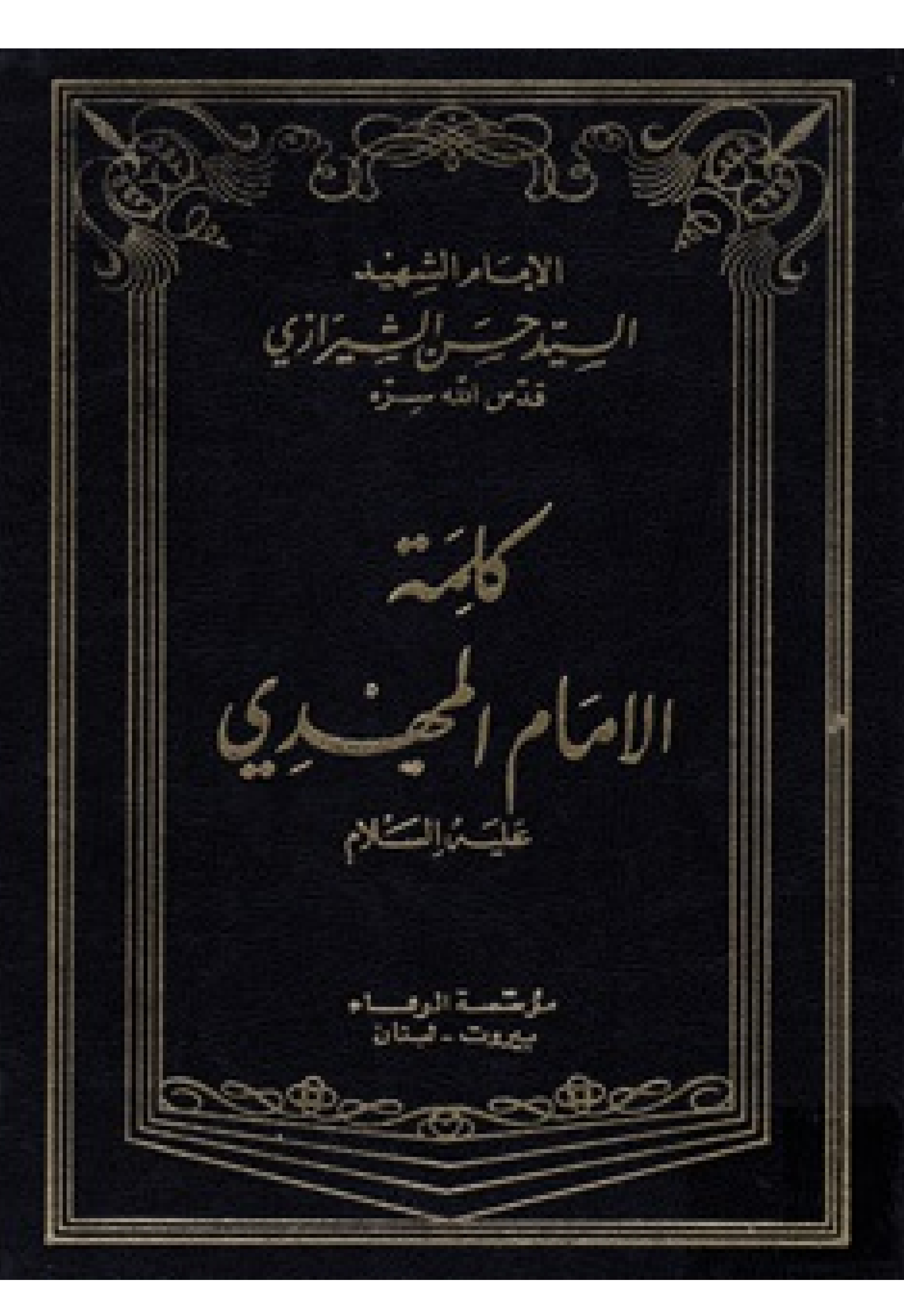

الإمام الشهيد
السيد حسن الشيرازي
قدس الله سره
كلمة
الإمام المهدي
عليه السلام
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان


بسم الله الرحمن الرحیم

کلمه الامام المهدی (علیه السلام)

کاتب:

حسن شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

رشید

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

کلمه الامام المهدی علیه السلام

اشاره

سرشناسه : شیرازی، حسن، ۱۹۳۴؟ - ۱۹۸۰.

عنوان و نام پدیدآور : کلمه الامام المهدی علیه السلام/حسن الشیرازی.

مشخصات نشر : قم: رشید، ۱۴۲۶ق.، = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : [۶۸۸] ص.

شابک : ۹۶۴-۹۶۴۲۹-۲-۷

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق- .

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق - -- دعاها.

موضوع : دعاها.

موضوع : زیارتنامه ها.

رده بندی کنگره : BP۵۱ /ش۸۵ک۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۵۷۷۲۳

المقدمه

اشاره

الحمد لله رب العالمین والصلاه علی خاتم أنبیائه والسلام علی خاتم خلفائه، وعلی عباد الله الصالحین.الناس - عاده - یؤمنون بالمألوف بلا محاکمه، لا لأنهم استوعبوه، وإنما لمجرد أنهم وجدوه واقعاً إلی جانبهم، أو لمجرد أنهم وجدوا المجتمع یردده من حولهم.فالجمیع یعترفون بالشمس، لأنهم وجدوها منذ فتحوا أعینهم للنور، ولو لم تکن الشمس فی مرمی أنظارهم ووصفت

لهم بحجمها الضخم وحركتها الدقيقه السريعه ولهيبها القوى العالى دون أن يأكل من جرمها شيئاً مدى مليارات السنين، لما اعترفوا بها.. ولكنهم حيث وجدوها، اعترفوا بها، وحاولوا أن يفلسفوا غوامضها -فى كل جيل حسب الأفكار الحاكمه عليه - ليجعلوها مطواعه لمرتكزاتهم.ومن هذا النوع اعترافهم بالأرض والنجوم والأجواء وسائر الظواهر الكونيه.وعمليه تكوّن الإنسان، وتسلسله معترف بها من قبل جميع الناس، لأنهم تكوّنوا بها ويجدون الآخرين يتكوّنون بها، أما لو كان الإنسان بدواً من الأرض، وكان يقال له: أن نوعاً من الحيوان يتكوّن بتلاقح الدوره المنويّه من الذكر بالبويضه من الأنثى، وكانت توصف له عمليه الإنجاب حتى الولاده لكان يعتبرها خبطاً فى الخيال، كما يصعب عليه الاعتراف بأن عيسى (عليه السلام) خلق من غير أب... لا لشيء إلا لمجرد أنه لم يألف إلا طريقه واحده فى خلقه الإنسان.ومن هذا النوع اعترافهم بطريقه

خلقه المبيضـات، وطرائق خلقه الزواحف والهوام والبراغش وسائر الحيوانات والنباتات الترابيه والمائيه.فاعترافهم بالظواهر الكونيه وطرائق الخلقه فى مسلسـلات المخلوقات ليس ناتجاً من استيعابها وتصديقها، وإنما هو وليد ضغط الأمر الواقع على الذهنيه العامه للتسـليم له.والنـاس جميعاً – قبل القرن العشـرين كانوا يعترفون بمعطيات (هيئه بطليموس) من تراكـب السـماوات السـبع والعرش والكرسـى وتراكب الأرضـين السـبع كطبقـات البصـل – حسب تعـبيراتهم – ومن كـون الأـرض مركز الكـون، ومن حركه جميع السـماوات والكـواكب والنجوم... إلى آخر معطيـات فلسـفه أرسـطو وطب جـالينوس وسـائر العلوم الـتى كـانت سائـده فى تلك الأجيـال. ومـا كـان يتردد أحـد فى شـىء منهـا إلاـ ويتهم بالخيـانه العظمى – متمثله فى الكفر والزنـدقه والإلحاد – ثم يعـدم قتلاً بالسـيف أو جلـداً بالسوط أو حرقاً بالنار.ومن هـذا النوع كان اعترافهم بالروحانيات والعلوم الغريبه.وهم – جميعاً – فى هذا القرن يعترفون بجميع معطيات العلوم الحديثه من الفسـيولوجيا والبيولوجيا والتكنولوجيا، وانتهاءً بالنسبيه العامه والديالكتيك، ولا يتردد أحـد فى شـىء منهـا إلاـ ويتهـم بالخيـانه العظمى – متمثلـه فى السـخافه والجمـود والرجعيـه – ثـم يعـدم طرداً عـن المجالاـت الحيويه.ومن هـذا النوع إنكارهم للروحانيات والعلوم الغريبه.لا لأن أولئك اعترفوا بمعطيات علومهم عن استيعاب وتصـديق، ولا لأـن هؤلاـء يعترفون بمعطيـات علومهم عن استيعـاب وتصـديق... وإنمـا لأـن كل واحـد من أولئك عنـدما تفتق فيه الوعى وجد المجتمع من حوله يردد أشـياءً فرددهـا معه، كمـا يكرر عاداته وتقاليـده معه، شأن الطفل الـذى يـدخل مـدرسه، فيردد مع زملائه أناشـيدهم ويرفـع صـوته أو يخفضـه معهـم، ربمـا دون أن يفهـم حرفـاً منها.ولـذلك حـارب النـاس جميع الأنبيـاء والمصـلحين والمجـددين وأوائـل المكتشـفين، لاـ لشـىء إلاـ لأـنهم طرحوا أفكـاراً لم يكن يرددها المجتمع، فمن اسـتطاع منهم أن ينجو من الإعدام، ويواصل

الكفـاح حتى يقنع المجتمع بأفكـاره أصـبح عظيمـاً تنحنى أمامه رؤوس من بادروا إلى حربه بلا هواده... لا لأن المجتمع لم يكن يرددهـا ثم اسـتطاع أن يلقنهـا للمجتمع.وبهـذه البغاويه نعاهم القرآن معزياً رسول الله، قائلًا: (ذلك مبلغهم من العلم) وأعـذرهم الرسول متجاوباً مع القرآن، قائلًا: (اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون).

الحضاره و التكتلات

والنـاس – فى القرن العشـرين – تمزقوا بفعـل عاملين:١– عامـل الحضاره الماديه، التى تصاعـدت بقوه لتصـنيع أكثر مظاهر الحياه حتى بهر وهجهـا الألبـاب، فـافتتن بهـا قطـاع كبير من النـاس، ظـانين أنهـا القمّه النهائيه للحياه، فجرفتهم إلى الإلحاد بكل ما وراء الماده.٢– عامـل التكتلات الـدينيه التى تصاعـدت بقوه – فى تنظيمات رجال الـدين وفى تجمعات سياسـيه – حتى كادت تغطى ثلثى المجتمع، فتجاوب معها قطاع كبير من البشـر، قائلين بأن الحضاره الماديه لا تعبر إلا عن وجه واحـد من وجهى الحياه.هكـذا تمزق النـاس بفعـل هـذين العـاملين، فمن كـان قريباً من قواعـد الحضاره الماديه تمسک بمعطياتها واعتبر الـدين مرحله تجاوزها الإنسان، ومن كان قريباً من قواعـد التكتلات الدينيه تمسک بمعطياتها، واعتبر الماديه وسـيله لتجاوز الحياه. أما الأكثريه الساحقه من النـاس، فأخـذوا بمعطيـات الحضـاره المـاديه، لتنعيم الحيـاه وتسـهيلها، متسترين بغطـاء رقيق من الإيمـان بمجمل الأديان، من الاـعتراف بوجود الله، وصـحه كتبه وصـدق رسـله فى التبشـير بالحيـاه الآخره، وأما التفاصـيل والفروع فلا يجـدون ما يلزمهم بها، وربما لا يجـدون من يقنعهم، وقـد لا يجـدون وازعاً داخلياً يـدفعهم إلى الاهتمام بها، وإهمال مباهج الحياه ومشاكلها، فيفضـلون الاكتفاء من الـدين بتزويد ما يردده المجتمع، وأكثر المجتمعات لا يردد من الدين إلا معطياته المتجاوبه مع المفاهيم المألوفه فى الذهنيّه العامه.وإذا عرفنا أن الذهنيه العامه تؤمن بالمألوف بلا محاكمه، وترفض غير المألوف بلا

مناقشه، عرفنا لماذا يكون إيمان الناس – غالباً – غطاءً رقيقاً يتسترون به.من هنا نعرف السبب تهرب الناس – عاده – من الخوض فى الحوار حول القضايا الفكريه من الأديان، وفى اتهامها بأنها قضايا ميتافيزيقيّه، أو بأنها قضايا إيمانيّه مجرده لا جدوى منها، وفى محاوله إنكار مردودها، مهما كان مردودها فى حياتهم الفرديه والاجتماعيه.ومن هذه القضايا:١- قضيه الروح وتطوراتها.٢- قضيه الروحانيات غير المحسوسه كالملائكه والجن والشيطان.٣- قضيه المعجزات وكيفيه صدورها.۴- قضيه حكومه الإنسان فى سائر المخلوقات.۵- قضيه المصلح المنتظر، التى تعبر عن معادله الخير والشر.وهذه قضايا طرحتها الأديان، ولها نتائجها الإيجابيه الكبيره.

قضيه المصلح المنتظر

ولسنا فى هذه المحاوله، إلا أمام القضيه الأخيره، وهى قضيه المصلح المنتظر (عليه السلام)، التى تعبر عن إحدى المعادلات الثابته، لأنها تتعلق بإحدى الغرائز المتأصله فى البر.فالبشر – بمقتضى تركيبته الخاصه – لا يستقيم على طريقه، بغض النظر عن هويه الطريقه، فلا يبقى على الحق، ولا يدوم على الباطل، ولا يواصل الخير، ولا يستمر على الشر، ويكره الديمومه على شیء، مهما كانت حقيقه ذلك الشیء، وإنما يفضل التأرجح بين الأضداد، فالشجره تدأب فى منهجها ابتداءً من انطلاقها من النواه حتى نهايتها بلا تمزق بين المناهج، والجبل يواصل برنامجه منذ نشوئه حتى انتهاء عمره الطبيعى بلا تبعثر بين البرامج، والنجمه تنفّذ خطّتها من ميلادها حتى وفاتها بدون أدنى انزلاق، والنحله تؤدى كل واجباتها حتى تسقط ضحيه فى مسيره الواجب بلا تردد، ولكنه الإنسان، الذى لا يستطيع توظيب حياته فى خط (.. فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين).ولعل غريزه التأرجح بين الأضداد – أو غريزه التطور – وكّلت بالإنسان لتقليبه فى المعادلات المختلفه، حتى تكشف كل مخابئه. وتنمى كل ما فى

أعماقه من نوايا وركائز، فتحقق بذلك هدفاً من أهداف الحياه. وهو تجربه الإنسان (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه). [سوره الجن: الآيه ١٥ - ١٦].فاستجابه لهذه الغريزه نجد الإنسان دائم الاندفاع بين أقطاب الإغراء الكثيره المتنوعه، فهو يجب الشيء ويتدفق نحوه بلهفه حتى إذا تشبع منه أعرض عنه واتجه نحو ضده بشده.- مثلاً: إنه يجب السفر، فيواصله حتى يجوب الأقطار التى كان يفكر فيها، ثم يخلد إلى مدينه فلا يخرج منها مدى سنوات، ثم يبدأ من جديد رحلات واسعه.- مثلاً: قد ترى إنساناً محافظاً لا تذكر له هفوات، ثم تجده ينفلت بعشوائيه، وبعد حين يعاود سيرته الأولى.- مثلًا: قد يظهر جيل محارب يتتبع الخلافات البسيطه، فيتمسك بها لإشعال الفتن والحروب، يعقبه جيل مسالم يتنازل عن أغلى ما لديه هروباً من المواجهه المسلحه.- مثلاً: قد يقبل الناس على الأدب أو المسرح أو الرسم، حتى يقدّمونه على الخبز والماء، ثم يعرضون عنه حتى يفلس تجّاره.وهكذا الدين، قد يظهر نبيّ أو إمام يحرك فطره الناس فى اتجاه الدين فيتهافتون على جوامعه ومجامعه باندفاع مخيف، ثم تتوتر الفطره فيهم فيتجاهلون كل شيء منه بحيث يتحير دعاته. ويتساقطون تحت تيار الإلحاد، ولا يأخذ التيار مداه، حتى يبدأ بالانحسار، ويتوب الناس إلى رشدهم فى اتجاه الدين من جديد، وكأنّه يطرح عليهم لأول مره، ولم يطرح عليهم لأول مره، وإنما هى دوره البشر الذى لا يطيق السير على خط واحد.ولهذا كلما ظهر نبى أو إمام، واستطاع أن يعلى كلمه الدين - عرف أن ثورته تستهلك بعده، وأن خلفائه يعانون الثوره المعاكسه - فيبشرهم بأن الرده لن تكون القاضيه، وأن المطاف الأخير سيكون لدينه. وأن الله سيظهر من يجدده،

ويقود الناس إلى الصراط المستقيم.فما من نبى إلا وبشر بمصلح عالى الصوت، شديد الوطء، يحرك التيار، وأمر الناس بالصبر عبر الخريف، وانتظار ذلك المصلح، والالتفات حوله إذا أدركوه.لقد بشر نوح بإبراهيم، وبشر إبراهيم بموسى، وبشر موسى بعيسى، وبشر عيسى بمحمد، وبشر محمد بظهور المهدى ونزول المسيح، عليهم الصلاه والسلام.فما ظهر دين إلا وطرح فكره المصلح المنتظر، والديانات الحيه اليوم كلها تهيئ لمصلح منتظر وإن اختلفت الأسماء، فاليهوديه تبشر بالمسيح، والمسيحيه تبشر بأحمد، والإسلام يبشر بالمهدى.

معطيات الفكره

وإذا أغمضنا النظر عن الأسماء نجد أن فكره المصلح المنتظر تعنى:١- واقعيه الأديان فى استيعاب المستقبل، وفى استيعاب دوره البشر فى الاتجاه نحو الدين والانحراف عنه، وفى الأخبار عن هذه الدوره.٢- تطمين المبشرين بأن لهم المطاف الأخير، حتى لا ييأسوا مهما ارتفعت درجه معاناتهم، ومهما استبدت الثوره المعاكسه بالأجواء.٣- تيئيس العاملين ضد الدين وضد المبشرين به، من نجاحهم فى العمل ضد الدين، فإذا استطاعوا أن يهرجوا يوماً أو أياماً، فلا يعنى ذلك أنهم أضحوا ساده الموقف، فالدين هو الخط الصحى العام، والانفلات فوضى لن تدوم.٤- تهيئه المؤمنين بالدين لاستقبال المصلح المنتظر، حتى يظلوا متأهبين له، وتأهبهم له يساوى إبقائهم موفورى القوى، وهذا يخدمهم قبل أن يخدم المصلح المنتظر، لأنهم لا يؤخذون على حين غره من قبل أعدائهم، ولا يجمدهم الخمول، فهم - دائماً - تحت الإنذار، يراقبون الأجواء بلهفه وحذر.٥- تمهيد الأرضيه الصالحه للمصلح المنتظر، حتى إذا انتفض لا يجد نفسه غريباً يبنى ابتداءً من الحجر الأساس، وإنما يجد نفسه يرفع البناء على أساس من سبقه. وهكذا كان، فلم يبعث نبى إلا وجد من ينتظره [١]، ويسعى إليه من أقاصى الدنيا بهيام عميق. وهذه الظاهره مما أوفدت أخوه الأنبياء،

فكل واحد منهم كان مبشراً به من قبل السابقين عليه، فيصدق السابقين عليه ويبشر اللاحقين به، ويقوم بدور الحلقه الواحده فى المسلسل البعيد الطرفين. وليس الإمام المهدى المنتظر إلا حلقه فى هذا المسلسل من المبشرين بهم والمبشرين بغيرهم.

ظاهرتان: اليأس و التشكيك

وهنالك ظاهرتان تكتفنان المؤمنين الذين يعيشون فى الفتره بين الأنبياء والأئمه:الأولى: ظاهره اليأس كلما طالت الفتره، ولم يظهر المصلح الموعود به، وربما كانت الفتره تسع عده قرون وتستهلك بضعه أجيال، فكان الناس يشككون فى الأحاديث المبشّره به، وخاصه فى الفترات السابقه التى لم يكونوا يمتلكون وسيله لنقل الحديث سوى ذاكره الرواه.الثانيه: ظاهره التشكيك فى مقدره المصلح الموعود به على تغيير الأجواء، لأنهم كانوا يرون التقدم المادى للبشر، وكانوا يظنون أن النبى اللاحق سوف يستخدم الوسائل التى اتبعها النبى السابق، فكانوا يجدون تلك الوسائل غير مجديه، فيعتريهم الشك فى قدرته على إنقاذ الناس من براثن السلطان الغاشمه المزوده بالأسلحه الجديده.

دور إبراهيم الخليل

فمثلاًـ فى عهد إبراهيم الخليل (عليه السلام) لم يكن للملوك جيش نظامى، ففى أيام المسلم حتى خدم الملك مزودون بالسلاح ويؤدّون دور الحرس، والشرطه، وفى أيام الحرب يدعى الناس إلى النفير، فينفرون بأسلحتهم، ولذلك جند إبراهيم الخليل (عليه السلام) جيشاً من المؤمنين به، وقاتل فى الشام، وانتثر.

دور موسى

فلما ظهر الفراعنه فى مصر تطور الأمر من ناحيتين: الأولى: أن الفراعنه حاولوا تأسيس إمبراطوريه واسعه – فى ظل دعوى الربوبيه – فأسسوا جيشاً نظامياً، ووجهوا فصائله إلى الأقطار المجاوره، من أجل إخضاعها لحكم الفراعنه. الثانيه: ظهر فى أيامهم السحر، وتقدم بسرعه مذهله، فكان الملك الفرعونى يحكم بسلطتين: سلطه جيش نظامى جرّار، وسلطه سحره أشداء. والمؤمنون الذين كانوا ينتظرون ظهور موسى بن عمران، كانوا يظنون أن موسى بن عمران – حينما يظهر – يستخدم الأساليب والوسائل التى استخدمها إبراهيم الخليل (عليه السلام) فكانوا يشكّون فى انتصاره على الفراعنه، وما كانوا يعلمون أن موسى بن عمران (عليه السلام) يظهر بتسع آيات بينات يتضاءل أمامها السحر والسحره، وبقوه عصاه التى تلقف ما يأفكون، وبقوه البحر الذى يبتلع فرعون وجنوده. ما كانوا يعلمون ذلك، فكان من الطبيعى أن يشكّوا فى انتصار موسى بن عمران على الفراعنه. فلما جاء موسى بن عمران بتلك الوسائل عرف الناس أن أنبياء الله قد يأتون بمثلها. وقضى موسى بن عمران على أسطوره السحر الذى لا يقهر، والجيش الذى لا ينهزم، والملك الذى لا تطاله قوه حتى يقول: أنا ربكم الأعلى.

دور عيسى

ومثلًا: تطور الأمر بعد موسى بن عمران، فظهر فى الناس فراعنه من نوع جديد، لا يقهرون أجسام الناس بالسحر والجنود، وإنما يقهرون عقول الناس بالعلم، وليس بأى علم، وإنما بعلم إنسانى يحتاج إليه جميع الناس، ظهروا بعلم الطب، وبالإخبار عن الغيبيات، وتقدموا فيهما، حتى كان أحدهم يحيى الميت إذا عرض عليه قبل أن يبرد جسمه، ويفحص المريض بمجرد إلقاء نظره

على وجهه، ويخبر عما أكله المريض أو فعله. فكان المؤمنون الذين ينتظرون عيسى ابن مريم (عليه السلام) يظنون أنه سيظهر بمثل وسائل إبراهيم

الخليـل، أو بمثـل وسائـل موسـى بن عمران، فكـان من الطـبيعى أن يشـكّوا فى مقـدره عيسـى ابن مريم على دحر قـاده الإلحـاد، المتسـلحين بـالعلم النـافع، وما علموا أن الله سينصـر رسـله فى كل زمان بالوسائل المناسـبه، فظهر عيسـى ابن مريم (عليه السـلام) بـالعلم المتفوق، فقـال: أنـا أبرئ الأـكمه والأـبرص وسـائر المصابين بالأمراض المستعصـيه، لا بالـدواء، وإنما بمجرد مسـحه يـد، وأحيى، لا الميت الجديـد الذى لم يبرد جسـمه بعد فقط، وإنما أحيى كل الأموات حتى الميت الرميم وإنى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير فأنفـخ فيه فيكون طيراً بـإذن الله، وهنا ما لا يـدّعيه طبيب وإنى أخبركم لا بما أكله المريض أو فعله فأصـيب فحسب، وإنما أخبركم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم. فهزم فراعنه العلم بسلاحهم.

دور رسول الإسلام

اشاره

ومثلاًـ: تغيّر الأـمر بعـد عيسـى ابن مريم، وخاصه فى جزيره العرب، حيث البشائر تمتـد نحوها قاعـده للنبى الـذى يظهر بالسـيف، فبرزت فى الجزيره ظاهرتـان:الأـولى: ظـاهره البلاـغه الفائقه، التى تجعل من الكلمات اليوميه البخسه، والعواطف الرخيصه، عالماً حياً زاخراً بالحكمه والصور والألوان... إننا اليوم لا نسـتطيع أن نستوعب عظمه المعلقات السبع، ونحن مبهورون بوهج القرآن وما انبثق عنه من كلام النبى وآله (عليهم السلام)، ولكن تجربه عابره للمقارنه بين المعلقات السبع وبين أى كلام سبقه تكفى للدلاله على ما كان لها من بريق مخيف.الثانيه: ظاهره الفوضـى المسلحه، التى تجعل أى إنسان مهما تعالى، مهدداً بالتصفيه الجسديه من قبل أى إنسان آخر مهما تـدانى. وفى كل اللحظات، وفى جميع الحالات... وهـذه الظاهره تجعل كل من يفكر فى الحق والعـدل والإنصـاف وسائر المثل والقيم الرفيعه، يعتبر هروبه من مثل هـذه الجزيره الساخنه أكبر انتصاراته فى الحياه لا خوفاً على حياته أن تهدر بلا

مبرر فقـط، وإنمـا خوفـاً أن يورّط فی معركه تـافهه تجرده من كـل معنويـاته وقيمه بلا بـدل. فكيف بنبی يكون رمز السـماء على الأرض، ويريـد أن يقود النصف المتقـدم من البشـر فی مسـيره الفضـيله والكمـال إلى الإنسانيه العليا؟ والمؤمنون الـذين يقتاتون انتظـاره، ويعرفون الوسائـل التی اسـتخدمها كـل من إبراهيم الخليل وموسـی بن عمران وعيسـی ابن مريم (عليهم السـلام)، كانوا يظنون أن النبی الجديـد يظهر بمـا يشـابه تلـك الوسائـل، فكـانوا يرون أنها متفرقه أو مجتمعه لا تجـدی شـيئاً فی مجتمع البلاغه والفوضـی، فيشـكّون فی انتصـار النبی الجديـد.فأظهر الله نبيه الكريم وبقرآن يعلو ولا يعلى عليه، فلم تنزل سوره (فاتحه الكتاب) حتی عمد أساطين البلاغه إلى نزع المعلقات السبع من جدران الكعبه ليلاً، حتی لا يعابوا بها، وبسـيف، لم يشارك فی الاعتداء، وإنما قضـی على الاعتداء، فلم يضرب به أحداً إلا دخل النار وعابه الناس. فاستأصل أوبئه الفوضی وأبرأ الجزيره من جنونها، ولم يبلغ عدد ضـحاياه سبعمائه شخص، فی جميع حروبه وغزواته وسراياه، فاستطاع ذلك السيف ذاته وبتلك الدماء ذاتها، أن يكتب على لوحه الجزيره لافته تشـخص أبصار كل من حمل السـلاح إلى الأبد: (إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فی الأرض فكأنما قتـل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) [سوره المائـده: الآيه ٣٢]، (ومن يقتل مؤمناً متعمـداً فجزائه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً) [سوره النساء: الآيه ٩٣].فكان قرآنه مطمحاً لكل قرآن، وكان سيفه تجربه لإلغاء السـيف، فكان انتصاره الذی فاق كل الاحتمالات والتوقعات وبزّ كل التنبؤات، فإذا بشعب الجزيره الفوضوی، يمتد برسالته فيكل اتجاه، لينشر الإيمان والحضاره والخير، وليؤسس دوله ذات سياده عالميه، لم تظهر بمواصفاتها دوله

لا من قبلها ولا من بعدها حتى الآن.وهكذا انتصر داوود بشكل وانتصر سليمان بشكل، وانتصر يوسف بشكل. وهكذا غيرهم.. وغيرهم من سائر رسل الله وأنبيائه الكرام.هذا فيمن نعرف من رسل الله وأوضاع مجتمعاتهم والوسائل التى انتصروا بها، وهكذا فيمن لم نعرف من رسول الله وأوضاع مجتمعاتهم والوسائل التى انتصروا بها، ولكن مجمل ما نعرفه عنهم أنهم انتصروا جميعاً، وانتصارهم يكفى للدلاله على أنهم كانوا أقوى من مجمعاتهم، وأنهم جميعاً فاجئوا مجتمعاتهم بأساليب ووسائل لم تكن فى الحسبان، وسواء أسميناها معجزات أو أسميناها كفاءات [٢] ، فجوهر القضيه واحد، وهو أنهم تفوقوا على كل القدرات الحاكمه فى عهودهم. فلتتقدم المجتمعات ولتتطور، ولتحشد ما استطاعت تحشيده من طاقات وأساليب، فإن الله سيزود رسله وأوصيائهم بما هو أقوى وأعلى، وسيجعل (كلمه الذين كفروا السفلى وكلمه الله هى العليا) [سوره التوبه: الآيه ٩] (كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلى إن الله قوى عزيز) [سوره مجادله: الآيه ٢١] [٣] .هاتان الظاهرتان موجودتان، بخصوص الإمام المهدى المنتظر:

ظاهره اليأس

الأولى: ظاهره اليأس منه، فقد طالت فتره غيابه، أكثر مما كان يتوقع، فقد تفانت الأجيال تلو الأجيال وهى تترقب ظهوره سنه بعد سنه، وأسبوعاً بعد أسبوع، وربما يوماً بعد يوم، وكم كان الذين وجدوا بعض علائم ظهوره، فوقفوا على أهبه الاستعداد لتلبيه ندائه، وما كانوا يرقدون فى الليل إلا ويتوسدون أسلحتهم، حتى إذا أهاب بهم المنادى، لا يكون لديهم ما يعوقهم عن الإسراع إليه؟.. وكم كان الذين قرأوا فى الأحاديث: أن توقيت ظهوره يصادف يوم الجمعه، فألزموا أنفسهم بالخروج إلى الصحراء صبيحه أيام الجمعه بكامل أسلحتهم، حتى إذا خرج يلتقيهم وكأنهم على موعد؟... وكم كان الذين رأوا فى المنام أشياء أو قرأوا أحاديث، فطبقوها على

وقت معين، فبادروا إلى تصفيه حساباتهم قبل ذلک الوقت، حتى إذا خرج وقتلوا بين يديه لا يكون عليهم شيء من حقوق الناس أو من حقوق الله؟... وكم كان الـذين يؤجّلون تصـفيه حسابات خصومهم إلى حين ظهوره، حتى يكون هو الـذى يثأر لهم؟...ثم يـأتى الرجـل فى هـذا اليوم، فيقرأ أو يسـمع أن آبـائه مـاتوا انتظاراً، ومرت مئات السـنين ومئات السـنين ولـم يظهر الإمام المنتظر، فيمتلكه اليأس من ظهوره، أو يحـدّث نفسه قائلًا: حتى لون كان الإمام المنتظر باقياً ويظهر فى يوم من الأيام، فما الـذى يشـير إلى أننى سأراه، ولربمـا لا يظهر إلا بعـد مئات السـنين أو آلاف السـنين، كما لم يظهر حتى اليوم، وقـد مر على غيابه أحـد عشـر قرناً ومئـات الملاـيين مـن الشـيعه فى كـل جيـل ومن كـل مكـان يعـدّون اللحظـات فى انتظـاره.ثم يسـتنتج: إذن علىّ أن أجرى كل حساباتى على أنه لا يظهر مطلقاً، أو أنه لا يظهر فى عهـدى على الأقل. وقد عبّر الإمام عن هذا اليأس السافر بقوله: (سـتطول غيبته حتى يرجع عنه أكثر القائلين به).

ظاهره التشكيک

الثـانيه: ظاهره التشـكيک فى مقـدره الإمام المهـدى المنتظر (عليه السـلام) على السـيطره العالميه، بعـد ظهور الأسـلحه الحـديثه، وانتشـار الأسـلحه الـذريه، والقواعـد الجويه، والصواريـخ الاـلكترونيه ذات الآمـاد البعيـده، والقنابل الأتوماتيكيه المزوّده بالعقول الإلكترونيه... ولا يعلم إلا الله ما سـتنتجه المعامل العسـكريه من وسائل التـدمير المخيفه إلى وقت ظهوره (عليه السـلام)... فكيف ينتصـر على كل هـذه الأسـلحه المبيـده والملايين المتزايـده من الجنود التى تملأ القواعد العسـكريه فى أنحاء العالم، وخاصه إذا كان يظهر بالسـيف – كما فى بعض الأحاديث المبشـره به – مع أنه لم يعد للسـيف مكان إلا فى المتاحف الأثريه؟. ولعلنا نبحث الموضوع فيما يأتى

بإذن الله تعالى.

ظواهر جديده اخر

وبالنسبه إلى الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) تضاف إلى هاتين الظاهرتين اللتين كانتا تطبعان كل المؤمنين فى الفتره بين الرسل، تضاف إليهما ظواهر جديده.الثالثه: ظاهره التشكيك فى حياته حتى الآن، فقد مرّ على ميلاده الميمون صلوات الله عليه حتى كتابه هذه الأسطر ألف ومائه وإحدى وأربعون سنه هجريه. ونحن فى دوره من عمر البشريه لا تأذن بأن يبلغ أى فرد مائتين من السنين مهما كانت ظروفه الصحيه والمناخيه ملائمه.الرابعه: ظاهره التشكيك فى فائده الإمام الغائب. فشأن الإمام شأن الرسول فى أن الله يخوله قياده المجتمع، فإن لم يستطع قيادته عملياً لأسباب يتحمل مسؤوليتها المجتمع ذاته، فلا أقل من قيادته الفكريه للمجتمع، فإن لم يستطع هذه أيضاً، فبماذا يعود على المجتمع؟... وماذا يهدف الله تعالى من إبقائه حياً، طالما لا يأذن له بالاتصال بأحد من خلقه؟...الخامسه: ظاهره التشكيك فى إيجابيه فكره الإمام المهدى لسببين:الأول: تكريس اليأس عن جدوى أى عمل إيجابى قبل ظهوره مادام الله سبحانه وتعالى قدّر أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً قبل ظهوره.الثانى: تكريس اليأس عن جدوى أىّ عمل إيجابى بعد ظهوره مادام الله عز وجل قدّر أن يملأ الأرض - به - عدلاً وقسطاً، بغض النظر عن قله أنصاره وكثره أعدائه.وهذان القدران يعلنان تعطيل أدوار الآخرين، وبالتالى يوحيان بتجميد كل الطاقات المؤمنه به. لأن أى عمل إيجابى لا يعنى غير تحدى القدر الذى يضحك من كل المتحدين. أو مجاراه القدر الذى لا تنشطه المجاراه.السادسه: ظاهره التساؤل عن موعد ظهوره. وهل يظهر فى وقت قريب؟ أو أنه يظهر إلا بعد فتره طويله من الآن؟ ثم ما هى علائم ظهوره؟ وهل العلائم الوارده فى الأحاديث المبشره به صحيحه أم لا؟ وإذا كانت

صحیحه فلماذا لم یظهر مع أن تلک العلائم قد ظهرت – حسب رأی العلامه المجلسی (رحمه الله) قبل ثلاثمائه عام؟...السابعه: ظاهره التساؤل عن الأدله التی تثبت أصل فکره الإمام المهدی المنتظر من الکتاب والسنه؟..الثامنه: ظاهره التساؤل عن أن فکره الأمام المهدی المنتظر (علیه السلام) هل هی من عناصر الفکر الشیعی فقط؟ أو أن المسلمین – جمیعاً – یعترفون بها؟...الثامنه: ظاهره تسائل تقول: حتی لو ثبتت فکره الإمام المنتظر شیعیاً أو عند کل طوائف المسلمین، فهل یسوقنا التمرد علیها أو إهمالها، إلی منعطفات دینیه أو اجتماعیه أو فردیه؟...

ملاحظه و مناقشه الظواهر

بخصوص هذه الظواهر نقدم ملاحظتین:الملاحظه الأولی: نعترف بأن هذه الظاهر موجوده، ولکن وجود هذه الظاهر لا یغیّر شیئاً من واقع الإمام المنتظر، فالیأس والتشکیکات والتساؤلات المتنوعه تلف کثیراً من الأمور حتی تحجب الرؤیه وتربک المفکرین، وخاصه فی المجالات السیاسیه والقیادیه، التی تمسک بمصیر الناس ومقدراتهم، فتکون مناخاً ملائماً للأوهام والتخیلات، وحلبه واسعه ترحب بصراعات الآراء والمصالح، ولکنها لا تغیّر شیئاً من وقائع الأمور. ومتی کانت التشکیکات والتساؤلات تزحزح شیئاً عن واقعه؟الملاحظه الثانیه: نحاول أن نناقش هذه الظواهر علی أساس سؤال یقول: هل هذه الظواهر صحیه أو غیر صحیه، فالظواهر إذا کانت صحیه تعبر عن شیء. وإذا کانت غیر صحیه تعکس أمراض مجتمعها فلا تعبر عن شیء.

الاقسام الأربعه لظاهره الیأس

الظاهره الأولی: وهی ظاهره الیأس من وجود الإمام المنتظر، أو من ظهوره مطلقاً، أو من ظهوره فی وقت قریب. ولتحقیق مدی صحیه هذا الیأس نقسم الیأس إلی أربعه أقسام:۱– الیأس من المستحیل، کالیأس من أن یصیر ۲ ۲ = ۳ أو = ۵ ومثل الیأس من اجتماع الضدین والنقیضین – بحدودهما المذکوره فی علم المنطق – وهذا الیأس معقول.۲– الیأس من الذات. مثل یأس الفرد من أن یحمل جبلًا علی ذراعیه أو من أن یطیر فی الهواء بلا وسائل. وهذا الیأس مقبول.۳– الیأس من الغیر، مثل یأس فلاح من أن یزوره الملک فی کوخه، وهذا الیأس منطقی فی کثیر من الحالات، ولیس صحیحاً علی العموم، فکم من المفاجآت تخترق جدران الیأس؟ وکم بزغت الآمال من ظلام یأس مطبق؟ولعل اتخاذ الموقف أمام هذا القسم من الیأس – الذی یمکن أن نسمیه ب_(الیأس العادی) – من المنعطفات الخطیره التی تفرز العظماء عن التافهین، فالتافهون عندما یصطدمون بهذا القسم من الیأس یتراجعون،

أو ينهزمون إلى الأبد فينتحرون، بينما العظماء يصمدون، أو يواصلون الكفاح، وكثيراً ما ينقشع ضباب اليأس عن عيونهم، وتتضح أمامهم سبل الانتصار.وهذا القسم من اليأس يعترى كل فرد من البشر مرات عديده فى عمره، ثم ينكشف عنه، كما تنكشف سحب الربيع عن الأفق الحالم.وهذا لا يعنى: أن اليأس غير صحيح على الإطلاق، فلربما تتضافر المعاكسات بشكل كثيف، يتراءى كأنه جدار لا يمكن، فييأس حتى العظماء، وقد يكفهر الجو فييأس حتى رسل الله المتصلون بالسماء، ويستبد بهم اليأس، ولكن الله الذى جعل لكل شىء دوره فى الحياه الدنيا يعلم أن ذروه كل شىء منتهاه، وأن قمه اليأس هى مبدأ الفرج، فيقول: (... حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجّى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) [سوره يوسف: الآيه ١١٠].وإنما يعنى هذا الكلام، أن اليأس من الغير أكثره كاذب، وأقله طبيعى، ولكن يمكن نسفه بالمحاوله، على أن تكون المحاوله فى حجم المعوقات.٤- اليأس من الله، وهو أن يعتقد فرد بأن الله قد أغلق أبوابه، أو أنه لا يجد لأمره مخرجاً، أو لعقدته حلًا. وذلك أن الإنسان - عاده - يملك انطباعات معينه عن الأشياء المتعايشه معه، وعلى ضوء هذه الانطباعات يرتب لكل شىء - فى تصوره - أسباباً ونتائج، فإذا جرب كل الأسباب الوارده فى تصوره، ولم تسفر عن النتيجه المتوخاه، ظن أن لا سبب يؤدى إليها على الإطلاق، وأمام هذا الظن يلجأ المؤمن إلى الله، ويحدّث نفسه بأننى جربت كل الأسباب التى كنت أعرفها، ولم يؤد شىء منها إلى النتيجه التى كنت أحاولها، ولكننى كفرد من البشر يكون عملى محدوداً، فلعل هنالك سبباً أو أسباباً يؤدى كل واحد مها إلى

تلك النتيجه، وأن الله المحيط بكل شـيء يعرفها جيداً، فالأفضل أن أترك الأمر لله يصرفه كما يشاء.ونتيجه لهذا الإيمان لا يدب إليه اليأس، وإنما يحافظ على الأمل فى مشاعره، ولا يتراءى له بصـيص من النور إلا ويبـدأ التجربه وبما أن تطورات الحياه كثيره، ربما تترتب الأمور بشكل تقدم إليه تلك النتيجه بلا محاوله. أما غير المؤمن فإذا جرب الأسباب التى يعرفها، ولم تنته إلى النتيجه التى يريـدها انكفـأ على نفسه فى ظلام من اليـأس ثقيل.وهـذا اليـأس لا يعنى الجهل بالله وقـدرته غير المتناهيه فقط، وإنما يعنى الجهل بالحياه وأبعادها البعيـده، وهو الضـلال فى منطق القرآن: (ومن يقنط من رحمه ربه إلا الضالون)؟ [سوره الحجر: الآيه ۵۶] (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) [سوره يوسف: الآيه ۸۷].هذا فيما لم يسبق إليه وعد من الله، أما إذا وعدنا الله بشـيء، ولم نجد فى أفقنا القريب المحدود إشارات تمتد إليه، فيأسنا منه لمجرد ذلك يدل على أن مدانا أضيق من حبل المشـنقه.أوَ ليس العلم المادى المحـدود يقـدم إلى البشـر كل يوم أشـياء لو حـدّثت بها كتب السـماء لم يصدقها، لكن البشـر يضـطر إلى الاعـتراف بهـا حينما يراها بالعين المجرده، أو على الشاشه الصـغيره، فكيف بالله العظيم، الـذى خلق كل شـيء فقـدّره تقـديراً؟...وبالنسبه إلى الإمام المهـدى المنتظر، وعد الله بإظهاره وتمكينه فى الأرض، ولن يمنعه من تنفيذ وعده مانع فى الأرض ولا فى السـماء. وقـد قرر منـذ الأزل توقيت غيابه وظهوره - وفق حكمته البالغه - ورتب لغيابه وظهوره وتمكينه أسـباباً كـافيه، كمـا قرر حركه النجوم، وتوقيت غيابهـا وظهورهـا - بالنسـبه إلى إنسـان الإنسان، ورتب لتفاعلاتها أسـباباً كافيه. أما كون توقعاتنا

تستعجل ظهوره، وكون تصوراتنا تستبطئ فتره غيابه (عليه السلام)، فهذه أمور ناتجه من الجهل بالحكمه العليا، ولا تأثير لها على حركته مطلقاً، كما أن توقعاتنا وتصوراتنا - مهما كانت - لا تؤثر على حركه النجوم أبداً.وإذا كانت توقعاتك وتصوراتك لا تغير حركه قلبك ومعدتك، ولا تقدم ولا تؤخر ميلاد ابنك ووفاه زوجتك، فهل تريد لهذه التوقعات والتصورات، أن تستطيل حتى تغيّر إراده الله في إداره كونه، وتبدل حكمه الله في نشاط أوليائه؟إن علينا - في مثل هذه الأمور - أن نعلم: أن الله إذا وعد شيئاً نفذه في الوقت الذي يشاء، وبالأسلوب الذي يشاء، ولا تعاكسه الظروف والأحوال لأنه هو الذي يخلق الظروف والأحوال ويصرفها كما يشاء.وإذا علمنا ذلك لا يمتلكنا اليأس من ظهور الإمام المهدي المنتظر، ولا نرى أنه تأخر أكثر مما ينبغي، بل نعرف أنه سيظهر في الوقت المحدد لظهوره، ونتوقع أن يصادف ظهوره أي يوم من أيامنا. وأيه ساعه من ساعاتنا.

مناقشه التشكيك

الظاهره الثانيه: وهي ظاهره التشكيك في مقدره الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) على السيطره العالميه بعد ظهور الأسلحه الحديثه، ويمكن مناقشه هذا التشكيك بما يلي:١- إن الله وعد بنصره الإمام المنتظر (عليه السلام) وتمكينه في الأرض، حسب تأويل قوله تعالى: (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض...) (سوره القصص: الآيه ۵ - ۶] وحسب تصريح النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله) بقوله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً). ووعد الله، والله لا يخلف الميعاد، ووعد

الله أقوى الضـمانات لنجاح الإمام المنتظر فى رسالته العالميه، لا بالنسـبه إلينا نحن الـذين نحاول أن نعرف شـيئاً من ذلک التحول الكبير فقـط، وإنمـا حتى بالنسـبه إلى الإمـام المنتظر نفسه، المكلف بنقـل العالم كله من مرحله الفوضـى والمناقضات إلى مرحله الاستقرار والانسجام.٢- يكفى - فى هـذا المجـال - أن نعلم أن الله ينصـر أوليائه الكبار. بالمفاجآت الكبيره التى ترتبک لها قاده الرأى فى العالم، بحيث لا يطيقون التفكير وإذا فكروا لا يستطيعون التدبير، لأن المفاجآت تأتى ساحقه شامله، لو تكتّل العالم كله فى الصـف الآـخر، لمـا اسـتطاع المقـاومه ولاـ الصـمود.وتاريخ الأنبيـاء كلهـم أفضـل شاهـد حىّ، على أنهم مـا كـانوا يواجهـون التحديات التقليديه التى يسـتطيعها البشر، لتحديات تقليديه مثلها، حتى يتم التوازن، فترجح الكفه مره لصالح الأنبياء، وترجح مره أخرى لصالـح أعـدائهم.- فكمـا أن نوح (عليه السـلام) فاجـأ العـالم كله بطوفـان اجتاح المعموره كلها، ولفّ البشـريه والحيوانيه والنباتيه الفاسـده جمعاء، حتى يسـمح بالسـلالات المفضـله أن تؤسـس الحياه البشـريه والحيوانيه والنباتيه من جديـد، حتى صاح بـأعلى أصواته: (لاـ عـاصم اليوم من أمر الله إلاـ من رحم) [سوره هود: الآـيه ۴۳].- وكمـا أن إبراهيم الخليل (عليه السـلام) فاجأ الرأى العـام بجعل النار برداً وسـلاماً فى العراق، وانتصاره العسـكرى الساحق فى الشام، وبناء الكعبه فى الحجاز.- وكما أن داوود فاجـأ الـدنيا عنـدما قرض دوله الظلم، وقتـل رأسـها وقادتهـا، جـالوت وأعوانه، بأحجاره التى سـددها الله فلم تخطئ واحـده منها، وأعلن العداله الواقعيه التى لا تعتمد على الشـهود والبينات.- وكما أن سـليمان بن داوود (عليه السـلام) فاجأ البشـريه كلها، عندما بسط سلطانه على كل الكائنات، فسخر الجن والإنس، وجعل جيشاً من الوحوش، ومظله من أجنحه الطيور المحلقه، ووضع عرشه على الريح،

حتی لم یعد علی الأرض إنسان یفکر إلا فی تنفیذ أوامره.- وکما أن یوسف (علیه السلام) قفز قفزته الرائعه من البئر والسجن والعبودیه إلی العرش، حتی قال له أخوته الذین أرادوا به کل سوء: (تالله لقد آثرک الله علینا وإن کنّا لخاطئین) [سوره یوسف: الآیه ۹۱]

سلاح الإمام المهدی

۳- یبدو من مواصفاته المنقوله إلینا، أنه یأتی بنوع جدید من السلاح، تکون لدیه الأسلحه المتقدمه رمزیه لا جدوی منها، وأنه یأتی بنوع جدید من التکتیک تصبح التکتیکات الحدیثه أمامه تقلیدیه لا فحوی لها.ففی الأحادیث المبشره به إشارات إلی ذلک. بمقدار ما کانت الکلمات القدیمه والعقول القدیمه تتحمل المضامین غیر المعروفه، التی لا تتحملها الکلمات والعقول المتطوره الیوم، وتبدو الإشارات واضحه رغم رمزیه التعابیر. إذا تأملنا النصوص التالیه:- ورد فی وصف سیفه: (أنه یعرف أعداء الله فیقتلهم، ویعرف أنصار الله فیدعهم) ولعل السلاح الذی یمیز بین الأفراد، فیقضی علی غیر المؤمن. ویترک المؤمن، لیس سیفاً، وإنما هو نوع آخر من السلاح غیر الموجود حتی الیوم، ولکن ورد التعبیر بالسیف، لأنه کان أبرز سلاح یقاتل به فی فتره صدور الأحادیث، ولو کان المعصومون (علیهم السلام) یستخدمون غیر الاسماء المعروفه، لکان الرواه یمتنعون من نقلها خشیه أن تقابل بالسخریه والاستخفاف.- وورد فی وصف سیوف أنصاره: (ولهم سیوف من حدید، لا کسیوفکم، إذا ضرب به أحدهم جبلًا قطّه) وظاهر أن السلاح الذی إذا ضرب به أحدهم جبلًا قطّه لیس سیفاً. وإنما سلاح آخر.- وورد فی کیفیه انتصاره: (أنه إذا ظهر توقفت الأسلحه، فلم تتحرک فی وجهه) ولعله إشاره إلی أنه یظهر بسلاح تکون الأسلحه الموجوده فی ذلک الوقت رمزیه أمامه. ولعله إشاره إلی أنه یستخدم نوعاً من السلاح یعطل کل الأسلحه الموجوده،

أو يجمد كل الآليات المتحركه.- وورد فى وسائل انتصاره: (يسير أمامه الرعب مسيره شهر) وفى نص آخر: (أنه يحكم بالرعب) و(ينصر بالرعب) وهذا النوع من التعبير يشير إلى أن سلاحه أو تكتيكه شىء جديد مخيف ينهار أمامه القاده، فلا يحسنون غير الاستسلام.- وورد فى وسائل الإعلام التى تعلن عن ظهوره: أنه فى الليله التى يظهر فى صبيحتها: (يجعل النور عموداً بين الأرض والسماء. فتشرق الأرض بنور ربها كالنهار) ويعلم جميع الناس أن الكون يتمخض عن ظاهره كبرى... وفى صبيحه تلك الليله يهتف جبرئيل فى الهواء: (ألا ـ قد ظهر المهدى بمكه، فاتبعوه) فيسمع صوته جميع البشر. ويعلمون أن تلك الظاهره انطلقت وستأخذ طريقها إلى الانتشار.أما النصوص التى تقول بأنه يظهر بالسيف فقد يمكن تفسيرها بما يلى:- إن السيف رمز السلاح، أو رمز القوه، فيكون معنى هذه الأحاديث: أنه يظهر بالسلاح، أو أنه يظهر بالقوه.- ورد فى بعض هذه الأحاديث أنه يحمل السيف، ومعنى حمله السيف أنه يختاره شعاراً، واختيار السيف شعاراً يختلف عن استخدام السيف سلاحاً وحيداً فى معاركه، فاختيار النسر شعاراً لدوله، أو اختيار المنجل والمطرقه شعاراً لدوله، أو اختيار النخله أو سنبله القمح، لا يعنى أنها الوسائل الوحيده التى تعتمد عليها الدوله وإنما ترمز إلى بعض المنطلقات الفكريه أو الحيويه للدوله.- لعل المقصود من ظهوره بالسيف. إنه إذا أراد إعدام شخص أمر بضرب عنقه، انطلاقاً من التعاليم الإسلاميه، التى تأمر بإراحه الضحيه وعدم تعذيبه بالوسائل المختلفه للإعدام. فيكون السيف، السلاح الذى يخيف المجرمين داخل دولته، لا ـ أنه سلاحه فى معاركه وفتوحاته.- فى بعض تلك الأحاديث تصريح بأن السيف الذى يحمله، هو سيف ذو الفقار، وهو السيف الذى استخدمه جدّه الإمام على بن أبى طالب

(عليه السلام) فی معارک الإسلام الحاسمه، وورد أنه نزل من السماء، وأصبح فیما بعد من جمله التراث المقدس الذی توارثه الأئمه الأطهار (علیهم السلام).فربما یحمله الإمام، لیرمز إلى أنه أتى لتجدید الإسلام، ولم یأت بدین جدید – كما یحلو للبعض أن یتهمه بذلک على أثر شجبه كل الاجتهاد الباطله.وربما یحمله لیؤكد انتسابه إلى رسول الله. دحضاً للتهم التی تطاله فی نسبه نظراً لقدم عهد أبیه وظهوره فی مظهر رجل بسنّ الأربعین، ورداً للتهم التی تقول: بأنه لیس من ذریه رسول الله، نظراً لقتله أعداداً كبیره من المجرمین زعماً منهم أن ذریه رسول الله یحاولون الابتعاد عن الخوض فی الدماء حتى دماء المجرمین.وربما یحمله تبركاً به، باعتباره السیف الذی فتح الطریق أمام الإسلام.وربما یحمله كذكرى جده أمیر المؤمنین (علیه السلام) الذی كانت حیاته كلها تضحیات مره فی سبیل الحق.وربما یحمله، فی جمله ما یحمله من مواریث الأنبیاء، ومنها خاتم سلیمان، وعصا موسى بن عمران، وتابوت بنی إسرائیل، وأشیاء أخرى، وذو الفقار أبرز تلک الأشیاء، فیشتهر بأنه ظهر بالسیف.فرفعه السیف شعاراً، أو حمله رمزاً، لا یعنی استخدامه سلاحاً وحیداً فی معاركه، وإنما تشیر جمله من الدلائل والقرائن على أنه یستخدم أسلحه أخرى، شدیده الفتک والتدمیر، إلى درجه رهیبه، تخلع قلوب القاده العسكریین، فیستسلمون لتجاربها الأولیه، ویستقبلونها بالرایات البیض.

و الأسلحه المتطوره

۴- وربما یستخدم الأسلحه المتطوره الموجوده فی حین ظهوره، ویحرک الجیوش المتشائبه فی المعسكرات، ویكون تكتیكه سلاحه الفعّال، الذی یستولی به على القواعد العسكریه، ویعتمد فی تكتیكه على عنصرین المفاجئه والسرعه – كما یظهر من بعض الأحادیث –.فلا یشترط فی الثائر الذی یخترق المغیب إلى كبد السماء، أن یكون قد حشد فی مغیبه قوىً أكثر من القوى المتصارعه على

الأـرض، وإنمـا يشترط أن يملـك الخطه التى بهـا يسـيطر على قوه ضـاريه من تلك القوى. وكل الثائرين الـذين قفزوا من تحت الأرض إلى دفه الحكم لم تكن وسـيلتهم سوى خطه ناجحه.فإذا ظهر الإمام المهـدى المنتظر (عليه السـلام) وتوافـد إليه حواريوه الثلاثمائه والثلاثه عشـر، والتف حوله من أنصاره الأشـداء حتى زادوا على ألف رجل انطلق من مكه يبسط سـلطانه على الحجاز، فأيّدته المعسكرات، وسار بها إلى الشام يحتاج سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ثم انعطف نحو العراق فانفتح له، تتجمع لديه قوه عسـكريه ضـخمه، يستطيع أن يوجه فصائلها نحو الخليج وإيران والهند وأفغانستان شرقاً، وأن يوجه ما تبقى منها إلى أفريقيا غرباً، واستيلاـئه السـريع على الحجـاز وسوريـا ولبنـان والأـردن وفلسـطين والعراق خلاـل أيام وبـدون مقاومه تـذكر من جهه، وخططه الجديده المنتصـره من جهه أخرى ومفاجآته الخاطفه من جهه ثالثه، وانتصاراته المتتابعه التى لا تتعثر بهزيمه من جهه رابعه، ترفع أنصاره فوق السـحاب معنوياً ومادياً وتخفض بأعدائه تحت الصـفر معنوياً ومادياً وتجعل منه قائداً مظفراً رهيباً تنخلع لاسمه قلوب وتطمئن إليه قلوب.

و طاقاته الروحيه

هـذا إذا اكتفى باسـتخدام طاقاته الماديه كقائـد، أما إذا ضم إليها طاقاته الروحيه كإمام، ووجد الناس – بالفعل – عناصـر السـماء وراءه، فرأوا الملائكه يقاتلون بين يديه ووجدوا الأموات قد نشـروا من قبورهم يحملون أسـلحتهم إلى شتى الجبهات للدفاع عنه، ووجدوا الإمام يأمر الصـحراء أن تنخسف بأعدائه، فتبتلع الصحراء جيشاً كاملًا برمّته، ويأمر السحاب أن يدمدم على قوم فيمطرهم بالصواعق حتى لا ينجو منهم أحـد، ويأمر أسـلحه أعـدائه أن تكر عليهم فتعود إليهم الأسـلحه التى فى أيـديهم حتى تبيـدهم عن بكره أبيهم.فإذا استخدم الإمام كل صلاحياته الماديه والروحيه، فهل يجرؤ ملك أو رئيس أن يشهر نفسه

- مهما بلغت قواته - لمقارعه قوى الأرض والسماء متكرّسه فى شخص؟ وهل يوجد شعب يسمح لرئيسه أن يعرّضه لبطشه ماحقه تدعه بدءاً.

و الطاقات البناءه

هذا إذا اكتفى باستخدام صلاحياته الكفاحيه فقط، وأما إذا ضمّ إليها طاقاته البنّاءه، ففجّر خيرات البر والبحر، واستمطر خيرات الجو، وجاء بالعلوم الكثيره التى سيّرها الأنبياء على البشريه المنحرفه، فرفع مستوى العقول، وزكّى المواهب ونوّر الأفكار، وفك عقد الحياه، فمكّن الحضاره السعيده التى لا تكدرها المشاكل، وأعلن العداله الشامله التى لا تلوّثها الجرائم، فمسح المتاعب عن الجباه، وكشف القلق والحيره عن العيون، فإن شعوب العالم تتهافت عليه لتقديم ولائها إليه، وللانضمام إلى كنفه الوادع السعيد.

توقيت الظهور

۵ - إن توقيت ظهوره توقيت أكثر من دقيق وأكثر من حكيم، ومن نوع ربما لم يتفق فى عمر البشريه كلها بهذا الشكل الحاسم، ولهذا يكون توقيت ظهوره وحده نصف خطته، ولهذا التوقيت أهميه فرضت انتظارها مئات السنين.ذلك أن الناس فى تأرجحهم بين الأديان والمذاهب بحثاً عن الأفضل لا يعتمدون على الآخرين بمقدار ما يعتمدون على أنفسهم، ولا يعتمدون حتى على الغيب بمقدار ما يعتمدون على أنفسهم - وخاصه من أقنعتهم الديالكتيك بسقوط كل المعادلات، وأوصلتهم القيادات المصلحيه والانتهازيه إلى حافه اليأس من إخلاص الغير، وإلى التشكيك حتى فى الشعارات المخلصه - فإذا قيل لأى فرد: إن الإسلام هو المسلك الوحيد إلى السعاده الفاضله فى الدنيا والآخره، قد يعترف به لياقه للمجتمع الذى يتظاهر مثله بالإسلام، أو مجاملةً للقائل: أو تقليداً ورثه مع ما ورثه من آبائه من التقاليد وبنى عليها تشريفاته الاجتماعيه.ولكنه لا يؤمن به، إيمانه بالضوء الأحمر الذى يوقف سيارته على مفترق الطريق، أو إيمانه بختم موظف الجمرك الذى يسمح له بتجاوز الحدود، أو إيمانه بالأوراق النقديه التى يتعامل بها على ما يختار من بضائع وخدمات. فهو يؤمن بالإسلام بمقدار ما دخل فى القانون والسياسه والاجتماعيات والكماليات، ولا

يؤمن به كقانون يفرض نفسه بقوه البوليس، ولا يؤمن به كسياسه تضمن له مستقبلاً لامعاً.كنتيجه طبيعيه لهذه الازدواجيه الناتجه من الاسترخاء الإيمانى، تزعجه الحدود الإسلاميه التى تمنعه من الاقتحام فى بعض المغريات، ولا يجد إيجابيات الإسلام، فلا يشعر بالطمأنينه التى تركّز نزاوته وهواجسه على مطامح مشروعه، ولا يلمس السعاده التى يشيعها الإيمان حول المؤمن، ولا يتضح أمامه الخط الأفضل الذى يهدى إليه الإسلام، لأن البناء الناقص أطلال ومواد تثقل ولا تنتج.ولهذا فالمسلم الناقص الإسلام – وأكثر المسلمين اليوم ناقصو الإسلام – يقبل الإسلام على تذمر، وهذا التذمر يأخذ أبعاده من خلال تساؤلات مصدرها معاناه، ومن خلال شبهات قواعدها محاولات للبحث عن أعذار تصونه عن لوم المجتمع إذا تحلل من مظهر الإسلام، ومن خلال انتقادات يوجهها إلى أبيه وأمه وسائر المؤمنين الملتزمين الذين يصمهم بالقشريين والمتزمتين والمتطرفين. وقد يعلن هذا التذمر، إذا التقفته كتله تشجعه أو بديل يعتمد عليه.ولكنه على العموم، يجب أن يحافظ على الإسلام، كمظهر من المظاهر الاجتماعيه، طالما لا يكلفه عناءً، فإذا اصطدم بشىء من مصالحه، أو رفع إلى أزمه عاصفه، بادر إلى التحلل منه بلا تردد، وكأنه لا عهد له به.ويبدو أن هذه الظاهره كانت تمسح المجتمع فى عهد الحسين (عليه السلام)، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء، قلّ الديّانون).وبما أن البدائل التى طرحت مقابل الإسلام كثيره من داخل الأمه الإسلاميه وخارجها، ابتداءً من عهد الفتوحات الإسلاميه التى اعتمدت السيف – لا ـ الإيمان – مدخلاً إلى الإسلام، حيث تقمصت الفلسفه اليونانيه أزيائها المناسبه للتغلغل والدس فى الأمه، ومروراً بعهودنا التى تسترت فيها الديالكتيك ببراقعها المتنوعه لأداء ذات الدور، وانتهاءً بعهد – ما قبل الظهور – الذى تأخذ فيه الفسفات البشريه أقنعتها

وواجهاتها المشكله للقيام بمهمه تمزيق الأمه من داخلها، وبالفعل أدت إلى انشقاق الأمه طوائف وفرقاً تنبأ الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) بأمهاتها يوم قال: (... وستفترق أمتى بعدى ثلاثاً وسبعين فرقه...)... وأما البدائل التى من خارج الأمه فى صيغ أديان وفلسفات سابقاً. وفى صيغ أحزاب ومبادئ حالياً، فإحصاؤها يحتاج إلى قاموس يسع مجلدات.

البشر فى كل الاتجاهات

- وبما أن البشر يعتمد على تجربته الشخصيه أكثر مما يعتمد على تجربه غيره، وحتى أكثر مما يعتمد على الغيب - إذا كان مؤمناً به -.- وبما أن لكل جديد وهجاً يغرى، وكيل الوعود جزافاً سهل، والغريق يبحث عن أى يد تمد إليه.- وبما أن البشر - لا زال - يعتقد بأنه قادر على استيعاب الحياه، وعلى وضع أفضل الخطط التى تسعده عبر الحياه وتستنفد أهدافه فيها، وعلى قياده نفسه بنفسه فى معزل عن السماء.بذلك كله، اندفع فى كل اتجاه من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال، يلبى كل نداء، ويتحرك مع أيه ريح كما أتقن وصفه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (... وهمج رعاع. أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لا يلجئون إلى ركن وثيق، ولا يستضيئون بنور العلم..). فكانت حصيلته تناقضات عشوائيه، الناجح فيها هو الأقوى فى النطاح، والفاشل فيها من له أدنى تروٍّ وأناه، وضياع فى خطوط متحركه ودوامات تدوخ وتبتلع، وتضحيات هائله فى الأرواح والأعصاب والأفكار، يتبعها تخلف وقنوط.وهذه الرحله: رحله التجربه التى بدأتها الأمه - بعد فتره وجيزه من تكوّنها - عبر الأديان والفلسفات والأحزاب والمبادئ، بحثاً عن الأفضل، بعد انحرافها عن دينها الحق، على إثرعوامل كثيره أهمها:- اتجاهها إلى قياده مفروضه عليها، ومحسوبه عليها، واضطهادها قادتها السماويين.- وعدم استيعابها دينها الحق، نتيجه لانجراف عديد من

الرواه والمحدثين الذين ائتمنوا على سنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فى تيار تلك القياده المفروضه المحسوسه على الأمه.على أثر ذلك أصيبت الأمه، وأصيب البشريه. أصيبت الأمه بإصابتين:- أصيبت الأمه فى ذاتها كخير أمه أخرجت للناس، يفترض فيها أن تكون أكثر الأمم مناعه وسعاده، فكانت أكثر الأمم تمزقاً وشقاءً، كما تنبأ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) حين قال: (تتداعى عليكم الأمم كتداعى الأكله على قصعتها...)، (... تأتيكم الفتن كقطع الليل المظلم... تدع الحليم حيران...) (... قالوا: أوَ عن قله فينا يا رسول الله؟ قال: كلا، ولكن غثاء كغثاء السيل).- وأصيبت الأمه فى مركزها، كأمه مرشحه لقياده البشريه جمعاء، فلم تكن أمه قائده لبقيه الأمم، ولم تكن أمه قائده لأمه أخرى تقودها إلى الخير أو إلى ما يمكن أن يسمى خيراً، وإنما كبقره حلوب تحلب ولا تسمن، أو كما فى بعض الحديث: (.. غرضاً يرمى...).وأصيبت البشريه بإصابه واحده:أصيبت البشريه فى قيادتها الروحيه، فخسرت القياده التى تبشرها بحضاره الروح، وتضمها إلى حضاره الماده، ووجد فى ظل تفاعل هاتين الحضارتين مجتمعاً إنسانياً غنياً بمعطيات تلبى كل نداءات الإنسان، وتدفع عجله التطور إلى الأمام بمحركين. فبقيت البشريه – بما فيها الأمه الإسلاميه – تعانى صراعاً داخلياً حاداً بين العقل والضمير الأخلاقى من جهه، وبين الغرائز من جهه. والعقل معصوم لا يتلوث بالشذوذ، فهو رسول من رسولى الله إلى الإنسان كما فى الحديث: (إن لله على الناس حجتين: رسول باطن هو العقل، وعقل ظاهر هو الرسول). والضمير الأخلاقى حرّ شجاع لا يصمت ولا يتلعثم، فهو محكمه الله فى داخل الإنسان، المعبّر عنه فى منطق القرآن (بالنفس اللوّامه) [سوره القيامه: الآيه ٢]. (بل الإنسان على نفسه بصيره ولو ألقى

معاذيره) [سوره القيامه: الآيه ١٥]. إلا أن العقل والضـمير لا يكفيان لقياده الإنسان فالعقل، وإن كان قوى الحجه، واضح الصوت، إلا أنه يشبه رجل الدين الحصيف الجليل، الذى يعترف به الجميع. ولا ينفذون كلمته. لأنه غير مسلح بالإرهاب والإغراء.والضمير الأخلاقى، وإن كـانت محكمته مسـتمره طول العمر، وصوته جهورى يعكره سـعاده من يخـالفه نهـاراً ويؤرقه ليلًا، إلا أنها تشـبه المحـاكم العـائليه، التى تصـدر أحكامـاً خلقيه للتنبيه، أو تصـدر أحكامـاً قضـائيه مع وقف التنفيـذ. والإنسـان لا ـ يخضع إلا للقوه المنفّـذه.بينما الغرائز تشـبه عصـابه مغـامره من الشـباب الأقويـاء، التى لا ـ تتورع عن شـىء فى سبيـل مآربهـا، فيجتـاح منطق العقل والضـمير الأخلاقى، بغرورها العنيف. وربما تسـخر العقل من أجل التخطيط لمآربها بالعنف، كما قـد تسـخر العصابات الشـريره، الخبرات الخيره لجرائمهـا تحت التهديـد بالقوه.إذن فالعقل والضـمير الأخلاقى لا يكفيان لتوجيه الإنسان وقياده غرائزه، ولـذلك كان العقل والضمير الأخلاقى يستغيثان السماء دائماً، لإمدادهما بالرسل.

الانسان فى التجارب المره

والإنسان طالما آمن بنفسه فى ظل فكره الديموقراطيه التى تجعل الشـعب صـنماً يعبد من دون الله. وكالما اقتنع بأنه يسـتطيع قياده نفسه بـدون مـدد من السـماء. وطالما بـدأ رحلته التجريبيه عبر الأديان والمـذاهب والمبادئ والأحزاب وسائر ما قـد يطرحه الفكر البشـرى للتجربه. وكلمـا استغنى بالقيـادات البشـريه التى يختارهـا بخبراته، عن القيـادات الإنسانيه التى تختارها السـماء، فعليه أن يكمـل الرحله حتى نهـايه المطـاف، وأن يجرب كـل مـا ينتجه الفكر البشـرى من طرائق ومناهـج، وأن يختبر كـل أنواع القيادات الفرديه والجمـاعيه، وأن يمتحن قـدراته من خلالـ آلاـف التجـارب والاختبـارات التى يمارسـها على مختلف الشـعوب فى شتى جنبـات الأـرض.حتى إذا فشـلت تجـاربه كـافه، وأفلست قياداته جمعاء، فوجـد المجاعات تكتسـح الجماعات كما تكتسـح رياح الخريف أوراق الشجر، ورأى البؤس والشقاء والكآبه

فى كـل الوجوه... عنـد ذلك يبلغ به اليأس من نفسه مبلغ القنوط، يكفر بكل شـىء اسـمه فكره ومبـدأ... ويلعن كل شـىء اسـمه قيـاده وقائـد... ويحارب كل ما يعبّر عن تأليه الشـعب وعصـمته... فتنهار الأنظمه والحكومات. وتتخلى الأجهزه الرسـميه والهيئات الـدوليه، وتتفكك الجيوش والتكتلات فيتسابق الأقوياء لنهب الضـعفاء ويسـتأسد الضـعفاء للدفاع عن أنفسـهم وصـيانه حقوقهم، فليجأ كل إلى سـلاحه، ولا يطمئن أحد إلى كفاحه، فتعم الفوضى مسلحه بالعلم والآله بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشريه. فتعود البشـريه كلهـا أيـد ترفع إلى السـماء، وتنقلب الأنفاس دعوات تتسابق إلى الله، وتغـدو النظرات توقعات ترقب الأفق البعيـد، بانتظـار تفجير المعجزه، وإظهـار المصـلح الموعود، فحينئـذ يظهر الإمـام المنتظر، ليجـد النـاس يرددون كلمته قبل أن يقولها هو، ويقضون على من يريدون مقاومته قبل أن يقضى عليهم هو، فيمشى على الحرير بلا عثرات.

الاعتراف بالعجز

٦- إن العقـل إذا فقـد المـدد الخارجى، واسـتفردته الغرائز، يعجز عن مقاومتها، فلا يسـتطيع الهيمنه على الفرد، وإذا عجز عن بناء شخصـيه الفرد، لاـ يسـتطيع تكوين جبهه تهيئ المنـاخ المنـاسب لمن يريـد الانضـمام إليهـا، مقابل جبهه الغرائز التى تهيئ المناخ المنـاسب لمن يريـد الانضـمام إليهـا.ومهمه الأنبياء - فى مجال المجتمع - تتلخص فى إمـداد العقل، لتكوين جبهه، تهيئ المناخ المناسب لمن يريد الانضمام إليها، حتى يجد كل فرد نفسه أمام طريقين، ومردداً بين خيارين كما يقول القرآن الكريم: (وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبه) [سوره البلد: الآيه ١١]. وأما أولئك الذين وهبهم الله عقولاً وإرادات جبّاره، يستطيعون بها أن يمارسوا الإيمان عقيده وحياةً فى المناخ المضاد، فهم ليسوا من مصاف البشـر العادى، وإنما هم من مصاف الأنبياء، واعتبرهم النبى الأكرم (صلّى الله عليه وآله) إخوانه فى الحديث المعروف

الذی قال فیه: (آه، شوقاً إلی إخوانی...).فإذا لم یستقبل العقل مدد السماء، وفقد سلطانه لتقنین الغرائز، فإنها ستتمرد علیه تدریجاً، وتستخدمه لأغراضها، والعقل لا یکف عن إطلاق نداءاته، فإنه یستخدم رغم نداءاته وضد أهدافه، فالمجرمون المحترفون - جمیعاً - یستخدمون عقولهم فی التخطیط لجرائمهم - وسواء أسمیناه عقلاً أو فکراً، فالنتیجه واحده -.وإذا تنکرت الغرائز للعقل، فإنها تسعی لتقنینه، وتأخذ فی النمو بشکل تصاعدی حتی تغطی ظاهره الحیاه الفردیه والاجتماعیه - کأی نبات تحرر من ضوابطه، وکأی حیوان فقد ضوابطه، وکأی فرد من البشر استطاع التمرد علی ضوابطه -.وعندئذ، تبدأ الغرائز بالخروج من الأطر التی یرسمها لها العقل، وتعمل لتبریر هذا الخروج، وإسباغ الشرعیه علیه، بسنّ القوانین التی تصدر لتبریرها أکثر مما تعمل لتحدیدها، وما أسهل إسباغ الشرعیه علی نزوات الغرائز، طالما القوانین تصدر عن مجموعه من نفس البشر الذی أطلق غرائزه، فلا یبقی شیء من المعاصی إلا ـ ویبرره القانون بشکل من الأشکال، وإذا کانت المعاصی کلها شذوذاً، فالمجتمع الذی ینخر فیه الشذوذ لا بد أن ینتهی بالانهیار.ولنأخذ مثلاً لذلک، غریزه حب السلطه والاستعلاء، هذه غریزه کبحها العقل القرآنی بإعلان غلق أبواب السماء فی وجهه من یمارسها: (تلک الدار الآخره نجعلها للذین لا یریدون علواً فی الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقین) [سوره القصص: الآیه ٨٣]. ومعلوم أن هذه الآیه لا تلغی هذه الغریزه فی المجتمع، ولکن شتان بین أن تمارس علناً، وبین أن تموه فی أهداف مشروعه، حذراً من أن یکتشفها المجتمع، فتأتی النتائج عکسیه.ثم جاءت وبرزت هذه الغریزه فی أسالیب الاعتراف بحب الاستعلاء الثوریه والانتخابیه، والحزبیه، وغیرها. فانطلق أصحاب هذه الغریزه لممارستها بلا قناع، وإذا کانت هذه الغریزه لا تقف عن حدّ، وإذا کان

أصحابها كثيرون، وإذا كانت المجالات التى يمكن التزاحم عليها محدوده، فمن الطبيعى أن ينقلب مفهوم (تعاون البقاء) الإنسانى النبيل إلى (تنازع البقاء) الوحشى الرخيص.وبمقتضى مشروعيه (تنازع البقاء) يسعى الأفراد من داخل الأسره الواحده، إلى تحشيد ما يمكن تحشيده من أفراد وأشياء، لممارسه (تنازع البقاء) على أى شىء يمكن التنافس عليه.وبمقتضى مشروعيه (تنازع البقاء) يبقى الحق دائماً مع الأقوى، لمجرد أنه أقوى، فالناجح فى ممارسه حق (تنازع البقاء) المشروع، عظيم تظفر لمفرقه أكاليل الغار، وليس جانياً يعاب أو يلام.وهكذا تتكون التكتلات المسلحه بالأسلحه المناسبه لكل مرحله، ابتداءً من الأشقاء فى الأسره الواحده، ومروراً بالمدرسه والسوق والشارع، والدوائر الانتخابيه، والمجالس الرسميه، والمحافل الدوليه، والدول الكبيره، ثم تشتعل بينها الحروب المشروعه - حسب المبدأ المذكور بأشكالها المختلفه.وإذا كانت الثروات الطبيعيه والعلوم الحديثه، ومبدأ (سباق التسلح) مكنت الدول الكبار من إعداد معدات عسكريه تكفى لإباده الحياه على وجه الأرض ملايين المرات. وإذا كان تجويع شعوب العالم لأجل التوفير على المعدات العسكريه مشروعاً حسب مبدأ (تنازع البقاء) وطبق القوانين الصادره من المجالس - ذات الصلاحيه - وإذا كان تحريك هذه المعدات لتدمير الحياه على الأرض - أيضاً - مشروعاً اتخذ بشأنه قرار الدول الكبار وفق معادلات معينه وبأسباب معينه، وإذا كانت مطامع الدول الصناعيه القويه تدفعها إلى احتلال الدول الغنيه بالمنتجات الأوليه وفق مبدأ (تنازع البقاء) فمن الطبيعى جداً أن يأتى الوقت الذى يتحرك فيه جنون بعض قاده العالم - على إثر عصرات قويه - فتنطلق فيه جميع المعدات العسكريه للانقضاض على بعضها - اتباعاً لفكره الضربه القاضيه - فتشتعل المدن الكبار، لتتحول خلال دقائق إلى محارق لعشرات الملايين من البشر، وتنتشر فى الأجواء سحب ذريه بحثاً عن بقايا البشر،

لإصابتها بالعاهدات المخيفه فتنفرط الحكومات وأجهزه الأمن والشرطه، ولا يبقى إنسان قادر على الحركه إلا ويكون مذعوراً قلقاً معطل المشاعر، لا يدرى أيبكى أقربائه الذين ماتوا قتلًا أو حرقاً؟ أم يواسى الآخرين الذين جرحوا وتشوهوا؟ أم يحمى نفسه من الغارات والمخاوف المتوقعه؟ أم يبحث عن القوت والسلاح والمال والمكان وسائر الأشياء التى قد تمد فى حياته؟؟هكذا يفقد كل إنسان توازنه، وتتفاعل فيه المخاوف والمطامع، عالماً بأن أجهزه الحكومات قد تعطلت فلا يحميه إلا نفسه، ولا يعاقبه إلا ـ ندّه، فيتحرك عشوائياً يقتل وينهب ويغتصب ويدمّر، طاغياً خائفاً، فيسود القطاعات البشريه المتبقيه طوفان عارم من القلق والفوضى، ويصبح كل فرد ظالماً أو مظلوماً، أو ظالماً ومظلوماً فى آن واحد.فى مثل هذه الأوضاع الموحشه القلقه التى قضت على ثلثى البشر، وبقى الثلث الآخر بين الأنقاض والأشلاء والرماد يعانى الموت بالتقسيط، ينطلق صوت العداله والسعاده فتمتصه المشاعر قبل الآذان، وتصفق له القلوب قبل الأكف.والناس إذا أصيبوا يبحثون عن الملجأ مهما كان، فكيف إذا كانت الإصابه رهيبه كتلك والملجأ وديعاً مثل هذا؟

فى حين الظهور

٧- إن الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) عندما يظهر بفتح طريقه بقوه السلاح من الحجاز عبر سوريا والأردن إلى فلسطين، وهناك يذهب إلى بيت المقدس لأداء الصلاه، وحينما يتقدم الصفوف ويهم بتكبيره الإحرام، ينزل المسيح (عليه السلام) من السماء الرابعه إلى بيت المقدس، فيتراجع الإمام المهدى (عليه السلام) من المحراب ويقول للمسيح: (تقدم فصلِّ بنا يا روح الله) فيأخذ المسيح (عليه السلام) بعضد الإمام المهدى (عليه السلام) ويعيده إلى المحراب، ويقول له: (بك تقام الصلاه) فيتقدم الإمام المهدى ويقتدى به المسيح، وعندما يرى المسيحيون أن المسيح يصلى خلف المهدى يؤمنون به بلا قتال.والمسيحيون – اليوم – يشكلون الأكثريه

الساحقه فی الدول الکبار، فإذا استسلمت له الدول الکبار، فإن بقیه الدول تعلن ولاءها له رغباً ورهباً.ونحن نری – فی أیامنا هذه – أنه لا یظهر ثائر، إلا ویشغل کل الدوائر السیاسیه فی العالم، ویضع کل أفراد شعبه أیدیهم علی قلوبهم خشیه بطشه، رغم أن الثائر لیس إلا رجلاً عسکریاً استخدم تکتیکاً معیناً للسیطره علی عاصمه بلاده، ورغم أن الناس تعودوا أن یستفیقوا علی الثورات، وعرفوا حدود الثورات، ووجدوا أن الثائر صبیحه ثورته أکثر الناس فزعاً من المعاکسات، فیبادر إلی غلق الحدود مع جیرانه، والمفاوضه مع السفارات المعتمده فی بلاده، والمعسکرات النائیه، وربما یتنازل لها عن کثیر من کرامته وکرامه بلاده، للاطمئنان علی حیاته. فکیف إذا ظهر قائد فتح مجموعه من البلاد وأسقط عده حکومات، واستسلمت له الدول الکبار خلال أیام؟

الولایه التکوینیه للإمام

۸- فی الأحادیث المنقوله بهذا الخصوص دلالات واضحه علی أنه یستخدم ولایته التکوینیه لبسط سلطانه علی الأرض، فهو وعد الله الذی ورد فی القرآن: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکّنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم ولیبدلنهم من بعد خوفهم أمناً یعبدوننی لا یشرکون بشی شیئاً...). فإذا شاء الله أن یمکّنه فی الأرض کما مکّن سلیمان ویوسف (علیهما السلام)، فإن الأمر لا یحتاج إلی أن نجهد نحن للتعرف علی کیفیه انتصاره.

نشر العدل العام

۹- بالإضافه إلی أنه یطمئن الناس إلی عداله قضیته، عن طریق المعجزات التی تحفّ بحرکته، وعن طریق إظهاره مواریث الأنبیاء، وإذا اطمأن الناس إلی عداله شخص أسرعوا إلی التجاوب معه. والناس دائماً یلتفون حول من یحسن رفع شعار الحق وإن کان مبطناً بالباطل، فکیف إذا اطمأنوا إلی شخص أنه حق لا یشوبه باطل.

ظاهره التشکیک فی حیاته

اشاره

– الظاهره الثالثه، وهی ظاهره التشکیک فی حیاته حتی الآن...ویمکن مناقشه هذه الظاهره علمیاً ودینیاً.

تفنید التشکیک علمیاً

۱- أما مناقشته علمیاً فکما یلی:الأول: إن التفوّق موجود فی جمیع الموجودات، ابتداءً بالجمادات والنباتات وانتهاءً بالحیوان والإنسان، وذلک علی إثر تغییر بسیط فی الترکیب الکیمیاوی أو الفسیولوجی... ففی الأجرام الفضائیه توجد نجوم تفوق جمیع النجوم فی حجمها وکهربتها وعمرها نتیجه لتوفر مواد فیها غیر متوفره فی بقیه الأجرام الفضائیه. وفی النباتات تظهر نباتات متفوقه فی الحجم والفاعلیه، وهکذا فی الحیوان والإنسان. والعادیات تشکل طبقه مألوفه، ثم ترتفع فوقها طبقه المتفوقات، التی تعلو علیها جمیعاً قمه المتفوقات، وتکون خارجه علی المألوف وخارقه للعاده بفاصل کبیر، وإذا کان لکل فصیل من الکائنات متفوق یظهر فی زمان، فماذا یمنع أن یکون الإمام المنتظر قمه العمرین، وظهر فی هذا الزمان لفارق فی ترکیبه الجسمانی.ولا نرید أن نملأ الصفحات بذکر النماذج المتفوقه، فإن دراسه لعلوم الطبیعیات تشهد بوجود التفوق فی جمیع المخلوقات.الثانی: إن العلم لا یستطیع أن ینفی شیئاً، لأنه لیس إراده تفرض علی الکائنات، وتحدد مسارها، وإنما هو انطباع حاصل من استقراء بعض الکائنات،

وليس حاصلاً عن استقصائها جمعاء، لأن البشر وإن استطاع استقصاء جميع المصاديق المعاصره من فصيل مطروح للدرس، فإنه لا يستطيع استيعاب الزمان حتى يستقصى جميع المصاديق، فيأخذ عنها انطباعاً مطمئناً إلى اعتماده على الاستقصاء، واستقراء بعض المصاديق يولد انطباعاً يصلح لتوسيع (أرشيف المعلومات) ولا يولد قاعده ثابته يمكن الاعتماد عليها للحكم على ما لم يتم استقراؤه من المصاديق. وقد ثبت فى (علم المنطق): (أن الجزئى لا يكون كاسباً ولا مكتسباً) ويعنى بالجزئى كل استقراء لم يستوعب الكل ولو بانفلات مصداق واحد.لذلك يبقى العلم التجريبى فى نطاق (النظريه) أو (الانطباع)

الـذى يصـلح لإعطـاء فكره عن الفصائل المـدروسه، ولا يصـلح قاعـده لمعرفه كل مصاديق هـذه الفصائل، فلهـذا نجـد الكائنات تواصـل تطورهـا وتوالـدها، ونجـد العلمـاء يسـيرون خلفهـا لالتقـاط مزيـد من الصور. لتوسـيع أرشـيف معلومـاتهم، وهم يغيّرون معلوماتهم كلما وجدوا نموذجاً يختلف عن النماذج المعروفه.- مثلاً كانوا يقولون بوحده أصل الأنواع، وبأن القرد أصل الإنسان، ثم غيّروا معلوماتهم بهـذا الخصوص.- وغيروا معلوماتهم حتى الآن عـده مرات فى تحديـد تاريـخ الإنسان على الأرض.- وغيروا معلومـاتهم فى طريقه تكوّن الأـرض، وفى المواد التى يتكون منهـا النفط. وغيروا معلوماتهم بالنسـبه إلى أشـياء كثيره فيما يتصـل بالأجرام الكونيه، والشـهب والزلازل، والمعادن، وعدد العناصر الأوليه للكون، والطب وغيرها... حتى أصبح تغيير المعلومات شيئاً سهلاًـ ومألوفاً لا يفاجئ أحـداً ولا يعاب عليه أحـد، فما من كشف جديـد إلا ويساوى تغيير سلسـله من المعلومات:والعلماء يرون اليوم أن تركيبه جسم البشـر المعروف حالياً لا يتحمل البقاء طويلاً، وهم يبحثون عما يساعـده على البقاء لفتره أطول. وهـذا يعنى عدم استحاله البقاء الطويل، كما يعنى أنهم يتوقعون العثور على وسيله للبقاء الطويل، فلا مفاجئه إذا عرفوا شخصاً عثر على تلك الوسـيله وجربهـا فى نفسه.الثـالث: لقـد توصـل علم الطب إلى أن الجسم البشـرى صالـح للبقـاء الطويـل إذا لم يتعرض لنكسـات صحيه، ذلـك أن الجسم مركب من خلايـا عـاديه وخلايا نبيله، فالخلايا العاديه، وإن كانت تسـتهلك بسـرعه على أثر الفعاليات العضـليه، إلا أن الجسم مزود بأجهزه لتوليـد كل أنواع الخلايا العاديه التى يحتاجها الجسم. والخلايا النبيله وإن كان عـددها معيّناً منــذ الولاـده، ولاـ يوجـد فى الجسـم جهـاز لتوليـد بـدل مـا يتحلـل منهـا، إلاـ أنهـا قـويه وصـالحه للقـاء الطويـل إن لـم تتعرض لصدمات.صحيح أن الإنسان قد يولد وهو يحمل فى داخله

آفات تفتک به من الداخل باستمرار، وصحیح أن البیئه المعاصره ملوّثه تحرم جسم الإنسان من الظروف الصحیه الملائمه، ولکن هـذا لاـ یعنی أنه لاـ یمکن لأیـ إنسـان أن یتخلص منها، فإذا ولـد إنسان سـلیماً من الآفات الـداخلیه، وتخلص من البیئه الملوثه، فالمفروض أن یعمر طویلاً.الرابع: إن تجارب التحنیط أثبتت أن الجسم البشـری قابل لمقاومه الزمان مدی السـنین، بمسحه بسیطه من مواد کیماویه اسـمها (المومیاء) وخلایا جسم المیت – رغم عـدم تجددها – إذا کانت صالحه للبقاء، فهل تکون خلایا جسـم الحیّ – مع تجددها – غیر صالحه للبقاء، غیر أن البشـر اسـتطاع أن یعرف وسـیله لحفظ جسم المیت ولم یسـتطع أن یعرف وسیله لحفـظ جسم الحیّ، ولکن نجـاح التحنیـط ألقی الضـوء الأخضـر علی طریـق البقاء.الخـامس: إن التشـکیک فی طول عمر الإمـام المنتظر ناتـج من (اسـتبعاد) أن یعیش إنسان أکثر من ألف عام فی الوقت الـذی لا یعیش الناس – غالباً – مائه عام، و(الاسـتبعاد) لیس دلیلاً علمیاً، فکل علماء الأمس کانوا یقولون: (اسـتبعاد) أو(اسـتحاله) جمیع حصائل العلم الحـدیث الیوم، وکل علماء الیوم یقولون: (استبعاد) أو(استحاله) أشیاء ستحقق فی الغد. فـ_(الاستبعاد) لیس دلیلاً یمکن الاعتماد علیه لنفی شیء.

تفنید التشکیک دینیاً

۲– وأما مناقشـته دینیاً فکما یلی:الأول: تقول المصادر الدینیه بأن العدیدین من البشـر عاشوا طویلاً، فالنبی نوح کانت فتره رسالته قبل الطوفان تسـعمائه وخمسـین سـنه کما یقول القرآن الکریم: (فلبث فی قومه ألف سـنه إلا خمسین عاماً فأخذهم الطوفان) [۴] وحیاه نوح وسـعت ثلاث مراحل، المرحله الأولی، تبـدأ بمیلاده وتنتهی ببعثته رسولاً إلی قومه. المرحله الثانیه، تبـدأ ببعثته رسولاً إلی قـومه وتنتهی بالطوفـان، المرحلـه الثـالثه تبـدأ بالطوفـان وتنتهی بوفـاته. وفی بعض الحـدیث أن مجمـوع حیـاته بلغـت ألفین وخمسمائه

سنه [۵] .والحضر وإلياس كانا من قبل موسى بن عمران، ولا زالا حيين يرزقان. وعيسى ابن مريم ولد قبل حوالى ألفى سنه وعاش إلى اليوم، ولن يموت قبل أن ينزل من السماء، ويوجّه المسيحيين إلى الدين الحق، كما يقول القرآن: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامه يكون عليهم شهيداً) [سوره النساء: الآيه ۱۵۹] [۶] والأعور الدجال كان قبل أيام النبى الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ولا زال حياً. وسيبقى حتى يقتل بيد عيسى ابن مريم عند ظهور الإمام المنتظر، وعوج بن عناق – سبط آدم – عاش ثلاثه آلاف سنه حتى قتله موسى بن عمران. حسب النصوص الوارده فى شأنه.وإذا عاش غير الإمام المنتظر طويلاً فماذا يمنع أن يعيش الإمام المنتظر طويلًا، وهو لم يبلغ حتى الآن من العمر ما بلغه أولئك.سؤال: إذا كان الإنسان القديم يعيش طويلًا، فلأن معدل الأجسام والأعمار لكل الكائنات الأرضيه كان أعلى نتيجه لفتوّه الأرض وقوه حرارتها الباطنيه، أما فى هذه الفتره من عمر الأرض، التى انخفضت فيها حراره الأرض الباطنيه، وبالتبع انخفضت معدل جميع الكائنات الأرضيه فلا يمكن لإنسان أن يعيش أطول من المعدل بكثير.جواب: أولاً: صحيح أن نسبه الحراره الباطنيه للأرض تنعكس على معدلات الكائنات الأرضيه، ولكنها ليست السبب الوحيد لتحديد تلك المعدلات، فالتركيبات الكيمياويه هى التى تقرر المعدلات، وحراره الأرض تساهم فى تقرير المعدلات عن طريق انعكاسها على التركيبات الكيمياويه، فإذا أمكن التوفير على تلك التركيبات ارتفعت المعدلات حتى مع انخفاض حراره الأرض، وإذا حدث التهريب لنسبه معينه من تلك المركبات انخفضت المعدلات حتى مع ارتفاع حراره الأرض.ومن هنا تسود الأوساط العلميه فكره تسميد الكائنات النباتيه والحيوانيه بالمواد الكيمياويه لتصعيد معدلاتها.ثانياً: إن

أكثر المعمرين الـذين ذكرنـاهم لاـ يعتبرون من الإنسـان القـديم، لأـنهم لاـزالوا أحيـاء حتى اليوم، كالخضـر وإليـاس والمسـيح والدجال.الثانى: تؤكد النصوص المبشـره بالإمام المنتظر، على أنه هو المهدى بن الحسن العسكرى بن على بن محمد بن على بن موسـى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وأنه هو الذى يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً، وقد وردت بشأنه تلويحات سـماويه فى الكتب المقدسه، وتصـريحات نبويه عن جميع الطرق الإسلاميه، والنصوص التى تصرح باستمرار حياته حتى يظهر ويظهر الله به دينه على الدين كله مستفيضه إن لم تكن متواتره.والأحاديث التى وصلتنا عن رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) حول المهدى المنتظر. ونسـبه ومواصـفاته النفسيه والجسديه. تتجاوز ألف حديث (نذكر فى هذا الكتاب قسـماً منها) وردت بجميع الطرق الإسـلاميه وتتواجد فى كافه الصـحاح والمجاميع المعتبره، وبأسانيد فيها مجموعه موثقه لدى جميع المسـلمين.وهل باستطاعه مسلم أن يجد هذا الحشد الكبير من الأحاديث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم ينكر محتواهـا؟ مع العلم بـأن المسـلمين يأخـذون بـالخبر الواحـد. وبالسـند الواحـد إذا كان موثقاً.الثالث: إن الناس – عاده – إذا وثقوا بشـخص أو بمصدره يقبلون كل ما يصـلهم منه ويخطئون أنفسـهم إذا لم يستطيعوا هضم بعض ما يصلهم منه، فأنت تضع نفسك فى كف قائد طائره تقلها، وأنت لا تعرف شخصه ولا شيئاً من خبره ثقهً بإداره شركه طيران لا تعرف شيئاً منها، رغم كل ما تسمع وتقرأ عن أخطـاء قـاده الطـائرات، وربما تسـلم قلبك أو دماغك لمبضع جراح، ثقه فى المعاهـد التى تخرّج الأطباء، رغم كل ما يتناهى إليك من زيف الشهادات ومداهنه المعاهد لطلابها، والجندى يخوض

معركه ساخنه فيها الموت، ثقه بقيادته التى قد يعرفها بالطيش والمجون... وهكذا الناس يتعاملون مع المصادر التى استقطبت ثقتهم فيما يفهمون وفيما لا يفهمون من توجيهاتها اتكالاً على ثقتهم بها، ويسفهون أنفسهم فيما يستغربون تطميناً لتلك الثقه أن لاـ تخدش. فالأحرى بمن آمن بالله ورسله ورسالاته، إيمان العقل والقلب والضمير. أن لا يتردد فى قبول ما قد يبدو له لديه مستغرباً أو مستبعداً، خاصه وهو يعلم أن قدره الله مطلقه، وأن الله لاـ يعجزه شىء فى الأرض ولاـ فى السماء.وإذا سألت أحد المؤمنين بالله: هل يستطيع أن يخلق من هذه الأرض. ومن مثل هذه البيئات المعاصره، إنساناً يعيش بكامل نشاطه النفسى والجسدى ملايين السنين دون أن يهدّه الزمان؟ فسيكون الجواب حتماً بالإيجاب. وطالما هو يحمل مثل هذا الإيمان بقدره الله، فكيف يمكن له أن ينكر أو يشكك فى حياه إنسان عاش ألفاً واحداً من السنوات، بعد أن ثبت فى الأوساط المعبره عن الله، أن الله خلق هذا الإنسان، ولاـ يزال يهيئه لإحداث تطور عالمى كبير.فالإيمان بالله، والعلم بأن رسول الله قد أخبر بالإمام المنتظر، لا يتوافقان مع إنكاره أو التشكيك فيه مهما كانت المبررات. والذى ينكر الإمام المنتظر أحد شخصين: إما غير مؤمن بالله فى قراره نفسه وإن تظاهر بالإيمان، فيأخذ بمعطيات عقله على حساب مقتضيات إيمانه. وإما شاك فى أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد أخبر بالإمام المنتظر.فعلينا أن نحول الشخص الأول على الأدله التى تقول بأن وجود إنسان ألف عام أو أكثر ممكن علمانياً، وأن نحول الشخص الثانى على المصادر التى يأخذ منها دينه ليجد فيها وجه الإمام المنتظر.

سبب التأليف

بسم الله الرحمن الرحيمالحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف الخلق

أجمعين (محمد) المصطفى وعلى عترته الطاهرين.سيما خاتمهم.وقائمهمأمل الشعوبورجاء المستضعفينآخر أهداف الأنبياء والمرسلينوبشاره الرسالات السماويه كلهاالمنتظرالموعودالإمام المهديصلوات الله وسلامه عليه.سبب التأليفولسبب تأليف هذا الكتاب – أو بالأحرى تقديم تأليفه على سائر مجلدات هذه الموسوعه – قصه طريفه نترك الإمام الشهيد (قدس سره) يتحدث بها هو بنفسه لبعض زملائه، قال (قدس سره) وهو يتكلم عن ذلك:(عندما كنت فى سجون البعثيين فى العراق، وتحت التعذيب الوحشى القاسى توسلت ذات مره بمولاى وسيدى صاحب الزمان الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يتولى نجاتى من هذه المظالم، وعاهدت الإمام (عليه السلام) لقاء ذلك أن أقوم بتأليف كتاب يجمع ما روى عنه (عليه السلام) من زيارات، وأدعيه، ورسائل، وسائر كلماته الشريفه..وراحت الأيام والليالى، ومضت الشهور تلو الشهور على إقامتى فى السجون المختلفه فى بغداد، وبعقوبه حتى خلّصى الله تعالى (بدعاء صاحب الأمر عليه السلام) وفرّج عنى وخرجت من سجون البعثيين ولله الحمد..وبعد فتره من الزمن جاءنى أحد أقربائى ليقول لى:رأيت فى عالم الرؤيا نورانياً مهيباً قال لى: قل للسيد حسن الشيرازى حان الوقت لأن يفى بعهده لصاحب الأمر (عليه السلام) فى تأليف الكتاب وكان الشخص ذاك لا يدرى عن عهدى، لأنى لم أكن قد حدّثت به بعد.فعزمت على ذلك وصرت أجمع المصادر المحتاج إليها لمثل تأليف هذا الكتاب.ثم جاءنى بعد مده شخص آخر وقال لى مثل ما قال الأول – من غير ترابط بينهما ولا صحبه ولا سابقه إطلاقاً.(رأيت فى الحلم – فى عالم الرؤيا – أن صاحب الأمر (عليه السلام) يطالبك بعهدك معه عن الكتاب...).واشتد عزمى وبدأت فى تأليف هذا الكتاب (كلمه الإمام المهدى عليه السلام).قال الإمام الشهيد (قدس سره):وبعد ما أنجزت القسم المهم من الكتاب رأيت ما

يلى فى عـالم الرؤيا:رأيت شـخصاً مهيباً، طويل القامه، جميل المحيا، له هيبه الأنبياء، وجلال الصـديقين، ووقار الخاشـعين، لابسـاً حله بيضـاء قـد توجّه إليّ، – فظننته صاحب الأمر الإمام المهـدى (عليه السـلام) – وقمت إجلالاً له، وتقـدمت أنا إليه، فلما اقتربنا أخـذت بيده لأقبلها، فبدرنى هو وقبّل يدى.فلما قبل يدى علمت أنه ليس الإمام المهدى (عليه السـلام).فسألته عن نفسه وقلت له: من أنت؟فقـال: أنـا من قبـل ولىّ الله.وأحسـست فى عـالم الرؤيا أن الرجل رسول من قبل الإمام المهـدى (عليه السـلام) جاء إلى شاكراً لتأليف هذا الكتاب.قال الإمام الشهيد (قدس سره): ولأول مره أرى رؤيا مثل هذه عن واحد من تأليفاتى.. وأسأل الله تعالى أن يقرنه برضاه، ويرضـى عنى مولاى وسيدى صاحب الأمر الإمام المهدى المنتظر صلوات الله عليه، الذى هو طريقى إلى مرضاه الله تعالى.قال الراوى للقصه: كان الإمام الشـهيد (قدس سره) يحدثنا بهذه القصه ونحن بجوار قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالمدينه المنوره، فى طريقنا إلى الحج فى العام الماضى..ونحن إذ نقوم بإحياء هذا التراث القيم وإنجاز هذه الأمنيّه للإمام الشهيد الشـيرازى (قـدس الله سـره) لطبع (كلمه الإمـام المهـدى عليه السـلام) ونشـرها على الأفق الثقافى فى العالم.نأمل ونسأل الله تعالى الأمور التـاليه:أولاً: أن يعجل فى فرج صاحب هـذه الكلمه الإمام المهـدى (عليه السـلام) ليطهر الأرض من كل ظلم، وينشـر فى الناس رايه العـدل الكامل والشامل.ثانياً: أن ينتقم لهذا الدم الزاكى، ولسائر الدماء الزكيه التى أراقتها هذه الزمره الظالمه الحاكمه فى العراق اليوم، وينقذ الإسلام والمسلمين من شرورهم ومفاسدهم ومذابحهم...ثالثاً: أن يوفقنا الله تعالى لتكميل باقى كتب هذه الموسوعه الضخمه (موسوعه الكلمه) لتخرج إلى النور ويستفيد منها العالم بأسره فى كل زمان وكل مكان.والله

هو الولی لذلک کله وهو حسبناالناشـروناِهداءإلی أمی التی أعطتنی کل شیء ولم أعطها شیئاً.. أقدم ثواب کتابه هذا الکتاب فی ذکری وفاتها الأولیابنک حسن

فائده الإمام الغائب

اشاره

الظاهره الرابعه: وهی ظاهره التشکیک فی فائده الإمام الغائب، فیمکن مناقشه هذه الظاهره بما یلی:

الولایه التنفیذیه

اشاره

۱- إن الإمام - بمفهومه اللغوی - مطلق من یُؤتم به، أی یُقتـدی به، سواءً کان المقتـدی به کثیراً أو قلیلًا وسواء أکان الذی یقود عبره حقاً أو باطلًا، فإمام الجماعه إمام لأن من هم خلفه یقتدون به فی تنظیم حرکات الصلاه، ورئیس الدوله إمام لأن من هم فی دولتـه یتقـدون به فی تنظیم تصـرفاتهم الجسـمانیه، والنـبی إمـام لأـن من هم فی محیـط دعـوته یقتـدون به فی تنظیم تصـرفاتهم الروحـانیه فقـط، إذا کانت رسالته روحانیه بحته، أو یقتـدون به فی تنظیم تصـرفاتهم الروحانیه والجسـمانیه معاً، إذا کانت رسالته روحانیه وجسمانیه معاً. وبما أن الإمام - بمفهومه اللغوی - مطلق من یُقتدی به، بغض النظر عن نوعیه الخط الذی یقود عبره، عبّر الله تعالی عن الفراعنه، بـ_(أئمه) فقال: (... وجعلناهم أئمه یدعون إلی النار) [سوره القصـص: الآیه ۴۱] کما عبّر عن الأنبیاء من أولاد إبراهیم (أئمه) فقال: (... وجعلناهم أئمه یهـدون بأمرنا) [سوره الأنبیاء: الآیه ۷۳].والإمام - بمفهومه الاصطلاحی - کل من یخوله الله قیاده تکوینیه، وإذا لم یخوله الله قیاده تکوینیه، فلیس إماماً، حتی ولو کان نبیاً، وحتی ولو کان رسولًا، وهکـذا یختلف مفهوم (الإمام) عن مفهوم (النبی) کما یختلفان عن مفهوم (الرسول). وإذا أردنا إیضاح الفارق بین هذه المفاهیم علینا أن نقول:

النبی و النبوه

أ - (النبی) هو الـذی ینبئه الله ویخبره مباشـره بمـا یشـاء، والنبوه رتبه ینالها کل من علم الله تعالی فیه کمالًا روحیاً یؤهله للاطلاع علی مـا وراء المحسوسات بالحواس الخمس، فیمنحه الله سـبحانه قـدره علی رؤیه ما وراء الحجب والمسافات ورؤیه الروحانیات کالملائکه والجن والشیطان وقد سجل الله تعالی هذین الأمرین لإبراهیم الخلیل (علیه السلام) فی القرآن حیث قال: (... وکذلک نری

إبراهيم ملكوت السماوات) [سوره الأنعام: الآيه ٧٥]. كما أن الله يمنحه كرامه عظمى، فلا يتصل به بواسطه رسول من الناس، وإنما يتصل به وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل إليه رسولاً من الملائكه، فيكون متصلًا بالسماء مباشره، وإن كان قد يأمره الله بالتنسيق مع نبى معاصر له، أو باتباع رسول سبقه، مع بقائه نبيّاً ينبئه الله بصوره مستقله ومباشره.فيشبه – فى العرف الدوبلماسى – السفير الذى تأتيه الحقيبه الدوبلماسيه مباشره، ولا يكون كالقنصل الذى يستقبل الأوامر الصادره إليه من حكومته بواسطه سفير، وقد نصت بعض الأحاديث الشريفه على أن الرسل سفراء الله.والنبى قد يؤمر برساله معينه إلى الناس فيكون نبيّاً رسولاً وقد لا يؤمر برساله إلى الناس، وإنما بمهمات خاصه خارجه عن لطاق الشرائع، فيكون نبياً غير رسول.

الرساله و الرسول

ب – و(الرسول) هو الذى يؤمر – من قبل الله – بتبليغ رساله معينه، سواء أكانت تلك الرساله موجهه إلى أناس معينين أو إلى الناس أجمعين، فبخصوص يونس بن متّى يقول الله تعالى: (... وأرسلناه إلى مائه ألف أو يزيدون) [٧] بينما يقول للنبى الأكرم (صلّى الله عليه وآله): (... وما أرسلناك إلا كافه للناس) [٨] وسواء أكان ذلك الرسول مأموراً من قبل الله مباشره أو بواسطه رسول من الناس، فمثلاً قال الله تعالى لموسى بن عمران – عنه وعن أخيه هارون –: (... اذهبا إلى فرعون) [٩] و(اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى) [١٠] فيما قال عن ثلاثه من رسول عيسى ابن مريم: (... إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) [١١] وفى بعض الحديث، أن هؤلاء الثلاثه لم يكونوا ممن يستقبلون الرساله مباشره من قبل الله، وإنما كانوا من المؤمنين برساله عيسى

ابن مريم.و(الرساله) شريعه، قد تكون شامله تعطى فلسفه الكون والحياه والإنسان وتنظيم نشاطات الإنسان بجانبيها الروحى والمادى، وربما تكون محدوده تعطى فلسفه الكون والحياه والإنسان فقط، أو تنظم النشاطات الروحيه فحسب. وربما تكون محصوره بتصحيح بعض الأخطاء الطارئه على مسيره قوم مؤمنين.و(الرساليه) صلاحيه يخولها الله تعالى لمن تتوفر فيه مواصفات تؤهله لحمل رساله السماء إلى الناس، وهذه المواصفات يلزم أن تبلغ درجه (العصمه) فى مستوى رفيع حتى تؤهل صاحبها لاستقبال الرساله مباشره من السماء، ويلزم أن تبلغ درجه (العصمه) فى مستوى أقل من ذاك حتى تؤهل صاحبها لاستقبال الرساله من رسول من الناس.فالرسول إذا تلقى رسالته مباشره من السماء أصبح رسولاً ونبياً، كما يقول الله بحق إسماعيل (عليه السلام): (وكان رسولاً نبياً) [١٢] ، وإذا تلقى رسالته من رسول من الناس، أصبح رسولاً غير نبىّ - فى بعض المصطلحات.

الامامه و الامام

ج: و(الإمام) هو الذى يؤمر من قبل الله بـ_(الولايه التنفيذيه) سواء أكان الإمام رسولاً، مثل إبراهيم الخليل الذى خاطبه الله تعالى بقوله: (إنى جاعلك للناس إماماً) [١٣] أو كان نبياً غير رسول، مثل الألوف من الأنبياء الذين لم يصلنا حتى أسماؤهم أو لم يكن نبياً ولا رسولاً بل وصياً لنبى مثل آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود، ومثل يوشع بن نون وصى موسى بن عمران.والأنبياء الأئمه كثيرون سجل القرآن بعضهم مثل إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب الذين قال عنهم: (وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) [سوره الأنبياء: الآيه ٧٣]. والإمامه - مثل الرساليه - صلاحيه يخوّلها الله كل من تنسج مواصفاته مع (الولايه التنفيذيه).وقد ظهرت للناس آثار (الرساليه) وصلاحيه (الإمامه) من الله حينما خلق الكون وضبطه بكل عوالمه وخلائقه الكثيره المعقده بإداره شامله محكمه لا تنفلت منها نبضه

عصب ولا حبه مطر، ولا هبه نسيم، ولا أدنى من ذلك ولا أكبر، وتظهر هذه الإداره فى حركات المجرات المخيفه، وفى شبكات الريّ المنتشره فى كافه أنحاء ورقه الكرم، وفى المهمات الحساسه التى تؤديها الخليه المجهوله فى دماغك، وفى التفاعلات الدقيقه التى تنجزها مليارات الأشعه الفاعله فى الكون.والناس عندما يجدون البروتين الموجب يدور حول البروتين السالب (كذا) دوره فى الثانيه، يقولون البروتين الموجب يدور حول البروتين السالب، ولكنهم لا يتساءلون: من الذى يدير هذه حول تلك؟ وعندما يرون حبات المطر تتساقط هنا لا هناك، يقولون: السيول تجتاح هذه المنطقه، والمواشى تموت فى تلك المنطقه على إثر الجفاف، ولا يتساءلون من الذى أسقط المطر هذه المنطقه وحرم منه تلك. وعندما يسمعون بأن فجوات هوائيه تحدث هنا بينما هناك يرتفع ضغط الهواء، أو عندما يعرفون مياهاً جوفيه هنا، وأطنان الأورانيوم هناك، وحبات ألماس ترقد هناك، يكتفون بالاطلاع عليها والاستفاده منها فحسب، ولا يحاولون التعرف على الجهاز الإدارى الذى يؤدى هذه الأعمال، ولا استيعاب الأسباب التى تنتهى بهذه التركيبات، تماماً كالبدوى السائح الذى يدخل مدينه متحضره بلا مترجم ولا دليل فيرى الشاشه الصغيره هنا تتابع عرض مشاهدها، وهناك هوائيه جباره جامده تحت الشمس والمطر، وهنالك آليات متحركه تتراكض فى خطوط متشابكه من الفجر إلى الفجر، وإلى جانبها غرفه كبيره تضج بأصوات آلات حديد تتحرك تلقائياً وتعج بالأسلاك متزاحمه متراكبه وفوق البيوت أجسام كبيره تسبح فى الهواء وتزعق بلا انقطاع، وعلى بعض الجدران آله صماء معلقه يأتى الناس إليها فيرمون النقود فى جيبها ويظلون يتكلمون ويضحكون لها وهى لا ترد عليهم. فيذهب إلى نجمه كبيره مرميه وسط الشارع ليخطفها إلى كوخه فينفضه تيار الكهرباء، ويحاول أن يمرّ الشارع فيصرخ

به الرجال، ويريد أن ينام على الرصيف فيقوده رجال الشرطه إلى موقف، ويدخل المطعم ويختار طعاماً يروق له منظره فلا يستطيع تناوله.وتماماً كالطفل الذى يجد أسلحه أبيه، فيحاول التعرف عليها والاستفاده منها فى أغراضه الطفوليه فتنفجر بين يديه، فتدمره وتقضى على حياته.لابد أنك رأيت فى حياتك مثل ذلك البدوى ومثل هذا الطفل.بهذا الشكل يتعامل كبار علماء الطبيعيات مع الكون، فيرون الأشياء وكأنها مبعثره، وكأن كل شىء يتحرك ارتجالياً وبدافع ذاتى بلا هدف ولا وسيله ولا خطه، لذلك يجهدون أكثر مما ينبغى، ويهدرون طاقات بشريه وماديه هائله، ثم يستفيدون أقل مما ينبغى.ويأتى أدلاء الكون ومصادر الوحى، فيقولون: إن الكون كله وحده مترابطه مشدوده بالأسباب والمسببات، ومسيره بإراده شامله محكمه، فما من حبّه مطر إلا ويأتى بها ملك ليضعها فى موضعها المناسب، وما من نطفه إلا ويفصل ملامحها ويخطط جغرافيه حياتها وأعمالها ملك، ولا تتحرك ريح ولا موج ولا نجم ولا سحاب إلا ويحركه ملك وفق خطه حكيمه، ولا تنبض خاطره فى دماغك إلا بوحى ملك أو شيطان.صحيح أن الله يصمم جميع الأقدار، وأنه يستطيع أن يدير كل العوالم بلا جهاز إدارى، ولكن شاء أن يديرها بجهاز إدارى، ففى بعض الحديث: (أبى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها) كما أن الله قادر أن يرزق جميع الناس من فوق رؤوسهم ومن تحت أقدامهم بلا سعى ولا حاجه أحد إلى أحد. ولكنه شاء أن يرزق الناس بمساعيهم، وأن يرزق بعضهم ببعض. (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا) [سوره الزخرف: الآيه ٣٢] وكما أن الله قادر أن يلهم كل واحد من الناس شرائع دينه بلا وسائط، كما ألهم الحيوانات وظائفها بلا وسائط فقال: (وأوحى ربك إلى النحل

أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللًا) [سوره النحل: الآيه ۶۸] ولكنه شاء أن يعلمهم شرائعهم بواسطه الأنبياء والأوصياء والعلماء. وكما أن الله قادر على أن ينزع خصائص الأرض من الناس ليعيشوا كالملائكه، هوايتهم الهدى وشهوتهم العباده ولكنه شاء أن يتعرضوا للتجربه، حتى يبلغ كلٌّ مداه فقال: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمه واحده ولا يزالون مختلفين) [سوره هود: الآيه ۱۱۸].وكما أن الله قادر أن يوجد جميع الأنواع ارتجالاً من لا شيء، ولكنه شاء - بحكمته البالغه التى لم يؤهلنا لاستيعابها - أن تكون سنه الخلق فى مسلسلات متوالده، هكذا شاء الله أن يوكل الكائنات إلى جهاز إدارى هرمى - وأن لا ينفذ شىء إلا بعلمه الدقيق وإرادته المباشره - إلا أن هذا الجهاز موكل بتنفيذ إراده الله فى خلقه. فوظف مجموعات من ملائكته فى هذا الجهاز موكل بتنفيذ إراده الله فى خلقه. فوظف مجموعات من ملائكته فى هذا الجهاز أسماهم فى القرآن بـ(المدبرات أمراً) [سوره النازعات: الآيه ۵]. وجعل على كل قسم ملكاً من أعظم ملائكته فوكل (رضوان) بالجنه، ووكل (مالك) بجهنم، ووكل (جبرائيل) بالرسالات والرسل وعقاب المتمردين عليها، ووكل (إسرافيل) بنفخه الصور، ووكل (ميكائيل) بالأرزاق ووكل ملكاً عظيماً اسمه (الروح) بالأقدار، ووكل (عزرائيل) بالأرواح، ووكل ملكاً بالرياح، وملكاً بالبحار، وملكاً بالشمس، وملكاً بالقمر، وملكاً بالأرض، وملكاً بكل سماء من السماوات، وجعل لكل قسم من هذه الأقسام فروعاً، ووظف على كل فروع ملكاً تتناسب مؤهلاته مع مهمته فى تسلسل إدارى دقيق [۱۴] ثم جعل فوق الملائكه الموكلين بالأقسام الرئيسيه، رجلًا من البشر يمثل قمه الهرم.وإذا أردنا التشبيه فمن الممكن أن تشبّه الرجل القمه

برئيس مجلس الوزراء، وأن تشبّه الملائكه الموكلين بالأقسام الرئيسيه بالوزراء، وأن تشبه الفروع الممتده من كل قسم بالمديريات المتفرعه من كل وزاره والرجل القمه فى جهاز الإداره التنفيذيه يطلق عليه لقب (الإمام) ويقال له: صاحب الولايه كما يقال له: صاحب العهد. اقتباساً من قوله تعالى: (... ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) [سوره طه: الآيه ۱۱۵].وإلى جانب هذا الجهاز الإدارى الشامل الدقيق الذى يتولى الجانب التكوينى للكائنات، يوجد جهاز إدارى شامل دقيق آخر، يتولى الجانب التشريعى للكائنات فيما أتاح لها الإراده المستقله لإتمام التجربه وهذا الجهاز أيضاً جهاز واسع له أقسام عديده، وعلى كل قسم ملك من أعظم ملائكه الله، ولكل قسم فروع عليها ملائكه تتناسب إمكاناتهم مع مهامهم، وتتوالى قواعده الهرميه، ويكفى لمعرفه مدى سعه هذا الجهاز أن نعلم:أولاً: أن كل إنسان عليه ملكان يراقبانه ويسجلان تصرفاته حتى النفخه والنأمه أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فيوظف به ملكان بالليل من غروب الشمس إلى شروقها، ويوظف به ملكان آخران بالنهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فهؤلاء الأربعه إذا تركوه لا يعودون إليه أبداً، ومعنى هذا أنه يوظف كل يوم أربعه من الملائكه بكل فرد.ثانياً: أن فى قلب كل إنسان (لمّتان) أى جماعتان: جماعه من الملائكه تأمره بالخير، وجماعه من الشياطين تأمره بالشرّ، وهنا نقطه الاحتكاك الساخنه بين الملائكه والشياطين وموقف الإنسان أشبه بموقف الحكيم، فإذا مال نحو الشياطين ضعفت كتله الملائكه، وإذا مال نحو الملائكه ضعفت كتله الشياطين. ومن هنا يجد الإنسان فى داخله نازعه الخير ونازعه الشرّ.ثالثاً: أن الله يوكل ملائكه عظاماً بالأنبياء والأوصياء وخيار عباده الصالحين لتسديدهم وتأييدهم، كما يوكل بأنبيائه وأوصيائهم ملائكه يعلمونهم، ويخبرونهم عما

يريـدون الاطلاع عليه من غيب – فى حدود صـلاحياتهم – وبهذا يفسـر قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضـى من رسول) [سوره الجن: الآـيه ٢۶]. وقوله عز وجـل: (... ولاـ يحيطون بشـىء من علمه إلاـ بمـا شاء) [سوره البقره: الآيه ٢٢۵].رابعـاً: أن كل نبى أو وصـى يسـتخدم جماعات من البشـر لتحمل أعباء التبليغ، وما قـد يترتـب عليه من احتكاك يؤدى إلى كفاح.هـذا الجهـاز الواسـع أيضـاً ركبه الله تركيبـاً هرميـاً، ووكـل بكـل قسم من أقسـامه ملكـاً من أعظم ملاـئكته، ثم جعـل فوق الملائكه الموكلين بالأقسام الرئيسـيه رجلًا من البشـر يمثل قمه الهرم، وهذا الرجل يكون نبياً أو وصـى نبى منصوص من قبل الله، وتشـترط فيه مواصـفات تبلـغ درجه العصـمه، لأـن الملاـئكه معصومـون، ولاـ يمكن أن يقـود المعصومين غير معصوم.وإذا أردنا التشبيه، فمن الممكن أن نشـبه الرجـل القمه برئيس المجلس التشـريعى الأـعلى، وأن نشـبه الملاـئكه الموكلين بالأقسام الرئيسـيه بأعضـاء المجلس التشـريعى، وأن نشـبه الفروع الممتـده مـن كـل قسـم بالمـديريات المتفرعه من المجلس التشـريعى الأـعلى، أو بالمجـالس، أو باللجـان التشـريعيه الفرعيه.ولاـ يطلق على الرجـل القمه فى جهـاز الإداره التشـريعيه سوى لقب (الرسول).وما دمنا شبهنا جهاز الإداره التنفيذى بمجلس الوزراء، وشـبهنا جهاز الإداره التشريعيه بالمجلس التشريعى الأعلى، فلا بد أن نقول: إن أى تشبيه فى هذا المجال ليس تشبيهاً حقيقياً، وإنما هو تنظير لمجرد تقريب أصل الفكره إلى الأذهان، خاصه ونحن – فى الأساس – لا نملك المعلومات الكافيه فى هذا المجال، لأن المستوى الثقافى فى فتره نزول القرآن وصدور الحديث ما كان يسـمح بإعطاء معلومات كافيه فى مثل هذا المجال ولا يزال كذلك.

فوارق الأجهزه الإلهيه مع الأجهزه البشريه

كما أنه لابد من بيان فوارق هيكليّه بين الأجهزه الإلهيه

والأجهزه البشريه:۱- فی الأـجهزه البشـریه یکون رئیس مجلس الوزراء غیر رئیس المجلس التشـریعی، إلاـ فی حالاـت اسـتثنائیه یعطّل فیها الدسـتور وتعطل فیها الدیموقراطیه، وذلک لسببین:الأول: ألاّ یتعرض رئیس المجلس التشریعی للضغوط، فیشرع بحریه کـامله مـا یملیه ضـمیره حسب رؤیته للمصـلحه العامه، ولا یشـرع ما تملیه مصـلحته أو مصالـح الآخرین بخلاف رؤیته للمصـلحه العامه.الثـانی: أن یبقی رئیس مجلس الوزراء ووزرائه – دائمـاً – تحت طـائله الحسـاب من قبل المجلس التشـریعی، فلا تؤثر فیهم الضغوط المختلفه التی یتعرضون لها – باستمرار – من قبل أصحاب المصالح الکبار.بینما فی الأجهزه الإلهیه کثیراً ما یکون رجل واحـد قمه لجهاز الإداره التنفیذیه وقمه لجهاز الإداره التشـریعیه جمیعاً، وذلک لسـببین:الأول: المفروض فیه أنه معصوم. فلا تؤثر فیه الضـغوط المختلفه التی یتعرض لها. مع العلم بأنه لا یتعرض للضغوط بمقدار ما یتعرض لها رئیس مجلس وزراء. لأن مسلکیه رئیس مجلس الوزراء، لا تختلف عن مسـلکیه مطلق فرد. فیعرف الناس مداخله ومخارجه، وغالباً ما یکون وصوله إلی مرکزه عن طریق التملق واسـتجداء الثقه، فیکون مطمعـاً للآخرین فی الوقت الـذی تکون فیه مسـلکیه النبی أو الإمام مترفعه عن کل ما یغری ویرهب. فتنحسـر عنه أطمـاع أصـحاب المصالـح الخاصه.الثـانی: أنه یری نفسه – دائمـاً تحت طـائله الحساب من قبل الله سـبحانه وتعـالی، فلاـ یسـمح لنفسه بـالتفکیر فی محاوره الضـغوط مطلقاً.۲- فی الأـجهزه البشـریه، یکـون مجلس الوزراء جهـازاً تنفیـذیاً مسـتقلاً، فبمجرد انتخاب أعضائه من قبل الشـعب، یصـبح ذا سـلطه مستقله فی التشریع، ویصبح مصدر الشرعیه – حسب معطیات الأـنظمه الـدیموقراطیه، صـحیح أن الملـک أو رئیس الجمهـوریه – فی بعض النظم – یکون صـاحب القرارات الهـامّه، أو رئیس الجمهوریه – فی بعض النظم – یکون صاحب القرارات

الهامّه، أو صاحب الأطروحه التى لا ترد، ولكن هذه ديموقراطيه - بمفهومها الكامل - بالإضافه إلى أنه يبقى للمجالس التشريعيه حدّ أدنى من الصـلاحيه وصـحيح أن قرارات المجالس لا تصـبح ساريه المفعول. إلا إذا حملت توقيع الملك أو رئيس الجمهوريه، ولكنه نوع من الروتين، فلا تتخذ المجالس التشريعيه قراراتها إلا ويوقعها الملك أو رئيس الجمهوريه وإذا كانت لديهما نوايا مختلفه فإنهما يبذلان تأثيرهما على المجالس التشريعيه حتى لا تتخذ المجالس التشريعيه مقررات لا يرغبان فيها، أما إذا فشلا واتخذت مقرراتها، فإنهما لا يترددان - عاده - فى التوقيع عليها حفاظاً على الحدّ الأدنى من المبادئ التى يتظاهران بها.فيما يختلف الأمر بالنسبه إلى الأجهزه الإلهيه تماماً، فالجهاز التنفيذى - حتى بعد تعيين أعضائه من بل الله تعالى - لا يصبح ذا سلطه مستقله فى التنفيذ، لأنه برمته ليس قادراً على شىء إلا بإراده مباشره من الله سبحانه. كما أن الجهاز التشريعى - حتى بعد تعيين أعضائه من قبل الله عز وجل - لا يصبح ذا سلطه مستقله فى التشريع، لأن الله جلّ جلاله، يبقى هو المصدر الوحيد للشرعيه، وهو الذى يشرع ما يشاء بحكمته، وأما الجهاز التشريعى فليس - فى الواقع - أكثر من جهاز تبليغى، وليست له أيه سلطه أو صلاحيه فى التشريع وإنما عليه أن يبلغ إلى الناس - حرفياً - كل ما يصل إليه من الشريعه من قبل الله تعالى. أسمعت قول الله سبحانه - وهو يخاطب أعم أنبيائه-: (فإنما عليك البلاغ) [١٥] ، (فذكر إنما أنت مذكر) [١٦] (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى) [١٧] ، (ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى فى جهنم ملوماً مدحوراً)- [١٨] ،

(ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذن لأذقناك ضعف الحياه وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً) [١٩] ، (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) [٢٠] .صحيح أن لبعض الأنبياء الكبار نوعاً محدوداً من الصلاحيه، فمثلاً: إبراهيم الخليل رأى أشياء كالختان، وتقليم الأظافر، وإزاله الشعر من الجسد... فمارسها، فأقرها الله فى الدين، وعرفت – فيما بعد – بـ(سنن إبراهيم). ومثلاً: كانت فرائض الصلوات، التى أمر الله نبيه بتبليغها ركعتين ركعتين، فرأى النبى (صلّى الله عليه وآله) أن يضيف ركعه سبحانيه إلى صلاه المغرب، وأن يضيف ركعتين سبحانيتين إلى كل من صلاه العشاء، وصلاه الظهر وصلاه العصر، فأقرّ الله ذلك، وعرفت – فيما بعد – بـ(سنه رسول الله).والواقع أن كل ما ورد من الأحاديث عن سنن المرسلين من أمثال هذين الموردين، لابد أن نوجههما بأحد توجيهين:الأول: أن هذه الأحاديث لا- تعنى أن المرسلين كانوا يشرّعون بالمفهوم المتداول للتشريع بمعنى سنّ القانون – وإنما تعنى أنهم فى بعض الأحيان كانوا يخرجون من إطار المعنى الحرفى للنص إلى روح النص، من باب تنقيح المناط، ثم يطبقون المناط المستخلص على المصاديق التى لم ترد فى نص الوحى، وكان اجتهادهم صحيحاً، لأنهم كانوا فى المستوى المناسب. بدليل إقرار الله سننهم مع أن الله لا يستحيى من الحق، ومع ملاحظه النصوص السابقه التى تحدد صلاحيه الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) فى التبليغ. وهذا يعنى أن سننهم كانت حصيله اجتهادات صائبه، لا أكثر.الثانى: أنهم ربما كانوا يتفاعلون مع أشعه الوحى، بمعنى أنهم كانوا يتلقون نوعاً من الوحى الخفىّ – خارجاً عن نطاق المضمون الصريح للوحى

– بحيث ربما كان يتراءى أنه شيء منهم، ثم كان الله تعالى يقرّ ذلك، تعبيراً عن تكريم الله إياهم.وصحيح أيضاً أن فى الأحاديث الصحيحه، مجموعه أحاديث تقول: (إن الله أدب نبيّه بتأديبه. ففوض إليه دينه).. وهذه المجموعه من الأحاديث. كانت تاريخياً نقطه الانطلاق لفرقه (المفوّضه) الذين ادعوا بأن الله سبحانه وتعالى اعتزل أمر الشريعه كليّاً. وتركها للنبى يقرر فيها ما يشاء.ويمكن دراسه هذه المجموعه من الأحاديث من منطلقين:الأول: منطلق النقض، بأن هذه المجموعه من الأحاديث – حسب تغيير المفوضه لها – تناقض الآيات التى تحدد صلاحيه الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) فى التبليغ، والحديث متى نقض القرآن سقط.الثانى: منطلق الحلّ، بأن الجزء الأول من هذه الأحاديث يمهد فهم الجزء الثانى منها بشكل آخر، لأن معنى (إن الله أدب نبيّه بتأديبه) أن الله تعالى أعطى لنبيّه مقاييس دينه بشكل تأديبى تركه يتفاعل معها. حتى لا يعبر إلا عنها، ولا يقلع إلا من مواقعها، وعندما بلغ هذا المستوى فوض إليه بيان الحلال والحرام لا سن الحلال والحرام. وهو يعلم أن النبى (صلّى الله عليه وآله) كلما تحرك لا تخرج حركته من نطاق هذه المقاييس. كما أنك قد تربّى ابنك على عملك حتى ترى أنه تفاعل معه بعمق، وعندئذ تسلم إليه مقاليد عملك مطمئناً إلى أنه – مهما تعامل – لن يخرج – لا فى الشكل ولا فى المضمون – من المقاييس التى ارتضيتها لعملك.وربما يوحى الحديث الشريف – فى وصف رسول الله -: (.. كان خلقه القرآن) بما يشبه معنى تفاعل النبى (صلّى الله عليه وآله) مع المقاييس الإسلاميه فى صيغه عمليه بنفس القوه التى يعبر بها القرآن عنها فى صيغه نظريه، وحتى كأنهما وجهان لعمله

واحده، النبى وجهها العملى والقرآن وجهها النظرى.وربما يؤكد التحليل الذى ذكرناه لأحاديث التفويض، قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) [٢١] وهذا يعنى أن النبى عطف هواه على الوحى، حتى لم يبق له هاجس ولا كلام سوى الوحى، وتفويض الله دينه إليه – فى مثل هذه الحاله – لا يعنى إلا تفويضه صلاحيه التعبير عن دينه فى بيان الحلال والحرام لا صلاحيه التشريع.من كل ذلك نستخلص أنه – فى مجال الأجهزه الإلهيه – لا توجد سلطه مستقله، فجهاز الإداره التنفيذيه لا تنفذ شيئاً إلا بإراده الله، وجهاز الإداره التشريعيه لا تعبر إلا عما شرعه الله، والله تعالى وحده، هو صاحب السلطه المطلقه والمستقله على الجهازين، وعلى كل ما ينفذانه أو يعبران عنه.٣- فى الأجهزه البشريه يكون الاعتماد على الانتخاب فيعتمد فى رئيس وأعضاء المجلس التشريعى على الانتخاب العام ليشترك فى التشريع كل من له صلاحيه إعطاء الرأى، إما بنفسه إذا فاز فى الانتخاب – ليكون رئيساً أو عضواً فى المجلس التشريعى، وإما بواسطه منتخبه إذا لم يفز هو فى الانتخاب، كما يعتمد فى رئيس المجلس التنفيذى على الانتخاب العام، عن طريق كسب ثقه أكثريه أعضاء المجلس التنفيذى على الانتخاب ولو عن طريق رئيسه الذى نال الثقه من المجلس التشريعى المنتخب... فيبقى الرأى العام معتمداً – ولو بوسائط – ويبقى الشعب صاحب الحق المطلق فى اختيار حكامه واتخاذ قراراته.وأما بالنسبه للأجهزه الإلهيه فالاعتماد كله على التعيين فالله هو صاحب الحق الأول والأخير فى اختيار قمه وأعضاء الإداره التنفيذيه والإداره التشريعيه، لأنه الوحيد المطلع على ما فى أعماق النفوس، وما وراء النوايا فهو الأولى بهذا الحق من غيره أياً كان. كما أنه

هو صاحب القرارات كلها، لأنه أعرف من سواه بما يمكن أن تفسر عنه تلك القرارات فى الآحاد القريبه والبعيده، ولعل القرآن أشار إلى أنه لا يمكن الاعتماد على انتخاب البشر، طالما هو معرض للخطأ ولو كان الناخب نبيّاً من أولى العزم فى مستوى موسى ابن عمران (عليه السلام) فقال: (واختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا) [۲۲] ، (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) [۲۳] .ولعل القرآن - كذلك - أشار إلى أنه لا يمكن الاعتماد على القرار البشرى طالما هو معرّض للخطأ، فقال: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم) [سوره الأحزاب: الآيه ۳۶].۴- فى الأجهزه البشريه يعتبر الجهاز التشريعى أهم من الجهاز التنفيذى، ولذلك يلزم أن ينتخب مباشره من قبل الأمه، وأن يكون على اتصال وثيق ودائم بالشعب، فى الوقت الذى ينتخب الجهاز التنفيذى من قبل الجهاز التشريعى، أو يكتفى باكتساب رئيسه ثقه الجهاز التشريعى.وأما بخصوص الأجهزه الإلهيه فالجهاز التنفيذى أهم من الجهاز التشريعى، إذ لا مجال للتشريع - بمفهومه المعروف من وضع القانون - فى الأجهزه الإلهيه، لأن الله تعالى هو المشرّع الوحيد والمطلق. فتنحصر مهمه الجهازين فى التنفيذ بفارق بسيط، وهو أن الجهاز التنفيذى ينفذ فى مجال الكون والجهاز التشريعى ينفذ فى مجال الشريعه، وإذا انحصرت مهمه الجهازين فى التنفيذ فالظاهر أن مهمه الجهاز التنفيذى أدق وأشمل، من مهمه الجهاز التشريعى الذى لا يعدو - غالباً - بتبليغ

الشریعه وحمایتها من المعتدین علیها بمحاوله الدس فیها أو القضاء علی حملتها.کل هذا فیما قد نفهم، ولعل غیر ذلک هو الصحیح فی الواقع والله العالم.والملائکه الذین ما کان یروق لهم خلق خلیفه فی الأرض وقالوا الله: (أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء) [سوره البقره: الآیه ۳۰] وأجابهم الله تعالی متبهاً إلی إحاطته بنوایاهم بقوله: (واعلم ما تبدون وما کنتم تکتمون) [سوره البقره: الآیه ۳۳] لعلهم کانوا یکتمون التحفظ من أن یغدو خلیفه الأرض ولیّاً علیهم، وقد تتابعت البوادر التی أکدت أن تحفظهم کان یعبّر عن واقع، فقد أمروا بالسجود لآدم فور نفخ الروح فی جسمه، ثم استوعب الرموز التی لم یکن بمقدورهم استیعابها.وحیث أن الله تعالی جعل للإمام – أی إمام معصوم – مهمتین: مهمه الولایه التکوینیه، ومهمه الولایه التشریعیه – کأهم ما جعل الله تعالی للإمام – فالغیبه عن الظهور فی المجتمعات لا تعجزه عن القیام بأیه من مهمتیه.فأما بالنسبه إلی مهمته التکوینیه فالإمام الغائب یؤدیها فی غیبته بتوفر ولعلها مهمته الکبری، فغیبته لا تؤثّر علیها مطلق لأن أداءها لا یتوقف علی الظهور بین الناس.ولعل ما ورد فی الأحادیث الشریفه من تشبیه فائده الإمام الغائب بفائده الشمس الغائبه خلف السحاب إشاره إلی أن الإمام فی غیبه یؤدی ولایته التکوینیه، کما أن الشمس الغائبه خلف السحاب تؤدی خدمتها فی تربیه الکائنات الدائره فی محیط شعاعها رغم السحاب الذی قد یحجب عنها بعضاً من تلک الکائنات.وأما بخصوص مهمته التشریعیه فالإمام المنتظر باعتباره استمراراً للنبی الأکرم (صلّی الله علیه وآله) لا تکون مهمته فی التبشیر بمفاهیم جدیده لم تکن معروفه من قبل حتی یتوقف أداؤها علی معایشه الناس. وإنما تتلخص مهمته الکبری فی صیانه المفاهیم التی

نزل بها القرآن وبشر بها الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله). وأداء مهمه صيانه الشريعه لا يتوقف على معايشه الناس، لأنه فور ما يجد أياً من المفاهيم الإسلاميه معرضاً للتشويه، يستطيع المبادره إلى إيضاحه وتأصيله بواسطه بعض من يمكنهم الاتصال به.۲- ولعل هناك سبباً آخر لانتقال الإمام المنتظر إلى هذا العالم قبل موعد ظهوره بفتره طويله، وهو أعداده لمهمّات خاصه لم تطرح حتى اليوم على الذهنيه البشريه، ونحن - في هذه الفتره من عمر البشر - لا نستطيع استجلاء تلك المهمات، ولكن قد نستطيع أن نستشف بعض ملامحها من خلال الأحاديث المبشّره بالحضاره المنتظره (كالحديث الذي يقول بأنه يستنفد خيرات الأرض والسماء، وأنه يأتي ببقيه العلم مائه حرف ويطيل أعمار الناس ويكمل عقولهم...)

التشكيك في إيجابيه فكره الإمام المهدي

الظاهره الخامسه: ظاهره التشكيك في إيجابيه فكره الإمام المهدي لسببين:الأول: تكريس اليأس عن جدوى أي عمل ايجابي قبل ظهره، مادام الله سبحانه وتعالى قدّر أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً قبل ظهوره.الثاني: تكريس اليأس عن جدوى أي عمل إيجابي قبل ظهوره، مادام الله عز وجل قدّر أن تملأ - به - الأرض عدلاً وقسطاً، بغض النظر عن قله أنصاره وكثره أعدائه.وهذان القدران يعلنا تعطيل أدوار الآخرين، وبالتالي يوحيان بتجميد كل الطاقات المؤمنه به، لأن أي عمل إيجابي - قبل ظهوره - لا يعني غير تحدّي القدر الذي يضحك من جميع المتحدين، وأي عمل بعد ظهوره لا يعني سوى مجاراه القدر الذي لا تنشطه المجاراه.والجواب:أولاً: إن الله إذا قدّر شيئاً لا يعني أنه يوجده من الفراغ، بل أبت عاده الله أن لا يقدّر شيئاً إلا إذا توفرت أسبابه. فالقدر لا يلغي دور الأسباب، وإنما يعزز دور الأسباب، والاطلاع على وجود قدر معين - عن

طريق مصادر الوحى - يدفع إلى محاوله إيجاد أسبابه، لأنه يوحى بأن هذه المجادله لا تواجه معاكسات، وإنما تتكامل حتى تصل إلى نتيجه إيجابيه، ومعرفه نجاح المحاوله تشّجع عليها ولا تثبط عنها أبداً.ثانياً: إن الاطلاع على أن الأرض ستملأ ظلماً وجوراً قبل ظهور الإمام المنتظر، لا يوحى باليأس عن جدوى أى عمل إيجابى بما يلى:أ - إننا لا نعلم - بالضبط - متى يظهر الإمام المنتظر، فربما يكون ظهوره بعد هذا التاريخ بعشرات أو مئات السنين - لا سمح الله -.ب - أقصى ما يمكن أن يقال: أن معرفتنا بأن الأرض ستملأ قبل ظهور الإمام ظلماً وجوراً توحى بأن الأعمال الإصلاحيه لا تنتج على المستوى العالمى، بل يبقى الظلم والجور طاغيين على الوضع العام العالمى، وهذا لا ينافى فى نجاح المحاولات الإصلاحيه على المستويات المحليه.ج - حتى مع لو علمنا - وبكل تأكيد - أن المحاولات الإصلاحيه لا تثمر على الإطلاق، فهذا العلم لا يلغى التكليف، لأن الأعمال الإصلاحيه تنعكس على القيمين عليها قبل أن تنعكس أو لا تنعكس على سواهم، فالمفروض عليهم أن يقوموا بها تصعيداً لمستواهم، بالإضافه إلى أن الأعمال الإصلاحيه لو لم تنعكس إيجابياً على الناس فإنها تنعكس عليهم سلبياً، فتكون من باب إتمام الحجه، الذى لابد منه لتثبيت المفاهيم، وإفراز العناصر المموّهه عن بعضها وإعاده كل إلى واقعه، ليحق الحق وليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حىّ عن بينه.ثالثاً: إن الاطلاع على أن الله قدّر أن تملأ - به - الأرض عدلاً وقسطاً، لا يعنى أنه وحده - وبطريقه معجزه - يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وإنما يعمل ذلك بأنصاره، وإلا لماذا ينتظر أن يتكاملوا (٣١٣) رجلًا.رابعاً: إن الإعلان المسبق عن

نجاح أىّ قائد على المستوى العالمى وانتصاره الساحق فى معركه التغيير، أقوى ما يرفع معنويات أنصاره فوق المستحيل، ويكرس فى نفوسهم أملًا لا يتزعزع، ويسهل عليهم التضحيه، لأن انتصاره خير ضمان لخلودهم حتى ولو سقطوا فى الدرب قبل انتهاء المسيره، فلذلك نجد أىّ قائد ينتفض من تحت الأرض يحاول تسكع البراهين المسبّقه لنجاحه وانتصاره حتى يضمن التفاف أنصاره حوله فى الأزمات، فكيف يمكن أن يكون الإعلان المسبق عن الانتصار العالمى والنجاح المخيف - بالنسبه إلى الإمام المنتظر - ظاهره سلبيه تكرس اليأس فى نفوس أنصاره والمؤمنين بإمامته؟خامساً: إن تجربه التاريخ تؤكد إيجابيه فكره الإمام المهدى (عليه السلام) بشكل مخيف:ففى الجانب السلبى نجد السلطات المعاصره لميلاده، والسلطات التى تلت ميلاده حتى اليوم تعمل بأقصى طاقاتها للقضاء على هذه الفكره، فقديماً لم تكن التدابير العسكريه التى اتخذتها السلطات قبل ميلاده، وعنده ميلاده وبعد ميلاده للقضاء على شخصه إلا أدله قاطعه على مدى صدمتهم بهذه الفكره. وحديثاً ليس الإرهاب الفكرى الذى يحاول تطويق هذه الفكره إلا شاهداً على مدى ما يعانيه أعداء التشيّع من أصل فكره الإمام المهدى (عليه السلام) بعد أن يئسوا من إمكانيه القضاء على شخصه.وفى الجانب الإيجابى نجد أن جميع أجيال الشيعه كانوا ولا زالوا يشجعون آمالهم ويهدهدون أحلامهم بفكره الإمام المهدى (عليه السلام)، وأظن أنه لولا فكره الإمام المهدى (عليه السلام) لما استطاع التشيع أن يخترق ظلمات التاريخ، وإنما كان يختنق بروائح المجازر وغياهب السجون، فليس الزخم الذى يخرج أنقاض التشيع من تحت الكوابيس والمآسى والويلات بفتوه عنفوان أكثر من ذى قبل إلا زخم فكره الإمام المهدى (عليه السلام).ولا أدلّ على مدى حيويه هذه الفكره من أن جميع الحروب والتهريجات التى شنّت وتشنّ عليها

مـا زادتهـا إلاـ نشاطاً وصـفاءً فی أذهـان مئـات الملايين.ولاـ أدل علی مـدی حيويه هـذه الفكره من الكـثيرين فی كـل الأجيـال الإسلاميه وفی أكثر البلاد الإسلاميه انتحلوا هذه الفكره ليحرقوا بها المراحل إلی القمه، وما خاب ظن أحد منهم فلم ينتحلها أحد إلا ونال أكثر مما كان يطمح إليه رغم توفر الأدله علی زيف كل من انتحلها حتی اليوم، وهل توجد أكثر إيجابيه من فكره ينجح بها كل من يـدعيها ولو كذباً وزوراً؟وإذا فحصـنا التاريخ وجدنا فكره النبوه أقوی الأفكار قبل النبی الأكرم (صلّی الله عليه وآله) الذی ختم النبوه، فقبله كان الكثيرون من طلاب السـلطه والشـهره يحاولون الانتماء إلی النبوه بسبب أو نسب، وعن طريق الادعاء – مجرد الادعـاء – كـانوا ينـالون الـذی يريـدون. وبعـد النبی الأـكرم (صـلّی الله عليه وآله) حيث ختم النبوه أصـبح المُتمهـديون يقومون بـدور المتنبين، وهذا يكشف أن المهدويه ورثت قوه النبوه.إن فكره لم ينتم إليها أحد بأی سـبب أو نسب إلا وحلق فوق الرؤوس لا تكون فكره سلبيه، ولكن المهرجين ضدها فی ضلال مبين.

ظاهره انتهاء فكره الإمام المهدی

الظاهره السادسه: ظاهره انتهاء فكره الإمام المهدی إلی الاتكاليه طالما هو يفجر الثوره الكبری فی اللحظه المناسـبه. فكأنها توحی إلی الناس جميعاً بأن لا تعملوا أی شـیء، فإننی سأعمل كل شـیء.والجواب: أولًا: إن إعطاء كل شیء حجمه، ووضع الأشياء فی أطرها ينتهی بالموضوعيه لا بالاتكاليه، فإذا قلنا بأن الشمس ستشرق فی وقت معين، وتضیء الدنيا، فليس معنی ذلك قتل الشمعه التی أقصـی تضـحيتها أن تنير دائره محـدوده حولهـا. فما من رسول من أولی العزم إلا وكانت تسـبقه البشائر بظهوره ونجاحه فی قياده عمليه التغيير إلی الأفضل، وما كانت هذه البشائر توحی بالاتكاليه إلی أحد، وإنما كانت

تعید الآمال إلى حجم الطاقات التى تنطلق منها حتى لا یحاول أكثر مما یستطیع فیزهد فیما یستطیع ویعجز عما لا یستطیع ویضیع بین مـا لاـ یرضـى به وبین مـا لا یقـدر علیه.إن الإعلان عن وجود رئیس الجمهوریه – مثلاً – فى مكتبه الأعلى، لا یعنى إلا إعاده الموظفین إلى دوائرهـم المختلفه حسب صـلاحیاتهم. لا إقالتهم من وظائفهم.وإن الإعلان عن وجود المصـلح الأكبر على الطریق لا یثبط أحـد من إصـلاح من یسـتطیع من أهله ومجتمعه وشـعبه.ثانیاً: إن كل فرد یـدخل حلبه الصـراع الاجتماعى الرهیب یشـعر بالعجز عن إنجاز ما یطمـح إلیه قبل أن یـدخل الحلبه: وهذا الشـعور بالعجز ینسف كثیراً من الآمال التى تضـیع طریقها إلى النور. فتكریس هذه الآمال فى المصـلح المنتظر تشجع الآمال المنهاره على قارعه الطریق أن تنهض وتواصل السیر فمهما تقلبت الأجواء فلهـا المطـاف الأـخیر. فالمقـدمه لاـ تستسـلم إذا علمت أن ورائهـا جیش ساحق، ولكنها تستسـلم فور ما تعلم أنها یتیمه لا تعقبها نجـده.ثالثاً: إن هنالـك من لاـ یخوضـون الممارسـات العنیفه لأسـباب مختلفه، ولكنهم إذا سـئلوا عن السـبب أجـابوا بـأن الإمـام المهدى (علیه السـلام) سـیظهر ویصلح العالم، لا لأنهم یرون أن فكره الإمام المهدى (علیه السلام) تؤدى بهم إلى الموقف الذى یقفونه، ولكنهم لا یریـدون إعلان السـبب الواقعى، ویریـدون وضع حـد لمتابعه السؤال، فیظن البعض أن إیمانهم بالإمام المهدى (علیه السـلام) هو السبب الواقعى لاتخاذ ذلك الموقف.كما أن المؤمنین بالله إذا سئلوا عن ترك قضیه ولم یریدوا كشف السبب الواقعى أجـابوا بالتوكـل على الله، فیظن الملحـدون أن الإیمـان بـالله یؤدى إلى الاتكالیه وترك الأمور على عواهنها. بینما الـذین یعرفون موارد استخدام هذه التعبیرات یدركون أن هذا النوع من الإجابه قد یكون بمثابه

رد دوبلماسی لسؤال لا یرید عنه المسؤول جواباً.وقد یکون لغیر ذلک أیضاً.

و عن فلسفه الغیبه؟

لماذا غاب الإمام المهدی دون أسلافه الأئمه الأطهار (علیهم السلام)؟والجواب: إضافه إلی الإلماع الذی سبق منا:إلی ذلک یحتاج إلی بیان مقدمه، وهی:إن وجود الحجه من قبل الله - نبیاً کان أو وصیاً - أمر لا بد منه لسببین:۱- لما ثبت فی علم الکلام من أنه لا بد من وجود الحجه ولولاه لساخت الأرض بأهلها.۲- لأن الحجه یشکل جبهه الحق، التی لابد أن تقاوم جبهه الباطل حتی یبقی علی الأرض طریقان طریق الحق وطریق الباطل، یجد کل إنسان نفسه أمام خیارین لا خیار واحد کما یقول القرآن الکریم: (وهدیناه النجدین) [۲۴] ولولا الحجه الذی یؤسس جبهه الحق ویقودها لأمکن أن ینحاز الناس إلی الباطل ووجد کل إنسان نفسه - مهما أوتی من صفاء الضمیر - مضطراً إلی السیر فی طریق الباطل إذ لا یجد بدیله.وبعد وفاه الرسول (صلّی الله علیه وآله) ارتبک طریق الحق وصارت الخلافه ملکاً عضوضاً کما أخبر الرسول نفسه، فلو کان الأئمه یغیبون لتقلصت جبهه الحق وسدت طریقه ووجدت الأجیال أنفسها أمام طریق الباطل وحدها فکان علی الأئمه أن یظلوا فی الناس ظاهرین مهما تعرضوا للتقتیل والتنکیل، حتی یشکلوا جبهه الحق ویستمر الصراع فی الحیاه بین الجبهتین ولو غابوا لما بقی من الشیعه عین ولا أثر. لأن الشیعه الذین یشکلون جبهه الحق الأصیله. لم یکونوا قد اکتملوا کیاناً راسخاً یصمد للزعازع، لم یکونوا قد اکتملوا کیاناً فکریاً ولا کیاناً اجتماعیاً فبقی الأئمه واستمروا ما واجهتهم من ویلات ونکبات.أما وبعدما انکسرت سطوات العواصف وانتهی یزید والمنصور والرشید والمتوکّل من جهه ومن جهه أخری تماسکت الشیعه کتله صخریه منتشره القواعد فی أعماق التخوم

الإسلاميه وفكراً مركزاً كثير المصادر والرواه، بحيث تستطيع الصمود عبر التاريخ حتى ولو غاب إمامهم، لم تكن عندئذ ضروره لبقاء الإمام ظاهراً معرضاً لكل الاحتمالات فى جميع الأحوال، فغاب الإمام ليظهر فى الوقت المناسب يداً تعلو فلا تطال وكلمه تدوى فلا ترد، وبقيت الشيعه فكره أصيله وطائفه صلداء.

المعجزه و أبعادها

يلاحظ أن الناس كانوا يطالبون الرسل وسائر الأولياء بالمعجزات وربما طالبوهم بمعجزه معينه، فكانوا يستجيبون لهم ويطلقون المعجزات خاصه إذا عرفوا إخلاص الطلب وبراءه الطالب.١- فلماذا المعجزه؟٢- وما هى المعجزه؟والجواب عن السؤال الأول: أن الأنبياء يدّعون أنهم على اتصال بالله عز وجلّ، ويكلمهم الله بشكل من الأشكال التى بينها بقوله:(ما كان للبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً) [۲۵] .وربما يدّعون أكثر من ذلك كالمعراج:(ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) [۲۶] .وكالعلوم الغريبه:(يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء) [۲۷] .والأوصياء باعتبار أنهم امتداد للأنبياء بشكل أو بآخر، ويدعون الناس إلى اتباعهم على هذا الأساس..والناس جميعاً يعلمون - بالفطره - أن الله هو مصدر الكون والحياه..... عبر هذه كلها كان من الطبيعى أن يطالبهم الناس بإثبات علاقتهم بالله!.ولا يمكن إثبات علاقه بشر بالله إلا عن طريق المعجزات التى تثبت أن لصاحبها علاقه فوقيه.هذا هو الجواب عن السؤال الأول: لماذا المعجزه؟وأما الجواب عن السؤال الثانى: ما هى المعجزه؟إن المعجزه ليست تفجيراً فى نظام الكون، ولا استعلاءً على نظام الكون، ولا مفهوماً فوقياً يحجر على العقول.وإنما هى نوع بسيط من التعامل مع القوى الفوقيه، وهى بالنسبه إلى البشر العادى: خرق للمألوف بغير المألوف.ومن نافله القول: أن الحياه المعجزيه ليست صرعه خرافيه تفوح بالشهره وأرضها من ترابه النجوم، وسمائها

تسطع بأقمار المجد الزائف..وإنما هى حياه واقعيه ولكنها أعلى من الحياه العاديه بدرجه.ذلك: أن الكون مؤلف من مجموعات متنوعه من الطاقيات والماديّات.. وهذه مسلطه على بعضها البعض، ويلاحظ أن ما هو ألطف وأضعف ظاهراً مسلط على ما هو أظهر حجماً وأكثف.ففى الماديات الحديد مسلط على التراب ومشتقاته من نبات وحيوان والنار مسلطه على الحديد، والماء مسلط على النار، والهواء مسلط على الماء والنور مسلط على الهواء...وعلى العموم الطاقيات مسلطه على الماديات.فالروح مسلطه على الجسد، والجاذبيه مسلطه على الأجسام الكثيفه فى مدى معين. والنسبيه العامه مسلطه على الأجرام الضخمه فى آماد بعيده.هذا كله فى مجال المحسوس المألوف.وإذا استطعنا الخروج عن مجال المحسوس المألوف – ولو بأذهاننا – تتراءى أمامنا آفاق من الطاقيات التى تتحكم فى جميع الماديات والطاقيات المحسوسه.وتبدو السلطات متدرجه فى شكل هرمى قاعدته الواسعه مؤلفه من الماديات..وفوقها الطاقيات المحسوسه أو المألوفه.وفوقها الطاقيات غير المحسوسه وغير المألوفه، التى يعبر عنها بالروحانيات – حسب المصطلح – من الجن، والشيطان، والملائكه، وأرواح الناس.. وهى الطاقيات العاقله المكلفه.وفوقها الكلمات...وفوقها الأسماء...وفوقها.. وقمتها الله – جل جلاله – الذى هو مصدر جميع الماديات، والطاقيات وهو محيط بكل شىء. ومهيمن على كل شىء.إذن: فالله – سبحانه وتعالى – هو الخالق الذى منه تبتدئ الأشياء، وإليه تعود.ثم الأسماء.. وهى القوى العظمى لأن الله خلقها بلا وسائط وهى من قدرته الخاصه به.ثم الكلمات.. وهى قوى كبرى، قد خلقها الله – تعالى – بواسطه الأسماء..ثم الروحانيات.. التى خلقها الله بواسطه الكلمات.ثم الماديات التى خلقها الله سبحانه بواسطه بعض الروحانيات وهى:(فالمدبرات أمراً) [٢٨] .والبشر العادى لا يستطيع تفهم ما هو خارج عن وسطه الذى نشأ وترعرع فيه، فإذا تفوّق على جواذب هذا الوسط يؤهل لتفهم

بعض تلك الآفاق الطاقيه، وربما للتعامل مع بعض مخلوقاتها - بنسبه تفوقه على مستلزمات وسطه - وقد يؤشر إلى هذا التفوق، وذاك السقوط قوله تعالى:(واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه..) [۲۹] .فمن يرتفع عن الوسط العادى الذى تعيشه عامه الناس، ويتعامل مع أدنى طبقه من الطاقيات غير المألوفه يستطيع تحريك جميع الماديات، والطاقيات المتصله بالماديات بشكل غير مألوف لا تستطيعه سلطات الأرض وثقافه الأرض.وهذه هى أدنى درجات التفوق التى يتعاطاها الأولياء العاديون وربما المرتاضون أيضاً - فى حدود خاصه بنسبه التفوق الروحى -، وهكذا كل من استعلى على شهواته الجسديه ومطامحه الأرضيه مده لا تقل عن أربعين يوماً - غالباً - ..كطى الأرض.. والمشى على الماء.. ومخاطبه الروحانيات.. والاطلاع على ما وراء الحواجز والمسافات..وربما: الإشراف على الزمان، والإخبار عما انطوى فى ضمير الماضى، أو لا يزال جنيناً فى أحشاء المستقبل.ولهذه الدرجه طريقان: الطريق الرحمانى الذى يؤدى إلى (الكرامه) والطريق الشيطانى الذى ينتهى إلى (السحر) أو (التسخير).ومن انحدر من سلاله عاليه لم تتلوث بجواذب الأرض ومستلزمات الوسط العادى على الإطلاق..(وتقلبك فى الساجدين) [۳۰] .(أشهد أنك كنت نوراً فى الأصلاب الشامخه والأرحام المطهره لم تنجسك الجاهليه بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها) [۳۱] .فمن كان له مثل هذا التراث المقدس الذى يعصمه عن الانهيار والانزلاق - وهى صفه العصمه - ثم يواصل سيره التصادعى - كما نلاحظ فى أربعينات النبى (صلّى الله عليه وآله) فى غار حراء، واعتكافات جميع الأولياء.فإنه يستطيع أن يستوعب طبقات عليا من الطاقيات، وربما يوفق للتعامل معها - حسب مستواه - فيأتى بما يعجز عنه كثير من

الناس حتى أصحاب الكرامات كإحياء الرميم، وفلق البحر، ورد الشمس، وشق القمر...وهذه هى (المعجزه) التى تختص بأصحاب العصمه من الأنبياء والأوصياء والملائكه – على اختلاف درجاتهم – الذين يتعاملون مع الكلمات.

التعامل مع الكلمات

وقد لوح القرآن الحكيم بشخصيات من الأنبياء والأوصياء كانوا يتعاملون مع الكلمات.فمثلاً: يحيى النبى (عليه السلام) كان يتعامل مع كلمه واحده:(إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمه من الله) [۳۲] .وآدم (عليه السلام) كان يتعامل مع عده كلمات: (فتلقى آدم من ربه كلمات) [۳۳] .بينما كانت مريم الصديقه (عليها السلام) تتعامل مع جميع الكلمات:(وصدّقت بكلمات ربها) [۳۴] .– مع الاحتفاظ بالفواصل البعيده بين التصديق بالكلمه، وبين تلقى الكلمه، وبين العلم بالكلمه –.ومن هنا تكون الدرجات التى – لعل – أعلاها العلم بالكلمه.ولذلك اختلف التعبير القرآنى من مورد إلى مورد.فقال تعالى فى شأن الخضر:(فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علماً) [۳۵] .والتنوين فى (علماً) ليس تنوين التعظيم، فليس بمعنى (علماً جمعاً) بدليل التنكير فى (عبداً) و(رحمه).وقال سبحانه فى خصوص آصف بن برخيا:(قال الذى عنده علم من الكتاب) [۳۶] .بينما قال – عز من قائل – بالنسبه إلى سيد الأوصياء:(قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) [۳۷] .ولعل العلم بالكلمه – الذى يساوى إتمام الكلمه – هو الذى يؤدى إلى الولايه الكونيه، التى توصّل إليها إبراهيم الخليل بعد أن مرّ بتجارب فى نفسه وماله وفى ولده:(وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً) [۳۸] .مع العلم بالفاصل البعيد بين العلم بالكلمه، وبين الكلمه ذاتها.(فالكلمه) لها فاعليتها الخاصه وقد لا تكون لها القدره على التعامل مع بقيه الكلمات لأنها من نوعها – حتى لو لم تكن فى مستواها.فيما

العالم بالكلمه قد يكون من نوعيه أعلى، فيكون فى مقدوره التعامل مع مجموعه من الكلمات.فعيسى ابن مريم (عليهما السلام) لم يكن من سنخ الناس، وإنما كان كلمه من كلمات الله أظهرها الله تعالى فى هيكل بشرى:(إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم) [٣٩] .(إذ قالت الملائكه يا مريم إن الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم) [٤٠] .مع ما فى الآيه الأولى من الحصر بـ(إنما)، وفى الآيه الثانيه إرجاع ضمير المذكر فى (اسمه) إلى (كلمه) باعتبارها طاقه إيجابيه، وكذلك تعريف الكلمه لمريم بأن اسمه (المسيح عيسى ابن مريم) كى لا تستغرب أن يكون ابنها كلمه الله.فكان عيسى ابن مريم (عليهما السلام) كلمه الله، ذات الكلمه، ولذلك كان من أولى العزم، لأن العزم لا يمكن أن ينفصل عن الكلمه.وكان له نشاط معجزى مذهل منذ أن ألقاه إلى مريم، إلى أن رفعه الله، وكانت له مسلكيه شخصيه مختلفه عن مسلكيه سائر البشر (ومع ذلك) لم يكن نشاطه الرسالى فى مستوى نشاط سائر أولى العزم من الأنبياء، من نوح وإبراهيم وموسى ومحمد (عليه وعليهم الصلاه والسلام) حيث كانت رسالاتهم تأسيسيه، فيما كانت رسالته تصحيحيّه.وأما آدم (عليه السلام) فقد كانت مبادئ نفسه عاليه جداً،.يكفى: أنه كان روح الله، أى من القدره المطلقه مباشره – على ضيق فى التعبير – فكان لديه الاستعداد الكافى للتعامل مع جميع الأسماء: (وعلّم آدم الأسماء كلها) [٤١] .ولكنه كان مثقلاً بجسده الذى جمع الله فيه كل خواص الأرض من (سهلها، وحزنها، وطيبها، وسبخها، وعذبها وأجاجها) كما فى الحديث الشريف: فابتلى بخلط مطامح الروح بمطامح الجسد:(ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) [٤٢] .ونتيجه لذلك

فقد اختلف مستواه من مستوى التعامل مع (الأسماء كلها) إلى مستوى التعامل مع مجموعه معينه من الكلمات:(فتلقى آدم من ربه كلمات) [۴۳] .(وأما) كبار الرسل، وكبار الملائكه فإنهم يتعاملون مع الأسماء التى هى أعلى طبقات الطاقيات، فيتصرفون بها فى جميع الخلائق مما هى دون الأسماء.وهذه درجه فوق المعجزه، وتختص بأصحاب (العصمه الكبرى) وهم أصحاب الولايه العامه، الذين يأتون بما يعجز عنه أصحاب الكرامات والمعجزات حتى الملائكه والأنبياء والأوصياء.وأصحاب (العصمه الكبرى) رغم قله عددهم يشكلون درجات بل لكل واحد منهم مستوى وصلاحيات خاصه به:(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات) [۴۴] .وسيّدهم وأفضلهم ذلك اليتيم الفقير الذى جاء بما فوق المعجزات، وتحدّى من سوى الله عز وجل فعجزوا عن الردّ عليه.(قل إن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين) [۴۵] .(أم يقولون افتراه قل فأتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) [۴۶] .(أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) [۴۷] .

موجز تواريخ نواب الإمام المهدى

عثمان العمرى

اسمه: عثمان بن سعيد العَمْرى – بفتح السين وسكون الميم –.كنيته: أبو عمرو. إذ رزقه الله ولداً أسماه عمرواً، فقال له الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): (لا يجتمع على امرئ بين عثمان وأبى عمرو) فأمر بكسر كنيته فقيل له العمرى.نسبه: أسدىّ، وكان يقال له: الأسدى لأنه ينتمى إلى قبيله بنى أسد. قال: أبو نصر؛ هبه الله أحمد بن محمد الكاتب: إنه ابن بنت أبى جعفر العمرى، فنسب إلى جدّه فقيل له: العمرى. ويقال: أنه ينتسب من قبل أمه إلى

عمر الأطرف، فقيل له: العمری.لقبه:أ: العسکری. لأنه کان یسکن مع الإمامین العسکریین (علیهما السلام) فی المنطقه العسکریه بسامراء التی فرض المتوکل العباسی علیهما الإقامه الجبریه فیها.ب: السّـمّان.ج: الزیات. لأنه کان یتجّر فی السمن والزیت تغطیه علی عمله مع الأئمه (علیهم السلام)، فإذا حمل الشیعه إلیه مالاً أو کتاباً جعله فی جراب السمن وأوصله إلی الإمام.عمله: بدأ حیاته بخدمه الإمام علی الهادی (علیه السلام) وله إحدی عشره سنه، وله إلیه عهد معروف. ومن بعد الإمام الهادی بقی وفیّاً فلزم خدمه الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) وبقی علی العهد حتی مضی الإمام العسکری، فعینه الإمام المهدی (علیه السلام) نائباً عنه.صفته: کان شیخاً جلیلاً، ویکفی أنه خدم ثلاثه من الأئمه الطاهرین، وأنهم اختاروه باباً بینهم وبین شیعتهم وأنه أدی الأمانه بدقه وإخلاص وهو ابن إحدی عشره سنه حتی توفاه الله.قبره: فی الجانب الغربی ببغداد، وله مقام معروف.

محمد العمری

اسمه: محمد بن عثمان العمری.کنیته: أبو جعفر.نسبه: أسدی.لقبه: العسکری، الزیات.عمله: بدأ عمله منذ صباه فی معیشه والده عثمان بن سعید العمری بخدمه الإمام علی الهادی، ثم الإمام الحسن العسکری، ثم الإمام المهدی. وقد عیّنه الإمام المهدی (علیه السلام) نائباً عنه بعد موت أبیه، وبقی حوالی نصف قرن النائب الوحید عن الإمام المنتظر فی شؤون الشیعه.وقد نص علی نیابته الإمام الهادی والإمام العسکری والإمام المهدی، کما نص علیه أبوه قبل موته.وقد ظهرت علی یدیه من قبل الإمام المهدی معاجز کثیره، کما صدرت بواسطته تواقیع کثیره.وکان شیخاً متواضعاً یعیش فی بیت صغیر، بلا خدم ولا حجاب.قیل له: هل رأیت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم؛ وآخر عهدی به عند بیت الله الحرام وهو یقول: (انجز لی ما وعدتنی).وقال: رأیته (صلوات الله علیه) متعلقاً بأستار

الکعبه فی المستجار وهو یقول: اللهم انتقم بی من أعدائک.وقال: إن صاحب هذا الأمر لیحضر الموسم مع الناس کل سنه، یری الناس فیعرفهم، ویرونه ولا یعرفونه.وروی: أنه حفر لنفسه قبراً، وسواه بالساج، ونقش فیه آیات من القرآن، وأسماء الأئمه علی حواشیه. فلما سئل عن ذلک قال: للناس أسباب. وکان فی کل یوم ینزل فی قبره، ویقرأ جزءاً من القرآن، ثم یصعد. ثم سئل بعد ذلک، فقال: أمرت أن أجمع أمری. فمات بعد شهرین من ذلک، فی جمادی الأولی سنه خمس وثلاثمائه بعد الهجره، وقال عند موته: أمرت أن أوصی إلی أبی القاسم الحسین بن روح، وأوصی إلیه.قبره: فی بغداد وله مقام یعرف ب‍_(الخلانی).

الحسین بن روح

اسمه: الحسین.کنیته: أبو القاسم بن روح ابن أبی بحر.لقبه: النوبختی، نسبته إلی نوبخت من عوامل فارس.عمله: بدأ عمله مع أبی جعفر محمد بن عثمان العمری - النائب الثانی - وکان وکیلاً عن أبی جعفر ینظر فی أملاکه ویلقی بأسراره وجهاء الشیعه. وقد نصّ علیه أبو جعفر قبل وفاته وصدرت علی یده تواقیع کثیره من الناحیه المقدسه. فقد روی جماعه عن أبی محمد هارون بن موسی، قال: أخبرنی أبو علی محمد بن همام: أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمری جمعنا قبل موته، وکنّا وجوه الشیعه وشیوخها، فقال لنا: (إن حدث الموت فالأمر إلی أبی القاسم الحسین بن روح النوبختی، فقد أمرت أن أجعله فی موضعی بعدی، فارجعوا إلیه وعوّلوا - فی أمورکم - علیه).وفی روایه أخری: لما اشتدّت حال أبی جعفر رحمه الله، اجتمع جماعه من وجوه الشیعه فدخلوا علیه، فقالوا له: إن حدث أمر فمن یکون مکانک؟ فقال لهم: (هذا أبو القاسم الحسین بن روح بن أبی بحر النوبختی، القائم مقامی،

والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقه الأمين، فارجعوا إليه فى أموركم، وعوّلوا عليه فى مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلّغت).وقد كان فاضلاً موثوقاً لا يختلف فيه اثنان من الثقات، حتى كان أبو سهل النوبختى يقول فى حقه: (لو كان الحجه تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل).وقد روى محمد بن إبراهيم بن إسحاق عنه أنه قال: (يا محمد بن إبراهيم؛ لئن أخرّ من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أحبّ إلىّ من أن أقول فى دين الله برأيى ومن عند نفسى).وكانت مدّه نيابته إحدى وعشرين سنه.توفى سنه ۳۲۶هـ.قبره: له مقام فى بغداد يعرف باسمه فى سوق الشورجه.

على السمرى

اسمه: على بن محمد السَّمَرى - بفتح السين والميم معاً - أو السيمرى، أو الصيمرى، والمشهور المعروف هو الأول.كنيته: أبو الحسن.ميلاده: لم يصلنا تاريخ ميلاده، ولا ذكر المؤرخون فجر حياته، وإنما الذى ورد فى كتب الرجال أنه كان من أصحاب الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى (عليه السلام)، ثم تولى السفاره المهدويه بعد الشيخ الجليل الحسين ابن روح بإيعاز من الإمام المهدى (عليه السلام).ولم نجد نصاً خاصاً بسفارته وإنما الأدله عليها أمور.الأول: اتفاق كلمه الشيعه على ذلك خلفاً بعد سلف منذ أيام سفارته وحتى اليوم، فرابع النواب الأربعه هو على بن محمد السمرى بلا خلاف ولا منازع.الثانى: خروج توقيعات على يده من الناحيه المقدسه مما يدل على سفارته.الثالث: توصيه الحسين بن روح به، والحسين بن روح أجل وأرفع من أن يفعل مثل هذا الأمر الخطير المهم بلا أمر عن الإمام المهدى (عليه السلام).الرابع: خروج التوقيع - الذى حمل وفاته - بانتهاء الدور للغيبه الصغرى وبدور الغيبه الكبرى، على يده مما يدل على سفارته،

وكونه كالثلاثه السابقين سفيراً خاصاً للإمام المهدى (عليه السلام).مده سفارته: تولى السفاره عن الناحيه المقدسه من ۳۲۶ – عام وفاه الحسين بن روح – إلى ۳۲۹ عام وفاته فى النصف من شعبان [۴۸] .وفاته: قبل سته أيام من موته خرج من الناحيه المقدسه توقيع على يده بانقطاع الغيبه الصغرى، وأن لا يوصى إلى أحد وأنه ميت بينه وبين سته أيام، فلما أن كان اليوم السادس وكان يجود بنفسه قيل له: من وصيك من بعدك فقال: (لله أمر هو بالغه) ومات رضوان الله عليه.قبره: له مزار معروف فى بغداد هناك موضع قبره.

وكلاء آخرون للإمام المهدى

اشاره

ثبت بالأحاديث الشريفه، والنقل التاريخى وجود وكلاء آخرين – غير السفراء الأربعه – للإمام المهدى (عليه السلام)، منتشرين فى مختلف البلاد الإسلاميه التى فيها أناس من شيعه الإمام ويحتاجون إلى وجود قنوات بينهم وبين الإمام (عليه السلام).والفارق بين السفراء الأربعه، وبين الوكلاء الآخرين يمكن تلخيصه فى أمرين رئيسيين:(أحدهما): أن السفير يواجه الإمام شخصياً، ويراه مباشره، ويسلمه الكتب والحوائج والأموال، وغيرها، ويتسلم منه الأجوبه والتعليمات الخاصه والعامه.. بينما الوكيل ليس كذلك، بل هو على اتصال بالإمام (عليه السلام) بواسطه السفير، فالوكيل همزه وصل بين الشيعه وبين السفير غالباً.(ثانيهما): أن مسؤوليه السفير فى الحفاظ على الدين، وعلى الشيعه عامه لاـ تخص بلداً، أو قطراً معيناً، بينما الوكيل مسؤوليته محدوده بمنطقته، أو بلده.والمصلحه الأساسيه والظاهره من تعيين وكلاء آخرين يمكن استنباطها فى عده أمور:(الأول): الإسهام فى تسهيل مهمات السفراء وأعمالهم، إذ من الصعب جداً للشخص الواحد أن يتصل بشرق البلاد وغربها، ويكون المركز الوحيد للأحكام، والحوائج والرسائل والأمانات وغيرها، خاصه فى ظروف التكتم، وملاحقه السلطات الظالمه القائمه للسفراء.(الثانى): تسهيل الأمر على الناس، وأصحاب الرسل والحوائج، وتوسيع الأمر

عليهم حتى لا يتقيد من فى إيران، أو الحجاز، أو غيرهما من الاتصال مباشره بالسفراء القاطنين فى بغداد.(الثالث): المساهمه فى إخفاء السفراء الأربعه، وكتمان أسمائهم وخصوصياتهم لكى لا يعرفوا فيؤخذوا برقابهم، ويزج بهم فى السجون، أو يقتلون.ويظهر من نصوص عديده أن السفراء كانوا مهددين بذلك من سلطات زمانهم.ونحن نورد هنا أسماء عدد من الوكلاء - من غير استيعاب - فلعل بعضهم لم يسجل التاريخ اسمه، ولعل بعضهم كان فى غايه الكتمان، ولعل بعضهم لم يصلنا تاريخه.

حاجز بن يزيد الوشاء

منتهى المقال: ج١ ص٢٤١.روى الكلينى بسنده عن محمد بن الحسن الكاتب المحروزى أنه قال: وجهت إلى حاجز الوشاء مائتى دينار وكتبت إلى الغريم (يعنى: الإمام المهدى عليه السلام) بذلك فخرج الوصول.وذكر: أنه كان قبلى ألف دينار وإنى وجهت إليه مائتى دينار.فخرج التوقيع: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبى الحسين الأسدى بالرى.فورد الخبر بوفاه حاجز (رضى الله عنه) بعد يومين أو ثلاثه... الحديث [٤٩] .هذا الحديث يستنبط منه عده أمور بالنسبه لحاجز.(الأول) أن حاجزاً من وكلاء الناحيه لتوثيقه من قبلها وخروج الوصول بسببه، وعند الناس لبعث الأموال إليه.(الثانى) تعارف أن يرسل قسم من الناس بعض أموال الناحيه المقدسه إلى حاجز.(الثالث) ثبات حاجز على الوكاله إلى آخر عمره، فلم ينحرف كما انحرف بعض الوكلاء.

ابوطاهر محمد بن على بن بلال

البلالى: وهو أبو طاهر محمد بن على بن بلال.عدّه السيد ابن طاووس - قدس سره - فى ربيع الشيعه من الوكلاء الموجودين فى الغيبه الصغرى والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الإماميه القائلون بإمامه الحسن بن على (عليه السلام) فيهم [٥٠] .وذكره الصدوق (قدس سره) فى قائمه الوكلاء فى كتابه (كمال الدين وتمام النعمه).وفى رجال الكشى: أن الإمام المهدى (عليه السلام) عبّر عنه فى توقيع رفيع بأنه الثقه المأمون العارف بما يجب عليه [٥١] .(لكن) مع ذلك كله قد ورد فيه الذم عن الناحيه المقدسه (قال) الشيخ الحر فى وسائل الشيعه (ج ٢٠ - ص ٣٢٥): وعدّه الشيخ فى كتاب الغيبه من المذمومين [وسيأتى فى آخر حقل الرسائل نقل تفصيل ذلك] وتوقف العلامه بعد نقل التوثيق والذم (ولا يبعد) أن يكون وجه الذم ما تقدم فى زراره ويكون مأموراً بما صدر عنه، أو يكون تغير فى آخر أمره، على أن ما نقل عنه

من سبب الـذم لا ينافی کونه ثقه فی الحـدیث).ویقصد بما تقدم فی زراره: ما ذکره فی ص ۱۹۶ قـال: (وروی أحادیث فی ذمه [یعنی: زراره] ینبغی حملهـا علی التقیه بـل یتعین وکـذا مـا ورد فی حق أمثـاله من أجلاّـء الإمـامیه بعـد تحقق المـدح، من الأئمه (علیهم السلام).

محمد بن إبراهیم بن مهزیار

ابن مهزیـار: محمـد بن إبراهیم بن مهزیار.عـدّه ابن طـاووس من الوکلاـء والأـبواب المعروفین الـذین لا یختلف الإمامیه القائلون بإمـامه الحسن بن علی فیهم [۵۲] .وذکره الصـدوق (قـدس سـره) فی إکمال الـدین فی قائمه الوکلاء.کما ورد التوقیع الرفیع فی حقه: (قد أقمناک مقام أبیک فاحمد الله) [۵۳] وکان یسکن أهواز.

ابومحمد السالف الذکر

ابن مهزیار: إبراهیم بن مهزیار، أبو محمـد السالف الـذکر.ذکره ابن طاووس (قـدس سـره) فی ربیع الشیعه من الوکلاء للصاحب (علیه السلام) [۵۴] .ویـدل علیه التوقیع الرفیع الصادر إلی ابنه: (قد أقمناک مقام أبیک).فهذا النص یدل علی أن الأب أیضاً کان وکیلًا للإمام المهدی (علیه السلام).

احمد بن إسحاق

أحمد بن إسحاق: بن سعد بن مالک بن الأحوص الأشعری، أبو علی القمی، وکان وافداً لقمیین روی عن الجواد (الهادی) وکان من خاصه أصـحاب العسکری (علیهم السلام) [۵۵] .قال الشـیخ الطوسی (قدس سره): (وکان فی زمان السفراء المحمودین أقوام ثقـات ترد علیهم التوقیعـات من قبـل المنصوبین للسـفاره من الأصـل ثم قال: منهم أحمـد بن إسـحاق...) [۵۶] .وقد بشّـره الإمام العسکری (علیه السلام) بولاده الإمام المهدی (علیه السلام) فیما ورد إلیه من الکتاب الخاص به [۵۷] .وفی ربیع الشیعه للسید بن طاووس أنه من الوکلاء [۵۸] وقد ذکره الصدوق (قدس سره) فی قائمه الوکلاء أیضاً [۵۹] .

محمد بن صالح

محمـد بن صالح: بن محمد الهمدانی الدهقان، من أصـحاب العسـکری، وکیل الناحیه [۶۰] .ذکره الشـیخ الصدوق (قدس سره) فی قائمه الوکلاء [۶۱] .وعدّه رجال الکشـی: أن توقیع الإمام المهدی (علیه السلام) لإسحاق بن إسماعیل یدل علی وکالته حیث ورد فیه: (فإذا وردت بغـداد فاقرأه علی الدهقان وکیلنا وثقتنا والذی یقبض من موالینا) [۶۲] .(لکنه) علی آخر عمره [۶۳] أصبح منحرفـاً وإنمـا کـان ممـدوحاً موثوقـاً قبـل انحرافه، ولعله هو المقصود من قول الإمـام المهـدی (علیه السـلام) فی بعض توقیعـاته الشـریفه (وقـد علمتم مـا کـان من أمر الـدهقان علیه لعنه الله، وخـدمته وطول صـحبته فأبـدله الله بالإیمـان کفراً حین فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمه ولم یمهله) [۶۴] .

محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدی

الأسـدى: محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى، الرازى كان أحد الأبواب [۶۵] .وذكره الصدوق (قدس سره) فى الحديث المروى عنه نفسه أيضـاً [۶۶] .وله كتاب الرد على أهل الاسـتطاعه [۶۷] .وقـد أسـلفنا فى ذكر حاجز الوشاء نصب الإمام المهدى (عليه السـلام) للأسدى فى محل حاجز [۶۸] .وهناك توقيعات متعـدده عن الإمام المهدى (عليه السـلام) فى تعيين الأسدى هذا. (منها) ما رواه النجاشـى فى رجاله عن صالـح بن أبى صالح قال: سأنى بعض الناس فى سـنه تسـعين ومائتين قبض شـىء فامتنعت من ذلك، وكتبت – يعنى: إلى المهـدى (عليه السـلام) اسـتطلع الرأى، فأتانى الجواب: (بالرى محمد بن جعفر العربى فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا) [۶۹] .(ومنهـا) مـا رواه أيضاً فى رجاله عن أبى جعفر محمـد بن على بن نوبخت – فى ثقه مفصـله وفى آخرها – فورد الجواب – يعنى: عن الإمام المهـدى (عليه السـلام): (الأسـدى نعم العدليل فإن تدم فلا تختر عليه) [۷۰] .(ومنها) غير ذلك مما

هو مذكور فى الكتب المفصله وسيأتى نقل بعضه منا أيضاً فى محله.

القاسم بن العلاء من أهل أذربايجان

ذكره الصدوق (قدس سره) فى قائمه الوكلاء [۷۱] .وقال ابن طاووس: إنه من وكلاء الناحيه، يكنّى بأبى محمد [۷۲] .عمّر مائه وسبع عشره سنه، منها ثمانون سنه صحيح العينين، ولقى الإمامين الهادى والعسكرى (عليهما السلام) وكانت توقيعات مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) لا تنقطع عنه على يد أبى جعفر بن عثمان العمرى، وبعده على يد أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحهما [۷۳] .ونقل الشيخ الطوسى (قدس سره) فى كتاب الغيبه، والراوندى فى الخرائج، حديثاً مطولاً يدل على جلاله قدره من أجل أمور عديده (منها) أن الإمام المهدى (عليه السلام) أرسل إليه قبل موته سبعه ثياب لتكفينه وأخبره أنه يموت بعد أربعين يوماً من وصول ثياب الكفن إليه، فمات فى اليوم المذكور، وإذا لاحظنا أن الإمام المهدى (عليه السلام) كان قد بعث إلى عديد من الوكلاء والمتقين بالكفن عند موتهم، لكنه كان غالباً مقتصراً على ثوب واحد أو ثوبين أو ثلاثه فقط، من هذه الملاحظه يظهر التقدير الكبير للقاسم بن العلاء إذ بعث الإمام (عليه السلام) إليه سبعه ثياب للكفن (ومنها) أنه أوصى عند موته بحرمان أهله مما أوقفه على الناحيه المقدسه إذا لم يكن من المتقين، وجواز الأكل من الموقوفه إذا كان من أهل التقوى، وهذا بنفسه يدل على تفانى القاسم بن العلاء فى الله (ومنها) صدور التوقيع من الإمام المهدى (عليه السلام) بتعزيه ابنه فى موته، وقد جاء فيه هذا النص (قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالاً) (ومنها) غير ذلك مما يجده الناقب من خلال الحديث المطول.

الحسن بن القاسم بن العلاء

الحسن بن القاسم بن العلاء: قد يستفاد من النص الآنف كونه من وكلاء الناحيه المقدسه، وذلك من أجل كلمه (جعلنا) وأبعادها، وإن كنت

لم أر من ذكره من الوكلاء، وهـذا لا يكون دليلاً على العدم إذ لا شك أن فقهاءنا الماضـين ومحدثينا السابقين لم يكونوا بصدد الاستيعاب فى هذا المجال والله هو العالم.

محمد بن شاذان بن نعيم النعيمى النيسابورى

ذكره الشيخ الصدوق (قدس سره) فى قائمه الوكلاء التى ذكر فيها أسماء اثنى عشر شخصاً بما فيهم اثنان من السفراء الأربعه وهما عثمان بن سعيد العمرى، وابنه محمد بن عثمان.وقد عدّه ابن طاووس من وكلاء الناحيه وممن وقف على معجزات صاحب الزمان ورآه (عليه السلام) فى ربيع الشيعه [۷۴] .

العطار

العطـار: ذكره الشيخ الصـدوق (قـدس سره) فى الوكلاـء، ولم نجـد من ذكره غيره بهـذا اللقب، وحيث أن العطار لقب لجماعه (منهم) محمـد بن يحيى العطـار، وابنه أحمـد بن محمـد بن يحيى، ويحيى بن المثنى العطّار، والحسن بن زيـاد العطّار، وعلى بن محمـد بـن عمر العطّار، ومحمـد بـن عبـد الحميـد العطّار، ومحمـد بن أحمـد بن جعفر القمى العطـار، وداود بن يزيـد العطّار، وغيرهم.لا نستطيع الجزم بأن من ذكره الصدوق (قدس سره) أى واحد من هؤلاء، أو من غيرهم؟ إلا أن غايه ما يدل عليه كلام الصدوق (قدس سره) وجود وكيل للناحيه المقدسه بلقب (العطار).

العاصمى

العاصـمى: ذكره الشيخ الصـدوق (قـدس سره) فى قـائمه الوكلاـء، ولم نجـد أيضـاً ذكره بالوكـاله من شخص آخر. وهو لقب لشخصين فيما نعلم (أحدهما) أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه بن عاصم أبو عبد الله، وهو ابن أخى على بن عاصم المحدّث، ويقال له العاصـمى ثقه فى الحديث، أصله من الكوفه وسكن بغداد وروى عن الشيوخ الكوفيين [۷۵] (وثانيهما) عيسى بن جعفر بن عـاصم، وقـد دعا له أبو الحسن الإمام على بن محمـد الهادى (عليه السـلام) [۷۶] .ولكن كليهمـا لم يوسم بالوكاله والسـفاره (نعم) يدل كلام الصدوق (قدس سره) على أن شخصاً ملقباً بالعاصمى وكيل للناحيه المقدسه ولكنه من هو؟ هل أحد هذين أم غيرهما فالله أعلم.

ابوعبدالله البزوقرى

أبو عبد الله البزوقرى: الحسين بن على بن سفيان بن خالد بن سفيان.روى الشيخ فى الغيبه: عن بعض العلويين قال: كنت بمدينه (قم) فجرى بين إخواننا كلام فى أمر رجل أنكر ولـده، فأنفذوا إلى الشيخ [۷۷] صانه الله وكنت حاضـراً عنده أيده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يـذهب إلى أبى عبد الله البزوقرى (أعزه الله) ليجيب عن الكتاب، فصار إليه وأنا حاضـر. فقال أبو عبد الله: الولد ولده، وواقعها فى يوم كذا وكذا، فى موضع كذا وكذا، فقال له: فيجعل اسمه محمداً، فرجع الرسول إلى البلد وعرفهم، ووضـح عنـدهم القول، وولد الولد وسـمى محمداً [۷۸] .ولاـ يخلو هـذا الحـديث من دلاله عرفيه على أن البزوقرى استقى هـذه المعلومات عن الإمام المهدى (عليه السـلام) مباشـره، أو بواسـطه بعض السفراء.ولذا قال العلامه المجلسى (قدس سره) وهو يعلق

على هـذا الحـديث: (يظهر منه أن البزوقرى كان من السـفراء، ولـم ينقل).وقال النجاشـى فى رجاله، والعلامه فى الخلاصه: (شـيخ ثقه

جليل القدر من أصحابنا).

ابراهيم بن محمد الهمدانى

إبراهيم بن محمـد الهمدانى: وكيل الناحيه كان حج أربعين حجه [٧٩] .كان عاصر الرضا، والجواد، والهادى، والعسكرى (عليهم السـلام)، وله وكاله عن الإمام الجواد، والهادى، والعسـكرى (عليهم السـلام)، وله وكاله عن الإمام الجواد وجاء فى بعض رسائل الجواد (عليه السلام) إليه: (وكتبت إلى مواليّ بهمدان كتاباً أمرتهم بطاعتك والمصير إلى أمرك وأن لا وكيل لى سواك) [٨٠] .لم يذكر اسـمه فى قائمه الوكلاء، إلا أنه ذكر ورود توقيع الإمام المهدى (عليه السـلام) مبتدءاً من دون سـبق سؤال بتوثيقه [٨١] وهـو إذ ذاك مـن شـيوخ الشـيعه وكبـارهم ومـبرزيهم الـذين لهـم قـدم فى مـدح عـدد من الأـئمه المعصـومين (عليهم السـلام) إياهم.وهـذا التوقيع اسـتفاد البعض منه وكاله الرجل وليس ببعيد والله العالم.وقال النجاشـى: إنه وكيل الناحيه [٨٢] (لكن) الكلام فى ظهور هذه الكلمه فى الوكاله عن الإمام المهدى (عليه السلام) بالخصوص، أو الأعم منها ومن الوكاله عن بعض آبائه (عليهم السلام).

احمد بن اليسع بن عبدالله القمى

أحمـد بن اليسع بن عبـد الله القمى: قـال فى الوسائـل: والظاهر أنه ابن حمزه بن اليسع [٨٣] .وعليه بنى جامع الرواه، إذ لم يـذكر سوى أحمـد بن حمزه.وقـد ورد توقيع ربمـا يـدل على وكـالته، بـل اسـتظهر البعض وكـالته منه.(والتوقيع هو) ما عـدّه أبى محمد الرازى قال: كنت أنا وأحمـد بن أبى عبـد الله بالعسـكر (أى: سامراء) فورد علينا رسول من الرجل (وقـد يسـتظهر كونه كنايه عن الإمـام المهـدى (عليه السـلام) فقـال لنـا: الغـائب العليـل ثقه، وأيوب بن نوح، وإبراهيم بن محمـد الهمـدانى، وأحمـد بن حمزه، وأحمد بن إسحاق ثقاه) [٨۴] .ويسـتظهر ذلك من عباره الشـيخ الطوسـى (قدس سره) أيضاً حيث قال فى كتاب الغيبه: (قد كان فى زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات يرد عليهم التوقيعات من قبل

المنصوبين للسفاره من الأصل، ثم قال: (ومنعم أحمد بن إسحاق وجماعته يخرج التوقيع فى حقهم) [۸۵] .ولعل الشيخ الطوسى يشير بذلك إلى هذا التوقيع الشريف الآنف المتضمن لذكر أحمد بن حمزه أيضاً.

ايوب بن نوح

أيوب بن نوح، من أصحاب الهادى والعسكرى (عليهما السلام)، ومن وكلائهما، عظيم المنزله، ثقه [۸۶] ، وقد شهد له الإمام العسكرى بالجنه [۸۷] .إلا أنه لم يذكر فى وكلاء الإمام المهدى (عليه السلام). لكنه قد استظهر بعضهم وكالته من التوقيع الرفيع الصادر عن الإمام المهدى (عليه السلام) الذى يرويه أبو محمد الرازى وقد نقلناه آنفاً عند ذكر (أحمد بن اليسع) فراجعه.

ابوهاشم داود بن القاسم

الجعفرى: أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب.ذكره السيد بن طاووس (قدس سره) فى ربيع الشيعه وقال: (إنه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الشيعه القائلون بإمامه الحسن بن على فيهم [۸۸] .كما ذكره فى قائمه الوكلاء الشيخ على الحائرى أيضاً فى إلزام الناصب [۸۹] ولم أجد غيرهما من يذكر وكالته عن الناحيه المقدسه.نعم قال عنه صاحب الوسائل: (من أهل بغداد، ثقه، جليل القدر عظيم المنزله عند الأئمه (عليهم السلام)، شهد أبا جعفر، أبا الحسن وأبا محمد (عليهم السلام) وكان شريفاً عندهم، وذكر أنه شاهد الرضا (عليه السلام) أيضاً [۹۰] .وفى الفهرست أنه شاهد الرضا، والجواد، والهادى، والعسكرى، وصاحب الأمر (عليهم السلام)، وقد روى عنهم كلهم [۹۱] .وقد ترجم له كل كتب الرجال بتفصيل فراجعها [۹۲] .

احمد بن إسحاق

الرازى: أحمد بن إسحاق، يحتمل كونه من الوكلاء. قال الأردبيلى فى جامع الرواه (من أصحاب الهادى (عليه السلام) ثقه [صه] [۹۳] فى (كش) حكى بعض ثقاه نيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل بن أبى محمد [۹۴] (عليه السلام) توقيع: (يا إسحاق بن إسماعيل إلى أن قال: فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم وليحمل ذلك إبراهيم من عنده إلى الرازى رضى الله عنه أو إلى من يحمله الرازى قال ذلك عن أمرى ورأيى إن شاء الله. ثم قال: وقد يحتمل الاتحاد) [۹۵] فيكون هذا هو أحمد بن إسحاق الذى ذكرناه برقم -۵-.

محمد بن أحمد

أبو جعفر: محمد بن أحمد.لم أجد توصيفه بأكثر من ذلك، كما لم أجد ذكره من وكلاء الناحيه المقدسه، إلا أن الذى يظهر من الروايه التاليه والتوقيع الرفيع كونه من الوكلاء.أخرج العلامه المجلسى عن القطب الراوندى فى الخرايج قال: روى عن أحمد بن أبى روح قال خرجت إلى بغداد فى مال لأبى الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرنى أن أدفعه إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى (ثانى النواب الأربعه) فأمرنى أن لا أدفعه إلى غيره وأمرنى أن أسأل الدعاء للعله التى هو فيها وأسأله عن الوبر يحل لبسه؟فدخلت بغداد، وصرت إلى العمرى فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبى جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه

أمره بأن يأخـذه، وقد خرج الذى طلبت.فجئت إلى أبى جعفر فأوصـلته إليه فأخرج إلى رقعه فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. سألت الـدعاء عن العله الـتى تجـدها... - إلى آخره - [۹۶] .وقـد يكون من البيّن الظاهر: أن من يأخـذ أموال الناحيه المقـدسه، ويحوّل النائب العمرى إليه، ويعطى رقعه الناحيه لابد أن يكون وكيلًا لا متصلاً ولكن كسائر الوكلاء بواسطه

النواب الأربعه.غير أن الحديث هو في أنه من هو بالتعيين؟ هذا ما يحتاج إلى فحص ودقه أكثر، وقد ترجم جامع الرواه لعده أشخاص يمكن كون الرجل أحدهم بهذا الاسم وهذه الكنيه وفي ذاك الزمان [۹۷] .

و هناک أسماء أخرى

وهناک أسماء أخرى ذكرها بعضهم في قائمه الوكلاء للناحيه المقدسه لم نجد مجالاً للتتبع والتحقيق فيهم واحداً واحداً، نذكرهم لعل من يتتبع كثيراً فيجد أدله وشواهد أخرى على وكالتهم.وهم كالآتي:۱- إبراهيم بن محمد.۲- والحسن بن محبوب.۳- وعمرو الأهوازي.۴- وأبو محمد الوجناتي.ذكرهم الشيخ على الحائري اليزدي في كتاب (إلزام الناصب في إثبات الحجه الغائب عليه السلام) قال: (وقد كان في زمان السفراء (رضوان الله عليهم) أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفاره) [۹۸] ، وذكر أسماء عديده منهم هؤلاء الأربعه.أما إبراهيم بن محمد فهو مشترك بين متعددين ولم نعرف المقصود به أيهم ولعله الهمداني الذي ذكرناه برقم - ۱۴-.وأما الحسن بن محبوب فهو من أصحاب الكاظم والرضا (عليهما السلام) ومات سنه (۲۲۴) أي: قبل ولاده صاحب الأمر (عليه السلام) باثنتين وثلاثين سنه، فكيف يمكن عده من وكلائه (عليه السلام)؟ولعلّه مصحّف محمد بن على بن محبوب.وأما عمر الأهوازي، فلم أجد من ذكر له الوكاله من الناحيه المقدسه، غير صاحب إلزام الناصب، (نعم) ذكر جامع الرواه أنه ممن أراه أبو محمد العسكري صاحب الأمر (عليهما السلام) [۹۹] ، ولعل صاحب الزام الناصب وجد له مدركاً والله أعلم.وأما أبو محمد الوجناتي فلم أجده في كتب الرجال - في هذه العجاله - بهذه الكنيه ولا ذاک اللقب، وأبو محمد في كتب الرجال كثير يعدون بالعشرات، فلم نعلم أنه أيهم. والله أعلم.

منزله الإمام المهدى في القرآن

اشاره

كان الإمام الشهيد الشيرازي المؤلف (قدس سره) أراد في هذا الفصل أن يسجل العشرات من آيات القرآن المفسره، والمُأوّله (بالإمام المهدى) عليه الصلاه والسلام، ويعطى كل واحده منها شيئاً موجزاً من التحليل والتوضيح.. لكنه - كما يبدو - لم يكن بعد قد سجل سوى مورد واحد من

القرآن الحكيم حتى أسرعت إليه الأيدى الظالمه تصرع شهيداً فى سبيل الإسلام.. رضوان الله عليه.(ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون). سوره القصص، آيه ۵ – ۶.هذه الآيه من الآيات التى أولت برجعه الأئمه الاثنى عشر (عليهم السلام)، التى تبدأ بظهور الإمام المنتظر وإن كانت فى سياق الآيات الوارده فى بنى إسرائيل.ودليل هذا التأويل:۱- أن هذه الآيه لم ترد فى القرآن بصيغه نقل إراده سابقه، فلم ترد (وقلنا لبنى إسرائيل: نريد أن نمنّ...) وإنما أوردت (الإراده الفعليه) فى القرآن، الذى نزل بعد غياب بنى إسرائيل عن المسرح الدينى، بنسخ شريعتهم مرتين، فقد نسخت شريعتهم، مره بشريعه المسيح (عليه السلام) ونسخت مره أخرى بالإسلام.فهذه (الإراده) الإلهيه التى ترويها (ونريد) إراده قائمه لم تكن قد نفذت حين نزول القرآن.۲- أن بنى إسرائيل، لم يتمكنوا فى الأرض عبر أئمه مطلقاً، وإذا صحّ أن سليمان بن داود حكم الأرض كلها، وافترضناه (إماماً) فذلك إمام واحد، وهذه الإراده لمجموعه أئمه. لهم حكومه عالميه هم جماعه من الحكام، وليس حاكماً واحداً عبّر الله عنه وعن أعوانه بصيغه الجمع بدليل كلمه (الأئمه) ومن الثابت أن رتبه (الإمامه) وهى الولايه المطلقه، لا تكون إلا لرجل واحد فى عهده، فلا تكون لعدّه رجال فى وقت واحد، وإنما يتوارثون هذه الرتبه بالتعاقب.۳- ووصف أولئك (الأئمه) بـ(الذين استضعفوا فى الأرض) يدل على أنهم قادمون إلى الأرض مرتين، قدموا إليها مره فاستضعفوا، ويقدمون إليها مره أخرى فيمكنهم الله فى الأرض. إذ لا يمكن أن تكون مجموعه من الناس مستضعفين فى الأرض، ثم يمكنهم الله فيها فيحكموها ويكونوا أئمه بالتعاقب مع

العلم بأن الإمام لا- يستضعف إماماً آخر - لا-شتراط العصمه فيهما - حتى نقول بأن كل واحد منهم كان مستضعفاً فی حین وحاکماً فی حین آخر.۴- أن كل الأفعال التی استخدمت فی هذه الآیه مستقبلیه (نرید... نمنّ.. نجعلهم.. ونجعلهم.. نمکّن.. نری) فهذه الأفعال السته المستقبلیه لا تزال قید التنفیذ. فتنحصر محتوی هذه الآیه لمجموعه (أئمه) یحکمون الأرض، وإذا عرفنا أن النبی (صلّی الله علیه وآله) حصر الأئمه من بعده فی اثنی عشر إماماً عددهم عدد نقباء بنی إسرائیل کما فی أحادیث متواتره، من جملتها قوله (صلّی الله علیه وآله): (الأئمه بعدی اثنی عشر کلهم من قریش).وإذا عرفنا أن أیّاً من الأئمه الاثنی عشر لم یتمکن فی الأرض سابقاً، نعرف أن تلک (الإراده) لم تتحقق بعد، وإنما ستحقق لهم أنفسهم فی وقت لاحق.۶- أن استخدام کلمه (الوارثین) یشیر إلی أن أولئک الذین بشّرهم الله تعالی - فی هذه الآیه - بحکومه عالمیه یأتون فی آخر الزمان، فیرثون الأرض من جمیع الذین حکموها قبلهم، ولو کانوا حلقه فی سلسله حکام الأرض لما عبّر القرآن عنهم ب_(الوارثین). کما لم یعبّر عن سلیمان وصحبه، ولا-عن یوسف وأعوانه بالوارثین. فلا ینطبق هذا التعبیر إلا علی جماعه یکون لهم المطاف الأخیر فی حکومه الأرض.۷- أن التمکین فی الأرض لم یتحقق لأی إنسان منذ نزول هذه الآیه فکیف بتحققه لمجموعه أشخاص. وإذا ظهر فی المسلمین حاکم واحد أو مجموعه حکام - وافترضناهم أئمه - فإن أیّاً منهم لم یتمکن فی الأرض کلها، وإنما تمکن فی بعض الأرض، وهذه الآیه تدل علی أن إراده الله سبقت لتمکین مجموعه من الأئمه فی الأرض کلها.یضاف إلی ذلک أن من نعرفهم من حکام المسلمین لم

يكونوا – جميعاً – مستضعفين فى حين وحكاماً فى حين آخر، وإذا كان رأس كل سلسله من الخلفاء مستضعفاً فى حين، فإن بقيه خلفاء أسرته ولدوا فى بيوت الخلافه، فلم يستضعفوا فى أى حين.إذن، فهذه الآيه بمجموع بنودها لا يمكن أن تنطبق بدقه إلا على (الأئمه الاثنى عشر) إذا عادوا إلى الحياه فى آخر الزمان وحكموا الأرض فى المطاف الأخير من عمر البشر.وهنا قد ينبض سؤال يقول: إن قول الله تعالى فى بقيه الآيه: (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وفرعون وهامان كانا معاصرين لموسى بن عمران فكيف يمكن صرف دلاله الآيه عن موسى وبنى إسرائيل.وتتوارد الأجوبه:١- إن فرعون تطاول على مقام الربوبيه بشكل لم يتطاول عليه أحد، فلم يكتف بالكفر بالله وجحوده، ولم يكتف بادّعاء أنه أحد الآلهه – كما فعل نمرود – وإنما ادّعى أنه الربّ الأعلى وعمل برجاً ليطلع إلى إله موسى فيقتله إذا كان موجوداً – بزعمه – فلما عجز عن أن يرفع البرج إلى السماء حلّق فى الجو على سفينه فضائيه يرفعها العقبان وأطلق سهماً فى اتجاه السماء مدّعياً أنه قتل إله السماء... إلى آخر ما هو موجود فى كتب السنّه... ثم طالت فتره حكومته أكثر من المتوقع ولم يعجّل الله عليه، حتى نشر جنوده فى كثير من البلاد يعيثون فيها الفساد، بقى اسمه رمزاً أكبر للطواغيت، وحيث كان هامان وزيره وعقله المفكر بقى اسمه مقروناً باسمه، ولم تذهب من ذاكره الناس أشباح جنودهما الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد. فإذا ذكر فرعون وهامان وجنودهما، ذكروا كرموز للطغيان، لا كأشخاص، والظاهر أنهم ذكروا فى هذه الآيه كرموز فقط.٢- لا يصح أن يكون المقصود (الذين استضعفوا فى الأرض)

موسـی بن عمران وقومه، لأـن رأسـهم وهو موسـی بن عمران لم یتمکن فی الأـرض، حتی بعـد غرق فرعون، بـل مـات فی التیه، خاصه وفی بقیه الآیه، (ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحـذرون) وکأن الآیه توحی بأن فرعون وهامان وجنودهما یکونون موجودین حین یتمکّن الذین استضـعفوا فی الأرض، ثم یرون منهم ما کانوا یحذرون – علی نحو الترتیب –.وقد یستأذن سؤال آخر یقول: إن المستضـعفین فی الأرض عنوان ذمّه القرآن فی بعض آیاته – فمثلًا – قال: (الـذین تتوفاهم الملائکه ظالمی أنفسـهم...) سوره النحـل: آیه ۲۸. فکیف أصـبح المستضـعفون فی هـذه الآـیه عنوانـاً بلغت الإـراده الإـلهیه لمنحهم رتبه الإمامه وجعلهم حکاماً عالمیین؟وینـدفع جواب یقول: یمکن تصـنیف المستضـعفین الـذین أطرهم القرآن ثلاثه أقسام:۱- المستضعفون الضـعفاء، کالعجزه والقاصـرین الذین لا یجدون فی أنفسـهم ماده الکفاح ضد المعتدین، ولا یطیقون تأمین أنفسـهم ضد الحاجه فوجدهم الطغاه ماده یمکن امتصاص بقیه الحیاه منها ولو للدیکور فی الأروقه وعلی الأبواب، وهؤلاء – یمثلون قدسـیه الحیاه ولو فی أضـعف مظاهرهـا – أمر الله بالـدفاع عنهم إلی جـانب الـدفاع عن المقـدسات، فقـال: (... ومـا لکم لاـ تقـاتلون فی سبیـل الله والمستضـعفین من الرجال والنساء والولـدان لا یسـتطیعون حیله ولا یهتدون سبیلًا) سوره نساء: الآیه ۹۸.۲- المستضعفون الأقویاء الـذین یملکـون طاقـات کفـاحیه عـالیه، ومواهب قـادره علی تصـنیفهم عبـاقره وعظمـاء، ولکنهم أهملوا أنفسـهم وقنعوا بـالتوافه والحقائر، فاستساغهم الأقویاء قاعده یشیدون علیها مجد الطغیان ولأنهم (کذلک) رضوا بأن یدفعوا ضریبه الذل علی أن یخوضوا الحیاه بشـجاعه المعترفین بواقع الحیاه. ویسـتعرض القرآن مثلًا من هذا الصنف، من وجد نفسه فی بلده تحت سلطه عاتیه، فرضی بها علی أن یهاجر منه إلی بلد تتجاوب فیه نسائم

الحريه والعداله، ثم يصـنفهم القرآن ظالمين ولكن لأنفسهم، ويعتبرهم مجرمين بين يدى ملائكه العذاب التى تتولاهم منذ لحظه الوفـات، فيقول: (إن الـذين توفاهم الملائكه ظالمى أنفسـهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضـعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعه فتهاجروا فيها)؟ سوره النساء: الآيه ٩٧.٣- المستضعفون الأفوياء الذين يملكون طاقات كفاحيه مخيفه، ومواهب جبّاره، واستنفدوا كل طاقاتهم ومواهبهم، ولكن التيارات القاهره تناصرت عليهم، فأصبحوا مقهورين، مثل كل الأنبياء، مثل كل العظماء، والقرآن يقف من هؤلاء موقفاً إيجابياً يظهر فى ترصيد جميع العواطف والأفكار الخيّره حولهم، وفى تبشيرهم بالفوز فى المطاف الأخير، لأن القوى الـذى لا يوفر شـيئاً من إمكاناته لابـد أن يفوز فور ما تهدأ العاصـفه ويتضح الأفق، فيقول: (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض...) سوره القصص: الآيه ۵.

اسئله و اجوبتها

١- إن الإمام المهدى (عليه السـلام) عندما يظهر لا يغيّر طبائع الناس ولا يصفّى نوازع الشر فى النفوس، وإلا لبطلت تجربه الحياه، كمـا أن الأنبياء والأوصـياء قبله لم يفعلوا ذلك. والـدليل على ذلك أن يهوديه تقتل الإمام المهـدى (عليه السـلام) وتظهر عينات الشـر بعده بكثره، ثم يكون إجماع العرب والعجم على قتل الحسـين فى الرجعه وظاهر تلك اليهوديه واسـتمرار الصراع بين الخير والشـر من خلال عينات عديده تكشف بقاء التركيبه النفسـيه للبشر كما هى الآن.س: إذن كيف يطهّر الأرض من الذنوب.ج: قال بعض: ليس فى الأحاديث أن الإمام المهدى (عليه السلام) يطهّر الأرض من الذنوب، كل ما هنالك أنه (يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً) فهو يقضـى على التجاوزات لا على الانحرافات العقيديه والمسلكيه، التى تدور بين الفرد وربه. فلا يبقى ظالم ومظلوم. ولكن قد يبقى الكافر والعاصى فى نطاق الأفراد أى

لا تبقى رايه غير رايه الإسلام. أما الفرد الكافر أو الفرد العاصى فلا يلغى من الأرض.س: إذا كان البشر هذا البشر فكيف يقضى على التجاوزات؟ج: ١- إنه يطهّر النظام وإذا طهّر النظام أصبح الجوّ صالحاً يربى الصالحين ويقضى على المتجاوزين، وخاصه عندما يسود العالم نظام واحد لا يداهن النظام خوفاً من الأنظمه المجاوره، ويشعر الناس بأنه لا ملجأ لهم غيره فتنتهى التجاوزات والانحرافات العقيديه المعلنه، وتبقى الانحرافات الفرديه أى يبقى أفراد غير مؤمنين أو غير ملتزمين.٢- إن الإمام المهدى بمقتضى إحاطته الشخصيه بالناس كلهم وبمقتضى حكمه بالواقع لا بالظاهر يطارد المتجاوزين - إلى جانب نظام حكمه - ومع تكرر التجارب وتكاثر الواقع يشعر كل فرد بأنه لا يتجاوز إلا ويلاحقه الإمام نفسه، وأن أى فرد مهما أوتى من ذكاء وقدرةٍ على تحرير تجاوزاته على النظام المؤلف من الناس العاديين، فإنه لا يستطيع تحرير أدنى تجاوز على الإمام الذى هو مصدر السلطات، فكيفّ الناس عن التجاوز، وإذا كانت طينه أحدهم لا تساعد إلا على التجاوز، فسرعان ما يستأصل ليكون عبره لغيره.س: كيف يهيمن الإمام شخصياً على من فى المغرب والمشرق من مقره بالكوفه وهو لا يعدو كونه وصياً، من أوصياء خاتم النبيين لا نبياً ولا ملكاً. وحتى الأنبياء لم يهيمنوا مثله، فكيف به وهو وصى نبى لا أكثر؟ج: لابد من الاعتراف بحكومه الطاقه على الماده أى الماده اللطيفه مسيطره على الماده الكثيفه، فالنسبيه العامه تسود المجرات وتحفظ الأبعاد المتناسبه بين الأجرام الفضائيه. والجاذبيه تشد الأرض وتستعيد شواردها، والروح تحكم فى الجسد وتحرك أجهزته وخلاياه. والإداره تهيمن على الوحده البشريه: (الفرد) فتنام وتستيقظ وتمشى وتأكل وتصارع، وتحرك يدك وتغمز بعينك بفاعليه الإراده.وتبقى الوحده البشريه مملكه لسلطان الإراده

وتتصرف فى الأشياء عن طريق استخدام هـذه الوحده ما دامت هذه الإراده نواه ضعيفه، فإذا تمت تنميتها وتربيتها تكون قادره على التصرف فى الموجودات مباشره بدون استخدام تلك الوحده البشريه.وتتنافس على تربيه الإراده مدرستان مدرسه سماويه هى مدرسه الرسالات ومدرسه أرضيه هى مدرسه الشياطين وتسمى المدرسه الأولى بمدرسه التقوى بينما تسمى المدرسه الثانيه بمدرسه السحر. والمتخرجون من المدرسه الأولى تسمى تصرفاتهم الخارجيه باسم (المعجزات) إذا صدرت الأنبياء وباسم (الكرامات) إذا صدرت عن الأنبياء، والمتخرجون من المدرسه الثانيه تسمى تصرفاتهم الخارجيه باسم (الأعمال السحريه).ويمتاز تلامذه المدرسه الأولى بأن لإرادتهم نوعاً من الخالقيه فيوجدون أشياء بمجرد الإراده كما يفعل أهل الجنه حيث يوجدون ما يشاءون، وكما عبّر القرآن عن المسيح (إنى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير) وكما ورد فى الحديث القدسى: (عبدى أطعنى أجعلك مثلى أو مثلى أقول للشىء كن فيكون. وتقول للشىء كن فيكون).وإذا كان الإمام المهدى يستخدم مثل هذه الصلاحيه يكون من الهيّن بسط سلطانه الشخصى على الأرض، كما فعل سليمان بن داوود حيث سخر المخلوقات وأتى بعرش بلقيس من سبأ بلمح البصر، واختار حرسه من الوحوش والسباع.

حضاره الإمام المهدى

حضاره كل جيل حصيله معرفه ذلك الجيل بالحياه، فمعرفه الإنسان بالموجودات تنعكس على تعامله معها، ومجمل تعامله مع الموجودات حضارته.وقد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يعرف إلا ـ ظواهر الموجودات فحدد تعامله معها بحدود ظواهرها.لقد عرف ظواهر الأشجار كما هى، فاتخذ ثمارها طعاماً وأخشابها وقوداً وبيوتاً وسفناً.وعرف ظواهر الحيوانات كما هى، فاتخذ لحومها طعاماً وجلودها وأصوافها متاعاً، وظهورها مراكب.وعرف ظواهر الأرض كما هى فاتخذ من الصخور مساكن ومن السهول مزارع، ومن البحار أسماكها ولآلئها.ونزل عمق الموجودات فاستخرج الحديد سلاحاً ولامه حرب، والذهب والفضه نقداً وزينه.هذه

المعرفه حددت حضاره الإنسان فى العهود البدائيه.ثم أتت العهود الحديثه على الإنسان، فعرف (التحليل والتركيب) من جهه، وعرف، (النسبيه العامه) من جهه أخرى. أى عرف تجزئه الشيء الواحد لاستخدام بعض جزئياته، وعرف تركيب الجزئيات المستخلصه من أشياء متعدده، لاستخدامها كشيء، واحد، وإلى جانب ذلك كله عرف قسماً من المعادلات التى تشد الموجودات ببعضها فاكتشف الكهرباء والذره...وكانت التكنولوجيا الحديثه. فلم يبق محصوراً فى حدود التعامل مع ظواهر الموجودات، وإنما أصبح قادراً على التعامل مع جزئيات الموجودات، كما هو قادر على التعامل مع ظواهرها. فاستطاع أن يستخدم النفط – مثلاً – وقوداً، وأن يستخدم مشتقاته فى ألوف الأغراض المختلفه. واستطاع أن يستفيد من الشعاع – مثلاً – للإضاءه، وأن يستفيد من مشتقاته لتحقيق آلاف الأهداف المتفاوته.فهذه المعرفه حددت حضاره الإنسان فى العهود الحديثه.ويأتى على الإنسان عهد آخر يعرف فيه جميع الطاقات المتفاعله فى الكون، بما فيها الطاقات الميتافيزيقيه كطاقات الجن، والملائكه والشياطين – التى قد لا يؤمن بها الكثيرون فى الوقت الحاضر – ويعرف كيفيه الاستفاده منها جميعاً، فيستطيع التنقل بين المجرات كما يتنقل اليوم بين أدوار البنايه الواحده ويستطيع اختراق حاجز الزمان والنور كما اخترق اليوم حاجز الصوت، ويستطيع الفرد أن يتعامل مع الموجودات بذات المرونه التى كان يتعامل بها أصحاب المعجزات مع الموجودات. ذلك سيكون عهد المعجزات أو عهد الإمام المهدى (عليه السلام) الذى يفك جميع الرموز، ويعطى للإنسان كل العلم مائه فى المائه (مائه حرفاً).فى العهود البدائيه كانت تظهر بوادر تكنولوجيه فظهر النفط واستخدم عبر أنبوب قائم لا يشتعل أبداً، وظهرت الساعه الآليه وظهرت أشياء أخر لم تكن الذهنيه العامه مؤهله لاستقبالها فرموها بالسحر والجن والشيطان.ولكن تلك البوادر كانت طلائع عهد هو عهدنا المعاصر.وفى

جميع العهود السابقه ظهرت معجزات لم تكن الذهنيه العامه مؤهله لاستقبالها فرموها بالسحر والجن والشيطان. ولكن تلك البوادر كانت طلائع عهد. هو عهد المعجزات أو عهد الإمام المهدى (عليه السلام) [۱۰۰] .بيروتحسن المهدى الشيرازى

الرسائل

رساله إلى المفيد

أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى، الاحتجاج ص۳۲۲ - ۳۲۴ ج۲ طبع النجف ۱۳۸۶هـ. ذكر كتاب ورد من الناحيه المقدسه حرسها الله ورعاها فى أيام بقيت من صفر سنه عشر وأربعمائه على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز، نسخته.للأخ السديد والولى الرشيد [۱۰۱] الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان [۱۰۲] أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد [۱۰۳] .بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد سلام الله عليك أيّها الولىّ المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله [۱۰۴] الذى لا إله إلا هو، ونسأله الصلاه على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمد وآله الطاهرين.ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصره الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق- أنّه قد أذن لنا [۱۰۵] فى تشريفك بالمكاتبه وتكليفك ما تؤديّه عنّا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته.فقف - أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على ما تذكره [۱۰۶] واعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه، بما نرسمه إن شاء الله. نحن وإن كنّا ناوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين [۱۰۷] - حسب الذى أراناه الله تعالى من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك مادامت دوله الدنيا للفاسقين - فإنّا نحيط علماً بأنبائكم. ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم [۱۰۸] ومعرفتنا بالذلّ

الـذی أصابکم [۱۰۹] مـذ جنـح کثیر منکم إلی مـا کـان السـلف الصالـح عنه شاسـعاً، ونبـذوا العهـد المأخوذ (منه) [۱۱۰] وراء ظهورهم کأنهم لا یعلمون إنّا غیر مهملین لمراعاتکم، ولا ناسین لذکرکم [۱۱۱] ولولا ذلک لنزل بکم اللأواء [۱۱۲] واصطلمکم [۱۱۳] الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا علی انتیاشـکم [۱۱۴] من فتنه قد أنافت [۱۱۵] علیکم، یهلک فیها من حمّ أجله، ویحمی عنهـا من أدرک أمله، وهی إمـاره لأـزوف [۱۱۶] حرکتنـا و(مبـانیتکم) (مبـاثبتکم) بأمرنـا ونهینا، والله متم نوره ولو کره الکافرون [۱۱۷] .اعتصموا بالتقیّه؛ من شبّ نار الجاهلیّه [۱۱۸] یحشّشها عصب أمویّه یهول بها فرقه مهدیّه [۱۱۹] .أنا زعیم بنجاه من لم یرم فیهـا المواطن الخفیّه [۱۲۰] ، وسـلک فی الظعن منها السبل المرضیّه [۱۲۱] .إذا حلّ جمادی الأولی من سـنتکم هذه، فاعتبروا بما یحـدث فیها، واستیقظوا من رقـدتکم لما یکون فی الذی یلیها، سـتظهر لکم من السـماء آیه جلیّه، ومن الأرض مثلها بالسویّه، ویحـدث فی أرض المشـرق ما یحزن ویقلق، ویغلب من بعد علی العراق، طوائف عن الإسـلام مراق [۱۲۲] تضیق بسوء فعـالهم علی أهله الأـرزاق، ثم تنفرج الغمه من بعـد ببوار طـاغوت من الأشـرار، ثم یسرّ بهلاکه المتقون الأخیار ویتفق لمریـدی الحج من الآفاق، ما یؤملونه منه علی توفیر غلبه (علیه) منهم وإنفاق، ولنا فی تیسـیر حجهم علی الاختیار منهم والوفاق، شأن یظهر علی نظام واتساق [۱۲۳] فلیعمـل کل امرئ منکم بما یقرّب به من محبتنا، ویتجنّب ما یـدنیه من کراهتنا وسـخطنا، فإن أمرنا بغته فجأه [۱۲۴] حین لا ینفعه توبه، ولا ینجّیه من عقابنا ندم علی حوبه [۱۲۵] والله یلهمکم الرشد، ویلطف لکم فی التوفیق برحمته.

نسخه التوقیع بالید العلیا علی صاحبها السلام

الإمام المهدی کان یضع توقیعه المدرج من

الألقاب، ولكن الشيخ المفيد حيث استنسخ رساله الإمام ليطلع عليها الثقات من المؤمنين، كتب مكان التوقيع: (نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام)، وهو يقصد بـ(اليد العليا) يد الإمام عليه السلام. هذا كتابنا إليك، أيّها الأخ الوليّ والمخلص فى ودنا الصّفىّ. والناصر لنا الوفىّ، حرسك الله بعينه التى لا تنام، فاحتفظ به، ولا تظهر على خطنا الذى سطرناه، ولا بما فيه ضمناه أحداً [١٢۶] وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه. وأوص جماعتهم بالعمل عليه، إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [١٢٧] .رساله ثانيه للشيخ المفيد [١٢٨] .من عبد الله المرابط فى سبيله، إلى ملهم الحقّ ودليله [١٢٩] .بسم الله الرحمن الرحيم. سلام الله عليك أيّها الناصر للحقّ، الدّاعى إليه بكلمه الصّدق.فإنّنا نحمد الله إليك الذى لا إله إلاّ هو إلهنا وإله آبائنا الأوّليين، ونسأله الصلاه على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطاهرين.وبعد. فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذى وهبه الله لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه وشفعنا ذلك [١٣٠] الآن من مستقرّ لنا ينصبّ فى شمراخ من بهماء [١٣١] صرنا إليه آنفاً من غماليل [١٣٢] ألجأنا إليه السباريت [١٣٣] من الأيمان [١٣۴] ويوشك أن يكون هبوطنا إلى ضحضح [١٣۵] من غير بعد من الدهر، ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا بما يتحدّد لنا من حال [١٣۶] فتعرف بذلك ما يعتمد (نعتمده) من الزلفه إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.فلتكن – حرسك الله بعينه التى لا تنام – أن تقابل بذلك فتنه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين [١٣٧] يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون.وآيه حركتنا من هذه اللوثه [١٣٨] حادثه بالحرم المعظّم،

من رجس منافق مـذمّم، ستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالـدعاء الذى لا يحجب عن ملك الأرض والسـماء [١٣٩] فلتطمئنّ بـذلك من أوليائنا القلوب، وليتّقوا بالكفايه منه وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبه - بجميل صنع الله سبحانه - تكون حميده ما اجتنوا المنهى عنه من الذنوب.ونحن نعهد إليك أيّها الولىّ المخلص المجاهد فينا الظّالمين أيّدك الله بنصـره الذى أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين: إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك فى الدين، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقيه، كان آمناً فى الفتنه المبطله، ومحنها المظلمه المضلّه، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بـذلك لأولاه وآخرته [١٤٠] .ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمين بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعاده بمشاهدتنا على حق المعرفه وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم [١٤١] والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلّم.وكتب فى غرّه شوّال من سنه اثنتى عشره وأربعمائه.نسخه التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبهاهـذا كتابنا إليك أيّها الولىّ الملهم للحقّ العلىّ [١٤٢] بإملائنا وخطّ ثقتنا، فأخفه عن كلّ أحد، واطوه واجعل له نسخه تطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركاتنا إن شاء الله.الحمد لله والصلاه على سيّدنا محمّد النبىّ وآله الطاهرين.

مسائل الأسدى

الاحتجاج - أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج٢ ص٢٩٨ - ٣٠٠ عن أبى الحسن محمد بن جعفر الأسدى قال: كان فيما ورد

على من الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه فى جواب مسائل إلى صاحب الزمان:.... أما ما سألت عنه من الصلاه عند طلوع الشمس وعند غروبها؟ فلئن كان كما يقول الناس: (إن الشمس تطلع بين قرنى شيطان وتغرب بين قرنى شيطان) فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاه، فصلّها وارغم الشيطان أنفه.أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه [۱۴۳] .وأما ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما فى يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرّفه فى ماله من غير أمرنا؟ فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامه، وقد قال النبى (صلّى الله عليه وآله): (المستحل من عترتى ما حرّم الله ملعون على لسانى ولسان كل نبى مجاب) فمن ظلمنا حقنا كان فى جمله الظالمين لنا، وكانت لعنه الله عليه لقوله عز وجلّ: (ألا لعنه الله على الظّالمين) [۱۴۴] .وأما ما سألت عنه عن أمر المولود الذى نبتت غلفته بعد ما يختن مره أخرى، فإنه يجب أن يقطع غلفته فإن الأرض تضج إلى الله تعالى من بول الأغلف أربعين صباحاً [۱۴۵] .وأمّا ما سألت عنه عن أمر المصلى والنار والصوره والسّراج بين يديه، هل يجوز صلاته فإن الناس قد اختلفوا فى ذلك قبلك؟فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأصنام والنيران: أن يصلى والنار (والصوره) والسراج بين يديه، ولا يجوز [۱۴۶] ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان والنيران.وأمّا ما سألت عنه عن أمر الضياع التى لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى

النـاحيه، احتسابـاً للأـجر، وتقرّباً إليكم؟فلا يحل لأحـد أن يتصـرّف فى مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك فى مالنا؟ من فعل ذلك بغير أمرنا فقـد اسـتحلّ منّا ما حرّم عليه ومن أكل من أموالنا شـيئاً فإنما يأكل فى بطنه ناراً وسيصـلى سـعيراً [۱۴۷] .وأمّا ما سألت عنه من أمر الرجـل الـذى يجعـل لناحيتنـا ضـيعه، ويسـلمها من قيّم يقوم بهـا ويعمّرها، ويؤدّى من دخلها خراجها ومؤنتها، يجعـل مـا بقى من الـدّخل لناحيتنـا؟فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضـيعه قيّماً عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره.وأمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر به الماء فيتناول منه ويأكل هل يحلّ ذلك؟فإنّه يحلّ له أكله ويحرّم عليه حمله.

مسائل الحميرى

الاحتجاج – أبى منصور أحمـد بن على بن أبى طالب الطبرسـى: ج۲ ص۳۰۱ – ۳۰۳: ومما خرج عن صاحب الزمان صـلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهيه أيضاً: ما سأله عنها محمـد بن عبـد الله بن جعفر الحميرى فيما كتب إليه وهو:محمـد بن عبد الله الحميرى من الأفاضـل الموثوقين الـذين كـان يرجع إليه فقهاء الشـيعه لمعرفتهم بأنه يراسل الإمام المهـدى (عليه السـلام) ويتلقى الجوابقـال العلاـمه الحلى: فى كتـاب (خلاـصه الرجال) ص۷۵: (محمـد بـن عبـد الله بـن جعفر بن الحسـين بن جـامع بن مـالك الحميرى، أبو جعفر القمى، كـان ثقه ووجهـاً كاتب صاحب الأمر (عليه السـلام) وسأله مسائل فى أبواب الشـريعه).قال النجاشـى: (.... وكـان له إخوه) جعفر، والحسـين، وأحمـد (كلهم كـان لهم مكـاتبه).والظـاهر أنه كتب مسـائله وأرفقهـا بالأـدله التى كانت تحضره ليتثبت مما كان يراه، ثم ترك – فى رسالته – فراغات ليكتب الإمام أجوبته فى تلك الفراغات، ثم روى الأسئله والأجوبه معاً وعلم على الجواب بكلمه (التوقيع) أو (الجواب)

أو (فأجاب) للتميز بين كلامه وكلام الإمام.قال النجاشي: (... وقعت هذه المسائل التى فى أصلها والتوقيعات بين السطور).رقم ١:بسم الله الرحمن الرحيم. أطال الله بقاك، وأدام الله عزّك، وتأييدك وسعادتك، وسلامتك وأتمّ نعمته عليك، وزاد فى إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلنى من السوء فداك، وقدمنى قبلك [١۴٨] الناس يتنافسون فى الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا أيّدك الله جماعه من الوجوه يتساوون ويتنافسون فى المنزله، وورد أيّدك الله كتابك إلى جماعه منهم فى أمر أمرتهم به من معاونه، وأخرج على بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكه [١۴٩] وهو ختن [١۵٠] رحمه الله من بينهم فاغتنم بذلك، وسألنى أيّدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذهب فاستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله.التوقيع: (لم نكاتب إلاـ من كاتبنا).وقد عودتنى أدام الله عزك فى تفضلك ما أنت أهل أن تخبرنى على العاده، وقبلك أعزك الله فقهاؤنا قالوا: إنّا محتاجون إلى أشياء تسأل لنا عنها.روى لنا عن العالم [١۵١] (عليه السلام): أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثه [١۵٢] كيف يعمل من خلفه؟فقال: (يؤخّر ويتقدم بعضهم، ويتمّ صلاتهم، ويغتسل من مسّه).التوقيع: (ليس على من نحّاه إلا غسل اليد، وإذا لم يحدث حادثه يقطع الصلاه، تمم صلاته مع القوم) [١۵٣] .وروى عن العالم (عليه السلام): أن من مسّ ميتاً بحرارته غسل يده، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل،وهذا الإمام فى هذه الحاله لا يكون إلا بحراره، فالعمل ما هو. ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسّه، فكيف

يجب عليه الغسل.التوقيع: (إذا مسّه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده).وعن صلاه جعفر: إذا سها فى التسبيح فى قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود وذكره فى حاله أخرى قد صار فيها من هذه الصلاه، هل يعيد ما فاته فى ذلك التسبيح فى الحاله التى ذكرها أم يتجاوز فى صلاته؟التوقيع: (إذا سها فى حاله من ذلك ثم ذكر فى حاله أخرى، قضى ما فاته فى الحاله التى ذكره).وعن المرأه يموت زوجها، يجوز أن تخرج فى جنازته أم لا؟التوقيع: (تخرج فى جنازته).وهل يجوز لها فى عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟التوقيع: (تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها).وهل يجوز لها أن تخرج فى قضاء حق يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهى فى عدّتها؟؟التوقيع: (إذا كان حق خرجت فيه وقضته، وإن كانت حاجه ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها، ولا تبيت إلا فى بيتها) [۱۵۴] .وروى فى ثواب القرآن فى الفرائض وغيرها: أن العالم (عليه السلام) قال: (عجباً لمن لم يقرأ فى صلاته: (إنا أنزلناه فى ليله القدر) كيف تقبل صلاته)؟وروى: ما زكت صلاه من لم يقرأ (قل هو الله أحد).وروى: (أن من قرأ فى فرائضه (الهمزه) أعطى من الثواب قدر الدنيا) فهل يجوز أن يقرأ (الهمزه) ويدع هذه السور التى ذكرناها، مع ما قد روى: (أنه لاـ تقبل صلاه ولا تزكو إلا بهما)؟التوقيع: (الثواب فى السوره على ما قد روى، وإذا ترك سوره مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد) و(إنا أنزلناه) لفضلهما أعطى ثواب ما قرأ، وثواب السور التى ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامه ولكن يكون قد ترك الفضل).وعن وداع

شهر رمضان: متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: (يقرأ فى آخر ليله منه) وبعضهم يقول: (وهو فى آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال)؟التوقيع: (العمل فى شهر رمضان فى لياليه، والوداع يقع فى آخر ليله منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله فى ليلتين).وعن قول الله عزوجل: (إنه لقول رسول كريم) أرسول الله (صلى الله عليه وآله) المَعنىّ به؟ (ذى قوه عند ذى العرش مكين) ما هذه القوه؟ (مطاع ثم أمين) [۱۵۵] ما هذه الطاعه وأين هى؟؟ - ما خرج لهذه المسأله جواب.فرأيك أدام الله عزك بالتفضل علىّ بمسأله من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجبنى عنها منعماً مع ما تشرحه لى من أمر على بن محمد بن الحسين بن الملك المتقدم ذكره بما يسكن إليه ويعتد بنعمه الله عنده، وتفضّل علىّ بدعاء جامع لى ولإخوانى فى الدنيا والآخره فعلت مثاباً إن شاء الله [۱۵۶] .التوقيع: (جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخره).مسائل الحميرى [۱۵۷] .:رقم ۲: [۱۵۸] ... فرأيك أدام الله عزك فى تأمل رقعتى والتفضّل بما أسأل من ذلك لأضيفه إلى سائر أياديك عندى ومننك علىّ، واحتجت أدام الله عزك أن يسألنى بعض الفقهاء عن المصلى إذا قام من التشهّد الأول إلى الركعه الثانيه هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال: (لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد)؟الجواب: (إن فيه حديثين: أما أحدهما: (فإنه إذا انتقل من حاله إلى حاله أخرى فعليه التكبير). وأما الآخر: فإنه روى: (أنه إذا رفع رأسه من السجده الثانيه فكبّر ثم جلس ثم قام فليس عليه فى القيام بعد القعود تكبير وكذلك فى التشهّد الأول يجرى هذا

المجری) وبأیهما أخـذت من جهه التسـلیم کان صواباً).وعن الفص الخماهن [۱۵۹] : هل یجوز فیه الصـلاه إذا کان فی إصـبعه؟ الجواب: (فیه کراهیه أن یصـلی فیه، وفیه أیضـاً إطلاق، والعمل علی الکراهیه) [۱۶۰] .وعن الرجل اشتری هـدیاً لرجل غاب عنه، وسـأله أن ینحر عنه هـدیاً بمنی فلما أراد نحر الهـدی نسـی اسم الرجل ونحر الهـدی، ثم ذکره بعـد ذلک، أیجزی عن الرجل أم لا؟الجواب: (لا بأس بذلک، وقد أجزأ عن صاحبه).وعندنا حاکه مجوس، یأکلون المیته، ولا یغتسـلون من الجنابه، وینسـجون لنا ثیاباً، فهل یجوز الصـلاه فیهما من قبل أن تغسل؟الجواب: (لا بأس بالصـلاه فیها).وعن المصـلی، یکون فی صلاه اللیل فی ظلمه، فـإذا سـجد یغلـط بالسـجاده ویضع جبهته علی (مسـح أو نطع) فإذا رفع رأسه وجـد السـجاده هل یعتـد بهـذه السـجده أم لا یعتد بها؟الجواب: (ما لم یستو جالساً فلا شیء علیه فی رفع رأسه لطلب الخِمره) [۱۶۱] .وعن المحرم: یرفع الظلال هل یرفع خشب أو العمـاریه الکنیسه ویرفع الجناحین أم لا؟ [۱۶۲] .الجواب: (لا شـیء علیه فی ترک رفع الخشب).وعن المحرم: یسـتظل من المطر بنطع أو غیره، حـذراً علی ثیـابه ومـا فی محمله أن یبتـل، فهل یجوز ذلک؟الجواب: (إذا فعل ذلک فی المحمل فی طریقه، فعلیه دم) [۱۶۳] .وعن الرجل: یحـج عن واحـد، هل یحتاج أن یـذکر الذی حج عنه عند عقد إحرامه أم لا، وهل یجب أن یذبح عمن حجّ وعن نفسه أم یجزیه هدی واحد؟الجواب: (قد یجزیه هدی واحد، ویذکره وإن لم یفعل [۱۶۴] فلا بأس).وهل یجوز للرجل أن یحرم فی کساء خزّ أم لا؟الجواب: (لا بأس بـذلک، وقـد فعله قوم صالحون).وهل یجوز للرجل أن یصـلی فی بطیط [۱۶۵] لا یغطی الکعبین أم

لا يجوز؟الجواب: (جائز).وعن الرجل يصلى وفى كمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟وعن الرجل: يكون معه بعض هؤلاء [۱۶۶] ، ويكون متصلاً بهم، فيحج ويأخذ ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهره [۱۶۷] أم لا- يجوز إلا أن يحرم من المسلخ.الجواب: (يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب، ويلبى فى نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر).وعن لبس النعل المعطون [۱۶۸] فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه؟الجواب: (جائز، ولا بأس به).وعن الرجل: من وكلاء الوقف مستحلاً لما فى يده، ولا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت فى قريته وهو فيها. أو أدخل منزله – وقد حضر طعامه – فيدعونى إليه، فإن لم آكل من طعامه عادانى عليه وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لى أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقه؟ وكم مقدار الصدقه؟ وأن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر فأحضر فيدعونى إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى يده، فهل علىّ فيه شىء إن أنا نلت منها؟الجواب: (إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده فكل طعامه واقبل برّه، وإلا فلا).وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعه، ويقول بالرجعه، إلا أنّ له أهلاً موافقه له فى جميع أموره، وقد عاهدها: ألا يتزوج عليها، ولا يتمتع – ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ تسعه عشر سنه. أيضاً لذلک، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشيه مما يقلله فى أعينهم، ويحبّ المقام على ما هو عليه محبه لأهله وميلاً إليها، وصيانه لها ولنفسها، لا لتحريم المتعه بل يدين الله بها، فهل عليه فى ترک ذلک

مـأثم أم لاـ؟الجـواب: (يسـتحبّ له أن يطيع الله تعـالى بـالمتعه، ليزول عنه الحلف فى المعصـيه ولو مره) [١٦٩] .مسائل الحميرى [١٧٠] .:رقـم ٣:سـأل عـن المحرم: يجوز أن يشـد المئزر مـن خلفـه على عقبه بـالطول، ويرفـع طرفيه إلى حقـويه ويجمعهمـا فى خاصرته ويعقدها، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر مـا هنـاك، فإن المئزر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك، وهـذا أستر؟فأجاب: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحـدث فى الميزر حـدثاً بمقراظ ولا إبره يخرجه به عن المئزر، وغرزه غرزاً ولم يعقـده، ولم يشد بعضه ببعض، وإذا غطّى سـرته وركبتيه كلاهمـا فإن السـنّه المجمع عليها بغير خلاف تغطيه السـره والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شـده على السبيـل المـألوفه المعروفه عنـد الناس جميعاً إن شاء الله).وسأل: هل يجوز أن يشـد عليه مكان العقـد تكه؟فأجاب: (لا يجوز شد المئزر بشـىء سواه من تكه ولا غيرها).وسأل عن التوجه للصـلاه أن يقول على ملّه إبراهيم ودين محمد (صلّى الله عليه وآله)، فإن بعض أصـحابنا ذكر: أنه إذا قال: على دين محمـد فقـد أبدع، لأنا لم نجده فى شـىء من كتب الصـلاه خلا حديثاً فى كتـاب القاسم بن محمـد عن جـدّه عن الحسن بن راشـد: أن الصادق (عليه السـلام) قال للحسن: كيف تتوجه؟فقال: أقول لبيك وسـعديك.فقال له الصادق (عليه السلام): ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفاً مسـلماً.قال الحسن: أقول.فقـال الصـادق (عليه السـلام): إذا قلت ذلك فقل: على ملّه إبراهيم، ودين محمـد، ومنهاج على بن أبى طالب، والائتمام بآل محمد، حنيفاً ومسلماً وما أنا من المشركين.فأجاب

(عجل الله فرجه): (التوجه كلّه ليس بفريضه، والسنّه المؤكده فيه التى كالإجماع الذى لا خلاف فيه: وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً على ملّه إبراهيم ودين محمد وهدى أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين. إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريک له وبذلک أمرت وأنا من المسلمين. اللهم اجعلنى من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ الحمد.قال الفقيه [۱۷۱] الذى لا يشک فى علمه: إنّ الدين لمحمد والهدايه لعلى أمير المؤمنين أنها له (عليه السلام) وفى عقبه باقيه إلى يوم القيامه [۱۷۲] فمن كان كذلک فهو من المهتدين. ومن شک فلا دين له، ونعوذ بالله من الضلاله بعد الهدى).وسأله عن القنوت فى الفريضه إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يردّ يديه على وجهه وصدره للحديث الذى روى: (إن الله عزّ وجلّ أجلّ من أن يرد يدى عبده صفراً بل يملأهما من رحمته) أم لا يجوز؟ فإن بعض أصحابنا [۱۷۳] ذكر أنه عمل [۱۷۴] فى الصلاه.فأجاب (عليه السلام): (رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز فى الفرائض، والذى عليه العمل فيه، إذا رجع يده فى قنوت الفريضه وفرغ من الدعاء، أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل، ويكبّر ويركع، والخبر صحيح وهو فى نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به [۱۷۵] فيها أفضل).وسأل: عن سجده الشكر بعد الفريضه، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها (بدعه) فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضه؟ وإن جاز ففى صلاه المغرب هى بعد الفريضه أو بعد الأربع ركعات النافله؟فأجاب (عليه السلام): (سجده الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إن هذه السجده بدعه

إلا من أراد أن يحدث بدعه فى دين الله. فأما الخبر المروى فيها بعد صلاه المغرب والاختلاف فى أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فأن فضل الدّعاء والتّسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجده دعاء وتسبيح فالأفضل أن تكون بعد الفرائض فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز) [۱۷۶] .وسأل: إن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعه جديده بجنب ضيعه خراب، للسلطان فيها حصته وأكرته ربما زرعوا حدودها ويؤذيهم عمال السلطان ويتعرضون فى الكل من غلات ضيعته، وليس لها قيمه لخرابها وإنما هى بائره منذ عشرين سنه، وهو يتحرّج من شرائها لأنه يقال أن هذه الحصه من هذه الضيعه كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلک صلاحاً له وعماره لضيعته، وإنه يزرع هذه الحصه من القريه البائره لفضل ماء ضيعته العامره، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلک عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟فأجاب: (الضيعه لا يجوز ابتياعها إلا من مالكها أو بأمره أو رضاءٍ منه) [۱۷۷] .وسأل: عن رجل استحلّ امرأه خارجه من حجابها، وكان يتحرز من أن يقع ولد فجاءت بابن، فتحرج الرجل أن لا يقبله فقبله وهو شاکّ فيه، وجعل يجرى النفقه على أمه وعليه حتى ماتت الأم، وهو ذا يجرى عليه غير أنه شاکّ فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن يجب أن يخلط بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلک وإن جاز أن يجعله له شيئاً من ماله دون حقه فعل؟فأجاب (عليه السلام): (الاستحلال بالمرأه يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذى وقع الاستحلال عليه به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن

شـاء الله).وسأله الـدّعاء له فخرج الجواب:(جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله، وقرّبه منّا، وقد رضـينا بما علّمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخاطبته، المقر له من الله، التى يرضـى الله عز وجل ورسوله وأوليائه (عليهم السـلام) والرحمه بمـا بـدأنا، نسـأل الله بمسـألته مـا أمله من كـل خير عاجـل وآجـل، وأن يصـلح له من أمر دينه ودنيـاه ما يجب صلاـحه، إنـه ولى قـدير).مسائـل الحميرى [۱۷۸] .:رقـم ۴:بسـم الله الرحمـن الرحيـم أطـال الله بقـاك وأدام عزّك وكرامتك وسـعادتك وسـلامتك، وأتمّ نعمته عليـك وزاد فى إحسانه إليك، وجميل مواهبه لـديك، وفضـله عليك، وجزيل قسـمه لك، وجعلنى من السـوء كله فـداك، وقـدمنى قبلـك [۱۷۹] .إن قبلنـا [۱۸۰] مشايـخ وعجـايز يصومون رجباً منـذ ثلاثين سـنه وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصيه؟فأجاب (عليه السلام): (قال الفقيه [۱۸۱] : يصوم منه أيّاماً إلى خمسه عشـر يومـاً (ثـم يقطعـه) إلاـ أن يصـوم عـن الثّلاـثه، الأيـام الفـائته [۱۸۲] ، للحـديث: (إن نعـم شــهر القضـاء رجب).وسـأل: عن رجـل يكون فى محمله والثلـج كثير بقامه الرجل، فيتخوّف إن نزل الغوص فيه، وربما يسـقط الثلـج وهو على تلك الحال ولا يسـتوى له أن يلبّد شـيئاً منه لكثرته وتهافته، هل يجوز [له] أن يصـلى فى المحمل الفريضه؟ فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا فى ذلك إعاده أم لا؟فأجاب: (لا بأس [به] عنـد الضـروره والشّده).وسأل: عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعه، فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيره الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الركعه؟فأجاب: (إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحه واحده اعتدّ بتلك الركعه وإن

لم يسمع تكبيره الركوع) [١٨٣] .وسأل: عن رجل صلى الظّهر ودخل فى صلاه العصر فلمّا أن صلّى من صلاه العصر ركعتين استيقن أنه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟فأجاب: (إن كان أحدث بين الصلاتين حادثه يقطع بها الصلاه أعاد الصلاتين وإن لم يكن أحدث حادثه جعل الركعتين الأخرتين تتمه لصلاه الظّهر، وصلّى العصر بعد ذلك) [١٨۴] .وسأل: عن أهل الجنّه (هل) يتوالدون إذا دخلوها أم لا ـ؟فأجاب: (إن الجنّه لا ـ حمل فيها للنساء ولا ولاده، ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفوليه، وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين [١٨۵] ، كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولاده على الصوره التى يريد كما خلق آدم عبره).وسأل: عن رجل تزوّج امرأه بشىء معلوم إلى وقت معلوم، وبقى له عليها وقت، فجعلها فى حل مما بقى له عليها وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها فى حل من أيّامها بثلاثه أيام، أيجوز أن يتزوّجها رجل [آخر بشىء] معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضه أو يستقبل بها حيضه أخرى؟فأجاب: (يستقبل حيضه غير تلك الحيضه، لأن أقل تلك العدّه حيضه وطهره تامّه).وسأل: عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج، هل يجوز شهادتهم، فقد روى لنا: أنهم لا يؤمّون الأصحاء.فقال: (إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم، وإن كان ولاده لم تجز) [١٨۶] .وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنه امرأته:فأجاب: (إن كانت ربيت فى حجره فلا ـ يجوز، وإن لم تكن ربيّت فى حجره وكانت أمّها من غير عياله [١٨٧] روى: أنّه جائز).وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنه امرأه ثم يتزوج جدّتها بعد ذلك أم لا؟فأجاب: (قد نهى عن ذلك).وسأل: عن رجل ادّعى على رجل ألف

درهم وأقام به البيّنه العادله، وادّعى عليه أيضاً خمسمائه درهم فى صك آخر، وله بذلك بيّنه عادله، وادّعى عليه أيضاً ثلاثمائه درهم فى صك آخر، ومائتى درهم فى صك آخر، وله بذلك بيّنه كله بيّنه عادله، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكوك كلّها قد دخلت فى الصك الذى بألف درهم، والمدّعى منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف درهم مره واحده أو يجب عليه كل ما يقيم البيّنه به؟وليس فى الصكاك استثناء إنما هى صكاك على وجهها [۱۸۸] .فأجاب: (يؤخذ من المدّعى عليه ألف درهم مره وهى التى لا ـ شبهه فيها، ويرد اليمين فى الألف الباقى على المدعى فإن نكل فلا حق له).وسأل عن طين القبر [۱۸۹] : يوضع مع الميت فى قبره هل يجوز ذلك أم لا؟فأجاب: (يوضع مع الميّت فى قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله).وسأل فقال: روى لنا عن الصادق (عليه السلام): أنّه كتب على إزار ابنه: إسماعيل يشهد أن لا ـ إله إلا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟فأجاب: (يجوز ذلك).وسأل: هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟فأجاب: (يجوز ذلك وفيه فضل) [۱۹۰] .وسأل: عن الرجل يزور قبور الأئمه (عليهم السلام)، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم (عليهم السلام) أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبله، أو يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلى ويجعل القبر خلفه أم لا ـ؟فأجاب: (أمّا السّجود على القبر، فلا ـ يجوز فى نافله ولا فريضه ولا زياره [۱۹۱] والذى عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر. وأمّا الصلاه فإنها خلفه، ويجعل القبر أمامه ولا يجوز

أن يصلى بين يـديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام (عليه السـلام) لا يُتقـدّم ولا يُساوى) [۱۹۲] .وسأل: يجوز للرجل إذا صلّى الفريضه أو النافله وبيده السبحه أن يديرها وهو فى الصلاه؟فأجاب: (يجوز ذلك إذ خاف السهو والغلط).وسأل: هل يجوز أن يـدير السبحه بيده اليسار إذا سبّح، أو لا يجوز؟فأجاب: (يجوز ذلك والحمد لله رب العالمين).وسأل: روى عن الفقيه فى بيع الوقف خبر مـأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصـلح لهم أن يبيعوه، فله يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على ذلك أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ وعن الوقف الذى لاـ يجوز بيعه؟فأجـاب: (إذا كـان الوقف على إمـام المسـلمين فلاـ يجوز بيعه، وإن كـان على قوم من المسـلمين فليبع كل قوم ما يقـدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شـاء الله) [۱۹۳] .وسأل: هل يجوز للمحرم أن يصـير على إبطه المرتك والتوتياء لريح العرق أم لا يجوز [۱۹۴] .؟فأجاب: (يجوز ذلك وبالله التوفيق).وسأل: عن الضـرير إذا شـهد فى حال صحته على شهاده، ثم كفّ بصـره ولاـ يرى خطّه فيعرفه، هـل يجوز شـهادته أم لاـ؟ وإن ذكر هـذا الضـرير الشـهاده، هل يجوز أن يشـهد على شـهادته أم لا يجوز؟فأجاب: (إذا حفظ الشهاده وحفظ الوقت، جازت شهادته) [۱۹۵] .وسأل: عن الرجل يوقف ضيعه أو دابه ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشّاهد لهذا الذى أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك [۱۹۶] .؟فأجاب: (لا يجوز ذلك، لأن الشهاده لم تقم للوكيل

وإنما قامت للمالك، وقد قال الله: (وأقيموا الشهاده لله).وسأل: عن الركعتين الأخراوين وقد كثرت فيهما الروايات فبعض يروى: أن قراءه الحمد وحدها أفضل، وبعض يروى: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما لنستعمله؟فأجاب: (قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح، والذى نسخ التسبيح قول العالم (عليه السلام): كل صلاه لا قراءه فيها فهى خداج [١٩٧] إلا للعليل، أو يكثر عليه السّهو فيتخوّف بطلان الصلاه عليه) [١٩٨] .وسأل: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحه، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدق دقّاً ناعماً ويعصر ماؤه ويصفّى ويطبخ على النصف ويترك يوماً وليله ثم ينصب على النار، ويلقى على كل سته أرطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته، ويسحق من النوشادر والشب اليمانى فى كل واحد نصف مثقال ويراق بذلك الماء، ويلقى فيه درهم زعفران المسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا ـ؟فأجاب: (إذا كثيره يسكر أو يغير [١٩٩] فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا ـ يسكر فهو حلال).وسأل: عن الرجل يعرض له الحاجه مما لا يدرى أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب فى أحدهما (نعم افعل) وفى الآخر (لا ـ تفعل) فيستخير بالله مراراً، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا ـ؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخاره أم سوى ذلك؟فأجاب: (الذى سنّه العالم (عليه السلام) فى هذه الاستخاره بالرقاع والصلاه (عليه السلام) [٢٠٠] .وسأل: عن صلاه جعفر بن أبى طالب (رحمه الله): فى أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففى أى ركعه منها؟فأجاب: (أفضل أوقاتها صدر النهار فى يوم الجمعه،

ثم فی أی الأیـام شـئت وأی وقت صـلیتها من لیـل أو نهـار فهو جائر، والقنوت فیها مرتان، فی الثانیه قبل الرکوع وفی الرابعه بعد الرکوع [۲۰۱] .وسأل: عن الرجـل ینـوی إخراج شـیء من مـاله وأن یـدفعه إلی رجـل من إخوانه ثم یجـد فی أقربـائه محتاجـاً، أیصـرف ذلـک عمن [فیمن] نواه له أو إلی قرابته؟فأجـاب: (یصـرفه إلی أدناهمـا وأقربهما من مـذهبه، فإن ذهب إلی قول العالم (علیـه السـلام): (لاـ یقبـل الله الصـدقه وذو الرحـم محتـاج) فلیقسـم بین القرابه وبین الـذی نـوی حتی یکـون قـد أخـذ بالفضـل کلّه).وسأل: قد اختلفت أصـحابنا فی مهر المرأه، فقال بعضـهم: إذا دخل بها سـقط المهر ولا شیء لها، وقال بعضهم: هو لازم فی الدنیا والآخره، فکیف ذلک؟ وما الذی یجب فیه؟فأجاب: (إن کان علیه بالمهر کتاب فیه [ذکرٍ] دین فهو لازم فی الدنیا والآخره، وإن کـان علیه کتـاب فیه ذکر الصـداق سـقط إذا دخل بها، وإن لم یکن علیه کتاب، فإذا دخل بها سـقط باقی الصـداق) [۲۰۲] .وسأل: روی لنا عن صاحب العسـکر (علیه السـلام) [۲۰۳] أنه سـئل عن الصـلاه فی الخز الـذی یغش بوبر الأـرانب فوقّع: یجوز، وروی عنه أیضـاً، أنه لاـ یجوز. فـأی الخبرین یعمـل به.فأجاب: (إنما حرم فی هـذه الأوبار والجلود، وأما الأوبار وحـدها فحلال) [۲۰۴] .وسـأل: نجـد فی أصـفهان ثیاب عتابه [عتابیه] علی عمل الوشا فی قزّ أو إبریسـیم هل یجوز الصـلاه فیها أم لا؟فأجاب: (لا یجوز الصـلاه إلاـ فی ثوب سـداه ولحمته قطن أو کتـان).وسأل: عن المسـح علی الرجلین وبأیهما یبـدأ بالیمنی أو یمسـح علیهما جمیعاً معاً؟فأجاب (علیه السـلام): (یمسـح علیهما معاً فإن بـدأ بإحـداهما قبل الأخری فلا یبتـدئ إلا بالیمنی).وسألک عن صـلاه جعفر فی السفر

هل یجوز أم لا؟فأجاب: (یجوز ذلک).وسأل: عن تسبیح فاطمه (علیها السلام): من سها وجاز التکبیر أکثر من أربع وثلاثین هل یرجع إلی أربع وثلاثین أو یستأنف؟ وإذا سبح تمام سبع وستین هل یرجع إلی سته وستین أو یستأنف؟ وما الذی یجب فی ذلک؟فأجاب: (إذا سها من التکبیر حتی یجوز أربعه وثلاثین عاد إلی ثلاثه وثلاثین وبنی علیها، وإذا سها فی التسبیح فتجاوز سبعاً وستین تسبیحه عاد إلی سته وستین وبنی علیها [۲۰۵] فإذا جاوز التحمید مائه فلا شیء علیه).

الحقیقه و المفوضه

أ- الشیخ علی الیزدی الحائری، إلزام الناصب، ص۳۴۱ ج۱ ط النجف ۱۳۸۳هـ: نقلاً عن کشف الغمه عن أبی نعیم محمد بن أحمد الأنصاری.ب - الغیبه - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبی نعیم محمد بن أحمد الأنصاری.ج - دلائل الإمامه - أبو جعفر محمد بن جریر بن رستم الطبری بسنده عن أبی نعیم.د - الخرایج - قطب الدین أبی الحسین سعید بن هبه الله الراوندی.هـ - ینابیع الموده - سلیمان بن إبراهیم البلخی القندوزی ص۴۶۱ عن کامل بن إبراهیم المدنی قال:....وجّه قوم من المفوّضه کامل بن إبراهیم المدنی، إلی أبی محمد [۲۰۶] قال: فقلت فی نفسی: لئن دخلت علیه أسأله عن الحدیث المرویّ عنه: (لا یدخل الجنه إلا من عرف معرفتی وقال بمقالتی) وکنت جلست إلی باب علیه ستر مسبل، فجاءت الریح فکشفت طرفه، وإذا أنا بفتی کأنه فلقه قمر، من أبناء أربع سنین، أو مثلها فقال لی: یا کامل بن إبراهیم: فاقشعررت من ذلک، فقلت: لبیک یا سیدی.قال: جئت إلی ولی الله تسأله: لا یدخل الجنه إلا من عرف بمعرفتک

وقال بمقالتك؟قلت: إی والله؟قال: إذن – والله – يقلّ داخلها [٢٠٧] والله إنه ليدخلنها قوم يقال لهم: (الحقّيه).قلت: ومن هم؟قال: هم قوم من حبهم لعلى يحلفون بحقه، ولاـ يـدرون مـا حقه وفضـله.إنهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملةً لا تفصـيلًا، من معرفه الله ورسوله والأـئمه ونحوها.ثم قال: وجئت تسأل عن مقاله المفوضه [٢٠٨] كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله، فإذا شاء الله شئنا [٢٠٩] والله يقول: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) [٢١٠] .ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه. فنظر إلىّ أبو محمد (عليه السلام) مبتسماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد آساك بحاجتك الحجه من بعدى.

الغيب الله

الاحتجاج: أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسـی: ج٢ ص٢٨٠ – ٢٨١: عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی (رحمه الله) قال: حدثنی محمد بن إبراهيم بن إسـحاق الطالقانی، عن الشـيخ أبی القاسم الحسـين بن روح رضی الله عنه قـال: ومما خرج عن صاحب الزمان صـلوات الله عليه رداً على الغلاه من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يـدى محمـد بن على بن هلال الكرخی:...يا محمـد بن علی؛ تعالی الله وجلّ عمّا يصـفون، سـبحانه وبحمده، ليس نحن شـركاؤه فی علمه ولا فی قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال فی محكم كتابه تباركت أسـماؤه: (قل لا يعلم من فی السـماوات والأرض الغيب إلا الله) [٢١١] .وأنـا وجميع آبـائی من الأولين: آدم ونوح وإبراهيم وموسـی، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمـد رسول الله، وعلیّ بن أبی طالب، وغيرهم من مضی من الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين، إلی مبلغ أيّامی ومنتهی عصری، عبيد الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ:(من

أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامه أعمى قال ربّ لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) [۲۱۲] .يا محمد بن على قد آذانا جهلاء الشيعهِ وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضه أرجح منه.فأشهد الله الذى لا إله إلا الله هو وكفى به شهيداً، ورسوله محمداً (صلّى الله عليه وآله)، وملائكته وأنبيائه وأوليائه (عليهم السلام) وأشهدك وأشهد كلّ من سمع كتابى هذا: أنّى برىءُ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنّا نعلم الغيب، ونشاركه فى ملكه، أو يحلّنا محلاًّ سوى المحلّ الذى رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك وبينته فى صدر كتابى.وأشهدكم: أن كلّ من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه.وجعلت هذا التوقيع الذى فى هذا الكتاب أمانةً فى عنقك وعنق من سمعه، أن لا يكتمه من أحد من موالىّ وشيعتى، حتى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالى، لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ، وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكلّ من فهم كتابى ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلّت عليه اللعنه من الله وممّن ذكرت من عباده الصالحين [۲۱۳] .وأما ندامه قوم شكّوا فى دين الله على ما وصلونا به [۲۱۴] فقد أقلنا من استقال فلا حاجه إلى صله الشاكين.

ارتداد الشلمغانى

الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج۲ ص۲۸۹ – ۲۹۶ روى أصحابنا: أن أبا محمد الحسن السريعى كان من أصحاب أبى الحسن على بن محمد (عليهم السلام) وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان وكذب

على الله وحججه (عليهم السـلام)، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، وكذلك كان محمـد بن نصـير النميرى من أصـحاب أبى محمـد الحسن (عليهمـا السـلام) فلمـا توفى ادعى البابيه لصاحب الزمان، ففضـحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعى أنه رسول نبى أرسله على بن محمد ويقول بالإباحه للمحارم، وكان أيضاً من جمله الغلاه أحمـد بن هلال الكرخى، وقـد كان من قبل فى عداد أصـحاب أبى محمد (عليه السـلام) ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابيه أبى جعفر محمـد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الزمان والبراءه منه، فى جمله من لعن وتبرأ منه. وكـذا كـان أبـو طـاهر محمـد بن على بن بلال، والحسـين بن منصور الحلاج، ومحمـد بن على الشـلمغانى المعروف بـابن أبى العزاقرى، لعنهـم الله، فخرج التوقيـع بلعنهـم والـبراءه منهـم جميعـاً على يـد الشـيخ أبى القـاسم الحسـين بـن روح (رحمـه الله) ونسـخته:اعرف أطـال الله بقـاك؛ وعرّفـك الله الخير كلّه، وختم به عملـك. من تثق بـدينه وتسـكن إلى نيّته من إخواننـا أدام الله سعادتهم: بأن (محمـد بن على المعروف بالشـلمغانى) عجّل الله له النقمه ولا أمهله، قـد ارتدّ عن الإسـلام وفارقه، وألحد فى دين الله، وادّعى مـا كفر معه بالخـالق جـلّ وتعالى، وافترى كـذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كـذب العادلون بالله وضـلّوا ضـلالاً بعيداً، وخسـروا خسراناً مبيناً.وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه، ولعنّاه، عليه لعاين الله تترى، فى الظاهر منّا والباطن، فى السرّ والجهر، وفى كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى كلّ من شايعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على

تولّاه [توليه] بعده.أعلمهم تولّاك الله؛ أنّنا فى التوقّى والمحاذره منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، من: (السريعى، والنّميرى، والهلالى، والبلالى) وغيرهم [۲۱۵] ، وعاده الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميله، وبه نثق وإيّاه نستعين، وهو حسبنا فى كلّ أمورنا ونعم الوكيل..

الغيبه الكبرى و تكذيب المشاهده

سفينه البحار: الشيخ عباس القمى، ج۲ ص۲۴۹: الشيخ الأجل على بن محمد السمرى رضى الله أبو الحسن، قام بأمر النيابه، بعد الحسين بن روح رضى الله عنه، ومضى فى النصف من شعبان سنه ۳۲۹هـ.وفى الاحتجاج للطبرسى ج۲ ص۲۹۷:فلما حان سفر أبى السمرى من الدنيا، وقرب أجله قيل له إلى من توصى؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته:بسم الله الرحمن الرحيم. يا علىّ بن محمدٍ السمّرى؛ أعظم الله أجر إخوانك فيكَ، فأنّك ميّت ما بينك وبين ستّه أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامّه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جوراً.وسيأتى إلى شيعتى من يدّعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السّفيانى والصيحه فهو كذّاب مفتر [۲۱۶] ولا حول ولا قوه إلّا بالله العلى العظيم.

الغيبه و القياده المرجعيه

الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج۲ص ۲۸۱ – ۲۸۴: عن محمد بن يعقوب الكلينى عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمرى رحمه الله أن يوصل لى كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عجل الله فرجه):... [۲۱۷] أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك، ووقاك من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا. فاعلم: أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابه، ومن أنكرنى فليس منى، وسبيله سبيل ابن نوح.وأما سبيل عمى جعفر وولده [۲۱۸] فسبيل أخوه يوسف (عليه السلام).وأما الفقاع [۲۱۹] فشربه حرام ولا بأس بالشلحاب [شلماب].وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا. فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير مما آتاكم [۲۲۰] .وأما

ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون [۲۲۱] .وأما قول من زعم أن الحسين لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال [۲۲۲] .وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتى عليكم وأنا حجه الله [۲۲۳] .وأما محمد بن عثمان العمرى [۲۲۴] فرضى الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتى وكتابه كتابى.وأما محمد بن على بن مهزيار الأهوازى، فسيصلح الله قلبه، ويزيل عنه شكّه.وأما ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلاّ لما طاب وطهر، وثمن المغنّيه حرام.وأما محمد بن شاذان بن نعيم، فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت.وأما أبو الخطاب محمد بن أبى زينب الأجدع [۲۲۵] فإنه ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فانى منهم برىء، وآبائى (عليهم السلام) منهم براء.وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران [۲۲۶] .وأما الخمس فقط أبيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حلّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث [۲۲۷] .وأما عله ما وقع من الغيبه فإن الله عز وجل قال:(يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) [۲۲۸] .إنه لم يكن أحد من آبائى إلا وقد وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه.وإنى أخرج – حين أخرج – ولا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى [۲۲۹] .وأما وجه الانتفاع فى غيبتى، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب [۲۳۰] وإنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء [۲۳۱] فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم قد كفيتم [۲۳۲] وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم [۲۳۳] والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب [۲۳۴] وعلى من اتبع الهدى.

جعفر التواب

الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب

الطبرسی ج۲ص ۲۷۹ - ۲۸۰: عن سعد بن عبد الله الاشعری، عن الشیخ الصدوق، أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری (رحمه الله): أنه جاء بعض أصحابنا یعلمه أن جعفر بن علی کتب إلیه کتاباً یعرفه نفسه، ویعلمه أنه القیم بعد أخیه، وإن عنده من علم الحلال والحرام ما یحتاج إلیه، وغیر ذلک من العلوم کلها.قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الکتاب إلی صاحب الزمان (علیه السلام) وصیرت کتاب جعفر فی درجه، فخرج إلی الجواب فی ذلک:...بسم الله الرحمن الرحیم أتانی کتابک - أبقاک الله - والکتاب الذی أنفذت فی درجه [۲۳۵] وأحاطت معرفتی بجمیع ما تضمنه علی اختلاف ألفاظه، وتکرر الخطأ فیه، ولو تدبرته لوقفت علی بعض ما وقفت علیه منه [۲۳۶] .والحمد لله رب العالمین حمداً لا شریک له [۲۳۷] علی إحسانه إلینا وفضله علینا [۲۳۸] .أبی الله عز وجل للحق إلا إتماماً، وللباطل إلا زهوقاً، وهو شاهد علیّ بما أذکره، ولی علیکم بما أقول له [۲۳۹] إذا اجتمعنا للیوم الذی لا ریب فیه، ویسألنا عمّا نحن فیه مختلفون.وإنه لم یجعل لصاحب الکتاب [۲۴۰] علی المکتوب إلیه ولا علیک ولا علی أحد من الخلق جمیعاً إمامه مفترضه، ولا طاعه ولا ذمه، [۲۴۱] وسأبین لکم جمله تکتفون بها إن شاء الله.یا هذا یرحمک الله؛ إن الله تعالی لم یخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدی، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إلیهم النبیین (علیهم السلام) مبشرین ومنذرین، یأمرونهم بطاعته وینهونهم عن معصیته، ویعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودینهم، وأنزل علیهم کتاباً وبعث إلیهم ملائکه، وباین بینهم وبین من بعثهم إلیهم بالفضل الذی جعله لهم علیهم، وما أتاهم الله من الدلائل

الظـاهره والبراهين البـاهره، والآيـات الغالبه.فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسـلاماً واتخـذه خليلاً.ومنهـم: من كلمه تكليماً وجعل عصـاه ثعبانـاً مبيناً.ومنهم: من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله.ومنهم: من علّمه منطق الطير، وأوتى من كل شيء [۲۴۲] .ثـم بعث محمـداً (صـلى الله عليه وآله) رحمه للعـالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبيـائه، وأرسـله إلى النـاس كـافه، وأظهر من صـدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه (صـلّى الله عليه وآله) حميـداً فقيـداً سـعيداً، وجعل الأمر من بعـده على أخيه وابن عمه ووصـيه ووارثه على بن أبى طالب (عليه السـلام)، ثم إلى الأوصـياء من ولـده واحداً بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأتم بهم نـوره، [۲۴۳] وجعـل بينهم وبين أخوتهم وبنى عمهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقاً (فرقاناً) بيّناً، تعرف به الحجه من المحجوج، والإمام من المأموم بأن: عصـمهم من الذنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهّرهـم من الدنس، ونزّههم من اللبس، وجعلهم خزّان علمه، ومسـتودع حكمته، وموضع سـره، وأيـدهم بالدلائل. [۲۴۴] ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولادّعى أمر الله عز وجل كل أحد، (واحد).ولَمَا عُرف الحق من الباطل، ولا العلم من الجهل، (العالم من الجاهل).وقد ادّعى هذا المبطـل المـدعى على الله الكـذب بمـا ادّعـاه، فلا أدرى بأيه حاله هى له، رجا أن يتم دعواه؟ بفقه فى دين الله؟؛ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حد الصـلاه ووقتها. أم بورع؟؛ فالله شـهيد على تركه الصـلاه (الفريضه) أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشـعوذه، ولعل خبره تأدّى إليكم، وهاتيك ظروف مسـكره منصوبه، وآثار عصـيانه لله عز وجل مشهوره وقائمه. أم بآيه؟؛ فليأت بها. أم بحجه؟؛ فليقمها. أم بدلاله؟؛

فليذكرها.قال الله عز وجل فى كتابه: (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم إن كنتم صادقين ومن أضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامه وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين) [۲۴۵] .فالتمس – تولى الله توفيقك – من هذا الظالم ما ذكرت لك [۲۴۶] وامتحنه واسأله: عن آيه من كتاب الله يفسرها، أو صلاه يبيّن حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره [۲۴۷] ونقصانه والله حسيبه.حفظ الله الحق على أهله، وأقره فى مستقره [۲۴۸] وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامه فى أخوين إلا الحسن والحسين [۲۴۹] وإذا أذن الله لنا فى القول ظهر الحق، واضمحلّ الباطل.وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب فى الكفايه، وجميل الصنع والولايه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد.

خلف العسكرى

الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج۲ ص۲۷۷ – ۲۷۹: عن الشيخ الموثوق أبى عمرو العمرى (رحمه الله) قال: تشاجر ابن أبى غانم القزوينى وجماعه من الشيعه فى (الخلف) فذكر ابن أبى غانم: أن أبا محمد (عليه السلام) مضى ولا خلف له، ثم أنهم كتبوا فى ذلك كتاباً وأنفذوه إلى (الناحيه) وأعلموا بما تشاجروا فيه.فورد جواب كتابهم بخطه (صلى الله عليه وعلى آبائه):...بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا

ولکـم روح الیقیـن، وأجارنـا وإیـاکم مـن سـوء المنقلب.إنه أنهی إلیّ ارتیـاب جمـاعه منکم فی الـدین، ومـا دخلهم من الشـک والحیره فی ولاـه أمرهم [۲۵۰] فغمّنـا ذلـک لکم لاـ لنـا، وساءنـا فیکم لاـ فینا، لأن الله معنا فلا فاقه بنا علی غیره، والحق معنا فلن یوحشـنا من قعد عنّا، ونحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایعنا [۲۵۱] .یا هؤلاء؛ ما لکم فی الریب تترددون، وفی الحیره تتسکّعون؟ أو ما سمعتم الله یقول: (یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم) [۲۵۲] ؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما یکون ویحدث فی أئمتکم؟ علی الماضـین والباقین منهم السلام. أو ما رأیتم کیف جعل لکم الله معاقل تأوون إلیها، وأعلاماً تهتدون بها؟ من لدن آدم (علیه السـلام) إلی أن ظهر الماضی (علیه السلام) [۲۵۳] ؟ کلما غاب علم بدأ علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمـا قبضه الله ظننتم: أن الله أبطل دینه [۲۵۴] وقطع السـبب بیبه ربین خلقه [۲۵۵] کلاّـ ما کان ذلک ولا یکون، حتی تقوم الساعه ویظهر أمر الله وهم کارهون.وأن الماضـی (علیه السـلام) مضـی سعیداً فقیداً علی منهاج آبائه (علیهم السلام) (حذو النعل بالنعل) وفینا وصـیته وعلمه، ومنه خلفه ومن یسدّ مسدّه، ولا ینازعنا موضعه إلا ظالم آثم، ولا یدعیه دوننا إلا کافر [۲۵۶] جاحد، ولو أن أمر الله لاـ یغلب، وسـرّه لا یظهر ولا یعلن، لظهر لکم من حقنا ما تبهر منه عقولکم [۲۵۷] ویزیل شکوککم، ولکن ما شاء الله کـان، ولکـل أجـل کتـاب، فاتقوا الله وسـلموا لنا، وردوا الأمر إلینا، فعلینا الإصـدار کما کان منّا الإیراد، ولا تحاولوا کشف ما غطّی عنکم، ولا تمیلوا عن الیمین وتعدلوا إلی

الیسار، واجعلوا قصدکم إلینا بالموده علی السنّه الواضحه.فقد نصحت لکم، والله شاهد علیّ وعلیکم، ولولا ما عندنا من محبه صاحبکم ورحمتکم، والإشفاق علیکم، لکنّا عن مخاطبتکم فی شغل، مما قد امتحنّا به منازعه الظالم العتلّ الضالّ، المتتابع فی غیّه المضادّ لربّه، المدّعی ما لیس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب [۲۵۸] وفی ابنه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وعلیها لی أسوه حسنه [۲۵۹] وسیتردّی الجاهل رداء عمله، وسیعلم الکافر لمن عقبی الدار.عصمنا الله وإیاکم من المهالک والأسواء، والآفات والعاهات کلها، برحمته فإنه ولیّ ذلک، والقادر علی ما یشاء، وکان لنا ولکم ولیّاً وحافظاً، والسلام علی جمیع الأوصیاء والأولیاء والمؤمنین ورحمه الله وبرکاته، وصلی الله علی النبی محمّدٍ وآله وسلّم تسلیماً.

الی ابن أبی روح

بحار الأنوار للعلامه المجلسی (قدس سره): ج۵۱ ص۲۹۵– ۲۹۶، عن کتاب الخرائج قال: روی عن أحمد بن أبی روح قال: وجهت إلی امرأه من أهل دینور، فأتیتها فقالت: یا بنی أبی روح أنت أوثق من فی ناحیتنا دیناً وورعاً، وأنی أرید أن أودعک أمانه أجعلها فی رقبتک تؤدیها وتقوم بها: فقلت: أفعل إن شاء الله تعالی فقالت: هذه دراهم فی هذا الکیس المختوم لا تحله، ولا تنظر فیه حتی تؤدیه إلی من یخبرک بما فیه [تقصد إمام الزمان صاحب الأمر علیه السلام] وهذا قرطی یساوی عشره دنانیر، وفیه ثلاث جعات تساوی عشره دنانیر، ولی إلی صاحب الزمان (علیه السلام) حاجه أرید أن یخبرنی بها قبل أن أسأله عنها.فقلت: وما الحاجه؟ قالت: عشره دنانیر استقرضتها أمی فی عرس لا ـ أدری ممن استقرضتها، ولا ـ أدری إلی من أدفعها، فإن أخبرک بها فادفعها إلی من یأمرک بها.قال: فقلت فی نفسی: وکیف أقول لجعفر بن

علی؟ فقلت هـذه المحنه بینی وبین جعفر بن علی، فحملت المـال وخرجت حـتی دخلت بغـداد، فـأتیت حـاجز بن یزیـد الوشـاء، فسـلمت علیه وجلست.قـال: ألـک حـاجه؟ قلت: هـذا مـال دفع إلی لاـ أدفعه إلیـک حـتی تخـبرنی کم هو؟ ومن دفعه إلی، فـإن أخبرتنی دفعته إلیک.قال: یا أحمـد بن أبی روح توجه به إلی سر من رأی، فقلت: لا إله إلا الله لهـذا أجل شـیء أردته، فخرجی ووافیت سـر من رأی فقلت: ابدأ بجعفر، ثم تنکرت فقلت ابدأ بهم، فإن کانت المحنه من عندهم وإلا مضـیت إلی جعفر.فدنوت من دار أبی محمـد (علیه السـلام)، فخرج إلی خادم فقال: أنت أحمـد بن أبی روح؟ قلت: نعم، قال: هـذه الرقعه أقرأها، فإذا فیها مکتوب:..بسم الله الرحمن الرحیم یـا بن أبی روح أودعتـک عـاتکه بنت الـدیرانی کیساً فیه ألف درهم بزعمک، وهو خلاف ما تظن، وقـد أتیت فیه الأمانه ولم تفتـح الکیس، ولم تدری ما فیه وفیه ألف درهم وخمسون دیناراً، ومعک قرط زعمت المرأه أنه یساوی عشـره دنانیر. صـدقت مع الفصـین الذین فیه، وفیه ثلاث حبات لؤلؤ شـراؤها عشـره دنانیر، وتساوی أکثر فادفع ذلک إلی خادمتنا فلانه، فإنا قـد وهبناه لها.وصر إلی بغـداد، وادفع المال إلی الحاجز وخذ منه ما یعطیک لنفقتک إلی منزلک.وأما عشـره الـدنانیر التی زعمت أن أمها استقرضـتها فی عرسـها وهی لا تـدری من صاحبها بل هی تعلم لمن هی؟ لکلثوم بنت أحمد، وهی نـاصبیه، فتحرجت أن تعطیهـا، وأحبت أن تقسـمها فی أخواتها فاسـتأذنتنا فی ذلک. فلتفرقها فی ضـعفاء أخواتها.ولا تعودن یا بن أبی روح إلی القول بجعفر، والمحنه له.وارجع إلی منزلک فإن عمک قد مات، وقد رزقک الله أهله وماله [۲۶۰] .

رساله إلی العمری و ابنه

: أ- الشیخ

محمـد بن الحسن الطوسـی (قدس سـره) فی کمال الدین وتمام النعمه ج۲ ص۱۹۸ب- معانی الأخبار ص۲۸۶.ج- بحار الأنوار للعلامه المجلسی (قدس سره) عنها، ج۳۵ ص۷۸، وفی ج۵۳ ص ۱۹۰ أیضاً...توقیع منه (علیه السلام) کان خرج إلی العمری وابنه رضـی الله عنهمـا، رواه سـعد بـن عبـد الله قـال الشـیخ أبـو جعفر رضـی الله عنه: وجـدته مثبتـاً بخـط سـعد بن عبـد الله رضـی الله عنه:،العمری وابنه همـا اثنـان من النواب الأربعه، عثمان بن سـعید العمری وکیل الهادی والعسـکری (علیهما السـلام) وأول نائب للحجه فی الغیبه الصـغری، وابنه محمـد بن عثمـان العمری النائب الثانی للحجه صـلوات الله علیه.وفقکما الله لطاعته وثبتکما علی دینه وأسـعدکما بمرضـاته.انتهی إلینـا ما ذکرتما أن (المیثمی) [۲۶۱] أخبرکمـا عن المختـار ومنـاظرته من لقی واحتجاجه بأن لا خلف غیر جعفر بن علی [۲۶۲] ، وتصدیقه إیاه.وفهمت جمیع ما کتبتما به مما قال أصـحابکما عنه وإن أعوذ بالله من العمی بعد الجلاـء، ومن الضـلاله بعـد الهـدی، ومن موبقـات الأعمال، ومردیات الفتن فإنه عز وجل یقول:(ألم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولـوا آمن وهم لاـ یفتنون) [۲۶۳] .کیف یتسـاقطون فی الفتنه، ویترددون فی الحیره ویأخـذون یمینـاً وشـمالاً؟فـارقوا دینهم أم ارتـابوا؟ أم عانـدوا الحق أم جهلوا مـا جـاءت به الروایـات الصادقه والأخبار الصـحیحه؟ أو علموا بـذلک فتناسوا؟أما تعلمون أن الأـرض لاـ تخلو من حجه إما ظاهراً وإما مغموراً [۲۶۴] .؟أوَ لم یعلموا انتظام أئمتهم بعـد نبیهم (صـلی الله علیه وآله) واحداً بعد واحد إلی أن أفضـی الأمر بأمر الله عز وجل إلی الماضـی- یعنی: الحسن بن علی صلوات الله علیه فقام مقام آبائه (علیهم السلام) یهدی إلی الحق وإلی طریق مستقیم.کان نوراً ساطعاً وقمراً زاهراً، اختار الله عز وجل

له ما عنده، فمضـى على منهاج آبائه (عليهم السـلام) حذو النعل بالنعل على عهد عهده ووصيه أوصى بها إلى وصى [۲۶۵] ستره الله عز وجل بأمره إلى غايه، وأخفى مكانه بمشيئته، للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله ولو قد أذن الله عز وجل فيما قـد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حيله، وأبين دلاله، وأوضح علامه. ولأبان عن نفسه، وقام بحجته.ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسـبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى، وليقيموا على أصـلهم الـذى كـانوا عليه، ولاـ يبحثوا عمـا ستر عنهم فيـأثموا، ولا يكشـفوا ستر الله عز وجل فينـدموا.وليعلموا: أن الحق معنا وفينا لا يقول ذلـك سوانـا إلاـ كـذاب مفتر ولاـ يـدعيه غيرنـا إلاـ ضال غوى، فليقتصـروا منا على هـذه الجمله دون التفسـير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله.

الى الدينورى

نقل العلامه المجلسـى (قدس سـره) عن كتاب النجوم، في بحار الأنوار (۵۱– ص۳۰۰) قال: روينا بإسـنادنا إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى بإسـناده يرفعه إلى أحمد الدينورى السراج المكى بأبى العباس الملقب بآستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريـد أن أحـج وذلـك بعـد مضـى أبى محمـد الحسن بن على (عليه السـلام) بسـنه أو سـنتين، وكـان الناس فى حيره فاستبشـر أهل الـدينور بموافاتى واجتمع الشـيعه عنـدى فقالوا: اجتمع عندنا سـته عشـر ألف دينار من مال الموالى (جمع: المولى، يعنى الأـئمه الأطهـار (عليهم السـلام)، والمقصود به الخمس على الظاهر، أو النـذور ونحوها).ونحتاج أن نحملها معك وتسـلمها بحيث يجب تسليمها.قال: فقلت: يا قوم هذه حيره ولا نعرف الباب فى هذا الوقت.قال: فقالوا إنما اخترناك لحمل هذا المال

لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجه.قال: فحمل إلى ذلك المال فى صرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت (قرميسين) [وهو اسم بلد] كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلماً، فلما لقينى استبشرنى ثم أعطانى ألف دينار فى كيس، وتخوت ثياب ألوان معكمه لا أعرف ما فيها ثم قال لى: احمل هذه معك ولا تخرجه من يدك إلا بحجه.قال: فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لى همه غير البحث عمن أشير إليه بالنيابه.فقيل لى: إن هاهنا رجلاً يعرف (بالباقطانى) يدعى بالنيابه، وآخر يعرف بـ(إسحاق الأحمر) يدعى بالنيابه، وآخر يعرف بـ(أبى جعفر العمرى) يدعى بالنيابه.قال: فبدأت بالباقطانى وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءه ظاهره، وفرس عربى، وغلمان كثير، ويجتمع الناس عنده يتناظرون.قال: فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وسر وبر قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس. قال: فسألنى عن دينى فعرفته إنى رجل من أهل دينور وافيت ومعى شىء من المال أحتاج أن أسلمه. فقال لى: احمله، قال فقلت: أريد حجه، قال: تعود إلى فى غد، قال: فعدت إليه فى غد فلم يأتى بحجه، وعدت إليه فى اليوم الثالث فلم يأت بحجه.قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطانى، وفرسه ولباسه ومروءته أسرى، وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقطانى.قال: فدخلت وسلمت فرحب وقرب.قال: فصبرت إلى أن خف الناس قال: فسألنى عن حاجتى فقلت له: كما قلت للباقطانى وعدت إليه بعد ثلاثه أيام فلم يأتى بحجه.قال: فصرت إلى أبى جعفر العمرى، فوجدته

شيخاً متواضعاً عليه مبطنه بيضاء قاعد على لبد فى بيت صغير، ليس له غلمان ولا ـ من المروءه والفرس ما وجدت لغيره.قال: فسلمت فرد الجواب، وأدنانی، وبسط منی، ثم سألنی عن حال فعرفته أنی وافيت من الجبل، وحملت مالاً.قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشیء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سر من رأی وتسال دار ابن الرضا (عليه السلام) وعن فلان بن فلان الوكيل – وكانت دار ابن الرضا عامره بأهلها – فإنك تجد هناك ما تريد.قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأی، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه يشتغل فی الدار وأنه يخرج آنفاً.فقعدت على الباب انتظر خروجه فخرج بعد ساعه فقمت وسلمت عليه وأخذ بيدی إلى بيت كان له وسألنی عن حالی وما وردت له، فعرفته أنی حملت شيأً من المال من ناحيه الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجه...قال: فقال: نعم، ثم قدم إلى طعاماً وقال لی: تغد بهذا واسترح، فإنك تعبت، فإن بيننا وبين الصلاه الأولى [يعنی: صلاه الظهر] ساعه، فإنی أحمل إليك ما تريد.قال: فأكلت، ونمت، فلما كان وقت الصلاه نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعه فاغتسلت ونظفت. انصرفت إلى بيت الرجل، وسكنت إلى أن مضی من الليل ربعه، فجاءنی بعد أن مضی من الليل ربعه ومعه درج فيه:بسم الله الرحمن الرحيم. وافی أحمد بن محمد الدينوری وحمل سته عشر ألف دينار فی كذا وكذا صره، فيها صره فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، إلى أن عدد الصرر كلها، وصره فلان بن فلان الذراع سته عشره ديناراً.ثم ذكر: قد حمل من قرميسين من أحمد بن الحسن المادرائی أخی الصواف كيس فيه ألف دينار

وکذا تختاً من الثیاب منها ثوب فلان، وثوب لونه کذا، حتی نسب الثیاب إلی آخرها بأنسابها وألوانها [۲۶۶].

الادعیه

دعاء التوحید

الشیخ عباس القمی، مفاتیح الجنان ص۱۳۰ ط طهران ۱۳۹۱ه_ نقلًا عن الکفعمی: إنه صدر من الناحیه المقدسه علی ید الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان بن سعید (رضی الله عنه) هذا التوقیع الشریف: اقرأ فی کل یوم من أیام رجب:...اللهم أنی أسألک بمعانی جمیع ما یدعوک به [۲۶۷] ولاه أمرک المأمونون علی سرک [۲۶۸] المستبشرون بأمرک الواصفون لقدرتک المعلنون لعظمتک. أسألک بما نطق فیهم من مشیئتک [۲۶۹] فجعلتهم معادن لکلماتک [۲۷۰] وأرکاناً [۲۷۱] لتوحیدک وآیاتک ومقاماتک [۲۷۲] التی لا_ تعطیل لها فی کل مکان یعرفک بها من عرفک [۲۷۳] لا_ فرق بینک وبینها [۲۷۴] إلا أنهم عبادک وخلقک فتقها ورتقها بیدک [۲۷۵] بدؤها منک وعودها إلیک أعضاد وأشهد ومناه وأذواد وحفظه ورواد [۲۷۶] فبهم ملأت سماءک وأرضک [۲۷۷] حتی ظهر أن لا إله إلا أنت فبذلک أسألک وبمواقع العز من رحمتک [۲۷۸] وبمقاماتک وعلاماتک أن تصلی علی محمد وآله وأن تزیدنی إیماناً وتثبیتاً یا باطناً فی ظهوره وظاهراً فی بطونه ومکنونه [۲۷۹] یا مفرقاً بین النور والدیجور یا موصوفاً بغیر کنه ومعروفاً بغیر شبه حاد کل محدود وشاهد کل مشهود وموجد کل موجود ومحصی کل معدود وفاقد کل مفقود [۲۸۰] لیس دونک من معبود أهل الکبریاء والجود یا من لا یکیف بکیف ولا یؤین بأین [۲۸۱] یا محتجباً عن کل عین یا دیموم یا قیوم وعالم کل معلوم صل علی محمد وآله وعلی عبادک المنتجبین وبشرک المحتجبین [۲۸۲] وملائکتک المقربین والبهم الصافین الحافین [۲۸۳] وبارک لنا فی شهرنا هذا المرجب المکرم [۲۸۴] وما بعده من الأشهر

الحرم وأسبغ علينا فيه النعم وأجزل لنا فيه القسم وأبرز لنا فيه القسم [۲۸۵] الذى وضعه على النهار فأضاء وعلى الليل فأظلم [۲۸۶] واغفر لنا ما تعلم منا وما لا نعلم [۲۸۷] واعصمنا من الذنوب خير العصم واكفنا كوافى قدرك وامنن علينا بحسن نظرك ولا تكلنا إلى غيرك ولا تمنعنا من خيرك وبارك لنا فيما كتبت لنا من أعمارنا وأصلح لنا خبيئه أسرارنا وأعطنا منك الأمان واستعملنا بحسن الأيمان وبلغنا شهر الصيام وما بعده من الأيام والأعوام يا ذا الجلال والإكرام.

دعاء العلوى المصرى

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، ط طهران، انتشارات سنائى ص ۲۸۰-۲۹۳ رواه عن الحسين بن على بن هند، عن أبى على أحمد بن محمد الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوى العريضى، عن محمد بن على العلوى الحسينى... ورواه أيضاً عن الحسن، على بن حماد المصرى، عن أبى عبد الله الحسين بن محمد العلوى، عن محمد بن على العلوى الحسينى، أن صاحب الزمان علمه إياه، وكان مظلوماً ففرج الله عنه، وقتل عدوه، قال محمد بن على الحسينى، قال (عليه السلام) إذا كان ليله الجمعه، فقم فاغتسل، وصلى صلاتك، فإذا فرغت من سجده الشكر فقل – وأنت بارك على ركبتيك-:...رب من ذا الذى دعاك فلم تجبه، ومن ذا الذى سألك فلم تعطه، ومن ذا الذى ناجاك فخيبته، أو تقرب إليك فأبعدته، وربى هذا فرعون ذو الأوتاد، مع عناده وكفره وعتوه، وادعائه الربوبيه لنفسه، وعلمك بأنه لا يتوب، ولا يرجع ولا يؤدب، ولا يؤمن ولا يخشع، استجبت له دعاءه، وأعطيته سؤله، كرماً منك وجوداً، وقله مقدار لما سألك عندك، مع عظمه عنده، أخذاً بحجتك عليه وتأكيداً لها، حين فجر وكفر، واستطال على قومه

وتجبر، وبكفره عليهم افتخر، وبظلمه لنفسه تكبر، وبحلمك عنه استكبر، فكتب وحكم على نفسه، جرأه منه: أن جزاء مثله أن يغرق فى البحر، فجزيته بما حكم به على نفسه. إلهى وأنا عبدك وابن أمتك، معترف لك بالعبوديه، مقر بأنك أنت الله خالقى، لا إله لى غيرك، ولا رب لى سواك، موقن بأنك أنت الله ربى، وإليك مردى وإيابى، عالم بأنك على كل شىء قدير، تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، لا معقب لحكمك، ولا راد لقضائك، وإنك الأول والآخر، والظاهر والباطن، لم تكن من شىء، ولم تبن عن شىء، كنت قبل كل شىء، وأنت الكائن بعد كل شىء، والمكون لكل شىء، خلقت كل شىء بتقدير، وأنت السميع البصير. وأشهد أنك كذلك، كنت وتكون، وأنت حى قيوم، لا تأخذك سنه ولا نوم، ولا توصف بالأوهام، ولا تدرك بالحواس، ولا تقاس بالمقياس، ولا تشبه بالناس، وأن الخلق كلهم عبيدك وإمائك، أنت الرب ونحن المربوبون، وأنت الخالق ونحن المخلوقون، وأنت الرزاق ونحن المرزوقون، فلك الحمد يا إلهى إذ خلقتنى بشراً سوياً، فلك الحمد حمداً إن عد لم يحص، وإن وضع لم يتسع له شىء، حمداً يفوق على جميع حمد الحامدين، ويعلو على حمد كل شىء، ويفخم ويعظم على ذلك كله، وكلما حمد الله شىء، والحمد لله كما يحب الله أن يحمد، والحمد لله عدد ما خلق، وزنه ما خلق، وزنه أجل ما خلق، وبوزن أخف ما خلق، وبعدد أصغر ما خلق، والحمد لله حتى يرضى ربنا وبعد الرضا، وأسأله أن يصلى على محمد وآل محمد، وأن يغفر لى ذنبى، وأن يحمد لى أمرى، ويتوب على إنه هو التواب الرحيم.إلهى وإنى أنا أدعوك وأسألك باسمك الذى دعاك به صفوتك

أبونا آدم (عليه السلام)، وهو مسیء ظالم، حين أصاب الخطيئه، فغفرت له خطيئته، وتبت عليه، واستجبت له دعوته، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لى خطيئتى، وترضى عنى، فإن لم ترض عنى فاعف عنى، فإنى مسیء ظالم خاطئ عاص، وقد يعفو السيد عن عبده وليس براض عنه، وأن تُرضى عنى خلقك، وتميط عنى حقك.إلهی وأسألك باسمك الذی دعاك به إدريس (عليه السلام)، فجعلته صديقاً نبياً، ورفعته مكاناً علياً، واستجبت دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل مآبى إلى جنتك ومحلى فى رحمتك، وتسكننى فيها بعفوك، وتزوجنى من حورها بقدرتك يا قدير.إلهی وأسألك باسمك الذی دعاك به نوح إذ نادى إنى مغلوب فانتصر، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً، فالتقى الماء على أمر قد قدر، ونجيته على ذات الألواح ودسر، فاستجبت دعائه وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنجينى من ظلم من يريد ظلمى، وتكف عنى بأس من يريد هضمى، وتكفينى سر كل سلطان جائر، وعدو قاهر، ومستخف قادر، وجبار عنيد، وكل شيطان مريد، وأنسى شديد، وكيد كل مكيد، يا حليم يا ودود.إلهی وأسألك باسمك الذی دعاك به عبدك ونبيك صالح (عليه السلام)، فنجيته من الخسف، وأعليته على عدوه، واستجبت دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تخلصنى من شر ما يريدنى به، وسعى بى حسادى، وتكفينهم بكفايتك، وتتولانى بولايتك، وتهدى قلبى بهداك، وتؤيدنى بتقواك، وتبصرنى (وتنصرنى) بما فيه رضاك، وتغنينى بغناك يا حليم.إلهی وأسألك باسمك الذی دعاك به عبدك ونبيك وخليلك إبراهيم (عليه السلام)، حين أراد نمرود

إلقاءه فی النار، فجعلت له النار برداً وسلاماً، واستجبت له دعاءه، وکنت منه قریباً یا قریب، أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تبرد عنی حر نارک، وتطفئ عنی لهبها، وتکفینی حرها، وتجعل ثائره أعدائی فی شعارهم ودثارهم، وترد کیدهم فی نحورهم وتبارک لی فیما أعطیتنیه، کما بارکت علیه وعلی آله، إنک أنت الوهاب الحمید المجید.إلهی وأسألک بالاسم الذی دعاک إسماعیل (علیه السلام)، فجعلته نبیاً ورسولاً وجعلت له من حرمک منسکاً ومسکناً، ومأوی، واستجبت له دعاءه (ونجیته من الذبح، وقربته رحمه منک) وکنت منه قریباً یا قریب، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تفسح لی فی قبری، وتحط وزری، وتشد لی أزری، وتغفر لی ذنبی، وترزقنی التوبه، بحط السیئات، وتضاعف الحسنات، وکشف البلیات، وربح التجارات، ودفع معره السعایات، إنک مجیب الدعوات، ومنزل البرکات، وقاضی الحاجات، ومعطی الخیرات، وجبار السماوات.إلهی وأسألک بما سألک به ابن خلیلک، إسماعیل (علیه السلام)، الذی نجیته من الذبح، وفدیته بذبح عظیم، وقلبت له المشقص، حتی ناجاک موقناً بذبحه، راضیاً بأمر والده، فاستجبت له دعاءه، وکنت منه قریباً یا قریب أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تنجینی من کل سوء وبلیه، وتصرف عنی کل ظلمه وخیمه، وتکفینی ما أهمنی من أمور دنیای وآخرتی، وما أحاذره وأخشاه ومن شر خلقک أجمعین، بحق آل یاسین.إلهی وأسألک باسمک الذی دعاک به لوط (علیه السلام)، فنجیته وأهله من الکرب العظیم، واستجبت له دعاءه، وکنت منه قریباً یا قریب، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تأذن لی بجمع ما شتت من شملی، وتقر عینی بولدی، وأهلی ومالی، وتصلح لی أموری، وتبارک لی فی جمیع أحوالی، وتبلغنی فی نفسی آمالی، وأن تجیرنی من النار، وتکفینی

شر الأشـرار، بالمصـطفين الأخيار، والأئمه الأبرار ونور الأنوار، محمـد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، الأئمه المهديين، والصـفوه المنتجبين، صـلوات الله عليهم أجمعين، وترزقني مجالسـتهم، وتمن على بمرافقتهم، وتوفق لى صـحبتهم، مع أنبيائـك المرسـلين، وملائكتـك المقربين، وعبادك الصالحين، وأهل طاعتك أجمعين، وحملت عرشك والكروبيين.إلهى وأسألك باسـمك الـذى سألك به يعقوب (عليه السـلام)، وقد كف بصـره وشـتت شـمله (جمعه) وفقد قره عينيه ابنه، فاستجبت له دعاءه، وجمعت شمله، وأقررت عينه، وكشفت ضره، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تأذن لى بجمع ما تبدد من أمرى، وتقر عينى بولـدى وأهلى ومـالى، وتصـلح شـأنى كله، وتبـارك لى فى جميع أحوالى، وتبلغنى فى نفسـى وآمـالى، وتصـلح لى أفعالى وتمن على يا كريم، يا ذا المعالى، وبرحمتك يا أرحم الراحمين.إلهى وأسألك باسـمك الـذى دعاك به عبدك ونبيك يوسف (عليه السـلام)، فاسـتجبت له، ونجيته من غيـابت الجب، وكشـفت ضـره، وكفيته كيـد أخوته، وجعلته بعـد العبوديه ملكاً، واسـتجبت دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصـلى على محمـد وآل محمـد، وأن تـدفع عنى كيد كل كائد وشـر كل حاسد، إنـك على كـل شـىء قـدير.إلهى وأسألك باسـمك الـذى دعاك به عبـدك ونبيك موسـى بن عمران (عليه السـلام)، إذ قلت تبـاركت وتعـاليت: (ونادينـاه من جـانب الطور الأيـمن وقربنـاه نجيـاً) وضـربت له طريقـاً فى البحر يبساً، ونجيته ومن معه من بنى إسـرائيل، وأغرقت فرعون وهامان وجنودهما، واسـتجبت له دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أسألك أن تصـلى على محمد وآل محمـد، وأن تعيـذنى من شـر خلقك، وتقربنى من عفوك، وتنشـر على من فضـلك، ما تغنينى به عن جميع خلقك، ويكون لى بلاغاً أنال به مغفرتك ورضوانك، يا وليى وولى المؤمنين.إلهى وأسألك

بالاسم الذى دعاك به عبدك ونبيك داوود (عليه السلام) فاستجبت له دعاءه وسخرت له الجبال، يسبحن معه بالعشى والإبكار، والطير محشوره كل له أواب، وشددت ملكه وأتيته الحكمه وفصل الخطاب، وألنت له الحديد، وعلمته صنعه لبوس لهم، وغفرت ذنبه وكنت منه قريباً يا قريب، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تسخر لى جميع أمورى، وتسهل لى تقديرى، وترزقنى مغفرتك وعبادتك، وتدفع عنى ظلم الظالمين، وكيد الكائدين، ومكر الماكرين، وسطوات الفراعنه الجبارين الحاسدين، يا أمان الخائفين، وجار المستجيرين، وثقه الواثقين، وذريعه المؤمنين، ورجاء المتوكلين، ومعتمد الصالحين، يا أرحم الراحمين.إلهى وأسألك بالاسم الذى دعاك به عبدك ونبيك سليمان بن داوود (عليهما السلام)، إذ قال: ربى اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى، إنك أنت الوهاب فاستجبت له دعاءه، وأطعت له الخلق، وحملته على الريح، وعلمته منطق الطير، وسخرت له الشياطين، من كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين فى الأصفاد، هذا عطاؤك لا عطاء غيرك، وكنت منه قريباً يا قريب، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تهدى لى قلبى وتجمع لى لبى، وتكفينى همى، وتؤمن خوفى، وتفك أسرى، وتشد أزرى، وتمهلنى، وتنفسنى، وتستجيب دعائى، وتسمع ندائى، ولا تجعل فى النار مأواى، ولا الدنيا أكبر همى، وأن توسع على رزقى، وتحسن خلقى، وتعتق رقبتى من النار، فإنك سيدى ومولاى، ومؤملى.إلهى وأسألك اللهم باسمك الذى دعاك به أيوب (عليه السلام) لما حل به البلاء بعد الصحه، ونزل السقم منه منزل العافيه، والضيق بعد السعه والقدره، فكشفت ضره، ورددت عليه أهله، ومثلهم معهم، حين ناداك داعياً لك، راغباً إليك، راجياً لفضلك، شاكياً إليك: رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين، فاستجبت له دعاءه، وكشفت ضره،

وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تكشف ضرى، وتعافينى فى نفسى وأهلى ومالى ووالدى، وإخوانى فيك، عافيه باقيه شافيه كافيه وافره هاديه ناميه مستغنيه عن الأطباء والأدويه، وتجعلها شعارى ودثارى، وتمتعنى بسمعى وبصرى، وتجعلهما الوارثين منى، إنك على كل شىء قدير.إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك يونس بن متى (عليه السلام) فى بطن الحوت، حين ناداك فى ظلمات ثلاث: أن لا إله إلا أنت، سبحانك إنى كنت من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين، فاستجبت له دعاءه، وأنبت عليه شجره من يقطين، وأرسلته إلى مائه ألف أو يزيدون، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تستجيب دعائى وتداركنى بعفوك، فقد غرقت فى بحر الظلم لنفسى، وركبتنى مظالم كثيره لخلقك على، صل على محمد وآل محمد، واسترنى منهم، واعتقنى من النار، واجعلنى من عتقائك وطلقائك من النار، فى مقامى هذا، بمنك يا منان.إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك به عبدك ونبيك عيسى ابن مريم (عليهما السلام)، إذ أيدته بروح القدس، وأنطقته فى المهد، فأحيى به الموتى وأبرأ به الأكمه والأبرص بإذنك، وخلق من الطين كهيئه الطير، فصار طائراً بإذنك، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وتكفر عن سيئاتى، وتقبل منى حسناتى، وتقبل توبتى، وتتوب على، وتغنى فقرى، وتجبر كسرى، وتحيى فؤادى بذكرك، وتحيينى فى عافيه، وتميتنى فى عافيه.إلهى وأسألك اللهم باسمك الذى دعاك به عبدك ونبيك زكريا (عليه السلام)، حين سألك داعياً لك، راغباً إليك، راجياً لفضلك، فقام بالمحراب ينادى نداءً خفياً، فقال: رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب، واجعله رب رضياً، فوهبت له يحيى، واستجبت له دعاءه وكنت

منه قريباً يـا قريب، أن تصـلى على محمـد وآل محمـد، وأن تبقى لى أولادى، وأن تمتعنى بهم، وتجعلنى وإياهم مؤمنين لک، راغبين فى ثوابـک، حيـاه طيبه، وتميتنـا ميته طيبه، إنـک فعال لما تريـد.إلهى وأسألك بالاسم الـذى سألتک به امرأه فرعون، إذ قالت: رب ابنى لى بيتاً عندک فى الجنه، ونجنى من فرعون وعمله، ونجنى من القوم الظالمين، فاستجبت لها دعاءها، وكنت منها قريباً يـا قريب، أن تصـلى على محمـد وآل محمـد، وأن تقر عينى بـالنظر إلى جنتـک، ووجهـک الكريم، وأوليائک، وتفرحنى بمحمـد وآله، وتؤنسـنى به وبـآله، وبمصـاحبتهم. ومرافقتهم، وتمكن لى فيهـا، وتنجينى من النار، وما أعـد لأهلها، من السلاسـل والأغلال، والشدائـد والأنكال، وأنواع العـذاب، بعفوک يا كريم.إلهى وأسألك باسـمک الـذى دعتک به عبـدتک وصديقتک مريـم البتـول، وأم المسـيح الرسـول (عليهمـا السـلام)، إذ قلـت: (ومريم ابنت عمران الـتى أحصـنت فرجهـا فنفخنـا فيه من روحنا وصـدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)، فاسـتجبت لها دعاءها، وكنت منها قريباً يا قريب، أن تصـلى على محمد وآل محمد، وأن تحصـنى بحصـنک الحصين، وتحجبنى بحجابک المنيع، وتحرزنى بحرزک الوثيق، وتكفينى بكفايتک الكافيه، من شر كـل طـاغ، وظلم كـل باغ، ومكر كل ماكر، وغر كل غادر، وسـحر كل ساحر، وجور كل سـلطان جائر، بمنعک يا منيع.إلهى وأسألـک بالاسم الـذى دعاک به عبـدک ونبيک وصـفيک وخيرتک من خلقک، وأمينک على وحيک، وبعيثک إلى بريتک، ورسولـک إلى خلقک، محمـد خاصـتک وخالصـتک (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فاسـتجبت دعاءه، وأيـدته بجنود لم يروها، وجعلت كلمتک العليا، وكلمه الـذين كفروا السـفلى، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصـلى على محمد وآل محمد، صـلاه زاكيه، طيبه ناميه باقيه مباركه، كما صليت على أبيهم إبراهيم وآل إبراهيم،

وبـارک علیهم کمـا بـارکت علیهم، وسـلم علیهم کمـا سـلمت علیهم، وزدهم فوق ذلک کله زیاده من عنـدک، واخلطنی بهم، واجعلنی منهم، واحشـرنی معهم، وفی زمرتهم، حتی تسـقینی من حوضـهم، وتـدخلنی فی جملتهم، وتجمعنی وإیاهم، وتقرعینی بهـم، وتعطینی سؤلی، وتبلغنی آمـالی فی دینی ودنیـای وآخرتی، ومحیـای وممـاتی، وتبلغهم سـلامی، وترد علی منهم السـلام، وعلیهم السـلام ورحمه الله وبرکاته.إلهی أنت الـذی تنادی فی أنصاف کل لیله: هل من سائل فأعطیه؟ أم هل من داع فأجیبه؟ أم هـل من مستغفر فـأغفر له؟ أم هل من راج فابلغه رجاه؟ أم هل من مؤمل فابلغه أمله؟ ها أنا سائلک بفنائک ومسـکینک ببابک، وضـعیفک ببابـک، وفقیرک ببابـک، ومؤملـک بفنائـک، أسألک نائلک، وأرجو رحمتک، وأؤمل عفوک، والتمس غفرانک، فصـلی علی محمد وآل محمد. وأعطنی سؤلی، وبلغنی أملی، واجبر فقری، وارحم عصـیانی، واعفی عن ذنوبی، وفک رقبتی من المظـالم لعبادک رکبتنی، وقو ضـعفی وأعز مسـکنتی، وثبت وطأتی، واغفر جرمی، وأنعم بالی، وأکثر من الحلال مالی، وخر لی فی جمیع أموری وأفعالی، ورضـنی بها، وارحمنی ووالـدی وما ولـدا، من المؤمنین والمؤمنات، والمسـلمین والمسـلمات، الأحیاء منهم والأـموات، إنـک سـمیع الـدعوات، وألهمنی من برهمـا مـا أسـتحق به ثوابـک والجنه، وتقبـل حسـناتهما، واغفر سـیئاتهما، وأجزهمـا مـا فعلا بی ثوابک والجنه.إلهی! وقـد علمت یقیناً أنک لا تأمر بالظلم ولا ترضاه، ولا تمیل إلیه ولا تهواه، ولا تحبه ولا تغشاه، وتعلم ما فیه هؤلاء القوم من ظلم عبادک، وبغیهم علینا، وتعـدیهم بغیر حق ولا معروف، بل ظلماً وعـدواناً، وزوراً وبهتاناً، فإن کنت جعلت لهم مـده لابـد من بلوغها، أو کتبت لهم آجالاً ینالونها، فقد قلت- وقولک الحق ووعدک الصدق-: (یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده أم الکتاب) فأنا أسألک

بكـل ما سألك به أنبياؤک ورسـلک، وأسألک بما سألک به عبادک الصالحون، وملائكتک المقربون، أن تمحو من أم الكتاب ذلـک، وتكتـب لهم الاضـمحلال والمحق، حـتى تقرب آجـالهم، وتقضـى مـدتهم، وتـذهب أيـامهم، وتبـتر أعمـالهم، وتهلک فجارهم، وتسـلط بعضـهم على بعض، حتى لا تبقى منهم أحـداً، ولا تنجى منهم أحداً، وتفرق جموعهم، وتكل سـلاحهم، وتبدد شملهم، وتقطع آجـالهم، وتقصـر أعمـارهم، وتزلزل أقـدامهم، وتطهر بلاـدک منهم، وتظهر عبـادک عليهم، فقـد غيّروا سـنتک، ونقضوا عهدک، وهتكوا حريمک، وأتوا على ما نهيتهم عنه، وعتو عتواً كبيراً كبيراً، وضـلوا ضـلالاً بعيداً، فصل على محمد وآل محمـد، وأذن لجمعهـم بالشـتات، ولحيهـم بالممـات، ولأـزواجهم بالنهبـات، وخلص عبـادک مـن ظلمهـم، واقبض أيـديهم عن هضـمهم، وطهر أرضـک منهـم، وأذن بحصـد نبـاتهم، واستئصـال شـأفتهم، وشـتات شـملهم، وهـدم بنيـانهم، يـا ذا الجلاـل والإكرام.وأسألک يا إلهى وإله كل شىء، وربى ورب كل شىء، وأدعوک بما دعاک به عبداک ورسولاک ونبياک وصفياک موسـى وهارون (عليهما السلام)، حين قالا - داعين لک راجين لفضلک-: (ربنا إنک آتيت فرعون وملأه زينه وأموالاً فى الحياه الـدنيا ربنا ليضـلوا عن سبيلک ربنا اطمس على أموالهم واشـدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العـذاب الأليم) فمننت وأنعمت عليهما بالإجابه لهما، إلى أن قرعت سـمعهما بأمرک، فقلت- اللهم رب-: (قـد أجيبت دعوتكما فاسـتقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) أن تصـلى على محمـد وآل محمـد، وأن تطمس على أموال هؤلاء الظلمه، وأن تشـدد على قلوبهم، وأن تخسف بهم برک، وأن تغرقهم فى بحرک، فـإن السـماوات والأـرض ومـا فيهمـا لـک، وأرى الخلق قـدرتک فيهم، وبطشـتک عليهم، فافعل ذلک بهم، وعجل لهم ذلک، يا خير من سئل، وخير من دعى، وخير من تذلل له الوجود، ورفعت إليه

الأيـدى، ودعى بالألسن، وشـخصت إليه الأبصار، وأمت إليه القلوب، ونقلت إليهم الأقـدام، وتحوكم إليه فى الأعمال.إلهى! وأنا عبدك، أسألك من أسـمائك بأبهاها، وكل أسـمائك بهى، بل أسألك بأسمائك كلها، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تركسـهم على أم رؤوسـهم، فى زينتهـم، وترديهـم فى مهـوى حفرتهـم، وارمهـم بحجرك، وذكهـم بمشاقصـهم، وأكببهـم على مناخرهم، واخنقهم بوترهم، واردد كيـدهم فى نحورهم، وأوبقهم بنـدامتهم، حتى يسـتخذلوا، ويتضاءلوا، بعد نخوتهم، وينقمعوا بعـد اسـتطالتهم، أذلاء مـأسورين فى ربق حبـائلهم التى كـانوا يؤملون أن يرونـا فيهـا، وترينـا قـدرتك فيهم، وسـلطانك عليهم، وتأخـذهم أخـذ القرى وهى ظالمه، إن أخـذك الأليم الشديد، وتأخذهم - يا رب - أخذ عزيز مقتدر، فإنك عزيز مقتدر شديد العقـاب، شديـد المحـال.اللهم صـلى على محمـد وآل محمـد، وعجـل إيرادهم عـذابك، الـذى أعـددته للظـالمين من أمثـالهم، والطاغين من نظرائهم، وارفع حلمك عنهم وأحلل عليهم غضـبك، الـذى لا يقوم له شـىء وأمر فى تعجيل ذلك عليهم، بأمرك الـذى لا يرد ولا يؤخر، فإنـك شاهـد كل نجوى، وعالم كل فحوى، ولا تخفى عليك من أعمالهم خافيه، وأنت علام الغيوب، عالم بما فى الضـمائر والقلوب.وأسألك اللهم وأناديك بما ناداك به - سيدى - وسألك به نوح، إذ قلت - تباركت وتعاليت -: (ولقـد نادانـا نوح فلنعم المجيبون) أجـل - اللهم يـا رب - أنت نعم المجيب، ونعم المـدعو، ونعم المسؤول، ونعم المعطى، أنت الـذى لا يخيب سائلـك، ولا تمـل دعاء من أمّلك، ولا تتبرم بكثره حوائجهم إليك، ولا بقضائها لهم، فإن قضاء حوائـج جميع خلق إليـك فى أسـرع لحظ من لمـح الطرف، وأخف عليـك وأهون عنـدك من جنـاح بعوضه، وحاجتى - يا سـيدى ومولاى، ومعتمدى ورجائى - أن تصلى على محمد وآل

محمـد، وأن تغفر لی ذنبی، فقـد جئتـک ثقیل الظهر، بعظیم ما بارزتک به من سـیئاتی، ورکبنی من مظالم عبادک، ما لا یکفنی ولاـ یخلصـنی منهـا غیرک، ولا یقـدر علیه ولا یملکه سواک، فامـح - یا سـیدی - کثره سـیئاتی بیسـیر عبراتی، بل بقساوه قلبی، وجمود عینی، بل برحمتک التی وسعت کل شیء، فلتسعنی رحمتک، یا رحمن یا رحیم، یا أرحم الراحمین، لا تمتحنی فی هذه الـدنیا بشـیء من المحن، ولاـ تسـلط علیّ من لا یرحمنی، ولا تهلکنی بـذنوبی، وعجل خلاصـی من کل مکروه، وارفع عنی کل ظلم، ولا تهتک ستری، ولا تفضحنی یوم جمعک الخلائق للحساب، یا جزیل العطاء والثواب.أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تحیینی حیاه السـعداء، وتمیتی میته الشهداء، وتقبلنی قبول الأوداء، وتحفظنی فی هذه الدنیا الدنیه، من شر سلاطینها، وفجارها، وشرارها، ومحبیها، والمعاملین لها وما فیها، وقنی شر طغاتها، وحسادها، وباغی الشرک فیها، حتی تکفینی مکر المکره، وتفقـأ عنی أعیـن الکفره، وتفحـم عنی ألسـن الفجره، وتقبض لی علی أیـدی الظلمـه، وتـوهن عنی کیـدهم، وتمیتهـم بغیظهـم، وتشـغلهم بأسـماعهم، وأبصـارهم، وأفئـدتهم، وتجعلنی مـن ذلـک کلـه فی أمنـک وأمانـک، وحرزک وسـلطانک، وحجـابک وکنفـک، وعیـاذک وجـارک، ومن جار السوء، وجلیس السوء، إنک علی کل شـیء قـدیر. إن ولیی الله الـذی نزل الکتاب وهو یتولی الصالحین.اللهم بک أعوذ، وبک ألوذ، ولک أعبد، وإیاک أرجو، وبک أسـتعین، وبک أسـتکفی، وبک أسـتغیث، وبک أستنقذ، ومنک أسأل، أن تصلی علی محمد وآل محمد، ولا تردنی إلا بذنب مغفور، وسعی مشکور، وتجاره لن تبور، وأن تفعل بی مـا أنت أهله، ولاـ تفعـل بی مـا أنـا أهله، فإنک أهل التقوی، وأهل المغفره، وأهل الفضل والرحمه.إلهی وقـد أطلت دعائی، وأکثرت خطابی،

وضـيق حـدانى على ذلك كله، وحملنى عليه علماً منى بأنه يجزيك منه قـدراً الملح بالعجين، بل يكفيك عزم إراده، وأن يقول العبـد - بنيه صادقه، ولسان صادق -: (يا رب)، فتكون عنـد ظن عبدك بك، وقد ناجاك بعزم الإراده قلبى، فأسألك أن تصـلى على محمـد وآل محمـد، وأن تقرن دعـائى بالإجـابه منـك، وتبلغنى ما أملته فيك، منةً منك وطولاً، وقوةً وحولاً، لا تقيمنى من مقـامى هـذا إلا بقضاء جميع ما سألتك، فإنه عليك يسـير، وخطره عنـدى جليل كثير، وأنت عليه قـدير، يا سـميع يا بصـير.إلهى! وهـذا مقام العائذ بك من النار، والهارب منك إليك، من ذنوب تهجمته، وعيوب فضـحته، فصل على محمد وآل محمد، وانظر إلى نظره رحيمه أفوز بهـا إلى جنتـك، وأعطف على عطفه، أنجو بهـا من عقابـك، فإن الجنه والنار لك، وبيـدك، ومفاتيحهما ومغاليقهمـا إليـك، وأنت على ذلـك قـادر، وهو عليك هين يسـير، فافعل بى ما سألتك يا قـدير، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

صلوات الجمعه

الشـيخ عباس القمى، مفاتيـح الجنان ص٥١-٥٣ طبع طهران١٣٩١هـ، عن الكفعمى فى المصـباح: أن هـذه الصـلوات مرويه عن صـاحب الأمر (عليه السـلام)، وقـد خرج إلى أبى الحسن الضـراب الأصـفهانى فى مكه:...بسم الله الرحمن الرحيماللهم صل على محمد سـيد المرسلين وخاتم النبيين وحجه رب العالمين المنتجب فى الميثاق [٢٨٨] المصطفى فى الظلال [٢٨٩] المطهر من كل آفه البرىء من كـل عيب المؤمـل للنجـاه المرتجى للشـفاعه المفوض إليه دين الله [٢٩٠] .اللهم شـرف بنيانه وعظم برهانه وأفلج حجته وارفع درجته وأضئ نوره وبيض وجهه وأعطه الفضل والفضيله والمنزله والوسيله [٢٩١]

والدرجه الرفيعه وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون وصل على أمير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجه رب العالمين.وصل على الحسن بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين [۲۹۲] .وصل على الحسين بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على على بن الحسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على محمد بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على على بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على محمد بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على على بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على الحسن بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على الخلف الهادى المهدى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين [۲۹۳] .اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمه الهادين العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك وأركان توحيدك وتراجمه وحيك وحججك على خلقك وخلفائك فى أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك. وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم نورك ورفعتهم فى ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه وآله. اللهم صل على محمد وعليهم صلاه زاكيه ناميه كثيره دائمه طيبه لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.

لقضاء الحوائج

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس طبع طهران، انتشارات سنائى ص۲۹۴ - ۲۹۵ قال:فصل، ورأيت فى كتاب (كنوز النجاح) تأليف الفقيه أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى رضى

الله عنه، عن مولانـا الحجه صـلوات عليه مـا هـذا لفظه: روى أحمـد بن الـدربى، عن خزامه، عن أبى عبـد الله الحسـين بن محمد البزوفرى، قـال: خرج عن النـاحيه المقـدسه: (من كـان له إلى الله حـاجه، فليغتسـل ليله الجمعه بعـد نصف الليـل، ويأتى مصـلاه، ويصلى ركعتين، يقرأ فى الركعه الأولى الحمد، فإذا بلغ إياك نعبد وإياك نستعين يكررها مائه مره ويتمم فى المائه إلى آخرها، ويقرأ سوره التوحيد مره واحده ثم يركع ويسـجد، ويسـبح فيها سـبعه سبعه، ويصلى الركعه الثانيه على هيئته، ويدعو بهذا الدعاء، فإن الله يقضـى حاجته البته، كائناً ما كان، إلا فى قطيعه رحم. والدعاء:...وفى تتمه الحديث فيسـتكفى شر من يخاف شره إن شاء الله، ثم يسـجد ويسأل حاجته، ويتضـرع إلى الله تعالى. فإنه ما من مؤمن ولا مؤمنه صلى هذه الصلاه ودعا بهذا الدعاء خالصاً، إلا فتحت له أبواب السـماء للإجـابه، ويجـاب فى وقته وليلته كائنـاً ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس).اللهم إن أطعتك فالمحمده [۲۹۴] لـك، وإن عصـيتك فالحجه لك، منك الروح [۲۹۵] ومنك الفرج، سـبحان من أنعم وشـكر، سبحان من قدر وغفر، اللهم إن كنت قد عصـيتك فإنى قد أطعتك فى أحب الأشـياء إليك وهو الإيمان بك، لم أتخذ لك ولداً، ولـم أدع لك شريكاً، مناً منك به على، لا مناً منى به عليك [۲۹۶]، وقد عصيتك يا إلهى على غير وجه المكابره، ولا الخروج عن عبوديتك، ولا الجحود لربوبيتك، ولكن أطعت هواى وأزلنى الشيطان [۲۹۷] فلك الحجه على والبيان، فإن تعذبنى فبذنوبى غير ظالم، وإن تغفر لى وترحمنى فإنك جواد كريم، يا كريم يا كريم... [حتى ينقطع النفس].[ثم تقول]: يا آمناً من كل شىء، وكل

شیء منک خائف حذر [۲۹۸] أسألک بأمنک من کل شیء، وخوف کل شیء منک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تعطینی أماناً لنفسی وأهلی وولدی، وسائر ما أنعمت به علی، حتی لا أخاف أحداً ولا أحذر من شیء أبداً [۲۹۹] ، إنک علی کل شیء قدیر، وحسبنا الله ونعم الوکیل، یا کافی إبراهیم نمرود، یا کافی موسی فرعون، أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تکفینی شر فلان بن فلان.

اللهم أنجز

الأمالی، محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه الصدوق عن محمد بن عثمان بن سعید العمری - ثانی النواب الأربعه - إنه رآه فی بیت الله وهو یقول:...اللهم أنجز لی ما وعدتنی، اللهم انتقم لی من أعدائی [۳۰۰] .

دعاء الحکمه

الاحتجاج أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی: ج۲ ص۳۱۷ - ۳۱۸: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری قال: خرج التوقیع من الناحیه المقدسه - حرسها الله - بعد المسائل.بسم الله الرحمن الرحیم اللهم إنی أسألک أن تصلی علی محمد نبی رحمتک وکلمه نورک [۳۰۱] وأن تملأ قلبی نور الیقین، وصدری نور الإیمان، وفکری نور الثبات، وعزمی نور العلم، وقوتی نور العمل، ولسانی نور الصدق، ودینی نور البصائر من عندک، وبصری نور الضیاء، وسمعی نور وعی الحکمه، ومودتی نور الموالاه لمحمد وآله (علیهم السلام) [۳۰۲] حتی ألقاک وقد وفیت بعهدک ومیثاقک فلتسعنی رحمتک یا ولی یا حمید.اللهم صل علی حجتک فی أرضک، وخلیفتک فی بلادک، والداعی إلی سبیلک، والقائم بقسطک، والثائر بأمرک، ولی المؤمنین، وبوار الکافرین، ومجلی الظلمه، ومنیر الحق، والساطع بالحکمه والصدق، وکلمتک التامه فی أرضک، المرتقب الخائف [۳۰۳] والولی الناصح، سفینه النجاه، وعلم الهدی، ونور أبصار الوری، وخیر من تقمص وارتدی، ومجلی العمی، الذی یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملأت ظلماً وجوراً، إنک علی کل شیء قدیر.اللهم صل علی ولیک وابن أولیائک الذین فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهیراً.اللهم انصر وانتصر به أولیاءک وأولیاءه، وشیعته وأنصاره واجعلنا منهم.اللهم أعذه من کل باغ وطاغ، ومن شر جمیع خلقک، واحفظه من بین یدیه ومن خلفه، وعن یمینه وعن شماله، واحرسه، وامنعه من أن یوصل إلیه بسوء واحفظ

فیه رسولک وآل رسولک، وأظهر به العدل وأیده بالنصر، وانصر ناصریه واخذل خاذلیه، واقصم به جبابره الکفره، واقتل به الکفار والمنافقین وجمیع الملحدین، حیث کانوا فی مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دین نبیک، واجعلنی اللهم من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشیعته، وأرنی فی آل محمد ما یأملون، وفی عدوهم ما یحذرون إله الحق آمین یا ذا الجلال والإکرام یا أرحم الراحمین.

دعاء الفرج

أ: الشیخ عباس القمی، مفاتیح الجنان ص۱۱۲ طبع طهران ۱۳۹۱ هجری: نقلًا عن الکفعمی: أن صاحب الأمر (علیه السلام) علم هذا الدعاء لمحبوس فأفرج عنه.وقد نقل المؤلف فی نفس المصدر ص۴۶ نصاً مشابهاً، ولکن اکتفینا بإثبات هذا النص.ب: الجنه المأوی – الحاج میرزا حسین النوری عن فضل بن الحسن الطبرسی فی کتاب(کنوز النجاح) قال: دعاء علمه صاحب الزمان (علیه السلام) أبا الحسن محمد بن أحمد ابن أبی اللیث فی بلده بغداد فی مقابر قریش وکان أبو الحسن قد هرب إلی مقابر قریش والتجأ إلیه من خوف القتل فنجی منه ببرکه هذا الدعاء. قال أبو الحسن: أنه (علیه السلام) علمنی أن أقول:.....ج: الشیخ محمد بن المشهدی (قدس سره) فی (المزار الکبیر) ص۱۹۴.د: الشهید الأول محمد بن مکی فی (مزار الشهید) ص۶۴.ه: العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار (ج ۱۰۲ – ص۱۱۹) عن الشیخ المفید (قدس سره).إلهی عظم البلاء وبرح الخفاء [۳۰۴] وانکشف الغطاء [۳۰۵] وانقطع الرجاء، وضاقت الأرض [۳۰۶] ومنعت السماء [۳۰۷] وأنت المستعان وإلیک المشتکی وعلیک المعول فی الشده والرخاء.اللهم صل علی محمد وآل محمد أولی الأمر الذین فرضت علینا طاعتهم [۳۰۸] وعرفتنا بذلک منزلتهم ففرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قریباً کلمح البصر أو هو أقرب.یا محمد یا

علی، یـا علی یـا محمـد، أکفیـانی فإنکمـا کافیـان وانصـرانی فإنکمـا ناصـران، یـا مولانا یا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث، أدرکنی أدرکنی أدرکنی، الساعه الساعه الساعه، العجل العجل العجل، یا أرحم الراحمین بحق محمد وآله الطاهرین [۳۰۹] .

الصلاه والدعاء للمهدی

الصـلوات من هنا علی الإمام المهدی (علیه السـلام) نفسه. وقد ینبض سؤال یقول:کیف یعلم الإمام المهدی (علیه السـلام) شیعته الصلوات علیه یضمنها فضائله؟ ویمکن الجواب بما یلی:۱: الصـلوات دعاء، وطلب الدعاء من الغیر ممدوح، وورد کثیراً من النبی وآله (علیهم السلام).۲: إن النبی وآله (علیهم السلام) باعتبارهم أشخاصاً یختلفون عنهم باعتبارهم قاده روحیین، وعلی الناس أن یعرفوهم ویضـعوهم حیث وضـعهم الله، فلابد أن یعرفوا أنفسهم إن لم یجدوا من یعرفهم.اللهم وصل علی ولیک المحیی سنتک القـائم بـأمرک الـداعی إلیـک الـدلیل علیـک، حجتـک علی خلقک وخلیفتک فی أرضک وشاهـدک علی عبادک. اللهم أعز نصـره ومـد فی عمره وزین الأرض بطول بقـائه.اللهم أکفه بغی الحاسـدین وأعـذه من شـر الکـائنین وأزجر عنه إراده الظـالمین وخلصه من أیدی الجبارین.اللهم أعطه فی نفسه وذریته وشیعته ورعیته وخاصته وعامته وعدوه وجمیع أهل الدنیا [۳۱۰] ما تقر به عینه وتسـر به نفسه وبلغه أفضل ما أمله فی الـدنیا والآخره إنک علی کل شـیء قـدیر.اللهم جـدد به ما امتحی (محی) من دینک وأحی به ما بـدل من کتابک وأظهر به ما غیّر من حکمک حتی یعود دینک به وعلی یـدیه غضاً جدیداً خالصاً مخلصاً لا شـک فیه ولا شـبهه معه ولا باطل عنده ولا بدعه لدیه.اللهم نور بنوره کل ظلمه وهدّ برکنه کل بدعه واهدم بعزه کل ضـلاله واقصم به کل جبار واخمد بسیفه کل نار واهلک بعدله جور کل جائر وأجر حکمه علی کل حکم

وأذل بسلطانه كل سلطان.اللهم أذل كل من ناواه وأهلك كل من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحده حقه واستهان بأمره وسعى فى إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره.اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمه الزهراء والحسن الرضا والحسين المصفى وجميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروه الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك [٣١١] وولاه عهدك والأئمه من ولده ومد فى أعمارهم وزد فى آجالهم [٣١٢] وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخره إنك على كل شيء قدير.

دعاء يوم المبعث

مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمى ص١٥٠ فى أعمال يوم السابع والعشرين من شهر رجب وهو يوم مبعث الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) نقلاً عن الحسين بن روح وهو السفير الثالث من سفراء الإمام المهدى (عجل الله فرجه) ويعرف من بعض ما سبق أنه لا يرسل إلا عن الإمام المهدى..الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل [٣١٣] وكبره تكبيراً. يا عدتى فى مدتى يا صاحبى قى شدتى يا وليى فى نعمتى يا غياثى فى رغبتى يا نجاحى فى حاجتى يا حافظى فى غيبتى يا كافى فى وحدتى يا أنسى فى وحشى أنت الساتر عورتى [٣١٤] فلك الحمد، وأنت المقيل عثرتى [٣١٥] فلك الحمد. وأنت المنعش صرعتى [٣١٦] فلك الحمد صل على محمد وآل محمد واستر عورتى وآمن روعتى وأقل عثرتى واصفح عن جرمى وتجاوز عن سيئاتى فى أصحاب الجنه وعد الصدق الذى كانوا يوعدون [٣١٧] .

المنن السابغه

مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمى ص١٢٩ قال الشيخ يستحب أن يقرأ فى كل يوم من رجب هذا الدعاء: وقد ذكر فى ص٤٠٧ من مفاتيح الجنان فى أعمال مسجد صعصعه: أن جماعه رأوا الإمام المهدى فى مسجد صعصعه فى شهر رجب أنه صلى ركعتين ودعا:...اللهم يا ذا المنن السابغه والآلاء الوازعه والرحمه الواسعه والقدره الجامعه والنعم الجسيمه والمواهب العظيمه والأيادى الجميله والعطايا الجزيله يا من لا ينعت بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق وألهم فانطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فأحسن وصور فأتقن واحتج فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل ومنح فأفضل يا من سما فى العز ففات نواظر الأبصار ودنا فى اللطف

فجاز هواجس الأفكار يا من توحـد بالملك فلا نـد له فى ملكوت سلطانه وتفرد بالآلاء والكبرياء فلا ضد له فى جبروت شأنه يا من حـارت فى كبريـاء هيبته دقائق لطائف الأوهام وانحسـرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام يا من عنت الوجوه لهيبته وخضـعت الرقـاب لعظمته ووجلت القلوب من خيفته أسألـك بهـذه المـدحه التى لاـ تنبغى إلاـ لـك وبما وأيت به على نفسـك لـداعيك من المؤمنين وبما ضـمنت الإجابه فيه على نفسک للداعيين يا أسـمع السامعين وأبصـر الناظرين وأسـرع الحاسبين يا ذا القوه المتين صل على محمـد خاتم النبيين وعلى أهل بيته واقسم لى فى شـهرنا هذا خير ما قسـمت واحتم لى فى قضائك خير ما حتمت واختم لى بالسـعاده فيمن ختمت وأحينى ما أحييتننى موفوراً وأمتنى مسروراً ومغفوراً وتول أنت نجاتى من مساءله البرزخ وأدرأ عنى منكراً ونكيراً وأرعينى مبشـراً وبشـيراً واجعـل لى إلى رضوانـك وجنانك مصـيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصل على محمد وآله كثيراً.

صلاه و دعاء

رضـى الـدين أبو القـاسم على بن موسـى بن جعفر بن طاووس، إقبال الأعمال، طبع طهران ۱۳۹۰ هجرى ص۶۷۵:....ذكر شيخنا المفيـد فى الرساله الفريه صـلاه يوم المبعث، وقال: إنها تصـلى صدر النهار، وقال الشـيخ سـلمان بن الحسن فى كتاب (الباديه) – عند ذكر صلاه يوم المبعث –: إنها تصلى قبل الزوال. فأحببت أن يكون عند العامل بذلك المعرفه بهذه الحال، وسيأتى فى روايه ابن يعقـوب الكلينى: أنه يصـليها أى وقت شـاء – يعنى من يوم المبعث – ونحن نـذكر منهـا عـده روايـات، وإن اتفقت فى عـدد الركعـات، فإنهـا تختلف فى بعض المرادات.فمن ذلـك مـا رواه محمـد بن على الطرازى (رحمه الله) فى كتـابه فقال: صـلاه يوم سبعه وعشرين من

رجب – وهو اليوم الـذى بعث فيه سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وقال) أبو العباس: أحمد بن على بن نوح – رضـى الله عنه – قال: حدثنى أبو أحمد المحسن بن عبد الحكم الشجرى، وكتبته من أصل كتابه قال: نسخت من كتابى أبى نصر: جعفر بن محمـد بن الحسن بن الهيثم، وذكر أنه خرج من جهه أبى القاسم: الحسين بن روح – قـدس الله روحه:...وذكر فى ص۶۴۷ ومن الـدعوات كـل يوم من رجب مـا روينـاه – أيضاً – عن جـدى: أبى جعفر الطوسـى – قـدس الله جل جلاله روحه – فقال: قال ابن العباس: وخرج إلى أهلى على يد الشيخ أبى القاسم – رضى الله عنه فى مقامى عندهم – هذا الدعاء فى أيام رجب.....إن الصلاه يوم سبع وعشرين من رجب اثنتا عشر ركعه يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب وما تيسر من السور ويجلس (ويسلم) ويقول بين كل ركعتين:الحمـد لله الـذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شـريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً يا عدتى فى مـدتى ويـا صـاحبى فى شـدتى ويـا وليى فى نعمتى يـا غيـاثى فى رغبتى يـا مجيبى فى حاجتى يا حافظى فى غيبتى يا كالئى فى وحـدتى يـا أنسـى فى وحشتى أنت السـاتر عورتى فلك الحمـد وأنت المقيل عثرتى فلك الحمـد وأنت المنفس صـرعتى فلك الحمـد صـل على محمـد وآل محمـد واسـتر عـورتى وأمـن روعـتى وأقلنى عـثرتى وأفصـح عن جرمى وتجـاوز عن سـيئاتى فى أصـحاب الجنه وعـد الصـدق الـذى كـانوا يوعـدون.فإذا فرغت من الصـلاه والـدعاء قرأت الحمـد وقل هو الله أحـد وقل يا أيها الكافرون والمعوذتين وإنا أنزلناه فى ليله القدر وآيه الكرسى

سبعاً سبعاً. ثم تقول: اللهم الله ربی لا أشرک به شیئاً سبع مرات ثم ادع بما أحببت.

دعاء رجب

أ- الشیخ عباس القمی، مفاتیح الجنان ص۲۳۱ - ۱۳۲ - طبع طهران ۱۳۹۱ نقلاً عن الکفعمی، روی: أنه صدر من الناحیه المقدسه علی ید الشیخ أبی القاسم (الحسین بن روح النونجتی).ب- علی بن موسی بن جعفر بن طاووس. إقبال الأعمال، طبع طهران ۱۳۹۰ هجری، ص۶۴۷: ومن الدعوات کل یوم من رجب ما رویناه - أیضاً - عن جدی: أبی جعفر الطوسی، عن ابن عیاش: وخرج إلی أهلی علی ید الشیخ أبی القاسم - رضی الله عنه - هذا الدعاء فی أیام رجب:...اللهم إنی أسألک بالمولودین [۳۱۸] فی رجب محمد بن علی الثانی [۳۱۹] وابنه علی بن محمد المنتجب وأتقرب بهما إلیک خیر القرب یا من إلیه المعروف طلب وفیما لدیه رغب، أسألک سؤال متقرب مذنب قد أوبقته ذنوبه وأوثقته عیوبه فطال علی الخطایا دؤبه ومن الرزایا خطوبه یسألک التوبه وحسن الأوبه والنزوع عن الحوبه ومن النار فکاک رقبته والعفو عما فی ربقته فأنت مولای أعظم أمله وثقته. اللهم وأسألک بمسائلک الشریفه ووسائلک المنیفه [۳۲۰] . أن تتغمدنی فی هذا الشهر برحمه منک واسعه ونعمه وازعه [۳۲۱] ونفس بما رزقتها قانعه إلی نزول الحافره [۳۲۲] ومحل الآخره وما هی إلیه صائره [۳۲۳] .

یا من أظهر الجمیل

العلامه المجلسی (قدس سره) نقلاً عن کتاب النجوم، فی بحار الأنوار (ج ۵۱ - ص۳۰۴ - ۳۰۵) قال: بإسنادنا إلی الشیخ أبی جعفر محمد بن جریر الطبری فی کتابه، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسی التلعکبری قال: حدثنی أبو الحسین بن أبی البغل الکاتب قال... فقال (یعنی الإمام المهدی (علیه السلام)): یا أبا الحسین بن أبی البغل أین أنت من دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو یا سیدی؟ فقال: تصلی رکعتین

وتقول:...یـا من أظهر الجمیل وستر القبیـح؛ یا من لم یأخـذ بالجریره ولـم یهتـک الستر؛ یا عظیم المن؛ یا کریم الصـفح؛ یا حسـن التجـاوز؛ یـا واسع المغفره: یـا باسط الیـدین بالرحمه؛ یا منتهی کل نجوی؛ ویا غایه کل شـکوی: یا عون کل مسـتعین؛ یا مبتـدءاً بالنعم قبل استحقاقها.یا رباه؛ یا غایه رغبتاه؛ أسألک بحق هذه الأسماء، وبحق محمد وآله الطاهرین (علیهم السلام) إلا ما کشفت کربی، ونفست همی، وفرجت غمی، وأصـلحت حالی.یـا محمـد یـا علی؛ یا علی یا محمـد؛ أکفیانی فإنکما کافیانی، وانصـرانی فإنکما ناصرای [۳۲۴] .

دعاء عام

أ: مهـج الدعوات، علی بن موسـی بن محمد الطاووس ص۲۹۵ - ۲۹۶ قال:...ب: مصـباح الکفعمی قال: (اعلم أن للمهدی (علیه السـلام) دعـائین آخریـن خفیفیـن علی اللسـان ثقیلیـن فی المیزان یلیـق وصـفهما فی هـذا المکـان. الأول: نقلته من کتـاب مهج الـدعوات والثانی من کتاب الأدعیه المسـتجابات).ثم نقل حرز الإمام الذی أوله: (یا مالک الرقاب) ثم نقل هذا الدعاء:...وجدت فی مجمـوع الأدعیه المسـتجابات عن النبی والأئمه (علیهم السـلام) دعـاء الإمـام العـالم الحجه (علیه السـلام):...إلهی بحـق من ناجـاک، وبحق من دعـاک فی البر والبحر [صـل علی محمـد وآله] تفضل علی فقراء المؤمنین والمؤمنات بالشـفاء بالغنی [۳۲۵] والثروه وعلی مرضـی المؤمنین والمؤمنـات بالشـفاء والصـحه، وعلی أحیـاء المؤمنین والمؤمنـات بـاللطف والکرم، وعلی أموات المؤمنین والمؤمنـات بـالمغفره والرحمه، وعلی غرباء المؤمنین والمؤمنات بالرد إلی أوطانهم سالمین غانمین [۳۲۶] بمحمد وآله أجمعین.

دعاء الاهتمامات العامه

(أ): الشـیخ عباس القمی، مفاتیح الجنان ص۱۱۲ - ۱۱۳ ط طهران ۱۳۹۱ نقلًا عن الکفعمی: إن هـذا الـدعاء من الإمام المهدی (علیه السلام):...(ب): منتخب الأثر: لطف الله الصافی ص۵۲۴ عن مصباح الکفعمی أیضاً.اللهم ارزقنا توفیق الطاعه وبعد المعصیه وصدق النیه وعرفان الحرمه [۳۲۷] وأکرمنا بالهدی والاستقامه وسدد ألسنتا بالصواب والحکمه وأملأ قلوبنا بالعلم والمعرفه وطهر بطوننـا من الحرام والشـبهه واکفف أیـدینا عن الظلم والسـرقه واغضـض أبصارنـا عن الفجور والخیانه وأسـدد أسـماعنا عن اللغو والغیبه [۳۲۸] وتفضل علی علمائنا بالزهـد والنصـیحه وعلی المتعلمین بالجهد والرغبه وعلی المسـتمعین بالاتباع والموعظه وعلی مرضـی المسـلمین بالشـفاء والراحه وعلی موتـاهم بـالرأفه والرحمه وعلی مشایخنا بالوقار والسـکینه وعلی الشـباب بالإنابه والتوبه وعلی النسـاء بالحیـاء والعفه [والعصـمه] وعلی الأغنیاء بالتواضع والسـعه وعلی الفقراء بالصبر والقناعه وعلی الغزاه بالنصـر والغلبه وعلی الأسراء بالخلاص والراحه وعلی الأمراء بالعدل والشفقه

وعلى الرعيه بالإنصاف [۳۲۹] وحسن السيره وبارک للحجاج والزوار [۳۳۰] فى الزاد والنفقه واقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمره بفضلك ورحمتک يا أرحم الراحمين.

قنوت

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائى ص۶۸ - ۶۹.اللهم مالک الملک، تؤتى الملک من تشاء، وتنزع الملک ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدک الخير، إنک على کل شيء قدير. يا ماجد يا جواد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بطاش يا ذا البطش الشديد، يا فعالاً لما يريد، يا ذا القوه المتين، يا رءوف يا رحيم، يا حى حين لا حى أسألک باسمک المخزون المکنون الحى القيوم، الذى استأثرت به فى علم الغيب عندک لم يطلع عليه أحد من خلقک، وأسألک باسمک الذى تصور به خلقک فى الأرحام، کيف تشاء وبه تسوق إليهم أرزاقهم فى أطباق الظلمات من بين العروق والعظام، وأسألک باسمک الذى ألفت به بين قلوب أوليائک، وألفت بين الثلج والنار لا هذا يذيب هذا ولا هذا يطفئ هذا، وأسألک باسمک الذى کونت به طعم المياه، وأسألک باسمک الذى أجريت به المياه فى عروق النبات، بين أطباق الثرى، وسقت الماء إلى عروق الأشجار، بين الصخره الصماء، وأسألک باسمک الذى کونت به طعم الثمار وألوانها وأسألک باسمک الذى به تبدئ وتعيد، وأسألک باسمک الفرد الواحد المتفرد بالوحدانيه، المتوحد بالصمدانيه، وأسألک باسمک الذى فجرت به الماء من الصخره الصماء، وسقته من حيث شئت، وأسألک باسمک الذى خلقت به خلقک، ورزقتهم کيف شئت؟ وکيف شاءوا؟ يا من لا تغيره الأيام والليالى، وأدعک بما دعاک إبراهيم خليلک حين ناداک فأنجيته وجعلت النار عليه برداً وسلاماً، وأدعوک بما دعاک به موسى کليمک حين ناداک ففلقت

له البحر فـأنجيته وبنى إسـرائيل، وأغرقت فرعون وقومه فى اليم، وأدعوك بمـا دعاك به عيسـى روحك حين ناداك فنجيته من أعـدائه وإليـك رفعته، وأدعوك بمـا دعاك حبيبك وصـفيك ونبيك محمـد صـلى الله عليه وآله فاسـتجبت له، ومن الأحزاب نجيته، وعلى أعدائك نصـرته، وأسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت، يا من له الخلق والأمر، يا من أحاط بكل شىء علماً، يا من أحصـى كل شـىء عـدداً، يا من لا تغيره الأيام والليالى، ولا تتشابه عليه الأصوات، ولا تخفى عليه اللغات، ولا يبرمه إلحاح الملحين، أسألك أن تصل على محمد وآل محمد، خيرتك من خلقك، فصل عليهم بأفضل صـلواتك، وصل على جميع النبيين والمرسـلين، الـذين بلغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواثيق بالطاعه، وصل على عبادك الصالحين، يا من لا يخلف الميعاد أنجز لى مـا وعـدتنى واجمع لى أصـحابى وصبرهم وانصـرنى على أعـدائك وأعـداء رسولـك ولا تخيب دعوتى، فإنى عبـدك وابن عبدك، ابن أمتك أسـير بين يديك، سيدى أنت الذى مننت على بهذا المقام، وتفضلت به على، دون كثير من خلقك، أسألك أن تصـلى على محمـد وآل محمـد، وأن تنجز لى مـا وعـدتنى إنـك أنـت صـادق، ولاـ تخلـف الميعـاد، وأنت على كـل شـىء قدير.قنوت [۳۳۱] .اللهم صـلى على محمـد وآل محمـد، وأكرم أوليائك بإنجاز وعدك، وبلغهم درك ما يأملونه من نصـرك، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك، وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فل حدك، وقصـد لكيـدك بأيـدك، ووسعته حلماً لتأخـذه على جهره، وتستأصـله على غره، فإنك اللهم قلت- وقولك الحق-: (حتى إذا أخـذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلًا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك

نفضل الآيات لقوم يتفكرون). وقلت: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وأن الغايه عندنا قد تناهت، وإنّا لغضبك غاضبون، وإنّا على نصر الحق متعاصبون، وإلى ورود أمرك مشتاقون، ولإنجاز وعدك مرتقبون، ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون. اللهم فأذن بذلك، وافتح طرقاته، وسهل خروجه، ووطئ مسالكه، واشرع شرائعه، وأيد جنوده وأعوانه، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين، وخذ بالثأر إنك جواد مكار.

دعاء القائم

بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٩١ – عن دلائل الأئمه – محمد بن جرير بن رسم الطبرى عن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحميرى عن أحمد بن جعفر عن على بن محمد يرفعه إلى أمير المؤمنين فى صفه القائم قال: كأنى به وقد عبر من وادى السلام إلى مسجد السهله على فرس محجل له شمراخ يزهو ويدعو ويقول فى دعائه:...(وادى السلام) هو مقبره الكبيره فى النجف الأشرف، التى تجتمع بها أرواح المؤمنين، ولعل الإمام المهدى (عليه السلام) يزور – فى طريقه إلى الكوفه – فبر جده أمير المؤمنين (عليه السلام) أولاًـ ثم يذهب إلى مقر قيادته الكبرى مسجد الكوفه مروراً بمسجد السهله [وفى بعض النسخ مسيل السهله ولعل المراد به، يعرف اليوم بالخندق القريب من مسجد السهله].(محجل) جاء فى حاشيه بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٦٥ –: (التحجيل بياض فى قوائم للفرس كلها. ويكون فى رجلين ويد، وفى رجلين فقط، وفى رجل ويد فقط، ولاـ يكون فى اليدين خاصه إلا مع الرجلين، ولا فى يد واحده دون الأخرى إلا مع الرجلين (والشمراخ) غره الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفله).لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله

تعبداً ورقاً، اللهم معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفى حين تعيينى المذاهب وتضيق على الأرض بما رحبت. اللهم خلقتنى وكنت عن خلقى غنياً ولولا نصرك إياى لكنت من المغلوبين، يا مبعث الرحمه من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خص نفسه بشموخ الرفعه فأولياؤه بعزه يعتزون يا من وضعت له الملوك نير المذله على أعناقهم فهم من سطوته خائفون. أسألك باسمك الذى قصرت عنه خلقك فكلٌّ لك مذعنون.أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنجز لى أمرى، وتعجل لى الفرج، وتكفينى وتعافينى وتقضى حوائجى الساعه الساعه الليله الليله إنك على كل شيء قدير.

تسبيح صاحب الزمان

العلامه المجلسى فى بحار الأنوار: ج۹۴ ص۲۰۷ نقله عن الدعوات للراوندى آخر تسابيح النبى والأئمه (عليه وعليهم الصلاه والسلام) وقال أنه يقرأ من اليوم الثامن عشر كل شهر إلى آخر الشهر ويمكن أن يكون المقصود بذلك: أنه يكرر هذا التسبيح فى هذه الأيام الاثنى عشر أو الثلاثه عشر.سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا خلقه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنه عرشه، والحمد لله مثل ذلك.

دعاء الصابونى

مهج الدعوات على بن موسى بن محمد الطاووس (قدس سره) ص۴۱۴ -: بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفى المعروف بالصابونى – فى جمله حديث بإسناده – وذكر فيه غيبه المهدى صلوات الله عليه (قلت) كيف تصنع شيعتك؟ (قال) عليكم بالدعاء وانتظار الفرج وأنه سيبدو لكم علم فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسكوا بما بدا لكم (قلت) فما ندعو به؟ (قال): تقول:....اللهم إنك عرفتنى نفسك وعرفتنى رسولك وعرفتنى ملائكتك وعرفتنى ولاه أمرك. اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت ولا أقى إلا ما وقيت اللهم لا تغيبنى عن منازل أوليائك ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى، اللهم أهدنى لولايه من افترضت طاعته.

النجاه من الشده

الكلم الطيب – السيد على خان أمير نظام أحمد الحسينى الشيرازى قال رأيت بخط بعض أصحابنا عن إسماعيل بن حسين بن على بن سليمان الجابرى الأنصارى عن الحاج على مكى عن صاحب الأمر أنه أعطاه هذا الدعاء للنجاه من الشدائد:....بسم الله الرحمن الرحيم أسألك مدداً روحانياً تقوى به قواى الكليه والجزئيه، حتى أقهر بمبادئى نفسى كل نفس قاهره، فتنقبض لى إشاره دقائقها انقباضاً، تسقط به قويّها حتى لا يبقى فى الكون ذو روح إلا ونار قهرى قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قاهر يا قهار، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريه فانفعلت له النفوس بالقهر، وأذلل به كل منيع بقوتك يا ذا القوه المتين [۳۳۲].

للخلاص من الشدائد

الكلم الطيب – للسيد على خان صدر الدين بن أمير نظام أحمد الحسينى الشيرازى قال: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيء أو كانت له حاجه فليكثر الداعى من قراءته عند طلب مهماته وهو:...بسم الله الرحمن الرحيم أنت الله الذى لا إله إلا أنت مبدأ الخلق ومعيدهم أنت الله الذى لا إله إلا أنت مدبر الأمور وباعث من فى القبور. وأنت الله الذى لا إله إلا أنت

القابض الباسط وأنت الله الذى لا إله إلا أنت وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذى أوجبته على نفسك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تقضى لى حاجتى الساعه الساعه يا سيداه يا مولاه يا غياثاه أسألك بكل اسم سميته به نفسك واستأثرت به فى علم الغيب عندك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تعجل

خلاصنا من هذه الشده يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء إنک على کل شیء قدير برحمتک يا أرحم الراحمين.

للشفاء من العلل

(أ): البلد الأمين - إبراهيم بن على بن الحسن الكفعمى عن المهدى (عليه السلام): من كتب هذا الدعاء فى إناء جديد بتربه الحسين (عليه السلام) وغسله وشربه شفى من علته:..(ب): جنه المأوى - الحاج ميرزا حسين النورى قال: رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين: أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان به عله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه ففعل ذلک فبرئ فى الحال.بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواء، والحمد لله شفاء، ولا إله إلا الله كفاء، هو الشافى شفاء، هو الكافى كفاء، أذهب البأس برب الناس شفاء، لا يغادره سقم، وصلى الله على محمد وآله النجباء.

دعاء صاحب الزمان

الجنه الواقيه، إبراهيم بن على بن الحسن الكفعمى فى الفصل السادس والعشرين قال: دعاؤه (يعنى صاحب الأمر):...يا نور النور يا مدبر الأمور يا باعث من فى القبور صل على محمد وآل محمد واجعل لى ولشيعتى من الضيق فرجاً ومن الهم مخرجاً وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندک ما يفرج وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم [۳۳۳] .

حجابه

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائى، ص۳۰۲ قال: حجاب مولانا صاحب الزمان (عليه السلام):...قال السيد بن طاووس (قدس سره) بعد نقل هذا الحجاب وما سبقه إلى نقله قبل ذلک من حجب سائر المعصومين عليهم الصلاه والسلام قال: (وهذه الحجب مما ألهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق وأصعبت السلام بكثره المياه وزادت على إحاطتها بهدم مواقع دخل بها ماء الزيادات وأمكن المقام بإجابه الدعوات ورفع تلک المحذورات وسلامتنا من الدخول فى تلک الحادثات والحمد لله).اللهم أحجبنى عن عيون أعدائى، واجمع بينى وبين أوليائى، وأنجز لى ما وعدتنى، واحفظنى فى غيبى، إلى أن تؤذن لى فى ظهورى، وأحى بى ما درس من فروضک وسننک، وعجل فرجى، وسهل مخرجى، واجعل لى من لدنک سلطاناً نصيراً، وافتح لى فتحاً مبيناً، واهدنى صراطاً مستقيماً، وقنى جميع ما أحذره من الظالمين، واحجبنى عن أعين الباغين الناصبين العداوه لأهل بيت نبيک، ولا يصل إلى أحد منهم بسوء، فإذا أذنت فى ظهورى فأيدنى بجنودک، واجعل من يتبعنى لنصره دينک مؤيدين، وفى سبيلک مجاهدين، وعلى من أرادنى وأرادهم بسوء منصورين، ووفقنى لإقامه حدودک، وانصرنى على من تعدى محدودک، وانصر الحق وأزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، وأورد على من شيعتى وأنصارى من تقر بهم العين، ويشد بهم الأزر،

واجعلهم فی حرزک وأمنک، برحمتک یا أرحم الراحمین.

استخاره صاحب الزمان

حاشیه مفاتیح الجنان – الشیخ عباس القمی ص۵۰۵.اللهم إنی أستخیرک لعلمک بعاقبه الأمور وأستشیرک لحسن ظنی بک فی المأمول والمحذور اللهم إن کان الأمر الفلانی مما قد نیطت بالبرکه أعجازُهُ وبوادیه وحفت بالکرامه أیامه ولیالیه فخیّر إلی اللهم فیه خیره ترد شموسه ذلولاً ـ وتتعض أیامه سروراً اللهم إما أمرٌ فائتمر وإما نهیٌ فأنتهی. اللهم إنی أستخیرک برحمتک خیره فی عافیه.

حرزه

(أ): مهج الدعوات، علی بن موسی بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائی ص۴۵.(ب): مفاتیح الجنان – الشیخ عباس القمی، حاشیه ص۴۳۹.بسم الله الرحمن الرحیم یا مالک الرقاب، ویا هازم الأحزاب، یا مفتح الأبواب، یا مسبب الأسباب، سبب لنا سبباً لا نستطیع له طلباً، بحق لا إله إلا هو الله، محمد رسول الله، صلی الله علیه وعلی آله أجمعین.

حرز آخر له

مهج الدعوات، علی بن موسی بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائی ص۵.بسم الله الرحمن الرحیم یا حی یا قیوم، برحمتک استغثت فأغثنی، ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبداً، وأصلح لی شأنی کله.

دعاء المیثاق

(أ): محمد بن حسن الطوسی (قدس سره) فی کتاب الغیبه ص۱۷۷.ب: السید ابن طاووس (قدس سره) فی جمال الأسبوع ص۴۹۴.ج: العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار: ج۵۲ ص۱۷ وقال:د: فی کتاب دلائل الإمامه للطبری مثله.والنص لجمال الأسبوع:جماعه بإسنادهم إلی جدی أبی جعفر الطوسی عن الحسن بن عبد الله عن محمد بن أحمد بن داوود والتلعکبری عن أحمد بن علی الرازی فیما رواه فی کتاب الشفاء والجلاء عن الأسدی عن الحسین بن محمد بن العامر عن یعقوب بن یوسف الضراب الغسانی فی منصرفه من إصفهان قال حجبت فی سنه إحدی وثمانین ومائتین وکنت مع القوم مخالفین من أهل بلادنا فلما أن قدمنا مکه تقدم بعضهم فأکری لنا داراً فی زقاق بین سوق اللیل وهی دار خدیجه (علیها السلام) وتسمی دار الرضا (علیه السلام) وفیها عجوز سمراء فسألتها لما وقفت علی أنها دار الرضا (علیه السلام) ما تکونین من أصحاب هذا الدار؟ ولم سمیت دار الرضا؟ فقالت أنا من موالیهم وهذه دار الرضا بن موسی (علیه السلام) أسکنیها الحسن بن علی (علیهما السلام) فإنی کنت فی خدمته فلما سمعت ذلک منها آنست بها وأسررت الأمر عن رفاقی المخالفین فکنت إذا انصرفت من الطواف فی باللیل أنام معهم فی رواق الدار ونغلق الباب ونلقی خلف الباب حجراً کبیراً ندیره خلف الباب. فرأیت غیر لیلیه ضوء السراج فی الرواق الذی کنا فیه شبیهاً بضوء المشعل ورأیت الباب قد أنفتح ولا أری أحداً فتحه من

أهل الدار ورأيت رجلًا ربعه أسـمر إلى الصفره ما هو قليل الحم فى وجهه سجاده عليها قميصان وإزار رقيق قد تقنع به فى رجليه نعل طاق فصعد إلى غرفه فى الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا أن فى الغرفه ابنته لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذى رأيته يضـيء فى الرواق على الدرجه عند صـعود الرجل إلى الغرفه التى يصـعدها ثم أراه فى الغرفه من غير أن أرى السـراج بعينه وكان الـذى معى يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هـذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز وأن يقولوا قد تمتع بهـا فقـالوا هؤلاء العلويه يرون المتعه وهـذا حرام لا يحل فيما زعموا وكنا نراه يـدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الـذى تركناه وكنا نغلق هـذا الباب خوفاً على متاعنا وكنا لا نرى أحداً يفتح ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلا وقت ننحيه إذ خرجنا.فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبى ووقعت فى نفسى هيبه فتلطف العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجـل فقلت لهـا: يـا فلانه إنى أحب أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معى فلا أقـدر عليه فأنا أحب إذ رأيت فى الـدار وحـدى أن تنزلى إلى لأسألـك عن أمر فقالت لى مسرعه: وأنا أريـد أن أسـر إليك شـيئاً فلم يتهيأ لى ذلك من أجل أصـحابك فقلتمـا أردت أن تقولى فقـالت يقول لـك ولم تـذكر أحـداً لا ـ تحـاشن أصـحابك وشـركاءك ولا ـ تلا ـحهم فـإنهم أعداؤك ودارهم فقلت لها من يقول؟ فقالت: أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبى من الهيبه أن أراجعها، فقلت: أى أصحابى تعنين وظننت إنها تعنى رفقائى الذين كانوا حجاجاً معى

فقالت: شركاؤك الذين فى بلدك وفى الدار معك وكان جرى بينى وبين الذين معى فى الدار عتب فى الدين فسعوا بى حتى هربت استترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك فقلت لها: ما تكونين أنتِ من الرضا؟ فقالت: أنا كنت خادمه للحسن بن على صلوات الله عليه.فلما استيقنت ذلك قلت: لأسألنها عن الغائب فقلت: بالله عليك أرأيته بعينك فقالت: يا أخى لم أره بعينى فإنى خرجت وأختى حبلًا وبشرنى الحسن بن على (عليه السلام) بأننى سوف أراه فى آخر عمرى وقال لى: تكونين له كما كنت لى وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابه ونفقت وجه بها إلى على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيه وهى ثلاثون دينار وأمرنى أن أحج سنتى هذه فخرجت رغبه منى فى أن أراه فوقع فى قلبى أن الرجل الذى كنت أراه يدخل ويخرج هو فأخذت عشره دراهم صحاحاً فيها سكه رضويه من ضرب الرضا (عليه السلام) قد كنت خبأتها لألقيها فى مقام إبراهيم (عليه السلام) وكنت نذرت ونويت ذلك فدفعها إليها وقلت فى نفسى: ادفعها إلى قوم من ولد فاطمه (عليها السلام) أفضل من أن ألقيها فى المقام وأعظم ثواباً فقلت لها: ادفعى هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمه (عليها السلام) وكان فى نيتى أن الذى رأيته هو الرجل وأنها تدفعها إليه فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعه ثم نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها اجعلها فى الموضع الذى نويت ولكن هذه الرضويه خذ منا بدلها وألقيها فى الموضع الذى نويت ففعلت وقلت فى نفسى: الذى أمرت به من الرجل ثم كانت معى نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت

لها: تعرضين هذه النسخه على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت: ناولني فإني أعرفه فأريتها النسخه وظننت أن المرأه تحسن أن تقرأها فقالت: لا يمكنني أن أقرأها في هذا المكان فصعدت الغرفه ثم أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع: أبشركم ببشرى ما بشرت به غيرك ثم قالت: إذا صليت على نبيك كيف تصلي عليه؟ فقلت أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. فقالت: لا إذا صليت فصل عليهم كلهم وسمهم فقلت: نعم فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت: يقول لك إذا صليت على النبي صلى الله عليه وآله فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخه فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عده ليال قد نزل من الغرفه وضوء السراج قائم وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعه من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاً معهم ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاق فيكلموها وتكلمهم ولا ـ أفهم عنهم ورأيت منهم في منصرفنا جماعه في طرق إلى أن قدمت بغداد وهذه هي النسخه للدعاء:...بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجه رب العالمين المنتخب في الميثاق المصطفى في الظلال المطهر من كل آفه البريء من كل عيب المؤمل للنجاه المرتجى للشفاعه المفوض إليه دين الله اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وأفلح حجته وارفع درجته وأضئ نوره وبيض وجهه وأعطه الفضل والفضيله والدرجه والوسيله الرفيعه وأبعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون.وصل على أمير المؤمنين ووارث

المرسلين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجه رب العالمين.وصل على الحسن بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على الحسين بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على على بن الحسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على محمد بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على على بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على محمد بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على على بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على الحسن بن على إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.وصل على الخلف الصالح الهادى المهدى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين.اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الأئمه الهادين ووارث العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك وأركان توحيدك وتراجمه وحيك، وحججك على خلقك وخلفائك فى أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم [من] نورك ورفعتهم فى ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه وآله. اللهم صل على محمد وعليهم صلاه كثيره دائمه طيبه لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.

دعاء الزياره

العلامه المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج۹۴ ص۳۹ نقل بسند مطول - سنذكره فى حقل الزيارات تحت عنوان (نسخه أخرى للزياره) - عن خط الشيخ محمد بن على الجبعى بسنده إلى الحميرى زياره وارده عن الناحيه المقدسه وبعدها هذا الدعاء:....اللهم إنى أسألك باسمك الذى خلقته

من كلك فاستقر فيك فلا يخرج منك إلى شىء أبداً يا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا مقدس أيا متراحم أيا مترئف أيا متحنن أسألك كما خلقته غضاً أن تصلى على نبيك رحمتك وكلمه نورك ووالد هداه رحمتك واملأ قلبى نور اليقين وصدرى نور الإيمان وفكرى نور الثبات وعزمى نور التوفيق وذكائى نور العلم وقوتى نور العمل ولسانى نور الصدق ودينى نور البصائر من عندك وبصرى نور الضياء وسمعى نور وعى الحكمه ومودتى نور المولاه لمحمد وآله (عليهم السلام) ويقينى قوه البراءه من أعداء محمد وأعداء آل محمد حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فيسعنى يا ولى يا حميد بمرآك وسمعك يا حجه الله دعائى فوفنى منجزات إجابتى أعتصم بك معك معك معك سمعى ورضاى.

دعاء المعرفه

أ: محمد بن الحسن الطوسى (قدس سره) فى كتاب (كمال الدين وتمام النعمه) ج۲ ص۱۹۰.ب: السيد ابن طاووس (قدس سره) فى جمال الأسبوع عن جده الطوسى قده ص۵۴۱.عن أبى محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: حدثنا أبو على بن الهمام بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ العمرى [الظاهر أنه عثمان بن سعيد] قدس الله روحه أملاه عليه وأمره به وهو الدعاء فى غيبه القائم (عليه السلام):..(ويلاحظ) أنه من المستبعد جداً عن مثل الشيخ العمرى (قدس سره) وكيل الهادى والعسكرى (عليهما السلام) والنائب الأول لصاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يخترع مثل هذا الدعاء المطول من عند نفسه.فأكثر الظن أنه أمر به عن الناحيه المقدسه (على ساكنها الصلاه والسلام).وقد كرر العلامه المجلسى قده فى البحار ذكره بطوله مرتين، مره فى (ج۹۵ ص۳۲۷ – ۳۳۰) ومره فى (ج۵۳ ص۸۷ – ۱۹۰) وذكره من باب ما خرج من توقيعاته – كما فعله

المجلسی وغیره (علیه السلام) – یؤید کونه لصاحب الأمر (علیه السلام).(وأبو علی) هذا هو الذی دعا له الإمام أبو محمد الحسن العسکری (علیه السلام) قال الأردبیلی فی جامع الرواه (ج۲ ص۲۱۲): (محمّد بن همام البغدادی یکنی أبا علی... جلیل القدر ثقه، شیخ أصحابنا ومتقدمهم له منزله عظیمه کثیر الحدیث، قال: کتب أبی إلی أبی محمد العسکری (علیه السلام) یعرفه أته ما صح له حمل یولد، ویعرفه أن له حملاً ویسأله أن یدعو له فی تصحیحه وسلامته وأن یجعله ذکراً نجیباً من موالیهم، فوقع (علیه السلام) علی رأسه الرقعه بخط یده: (قد فعل ذلک).قال هارون بن موسی: (أرانی أبو علی بن همام الرقعه والخط وکان محققاً).اللهم عرفنی نفسک فإنک إن لم تعرفنی نفسک لم أعرف رسولک اللهم عرفنی رسولک فإنک إن لم تعرفنی رسولک لم أعرف حجتک اللهم عرفنی حجتک فإنک إن لم تعرفنی حجتک ضللت عن دینی. اللهم لا تمتنی میته الجاهلیه ولا تزغ قلبی بعد إذ هدیتنی.اللهم فکما هدیتنی بولایه من فرضت طاعته علی من ولاه أمرک بعد رسولک صلواتک علیه وآله حتی والیت ولاه أمرک أمیر المؤمنین والحسن والحسین وعلیاً ومحمداً وجعفرَ وموسی وعلیاً ومحمداً وعلیاً والحسن والحجه القائم المهدی صلواتک علیهم أجمعین. اللهم فثبتنی علی دینک واستعملنی بطاعتک ولیّن قلبی لولی أمرک وعافنی مما امتحنت به خلقک وثبتنی علی طاعه ولی أمرک الذی سترته عن خلقک فبإذنک غاب عن بریتک وأمرک ینتظر وأنت العالم غیر معلم بالوقت الذی فیه صلاح أمر ولیک فی الإذن له بإظهاره أمره وکشف سره وصبرنی علی ذلک حتی لا أحب تعجیل ما أخرت لا تأخیر ما عجلت ولا أکشف عما سترته ولا أبحث عما کتمته ولا أنازع

فی تـدبیرک ولاـ أقول لم وکیف ومـا بال ولی أمر الله لا یظهر وقـد امتلأت الأرض من الجور؟ وأفوض أمری کله لله. اللهم إنی أسألـک أن ترینی ولی أمرک ظـاهراً نافـذاً لأـمرک مع علمی بـأن لـک السـلطان والقـدره والبرهـان والحجه والمشـیئه والإـراده والحول والقوه فافعـل ذلـک بی وبجمیع المؤمنین حتی ننظر إلی ولیک ظاهر المقاله واضـح الـدلاله هادیاً من الضـلاله شافیاً من الجهاله أبرز یا رب مشاهده وثبت قواعده واجعلنا ممن تقر عیننا برؤیته وأقمنا وتوفنا علی ملته واحشـرنا فی زمرته.اللهم أعذه من شر جمیع مـا خلقت وبرأت وذرأت وأنشـأت وصـورت واحفظه من بین یـدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شـماله ومن فوقه ومن تحته بحفظک الذی لا یضـیع من حفظته به واحفظ فیه رسولک ووصـی رسولک اللهم ومد فی عمری وزد فی أجله وأعنه علی ما أولیته واسترعیته وزد فی کرامتک له فإنه الهادی المهـدی القائم المهتـدی الطاهر التقی النقی الزکی الرضـی المرضـی الصابر المجتهد الشـکور. اللهم ولا تسـلبنا الیقین لطول الأمد فی غیبته وانقطاع خبره عنا ولا تنسـنا ذکره وانتظاره والإیمان به وقوه الیقین فی ظهوره والـدعاء له والصـلاه علیه حتی لا یقنطنا طول غیبته من ظهوره وقیامه ویکون یقیننا فی ذلک کیقیننا فی قیام رسول الله (صـلی الله علیه وآله) وما جاء به من وحیک وتنزیلک، قوّ قلوبنا علی الإیمان به حتی تسلک بنا علی یده منهاج الهدی والمحجه العظمی والطریقه الوسطی وقونا علی طاعته وثبتنا علی مشایعته واجعلنا فی حزبه وأعوانه وأنصاره والراغبین بفعله ولا تسلبنا ذلک فی حیاتنـا ولاـ عنـد وفاتنا حتی توفانا ونحن علی ذلک غیر شاکین ولا ناکثین ولا مرتابین ولا مکـذبین. اللهم عجل فرجه وأیـده بالنصر وانصر

ناصـريه واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له وكذب به وأظهر به الحق وأمت به الجور واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل وانعش به البلاد واقتل به الجبابره الكفره واقصم به رؤوس الضلاله وذلل به الجبارين والكافرين وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين فى مشارق الأرض ومغاربها وبحرها وبرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا تبقى لهم آثاراً وتطهر منهم بلادك واشف منهم صدور عبادك وجدد به ما امتحى من دينك وأصلح به ما بدل من حكمك وغير من سننك حتى يعود دينك به وعلى يده غضاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعه معه حتى تطفى بعدله نيران الكافرين فإنه عبدك الذى استخلصته لنفسك وارتضيته لنصره دينك واصطفيته بعلمك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وأطلعته على الغيوب وأنعمت عليه وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس.اللهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمه الطاهرين وعلى شيعتهم المنتجبين وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهه ورياء وسمعه حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك.اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبته ولينا وشده الزمان علينا ووقوع الفتن [بنا] وتظاهر الأعداء وكثره عدونا وقله عددنا اللهم فأفرج ذلك بفتح منك تعجله وبصبر منك تيسره وإمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين. اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك فى إظهار عدلك فى عبادك وقتل لى أعدائك فى بلادك حتى لا تدع للجور دعامه إلا قصمتها ولا بنيه إلا أفنيتها ولا قوه إلا أوهنتها ولا ركناً إلا هددته ولا حداً إلا فللته ولا سلاحاً إلا كللته ولا رايه إلا نكستها ولا شجاعاً إلا قتلته ولا جيشاً إلا خذلته

أرمهم يا رب بحجرك الدامغ واضربهم بسيفك القاطع وببأسك الذى لا يرد عن القوم المجرمين وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدى عبادك المؤمنين.اللهم اكف وليك وحجتك فى أرض هول عدوه وكد من كاده وامكر لمن مكر به دائره السوء على من أراد به سوءاً واقطع عن مادتهم وأرعب به قلوبهم وزلزل له أقدامهم وخذهم جهره وبغته، شدد عليهم عقابك وأخزهم فى عبادك والعنهم فى بلادك وأسكنهم أسفل نارك وأحط بهم أشد عذابك وأصلهم ناراً واحش قبور موتاهم ناراً وأصلهم حر نارك فإنهم أضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات وأذلوا عبادك اللهم وأحى بوليك القرآن وأرنا نوره سرمداً لا ظلمه فيه وأحى القلوب الميته واشف به الصدور الوغره واجمع به الأهواء المختلفه على الحق وأقم الحدود المعطله والأحكام المهمله حتى لا يبقى حق إلا ظهر ولا عدل إلا زهر واجعلنا يا رب من أعوانه ومن يقوى بسلطانه والمؤتمرين لأمره والراضين بفعله والمسلمين لأحكامه وممن لا حاجه به إلى التقيه من خلقك أنت يا رب الذى تكشف السوء وتجيب المضطر إذا دعاك وتنجى من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك واجعله خليفه فى أرضك كما ضمنت له اللهم ولا تجعلنا من خصماء آل محمد ولا تجعلنا من أعداء آل محمد ولا تجعلنا من أهل الحنق والغيظ على آل محمد فإنى أعوذ بك من ذلك فأعذنى وأستجير بك فأجرنى اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنى بهم فائزاً عندك فى الدنيا والآخره ومن المقربين.

دعاء الندبه

أ: السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص٢٣٠.ب: الشيخ محمد بن المشهدى (قدس سره) فى المزار الكبير – كما سماه المجلسى (قدس سره) ص١٩٠.ج: كتاب (المزار القديم) نقل عنه كتاب

(وظائف الشیعه) شرح دعاء الندبه ص۲. کلهم رووا عن الشیخ أبی الفرج محمد بن یعقوب بن إسحاق بن أبی قره القنانی الکاتب (قدس سره) وهو یرویه عن کتاب محمد بن الحسین بن سیقان البزوقری رضی الله عنه.۱- ابن طاووس:أما السید علی بن طاووس (قدس سره) فهو معروف مشهور بالعلم والتقوی وأعرف من أن نذکره بالتعریف، إلا أن الإمامه لا تخلوا من فائده.فهو من أولاد الإمام الحسن المجتبی بن علی بن أبی طالب (علیهم الصلاه والسلام) بخمس عشره واسطه.أمه: بنت العالم الزاهد المعروف الشیخ ورّام بن أبی فراس (قدس سره) وینتهی نسبها إلی مالک الأشتر (رضوان الله علیه).وأم أبیه: بنت شیخ الطائفه الطوسی (قدس سره).وهو، وأخوه - أحمد - وابن أخیه عبد الکریم بن أحمد، من کبار الفقهاء، والعلماء، والأتقیاء، والإبدال (رضوان الله علیهم).وکان من علماء الحله فی مفتتح القرن السابع الهجری..وکان نقیب الطالبین فی العراق مده ثلاث سنوات.۲- الشیخ محمد بن المشهدی:من کبار العلماء الأتقیاء... من کربلاء المقدسه ولذا لقب بالحائری.عاش فی القرن السادس الهجری.کان معاصراً للسید أبی المکارم حمزه بن علی بن زهره الحسینی الحلی (قدس سره) ویلقب وکنی بناصح الدین أبی البرکات.(وأما کتابه) المزار الکبیر فقد اعتمد علیه العلماء الأخیار.قال العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار: ج۱ ص۳۵: (کتاب کبیر فی الزیارات، تألیف محمد بن المشهدی - کما یظهر من تألیفات ابن طاووس - واعتمد علیه ومدحه).وقال فی فصل آخر:(والمزار الکبیر یعلم من کیفیه إسناده أنه کتاب معتبر، وقد أخذ منه السیدان ابنا طاووس (یعنی: علی بن طاووس، وأخاه عبد الکریم) کثیراً من الاختبارات والزیارات).وقال الشیخ منتجب الدین فی (الفهرست):(أبو البرکات محمد بن إسماعیل المشهدی فقیه محدث ثقه قرأ علی الإمام محیی الدین

الحسینی بن المظفر الحمدانی...) [مستدرک الوسائل: ج۳ ص۳۶۸].قال المحقق النوری (قدس الله روحه):(کما یظهر من کتابه الاعتماد علی کل ما أودعته فیه، وأن ما فیه من الزیارات کلها مأثوره وإن لم یستند بعضها إلیهم (علیهم السلام) فی محله - بعد الخطبه -: فإنی قد جمعت فی کتابی هذا من فنون الزیارات للمشاهد وما ورد فی الترغیب فی المساجد المبارکات، والأدعیه المختارات، وما یدعی به عقیب الصلوات وما یناجی به القدیم تعالی من لذیذ الدعوات فی الخلوات وما یلجأ إلیه من الأدعیه عند المهمات، مما اتصلت به من ثقاه الرواه إلی السادات...) [مستدرک الوسائل: ج۳ ص۳۶۸].المزار القدیم:وأما المزار القدیم فقد ذکر فی المستدرک ما یلی ننقله بنصه:(... إنا عثرنا علی مزار قدیم یظهر من بعض أسانیده أنه فی طبقته [أی: المؤلف له فی طبقه الشیخ محمد بن المشهدی معاصراً للسید ابن زهره فی القرن السادس الهجری] وطبقه الشیخ الطبرسی صاحب الاحتجاج والنسخه عتیقه یظن أنها کتبت فی عصر مؤلف وفیه فوائد حسنه جمیله (ویظهر) منه غایه اعتباره واعتبار مؤلفه، وأظنه القطب الراوندی).أ: لملائمه الطبقه.ب: وعد الأصحاب من کتبه کتاب المزار.ج: وقد نقل فیه جمله من الأخبار المختصه سنداً ومتناً بمزار محمد بن المشهدی کما یظهر من مزار البحار، عبر عنه فی موضع هکذا (أبو عبد الله محمد بن جعفر الحائری رضی الله عنه قال حدثنی... إلی آخره) [مستدرک الوسائل: ج۳ ص۳۶۸].ابن أبی قره:وأما ابن أبی قره الفانی الکاتب (رحمه الله) فقد قال فی الوسائل عنه:(کان ثقه، وسمع کثیراً، وکتب کثیراً، قاله النجاشی والعلامه) [وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۳۳۷].وقد ترجم له کل من:جامع الرواه (ج۲ ص۱۶۱) والنجاشی (ص۲۸۳) وخلاصه العلامه (ص۸۰) وکتاب وظائف الشیعه (ص۴).وله کتب منها (کتاب

عمل یوم الجمعه) و(کتاب عمل الشهور) و(کتاب معجم رجال أبی الفضل) و(کتاب التهجد) [وظائف الشیعه ص۴].البزوقریوأما البزوقری أبو جعفر محمد بن علی بن سفیان بن خالد بن سفیان، من أهل قریه تسمی (بزوقر - کغضنفر) قرب الحله (واسط سابقاً).هو وأبوه - أبو عبد الله الحسین بن علی البزوقری وابن عم أبیه أحمد بن جعفر بن سفیان من أعلام الإمامیه، وکلهم من مشایخ الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان، وهو من مشایخ التلعکبری هارون بن موسی بن أحمد بن سعید [مستدرک الوسائل/ ج۳ ص۵۲۱].والشیخ المفید (قدس سره) ترحم علیه [وظائف الشیعه: ص۴].قال العلامه المجلسی (قدس سره) بعد نقل السند المذکور:(دعاء الندبه، وذکر - یعنی: ابن طاووس (قدس سره) أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله علیه ویستحب أن یدعی به فی الأعیاد الأربعه وهو:(والأعیاد الأربعه) یعنی: الجمعه، وعید الأضحی، وعید الفطر، وعید الغدیر.بسم الله الرحمن الرحیمالحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سیدنا محمد ونبیه وآله وسلم تسلیماً اللهم لک الحمد علی ما جری فیه قضاؤک فی أولیائک الذین استخلصتهم لنفسک ودینک إذ اخترت لهم جزیل ما عندک من النعیم المقیم الذی لا ـ زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت علیهم الزهد فی درجات هذه الدنیا الدنیه وزخرفها وزبرجها فشرطوا لک ذلک وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم وقدمت لهم الذکر العلی والثناء الجلی وأهبطت علیهم ملائکتک وکرمتهم بوحیک ورفدتهم بعلمک وجعلتهم الذریعه [الذرائع] إلیک والوسیله إلی رضوانک فبعض أسکنته جنتک إلی أن أخرجته منها وبعض حملته فی فلکک ونجیته [مع] من آمن معه من الهلکه برحمتک وبعض اتخذته لنفسک خلیلاً وسألک لسان صدق فی الآخرین فأجبته وجعلت ذلک علیاً وبعض کلمته من شجره تکلیماً وجعلت

له من أخيه ردءاً ووزيراً وبعض أولدته من غير أب وآتيته البينات وأيدته بروح القدس وكل [وكلًا] شرعت له شريعه ونهجت له منهاجاً وتخيرت له أوصياء [به] مستحفظاً بعد مستحفظ من مده إلى مده إقامه لدينك وحجه على عبادك ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله ولا [ولئلّا] يقول أحد: لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه وآله فكان كما انتجبته سيد من خلقته وصفوه من اصطفيته وأفضل من اجتبيته وأكرم من اعتمدته قدمته على أنبيائك وبعثته إلى الثقلين من عبادك وأوطأته مشارقك ومغاربك وسخرت له البراق وعرجت بروحه [به] إلى سمائك وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك ثم نصرته بالرعب وحففته بجبرائيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوأته مبوأ صدق من أهله وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً وقلت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم فى كتابك فقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى)، وقلت: (ما سألتكم من أجر فهو لكم)، وقلت: (ما أسألكم عليه أجراً إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلًا) فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك فلما انقضت أيامه أقام وليه على بن أبى طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وقال: من كنت أنا نبيه فعلى أميره. وقال: أنا وعلى من شجره واحده وسائر الناس من شجر شتى. وأحله محل هارون ممن موسى فقال له: أنت منى بمنزله هارون بن موسى إلاـ أنه لاـ نبى بعدى. وزوجه ابنته سيده نساء العالمين وأحل له من مسجده ما حل له وسد الأبواب إلا بابه ثم أودعه علمه وحكمته فقال: أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه والحكمه فليأتها من بابها. ثم قال: أنت أخى ووصى ووارثى لحمك من لحمى ودمك من دمى وسلمك سلمى وحربك حربى والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى وأنت غداً على الحوض خليفتى وأنت تقضى دينى وتنجز عداتى وشيعتك على منابر من نور مبيضه وجوههم حولى فى الجنه وهم جيرانى ولولا أنت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى وحبل الله المتين وصراطه المستقيم لا يسبق بقرابه فى رحم ولا بسابقه فى دين ولا فى منقبه من مناقبه يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما ويقاتل على التأويل ولا تأخذه فى الله لومه لائم قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطالهم وناوش [ناهش] ذؤبانهم فأودع قلوبهم أحقاداً بدريه وخيبريه وحنينيه وغيرهن فأضبت [- فأضبن- فأصبت] على عداوته وأكبت على منابذته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولما قضى نحبه وقتله [أشقى الأشقياء من الأولين والآخرين] أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين ولم يتمثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى الهادين بعد الهادين والأمه مصره على مقته مجتمعه على قطيعه رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعايه الحق

فيه فقتل من قتل وسبى من سبى وأقصى من أقصى وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبه إذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده هو العزيز الحكيم.فعلى الأطايب من أهل بيت محمد وعلى صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف [فلتذر] الدموع وليصرخ الصارخون ويضج الضاجون ويعج العاجون أين الحسن أين الحسين أين أبناء الحسين صالح بعد صالح وصادق بعد صادق أين السبيل بعد السبيل أين الخيره بعد الخيره أين الشموس الطالعه أين الأقمار المنيره أين الأنجم الزاهره أين أعلام الدين وقواعد العلم أين بقيه الله التى لا تخلو من العتره الهاديه أين المعد لقطع دابر الظلمه أين المنتظر لإقامه الأمت والعوج أين المرتجى لإزاله الجور والعدوان أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن أين المتخير [المتخذ] لإعاده المله والشريعه أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده أين محيى معالم الدين وأهله أين قاصم شوكه المعتدين أيم هادم أبنيه الشرك والنفاق أين مبيد أهل الفسق والعصيان والطغيان أين حاصد فروع الغى والشقاق [النفاق] أين طامس آثار الزيغ والأهواء أين قاطع حبائل الكذب والافتراء أين مبيد العتاه والمرده أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد أين معز الأولياء ومذل الأعداء أين جامع الكلمه [الكلم] على التقوى أين باب الله الذى منه يؤتى أين وجه الله الذى إليه يتوجه الأولياء أين السبب المتصل بين الأرض والسماء أين صاحب يوم الفتح وناشر رايه الهدى أين مؤلف شمل الصلاح والرضا أين الطالب [المطالب] بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكربلاء أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى أين المضطر الذى يجاب إذا

دعا أين صدر الخلائق ذو البر والتقوى أين ابن النبى المصطفى وابن على المرتضى وابن خديجه الغراء وابن فاطمه الكبرى بأبى أنت وأمى ونفسى لك الوقاء والحمى يا بن السعاده المقربين يا بن النجباء الأكرمين يا بن الهداه المهديين [المهتدين] يا بن الخيره المهذبين يا بن الغضارفه الأنجبين يا بن الأطايب المطهرين [المستطهرين] يا بن الغظارمه المنتجبين يا بن القمامه الأكرمين [الأكبرين] يا بن البدور النيره يا بن السُرُج المضيئه يا بن الشهب الثاقبه يا بن الأنجم الزاهره يا بن السبل الواضحه يا بن الأعلام اللائحه يا بن العلوم الكامله يا بن السنن المشهوره يا بن المعالم المأثوره يا بن المعجزات الموجوده يا بن الدلائل المشهوده [المشهوره] يا بن الصراط المستقيم يا بن النبأ العظيم يا بن من هو فى أم الكتاب لدى الله على حكيم يا بن الآيات والبينات يا بن الدلائل الظاهرات يا بن البراهين الواضحات الباهرات يا بن الحجج البالغات يا بن النعم السابغات يا بن طه والمحكمات يا بن ياسين والذاريات يا بن الطور والعاديات يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلى الأعلى ليت شعرى أين استقرت بك النوى بل أى أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أو غيرها أم ذى طوى عزيز على أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى ولا ينالك منى ضجيج ولا شكوى بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا بنفسى أنت من نازح ما نزح [ينزح] عنا بنفسى أنت أمنيه شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنه ذكرا فحنّا بنفسى أنت من عقيد عز لا يساما بنفسى أنت من أسيل مجد

لا يجارى [لا يحاذى] بنفسـى أنت من تلاد نعم لا تضاهى بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى إلى متى أحار [أجار] فيك يا مولاى وإلى متى وأى خطاب أصف فيك وأى نجوى عزيز على أن أجاب دونك [أو] أناغى عزيز على أن أبكيك ويخذلك الورى عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلى هل قذيت عين فساعدتها عينى على القذى هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بعده [بغده] فنحظى متى نرد مناهلك الرويه فنروى متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى متى نغاديك ونراوحك فنقر عينا متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى أترانا نحف بك وأنت تأم الملأ وقد ملأت الأرض عدلاً وأذقت أعداءك هواناً وعقاباً وأبرت العتاه وجحده الحق وقطعت دابر المتكبرين واجتثثت أصول الظالمين ونحن نقول الحمد لله رب العالمين.اللهم أنت كشاف الكرب والبلوى وإليك أستعدى فعندك العدوى وأنت رب الآخره والدنيا فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى وأره سيده يا شديد القوى وأزل عنه به الأسى والجوى وبرد غليله يا من على العرش استوى ومن إليه الرجعى والمنتهى اللهم ونحن عبيدك التائقون [الشائقون] إلى وليك المذكر بك وبنبيك خلقته لنا عصمه وملاذاً وأقمته لنا قواماً ومعاذاً وجعلته للمؤمنين منا إماماً فبلغه منا تحيه وسلاماً وزدنا بذلك يا رب إكراماً واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً واتمم نعمتك بتقديمك إياه إمامنا حتى توردنا جنانك [جناتك] ومرافقه الشهداء من خلصائك اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على محمد جده ورسولك السيد الأكبر وعلى [على] أبيه السيد الأصغر وجدته الصديقه الكبرى فاطمه

بنت محمد صلى الله عليه وعلى من اصطفيت من أبنائه البرره وعليه أفضل وأكمل وأتم وأدوم وأكثر وأوفر ما صليت على أحد من أصفيائك وخيرتك من خلقك وصل عليه صلاه لا غايه لعددها ولا نهايه لمددها ولا نفاد لأمدها اللهم وأقم به الحق وأدحض به الباطل وأدل به أولياءك وأذلل به أعداءك وصل اللهم بيننا وبينه وصلةً تؤدى إلى مرافقه سلفه واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث فى ظلهم وأعنا على تأديه حقوقه إليه والاجتهاد فى طاعته واجتناب معصيته وأممن علينا برضاه وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره ما ننال به سعه من رحمتك وفوزاً عندك واجعل صلاتنا به مقبوله وذنوبنا به مغفوره ودعاءنا به مستجاباً واجعل أرزاقنا به مبسوطه وهمومنا به مكفيه وحوائجنا به مقضيه وأقبل إلينا بوجهك الكريم وأقبل تقربنا إليك وانظر إلينا نظره رحيمه نستكمل به الكرامه عندك ثم لا تصرفها عنا بجودك واسقنا من حوض جده صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً روياً هنيئاً سائغاً لا ظمأ بعده يا أرحم الراحمين [۳۳۴] .

ملحق الأدعيه

اشاره

وهناك أدعيه مذكوره فى (بحار الأنوار) وغيره لم نجد نصاً خاصاً بدورها عن مولانا الحجه صلوات الله عليه إلا قد تتوفر إشارات ربما تدل على صدورها منه (عليه السلام).(منها) أن بعضها ورد ضمن زيارات رواه كبار العلماء من أمثال الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد الأول – قدست أسرارهم أن يكونوا هم اخترعوا هذه الأدعيه دون أن ينصوا على ذلك، مع ملاحظه ما ورد من نهى المعصومين (عليهم السلام) عن اختراع الأدعيه.(ومنها) أنها تشبه – فى مضامينها وألفاظها – سائر الأدعيه المرويه عن المعصومين (عليهم السلام)، فيؤيد بذلك كونها صادره عن المعصوم (عليه السلام).(ومنها) عدم رواياتها عمن عاصروا

واحداً من آباء صاحب الأمر (عليه السلام) مما ينفى لكونها لآبائه (عليه السلام).(ومنها) غير ذلك مما قد يجده الباحث المنقب.لذلك كله أوردنا هذه الأدعيه أيضاً، منفصله عن الأدعيه المنصوص على روايتها عن صاحب الأمر (عليه السلام).وللإلفات إلى هذا الأمر سجلنا هذه الكلمات والله أعلم (وللمحقق) النورى (قدس سره) بالنسبه لأدعيه والزيارات (مصباح الزائر) كلام طويل نقتطف منه ما يلى قال فى المستدرك: ج۳ - ص۴۷۰:..إن السيد (قدس سره) صرح فى كتاب مصباح الزائر بأن كلما فيه مما رواه أو رآه قال بعد ذكر الزياره المختصه بأبى عبد الله (عليه السلام) فى أول رجب وزياره الشهداء بأسمائهم بعدها ما لفظه قد تقدم عدد الشهداء فى زياره عاشوراء بروايه تخالف ما سطرناه فى هذا المكان وتختلف فى أسمائهم أيضاً وفى الزياره والنقصان وينبغى أن تعرف أيدك الله جل جلاله بتقواه أننا تبعنا فى ذلك ما رأيناه أو رويناه ونقلنا فى كل موضع كما وجدناه وقال فى آخر الكتاب: هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه وانصرفت الهمه إليه وقد وصل على الوجه الذى استحسناه واعتمدنا فيه على ما رويناه أو نظرنا انتهى.فكيف ينسب إليه مع ذلك أنه أنشأ بنفسه تلك الدعوات الكثيره، (وأيضاً) إن السيد ذكر فى جمله من تلك المواضع والمواقف غير الدعاء آداباً مخصوصه ووظائف معينه ولولا أنها وارده مأثوره لكان ذكرها والأمر بالعمل بها غير مشروع فإنها بدعه محرمه وتشريع غير جائز ونسبته إلى مثل السيد الجليل قبيح فى الغايه.(مع) أن السيد ومن قبله ومن بعده وأن لم يصرحوا عند إيراد تلك الأعمال بكونها مأثوره مرويه عن الحجج (عليهم السلام) ولذا لم يذكرها العلامه المجلسى فى كتاب تحفه لبنائه فيه على إيراد ما وقف على

کونه مرویاً إلا أن هنا قرائن وشواهد تدل علی إنها مأثوره (منها) قول الشیخ الجلیل محمد بن المشهدی فی أول مزاره ما لفظه: فإنی قد جمعت فی کتابی هذا من فنون الزیارات والمشاهد وما ورد فی الترغیب فی المساجد المبارکات والأدعیه المختارات وما یدعی به عقیب الصلوات وما یناجی به القدیم تعالی من لذیذ الدعوات فی الخلوات وما یلجأ إلیه من الأدعیه عند المهمات مما اتصلت به من ثقات الرواه إلی السادات (علیهم السلام) الخ.(ومنها) فی المزار القدیم فإنه أورد أولاً أعمالاً مرتبه وأدعیه طویله للمواقف الشریفه من المسجد غبر الشائعه الدائره وبعد الفراغ منها قال أعمال الکوفه بروایه أخری ثم ساق الأعمال علی ما هو موجود فی تلک الکتب فیظهر منه أن کلیهما مرویان مأثوران، ومنها ما أشرنا إلیه سابقاً أن هذه الأعمال بهذا الترتیب والآداب کیف یجوز نسبه جعلها علی مثل الشیخ المفید فی عصر زینه الله تعالی بوجوده أعلام الدین فی بلد مملوء من الرواه والمحدثین ثم یتلقاها الأصحاب مثل الشهید بالقبول ویوردونها فی زبرهم کسائر المنقول وهذا واضح بحمد الله تعالی لمن عد من ذوی النهی والعقول.وهنا أیضاً شواهد أخری تدل علی أنها مأثوره عن الحجج (علیهم السلام) بعضها یتعلق بجمعها وأخری ببعضها، (منها) أنه قال السید فی المصباح فی شرح زیاره أبی عبد الله (علیه السلام) فی أول یوم من رجب بعد ذکر ثوابه ما لفظه شرح زیارته فی ذلک الیوم ویزور بها إلیه نصف من شعبان أیضاً: إذا أردت ذلک فاغتسل ثم قال فی فضل زیارته لیله النصف من شعبان ما لفظه: وأما الزیاره فی هذه اللیله فقد روی أنه یزار فیها بالزیاره التی قدمناها فی أول رجب فتأخذ

من هناك، (ومنها) قوله فى زياره النصف من رجب بعد ذكر فضلها: فأما كيفيه زيارته (عليه السلام) فى هذا الوقت فينبغى أن يزار بالزياره الجامعه فى أيام رجب أو بما تقدم من الزيارات المنقوله لسائر الشهور فإنى لم أقف على زياره مختصه بهذا الوقت المذكور انتهى، وقال فى الإقبال بعد ذكر فضل زيارته (عليه السلام) فى النصف من رجب.أقول: وأما ما يزار به الحسين صلوات الله عليه فى هذا التأليف من رجب المشار إليه فإنى لم أقف على لفظ متعين له إلى الآن فيزار بالزياره المختصه بشهر رجب والظاهر أنه لم يكن عنده مزار المفيد (قدس سره) كما ستعرف.(ومنها) قوله (قدس سره) فى زياره لليله القدر شرح الزياره وهى مختصه بهذه الليله ويزار بها فى العيدين إذا أردت ذلك الخ.وقال محمد بن المشهدى فى مزاره زياره الحسين بن على (عليهما السلام) أيضاً مختصره يزار بها فى ليله القدر وفى العيدين وبالإسناد عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذا أردت وساق الزياره كما ساقها السيد والشيخ المفيد. وقال السيد فى الإقبال ومنها زياره الحسين (عليه السلام) فى ليله القدر عيد الفطر وقد ذكرنا فى الجزء الثانى من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر بعض فضلها وما اخترناه من الروايه ألفاظ الزياره المختصه فإن لم يكن كتابنا عنده موجوداً فى مثل هذا الميقات فليزر الحسين عليه أفضل الصلوات بغير تلك الزياره من الزيارات المرويات. وقال فى ذكر أعمال يوم الأضحى وأما لفظ ما نذكره فى هذا اليوم فى زيارته (عليه السلام) فقد كنا ذكرنا فى كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر زيارتين تختص بهذا الميقات وليس هذا الكتب مما نقصد به ذكر الزيارات فإن وجد

تلک الزیـارتین وإلا فزر الحسـین (علیه السـلام) لیله الأضـحی ویوم الأضـحی بما ذکرناه فی هـذا الکتاب من الزیاره لیوم عرفه. وقال فی الإقبال أیضاً: فیما نذکره من لفظ الزیاره المختصه بالحسـین (علیه السلام) یوم عرفه: اعلم أنه سیأتی فی بعض ما نذکره من الـدعوات یوم عرفه زیـاره النبی والأـئمه (علیهم أفضل الصـلوات) وإنما نـذکره فی هـذا الفصل زیاره تختص بهـذا الیوم غیر داخله فی دعواته، ذکر هذه الزیاره وساق ما ساقه فی مصباحه وقبله الشیخ المفید فی مزاره والشیخ المشهدی فی مزاره باختلاف یسیر وقـال فیه أیضاً فصل فیما اذکره من لفظ زیاره الحسـین (علیه السـلام) فی نصف شـعبان.أقول: إن هـذه الزیاره مما یزار بها الحسین (علیها السلام) فی أول رجب أیضاً وإنما أخرنا ذکرها فی هذه اللیله لأنها أعظم فذکرناها فی الأشرف من المکان وساق ما ساقه فی المصـباح فی زیاره أول رجب (ومنها) ما تقدم ذکره من عباره خطبه مزار المشـهدی من التصـریح بأن کل ما فیه من الدعوات والزیارات مما رواها عن الثقات متصـله إلی الأئمه الهداه (علیهم السلام)، (ومنها) أن الشیخ الکفعمی (قدس سره) ذکر فی کتابه البلد الأمین فی أعمال شهر ربیع الأول بعض ما ورد فی ثواب زیاره أبی عبد الله (علیه السلام) فی کل شهر ثم قال قلت فلهذین الحدیثین أوردنا فی کتابنا هذا للحسـین (علیه السلام) فی أول کل شهر زیاره مفرده إلا أن یکون فی الشهر زیاره موظفه فنکتفی بـذکرها انتهی.وذکر فی الأیام المتقدمه الزیارات المعروفه المختصه بها التی صـرح بأنها موظفه وکان عنده عده مزارات من الأقدمین لم تصل إلینا ولعل المنصف إذا تأمل فی هذا القرائن تطمئن نفسه بکونها مأثوره تستبعد أن یکون مثل

الشیخ المفید أو قبله یخترع زیاره بکیفیه مخصوصه ویصرح باختصاصها بیوم مخصوص من دون ورود أثر ثم یتلقاها العلماء مصرحین باختصاصها به هذا مما لا یناسب نسبه إلی أصاغر أهل العلم فضلاً عن أعلامها.ویدل علی ذلک کله أیضاً: أن السید ألف المصباح فی أول تکالیف قال (قدس سره) فی کتاب الإجازات: فصل مما ألفته فی بدایه التکالیف من غیر ذکر الأسرار والتکشیف کتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاث مجلدات انتهی.وإنشاؤه فی هذا السن هذه الأدعیه یعد من خوارق العاده ومنه یظهر وجه عدم مشابهته کاللهوف لسائر مؤلفاته من ذکر الأسانید وبیان الأسرار.

دعاء الزیاره

السید علی بن طاووس (قدس سره) فی مصباح الزائر ص۲۱۹ ذکر بعد زیاره الإمام المهدی (علیه السلام) [الزیاره التی جعلناها أولی الزیارات الست فی حقل ملحق الزیارات] قال: ثم ترفع یدیک وتقول:...اللهم أنت کاشف الکرب والبلوی، وإلیک نشکو فقد نبینا، وغیبه إمامنا وابن بنت نبینا، واملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت ظلماً وجوراً، اللهم صل علی محمد وأهل بیته، وأرنا سیدنا وصاحبنا وإمامنا ومولای صاحب الزمان، وملجأ أهل عصرنا، ومنجی أهل دهرنا ظاهر المقاله، واضح الدلاله، هادیاً من الضلاله، منقذاً من الجهاله، وأظهر معالمه، وثبت قواعده [وأعز نصره، وأطل عمره، وابسط جاهه، وأحی أمره، وأظهر نوره، وقرب بعده، وأنجز وعده، وأوفی عهده، وزین الأرض بطول بقائه، ودوام ملکه، وعلو ارتقائه وارتفاعه، وأنر مشاهده، وثبت قواعده، وعظم برهانه وأمد سلطانه، وأعلی مکانه، وقو أرکانه، وأرنا وجهه، وأوضح بهجته، وأرفع درجته، وأظهر کلمته، وأعز دعوته، وأعطه سؤله، وبلغه یا رب مأموله، وشرف مقامه] [۳۳۵] ، وعظم إکرامه، وأعز به المؤمنین، وأحی به سنن المرسلین، وأذل به المنافقین، وأهلک به الجبارین، واکفه بغی الحاسدین، وأعذه

من شـر الكائـدين، وازجر عنه إراده الظالمين، وأيده بجنود من الملائكه مسومين، وسـلطه على أعداء دينك أجمعين، واقصم به كـل جبار عنيـد، وأخمـد بسـيفه كل نار وقيـد، وأنفـذ حكمه فى كل مكان، وأقم بسـلطانه كل سـلطان، وأقمع به عبـده الأوثان، وشـرف به أهـل القرآن والإيمـان وأظهره على كل الأديان، وأكبت من عاداه، وأذل من ناواه، واسـتأصل من جحـد حقه، وأنكر صـدقه، واسـتهان بـأمره، وأراد إخماد ذكره، وسـعى فى إطفاء نوره.اللهم نور بنوره كل ظلمه، واكشف به كل غمه، وقـدم أمامه الرعب وثبت به القلب، وأقم به نصره الحرب، واجعله القائم المؤمل، والوصى المفضل، والإمام المنتظر، والعدل المختبر، واملأ به الأـرض عـدلاً وقسـطاً، كمـا ملأـت جوراً وظلمـاً، وأعنه على مـا وليته واسـتخلفته واسترعيته، حتى يجرى حكمه على كل حكم، ويهـدى بحقه كل ضـلاله.واحرسه اللهم بعينك التى لا تنام، واكنفه بركنك الذى لا يرام، وأعزه بعزك الذى لا يضام، واجعلنى يا إلهى من عدده ومدده، وأنصاره وأعوانه وأركانه، وأشـياعه وأتباعه، وأذقنى طعم فرحته وألبسـنى ثوب بهجته، وأحضـرنى معه لبيعته، وتأكيـد عقـده، بين الركن والمقـام، عنـد بيتـك الحرام، واجتنـاب معصـيته، فإن توفيتنى اللهم قبل ذلك، فاجعلنى يا رب فيمن يكر فى رجعته، ويملك فى دولته، ويتمكن فى أيامه، ويستظل تحت أعلامه، ويحشر فى زمرته، وتقر عينه برؤيته، بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك، إنك ذو الفضل العظيم والمن القديم والإحسان الكريم [۳۳۶] .اللهم أنت السلام ومنك السلام، وإليـك يعود السـلام، حينا ربنا منك بالسـلام، اللهم إن هـذه الركعات هـديه منى إلى وليك وابن وليك، وابن أوليائك، الإمام ابن الأئمه، الخلف الصالـح الحجه صاحب الزمان، فصل على محمـد وآل محمـد، وبلغه إياه وأعطنى أفضل أملى، ورجائى فيك وفى رسولك، صلواتك عليه

وعلى آله أجمعين [۳۳۷] .اللهم عرفنى نفسک فإنک إن لم تعرفنى نفسک لم أعرف رسولک، اللهم عرفنى رسولک فإنک إن لم تعرفنى رسولک لم أعرف حجتک، اللهم عرفنى حجتک فإنک إن لم تعرفنى حجتک ضللت عن دينى، اللهم لا تمتنى ميته جاهليه ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى. اللهم فكما هديتنى بولايه من فرضت على طاعته من ولاه أمرک بعد رسولک صلواتک عليه وآله، حتى واليت ولاه أمرک أمير المؤمنين على بن أبى طالب والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرَ وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحين والحجه القائم المهدى صلواتک عليهم أجمعين.اللهم فثبتنى على دينک، واستعملنى بطاعتک، ولين قلبى لولى أمرک، وعافنى مما امتحنت به خلقک، وثبتنى على طاعه ولى أمرک، الذى سترته عن خلقک، وبأذنک غاب عن بريتک وأمرک ينتظر، وأنت العالم غير المعلم بالوقت الذى فيه صلاح أمر وليک فى الإذن له بإظهار أمره، وكشف سره فصبرنى على ذلک حتى لا أحب تعجيل ما أخرته، ولا تأخير ما عجلت، ولا كشف ما سترته ولا البحث عما كتمته، ولا أنازعک فى تدبيرک ولا أقول لم وكيف، ولا ما بال ولى الأمر لا يظهر، وقد امتلأت الأرض من الجور، وأفوض أمورى كلها إليک.اللهم إنى أسألک أن ترينى ولى أمرک ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمى بأن لک السلطان والقدر والبرهان، والحجه والمشيئه، والحول والقوه، فافعل بى ذلک وبجميع المؤمنين، حتى ننظر إلى ولى أمرک صلواتک عليه وآله ظاهر المقاله، واضح الدلاله، هادياً من الضلاله، شافياً من الجهاله، أبرز يا رب مشاهده وثبت قواعده، واجعلنا ممن تقر عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفنا على ملته، واحشرنا فى زمرته.اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت وصورت، واحفظه من

بين يـديه ومن خلقه وعن يمينه وعن شـماله، بحفظك الـذى لا يضـيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولک ووصـى رسولک عليه وآلـه السـلام، ومـد عمره وزد فى أجلـه، وأعنـه على مـا وليتـه واسـترعيته، وزد فى کرامتـک له، فـإنه الهـادى المهـدى، والقـائم المهتـدى، والطاهر التقى، الزکى النقى، الرضـى المرضـى، الصابر الشـکور المجتهد.اللهم ولا تسـلبنا اليقين لطول الأمد فى غيبته، وانقطاع خبره عنا ولا تنسـنا ذکره وانتظاره والإيمان به، وقوه اليقين فى ظهوره، والدعاء له، والصـلاه عليه حتى لا تقنطنا غيبته من قيـامه، ويکون يقيننـا فى ذلـک کيقيننـا فى قيـام رسولک صـلواتک عليه وآله، وما جاء به من وحيک وتنزيلک، فقوّ قلوبنا على الإيمان به حتى تسـلک بنا على يـديه منهاج الهـدى، والمحجه العظمى، والطريقه الوسـطى، وقونا على طاعته، وثبتنا على متابعته، واجعلنـا فى حزبه وأعوانه وأنصاره والراضـين بفعله، ولا تسـلبنا ذلک فى حياتنا، ولا عنـد وفاتنا، حتى تتوفانا ونحن على ذلک لا شاکين ولا ناکثين ولا مرتابين ولا مکذبين.اللهم عجل فرجه وأيده بالنصـر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه ودمدم على من نصب لـه وکـذب بـه، وأظهر به الحق، وأمت به الجـور، واسـتنقذ به عبـادک المـؤمنين من الـذل، وأنعش به البلاـد، واقتـل به الجبـاره والکفره، واقسم به رؤوس الضـلاله، وذلل به الجبارين والکافرين، وأبر به المنافقين والناکثين وجميع المخالفين والملحـدين، فى مشـارق الأـرض ومغاربهـا وبرهـا وسـهلها وجبلها، حتى لا تـدع منهم دياراً، ولا تبقى لهم آثاراً، طهر منهم بلادک، واشف منهم صدور عبادک، وجدد به ما امتحى من دينک وأصلح به ما بدل من حکمک، وغيّر من سنتک، حتى يعود دينک به وعلى يديه غضاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه، ولا بدعه معه، حتى تطفئ بعدله نيران الکافرين،

فـإنه عبـدک الـذی استخلصـته لنفسک، وارتضـیته لنصـر دینک، واصـطفیته بعلمک، وعصـمته من الـذنوب، وبرأته من العیوب (وأطلعته علی الغیوب) وأنعمت علیه، وطهرته من الرجس، ونقیته من الـدنس.اللهم فصـل علیه وعلی آبائه الأئمه الطاهرین وعلی شیعته المنتجبین، وبلغهم من أیـامهم مـا یـأملون، واجعـل ذلـک منـا خالصاً من کل شک وشـبهه ورياء وسـمعه، حتی لا نریـد به غیرک، ولاـ نطلب به إلاـ وجهک.اللهم إنـا نشـکو إلیـک فقـد نبینـا، وغیبه إمامنـا، وشـده الزمـان علینا ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الأعـداء، وکثره عـدونا، وقله عـددنا، اللهم فـأفرج ذلـک عنا بفتـح منک تعجله، ونصـر منک تعزه، وإمام عـدل تظهره، إله الحق آمین.اللهم إنـا نسألـک أن تـأذن لولیک فی إظهار عـدلک فی عبادک، وقتل أعـدائک فی بلادک، حتی لا تـدع للجور یا رب دعامه إلا قصـمتها، ولا بقیه إلا أفنیتها، ولا قوه إلا أوهنتها، ولا رکناً إلا هـدمته، ولا حـداً إلا فللته، ولا سـلاحاً إلا أذللته، ولا رایه إلا نکستها، ولا شجاعاً إلا قتلته، ولا جیشاً إلا خذلته، وارمهم یا رب بحجرک الدامغ، واضربهم بسیفک القاطع، وبأسک الذی لا یرد عن القوم المجرمین، وعـذب أعـداءک وأعـداء ولیـک وأعـداء رسولـک صـلواتک علیه وآله بیـد ولیـک وأیـدی عبادک المؤمنین.اللهم اکف ولیک وحجتک فی أرضک هول عـدوه، وکید من أراده، وامکر بمن مکر به، واجعل دائره السوء علی من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادتهم، وأرعب له قلوبهم، وزلزل أقـدامهم، وخـذهم جهره وبغته، وشـدد علیهم عـذابک، وأخزهم فی عبادک، والعنهم فی بلادک، وأسـکنهم أسـفل نارک وأحط بهم أشد عذابک وأصـلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حر نـارک، فـإنهم أضاعوا الصـلاه، واتبعوا الشـهوات، وأضـلوا عبادک، وأخربوا بلادک.اللهم وأحی بولیک القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا لیل

فیه، وأحی به القلوب المیته، واشف به الصدور الوغره، واجمع به الأهواء المختلفه علی الحق وأقم به الحدود المعطله، والأحکام المهمله، حتی لا یبقی حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، واجعلنا یا رب من أعوانه، ومقویه سلطانه، والمؤتمرین لأمره، والراضین بفعله، والمسلمین لأحکامه، وممن لا حاجه به إلی التقیه من خلقک.وأنت یا رب الذی تکشف الضر، وتجیب المضطر إذا دعاک، وتنجی من الکرب العظیم، فاکشف الضر عن ولیک واجعله خلیفه فی أرضک، کما ضمنت له.اللهم لا تجعلنی من خصماء آل محمد (علیهم السلام)، ولا تجعلنی من أعداء آل محمد (علیهم السلام)، ولا تجعلنی من أهل الحنق والغیظ علی محمد وآل محمد (علیهم السلام)، فإنی أعوذ بک من ذلک فأعذنی، واستجیر بک فأجرنی، اللهم صل علی محمد وآل محمد واجعلنی بهم عندک فائزاً فی الدنیا والآخره ومن المقربین، آمنین یا رب العالمین.

دعاء آخر بعد الزیاره

السید علی بن طاووس (قدس سره) فی (مصباح الزائر) ص۲۲۶ ذکر هذا الدعاء بعد الزیاره الثالثه للإمام المهدی (علیه السلام) فی السرداب المقدس، قال: ثم صل صلاه الزیاره، فإذا فرغت منها فقل:....اللهم صل علی محمد وأهل بیته، الهادین المهدیین، العلماء الصادقین، الأوصیاء المرضین، دعائم دینک، وأرکان توحیدک، وتراجمه وحیک، وحججک علی خلقک، وخلفائک فی أرضک، فهم الذین اخترتهم لنفسک، واصطفیتهم علی عبادک، وارتضیتهم لدینک، وخصصتهم بمعرفتک، وجللتهم بکرامتک، وغذیتهم بحکمتک، وغشیتهم برحمتک، وزینتهم بنعمتک، وألبستهم من نورک ورفعتهم فی ملکوتک، وحففتهم بملائکتک وشرفتهم بنبیک.اللهم صل علی محمد وعلیهم صلاه زکیه نامیه، کثیره طیبه دائمه، لا یحیط بها إلا أنت، ولا یسعها إلا علمک، ولا یحصیها أحد غیرک، اللهم صل علی ولیک المحیی لسنتک، القائم بأمرک، الداعی إلیک، الدلیل علیک، وحجتک علی خلقک، وخلیفتک

فی أرضک، وشاهدک علی عبادک.اللهم أعز نصره، وامدد فی عمره، وزین الأرض بطول بقائه، اللهم اکفه بغی الحاسدین، وأعذه من شر الکائدین، وازجر عنه إراده الظالمین، وخلصه من أیدی الجبارین، اللهم أعطه فی نفسه وذریته، وشیعته ورعیته، وخاصته وعامته، ومن جمیع أهل الدنیا ما تقر به عینه، وتسر به نفسه، وبلغه أفضل أمله فی الدنیا والآخره، إنک علی کل شیء قدیر [۳۳۸] .

دعاء بعد صلاه الفجر

السید علی بن طاووس (قدس سره) فی (مصباح الزائر) ص۲۳۴ قال: ذکر ما یزار به مولانا صاحب الزمان (صلوات الله علیه) کل یوم بعد صلاه الفجر:....اللهم بلغ مولای صاحب الزمان - صلوات الله علیه- عن جمیع المؤمنین والمؤمنات، فی مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها وسهلها وجبلها، حیهم ومیتهم، وعن والدی وولدی، وعنی من الصلوات، والتحیات زنه عرش الله، ومداد کلماته ومنتهی رضاه، وعدد ما أحصاه کتابه، وأحاط به علمه به، اللهم أُجدّد له فی هذه الیوم وفی کل یوم، عهداً وعقداً وبیعه له فی رقبتی. اللهم فکما شرفتنی بهذا التشریف، وفضلتنی بهذه الفضیله، وخصصتنی بهذه النعمه فصل علی مولای وسیدی صاحب الزمان، واجعلنی من أنصاره وأشیاعه والذابین عنه، واجعلنی من المستشهدین بین یدیه، طائعاً غیر مکره، فی الصف الذی نعت أهله فی کتابک، فقلت: (صفاً کأنهم بنیان مرصوص) علی طاعتک وطاعه رسولک وآله (علیهم السلام)، اللهم هذه بیعه له فی عنقی إلی یوم القیامه [۳۳۹] .

دعاء الانصراف

السید علی بن طاووس (قدس سره) فی (مصباح الزائر) ص۲۳۶ قال - بعد نقله زیارات وأدعیه لصاحب الأمر (علیه السلام) - :فإذا أردت الانصراف من حرمه الشریف [یعنی: مدینه سامراء] فعد إلی السرداب المنیف، وصل فیه ما شئت، ثم قم مستقبلاً والقبله وقل:....وقل: اللهم ادفع عن ولیک وخلیفتک وحجتک علی خلقک ولسانک المعبر عنک، والناطق بحکمتک، وعینک الناظره بإذنک، وشاهدک علی عبادک، الجحجاح المشاهد، العائذ بک العائد عنک، وأعذه من شر جمیع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت، واحفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، بحفظک الذی لا یضیع من حفظته به، واحفظه فی رسولک وآبائه الساده، أئمتک ودعائم دینک.واجعله فی ودیعتک التی لا

تضـيع، وفى جودك الـذى لا يخفر، وفى منعك وعزك الذى لا يقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنته به، واجعله فى كنفك الـذى لا يرام من كان فيه، وانصـره بنصـرك العزيز، وأيـده بجندك الغالب، وقوه بقوتك، وأردفه بملائكتك، ووال من والاه، وعـاد من عـاداه، وألبسه درعـك الحصـينه، وحفه بالملا ئكه حفـاً، اللهم أشـعب به الصـدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيده بالنصر، وانصره بالرعب، وقو ناصريه، ودمدم على من نصب عليه، ودمر على من غشه، واقتل به جبابره الكفر، وعمـده ودعائمه، واقصم به رؤوس الضـلاله، وشارعه البدع، ومميته السـنه، ومقويه الباطل، وذلل به الجبارين، وأبر به الكافرين، وجميع الملحـدين، فى مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسـهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم دياراً، ولا تبقى لهم آثاراً، اللهم طهر به بلادك، واشف منه (صدور) عبادك، وأعز به المؤمنين، وأحى به سـنن المرسـلين، ودارس حكم النبيين، وجدّد به ما امتحى من دينك، وبدل من حكمك حتى تعيد به وعلى يديه جديداً غضاً محضاً صـحيحاً، لا عـوج فيه ولاـ بـدعه معه، وحـتى تنير بعـدله ظلم الجـور، وتطفئ به نيران الكفر، وتوضـح به معاقـد الحق، ومجهول العـدل، فإنه عبدك الذى استخلصـته لنفسك، واصطفيته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس.اللهم فإنّا نشـهد يوم القيامه، ويوم حلول الطامه، أنه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصـيه، ولم يضـيع لك طـاعه، ولم يهتـك لـك حرمه ولم يبـدل لك فريضه، ولم يغير لك شـريعه، وأنه الهادى المهتـدى، الطاهر النقى التقى، الرضـى المرضى الزكى، اللهم أعطه فى نفسه وأهله وذريته وأمته، وجميع رعيته، ما تقر

به عینه، وتسر به نفسک، وتجمع له ملک الممالک قریبها وبعیدها، وعزیزها وذلیلها، حتی یجری حکمه علی کل حکم، ویغلب بحقه علی کل باطل.اللهم أسلک بنا علی یدیه منهاج الهدی، والمحجه العظمی، والطریقه الوسطی التی یرجع إلیها الغالی، ویلحق بها التالی، وقونا علی طاعته، وثبتنا علی متابعته، وامنن علینا بمبایعته، واجعلنا فی حزبه القوامین لأمره، الصابرین معه، الطالبین رضاه بمناصحته، حتی تحشرنا یوم القیامه فی أنصاره وأعوانه، ومقویه سلطانه، واجعل ذلک خالصاً من کل شک وشبهه، ورياء وسمعه، حتی لا نعتمد به غیرک، ولا نطلب به إلا وجهک، وحتی تحلنا محله، وتجعلنا فی الجنه معه، وأعذنا من السأمه والکسل والفتره، واجعلنا ممن تنتصر به لدینک، وتعز به نصر ولیک، ولا تستبدل بنا غیرنا فإن استبدالک بنا غیرنا علیک یسیر، وهو علینا کبیر.اللهم نور به کل ظلمه، وهد برکنه کل بدعه، واهدم بعزه کل ضلاله، واقصم به کل جبار، واخمد بسیفه کل نار، وأهلک بعدله جور کل جائر، وأجر حکمه علی کل حاکم، وأذل بسلطانه کل سلطان، اللهم أذل کل من ناواه، وأهلک کل من عاداه، وامکر بمن کاده، واستأصل من جحد حقه، واستهان بأمره، وسعی فی إطفاء نوره، وأراد إخماد ذکره.اللهم صل علی محمد المصطفی وعلی المرتضی وفاطمه الزهراء [وخدیجه الکبری] والحسن الرضی والحسین المصفی وجمیع الأوصیاء مصابیح الدجی وأعلام الهدی ومنار التقی والعروه الوثقی والحبل المتین والصراط المستقیم. وصل علی ولیک وولاه عهدک والأئمه من ولده، ومد فی أعمارهم، وزد فی آجالهم، وبلغهم أقصی آمالهم دیناً ودنیاً وآخره، إنک علی کل شیء قدیر [۳۴۰] .

الزیارات

زیاره الإمام أمیرالمؤمنین علی

مفاتیح الجنان - الشیخ عباس القمی ص۵۶ - بحار الأنوار: ج۱۰۲ ص۲۱۲ ورد عمن رأی صاحب الزمان عجل الله

فرجه فی الیقظه لا ـ فی النوم أنه زار الغمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی یوم الأحد یوم أمیر المؤمنین (علیه السلام) لهذه الزیاره.السلام علی الشجره النبویه والدوحه الهاشمیه [۳۴۱] المضیئه المثمره بالنبوه الموفقه بالإمامه [۳۴۲] وعلی ضجیعیک آدم ونوح علیهما السلام [۳۴۳] .السلام علیک وعلی أهل بیتک الطیبین الطاهرین.السلام علیک وعلی الملائکه المحدقین بک والحافین بقبرک [۳۴۴] .یا مولای یا أمیر المؤمنین هذا یوم الأحد، وهو یومک وباسمک [۳۴۵] .وأنا ضیفک فیه وجارک فأضفنی یا مولای وأجرنی فإنک کریم تحب الضیافه ومأمور بالإجاره [۳۴۶] فافعل ما رغبت إلیک فیه ورجوت منک بمنزلتک وآل بیتک عند الله ومنزلته عندکم وبحق ابن عمک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلیهم [علیکم] أجمعین.

زیاره الشهداء

رضی الدین أبو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن طاووس، إقبال الأعمال، طبع طهران ۱۳۹۰ه‍ـ ص۵۷۳- ۵۷۷.... فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء، رویناه بإسنادنا إلی جدی أبی جعفر: محمد بن الحسن الطوسی (رحمه الله علیه) قال: حدثنا الشیخ أبو عبد لله: محمد بن أحمد بن عیاش، قال: حدثنی الشیخ الصالح منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادی (رحمه الله علیه)، قال: خرج من الناحیه سنه اثنتین وخمسین ومائتین (ولعله سهو من النساخ وأصله سنه اثنتین وستین ومائتین کما احتمله العلامه المجلسی (قدس سره) وغیره. (وإلا) فالحجه (صلوات الله وسلامه علیه) لم یکن مولوداً فی ذاک التاریخ والزیاره تکون للإمام الحسن العسکری (علیه السلام)) علی ید الشیخ محمد بن غالب الأصفهانی، حین وفاه أبی (رحمه الله) وکنت حدیث السن، وکتبت أستأذن فی زیاره مولای أبی عبد الله (علیه السلام) وزیاره الشهداء (رضوان الله علیهم- فخرج إلی منه:...بسم الله الرحمن الرحیم، إذا

أردت زياره الشهداء [۳۴۷] رضوان الله [۳۴۸] عليهم – فقف عند رجلی الحسين (عليه السلام)، وهو قبر علی بن الحسين [۳۴۹] (صلوات الله عليهما) فاستقبل القبله بوجهک فإن هناک حومه الشهداء [۳۵۰] وأدم وأشر إلی علی بن الحسين (عليه السلام) وقل:١- السلام عليک يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلاله [۳۵۱] إبراهيم الخليل صلی الله عليک وعلی أبيک إذ قال فيک: (قتل الله قوماً قتلوک يا بنی ما أجرأهم علی الرحمن وعلی انتهاک حرمه الرسول علی الدنيا بعدک العفا) [۳۵۲] کأنی بک بين يديه ماثلاً وللکافرين [۳۵۳] قائلاً:أنا علی بن الحسين بن علی نحن وبيت الله أولی بالنبيأطعنکم بالرمح حتی ينثنی أضربکم بالسيف أحمی عن أبيضرب غلام هاشمی علوی والله لا يحکم فينا ابن الدعی [۳۵۴] .حتی قضيت نحبک ولقيت ربک [۳۵۵] .أشهد أنک أولی بالله ورسوله وأنک ابن رسوله وحجته ودينه وابن حجته وأمينه [۳۵۶] حکم الله لک علی قاتلک مره بن منقذ بن النعمان العبدی [۳۵۷] لعنه الله وأخزاه ومن شرکه فی قتلک وکانوا عليک ظهيراً (و) أصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً وجعلنا الله من ملاقيک [۳۵۸] ومرافقيک ومرافقی جدک وأبيک وعمک وأخيک وأمک المظلومه وأبرأ إلی الله من أعدائک أولی الجحود وأبرأ إلی الله من قاتليک، وأسأل الله مرافقتک فی دار الخلود، والسلام عليک ورحمه الله وبرکاته.٢- السلام علی عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المدمی المتشحط دماً المصعد دمه فی السماء المذبوح بالسهم فی حجر أبيه لعن الله راميه حرمله بن کاهل الأسدی وذويه [۳۵۹] .٣- السلام علی عبد الله بن أمير المؤمنين مبلی البلاء والمنادی بالولاء فی عرصه کربلاء المضروب مقبلاً ومدبراً لعن الله هانی بن ثبيت الحضرمی

[۳۶۰] .۴- السـلام على العبـاس بن أمير المؤمنين المواسـى أخاه بنفسه الآخـذ لغـده من أمسه الفادى له الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعه يـداه لعن الله قـاتله [قـاتليه] يزيـد بن الرقـاد الجهنى وحكيم بن الطفيـل الطـائى [۳۶۱] .۵- السـلام على جعفر بـن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسـباً والنائى عن الأوطان مغترباً المستسـلم للقتال المستقدم للنزال المكثور [۳۶۲] بالرجال لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى [۳۶۳] .۶- السـلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمى عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الأيادى [الأبانى] الدارمى [۳۶۴] .۷- السلام على محمد ابن أمير المؤمنين قتيل الأيادى [الأبانى] الدارمى لعنه الله وضاعف عليه العـذاب الأليم وصـلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين [۳۶۵] .۸- السـلام على أبى بكر بن الحسن الزكى الـولى المرمى بالسـهم الردى لعن الله قـاتله عبـد الله بن عقبه الغنوى [۳۶۶] .۹- السـلام على عبد الله بن الحسـين بن على الزكى لعن الله قـاتله وراميه حرمله بن كاهل الأسـدى [۳۶۷] .۱۰- السـلام على القاسم بن الحسن بن على المضـروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلا عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: (بعداً لقومك قتلوك ومن خصـمهم يوم القيامه جـدك وأبوك. ثم قال: عز والله على عمك أن تـدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جـديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصـره) [۳۶۸] جعلنى الله معكمـا يوم جمعكما وبوأنى مبوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدى وأصـلاه جحيماً وأعد له عذاباً أليماً [۳۶۹] .۱۱- السـلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار فى الجنان [۳۷۰]

حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالى للمثانى والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه [۳۷۱] النبهانى [۳۷۲] .۱۲- السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر [۳۷۳] الشاهد مكان أبيه [۳۷۴] والتالى لأخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.۱۳- السلام على جعفر بن عقيل [۳۷۵] لعن الله قاتله ورامیه بشر بن خوط [۳۷۶] الهمدانى.۱۴- السلام على عبد الرحمن بن عقيل [۳۷۷] لعن الله قاتله وراميه عمر [۳۷۸] بن خالد بن أسد الجهنى.۱۵- السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل [۳۷۹] ولعن الله قاتله عامر بن صعصعه [۳۸۰] .۱۶- السلام على عبيد [۳۸۱] الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمر [۳۸۲] بن صبيح الصيداوى.۱۷- السلام على محمد بن أبى سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ياسر الجهنى [۳۸۳] .۱۸- السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمى [۳۸۴] .۱۹- السلام على قارب مولى الحسين بن على [۳۸۵] .۲۰- السلام على منجح مولى الحسين بن على [۳۸۶] .۲۱- السلام على مسلم بن عوسجه الأسدى [۳۸۷] القائل للحسين وقد أذن له فى الانصراف [۳۸۸] : (أنحن نخلى عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى أكسر فى صدورهم رمحى هذا، وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، ولا ـ أفارقك، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره، ولم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول [۳۸۹] من شرى [۳۹۰] نفسه، وأول شهيد من شهداء الله). وقضى نحبه [۳۹۱] ففزت برب الكعبه، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال:يرحمك الله يا

مسلم بن عوسجه، وقرأ: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلًا).لعن الله المشتركين فى قتلك: عبد الله الضبابى [۳۹۲] وعبد الله بن خشكاره [۳۹۳] البجلى.۲۲- السلام على سعيد بن عبد الله الحنفى [۳۹۴] القائل للحسين (عليه السلام)، وقد أذن له فى الانصراف: (لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو أعلم أنى أقتل ثم أحيى، ثم أحرق ثم أذرى ويفعل بى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، وكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هى موته أو قتله واحده، ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً). فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، ورزقنا مرافقكم فى أعلا عليين [۳۹۵] .۲۳- السلام على بشر بن عمرو الحضرمى [۳۹۶] شكر الله لك قولك للحسين (عليه السلام) - وقد أذن لك فى الانصراف-: أكلتنى إذن السباع حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبداً.۲۴- السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرقى [۳۹۷] القارى المجدل (بالمشرفى).۲۵- السلام على عمر بن كعب الأنصارى [۳۹۸] .۲۶- السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى [۳۹۹] .۲۷- السلام على زهير بن القين البجلى [۴۰۰] القائل للحسين (عليه السلام) وقد أذن له فى الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً، اترك ابن رسول الله أسير فى يد الأعداء وأنجو، لا أرانى الله ذلك اليوم.۲۸- السلام على عمر بن قرظه الأنصارى [۴۰۱] .۲۹- السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى [۴۰۲] .۳۰- السلام على الحر بن يزيد الرياحى [۴۰۳] .۳۱- السلام على عبد الله

بن عمير الكلبى [۴۰۴] .۳۲- السـلام على نافع بن هلال [۴۰۵] بن نـافع البجلى المرادى [۴۰۶] .۳۳- السلام على أنس [۴۰۷] بن كاهل الأسدى [۴۰۸] .۳۴- السلام على قيس بن مسهر الصيداوى [۴۰۹] .۳۵ و۳۶- السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابنى عروه بن حراق الغفـاريين [۴۱۰] .۳۷- السـلام على جـون بن حرى مولى أبى ذر الغفـارى [۴۱۱] .۳۸-السـلام على شبيب بن عبد الله النهشلى [۴۱۲] .۳۹- السـلام على الحجاج بن زيد السـعيدى [۴۱۳] .۴۰ و۴۱- السـلام على قاسـط وكردوس ابنى زهير التغلبيين [۴۱۴] .۴۲- السـلام على كنانه بن عتيق [۴۱۵] .۴۳- السـلام على ضرغامه بن مالك [۴۱۶] .۴۴- السـلام على جوين بن مالك التميمى [۴۱۷] .۴۵- السلام على عمرو بن ضبعه الضبعى [۴۱۸] .۴۶- السلام على يزيد بن ثبيط القيسى [۴۱۹] .۴۷ و۴۸- السلام على عبد الله وعبيد الله ابنى يزيد بن ثبيط القيسى [۴۲۰] .۴۹- السلام على عامر بن مسلم [۴۲۱] .۵۰- السلام على قعنب بن عمرو النمرى [۴۲۲] .۵۱- السـلام على سالم مولى عامر بن مسـلم [۴۲۳] .۵۲- السـلام على سيف بن مالك [۴۲۴] .۵۳- السلام على زهير بن بشـر الخثعمى [۴۲۵] .۵۴- السـلام على يزيـد بن مغفل الجعفى [۴۲۶] .۵۵- السـلام على الحجاج ابن مسـروق الجعفى [۴۲۷] .۵۶ و۵۷- السـلام على مسـعود بـن الحجـاج وابنه عبـد الرحمن بن مسـعود [۴۲۸] .۵۸- السـلام على مجمـع بن عبـد الله العائذى [۴۲۹] .۵۹- السـلام على عامر بن حسان بن شـريح الطائى [۴۳۰] .۶۰- السـلام على حيان بن الحرث السـلمانى الأزدى [۴۳۱] .۶۱- السـلام على جندب بن حجر الخولانى [۴۳۲] .۶۲- السـلام على عمرو بن خالد الصيداوى [۴۳۳] .۶۳- السلام على سعيد مولاه [۴۳۴] .۶۴-

السلام علی یزید بن زیاد بن المظاهر الکندی [۴۳۵] .۶۵- السلام علی زاهر مولی عمرو بن الحمق الخزاعی [۴۳۶] .۶۶- السلام علی جبله بن علی الشیبانی [۴۳۷] .۶۷- السلام علی سالم مولی بنی المدینه الکلبی [۴۳۸] .۶۸- السلام علی أسلم بن کثیر الأزدی الأعرج [۴۳۹] .۶۹- السلام علی زهیر بن سلیم الأزدی [۴۴۰] .۷۰- السلام علی قاسم بن حبیب الأزدی [۴۴۱] .۷۱- السلام علی عمرو بن جندب الحضرمی [۴۴۲] .۷۲- السلام علی أبی تمامه عمر بن عبد الله الصائدی [۴۴۳] .۷۳- السلام علی حنظله بن أسعد الشیبانی [۴۴۴] .۷۴- السلام علی عبد الرحمن بن عبد الله بن الکدن الأرحبی [۴۴۵] .۷۵- السلام علی عمار بن أبی سلامه الهمدانی [۴۴۶] .۷۶- السلام علی عابس بن شبیب الشاکری [۴۴۷] .۷۷- السلام علی شوذب مولی شاکر [۴۴۸] .۷۸- السلام علی شبیب بن الحارث بن سریع [۴۴۹] .۷۹- السلام علی مالک بن عبد بن سریع [۴۵۰] .۸۰- السلام علی الجریح المأسور سوار بن أبی عمیر الفهمی الهمدانی [۴۵۱] .۸۱- السلام علی المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعی [۴۵۲] .السلام علیکم یا خیر أنصار.السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار بوأکم الله مبوأ الأبرار، أشهد لقد کشف الله لکم الغطاء ومهد لکم الوطاء وأجزل لکم العطاء وکنتم عن الحق غیر بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لکم خلطاء فی دار البقاء.والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته.

زیاره الإمام المنتظر

الاحتجاج: أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی: ج۲ ص۳۱۵- ۳۱۷: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری أنه قال: خرج التوقیع من الناحیه المقدسه- حرسها الله- بعد المسائل:....بسم الله الرحمن الرحیم لا لأمره تعقلون [ولا من أولیائه تقبلون] [۴۵۳] حکمه بالغه

فما تغنى النذر عن قوم لا يؤمنون.السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا [۴۵۴] كما قال الله تعالى:(سلام على إل ياسين) [۴۵۵] .السلام عليك يا داعى الله وربانى آياته.السلام عليك يا باب الله وديان دينه.السلام عليك يا خليفه الله وناصر خلقه.السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته.السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه.السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه [۴۵۶] .السلام عليك يا ميثاق الله الذى أخذه ووكده.السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه.السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمه الواسعه وعداً غير مكذوب.السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقوم.السلام عليك حين تقرأ وتبين.السلام عليك حين تصلى وتقنت.السلام عليك حين تركع وتسجد.السلام عليك حين تكبر وتهلل.السلام عليك حين تحمد وتستغفر.السلام عليك حين تمسى وتصبح.السلام عليك فى الليل إذ يغشى والنهار إذا تجلى.السلام عليك أيها الإمام المأمون.السلام عليك أيها المقدم المأمول.السلام عليك بجوامع السلام.أشهدك يا مولاى أنى لأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمد عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهد أن أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلى بن الحسين حجته، ومحمد بن على حجته، وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلى بن موسى حجته، ومحمد بن على حجته، وعلى بن محمد حجته، والحسن بن على حجته، وأشهد أنك حجه الله.أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم [۴۵۷] حق لا ـ شك فيها يوم لا ـ ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت من إيمانها خيراً، وأن الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً حق، وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن الصراط والمرصاد حق، والميزان والحساب حق، والجنه والنار حق،

والوعد والوعيد بهما حق.يا مولای شقی من خالفکم وسعد من أطاعتکم.فاشهد علی ما أشهدتک علیه، وأنا ولی لک بریء من عدوک، فالحق ما رضیتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنکر ما نهیتم عنه، فنفسی مؤمنه بالله وحده لا شریک له، وبرسوله وبأمیر المؤمنین، وبأئمه المؤمنون وبکم یا مولای، أولکم وآخرکم، ونصرتی معده لکم، ومودتی خالصه لکم آمین آمین.

نسخه أخری للزیارات

العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار: ج۹۴ ص۳۶ قال:ووجدت بخط الشیخ محمد بم علی الجبعی: نقلاً من خط الشیخ الأجل علی بن السکون حدثنا الشیخ الأجل الفقیه سدید الدین أبو محمد عربی ابن مسافر العبادی أدام الله تأییده قراءه علیه قال:حدثنا الشیخ أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن محمد بن علی بن طحال المقدادی رحمه الله بمشهد مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی الطراز الکبیر الذی عند رأس الإمام (علیه السلام) فی العشر الأواخر من ذی الحجه سنه تسع وثلاثین وخمسمائه قال حدثنا الشیخ الأجل السید المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه بالمشهد المذکور علی صاحبه أفضل السلام فی الطراز المذکور فی العشر الأواخر من ذی العقده سنه تسع وخمسمائه قال حدثنا السید السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن عن محمد بن إسماعیل عن محمد بن الحسن البزاز قال أخبرنا أبو الحسین محمد بن أحمد بن یحیی القمی قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علی بن زنجویه القمی قال حدثنا أبو جعفر بن عبد الله بن جعفر الحمیری.قال أبو علی الحسن بن أشناس، وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشیبانی أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری أخبره وأجاز له

جميع ما رواه أنه خرج إليه التوقيع من الناحيه المقدسه حرسها الله بعد المسائل التى سألها والصلاه والتوجه أوله:...بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمه بالغه فمن تغنى الآيات والنذر من قوم لا يؤمنون والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:(سلام على إل ياسين) ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم من يهديه صراط مستقيم.التوجه: قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته وعلم مجارى أمره فيما قضاه ودبره ورتبه وأراده فى ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتكم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه ساسه العباد وأركان البلاد وقضاه الأحكام وأبواب الإيمان ومن تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فما شىء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل، خياره لوليكم نعمه وانتقامه من عدوكم سخطه فلا نجاه ولا مفزع إلا أنتم فى أرضه وسمائه وأنتم يا حجه الله وبقيته كمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعه لوعد ربنا التى فيها دوله الحق وفرحنا ونصر الله لنا وعزنا.السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمه الواسعه وعدنا غير مكذوب السلام عليك صاحب المرأى والمسمع الذى بعين الله مواثيقه وبيد الله عهوده وبقدره الله سلطانه أنت الحليم الذى لا تعجله العصبيه والكريم الذى لا تبخله الحفيظه والعالم الذى لا تجهله الحميه مجاهدتک فى الله ذات مشيه الله ومقارعتک فى الله ذات انتقام الله وصبرک فى الله ذو أناه الله وشكرک الله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليک يا محفوظاً بالله نور أمامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحته يا محروزاً فى قدره الله، الله نور سمعه وبصره

ويا وعد الله الذى ضمنه ويا ميثاق الله الذى أخذه ووكده.السلام عليك يا داعى الله وربانى آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه السـلام عليـك يـا خليفه الله وناصـر حقه السـلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته السـلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه السـلام عليـك فى آناء ليلك وأطراف نهارك السـلام عليك يا بقيه الله فى أرضه.السـلام عليك حين تقوم السـلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلى وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسـبح السلام عليك حين تكبر وتهلل السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمجد وتمدح السلام عليك حين تمسـى وتصبح.السـلام عليك فى الليل إذا يغشـى والنهار إذا تجلى والآخره والأولى السـلام عليك يا حجـج الله ورعاتنا وهداتنا ودعاتنا وقادتنا وأئمتنا وسادتنا وموالينا السلام عليك أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا.السلام عليك أيها الإمام المأمون السلام عليك أيها الإمام المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام أشـهدك يا مولاى أنى أشـهد أن لا إله إلا الله وحده وحده وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله، وأن أمير المؤمنين حجته وأن الحسن حجته وأن الحسـين حجته وأن على بن الحسين حجته وأن محمد بن على حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن موسـى بن جعفر حجته وأن على بن موسى حجته وأن محمد بن على حجته وأن على بن محمد حجته وأن الحسن بن على حجته وأنت حجته وأن الأنبيـاء دعاه وهـداه رشـدكم، أنتم الأول والآخر وخاتمته وأن رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها

لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فی إيمانها خير وأن الموت حق و[أشهد] أن ناكراً ونكيراً حق وأن النشر والبعث حق وأن الصراط حق والمرصاد حق، والميزان حق والحساب حق، والجنه والنار حق، والجزاء بهما للوعد والوعيد حق وأنكم للشفاعه حق لا ـ تردون ولا ـ تسبقون مشيئه الله وبأمره تعملون ولله الرحمه والكلمه العليا وبيده الحسنى وحجه الله العظمى خلق الجن والإنس لعبادته أراد من عباده عبادته فشقى وسعيد قد شقى من خالفكم وسعد من أطاعكم وأنتم يا مولاى فاشهد بما أشهدتك عليه تخزنه وتحفظه لى عندك، أموت عليه وأنشر عليه وأقف به ولياً لك بريئاً من عدوك، ماقتاً لمن أبغضكم راداً لمن أحبكم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيئتكم والممحو ما استأثرت به سنتكم فلا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله على أمير المؤمنين حجته الحسن حجته الحسين حجته على حجته محمد حجته جعفر حجته موسى حجته على حجته محمد حجته على حجته الحسن حجته أنت حجته أنتم حججه وبراهينه.أنا يا مولاى مستبشر بالبيعه التى أخذ الله على شرطه قتالاً فی سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا مولاى أولكم وآخركم ونصرتى معده مودتى خالصه لكم وبراءتى من أعدائكم أهل الحرده والجدال ثابته لثأركم أنا ولى وحيد والله إله الحق يجعلنى كذلك آمين آمين.من لى إلا أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه تحرسنى فيما تقربت به إليك يا وقايه الله وستره وبركته أغثنى أدننى أعنى أدركنى صلنى بك ولا تقطعنى. اللهم إليك بهم توسلى وتقربى اللهم

صل علی محمـد وآله وصـلنی بهم ولا تقطعنی بحجتک واعصـمنی وسـلامک علی آل یاسـین مولای أنت الجاه عنـد الله ربک وربی إنه حمید مجید [۴۵۸] .

زیاره المعصومین

أ: الشـیخ محمد بن الطوسی (قدس سره) فی مصباحه ص۵۷۲.قال: قال ابن عیاش: حـدثنی خیر بن عبـد الله عن مولاه- یعنی: أبا القاسم الحسـین بن روح رضی الله عنه- قال: زر أی المشاهد کنت بحضرتها فی رجب تقول إذا دخلت:...ب: السید ابن طاووس (قدس سـره) فی الإقبال ص۱۱۱ عن جده الطوسـی (قدس سـره)....ج: العلامه المجلسـی (قدس سـره) فی بحار الأنوار (ج۱۰۲-ص۱۹۵) قال: الزیاره العاشره رواها الشیخ فی المصباح والسید فی الإقبال والمزار وغیرهما قال الشیخ...د: الشیخ عباس القمی فی مفاتیـح الجنان ص۱۲۶:...(والظـاهر) أن الزیـاره مرویه عن صـاحب الأـمر علیه الصـلاه والسـلام لمـا ذکرنا وعلم من حال النواب الأربعه والحسـین بن روح خاصه من عـدم اختراعهم لأمثال ذلک من عنـد أنفسـهم، وحیث لم تـذکر هذه الزیاره عمن عاصـروا بعض آباء صاحب الأمر علیه وعلیهم السلام فلیست الزیاره لبعض آبائه، فالظاهر أنها زیاره صادره عن الناحیه المحفوفه بالقدس.(کمـا) أن الظـاهر أنهـا زیـاره للمعصومین (علیهم السـلام) فقـط. لاـ مطلق أولیـاء الله من أولاـد المعصومین وغیرهم، لما فی ثنایا الزیـاره من العبـادات المختصه بالمعصومین (علیهم السـلام)، فلا یزار بها أبو الفضل العباس، أو علی الأکبر، أو فاطمه المعصومه بقم، أو عبـد العظیم الحسن بالری، أو غیرهم (علیهم السـلام).الحمـد لله الذی أشـهدنا فشـهد أولیاؤه فی رجب وأوجب علینا من حقهم مـا قـد وجب وصـلی الله علی محمـد المنتخب وعلی أوصـیائه الحجب اللهم فکمـا أشـهدتنا مشـهدهم فأنجز لنا موعـدهم وأوردنا موردهم غیر محلئین عن ورد فی دار المقامه والخلد والسلام علیکم إنی قصدتکم واعتمدتکم

بمسألتی وحاجتی وهی فکاک رقبه من النار والمقر معکم فی دار القرار مع شیعتکم الأبرار والسلام علیکم بما صرتم فنعم عقبی الدار أنا سائلکم وآملکم فیما إلیکم التفویض وعلیکم التعویض فبکم یجبر المهیض ویشفی المریض وما تزداد الأرحام وما تغیض إنی بسرکم مؤمن ولقولکم مسلم وعلی الله بکم مقسم فی رجعی بحوائجی وقضائها وإمضائها وإنجاحها وإبرامها وبشؤونی لدیکم وصلاحها والسلام علیکم سلام مودع ولکم حوائجه مودع یسأل الله إلیکم المرجع وسعیه إلیکم غیر منقطع وأن یرجعن من حضرتکم خیر مرجع إلی جناب ممرع وخفض موسع ودعه ومهل إلی حین الأجل وخیر مصیر ومحل فی النعیم الأزل والعیش المقتبل ودوام الأکل وشرب الرحیق والسلسل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمه الله وبرکاته وتحیاته علیکم حتی العود إلی حضرتکم والفوز فی کرتکم والحشر فی زمرتکم ورحمه الله وبرکاته علیکم وصلواته وتحیاته وهو حسبنا ونعم الوکیل.

زیاره الندبه

السید علی بن طاووس (قدس سره) فی (مصباح الزائر) ص۲۲۳– ۲۲۵.زیاره أخری له صلوات الله علیه وهی المعروفه بالندبه خرجت من الناحیه المحفوفه بالقدس إلی أبی جعفر محمد بن عبد الله الحمیری رحمه الله وأمر أن تتلی فی السرداب المقدس وهی:...بسم الله الرحمن الرحیم لا لأمر الله تعقلون ولا من أولیائه تقبلون حکمه بالغه فما تغنی الآیات والنذر عن قوم لا یؤمنون السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین سلام علی آل یاسین ذلک هو الفضل المبین والله ذو الفضل العظیم لمن یهدیه صراط مستقیم قد آتاکم الله یا آل یاسین خلافته وعلم مجاری أمره فیما قضاه ودبره ورتبه وأراده فی ملکوته فکشف لکم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه وساسه العباد وأرکان البلاد وقضاه الأحکام وأبواب الإیمان وسلاله النبیین وصفوه

المرسلين وعتره خيره رب العالمين ومن تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فما شيء منا إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل خياره لوليكم نعمه وانتقامه من عدوكم سخطه فلا نجاه ولا مفزع إلا أنتم ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناظره وحمله معرفته ومساكن توحيده فى أرضه وسمائه وأنتم يا مولاى ويا حجه الله ويا بقيته وكمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعه لوعد ربنا التى فيها دوله الحق وفرجنا ونصر الله لنا وعزنا.السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمه الواسعه وعداً غير مكذوب السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع الذى بعين الله مواثيقه وبيد الله عهوده وبقدره الله سلطانه أنت الحكيم الذى لا تعجله الغضبه والكريم الذى لا تبخله الحفيظه والعالم الذى لا تجهله الحميه مجاهدتك فى الله ذات مشيه الله ومقارعتك فى الله ذات انتقام الله وصبرك فى الله ذو أناه الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يا محفوظاً بالله، الله نور أمامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحته السلام عليك يا مخزوناً فى قدره الله نور سمعه وبصره السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه ويا ميثاق الله الذى أخذه ووكده السلام يا داعى الله وديان دينه السلام عليك يا خليفه الله وناصر حقه السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه السلام عليك فى آناء الليل والنهار السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلى وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسبح السلام عليك حين تهلل

وتكبر السـلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمجد وتمدح السلام عليك حين تمسى وتصبح.السلام عليك فى الليـل إذا يغشـى والنهـار إذا تجلى والآـخره والأـولى السـلام عليك يا حجـج الله ودعاتنا وهـداتنا ورعاتنا وقادتنا وأئمتنا وسادتنا ومواليـنا السـلام عليك أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صـلاتنا وعصـمتنا بكم لـدعائنا وصـلاتنا وصـيامنا واسـتغفارنا وسائر أعمالنا السـلام عليك أيها الإمام المأمون السلام عليك أيها الإمام المأمول السلام عليك بجوامع السلام.اشهد يا مولاى أنى أشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له وأن محمـد عبده ورسوله، لا حبيب إلا هو وأهله وأن أمير المؤمنين حجته وأن الحسن حجته وأن الحسـين حجته وأن على بن الحسين حجته وأن محمد بن على حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن موسى بن جعفر حجته وأن على بن موسى حجته وأن محمـد بن على حجته وأن على بن محمـد حجته وأن الحسن بن على حجته وأنت حجته وأن الأنبيـاء دعـاه وهـداه رشـدكم أنتم الأول والآخر وخاتمته وأن رجعتكم حق لا شك فيها ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسـبت فى إيمانهـا خير وأن المـوت حق وأن منكراً ونكيراً حق وأن النشـر حق والبعث حق وأن الصـراط حق وأن المرصـاد حق وأن الميزان حق والحساب حق وأن الجنه والنار حق والجزاء بهما للوعـد والوعيد حق وأنكم للشـفاعه حق لا تردون ولا تسـبقون مشـيئه الله بـأمره تعملون ولله الرحمه والكلمه العليـا وبيـده الحسـنى وحجه الله النعمى خلق الجن والإـنس لعبـادته، أراد من عباده عبادته فشـقى وسـعيد، قـد شـقى من خالفكم وسـعد من أطاعكم. وأنت يا مولاى فاشـهد بما أشـهدتك عليه تخزنه وتحفظه لى عندك أموت عليه وأنشر عليه

وأقف به ولياً لك بريئاً من عدوك ماقتاً لمن أبغضكم واداً لمن أحبكم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيئتكم والممحو ما استأثرت به سنتكم، فلا إله إلا الله وحده لا شريک له ومحمد عبده ورسوله، على أمير المؤمنين وحجته، الحسن حجته، الحسين حجته، على حجته، محمد حجته، جعفر حجته، موسى حجته، على حجته، محمد حجته، على حجته، الحسن حجته، أنت حجته، أنتم حججه وبراهينه، أنا يا مولاى مستبشر بالبيعه التى أخذ الله على شرطه قتالاً فى سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريک له وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا مولاى أولكم وآخركم ونصرتى لكم معده مودتى خالصه لكم وبراءتى من أعدائكم: أهل الحرده والجدال ثابته لثأركم أنا ولى وحيد والله إله الحق يجعلنى بذلك آمين آمين، من لى إلا أنت فيما دنت واعتصمت بک فيه تحرسنى فيما تقربت به إليک يا وقايه الله وستره وبركته أغننى أدننى أدركنى صلنى بک ولا تقطعنى.اللهم بهم إليک توسلى وتقربى، اللهم صلى على محمد وآل محمد وصلنى بهم ولا تقطعنى بحجتک اعصمنى وسلامک على آل ياسين مولاى أنت الجاه عند الله ربک وربى إنه حميد مجيد، اللهم إنى أسألک باسمک خلقته من ذلک واستقر فيک فلا يخرج منک إلى شىء أبداً أيا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا مقدس أيا مترحم أيا مترئف أيا متحنن أسألک كما خلقته غضاً أن تصلى على محمد نبى رحمتک وكلمه نورک ووالد هداه رحمتک وأملأ قلبى نور اليقين وصدرى نور الإيمان وفكرى نور الثبات وعزمى نور التوفيق وذكائى نور العلم وقولى نور العمل ولسانى نور

الصدق ودینی نور البصائر من عندک وبصری نور الضیاء وسمعی نور وعی الحکمه ومودتی نور الموالاه لمحمد وآله (علیهم السلام) ونفسی نور قوه البراءه من أعداء محمد وأعداء آل محمد حتی ألقاک وقد وفیه بعهدک ومیثاقک فلتسعنی رحمتک یا ولی یا حمید بمرأی آل محمد ومسمعک یا حجه الله دعائی فوفنی منجزات إجابتی أعتصم بک، معک معک سمعی ورضای یا کریم.

زیاره الناحیه

روی العلامه المجلسی- قدس الله تربته- فی بحار الأنوار (ج۱۰۱ ص۳۱۷- ۳۲۸) هذه الزیاره عن جماعه فقهائنا الفطاحل:أ- علم الهدی السید الشریف المرتضی (قدس سره).ب- الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان (قدس سره) فی مزاره.ث- الشیخ محمد بن المشهدی صاحب (المزار الکبیر) الذی ذکره فی سفینه البحار (ج۱ ص۷۲۴) کما یلی:(ابن المشهدی هو الشیخ الجلیل السعید المتبحر أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علی بن جعفر المشهدی الحائری المعروف ب_(محمد بن المشهدی) و(ابن المشهدی) مؤلف المزار المشهور الذی اعتمد علیه أصحابنا الأبرار الملقب ب_(المزار الکبیر) فی بحار الأنوار- إلی أن قال-: یروی عن جماعه من الأعلام منهم ابن البطریق، والسید ابن زهره، وشاذان بن جبرئیل القمی، والشیخ هبه الله بن نما، وأبو عبد الله الحسین بن جمال الدین هبه الله ابن الحسین بن رطبه السوراوی الفقیه الجلیل الموصوف فی الإجازات بکل الجمیل، والأمیر ورام ابن أبی فراس، وسدید الدین محمود الحمصی الرازی، ووالده، وغیرهم رضوان الله علیهم أجمعین).ثم نقل المجلسی (قدس سره) بعد نقل الزیاره، قال مؤلف المزار الکبیر:زیاره أخری فی یوم عاشوراء مما خرج من الناحیه إلی أحد الأبواب قال: تقف علیه- أی: قبر الإمام الحسین (علیه السلام)- وتقول:...ثم قال المجلسی (قدس سره): فظهر أن هذه الزیاره منقوله مرویه، ویحتمل

أن لا تكون مختصه بيوم عاشوراء كما فعله السيد المرتضى (قدس سره).السلام على آدم صفوه الله من خليقته. السلام على شيت [۴۵۹] ولى الله وخيرته والسـلام على إدريس القائم لله بحجته السـلام على نوح المجاب فى دعوته السـلام على هود الممدود من الله بمعونته السـلام على صالح الذى توجه لله بكرامته السلام على إبراهيم الذى حباه الله بخلته [۴۶۰] السلام على إسماعيل الذى فـداه الله بذبـح عظيم من جنته السـلام على إسـحاق الـذى جعل الله النبوه فى ذريته السـلام على يعقوب الـذى رد الله عليه بصـره السلام على موسى الذى فلق الله له البحر بقدرته السلام على هارون الذى خصه الله بنبوته السلام على شعيب الذى نصره الله على أمته السـلام على داوود الـذى تـاب الله عليه من خطيئته [۴۶۱] السـلام على سـليمان الذى ذلت له الجن بعزته السـلام على أيوب الذى شـفاه الله من علته السـلام على يونس الذى أنجز الله مضـمون عدته السـلام على عزير الذى أحياه الله بعد ميتته السلام على زكريا الصابر فى محنته السـلام على يحيى الذى أزلفه الله بشـهادته السـلام على عيسى روح الله وكلمته السلام على محمد حبيب الله وصـفوته السلام على أمير المؤمنين على بن أبى طالب المخصوص بأخوته [۴۶۲] السلام على فاطمه الزهراء ابنته السلام على أبى محمد الحسن وصـى أبيه وخليفته السلام على الحسين الذى سمحت نفسه بمهجته السلام على من أطاع الله فى سره وعلانيته السلام على من جعل الله الشفاء فى تربته السلام على من الإجابه تحت قبته السلام على من الأئمه من ذريته السلام على ابن خاتم الأنبياء السلام على ابن سيد الأوصياء السلام على ابن فاطمه الزهراء السلام على ابن خديجه

الکبری السـلام علی ابن سـدره المنتهی السـلام علی ابن جنه المأوی السـلام علی ابن زمزم والصـفا السـلام علی المرمل بالـدماء السـلام علی المهتوک الخباء السـلام علی خامس أصـحاب الکساء السـلام علی غریب الغرباء السـلام علی شهید الشهداء السلام علی قتیـل الأدعیـاء السـلام علی ساکن کربلاء السـلام علی من بکته ملائکه السـماء السـلام علی من ذریته الأذکیاء السـلام علی یعسوب الدین السـلام علی منازل البراهین السلام علی الأئمه السادات السلام علی الجیوب المضرجات [۴۶۳] السلام علی الشفاه الذابلات السـلام علی النفوس المصطلمات [۴۶۴] .السـلام علی الأرواح المختلسات السـلام علی الأجساد العاریات السـلام علی الجسوم الشاحبـات السـلام علی الـدماء السائلات السـلام علی الأعضـاء المقطعـات السـلام علی الرؤوس المشالات السـلام علی النسوه البارزات السـلام علی حجه رب العالمین السـلام علیک وعلی آبائک الطاهرین السلام علیک وعلی أبنائک المستشهدین السـلام علیک وعلی ذریتک الناصرین السلام علیک وعلی الملائکه المضاجعین [۴۶۵] السـلام علی القتیل المظلوم السلام علی أخیه المسموم [۴۶۶] السـلام علی علی الکبیر السـلام علی الرضیع الصـغیر السـلام علی الأبدان السلیبه السلام علی العتره القریبه السـلام علی المجـدلین فی [۴۶۷] الفلوات السـلام علی النـازحین عن الأوطـان السـلام علی المـدفونین بلاـ أکفـان السـلام علی الرؤوس المفرقه عن الأبدان السـلام علی المحتسب الصابر السـلام علی المظلوم بلا ناصر السلام علی ساکن التربه الزاکیه السلام علی صاحب القبه السامیه السـلام علی من طهره الجلیل السـلام علی من افتخر به جبرئیل السلام علی من ناغاه فی المهد میکائیل السـلام علی من نکثت ذمته السـلام علی من هتکت حرمته السـلام علی من أریـق بـالظلم دمه السـلام علی المغسـل بـدم الجراح السلام علی المجرع بکاسات الرماح السلام علی المضام [۴۶۸] المستباح السلام علی المنحور فی

الورى السلام على من دفنه أهل القرى السلام على المقطوع الوتين السلام على المحامى بلا معين السلام على الشيب الخضيب السلام على الخد التريب السلام على البدن السليب السلام على الثغر [۴۶۹] المقروع بالقضيب السلام على الرأس المرفوع السلام على الأجسام العاريه فى الفلوات تنهشها الذئاب [۴۷۰] العاديات وتختلف إليها السباع الضاريات السلام عليک يا مولای وعلى الملائكه المرفرفين [۴۷۱] حول قبتک الحافين بتربتک الطائفين بعرصتک الواردين لزيارتک.السلام عليک فإنى قصدت إليک ورجوت الفوز لديک السلام عليک سلام العارف بحرمتک المخلص فى ولايتک المتقرب إلى الله بمحبتک البرائى من أعدائک سلام من قلبه بمصابک مقروح ودمه عند ذکرک مسفوح [۴۷۲] سلام المفجوع المحزون الواله المستکين سلام من لو کان معک فى الطفوف لوقاک بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونک للحتوف وجاهد بين يديک وناصرک على من بغى عليک وفداک بروحه وجسده وماله وولده وروحه لروحک فداءٌ وأهله لأهلک وقاءٌ فلئن أخرتنى الدهور وعاقنى عن نصرک المقدور ولم أكن لمن حاربک محارباً ولمن نصب لک العداوه مناصباً فلأندبنک صباحاً ومساءً ولأبکين لک بدل الدموع دماً [۴۷۳] حسرةً عليک وتأسفاً على ما دهاک وتلهفاً حتى أموت بلوعه المصاب وغصه الاكتئاب أشهد أنک قد أقمت الصلاه وآتيت الزکاه وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر والعدوان وأطعت الله وما عصيته وتمسکت به وبحبله فأرضيته وخشيته وراقبته واستحييته وسننت السنن وأطفأت الفتن ودعوت إلى الرشاد وأوضحت سبل السداد وجاهدت فى الله حق الجهاد وكنت لله طائعاً ولجدک محمد صلى الله عليه وآله تابعاً ولقول أبيک سامعاً وإلى وصيه أخيک مسارعاً ولعماد الدين رافعاً وللطغيان قامعاً وللطغاه مقارعاً وللأمه ناصحاً وفى غمرات الموت ناصراً وعند البلاء صابراً وللدين كالئاً [۴۷۴] وعن حوزته

مراميـاً تحوط الهـدى وتنصـره وتبسط العـدل وتنشـره وتنصـر الـدين وتظهره وتكف العابث وتزجره وتأخـذ للـدنى من الشـريف وتسـاوى فى الحكم بين القوى والضـعيف كنت ربيع الأيتـام وعصـمه الأنام وعز الإسـلام ومعـدن الأحكام وحليف الإنعام سالكاً طرائق جـدك وأبيـك مشـبهاً فى الوصـيه لأخيـك وفى الـذمم رضـى الشـيم ظـاهر الكرم متهجـداً فى الظلم قويم الطرائق كريم الخلائـق عظيم السوابـق شـريف النسب منيف [۴۷۵] الحسب رفيع الرتب كـثير المنـاقب محمود الضـرائب جزيـل المواهب حليم رشـيدٌ منيبٌ جوادٌ عليمٌ شديـدٌ إمامٌ شـهيدٌ أواهٌ منيبٌ حبيبٌ مهيبٌ كنت للرسول صـلى الله عليه وآله ولـداً وللقرآن سـنداً وللأمه عضـداً وفى الطاعه مجتهـداً حافظاً للعهـد والميثاق ناكباً عن سـبل الفساق باذلاً للمجهود طويل الركوع والسـجود زاهداً فى الدنيا زهـد الراحـل عنهـا نـاظراً إليهـا بعين المستوحشـين منها آمالك عنها مكفوفه وهمتك عن زينتها مصـروفه وألحاظك عن بهجته مطروفه ورغبتـك فى الآخره معروفه حتى إذا الجور مـد باعه وأسـفر الظلم قناعه ودعا الغنى أتباعه وأنت فى حرم جـدك قاطن وللظـالمين مبـاين جليس البيت والمحراب معـتزل عـن اللـذات والشـهوات تنكر المنكر بقلبـك ولسانـك على حسـب طـاقتك وإمكانـك ثم اقتضـاك العلم للإنكـار ولزمك أن تجاهـد الفجار فسـرت فى أولادك وأهاليك وشـيعتك ومواليك وصـدعت بـالحق والبينه ودعوت إلى الله بـالحكمه والموعظه الحسـنه وأمرت بإقـامه الحـدود والطاعه للمعبود ونهيت عن الخبائث والطغيان وواجهوك بالظلم والعدوان فجاهدتهم بعد الإيعاذ إليهم وتأكيد الحجه عليهم فنكثوا ذمامك وبيعتك وأسـخطوا ربك وجدك وبـدءوك بـالحرب فثبت للطعن والضـرب وطحنت جنود الفجار واقتحمت قسـطل [۴۷۶] الغبار مجالـداً بـذى الفقار كأنك على المختار فلما رأوك ثابت الجأش غير خائفٍ ولا خاشٍ نصـبوا لك غوائل مكرهم وقاتلوك بكيـدهم وشـرهم وأمر اللعين [۴۷۷] جنوده فمنعوك الماء ووروده

وناجزوک القتال وعاجلوک النزال ورشقوک بالسهام والنبال وبسطوا إلیک أکف الاصطلام [۴۷۸] ولم یرعوا لک ذماماً ولا راقبوا فیک آثاماً فی قتلهم أولیائک ونهبهم رحالک وأنت مقدم فی الهبوات ومحتمل للأذیات قد عجبت من صبرک ملائکه السماوات فأحدقوا بک فی کل الجهات وأثخنوک بالجراح وحالوا بینک وبین الرواح ولم یبق لک ناصراً وأنت محتسبٌ صابرٌ تذب عن نسوتک وأولادک حتی نکسوک عن جوادک فهویت إلی الأرض جریحاً تطؤک الخیول بحوافرها وتعلوک الطغاه ببواترها قد رشح للموت جبینک واختلفت بالانقباض والانبساط شمالک ویمینک تدیر طرفاً خفیاً إلی رحلک وبیتک وقد شغلت بنفسک عن ولدک وأهالیک وأسرع فرسک شارداً إلی خیامک قاصداً محمحماً [۴۷۹] باکیاً فلما رأین النساء جوادک مخزیاً [۴۸۰] ونضرن سرجک علیه ملویاً برزن من الخدور ناشرات الشعور علی الخدود لاطمات الوجوه سافرات وبالعویل داعیات وبعد العز مذللات وإلی مصرعک مبادرات والشمر جالس علی صدرک مولع سیفه علی نحرک قابض علی شیبتک بیده ذابح لک بمهنده قد سکنت حواسک وخفیت أنفاسک ورفع علی القنا رأسک وسبی أهلک کالعبید وصفدوا فی الحدید فوق أقتاب [۴۸۱] المطیات تلفح وجوههم حر الهاجرات یساقون فی البراری والفلوات أیدیهم مغلوله إلی الأعناق یطاف بهم فی الأسواق فالویل للعصاه الفساق لقد قتلوا بقتلک الإسلام وعطلوا الصلاه والصیام ونقضوا السنن والأحکام وهدموا قواعد الإیمان وحرفوا آیات القرآن وهمجوا [۴۸۲] فی البغی والعدوان لقد أصبح رسول الله صلی الله علیه وآله من أجلک موتوراً وعاد کتاب الله عز وجل مهجوراً وغودر الحق إذ قهرت مقهوراً وفقد بفقدک التکبیر والتهلیل والتحریم والتحلیل والتنزیل والتأویل وظهر بعدک التغییر والتبدیل والإلحاد والتعطیل والأهواء والأضالیل والفتن والأباطیل فقام ناعیک عند قبر جدک الرسول صلی الله علیه وآله

فنعـاک إلیه بالـدمع الهطول قائلاًـ یـا رسول الله قتـل سـبطک وفتـاک واسـتبیح أهلـک وحمـاک وسبیت بعـدک ذراریک ووقع المحـذور بعترتک وذویک فانزعـج الرسول وبکی قلبه المهول [۴۸۳] وعزاه بـک الملائکه والأنبیاء وفجعت بک أمک الزهراء واختلفت جنود الملائکه المقربین تعزی أبـاک أمیر المؤمنین وأقیمت لـک المـآتم فی أعلی علیین ولطمت علیـک الحور العین وبکت السـماء وسـکانها والجنـان وخزانهـا والهضـاب وأقطارها والبحار وحیتانها ومکه وبنیانها والجنان وولـدانها والبیت والمقام والمشـعر الحرام والحل والإحرام.اللهم فبحرمه هذا المکان المنیف صـلی علی محمد وآل محمد واحشرنی فی زمرتهم وادخلنی الجنه بشفاعتهم اللهم إنی أتوسل إلیک یا أسرع الحاسبین ویا أکرم الأکرمین ویا أحکم الحاکمین بمحمد خاتم النبیین رسولک إلی العـالمین أجمعیـن وبـأخیه وابـن عمه الأنـزع البطین [۴۸۴] العـالم المکین علی أمیر المؤمنین وبفـاطمه سـیده نسـاء العـالمین وبـالحسن الزکی عصـمه المتقین وبـأبی عبـد الله الحسـین أکرم المستشـهدین وبأولاـده المقتـولین وبعـترته المظلـومین وبعلی بن الحسین زین العابدین وبمحمد بن علی قبله الأولین وجعفر بن محمد أصدق الصادقین وموسی بن جعفر مظهر البراهین وعلی بن موسـی ناصـر الدین ومحمد بن علی قدوه المهتدین وعلی بن مجمد أزهد الزاهدین والحسن بن علی وارث المستخلفین والحجه علی الخلق أجمعین أن تصلی علی محمد وآل محمد الصادقین الأبرین آل طه ویس فإن تجعلنی فی القیامه من الآمنین المطئنین الفائزین الفرحین المستبشـرین.اللهم اکتبنی فی المسلمین وألحقنی بالصالحین واجعل لی لسان صدق فی الآخرین وانصرنی علی الباغین واکفنی کیـد الحاسـدین واصـرف عنی مکر الماکرین واقبض عنی أیـدی الظالمین واجمع بینی وبین الساده المیامین فی أعلاـ علیین مع الـذین أنعمت علیهم من النبیین والصـدیقین والشـهداء والصـالحین برحمتـک یا أرحم الراحمین.اللهم إنی أقسـم علیک بنبیک المعصوم وبحکمک المحتوم ونهیک

المكتوم وبهذا القبر الملموم [۴۸۵] الموسد فی کفنه الإمام المعصوم المقتول المظلوم أن تکتشف ما بی من الغموم وتصرف عنی شر القدر المحتوم وتجیرنی من النار ذات السموم.اللهم جللنی بنعمتک ورضنی بقسمک وتغمدنی بجودک وکرمک وباعدنی من مکرک ونقمک اللهم اعصمنی من الزلل وسددنی فی القول والعمل وافسح لی فی مده الأجل وأعفنی من الأوجاع والعلل وبلغنی بموالی وبفضلک أفضل الأمل اللهم صل علی محمد وآل محمد واقبل توبتی وارحم عبرتی وأقلنی عثرتی ونفس کربتی واغفر لی خطیئتی وأصلح لی فی ذریتی اللهم لا تدع لی فی هذا المشهد المعظم والمحل المکرم ذنباً إلا غفرته ولا عیباً إلا سترته ولا غماً إلا کشفته ولا رزقاً إلا بسطته ولا جاهاً إلا عمرته ولا فساداً إلا أصلحته ولا أملًا إلا بلغته ولا دعاءً إلا أجبته ولا مضیقاً إلاـ فرجته ولا شملًا إلا جمعته ولا أمراً إلا أتممته ولا مالاً إلا کثرته ولا خلقاً إلا حسنته ولا إنفاقاً إلا أخلفته ولا حالاً إلا عمرته ولا حسوداً إلا قمعته ولا عدواً إلا أردیته ولا شراً إلا کفیته ولا مرضاً إلا شفیته ولا بعیداً إلا أدنیته ولا شعثاً [۴۸۶] إلا لممته ولاـ سؤالاًـ إلاـ أعطیته.اللهم إنی أسألک خیر العاجله وثواب الآجله اللهم أغننی بحلالک عن الحرام وبفضلک عن جمیع الأنام اللهم إنی أسألک علماً نافعاً وقلباً خاشعاً ویقیناً صادقاً وعملًا زاکیاً وصبراً جمیلًا وأجراً جزیلًا اللهم ارزقنی شکر نعمتک علی وزد فی إحسانک وکرمک إلی واجعل قولی فی الناس مسموعاً وعملی عندک مرفوعاً وأثری فی الخیرات متبوعاً وعدوی مقموعاً اللهم صل علی محمد وآل محمد الأخیار فی آناء اللیل وأطراف النهار واکفنی شر الأشرار وطهرنی من الذنوب والأوزار وأجرنی من

النـار وأدخلنى دار القرار واغفر لى ولجميع إخوانى فيـك وإخواتى المؤمنين والمؤمنـات برحمتـك يـا أرحم الراحمين.ثم توجه إلى القبله وصـل ركعتين وأقرأ فى الأـولى سوره الأنبياء وفى الثانيه الحشـر [۴۸۷] واقنت وقـل:لاـ إله إلاـ الله الكريم لا إله إلا الله العلى العظيم لا إله إلا الله رب السـماوات السـبع ورب الأرضـين السـبع وما فيهن وما بينهن خلافاً لأعـدائه وتكـذيباً لمن عـدل به وإقراراً لربوبيته وخضوعـاً لعزته الأـول بغير أول والآخر إلى غير آخر الظاهر على كل شـىء بقـدرته الباطن دون كل شـىء بعلمه ولطفه لا تقف العقول على كل كنه عظمته ولا تدرك الأوهام حقيقه ماهيته ولا تتصور الأنفس معانى كيفيته مطلعاً على الضمائر عارفـاً بالسـرائر يعلم خـائنه الأـعين وما تخفى الصـدور اللهم إنى أشـهدك على تصـديقى رسولك صـلى الله عليه وآله وإيمانى وعلمى بمنزلته وأنى أشـهد أنه النبى الـذى نطقت الحكمه بفضـله وبشـرت الأنبيـاء به ودعت إلى الإـقرار بما جاء به وحثت على تصـديقه بقوله تعـالى: (الـذى يجـدونه مكتوبـاً عنـدهم فى التوراه والإنجيـل يـأمرهم بـالمعروف وينهـاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبـات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم) [۴۸۸] .فصل على محمـد رسولك إلى الثقلين وسـيد الأنبياء المصطفى وعلى أخيه وابن عمه الذين لم يشركا بك طرفه عين أبداً وعلى فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين وعلى سيـدى شـباب أهل الجنه الحسن والحسـين صـلاه خالـده الـدوام عـدد قطر الرهام [۴۸۹] وزنه الجبـال والآكـام ما أورق السـلام واختلف الضـياء والظلاـم على آله الطـاهرين الأـئمه المهتـدين الذائـدين عن الـدين على ومحمـد وجعفر وموسـى وعلى ومحمد وجعفر وموسـى وعلى ومحمد وعلى والحسن والحجه القوام بالقسط وسـلاله السبط.اللهم إنى أسألك بحق هذا الإمام فرجاً قريباً وصبراً

جميلًا ونصراً عزيزاً وغنى عن الخلق وثباتاً فى الهدى والتوفيق لما تحب وترضى ورزقاً واسعاً حلالاً طيبا مريئاً داراً سائغاً فاضلًا مفضلًا صباً صباً من غير كد ولا نكد ولا منه من أحد وعافيه من كل بلاء وسقم ومرض والشكر على العافيه والنعماء وإذا جاء الموت فاقبضنا على أحسن ما يكون لك طاعه على ما أمرتنا محافظين حتى تؤدينا إلى جنات النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وآل محمد وأوحشنى من الدنيا وآنسنى بالآخره وأنه لا يوحش من الدنيا إلا خوفك ولا يونس بالآخره إلا محمد وآله وأعنى على نفسى الظالمه العاصيه وشهوتى الغاليه واختم لى بالعافيه. اللهم إن استغفارى إياك وأنا مصرٌ على ما نهيت قله حيائى وتركى الاستغفار مع علمى بسعه حلمك تضييع لحق الرجاء اللهم إن ذنوبى تؤيسى أن أرجوك وإن علمى بسعه رحمتك يمنعنى أن أخشاك فصل على محمد وآل محمد وصدق رجائى لك وكذب خوفى منك وكن لى عند أحسن ظنى بك يا أكرم الأكرمين.اللهم صل على محمد وآل محمد وأيدنى بالعصمه وانطق لسانى بالحكمه واجعلنى ممن يندم على ما ضيعه فى أمسه ولا يغبن حظه فى يومه ولا يهتم لرزق غده اللهم إن الغنى من استغنى بك وافتقر إليك والفقير من استغنى بخلقك عنك فصل على محمد وآل محمد وأغننى عن خلقك بك واجعلنى ممن لا يبسط كفاً إلا إليك اللهم إن الشقى من قنط وأمامه التوبه وورائه الرحمه وإن كنت ضعيف العمل فإنى فى رحمتك قوى الأمل فهب لى ضعف عملى لقوه أملى اللهم إن كنت تعلم ما فى عبادك من هو أقسى قلباً منى وأعظم منى ذنباً فإنى أعلم أنه لا مولى أعظم منك

طولاً ـ وأوسع رحمه وعفواً فيا من هو أوحد فی رحمته اغفر لمن ليس بأوحد فی خطيئته اللهم إنک أمرتنا فعصينا ونهيت فما انتهينا وذكرت فتناسينا وبصرت فتعامينا وحذرت فتعدينا وما كان ذلک جزاء إحسانک إلينا وأنت أعلم بما أعلنا وأخفينا وأخبر بما نأتی وما أتينا فصل على محمد وآل محمد ولا تؤاخذنا بما أخطأنا ونسينا وهب لنا حقوقک لدينا وأتم إحسانک إلينا وأسبل رحمتک علينا اللهم إنا نتوسل إليک بهذا الصديق الإمام ونسألک بالحق الذی جعلته له ولجده رسولک ولأبويه على وفاطمه أهل بيت الرحمه أدرار الرزق الذی به قوام حياتنا وصلاح أحوال عيالنا فأنت الكريم الذی تعطی من سعه وتمنع من قدره ونحن نسألک من الرزق ما يكون صلاحاً للدنيا وبلاغاً للآخره اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وآتنا فی الدنيا حسنه وفی الآخره حسنه وقنا برحمتک عذاب النار .[۴۹۰]

ملحق الزيارات

اشاره

هناک زيارات مذكوره فی (البحار) وغيره لم يرد على صدورها عن صاحب الأمر (عليه السلام) ولكن قرائن عديده ربما تدل على صدورها منه (عليه السلام):۱: إن رواتها من فطاحل العلماء أمثال الشيخ المفيد، والسيد ابن الطاووس، والشهيد السعيد - قدس الله أرواحهم - وغيرهم، ويستبعد جداً أن يخترع أمثال هؤلاء مثل هذه الزيارات المطوله [لمزيد من التحقيق يراجع ما نقلناه عن المحقق النوری (قدس الله سره) فی أول الحقل الرابع (ملحق الأدعيه)].۲: لم تنسب هذه الزيارات إلى أحد من المعصومين (عليهم السلام) ولو كانت صادره من أحدهم - غير الحجه (عليه السلام) - اقتضى الأمر أن تنسب إليه.۳: لم تنقل هذه الزيارات عن روات عاشوا فی حياه المعصومين (عليهم السلام) قبل الغيبتين

الصغری والکبری، ولو کانت لغیر صاحب الأمر (علیه السلام) - لاتقفت العاده أن یرویها من عاشوا عصور باقی الأئمه (علیهم السلام).۴: عبارات هذه الزیارات مشابهه لزیارات مرویه عن المعصومین (علیهم السلام) خصوصاً لما ورد عن صاحب اللأمر (علیه السلام).فلهذه الأمور وغیرها أحببنا إیرادها، وفی نفس الوقت جعلناها فی الملحق للإلفات إلی ذلک.

زیاره صاحب الأمر

السید علی بن طاووس (قدس سره) فی کتاب (مصباح الزائر) ص۲۱۶ قال: إذا فرغت من زیاره العسکریین (علیهما السلام) فامض إلی السرداب المقدس وقف علی بابه وقل:...إلهی إنی قد وقفت علی باب من بیوت نبیک محمد صلواتک علیه وآله، وقد منعت الناس من الدخول إلی بیوته إلا بإذنه، فقلت: (یا أیها الذین آمنوا لا تدخلوا بیوت النبی إلا أن یؤذن لکم)، اللهم وإنی أعتقد حرمه نبیک فی غیبته، کما أعتقد فی حضرته، وأعلم أن رسلک وخلفاءک أحیاء عندک یرزقون، فرحین، یرون مکانی ویسمعون کلامی ویردون سلامی علی، وأنک حجبت عن سمعی کلامهم وفتحت باب فهمی بلذیذ مناجاتهم فإنی أستأذنک یا رب أولاً، وأستأذن رسولک صلواتک علیه وآله ثانیاً وأستأذن خلیفتک الإمام المفترض علی طاعته فی الدخول فی ساعتی هذه إلی بیته، وأستأذن ملائکتک الموکلین بهذه البقعه المبارکه المطیعه لک السامعه، [ثالثاً] السلام علیکم أیتها الملائکه الموکلین بهذا المشهد الشریف المبارک ورحمه الله وبرکاته.بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الإمام وبإذنکم صلوات الله علیکم أجمعین، أدخل هذا البیت متقرباً إلی الله بالله ورسوله محمد وآله الطاهرین فکونوا ملائکه الله أعوانی، وکونوا أنصاری حتی أدخل هذا البیت، وأدعو الله بفنون الدعوات، وأعترف لله بالعبودیه، ولهذا الإمام وآبائه صلوات الله علیهم بالطاعه [۴۹۱] .(بسم الله وبالله، وفی سبیل الله، وعلی مله رسول الله، أشهد

أن لاـ إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله).سلام الله [۴۹۲] وبركاته تحياته وصلواته على مولای صاحب الزمان، صاحب الضياء والنور، والدين المأثور، واللواء المشهور، والكاتب المنشور، وصاحب الدهور والعصور، وخلف الحسن، الإمام المؤتمن، والقائم المعتمد، المنصور المؤيد، والكهف والعضد، وعماد الإسلام، وركن الأنام، ومفتاح الكلام، وولى الأحكام، وشمس الظلام، والبدر التمام، ونضره الأيام، وصاحب الصمصام، وفلّاق الهام، والبحر القمقام، والسيد الهمام، وحجه الخصام، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرج الكربات، وخواض الغمرات، ومنفس الحسرات، وبقيه الله فی أرضه، وصاحب فرضه، وحجته على خلقه، وعيبه عمله، وموضع صدقه، والمنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأوصياء، وحجه الله وابن رسوله، والقيم مقامه، وولى أمر الله، ورحمه الله وبركاته.اللهم كما انتجبته لعلمک، واصطفيته لحكمک، وخصصته بمعرفتک، وجللته بكرامتک، وغشيته برحمتک، وربيته بنعمتک، وغذيته بحكمتک، واخترته لنفسک، واجتبيته لبأسک، وارتضيته لقدسک، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، وديان الدين بعدلك، وفصل القضايا بين عبادك، ووعدته أن تجمع به الكلم، وتفرج به عن الأمم، وتنير بعدله الظلم، وتطفئ به نيران الظلم، وتقمع به حر الكفر وآثاره، وتطهر به بلادک، وتشفى به صدور عبادک، وتجمع به الممالك كلها، قريبها وبعيدها، عزيزها وذليلها، وشرقها وغربها، وسهلها وجبلها، صباها ودبورها، شمالها وجنوبها، برها وبحرها، حزونها ووعورها، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً، وتمكن له فيها، وتنجز به وعد المؤمنين، حتى لاـ يشرک بک شيئاً، وحتى لا يبقى حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، وحتى لا يستخفى بشىء من الحق، مخافه أحد من الخلق.اللهم صل عليه صلاه تظهر بها حجته، وتوضح به بهجته، وترفع بها درجته، وتؤيد بها سلطانه، وتعظم بها برهانه، وتشرف بها

مکانه، وتعلی بها بنیانه، وتعز بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمی بها ذکره، وتظهر بها کلمته وتکثر بها نصرته، وتعز بها دعوته، وتزیده بها إکراماً، وتجعله للمتقین إماماً، وتبلغه فی هذا المکان، مثل هذا الأوان، وفی کل مکان وأوان، منا تحیه وسلام، لا یبلی جدیده، ولا یفنی عدیده.السلام علیک یا بقیه الله فی أرضه وبلاده، وحجته علی عباده، السلام علیک یا خلف السلف، السلام علیک یا صاحب الشرف، السلام علیک یا حجه المعبود، السلام علیک یا کلمه المحمود، السلام علیک یا شمس الشموس، السلام علیک یا مهدی الأرض، ومبین عین الفرض، السلام علیک یا مولای یا صاحب الزمان والعالی الشأن، السلام علیک یا خاتم الأوصیاء، ابن خاتم الأنبیاء، السلام علیک یا معز الأولیاء ومذل الأعداء، السلام علیک أیها الإمام الوحید، والقائم الرشید، السلام علیک أیها الإمام الفرید، السلام علیک أیها الإمام المنتظر، والحق المشتهر، السلام علیک أیها الإمام الولی المجتبی، والحق المنتهی، السلام علیک أیها الإمام المرتجی لإزاله الجور والعدوان، السلام علیک أیها الإمام المبید، لأهل الفسوق والطغیان، السلام علیک أیها الإمام الهادم بنیان الشرک والنفاق، والحاصد فروع الغی والشقاق، السلام علیک أیها المدخر لتجدید الفرائض والسنن، السلام علیک یا طامس آثار الزیغ والأهواء، وقاطع حبائل الکذب والفتن والإمراء، السلام علیک أیها المؤمل لإحیاء الدوله الشریفه، السلام علیک یا جامع الکلمه علی التقوی، السلام علیک یا باب الله، السلام علیک یا ثار الله، السلام علیک یا محیی معالم الدین وأهله، السلام علیک یا قاسم شوکه المعتدین، السلام علیک یا وجه الله الذی لا یهلک ولا یبلی إلی یوم الدین، السلام علیک یا رکن الإیمان، السلام علیک أیها السبب المتصل بین الأرض والسماء السلام علیک یا

صاحب الفتح وناشر رايه الهدى، السلام عليك يا مؤلف شمل الصلاح والرضا، السلام عليك يا طالب آثار الأنبياء، وأبناء الأنبياء، والثائر بدم المقتول بكربلاء، السلام عليك أيها المنصور على من اعتدى، السلام عليك أيها المضطر المجاب إذا دعا، السلام عليك يا بقيه الخلائف، البر التقى الباقى لإزاله الجور والعدوان.السلام عليك يا بن النبى المصطفى، السلام عليك يا بن على المرتضى. السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء، السلام عليك يا بن خديجه الكبرى، السلام عليك يا بن الساده المقربين، والقاده المتقين، السلام عليك يا بن النجباء الأكرمين، السلام عليك يا بن الأصفياء المهتدين، السلام عليك يا بن الهداه المهتدين، السلام عليك يا بن خيره الخير، السلام عليك يا بن ساده البشر، السلام عليك يا بن الغطارفه الأكرمين والأطايب المطهرين، السلام عليك يا بن البرره المنتجبين، والخضارمه الأنجبين، السلام عليك يا بن الحجج المنيره، والسراج المضيئه، السلام عليك يا بن الشهب الثاقبه، السلام عليك يا بن قواعد العلم، السلام عليك يا بن معادن الحلم، السلام عليك يا بن الكواكب الزاهره، والنجوم الباهره، السلام عليك يا بن الشموس الطالعه، السلام عليك يا بن الأقمار الساطعه، السلام عليك يا بن السبل الواضحه والأعلام اللائحه، السلام عليك يا بن السنن المشهوره، السلام عليك يا بن المعالم المأثوره، السلام عليك يا بن الشواهد المشهوده والمعجزات الموجوده، السلام عليك يا بن الصراط المستقيم، والنبأ العظيم، السلام عليك يا بن الآيات البينات، والدلائل الظاهرات، السلام عليك يا بن البراهين الواضحات، السلام عليك يا بن الحجج البالغات، والنعم السابغات، السلام عليك يا بن طه المحكمات، وياسين الذريات، والطور والعاديات. السلام عليك يا بن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، واقترب من العلى

الأعلى، ليت شعرى أين استقرت بك النوى، أم بأى وادى طوى، عزيز على أن ترى الخلق ولا ترى، ولا يسمع لک حسيس ولا نجوى، عزيز على أن تحيط بك الأعداء، بنفسى أنت من مغيب ما غاب عنا، بنفسى أنت من نازح ما نزح عنا، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.زياره ثانيه لصاحب الأمر [۴۹۳] .سلام الله الكامل التام، الشامل العام، وصلواته وبركاته الدائمه، على حجه الله ووليه فى أرضه وبلاده، وخليفته فى خلقه وعباده، وسلاله النبوه، وبقيه العتره والصفوه، وصاحب الزمان، ومظهر الإيمان، ومعلن أحكام القرآن، ومطهر الأرض، وناشر العدل فى الطول والعرض، والحجه القائم المهدى، والإمام المنتظر المرتضى، الطاهر ابن الأئمه المعصومين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، ومستودع حكم الوصيين، السلام عليك يا عصمه الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين.السلام عليك يا مولاى صاحب الزمان، يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء، سيده نساء العالمين، السلام عليك يا بن الأئمه الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاى سلام مخلص لک فى الولاء، أشهد أنک الإمام المهدى قولاً وفعلاً، وأنک الذى تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، عجل الله فرجك، وسهل مخرجك، وقرب زمانک، وكثر أنصارك وأعوانک، وأنجز لک وعدك، فهو أصدق القائلين (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) يا مولاى حاجتى كذا وكذا فاشفع لى إلى ربك فى نجاحها [۴۹۴] .زياره ثالثه لصاحب الأمر [۴۹۵] .السلام عليك يا خليفه الله فى أرضه، وخليفه رسوله وآبائه الأئمه المعصومين المهتدين، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين، السلام

علیک یا وارث علم المرسلین، السلام علیک یا بقیه الله فی الصفوه المنتجبین، السلام علیک یا بن الأنوار الزاهره، السلام علیک یا بن الأشباح الباهره، السلام علیک یا بن الصور النیره الطاهره، السلام علیک یا وارث کنز العلوم الإلهیه، السلام علیک یا حافظ مکنون الأسرار الربانیه، السلام علیک یا من خضعت له الأنوار المجدیه، السلام علیک یا باب الله الذی لا یؤتی إلا منه، السلام علیک یا سبیل الله الذی من سلک غیره هلک، السلام علیک یا حجاب الله الأزلی القدیم، السلام علیک یا بن شجره طوبی وسدره المنتهی، السلام علیک یا نور الله الذی لا یُطفأ، السلام علیک یا حجه الله التی لا تخفی، السلام علیک یا لسان الله المعبر عنه، السلام علیک یا وجه الله المتقلب بین أظهر عباده، سلام من عرفک بما تعرفت به إلیه، ونعتک ببعض نعوتک التی أنت أهلها وفوقها.أشهد أنک الحجه علی من مضی ومن بقی، وأن حزبک هم الغالبون، وأولیاءک هم الفائزون، وأعداءک هم الخاسرون، وأنک حائز کل علم، وفاتق کل رتق، ومحقق کل حق، ومبطل کل باطل، وسابق لا یلحق، رضیت بک یا مولای إماماً هادیاً، وولیاً مرشداً، لا ـ أبتغی بک بدلاً، ولا أتخذ من دونک ولیاً، وأنک الحق الثابت الذی لا ریب فیه، لا ارتاب ولا أغتاب لأمد الغیبه، ولا أتحیر لطول المده، وأن وعد الله بک حق، ونصرته لدینه بک صدق، طوبی لمن سعد بولایتک، وویل لمن شقی بجحودک وأنت الشافع المطاع الذی لا ـ یدافع، ذخرک الله سبحانه لنصره الدین، وإعزاز المؤمنین، والانتقام من الجاحدین، الأعمال موقوفه علی ولایتک، والقوال معتبره بإمامتک، من جاء بولایتک واعترف بإمامتک قبلت أعماله، وصدقت أقواله، وتضاعف له الحسنات، وتمحی

عنه السیئات، ومن زل عن معرفتک، واستبدل بک غیرک، أکبه الله علی منخریه فی النار، ولم یقبل له عملًا، ولم یقم له یوم القیامه وزناً.أشهد یا مولای أن مقالی ظاهره کباطنه، وسره کعلانیته، وأنت الشاهد علی بذلک وهو عهدی إلیک، ومیثاقی المعهود لدیک إذ أنت نظام الدین، وعز الموحدین، ویعسوب المتقین، وبذلک أمرنی فیک رب العالمین.فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعصار، لم أزدد بک إلا یقیناً، ولک إلا حباً، وعلیک إلا اعتماداً، ولظهورک إلا توقعاً، ومرابطه بنفسی ومالی وجمیع ما أنعم به علی ربی، فإن أدرکت أیامک الزاهره، وأعلامک الظاهره ودولتک القاهره، فعبد من عبیدک، معترف بحقک، متصرف بین أمرک ونهیک، أرجو بطاعتک الشهادتین بین یدیک، وبولایتک السعاده فیما لدیک، وإن أدرکنی الموت قبل ظهورک فأتوسل بک إلی الله سبحانه أن یصلی علی محمد وآل محمد، وأن یجعل لی کره فی ظهورک، ورجعه فی أیامک، لأبلغ من طاعتک مرادی، وأشفی من أعدائک فؤادی، یا مولای وقفت فی زیارتی إیاک موقف الخاطئین، المستغفرین النادمین. أقول: عملت سوءاً وظلمت نفسی، وعلی شفاعتک یا مولای متکلی ومعولی، وأنت رکنی وثقتی، ووسیلتی إلی ربی، وحسبی بک ولیاً ومولی وشفیعاً، والحمد لله الذی هدانی لولایتک، وما کنت لأهتدی لولا أن هدانی الله حمداً یقتضی ثبات النعمه، وشکراً یوجب المزید من فضله، والسلام علیک یا مولای وعلی آبائک وإلی الأئمه المهتدین، ورحمه الله وبرکاته، وعلی منکم السلام [۴۹۶] .زیاره رابعه لصاحب الأمر [۴۹۷] .السلام علی الحق الجدید، والعالم الذی علمه لا ـ یبید، السلام علی محیی المؤمنین، ومبید الکافرین، السلام علی مهدی الأمم، السلام علی خلف السلف، وصاحب الشرف، السلام علی حجه المعبود، وکلمه المحمود، السلام علی معز الأولیاء، ومذل الأعداء، السلام علی

وارث الأنبياء، وخاتم الأوصياء، السلام على القائم المنتظر، والعدل المشتهر، السلام على السيف الشاهر، والقمر الزاهر، والنور الباهر، السلام على شمس الظلام، وبدر التمام، السلام على ربيع الأنام، ونضره الأيام، السلام على صاحب الصمصام، وفلاق الهام، السلام على صاحب الدين المأثور، والكتاب المسطور، السلام على بقيه الله فى بلاده، وحجته على عباده، المنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأصفياء، المؤتمن على السر، والوالى للأمر. السلام على المهدى، الذى وعد الله عز وجل به الأمم، أن يجمع به الكلم، ويلم به الشعث، ويملأ به الأرض قسطاً وعدلاً ويمكّن له، وينجز به وعد المؤمنين، أشهد يا مولاى أنک والأئمه من آبائک، أئمتى وموالى، فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، أسألک يا مولى أن تسأل الله تبارک وتعالى فى صلاح شأنى، وقضاء حوائجى وغفران ذنوبى، والأخذ بيدى فى دينى ودنياى وآخرتى لى ولإخوانى وأخواتى والمؤمنين والمؤمنات کافه، إنه غفور رحيم [۴۹۸] .اللهم صل على حجتک فى أرضک، وخليفتک فى بلادک، الداعى إلى سبيلک، والقائم بقسطک، والفائز بأمرک، ولى المؤمنين، ومبير الکافرين، ومجلى الظلمه، ومنير الحق، والصادع بالحکمه، والموعظه الحسنه والصدق، وکلمتک وعيبتک وعينک فى أرضک، المترقب الخائف، الولى الناصح، سفينه النجاه وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص وارتدى، والوتر الموتور، ومفرج الکرب، ومزيل الهم، وکاشف البلوى، صلوات الله عليه وعلى آبائه الهادين، والقاده الميامين، ما طلعت کواکب الأسحار، وأورقت الأشجار، وأينعت الأثمار، واختلف الليل والنهار، وغردت الأطيار.اللهم انفعنا بحبه، واحشرنا فى زمرته، إله الحق آمين رب العالمين (الصلاه عليه صلى الله عليه): اللهم صل على محمد وأهل بيته، وصل على ولى الحسن ووصيه ووارثه، القائم بأمرک، والغائب فى خلقک، والمنتظر إذنک.اللهم صل عليه وقرب بعده،

وأنجز وعده، وأوفى عهده، واكشف عن بؤسه حجاب الغيبه، وأظهر بظهوره صحائف المحنه، وقد أمامه الرعب، وثبت به القلب، وأقم به الحرب، وأيده بجند من ملائكه مسومين، وسلطه على أعداء دينك أجمعين، وألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلا هده، ولا هاماً إلا قده، ولا كيداً إلا رده، ولا فاسقاً إلا حده، ولا فرعون إلا أهلكه، ولا ستراً إلا هتكه، ولا علماً إلا نكسه، ولا سلطاناً إلا كبسه، ولا رمحاً إلا قصفه، ولا مطرداً إلا خرقه، ولا جنداً إلا فرقه، ولا منبراً إلا أحرقه، ولا سيفاً إلا كسره، ولا صنماً إلا رضّه، ولا دماً إلا أراقه، ولا جوراً إلا أباده، ولا حصناً إلا هدمه، ولا باباً إلا ردمه، ولا قصراً إلا أخربه، ولا مسكناً إلا فتشه، ولا سهلاً إلا أوطنه، ولا ـ جبلاً ـ إلا صعده، ولا كنزاً إلا أخرجه، برحمتك يا أرحم الراحمين.زياره خامسه للإمام المهدى [۴۹۹] .الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، ولله الحمد، الحمد لله الذى هدانا لهذا، وعرفنا أولياءه وأعداءه، ووفقنا لزياره أئمتنا ولم يجعلنا من المعاندين الناصبين، ولا من الغلاه المفوضين، ولا من المرتابين المقصرين، السلام على ولى الله وابن أوليائه، السلام على المدخر لكرامه أولياء الله وبوار أعدائه، السلام على النور الذى أراد أهل الكفر إطفاءه، فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم وأيده بالحياه حتى يظهر على يده الحق بكرههم وأيده بالحياه حتى يظهر على يده الحق برغمهم، أشهد أن الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً، وأنك حى لا ـ تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت.اللهم صل عليه وعلى خدامه وأعوانه، على غيبته ونأيه، واستره ستراً عزيزاً، واجعل له معقلاً حريزاً، واشدد اللهم وطأتك على معاندته، واحرس

مواليه وزائريه، اللهم كما جعلت قلبى بذكره معموراً، فاجعل سلاحى بنصرته مشهوراً، وإن حال بينى وبين لقائه الموت الذى جعلته على عبادك حتماً، وأقدرت به على خليقتك رغماً، فابعثنى عند خروجه، ظاهراً من حفرتى، مؤتزراً كفنى، حتى أجاهد بين يديه، فى الصف الذى أثنيت على أهله فى كتابك، فقلت: (كأنهم بنيان مرصوص).اللهم طال الانتظار وشمت بنا الفجار، وصعب علينا الانتظار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، فى حياتنا وبعد المنون، اللهم إنى أدين لك بالرجعه، بين يدى صاحب هذه الرقعه، الغوث الغوث الغوث، يا صاحب الزمان، قطعت فى وصلتك الخلان، وهجرت لزيارتك الأوطان، وأخفيت أمرى عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربك وربى، وإلى آبائك وموالى فى حسن التوفيق لى، وإسباغ النعمه على، وسوق الإحسان إلى.اللهم صل على محمد وآل محمد، أصحاب الحق، وقاده الخلق، واستجب منى ما دعوتك، وأعطنى ما لم أنطق به فى دعائى، من صلاح دينى ودنياى، إنك حميدٌ مجيد، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [۵۰۰] .اللهم عبدك الزائر فى فناء وليك المزور، الذى فرضت طاعته على العبيد والأحرار، أنقذت به أولياءك من عذاب النار، اللهم اجعلها زياره مقبوله ذات دعاء مستجاب من مصدق بوليك غير مرتاب، اللهم لا تجعله آخر العهد به ولا بزيارته، ولا تقطع أثرى من مشهده، وزياره أبيه وجده، اللهم اخلف على نفقتى، وانفعنى بما رزقتنى، فى دنياى وآخرتى لى ولإخوانى وأبوى وجميع عترتى، أستودعك الله أيها الإمام الذى تفوز به المؤمنين، ويهلك على يديه الكافرين المكذبين.استئذان السرداب المقدس [۵۰۱] .اللهم إن هذه بقعه طهرتها وعقوه شرفتها، ومعالم زكيتها، حيث أظهرت فيها أدله التوحيد، وأشباح العرش المجيد، الذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النظام، واخترتهم رؤساء لجميع الأنام وبعثتهم لقيام

القسط فی ابتداء الوجود إلی یوم القیامه، ثم مننت علیهم باستنابه أنبیائک لحفظ شرائعک وأحکامک، فأکملت باستخلافهم زیاره المنذرین کما أوجبت ریاستهم فی فطر المکلفین. فسبحانک من إله ما أرأفک، ولا إله إلا أنت من ملک ما أعدلک، حیث طابق صنعک ما فطرت علیه العقول، ووافق حکمک ما قررته فی المعقول والمنقول فلک الحمد علی تقدیرک الحسن الجمیل، ولک الشکر علی قضائک المعلل بأکمل التعلیل، فسبحان من لا یسأل عن فعله ولا ینازع فی أمره، وسبحان من کتب علی نفسه الرحمه قبل ابتداء خلقه، والحمد لله الذی من علینا بحکام یقومون مقامه لو کان حاضراً فی المکان، ولا إله إلا الله الذی شرفنا بأوصیاء یحفظون الشرائع فی کل الأزمان، والله أکبر الذی أظهرهم لنا بمعجزات یعجز عنها الثقلان، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم الذی أجرانا علی عوائده الجمیله فی الأمم السالفین.اللهم فلک الحمد والثناء العلی، کما وجب لوجهک البقاء السرمدی وکما جعلت نبینا خیر النبیین، وملوکنا أفضل المخلوقین، واخترتهم علی علم علی العالمین، وفقنا للسعی إلی أبوابهم العامره إلی یوم الدین، واجعل أرواحنا تحن إلی مواطن أقدامهم، ونفوسنا تهوی النظر إلی مجالسهم وعرصاتهم، حتی کأننا نخاطبهم فی حضور أشخاصهم. فصلی الله علیهم من ساده غائبین، ومن سلاله طاهرین، ومن أئمه معصومین.اللهم فأذن لنا بدخول هذه العرصات، التی استعبدت بزیارتها أهل الأرضین والسماوات، وأرسل دموعنا بخشوع المهابه، وذلل جوارحنا بذل العبودیه، وفرض الطاعه، حتی نقر بما یجب لهم من الأوصاف، ونعترف بأنهم شفعاء الخلائق إذا نصبت الموازین فی یوم الأعراف، والحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی محمد وآله الطاهرین [۵۰۲] .زیاره سادسه للإمام المهدی [۵۰۳] .السلام علیک یا خلیفه الله وخلیفه آبائه

المهـدیین، السـلام علیـک یا وصـی الأنبیاء الماضـین، السـلام علیک یا حافظ أسـرار رب العالمین، السـلام علیک یا بقیه الله من الصـفوه المنتجبین، السـلام علیـک یا بن الأنوار الزاهره، السـلام علیک یا بن الأعلام الباهره، السـلام علیک یا بن العتره الطاهره، السـلام علیک یا معدن العلوم النبویه، السـلام علیک یا باب الله الذی لا یؤتی إلا منه، السـلام علیک یا سبیل الله الذی من سلک غیره هلک، السلام علیک یا ناظر شجره طوبی، وسدره المنتهی، السلام علیک یا نور الله الذی لا یطفأ، السلام علیک یا حجه الله التی لا تخفی، السـلام علیک یا حجه الله علی من فی الأرض والسماء. السلام علیک سلام من عرفک بما عرفک به الله، ونعتک ببعض نعوتـک التی أنت أهلهـا وفوقهـا، أشـهد أنـک الحجه علی من مضـی ومن بقی، وأن حزبک هم الغالبون، وأولیاءک هم الفـائزون وأعـداءک هم الخاسـرون، وأنـک خـازن کـل علم، وفـاتق کـل رتق، ومحقق کل حق، ومبطل کل باطل، رضـیتک یا مولای إماماً وهادیاً وولیاً ومرشـداً لا أبتغی بک بـدلاً، ولا أتخـذ من دونک ولیاً.أشـهد أنک الحق الثابت الذی لا عیب فیه، وأن وعـد الله فیک حق لا أرتاب لطول الغیبه، وبعـد الأمـد، ولا أتحیر مع من جهلک وجهل بک، منتظر متوقع لأیامک، وأنت الشافع الـذی لاـ تنازع والولی الـذی لا تـدافع، ذخرک الله لنصـره الـدین، وإعزاز المؤمنین والانتقام من الجاحـدین المارقین. أشـهد أن بولایتـک تقبـل الأعمـال، وتزکی الأفعـال، وتضـاعف الحسـنات وتمحی السـیئات، فمن جـاء بولایتـک واعترف بإمامتک قبلت أعمـاله، وصـدقت أقواله وتضاعفت حسـناته، ومحیت سـیئاته، ومن عـدل عن ولایتک، وجهل معرفتک، واسـتبدل بک غیرک، أکبه الله علی منخره فی النار، ولم یقبل الله له عملاً، ولم

يقم له يوم القيامه وزناً.أشهد الله وأشهد ملائكته وأشهدک يا مولای بهذا، ظاهره وباطنه، وسره کعلانيته، وأنت الشاهد علی ذلک، وهو عهدی إليک، وميثاقی لديک، إذ أنت نظام الدين، ويعسوب المتقين، وعز الموحدين، وبذلک أمرنی رب العالمين، فلو تطاولت الدهور، وتمادت الأعمار، لم أزدد فيک إلا يقيناً، ولک إلا حباً، وعليک إلا متکلاً ومعتمداً، ولظهورک إلا متوقعاً ومنتظراً، ولجهادی بين يديک مترقباً، فأبذل نفسی ومالی وولدی وأهلی وجميع ما خولنی ربی بين يديک، والتصرف بين أمرک ونهيک مولای.فإن أدرکت أيامک الزاهره، وأعلامک الباهره، فها ذا أنا عبدک المتصرف بين أمرک ونهيک، أرجو به الشهاده بين يديک، والفوز لديک، مولای فإن أدرکنی الموت قبل ظهورک، فإنی أتوسل بک وبآبائک الطاهرين إلی الله تعالی، وأسأله أن يصلی علی محمد وآل محمد، وأن يجعل لی کره فی ظهورک، ورجعه فی أيامک، لأبلغ من طاعتک مرادی، وأشفی من أعدائک فؤادی، مولای وقفت فی زيارتک موقف الخاطئين، النادمين الخائفين، من عقاب رب العالمين، وقد اتکلت علی شفاعتک، ورجوت بموالاتک وشفاعتک محو ذنوبی، وستر عيوبی، ومغفره زللی، فکن لوليک يا مولای عند تحقيق أمله، وأسأل الله غفران زل_له، فقد تعلق بحبلک، وتمسک بولايتک، وتبرأ من أعدائک.اللهم صل علی محمد وآله، وأنجز لوليک ما وعدته، اللهم أظهر کلمته، وأعل دعوته، وانصره علی عدوه وعدوک يا رب العالمين، اللهم صل علی محمد وآل محمد، وأظهر کلمتک التامه، ومغيبک فی أرضک الخائف المترقب، اللهم انصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً قريباً يسيراً.اللهم وأعز به الدين بعد الخمول، وأطلع به الحق بعد الأفول، وأجل بل الظلمه، واکشف به الغمه، اللهم وآمن به البلاد، واهد به العباد، اللهم املأ به الأرض عدلاً وقسطاً، کما ملئت ظلماً

وجوراً، إنـك سـميع مجيب، السـلام عليك يا ولى الله ائـذن لوليك فى الـدخول إلى حرمك، صـلوات الله عليك وعلى آبائك الطاهرين، ورحمه الله وبركاته [۵۰۴] .

المنوعات

مع إبراهيم بن مهزيار

الشيخ الصدوق (قدس سره) (فى كمال الدين) ج۲ ص۱۲۱ عن ابن المتوكل، عن الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار - وذكر قصه طويله فى بحثه عن صـاحب الأمر (عليه السـلام) - بعـد وفاه أبيه الإمام الحسن العسـكرى (عليه السـلام)، حتى لقى صاحب الأمر (عليه السـلام) ووصفه فيما وصفه - بأنه ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقنى الأنف، أشم أروع كأنه غصن بـان، وكـأن صـفحه غرته كوكب درى، بخـده الأـيمن خـال، كأنه فتاته مسك على بياض الفضه، فإذا برأسه وفره سـحماء سبطه، تطالع شـحمه أذنه، له سـمت ما رأت العيون أقصـد منه، ولا أعرف حسـناً وسـكينه وحياءً.فلما مثل لى أسـرعت إلى تلقيه، فـأكببت عليه ألثم كـل جـارحه منه، فقال لى: مرحباً بك يا أبا إسـحاق، لقـد كانت الأيام تعـدنى وشك لقائك، والمعاتب بينى وبينك على تشاحط الـدار، وتراخى المزار تتخيل لى صورتك حتى كأن لم نخل طرفه عين عن طيب المحادثه وخيال المشاهده وأنا أحمـد الله ربى ولى الحمـد على ما قيض لى من التلاقى، ورفه من كربه التنازع والاستشـراف.ثم سألنى: عن إخوانى متقـدمه ومتأخرهم فقلت: بأبى أنت وأمى ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ اسـتأثر الله بسـيدى أبى محمد (عليه السـلام) فاسـتغلق على ذلـك حتى من الله على بمن أرشـدنى إليـك ودلنى عليـك، والشـكر لله على ما أودعنى فيك من كريم اليـد والطول.وهنا ملاحظـات يسـتحب منا الإلفات إليها:(الأولى) إبراهيم بن مهزيار هـذا هو والـد على بن إبراهيم بن مهزيار، الـذى ذكرنا له قصـه أخرى مع

صاحب الأمر (علیه السلام)، وحدیثاً بینهما، وکلاهما - الأب والابن - وکیلان للناحیه المقدسه، وهما وعائلتهما من العوائل الجلیله عند أهل البیت (علیهم السلام) وعند الشیعه، وفیهم علماء وأتقیاء.(الثانیه) استقرب البعض اتحاد هذه الروایه مع روایه علی بن إبراهیم بن مهزیار، لکنه فی غیر محله، إذ أن الأب والابن کلاهما وکیلان للناحیه المقدسه، فما المانع فی أن یکون کل واحد منهما قد تشرف بمکالمه ولقاء صاحب الأمر (علیه السلام)؟وموافقه بعض الخصوصیات - لکونهما فی مکه، ومنها إلی الطائف وغیر ذلک - لا تکون قرینه علی اتحاد القضیه، إذ هناک فوارق کثیره أخری بینهما.(الثالثه) نذکر فیما یلی تفسیر بعض الکلمات الوارده:(ناصع) خالص، (أبلج) عدم مزج الحاجبین، بل الفصل بینهما، (مسنون) أی: غیر منتفخ، (أشم أروع) ممدود الأنف امتداداً رائعاً نضراً، (بان) شجر رائع القوام یضرب به المثل فی الطول والاستواء، (غرته) أی: وجهه، (فتاته مسک) قطعه مسک، والمسک طیب أسود اللون یضرب به المثل، (وفره) کثره من الشعر، (سحماء) سوداء (سبطه) - بکسر وفتح الباء - مترسله غیر متجعده، (تطالع شحمه أذنه) أی: متدلیه إلی شحمه الأذن، (سمت) هیئه أهل الخیر، (أقصد) أحسن، (وحیاءً) أی: منه.(ألثم) أقبل (وشک) قرب (المعاتب) وقت الرضا (تشاحط) تباعد.(قیض) هیأ (التنازع) الاشتیاق.(استأثر الله) اختار الله لنفسه (والطول) المنه.إن أبی (صلی الله علیه) عهد إلی أن لا أوطّن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها [۵۰۵] إسراراً لأمری، وتحصیناً لمحلی من مکائد أهل الضلال والمرده من أحداث الأمم الضوال [۵۰۶] فنبذنی إلی عیاله الرمال [۵۰۷] ، وجبت حرائم الأرض [۵۰۸] ، تنظرنی الغایه التی عندها یحل الأمر، وینجلی الهلع [۵۰۹] .وکان (صلوات الله علیه) أنبط [۵۱۰] لی من خزائن الحکم وکوامن العلوم ما إن

أشعّت إليک منه جزاءً أغناک عن الجمله.اعلم یا أبا إسحاق أنه قال (صلوات الله علیه): یا بنی إن الله جل ثناؤه لم یکن لیخلی أطباق أرضه، وأهل الجد فی طاعته وعبادته، بلا حجه یستعلی بها، وإمام یؤتم به، ویقتدی بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو یا بنی أن تکون أحد من أعده الله لنشر الحق وطی الباطل، وإعلاء الدین وإطفاء الضلال، فعلیک یا بنی بلزوم خوافی الأرض، وتتبع أقاصیها، فإن لکل ولی من أولیاء الله عز وجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهده أهل نفاقه وخلافه، أولی الإلحاد والعناد فلا یوحشنک ذلک [۵۱۱] .واعلم: أن قلوب أهل الطاعه والإخلاص نُزّع إلیک مثل الطیر إذا أمّت أوکارها. وهم معشر یطلعون بمخائل الذله والاستکانه، وهم عند الله برره أعزاء، یبرزون بأنفس مختله محتاجه وهم أهل الطاعه والاعتصام، استنبطوا الدین فوازروه علی مجاهد الأضداد، حفهم الله باحتمال الضیم لیشملهم باتساع العز فی دار القرار، وجبلهم علی خلائق الصبر لتکون لهم العاقبه الحسنی وکرامه حسن العقبی [۵۱۲] .فاقتبس یا بنی نور الصبر علی موارد أمورک، تفز بدرک الصنع فی مصادرها، واستشعر العزه فیما ینوبک تحظ بما تحمد علیه إن شاء الله.فکأنک یا بنی بتأیید [۵۱۳] نصر الله قد آن وتیسیر الفلج وعلو الکعب قد حان وکأنک بالرایات الصفر والأعلام البیض تخفق علی أثناء أعطافک ما بین الحطیم وزمزم، وکأنک بترادف البیعه وتصافی الولاء یتناظم علیک تناظم الدر فی مثانی العقود، وتصافق الأکف علی جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائک من ملأ برأهم الله من طهاره الولاء ونفاسه التربه، مقدسه قلوبهم من دنس النفاق مهذبه أفئدتهم من رجس الشقاق لینه عرائکم للدین، خشنه ضرائبهم عق العدوان واضحه بالقبول أوجههم، نظره بالفضل عیدانهم،

یـدینون بدین الحق وأهله [۵۱۴] .فـإذا اشـتدت أركـانهم وتقومت أعمالهم قـدّت بمكاثفتهم، طبقات الأمم إذ تبعتك فی ظلال شجره، دوحه بسـقت أفنان غصونها علی حافات بحیره الطبریه [۵۱۵] .فعندها یتلألأ صـبح الحق، وینجلی ظلام الباطل، ویقسم الله بـک الطغیـان ویعیـد معـالم الإیمـان، ویظهر بـک أسـقام الآفاق، وسـلام الرفاق، یود الطفل فی المهـد لو اسـتطاع إلیک نهوضاً، وتواسط الوحش لو تجد نحوک مجازاً [۵۱۶] .تهتز بک أطراف الدنیا بهجه وتهز بک أغصان العز نضـره، وتستقر بوانی العز فی قرارها، وتؤوب شوارد الـدین إلی أوكارها، یتهاطل علیک سـحائب الظفر فتخنق كل عدو، وتنصـر كل ولی، فلا یبقی علی وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض، ولا معاند كاشح [۵۱۷] (ومن یتوكل علی الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شیء قدرا) [۵۱۸] .ثم قال (علیه السـلام): یا أبا إسحاق لیكن مجلسی هذا عندک مكتوماً، إلا عن أهل الصدق والأـخوه الصـادقه فی الـدین، إذا بـدت لـک أمـارات الظهور والتمكین فلاـ تبطئ بإخوانک عنا وبأهل المسارعه إلی منار الیقین [۵۱۹] وضـیاء مصابیح الدین تلق رشداً إن شاء الله.قال إبراهیم بن مهزیار:... فلما أزف [۵۲۰] ارتحالی وتهیأ اعتزام نفسی غدوت علیه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت علیه مالاً كان معی یزید علی خمسین ألف درهم وسألته أن یتفضل بالأمر بقبوله منی فابتسم (علیه السـلام) وقال:یا أبا إسحاق استعن به علی منصرفک فإن الشقه قذفه، وفلوات الأرض أمامک جمه، ولا تحزن لإعراضنا عنه فإنـا قـد أحـدثنا لک شـكره ونشـره، وأربضـناه عنـدنا بالتـذكره وقبول المنه، فتبارک الله لک فیما خولک، وأدام لک ما نولک وكتب لک أحسن ثواب المحسنین، وأكرم آثار الطائعین، فإن الفضل له ومنه

[۵۲۱] .واسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامه الأوبه، وأكناف الغبطه، بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حيرك دليلاً، واستودعه نفسك وديعه لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله [۵۲۲] .يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه وصان أنفسنا عن معاونه أوليائه إلا عن الإخلاص فى النيه وإمحاض النصيحه، والمحافظه على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً [۵۲۳] .قال [إبراهيم بن مهزيار]: فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هدانى وأرشدنى...

من يختار الأنبياء و الأوصياء

(أ): الاحتجاج أبو منصور: أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ج۲ ص۲۶۷ - ۲۷۴.(أ): الاحتجاج أبو منصور: أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ج۲ ص۲۶۷ - ۲۷۴.(ب): كمال الدين وتمام النعمه - أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الصدوق عن محمد بن على بن محمد بن حاتم النوفلى الكرمانى عن أبى عباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى عن أحمد بن طاهر القمى عن محمد بن بحر بن سهيل الشيبانى عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمى.(ج): إلزام الناصب - الشيخ على اليزدى الحائرى ج۱ ص۳۴۳ - ۳۴۷. فى روايه طويله أن سعد بن عبد الله القمى الأشعرى دخل فى نقاش حاد مع بعض خصومه... قال: فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدى.فأخذت طوماراً وأثبت فى نيفاً وأربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل فيها خير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمد (عليه السلام) فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى المناهل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقك بى؟

قلت: الشوق ثم العاده فی الأسئله.قال: قد تکافینا هذه اللحظه الواحده فقد برح بی العزم إلی لقاء مولانا أبی محمد وأرید أن أسأله عن معاضل فی التأویل ومشاکل فی التنزیل، فدونکها الصحبه المبارکه فإنها تقف بک علی ضفه بحر لا تنقضی عجائبه ولا تفنی غرائبه، وهو إمامنا، فوردنا سر من رأی فانتهینا منها إلی باب سیدنا فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول علیه وکان علی عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بکساء طبری فیه ستون ومائه صره من الدنانیر والدراهم علی کل صره منها ختم صاحبها.قال سعد: فما شبهت مولانا أبا محمد حین غشینا نور وجهه إلا بدراً قد استوفی من لیالیه أربعاً بعد عشر، وعلی فخذه الأیمن غلام یناسب المشتری فی الخلقه والمنظر، وعلی رأسه ذؤابتان.فأخرج أحمد بن إسحاق [۵۲۴] جرابه من طی کسائه، فوضعه بین یدیه فنظر العسکری [۵۲۵] إلی الغلام وقال له:یا بنی فض الخاتم عن هدایا شیعتک [۵۲۶] .فقال (عجل الله فرجه): یا مولای أیجوز أن أمد یداً طاهره إلی هدایا بخسه وأموال رجسه؟فقال مولای (علیه السلام): یا بن إسحاق استخرج ما فی الجراب لیمیز بین الحلال والحرام منها.فأول صره بدأ أحمد بإخراجها.قال الغلام (عجل الله فرجه): هذه لفلان بن فلان من محله (کذا) بقم تشتمل علی اثنین وسبعین دیناراً فیها من ثمن حجره باعها صاحبها، وکانت إرثاً له من أخیه خمسه وأربعون دیناراً، ومن عثمان تسعه أثواب أربعه عشر دیناراً، وفیها من أجره حوانیت ثلاثه عشر دیناراً.فقال مولانا (علیه السلام): صدقت یا بنی دل الرجل علی الحرام منها.فقال (عجل الله فرجه): فتش علی دینار رازی السکه تاریخه سنه (کذا) قد انطمس من نصف إحدی صفحتیه نقشه، وقراضه [۵۲۷] آملیه وزنها ربع

دینار، والعله فی تحریمها أن صاحب هذه الجمله وزن فی شهر (کذا) من سنه (کذا) علی حائک من جیرانه من الغزل مناً [۵۲۸] وربع مَنّ فاتت علی ذلک مده فسرق الغزل سارق فأخبر به الحائک صاحبه فکذبه واسترد منه بدل ذلک منّاً ونصف من غزل أدق مما کان دفعه إلیه واتخذ من ذلک ثوباً کان هذا الدینار مع القراضه ثمنه [۵۲۹] .فلما فتح أحمد رأس الصره صادفته رقعه فی وسط الدنانیر باسم من أخبر عنه وبمقداره علی حسب ما قال (عجل الله فرجه) واستخرج الدینار والقراضه بتلک العلامه ثم أخرج صره أخری.فقال الغلام (عجل الله فرجه): هذه لفلان بن فلان من محله (کذا) بقم، تشتمل علی خمسین دیناراً لا یحل لنا مسها.قال: وکیف ذلک؟قال (عجل الله فرجه): لأنها ثمن حنطه خان صاحبها علی أکّاره [۵۳۰] فی المقاسمه [۵۳۱] وذلک أنه قبض حصته منها بکیل واف وکال ما خص الأکّار بکیل بخس.فقال مولانا (علیه السلام): صدقت یا بنی.ثم قال (عجل الله فرجه): یا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصی بردها علی أربابها [۵۳۲] فلا حاجه لنا فی شیء منها، وأتنا بثوب العجوز.قال أحمد: وکان ذلک الثوب فی حقیبه لی نسیتها، فلما انصرف أحمد بن إسحاق لیأتیه بالثوب نظر إلی مولای أبو محمد (علیه السلام) فقال:ما جاء بک یا سعد؟فقلت: شوقنی أحمد بن إسحاق إلی لقاء مولانا.قال (علیه السلام): فالمسائل التی أردت أن تسأل عنها؟قلت: علی حالها یا مولای.قال (علیه السلام): فسل قره عینی- وأومأ إلی الغلام- عما بدا لک منها.قلت فأخبرنی عن الفاحشه المبینه [۵۳۳] التی إذا أتت المرأه بها فی أیام عدتها حل للزوج أن یخرجها من بیته [۵۳۴] .قال (عجل الله فرجه): الفاحشه

المبينه هى السحق [۵۳۵] وليست بالزنـا، فإن المرأه إذا زنت وأقيم عليها الحـد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعـد ذلك من التزويج بهـا لأجـل الحـد، وإذا سـحقت وجب عليهـا الرجم، والرجم خزى، ومن قـد أمر الله عز وجـل برجمه فقـد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعـده، فليس لأحد أن يقربه.قلت: فأخبرنى يا بن رسول الله عن أمر الله تبارک وتعالى لنبيه موسـى: (فاخلع نعيلک إنک بالوادى المقدس طوى) [۵۳۶] فإن فقهاء الفريقين يزعمون: إنها كانت من إيهاب الميته.فقال (عجل الله فرجه): من قال ذلک فقـد افترى على موسـى واسـتجهله فى نبوته، لأنـه مـا خلاـ لأمر فيها من خطيئتين، إما أن تكون صـلاه موسـى فيهما جائزه أو غير جائزه، فإن كـانت صـلاته جـائزه جـاز له لبسـهما فى تلـک البقعه، وإن كانت مقـدسه مطهره، فليست بأقـدس وأطهر من الصـلاه وإن كانت صلاته غير جائزه فيهما فقـد أوجب على موسـى أنه لم يعرف الحلال من الحرام، ولم يعلم ما تجوز به الصـلاه وما لم تجز، وهذا كفر [۵۳۷] .قلت: فـأخبرنى يا مولاى عن التأويل فيها.قال (عجل الله فرجه): إن موسـى ناجى ربه بالوادى المقـدس فقال: (يا رب إنى قـد أخلعت لـک المحبه منى وغسـلت قلبى عمن سواک) وكان شديـد الحب لأهله، فقال الله تعالى: (اخلع نعليک) أى انزع حب أهلـک عن قلبـک إن كانت محنتک لى خالصه وقلبک من الميل من سواى مغسولاً [۵۳۸] .قلت: فأخبرنى يا بن رسول الله عن تأويل (كهيعص).قال (عجل الله فرجه): هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله) وذلک أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسه فأهبط عليه جبرائيل، فعلمه إياها، فكان

زكريا إذا ذكر اسم محمد وعلى وفاطمه والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين (عليه السلام) خنقته العبره ووقعت عليه البهره، فقال ذات يوم: (إلهى، ما بالى إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومى وإذا ذكرت الحسين (عليه السلام) تدمع عينى وتثور زفرتى)؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته وقال: (كهيعص) فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العتره، والياء وهو يزيد ظالم الحسين (عليه السلام) والعين عطشه، والصاد صبره. فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته (إلهى أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيه بفنائه؟ إلهى أتلبس علياً وفاطمه ثياب هذه المصيبه؟ إلهى أتحل كربه هذه الفجيعه بساحتهما). ثم كان يقول: (إلهى ارزقنى ولداً تقر به عينى على الكبر واجعله لى وارثاً ووصياً واجعل محله منى محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم فجّعنى به كما تفجع محمد (صلى الله عليه وآله) حبيبك بولده) فرزقه الله بيحيى وفجعه به وكان حمل يحيى سته أشهر وحمل الحسين كذلك.قلت: فأخبرنى يا مولاى عن العله التى تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم:قال (عجل الله فرجه): مصلح أو مفسد.قلت: مصلح.قال (عجل الله فرجه): فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد.قلت: بلى.قال: فهى العله، أوردتها لك ببرهان يثق به عقلك.قلت: نعم.قال: أخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم وأيدهم بالوحى والعصمه وهم أعلى الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال عملهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما

یظنـان أنه مؤمن.قلت: لا.قـال: فهـذا موسـی کلیم الله مع وفور عقله وکمال عمله ونزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه ووجوه عسـکره لمیقات ربه سـبعین رجلاً ممن لا یشک فی إیمانهم وإخلاصهم فوقعت خیرته علی المنافقین، قال الله عز وجل: (واختار موسـی قومه سبعین رجلاً لمیقاتنا) [۵۳۹] إلی قوله: (لن نؤمن لـک حـتی نری الله جهره فأخـذتهم الصـاعقه بظلمهم) [۵۴۰] فلما وجـدنا اختیار من قد اصـطفاه الله للنبوه واقعاً علی الأفسد دون الأصـلح وهو یضن أنه الأصـلح دون الأفسد علمنا أن لا اختیار إلا لمن یعلم مـا تخفی الصـدور وتکن الضـمائر ویتصـرف علیه السـرائر وأن لا ـ خطر لاختیـار المهـاجرین والأنصار بعـد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لما أرادوا أهل الصلاح [۵۴۱].

رموز کبری

الغیبه - أبو جعفر محمد بن الحسـین الطوسی عن جماعه عن التلعکبری عن أحمد بن علی الرازی عن علی بن الحسین عن رجل ذکر أنه من أهل قزوین لم یـذکر اسـمه عن حبیب بن محمـد بن یونس بن شاذان الضـمائی قال: دخلت إلی علی بن إبراهیم بن مهزیـار فسـألته عن آل أبی محمـد (علیهم السـلام) فقال: یا أخی لقـد سألت عن أمر عظیم. حججت عشـرین حجه کلاًّ أطلب به عیان الإمام (علیه السلام) فلم أجد إلی ذلک سبیلاً، فبینما أنا لیله نائم فی مرقدی إذ رأیت قائلاً یقول: یا علی بن إبراهیم قد أذن لک الله فی الحج فلم أعقل لیلتی حتی أصـبحت فأنا مفکر فی أمری أرقب الموسم لیلی ونهاری فلما کان وقت الموسم أصلحت أمری وخرجت متوجهاً نحو المـدینه فما زلت کـذلک حتی دخلت یثرب فسألت عن آل أبی محمـد (علیه السـلام) فلم أجـد له أثراً، ولا سمعت له خبراً

فأقمت مفكراً فى أمرى حتى خرجت من المـدينه أريد مكه فدخلت الجحفه وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير – وهو على أربعه أميال من الجحفه – فلما أن دخلت المسـجد صـليت وغرت واجتهـدت فى الـدعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أريـد عسـفان، فمـا زلت كـذلك حتى دخلت مكه فـأقمت بها أياماً أطوف البيت وأعتكف، فبينا أنا ليله فى الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحه، يتبختر فى مشـيته، طـائف حول البيت، فحس قلبى به فقمت نحوه فحككته، فقال لى: من أين الرجل؟ فقلت من أهل العراق؟ فقال لى: من أى العراق؟ قلت من الأهواز فقال لى: تعرف بها ابن الخطيب؟ فقلت رحمه الله دعى فأجاب، فقـال: رحمه الله فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته، أفتعرف على بن إبراهيم المازيار؟ فقلت: أنا على بن إبراهيم فقال: حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامه التى بينك وبين أبى محمـد الحسن بن على؟ فقلت: معى قال: أخرجها، فأدخلت يدى فى جيبى فاسـتخرجتها فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه وبكى منتحباً حتى بل أطماره ثم قال: أذن لك الآن يا بن المازيار صر إلى رحلك وكن على أهبه من أمرك حتى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه صـر إلى شعب بن عامر فإنك ستلقانى هناك.فصـرت إلى منزلى فلما أن أحسـست بالوقت أصـلحت رحلى وقـدمت راحلتى وعكمتها شديـداً وصـرت فى متنه وأقبلت مجـداً فى السـير حتى وردت الشـعب فـإذا أنـا بـالفتى قـائم ينـادى إلى يـا أبا الحسن إلى فما زلت أدلف نحوه فلما قربت بـدأنى بالسلام وقال لى: سر بنا يا أخى، فما زال يحدثنى وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا إلى

جبال منی وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف، فلما أن کان هناک أمرنی بالنزول وقال لی: انزل فصل صلاه اللیل، فصلیت وأمرنی بالوتر فأوترت وکانت فائده منه ثم أمرنی بالسجود والتعقیب ثم فرغ من صلاته ورکب وأمرنی بالرکوب وسار وسرت معه حتی علا ذروه الطائف فقال: هل تری شیئاً قلت: نعم أری کثیب رمل علیه بیت شعر یتوقد البیت نوراً فلما أن رأیته طابت نفسی فقال لی: هناک الأمل والرجاء. ثم قال: سر بنا یا أخی فسار وسرت بمسیره إلی أن انحدر من الذروه وسار فی أسفله فقال: انزل فها هنا یذل کل صعب ویخضع کل جبار.ثم قال: خل عن زمام الناقه، فعلی من أخلفها؟ فقال: حرم القائم (علیه السلام) لا یدخله إلا مؤمن ولا یخرج منه إلا مؤمن. فخلیت عن زمام راحلتی وسار وسرت معه إلا أن دنا من باب الخباء فسبقنی بالدخول وأمرنی أن أقف حتی یخرج إلی ثم قال لی: أدخل هناک السلامه فدخلت فإذا أنا به (علیه السلام) جالس قد اتشح ببرده وائتز بأخری وقد کسر بردته علی عاتقه وهو کأقحوانه أرجوان قد تکاثف علیها الندی وأصابها ألم الهوی وإذا هو کغصن بان أو قضیب ریحان سمح سنحی تقی نقی لیس بالطویل الشامخ ولا بالقصیر اللازق بل مربوع القامه مدور الهامه صلت الجبین أزج الحاجبین أقنی الأنف سهل الخدین علی خده الأیمن خال کأنه فتات مسک علی رضراضه عنبر، فلما أن رأیته بدرته بالسلام فرد علی أحسن ما سلمت علیه وشفهی:.وسألنی عن أهل العراق؟فقلت: سیدی قد ألبسوا جلباب الذله وهم بین القوم أذلاء.فقال لی: (یا بن المازیار لتملکونهم کما ملکوکم [۵۴۲] وهم یومئذ أذلاء).فقلت: سیدی لقد بعد الوطن وطال

المطلب [۵۴۳] .فقال: (یا بن المازیار أبی أبو محمد [۵۴۴] عهد إلی أن لا أجاور قوماً غضب الله علیهم ولعنهم ولهم الخزی فی الدنیا والآخره ولهم عذاب ألیم [۵۴۵] وأمرنی أن لا ـ أسکن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا فقرها والله – مولاکم [۵۴۶] – أظهر التقیه فوکلها فأنا فی التقیه إلی یوم یؤذن لی فأخرج).فقلت: یا سیدی متی یکون هذا الأمر؟فقال: (إذا حیل بینکم وبین الکعبه، واجتمع الشمس والقمر [۵۴۷] واستدار بهما الکواکب والنجوم [۵۴۸] .فقلت: متی یا بن رسول الله؟فقال لی: (فی سنه کذا وکذا [۵۴۹] تخرج دابه الأرض [۵۵۰] من بین الصفا والمروه [۵۵۱] ومعه عصی موسی وخاتم سلیمان تسوق الناس إلی المحشر) [۵۵۲] ، [۵۵۳] .

قائم الزمان

(أ): ینابیع الموده – سلیمان بن إبراهیم البلخی القندوزی ص۴۶۴.(ب): الغیبه – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی.(ج): کمال الدین وتمام النعمه – أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الصدوق عن محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی علی بن أحمد الخدیجی عن الأزدی قال:...بینما أنا فی الطواف قد طفت ستاً وأنا أرید أن أطوف السابع فأنا بحلقه عن یمین الکعبه وشاب حسن الوجه طیب الرائحه هیوب مع هیبه متقرب إلی الناس یتکلم أر أحسن من کلامه ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه فذهبت أکلمه فزبرنی الناس فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا هذا ابن رسول یظهر فی کل سنه یوماً لخواصه یحدثهم.فقلت: یا سیدی مسترشداً أتیتک فأرشدنی هداک الله فناولنی حصاه فحولت وجهی فقال لی بعض جلسائه: ما الذی دفع إلیک؟فقلت: حصاه وکشفت عنها فإذا أنا بسبیکه ذهب فذهب فإذا أنا به قد لحقنی فقال لی: ثبتت علیک الحجه

وذهب عليك العمى وظهر لك الحق. أتعرفني؟فقلت: لا، فقال:....أنا المهدى؛ وأنا قائم الزمان [۵۵۴] وأنا الذى أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.إن الأرض لا تخلو من حجه ولا يبقى الناس فى فتره [۵۵۵] .وهذه أمانه لا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق [۵۵۶] .

جعل أنبياءه بشراً

الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج۲ ص۲۸۵ – ۲۸۸: عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (قدس سره) قال: حدثنى محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى قال: كنت عند الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مع جماعه منهم على بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شىء.فقال له: سل عما بدا لك.فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على (عليه السلام) أهو ولى الله؟قال: نعم.قال: أخبرنى عن قاتله؟ لعنه الله أهو عدو لله؟قال: نعم.قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله تعالى عدوه على وليه؟فقال أبو القاسم قدس الله روحه:...افهم عنى ما أقول لك: اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهده العيان [۵۵۷] ولا يشافههم بالكلام [۵۵۸] ولكنه جلت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم [۵۵۹] فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعاه ويمشون فى الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشىء نعجز من أن نأتى بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها [۵۶۰] .فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرد [۵۶۱] .ومنهم: من ألقى فى النار فكانت

عليه برداً وسلاماً [۵۶۲] .ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقه، وأجرى من ضرعها لبناً [۵۶۳] ومنهم: من فُلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسه ثعباناً تلقف ما يأفكون [۵۶۴] .ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم [۵۶۵] .ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك [۵۶۶] .فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، وكان من تقدير الله جل جلاله، ولطفه بعباده وحكمته: أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات فى حال غالبين وأخرى مغلوبين وفى حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله فى جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنه جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا فى حال المحنه والبلوى صابرين، وفى حال العافيه والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد: أن لهم (عليهم السلام) إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجه الله ثابته على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبيه، أو عاند وخالف، وعصى وجحد [۵۶۷] بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينه، ويحيى من حى عن بينه [۵۶۸] .

الائمه يسألون

الاحتجاج - أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ج۲ ص۲۸۴ - ۲۸۵: أبو الحسن على بن أحمد الدلال القمى قال: اختلف جماعه من الشيعه فى أن الله عز وجل فوض إلى الأئمه صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله

تعالى، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمه على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا. وتنازعوا عن ذلك نزاعاً شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبى جعفر محمد بن عثمان؟ فتسألوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر. فرضيت الجماعه بأبى جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسأله وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته:...إن الله تعالى هو الذى خلق الأجسام، وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال فى جسم [۵۶۹] ليس كمثله شىء، وهو السميع البصير.وأما الأئمه (عليهم السلام) فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق [۵۷۰] إيجاباً لمسألتهم، وإعظاماً لحقهم [۵۷۱] .

نعى عثمان العمرى

منتهى الآمال: الشيخ عباس القمى: صدر إلى محمد بن عثمان العمرى، وبعد وفاه أبيه عثمان بن سعيد العمرى من الناحيه المقدسه هذا التوقيع:...إنا لله وإنا إليه راجعون. تسليماً لأمره، ورضاً بقضائه وبفعله [۵۷۲] عاش أبوك سعيداً ومات حميداً [۵۷۳] فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه (عليهم السلام) [۵۷۴] فلم يزل فى أمرهم ساعياً فيما يقربه الله عز وجل وإليهم. نضّر الله وجهه، وأقاله عثرته، وأجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء. ورزيت ورزينا، وأوحشك فراقه وأوحشنا [۵۷۵] . فسره الله فى منقلبه.وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك، يخلفه من بعده، ويقوم مقامه، ويترحم عليه [۵۷۶] .وأقول: الحمد لله. فإن الأنفس طيبه بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك [۵۷۷] أعانك وقواك، وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً [۵۷۸] .

وثيقه محمد بن عثمان

منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: ولما توفى عثمان بن سعيد العمرى صدر توقيع من الناحيه المقدسه إلى ابنه محمد بن عثمان جاء فيه:...... والابن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا فى حياه الأب - رضى الله عنه وأرضاه، ونضر وجهه - يجرى عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل، تولاه الله [۵۷۹] .

وثيقه الحسين بن روح

منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: صدر من الناحيه المقدسه إلى الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح جاء فيه:...... نعرفه - عرفه الله الخير كله ورضوانه، وأسعده بالتوفيق - وقفنا على كتابه، وثقتنا بما هو عليه [۵۸۰] وأنه عندنا بالمنزله والمحل الذين يسرانه - زاد الله فى إحسانه إليه، إنه ولى قدير - والحمد لله الذى لا شريك له، وصلى الله على رسوله محمد وآله، وسلم تسليماً كثيراً.

انا بقيه الله

الشيخ على اليزدى الحائرى، إلزام الناصب ج۱ ص۳۵۲ - ۳۵۳ عن البحار عن أحمد بن إسحاق:...أنا بقيه الله فى أرضه [۵۸۱] والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أقرأ بعد عين [۵۸۲] يا أحمد بن إسحاق [۵۸۳] .

انا خاتم الأوصياء

الشيخ على اليزدى الحائرى فى كتاب (إلزام الناصب) ج١ ص٣٤٠ قال: فى كشف الغمه للأردبيلى (قدس سره) عن أبى بصير الخادم [يعنى: خادم الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)] قال: دخلت على صاحب الزمان وهو فى المهد فقال لى: على بالصندل الأحمر فأتيته به فقال: أتعرّفنى؟ قلت: أنت سيدى وابن سيدى فقال: ليس عن هذا سألت فقلت: فسر لى فقال:(الصندل الأحمر): صندل اسم شجره هندى طيب الرائحه كان يتخذ عوده للاشتمام بمنزله العطور، ولعله كان فى دار الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) قطعه حمراء اللون من عود هذا الشجر طلبها الإمام المهدى (عليه السلام).أنا خاتم الأوصياء وبى يرفع الله البلاء عن أهلى وشيعتى [٥٨٤] .

يزرى بحده

رياض العلماء - الشيخ عبد الله الأصفهانى (من تلامذه العلامه المجلسى) فى قصه طويله. أن الإمام المهدى (عليه السلام) أنشد هذين البيتين:...متى ما أقل مولاى أفضل منهما أكن للـذى فضلته منتقصاألم ترى أن السيف يزرى بحده مقالك هذا السيف أجدى من العصا [٥٨٥] .

من أخر الصلاه

الاحتجاج - أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ج٢ ص٢٩٧: عن محمد بن يعقوب الكليبى، رفعه عن الزهرى قال:طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لى فيه مال صالح، فوقفت إلى العمرى، وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان (عليه السلام)، قال: ليس إلى ذلك وصول. فخضعت له فقال لى: بكر بالغداه، فوافيت، فستقبلنى ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، وفى كمه شىء كهيئه التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمرى، فأومأ إليه، فعدلت إليه، وسألته فأجابنى عن كل ما أردت، ثم مر ليدخل الدار، وكانت من الدور التى لا يكترث بها، فقال العمرى: إن أردت أن تسأل فاسأل، فإنك لا تراه بعد ذا. فذهبت لأسأل فلم يستمع، ودخل الدار، وما كلمنى بأكثر من أن قال:...ملعونٌ ملعونٌ من أخر العشاء إلى إن تشتبك النجوم [٥٨٦] ملعونٌ ملعونٌ من أخر الغداه إلى أن تنقضى النجوم [٥٨٧] .

من أكل من مالنا

الاحتجاج - أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج٢ص٣٠٠: عن أبى الحسين الأسدى، قال: ورد على توقيع الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى - قدس الله روحه - ابتداءً لم يتقدمه سؤال عنه، نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكه والناس أجمعين، على من استحل من أموالنا درهماً).وقال أبو الحسين الأسدى (قدس سره): فوقع فى قلبى أن ذلك من استحل من مال الناحيه درهماً دون من أكل منه غير مستحل. وقلت فى نفسى: إن ذلك فى جميع من استحل محرماً، فأى فضل فى ذلك للحجه (عليه السلام) على غيره؟قال: فوالذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب إلى

ما كان فى نفسى:...بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله، والملائكه والناس أجمعين، على من أكل من مالنا درهماً حراماً [۵۸۸] .

امان من الموت

(أ): الشيخ على اليزدى الحائرى، إلزام الناصب، ص ۳۴۱ ج ۱ ط النجف ۱۳۸۳ هجرى.(ب): كمال الدين - أبو طالب المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن جعفر بن مسعود عن أبى النصر محمد بن مسعود عن آدم بن محمد البلخى عن على بن الحسين الدقاق عن إبراهيم بن أحمد العلوى.(ج): الغيبه - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن الكليبى.(د): إثبات الوصيه - أبو الحسن على بن الحسين المسعودى عن علان.(هـ): الخرايج - قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبه الله الراوندى عن نسيم (خادم أبى محمد العسكرى) عن الإمام المهدى (عليه السلام) أنه قال:...ألا أبشرك فى العطاس وهو أمان من الموت ثلاثه أيام [۵۸۹] .

لو أذن الله لنا

الشيخ على اليزدى الحائرى، إلزام الناصب ص۳۰۴ ج ۱ ط النجف ۱۳۸۳ هجرى: عن نسيم الخادم قال: لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء فعطس فقال:...الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله. عبد الله أولاً وآخر [۵۹۰] غير مستنكف ولا مستكبر [۵۹۱] .زعمت الظلمه: أن حجه الله داحضه، ولو أذن الله لنا لزال الشك [۵۹۲] .

دعاء بالولد

نقل العلامه المجلسى (قدس سره) فى البحار بإسناده إلى أبى جعفر الطبرى من كتابه عن أبى المفضل عن الكليبى: قال القاسم بن العلا: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثه كتب فى حوائج لى وأعلمته أننى رجل قد كبر سنى ولا ولد لى فأجابنى عن الحوائج ولم يجبنى فى الولد شيء، فكتبت إليه فى الرابعه كتاباً وسألته أن يدعو إلى الله أن يرزقنى ولداً فأجابنى وكتبت حوائجى، وكتب:...اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقر به عينه واجعل هذا الحمل الذى له ولداً ذكراً [۵۹۳] .

آجرك الله

بحار الأنوار (ج۵۱ - ص۲۹۹) نقلاً عن الإرشاد عن أبى قولويه عن الكلينى، عن على بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضى قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن على (عليه السلام) ورد رجل من مصر بمال إلى مكه لصاحب الأمر (عليه السلام) فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنى أبو طالب إلى العسكر (يعنى: سامراء) يبحث عن الأمر وصحته، ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهان. فقال له جعفر: لا يتهيأ لى فى هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب، ونفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفاره فخرج إليه:...آجرك الله فى صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذى كان معه إلى ثقه يعمل فيها بما يحب [۵۹۴] .

انا القائم

الشیخ الصدوق محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (قدس سره) فی کتابه (إکمال الدین وإتمام النعمه): ج۲ ص۱۲۹.قال: سمعنا شیخاً من أصحاب الحدیث یقال له أحمد بن فارس الأدیب یقول: سمعت بهمذان حکایه حکیتها کما سمعتها لبعض إخوانی فسألنی أن أثبتها له بخطی فلم أجد إلی مخالفته سبیلاً، وقد کتبتها وعهدتها إلی من حکاها وذلک: أن بهمذان ناساً یعرفون ببنی راشد وهم کلهم یتشیعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسأله عن سبب تشیعهم من بنی أهل همذان؟فقال لی شیخاً منهم رأیت فیها صلاحاً وسمتاً: أن سبب ذلک أن جدنا الذی ننسب إلیه خرج حاجاً فقال: إنه لما صدر من الحج وساروا منازل فی البادیه قال: فشطت فی النزول والمشی فمشیت طویلاً حتی أعییت وتعبت، وقلت فی نفسی: أنام نومه تریحنی فإذا جاء أواخر القافله قمت: قال: فما انتبهت إلا

بحر الشمس ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً ولا ـ أثراً، فتوكلت على الله عز وجل وقلت أسير حيث وجهنى ومشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنها قريبه عهد بغيث، وإذا تربتها أطيب تربه، ونظرت فى سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: يا ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده ولم أسمع به؟ فقصدت، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا على رداً جميلاً، وقالا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً.وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصراً لم أر بناءً أحسن من بنائه، ولا أضوأ منه، وتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لى: ادخل، فدخلت فإذا فتى جالس فى وسط البيت، وقد علق على رأسه من السقف سيفه سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه، والفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلمت، فرد السلام بألطف الكلام وأحسنه.ثم قال لى: أتدرى من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال:...أنا القائم من آل محمد (صلَى الله عليه وآله) أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف -وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (قال) فسقطت على وجهى وتعفرت (فقال) لا ـ تفعل أرفع رأسك، أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها همذان (قلت) صدقت يا سيدى ومولاى.(قال) فتحب أن تؤوب إلى أهلك؟ (قلت) نعم يا سيدى وأبشرهم بما أتاح الله عز وجل لى [۵۹۵] .

من يحاجنى فى الله

نقل العلامه المجلسى رحمه الله عليه عن (تفسير العياشى) مرسلاً عن عبد الأعلى الحلبى قال قال أبو جعفر (عليه السلام) (تفسير على بن إبراهيم القمى) فى بحار الأنوار (ج۵۲ – ص۳۱۵) قال: أبى عن ابن أبى عمر،

عن منصور بن يونس، عن أبی خالـد الكـالبی قـال، قـال أبو جعفر (عليه السـلام): والله لكأنی أنظر إلی القائم (عليه السـلام) وقد أسـند ظهره إلی الحجر ثم ينشـد الله حقه ثم يقول:...من يحـاجنی فی الله فأنا أولی بالله.أيها الناس: من يحاجنی فی آدم فأنا أولی بآدم.أيهـا النـاس: من يحـاجنی فی نوح فأنـا أولی بنوح.أيهـا النـاس: من يحـاجنی فی إبراهيم فأنـا أولی بإبراهيم.أيهـا الناس: من يحاجنی فی موسـی فأنا أولی بموسـی.أيها الناس: من يحاجنی فی عيسی فأنا أولی بعيسی.أيها الناس: من يحاجنی فی محمد فأنا أولی بمحمد.أيها الناس: من يحاجنی فی كتاب الله فأنا أولی بكتاب الله [۵۹۶] .

بعد ثلاثين سنه

الشـيخ علی بن عيسـی الأربلی فی كتابه (كشف الغمه فی معرفه الأئمه) ج۳ ص۴۱۱ عن أبی القاسم جعفر بن محمـد بن قولويه قـال: ولما وصـلت بغـداد فی سـنه سـبعه وثلاثين للحجه وهی السـنه التی رد القرامطه فيها الحجر إلی مكانه من البيت، كان أكبر همی مـن ينصب الحجر، لأنه مضـی فی أثنـاء الكتب قصه أخـذه وأنه إنمـا ينصـبه فی مكـانه الحجر فی الزمـان - كمـا فی زمن الحجاج وضـعه زين العابدين (عليه السـلام) فی مكانه واستقر - فاعتللت عله صعبه خفت منها علی نفسی ولم يتهيأ لی ما قصدته فاسـتنبت المعروف بـ(ابن هـاشم) وأعطيته رقعه مختومه أسـأل فيهـا عن مـده عمری، وهـل تكون الموته فی هـذه العله أم لا؟ وقلت همی إيصـال هـذه الرقعه إلی واضع الحجر فی مكانه وأخـذ جوابه، إنما أنـدبك لهـذا.قال: فقال المعروف بابن هاشم: لما حصـلت بمكه وعزم علی إعـاده الحجر بـذلت لسـدنه الـبيت جمله تمكنت معهـا من الكـون بحيث أری واضع الحجر فی مكـانه فأقمت معی منهم من يمنع عنی ازدحام الناس،

فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم.فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه فی مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلک الأصوات فأنصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكانی أتبعه وأدفع الناس عنی يميناً وشمالاَ حتی ظن بی الاختلال فی العقل والناس يفرجون لی وعينی لا تفارقه حتی انقطع عن الناس فكنت أسرع الشد خلفه وهو يمشی علی تؤده السير ولا أدركه، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيری وقف والتفت إلی فقال:...هات ما معک.فناولته الرقعه، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليک فی هذه العله ويكون ما لابد منه بعد ثلاثين سنه.قال: فوقع علی الدمع حتی لم أطق حراكاً وتركنی وانصرف [۵۹۷] .

الرفعه لله عزوجل

العلامه المجلسی (رضوان الله عليه) فی بحار الأنوار: ج۵۲ - ص۳۲۴ عن الشيخ الصدوق (قدس سره) فی إكمال الدين ج۲ ص۳۶۹:روی أنه يكون فی رايه المهدی (عليه السلام):الرفعه لله عز وجل [۵۹۸] .

لا تخرج

العلامه المجلسی فی البحار نقلًا عن شيخ الطائفه الشيخ الطوسی (قدس سره) فی كتاب (الغيبه) ج۵۱ ص۲۹۳ قال: حدثنی جماعه عن الحسين بن علی بن بابويه (وهو والد الشيخ الصدوق قدس سره) قال: حدثنی جماعه من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد بالسنه التی خرجت القرامطه علی الحاج وهی سنه تناثر الكواكب أن والدی رضی الله عنه كتب إلی الشيخ أبی القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) يستأذن فی الخروج إلی الحج فخرج فی الجواب:...لا تخرج فی هذه السنه.فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لی القعود عنه؟فخرج من الجواب: إن كان ولا بد فكن فی القافله الأخيره [۵۹۹] .

اقبض الحوانيت

بحار الأنوار - للعلامه المجلسی (رضوان الله عليه) نقلًا عن الخرائج (ص۲۹۴: ج۵۱) عن محمد بن هارون الهمدانی قال: كان علی خمسمائه دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت فی نفسی: لی حوانيت اشتريتها بخمسمائه دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحيه بخمسمائه دينار - ولا والله ما نطقت بذلک ولا قلت - فكتب (عليه السلام) إلی محمد بن جعفر:...اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائه دينار التی لنا عليه [۶۰۰] .

وثيقه حاجز

روی العلامه المجلسی (قدس سره) فی البحار عن الشيخ المفيد (قدس سره) فی الإرشاد عن علی بن محمد بن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت فی أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثم صرت إلی العسكر - يعنی: سامراء - فخرج إليه:...ليس فينا شک. ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ترد ما معک إلی حاجز بن يزيد [۶۰۱] .

طالبهم

العلامه المجلسی (رضوان الله عليه) نقل عن الكافی والإرشاد فی بحار الأنوار (ج۵۱ - ص۲۹۷) عن علی بن محمد عن محمد

بن صالح قال: لما مات أبی فصار الأمر إلی كان لأبی علی الناس سفاتج من مال الغریمه، یعنی صاحب الأمر (علیه السلام). قال الشیخ المفید: هذا رمز كانت الشیعه تعرفه قدیماً بینها، ویكون خطابها علیه للتقیه، قال: فكتبت إلیه أعلمه فكتب إلی:...طالبهم واستقض علیهم [۶۰۲] .

علامه الظهور

بحار الأنوار: ج۵۱ – ص۳۲۰ عن غیبه الطوسی (قدس سره) فی قصه طویله لرجل توفق للقاء صاحب الأمر (علیه السلام) فی الإسكندریه – بالعراق إلی أن قال: فقلت له ذات یوم: من أنت أعزك الله؟ ومتی تظهر؟ فقال:...أنا صاحب الحق، لیس هذا أوان ظهوری وقد بقی مده من الزمن ثم قلت له: یا سیدی متی یظهر أمرك؟قال: علامه ظهور أمری كثره الهرج والمرج والفتن، وآتی مكه فأكون فی المسجد الحرام.فیقال: انصبوا لنا إماماً.ویكثر الكلام حتی یقدم رجل من الناس فینظر فی وجهی ثم یقول: یا معشر الناس هذا المهدی انظروا إلیه [۶۰۳] .

خبر أولیائنا

العلامه المجلسی (رضوان الله علیه) فی بحار الأنوار: ج۵۲ ص۶۸ قال: وروی فی بعض تألیفات أصحابنا عن الحسین بن حمدان عن أبی محمد عیسی بن مهدی الجوهری قال: خرجت فی سنه ثمان وستین ومائتین إلی الحجه وكان قصدی المدینه حیث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر. فاعتللت، وقد خرجنا من فید (قلعه قرب مكه المكرمه) فتعلقت نفسی بشهوه السمك، والثمر فلما وردت المدینه ولقیت بها إخواننا بشرونی بظهوره (علیه السلام) بصابر.فصرت إلی صابر فلما أشرفت علی الوادی رأیت عنیزات عجافاً، فدخلت القصر ووقفت أرقب الأمر إلی أن صلیت العشائین وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم یصیح لی: یا عیسی بن مهدی الجوهری ادخل فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء علیه.فلما صرت فی صحن القصر رأیت مائده منصوبه، فمر لی الخادم إلیها فأجلسنی علیها، وقال لی: مولاك یأمرك أن تأكل ما اشتهیت فی علتك وأنت خارج من قید. فقلت: حسبی بهذا برهاناً، فكیف آكل ولم أری سیدی ومولای.فصاح (علیه السلام): یا عیسی كل من طعامك فإنك ترانی.فجلست

على المائده ففطرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت فى نفسى: عليل وسمك وتمر ولبن.فصاح لى: يا عيسى أتشك فى أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك؟فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع، وكلما رفعت يدى منه لم يبتنى موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت.فصاح لى: لا ـ تستحى يا عيسى فإنه من طعام الجنه ولم تصنعه يد مخلوق.فأكلت، فرأيت نفسى لا تنتهى من أكله.فقلت: يا مولاى حسبى؟فصاح لى: أقبل إلى.فقلت فى نفسى: آتى مولاى ولم أغسل يدى.فصاح لى: يا عيسى هل لما أكلت غمر؟فشممت يدى فإذا هى أعطر من المسك والكافور.فدنوت منه (عليه السلام) فبدا لى نور غشى بصرى، ورهبت حتى ظننت أن عقلى قد اختلط فقال لى:...يا عيسى: ما كان لك أن ترانى لولا المكذبون القائلون: أين هو، وقد كان؟ وأين ولد؟ ومن الذى رآه؟ وما الذى خرج إليكم منه؟ وبأى شىء نبأكم؟ وأى معجز أتاكم؟أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين (عليه السلام) – مع ما رووه – وقدموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائى (عليهم السلام)، لم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمه الجن إلى ما تبين.يا عيسى فخبر أوليائنا ما رأيت، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه.فقلت: يا مولاى أدع لى بالثبات.فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتنى وامض بنجمك راشداً.فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً.

يا معشر الخلائق

العلامه المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج٥٣ ص٩، فى روايه المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: وسيدنا القائم مسند ظهره إلى الكعبه ويقول:...يا معشر الخلائق ألا من أراد أن يظهر إلى آدم وشيت فها أنا

ذا آدم وشيت.ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل.ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فهـا أنا ذا موسـى ويوشع.ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسـى وشـمعون فها أنا ذا عيسـى وشـمعون.ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) فها أنا ذا محمد (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام).ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمه من ولد الحسـين (عليهم السـلام) فها أنا ذا الأئمه (عليهم السـلام) [۶۰۴] .أجيبوا إلى مسـألتى فـإنى أنبئكم بما نبئتم وما لم تنبئوا به [۶۰۵] .ومن كان يقرأ الكتاب والصحف فليسمع منى [۶۰۶] .

معاشر نقبائى

العلامه المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج۵۳ ص۷ - فى روايه المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) - فى حـديث طويـل - وجـاء فيه: قال الصادق (عليه السـلام): يا مفضل يظهر وحـده، يأتى البيت وحـده، ويلـج الكعبه، ويجن عليه الليـل وحـده، فـإذا نـامت العيون، وغسق الليـل ونزل إليه حبرئيـل وميكائيل والملائكه صـفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سـيدى قولك مقبول، وأمرك جائز فيمسـح (أى: الإمام المهـدى) (عليه السـلام) يـده على وجهه ويقول: (الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأـرض نتبوأ من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العـاملين) سوره الزمر آيه۷۴.ويقف بين الركن والمقام، فيصـرخ صـرخه فيقول:...يا معاشر نقبائى وأهل خاصتى ومن ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ائتونى طائعين [۶۰۷] .

لا يدخلك الشك

الشيخ الصدوق (قدس سره) فى كمال الدين ج۲ ص۱۶۴ عن ابن الوليد عن سـعد عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمـد ابنى الفرج، عن محمـد بن إبراهيم بن مهزيـار، أنه ورد العراق شاكـاً مرتاداً فخرج إليه:...قل للمهزيار [۶۰۸] قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم [۶۰۹] فقل لهم: أما سمعتم الله عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) [۶۱۰] .هـل أمر إلاـ بمـا هو كـائن إلى يوم القيـامه؟أوَ لم ترو أن الله عز وجل جعل لهم معاقل يأوون إليها؟ وأعلاماً يهتدون بها؟ من لدن آدم إلى أن ظهر الماضـى (يعنى: أباه الحسن العسكرى) صلوات الله عليه، كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله تعالى عز وجل إليه ظننتم أن الله قـد قطع السـبب بينه وبين خلقه؟كلا ما كان ذلك، ولا يكون حتى تقوم

الساعه ویظهر أمر الله وهم کارهون [۶۱۱] .یا محمد بن إبراهیم: لا یدخلک الشک فیما قدمت له [۶۱۲] فإن الله لا یخلی الأرض من الحجه. ألیس قال لک أبوک قبل وفاته: احضر الساعه من یعیّر هـذه الـدنانیر التی عنـدی فلما أبطأ ذلک علیه وخاف الشیخ [۶۱۳] علی نفسه الـوحی [۶۱۴] قال لک: عیرها علی نفسک وأخرج إلیک کیساً کبیراً وعنـدک بالحضـره ثلاثه أکیاس، وصره فیها دنانیر مختلفه النقـد فعیرتها وختم الشیخ علیها بخاتمه وقال لک: اختم مع خاتمی، فإن أعش فأنا أحق بها وإن أمت فاتق الله فی نفسک أولاً ثم فیّ فخلصنی وکن عند ظنی بک.أخرج رحمک الله الدنانیر التی استفضلتها من بین النقدین من حسابنا وهی بضعه عشر دیناراً، واسترد من قبلک [۶۱۵] فإن الزمان أصعب ما کان، وحسبنا الله ونعم الوکیل.

طلب دعاء و مسائل

أ: المیرزا حسین النوری (قدس سره) فی مستدرک وسائل الشیعه: ج۱ ص۲۰۱ نقلًا عن الخرائج.ب: العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار (ج۵۳ ص۱۹۷) نقلًا عن القطب الراوندی فی الخرائج أیضاً روی عن أحمد بن أبی روح قال: خرجت إلی بنواد فی مال لأبی الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرنی أن أدفعه إلی أبی جعفر محمد بن عثمان العمری فأمرنی أن (لا) أدفعه إلی غیره وأمرنی أن أسأل الدعاء للعله التی هو فیها وأسأل عن الوبر یحل لبسه؟ فدخلت بغداد، وصرت إلی العمری فأبی أن یأخذ المال وقال: صر إلی أبی جعفر محمد بن أحمد وأدفع إلیه فإنه أمر بأن یأخذه، وقد خرج الذی طلبت فجئت إلی أبی جعفر فأوصلته إلیه فأخرج إلی رقعه فیها:...ویستحب لنا أن نقف علی ملاحظات فی هذه المقدمه.(الأولی) لا یبعد أن یکون (فأمرنی أن أدفع إلی

غيره) هكذا: وأمرنى أن لا أدفعه إلى غيره، ويعنى: أمرنى صاحب المال أن أسلمه إلى العمرى وأمرنى أن لا أسلمه إلى غيره، إذ بدون (لا) لا يعرف المعنى.(الثانيه) (وأمرنى أن أسأل الدعاء) أى: أسأل من العمرى أن يطلب لى من الحجه صلوات الله عليه أن يدعو لى بالشفاء.(الثالثه) (فإنه أمره أن يأخذه) يعنى: العمرى أمر محمد بن أحمد أن يأخذ المال.(الرابعه) يظهر من ذاك كله أن أبا جعفر محمد بن أحمد هو من الوكلاء للناحيه المقدسه نظير القاسم بن العلاء وغيره.(لكن) من هو أبو جعفر محمد بن أحمد؟هذا ما لم نستطيع أن نجزم به فى هذه العجاله، إذ هذا الاسم وهذه الكنيه فى زمان الغيبه الصغرى، معاصراً للنائب الثانى محمد بن عثمان العمرى رضوان الله عليه، تنطبق على عده أشخاص مذكورين فى كتب الرجال، ممن ذكر عدداً منهم:الأردبيلى فى (جامع الرواه): ج۲ ص۵۸ - ۶۳، وص۳۷۱ - ۳۷۳ أيضاً.الحر العاملى (قدس سره) فى (وسائل الشيعه): ج۲۰ ص۳۱۲ - ۳۱۵، وص۳۷۲ أيضاً.الميرزا حسين النورى (قدس سره) فى (مستدرک وسائل الشيعه) ج۳ ص۴۷۲ - ۵۲۳ ذکر فى هذه الصفحات أسماء عدد ممن يسمى ب_(محمد بن أحمد) يكنى بأبى جعفر، وكذلک ج۳ ص۸۳۹ - ۸۴۰.بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العله التى تجدها، وهب الله لک العافيه ودفع عنک الآفات، وصرف عنک بعض ما تجده من الحراره [۶۱۶] وعافاک وصح جسمک.وسألت ما يحل أن يصلى فيه من الوبر، والسمور، والسنجاب، والفتک والدلق والحواصل [۶۱۷] ؟فأما السمور والثعالب فحرام عليک وعلى غيرک الصلاه فيه، ويحل لک جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه غيره [۶۱۸] وإن لم يكن لک ما تصلى فيه فالحواصل جائز لک أن تصلى

فیه [۶۱۹] .الفرا متاع الغنم ما لم یذبح بأرمینیه یذبحه النصاری علی الصلیب فجائز لک أن تلبسه إذا ذبحه أخ لک (أو مخالف تثق به) [۶۲۰] .

دعاء بالعاقبه

نقله العلامه المجلسی عن الکافی والخرایج والإرشاد، فی بحار الأنوار: ج ۵۱ ص۲۹۷) عن علی بن محمد، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن یوسف الشاشی قال: خرج لی ناسور فأریته الأطباء وأنفقت علیه مالاً فلم یصنع الدواء فیه شیئاً، فکتبت رقعه أسأل الدعاء، فوقع لی:...ألبسک الله العافیه وجعلک معنا فی الدنیا والآخره [۶۲۱] .

الی الحسین بن الفضل الیمانی

المیرزا حسین النوری - نور الله مضجعه - فی مستدرک الوسائل: ج۳ ص۷۹۱ عن الشیخ الصدوق (قدس سره) فی کمال الدین، عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن علان، عن الحسن بن الفضل الیمانی، ورواه أیضاً عن الکلینی (قدس سره) فی الکافی قال: قصدت سر من رأی فخرج إلی (یعنی: من طرف صاحب الأمر (علیه السلام)) صره فیها دنانیر وثوبان، فرددتها، فقلت فی نفسی: أنا عندهم بهذه المنزله، فأخذتنی العزه ثم ندمت بعد ذلک، وکتبت رقعه اعتذر واستغفر، ودخلت الخلا وأنا أحدث نفسی وأقول: والله لأن ردت الصره لم أحلها ولم أنفقها حتی أحملها إلی والدی فهو أعلم منی:هنا ملاحظات:(الأولی) الحسن بن الفضل هذا، وأبوه الفضل بن یزید قد عدوهما فیمن رأی صاحب الأمر (علیه السلام) ووقف علی بعض معجزاته.(الثانیه) (فأخذتنی العزه) قد یستنبط من هذه الجمله أن الحسن بن الفضل کان غنیاً، فلعله تصور أنه (علیه السلام) اعتبره فقیراً فأرسل إلیه الصره والثوبین، ولذلک ردهما.(الثالثه) (ودخلت الخلا) أی: مکان خلوه فیها إلا أنا حتی أتأمل الأمر وما فعلته من القبیح من رد هدایا صاحب الأمر (علیه السلام) (أحملها إلی والدی) لکی یفرح بهذه الهدیه ولأنی لست محتاجاً حتی أتصرف أنا فیها.فخرج إلی الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنا وبما فعلنا ذلک بموالینا وربما سألونا ذلک یتبرکون به.وخرج إلی: أخطأت

بردک بـدنا، وإذ اسـتغفرت الله فالله يغفر لک، وإذا کان عزيمتک وعقـد نيتک أن لا تحـدث فيها حدثاً، ولا تنفقها في طريقک فقد صرفناها عنک [۶۲۲] .وأما الثوبان [۶۲۳] فلا بد منهما لتحرم فيهما [۶۲۴] .

الشرطه للجاريه

أخرج الشيخ الصدوق (قدس سره) في كمال الدين (ج۲ ص۱۷۶) قال الحسين بن إسـماعيل الكنـدي: كنت جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل:استحللت بجاريه وشـرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم ألزمها منزلي، قلما أتى لذلک مده قالت لي: قـد حبلت.فقلت لها: كيف ولا أعلم أني طلبت منک الولـد؟ثم غبت وانصـرفت، وقـد أتت بولد ذكر، فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقه.ولي ضـيعه قد كنت قبل أن تصـير إلى هذه المرأه سبلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أن الأمر في الزياده أو النقصان منه إلى أيام حياتي.وقد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه في الوقف المتقدم المؤيد، وأوصيت إن حدث لي الموت أن يجري عليه مـا دام صـغيراً، فـإذا كبر أعطي من هـذه الصـيغه مـائتي دينار غير مؤبـد ولا يكون له ولا لعقبه بعـد إعطائه ذلک في الوقـف شــيء.فرأيک – أعزک الله في إرشـادي – فيمـا عملتـه؟ وفي هــذا الولــد بمـا أمتثله.والــدعاء لي بالعـافيه وخير الــدنيا والآخره.جوابها:هنا وفي هذا السؤال ملاحظات:(الأولى) بحثت شـيئاً في بعض كتب الرجال فلم أجد ذكر صاحب الرساله (جعفر بن حمـدان) ولا ـ ذكر الحسـين بن إسـماعيل الكنـدي ولـذا لم أذكرهما بحياتهما.(الثانيه) (اسـتحللت بجاريه) إما بمعنى التحليل فيكون المقصود بـ(الجاريه) الأمه، أو بمعنى العقد الدائم أو المنقطع، فالمقصود بـ(الجاريه) قد يكون أمه، وقد يكون حره.(الثـانيه) (سبّلتها) أي: وقفتها.أتـاني – أبقاک الله – كتابک الـذي أنفـذته.أما الرجل الـذي اسـتحل بالجاريه، وشـرط عليها أن لا يطلب ولدها

فسبحان من لا شريك له فى قدرته، شرطه على الجاريه شرط على الله عز وجل؟ هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرض فى هذا الشك وليس يعرف الوقت الذى أتاه فيه فليس ذلك بموجب لبراءه فى ولده [۶۲۵] .وأما إعطاء المائتى دينار وإخراجه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد [۶۲۶] .قال أبو الحسين: حسب الحساب فجاء الولد مستوياً [۶۲۷] .

عهدا من رسول الله

أخرج العلامه المجلسى (قدس سره) عن تفسير العياشى، فى بحار الأنوار (ج۵۲ – ص۳۴۳) عن عبد الأعلى الحلبى، قال قال أبو جعفر (عليه السلام): يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذا الشعاب (وذكر ظهوره (عليه السلام) إلى أن قال) ثم ينطلق – أى المهدى (عليه السلام) – يدعو الناس إلى كتاب الله وسنه نبيه والولايه لعلى بن أبى طالب (صلوات الله عليه) والبراءه من عدوه، حتى إذا بلغ إلى (الثعلبيه) قام إليه الرج... فيقول: يا هذا ما تصنع فو الله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم بماذا...؟ فيقول له القائم:...اسكت يا فلان، إى والله إن معى عهداً من رسول الله (صلى الله عليه وآله).هات يا فلان العيبه أو الزنفيلجه.فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله).فيقول: جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبله.فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول: جعلنى الله فداك جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعه [۶۲۸] .

يا جداه

العلامه المجلسى (رحمه الله عليه) فى بحار الأنوار (ج۵۳ – ص۳۲) فى المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فى وصف مفصل لرجعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورجعه الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وشكاياتهم واحداً واحداً إلى جدهم النبى (صلى الله عليه وآله) إلى أن قال الصادق (عليه السلام): ثم يقول المهدى (عليه السلام) سمى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه قميص رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مضرجاً بدم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم شج جبينه وكسرت رباعيته، والملائكه تحفه حتى يقف بين يدى جده رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيقول:...يا جداه وصفتنى

ودللت على، نسبتنى، وسميتنى، وكنيتنى، فجحدتنى الأمه وتمددت وقالت: ما ولد، ولا كان، وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون؟ وقد مات ولم يعقب، ولو كان صحيحاً ما أخره الله إلى هذا الوقت المعلوم.فصبرت متحسباً، وقد أذن الله فيها بإذنه يا جداه [۶۲۹] .

عليک بالأسدى

العلامه المجلسى (رحمه الله) فى بحار الأنوار: ج ۵۱ – ص ۲۹۴ نقلًا عن الخرائج قال: روى محمد بن يوسف الشاشى: أننى لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له (محمد بن حصين الكاتب) وقد جمع مالاً للغريم (أى: للإمام المهدى (عليه السلام)) قال: فسألنى عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندى مال للغريم فما تأمرنى؟ فقلت: وجهه إلى حاجز، فقال لى: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ، فقال: إذا سألنى الله عن ذلک أقول إنک أمرتنى، قلت: نعم، وخرجت من عنده.فلقيته بعد سنين فقال: هو ذا أخرج إلى العراق ومعى مال للغريم، وأعلمک أنى وجهت بمائتى دينار على يد العابدين يعلى الفارسى، وأحمد بن على الكلثومى، وكتبت إلى الغريم بذلک، وسألته الدعاء، فخرج الجواب بما وجهت ذكر:...إنه كان له [۶۳۰] قبلى ألف دينار وإنى وجهت إليه بمائتى دينار لأنى شككت وأن الباقى له عندى فكان كما وصف وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليک بأبى الحسين الأسدى بالرى [۶۳۱] .

الموجزات الأجوبه الموجزه من الناحيه المقدسه

اشاره

رسائل كثيره كانت تكتب إلى الناحيه المقدسه، فيها حوائج وأسئله كان يصدر الجواب عليها باختصار، نثبت هنا نماذج منها – من غير استيعاب – مقتصرين على الأجوبه فقط، دون تفاصيل الرسائل والحوائج:

ستلد ابنا

كتب رجل يسأل الدعاء فى حمل له فورد عليه الدعاء فى الحمل قبل الأربعه الأشهر:فجاء كما قال (عليه السلام) [۶۳۲] .

نعى إلى نفسى

وكتب أحمد بن إسحاق – وكيل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) – بعد موت الإمام العسكرى، إلى الناحيه المقدسه يستأذن الإمام المهدى (عليه السلام) فى الحج.فورد الإذن له، وبعث إليه بثوب.فقال أحمد بن إسحاق: نعى إلى نفسى.فانصرف من الحج فمات بحلوان [۶۳۳] .

ولاده الصدوق

وبعث الحسين بن على بن بابويه – والده الشيخ الصدوق (قدس سرهما) – مع أبى القاسم الحسين بن روح برقعه إلى صاحب الأمر (عليه السلام) يسأله فيه الولد، فكتب (عليه السلام) فى الجواب: (قد دعونا الله لک بذلک، وسترزق ولدين ذكرين خيرين).فولد له أبو جعفر (الصدوق) وأبو عبد الله من أم ولد.وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر

(یعنی الشیخ الصدوق قدس سره) یقول: أنا ولدت بدعوه صاحب الأمر (علیه السلام) ویفتخر بذلک [۶۳۴] .

مات الولد

وعن علی بن محمد قال: حدثنی بعض أصحابنا قال: ولد لی ولد فکتبت – أی: إلی الناحیه المقدسه – أستأذن فی تطهیره یوم السابع فورد:(لا تفعل).فمات یوم السابع أو الثامن.ثم کتبت بموته ثم ورد الجواب:(ستخلف غیره، وغیره، فسمی الأول أحمد، ومن بعد أحمد جعفرَ).فجاءا کما قال [۶۳۵] .

ثوبان للکفن

وعن سعد بن عبد الله أن الحسن بن النضر – فی قصه طویله – قال:... وإذ بیت علیه ستر فنودیت منه:(یا حسن بن النضر أحمد الله علی ما منّ به علیک ولا تشکن فود الشیطان إنک شککت).وأخرج إلی ثوبین وقیل لی:(خذهما فتحتاج إلیهما).فأخذتهما وخرجت.قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات فی شهر رمضان (یعنی: من نفس تلک السنه) وکفن فی الثوبین [۶۳۶] .

یبقی

وعن القاسم بن العلاء قال: ولد لی عده بنین فکنت أکتب وأسأل الدعاء فلا یکتب إلی لهم بشیء، فلما ولد لی الحسن ابنی کتبت أسأل الدعاء فأجبت:(یبقی والحمد لله) [۶۳۷] .وظاهر الخبر: أن من سبعه من الأولاد کانوا یموتون.

تحول قرمطیاً

وعن الحسن بن الفضل بن زیاد الیمانی قال: کتب أبی بخطه کتاباً فورد جوابه، ثم کتب بخطی فورد جوابه، ثم کتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم یرد جوابه.فنظرنا فکانت العله: أن الرجل تحول قرمطیاً [۶۳۸] .

حصانه الوکلاء

وعن الحسن بن الحسین العلوی قال: کان رجل من ندماء روز حسنی وآخر معه فقال له: هو ذا یجبی الأموال (یقصد صاحب الأمر صلوات الله علیه) وله وکلاء وسموا جمیع الوکلاء فی النواحی وأنهی ذلک إلی عبید الله بن سلیمان الوزیر، فهم الوزیر بالقبض علیهم.فقال السلطان: اطلبوا أین هذا الرجل فإن هذا أمر غلیظ.فقال عبید الله بن سلیمان: نقبض علی الوکلاء. فقال السلطان: لا، ولکن دسوا لهم قوماً لا یعرفون بالأموال فمن قبض منهم شیئاً قبض علیه.قال: فخرج (یعنی: من الناحیه المقدسه إلی بعض الوکلاء).(بأن یتقدم إلی جمیع الوکلاء: أن لا یأخذوا من أحد شیئاً وأن یمتنعوا عن ذلک ویتجاهلوا الأمر).فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا یعرفه وخلا به فقال: معی مال أرید أن أوصله فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شیئاً، فلم یزل یتلطفه ومحمد یتجاهل علیه، وبثوا الجواسیس وامتنع الوکلاء کلهم لما کان تقدم إلیهم [۶۳۹] .

مقام أبیک

وعن محمد بن إبراهیم بن مهزیار قال: اجتمع عند أبی مال کثیر – بعد مضی أبی محمد (علیه السلام) – وکان اجتمع عند أبی

مـال جليل، فحمله وركب فى السـفينه وخرجت معه مشـيعاً له، فوعك وعكاً شديـداً، فقال: يا بنى ردنى فهو الموت، واتق الله فى هذا المال وأوصـى إلى ومات.فقلت فى نفسـى: لم يكن أبى يوصى بشىء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكترى داراً على الشط، ولا أخبر أحـداً، فإن وضـح لى شـيئاً كوضوحه أيام أبى محمد (عليه السـلام) أنفذته وإلا تصدقت به.فقدمت العراق، واكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعه فيها:(يا محمـد معك كـذا وكـذا فى جوفاً كـذا وكـذا).حتى قص على الجميع ما معى مما

لم أحط به علماً، فسلمت المال إلى الرسول، وبقيت أياماً لا يرفع لى رأس، فاغتممت، فخرج إلى:(قد أقمناك مقام أبيك فأحمد الله) [۶۴۰] .

جواب الثلاثه

وقال الحسن بن فضل بن زيد اليماني:كتبت في معنيين (أي: في موضوعين) وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافه أن يكره ذلك، فورد جواب:المعنيين والثالث الذى طويته، مفسراً [۶۴۱] .

الى أحمد بن الحسن

وقال أحمد بن الحسن: وردت الجبل (أي: إيران) وأنا لا أقول بالإمامه، أحبهم جمله إلى أن مات يزيد بن عبد الملك (وفى نسختى الكافى، وإرشاد المفيد: يزيد بن عبد الملك) فأوصى إلى فى علته: أن يدفع الشهرى السمند. وسيفه، ومنطقته إلى مولاه (يعنى: صاحب الأمر عليه السلام) فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى (اذكوتكين) (حاكم الجبل آنذاك) فالتى منه استخفاف، فقومت الدابه والسيف والمنطقه بألف دينار فى نفسى، ولم أطلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد على من العراق:(يا أحمد بن حسن الألف دينار التى لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها إلى أبى الحسن الأسدى).قال: فخررت لله ساجداً شكراً لما منّ على وعرفت أنه حجه الله حقاً لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيرى، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثه آلاف دينار أخرى سروراً بما منّ الله على بهذا الأمر [۶۴۲] .الشهرى السمند: نوع من الفرس.

اماماً لک

وبعد موت القاسم بن العلاء خرج التوقيع إلى ابنه الحسن كتاب تعزيه وفى آخره دعاء.(ألهمك الله طاعته، وجنبك معصيته).(قد جعلنا أباك إماماً لك، وفعله لك مثلًا) [۶۴۳] .

كفن لآخر

وكتب محمد بن زياد الصيمرى يسأل صاحب الزمان (عليه السلام) كفناً يتيمن بما يكون من عنده فورد:(إنك تحتاج إليه سنه إحدى وثمانين).فمات رحمه الله فى الوقت الذى حده، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر [۶۴۴] سنه إحدى وثمانين أى بعد المائتين الهجريه.

اصلح الله ذات بينهما

وعن أبى غالب الرازى قال - فى حديث طويل - كانت منازعه بينى وبين زوجتى وأهلها مده طويله وكانت فى بيت أبيها، لا تأتينى، فضقت لذلك، فكتبت إلى صاحب الأمر (عليه السلام) أسأله الدعاء فورد الجواب:(وأما الزرارى وحال الزوج والزوجه فأصلح الله ذات بينهما).فجاءت إلى، فاسترضتنى، واعتذرت ووافقتنى ولم تخالفنى حتى فرق الموت بيننا [۶۴۵] .

انک تحتاج إليها

وقـال أبو غـالب: وقـد كتبت رقعه أسأل فيهـا أن يقبـل ضـيعتی، وألححت فی ذلک فکتب إلی:(اختر من تثق به فاکتب الضـیعه باسـمه فإنـک تحتـاج إليهـا).فكتبتهـا بـاسم أبی القاسم موسـی بن الحسن الزجوزجی ابن أخی أبی جعفر، ثقتی به وموضـعه من الـديانه والنعمه.فلم تمض الأيام حتی أسـرونی الأعراب، ونهبوا الضـیعه التی کنت أملکها، وذهبت فیها من غلاتی ودوابی وآلتی نحواً من ألف دینار، وأقمت فی أسـرهم مده إلی أن اشتریت نفسـی بمائه دینار وألف وخمسمائه درهم ولزمنی من أجره الرسل نحو من خمسمائه درهم، فخرجت واحتجت إلی الضیعه فبعتها [۶۴۶] .

لک فيها عشرون درهماً

قال محمـد بن شاذان بن نعیم: اجتمع عندی مال للغریم (صـلی الله علیه) خمسـمائه درهم تنقص عشـرین درهم، فأبیت أن أبعثها ناقصه هـذا المقـدار، فأتممتها من عنـدی فبعثت بها إلی محمـد بن جعفر ولم أکتب مالی فیها، فأنفذ إلی محمد بن جعفر القبض وفیه:(وصـلت خمسـمائه درهم لک فیها عشـرون درهماً) [۶۴۷] .الغریم: کنـایه عن مولانا صاحب الزمان (علیه الصـلاه والسـلام وعجل الله تعالی فرجه).

و هو أربعمائه درهم

قال الشـیخ العمری - نائب الناحیه المقدسه -: صحبت رجلًا من أهل السواد (یعنی: أهل العراق) ومعه مال للغریم (علیه السلام)، فأنفذه فرد علیه وقیل له:(أخرج حق ابن عمک منه وهو أربعمائه درهم).فبقی الرجل باهتاً متعجباً ونظر فی حساب المال، وکانت فی یده ضیعه لولد عمه قد کان رد علیهم بعضها وذوی عنهم بعضاً، فإذا الذی نص لهم من ذلک المال أربعمائه درهم کما قال (علیه السلام). فأخرجه وأنفذ الباقی فقبل [۶۴۸] .

كذب الوقاتون

قـال علی بن عـاصم الکوفی:خرج فی توقیعـات صـاحب الزمـان (علیه السـلام):(ملعون ملعون من سـمانی فی محفـل من الناس) [۶۴۹] .وقال الشـیخ محمـد بن عثمان العمری - نائب الناحیه المقدسه - قدس الله روحه: خرج توقیع بخطه (علیه السـلام) أعرفه: (من سمانی فی مجمع من الناس باسمی فعلیه لعنه الله).وکتبت أسأله عن ظهور الفرج؟ فخرج فی التوقیع:(کذب الوقاتون) [۶۵۰] .وعن أبی عبد الله الصالحی قال: سألنی أصحابنا بعد مضی أبی محمد (علیه السلام) أن أسأل عن الاسم والمکان فخرج الجواب: (إن دللتم علی الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المکان دلوا علیه) [۶۵۱] .

عن قوامهم

عن محمـد بن صالح الهمدانی [۶۵۲] قال: کتبت إلی صاحب الزمان (علیه السـلام): إن أهل بیتی یؤذونی ویقرعوننی بالحـدیث المروی عن آبائک (علیهم السلام) أنهم قالوا: (قوامنا وخدامنا شرار خلق الله) فکتب (علیه السلام):(ویحکم أما قرأتم قول الله عز وجـل: (وجعلنـا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها قری ظاهره) [۶۵۳] ونحن والله القری التی بـارک الله فیهـا وأنتم القری الظاهره [۶۵۴] .

پاورقی

[۱] يلاحظ قوله تعالى: (وكانوا يستفتحون على الذين كفروا) - إلى آخره - وغيره ويلاحظ تفاسير القرآن عند الحديث عن ذلك.

[۲] إنما ذكرنا لفظ الكفاءات أيضاً تمشياً مع من يفرون من الألفاظ لنستوقفهم كى يتذكروا ويتدبروا وإلا فالمعجزه كفاءه خاصه جعلها الله تعالى فى أفراد معينين من البشر.

[۳]. وبلغ فى مقدرته على حمل السيف، أن أعاد الجزيره إلى صوابها دون أن يقتل سبعمائه رجل، وكانت قبله دولاب دم، ومفرمه بشريه. وإذا استعرضنا مجتمعات الأنبياء نجد التجانس بينها وبينهم، بفارق واحد، وهو أنها كانت على باطل، وأنهم كانوا على حق. إذن فالتجانس بين الأنبياء ومجتمعاتهم موجود وواضح: والسؤال هو: هل المجتمعات هى الأصل، والأنبياء كانوا امتداداتها؟ أو أن الأنبياء هم الأصل والمجتمعات كانت امتداداتهم؟ مع العلم أن ما يؤيده الاختبار الخارجى والقرآن والكريم والسنه المطهره هو الثانى دون الأول. وبتعبير أوضح: هل المجتمع هو الذى يتقلب فى أطواره المختلفه، فتقوده محركاته الذاتيه فى كل بضعه قرون إلى طور معين، نتيجه لتفاعلاته الداخليه المعقده، كما يغير النهر مجراه بعوامله الخاصه، وكما تغير الأرض مظاهرها الجغرافيه وفق معادلاتها الباطنيه، فتجعل من قاعات بحار قمم جبال، وتجعل قمم جبال قاعات بحار. أو أن الأنبياء - وأصحاب الولايه منهم بصوره خاصه - طاقات كونيه كبيره، فهم المحركات الأساسيه

للمجتمعات، فحينما يتجه أى واحد منهم إلى الوجود البشرى، تسبقه موجاته وخصائصه إلى المسرح البشرى - وهذه ما تسمى فى لغه العصر الحديث بـ(الارهاصات) - فتلقفها المشاعر المرهفه فى الناس، وإن كانت محطات الاستقبال الشعوريه، تلونها فى كل فرد بطابعها الخاص، فتظهر موجاته وخصائصه من خلال كل واحد بشكل، فينال كل فرد زخماً جديداً يرفعه إلى مستوى أعلى من مستواه الذى كان عليه قبل اتجاه نبى زمانه إلى الوجود البشرى، ولا ينافى ذلك أن يزداد السعيد سعاده وأن يزداد الشقى شقاوه. تماماً كالنجوم، فكل نجمه تقترب من الأرض، تسبقها كهربتها الخاصه إلى سطح الأرض، فتكون زخماً جديداً ينشط الكائنات الحيه وإن كانت تلك الكهربه - نتيجه للتفاعلات المختلفه - تصطنع فى كل كائن حى بطابعه، فتكون حده فى الشوك وسماً فى الأفعى، وروعه فى الورده، ووهجاً فى المعادن. أرأيت الشمس، كيف يبادر شعاعها إلى الأفق؟ ثم كيف يعزز ذلك الشعاع فى المواشير؟ وكيف يطبع بطابع الزجاجات المختلفه التى يمر عبرها؟ وكيف يمنح العيون صفاءً ويزيد الفحم عتمه، ويعطى الصخر صلابه، ويعقد فى السنبله حبه، ويخلع على الأشجار وشاحاً أخضر؟ هكذا نجد خصال كل نبى فى قومه، والسؤال الذى بدأنا به: هل النبى أخذ خصاله من قومه، وبلورها فى صيغه نبويه؟ أو أن النبى منح خصاله لقومه، فطبعها كل واحد منهم بطابعه الخاص به؟.. ولا شك أن الثانى هو الصحيح الذى دلت عليه الآيات والروايات والواقع الخارجى. وإذا أردنا الانتقال من أوضاع الأنبياء وتفاعلاتهم مع مجتمعاتهم إلى وضع الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) وتفاعلاته مع مجتمعه، نجد أن خصائصه بدأت تظهر على المسرح البشرى منذ أوائل القرن العشرين، فأبرز خصائصه (العلم والقوه) علم يستثمر كل طاقات

الأرض والفضاء، فيعيش كل فرد حتى يرى ابناً من صلبه دون أن يكتسحه بؤس أو عناء، وقوه تلف الأرض برايه واحده، وتدع الذئب يرعى مع الغنم فى قطيع، وقد بدأ العلم والقوه يطبعان المجتمع البشرى كله وفى كل المجالات، بشكل سريع يوحى بأن نجمه العلم والقوه قد اقتربت من الأفق، وحان ظهورها للأبصار.

[۴] سوره العنكبوت: الآيه ۱۴.

[۵]. ولاـ يمكن أن يعلن القرآن هـذا القرار بمثل هـذا الزخم، ثم يخرج القرآن ذاته على هـذا القرار فيستخدم المفهوم الجاهلى للسنه.

[۶] قد يناقش فى ذكر عيسى ابن مريم مع بقيه العمرين، بأنه يعيش فى السماء، فهو خارج عن نطاق هـذا البحث، الذى يدرس حدود حياه إنسان الأرض، ولا يحاول دراسه حدود حياه إنسان السماء التى قد تكون حياه روحيه أشبه بحياه الملائكه. وقد نجيب على هـذه المناقشه بما يلى: الأول: صحيح أن الحديث مكرس لمعرفه دود حياه إنسان الأرض، ولكن عيسى ابن مريم إنسان الأرض، وقد عاش فتره من عمره على الأرض، وسيعيش فتره أخرى من عمره على الأرض، وبين هاتين الفترتين يمضى فتره من عمره فى السماء وهـذا لا يخرجه من نطاق إنسان الأرض. الثانى: إن أرضنا هذه وكل الأجرام السابحه فى الفضاء وكل السماوات داخله فى نطاق الدنيا، فعالم الأرض وعالم السماء عالم واحد، ولعل مقاييس الجسم البشرى فيهما واحده. الثالث: إن عيسى ابن مريم يعيش الآن فى السماء مجسمه الترابى، ولا يعيش بروحه عيشه روحيه كالملائكه، وحينما يرجع من السماء إلى الأرض يرجع بجسمه الترابى، وتأكيد القرآن على أن لم يقتل ولم يصلب، للدلاله على أن الله رفعه إليه بجسمه الترابى، وإلا لم تكن مزيه لعيسى ابن مريم على غيره، فكل الأموات يرفعون بأرواحهم إلى

الله.

[٧] سوره الصافات: الآيه ١٤٧.

[٨] سوره سبأ: الآيه ٢٨.

[٩] سوره طه: الآيه ٤٣. [

[١٠] سوره طه: الآيه ٤٢.

[١١] سوره يس: الآيه ١٤.

[١٢] سوره مريم: الآيه ٥٤.

[١٣] سوره البقره: الآيه ١٢٤.

[١٤] لعل القدماء تلقوا معلومات مشابهه لذلك من الأنبياء، وبسبب انحرافهم عن تعاليم الأنبياء، ومع تفاعل غريزه العباده بالمعلومات الناقصه أو المشوهه اتجهوا إلى تسميه الملائكه الموكلين بالاقسام التكوينيه (آلهه) ثم اتجهوا إلى نحت التماثيل لهم لذلك نجد الشبه بين اختصاصات (آلهه) القداس ومهمات الملائكه الموكلين بالأقسام التكوينيه.

[١٥] سوره آل عمران: الآيه ٢٠.

[١٦] سوره الغاشيه: الآيه ٢١.

[١٧] سوره طه: الآيات ٢ و٣.

[١٨] سوره الإسراء: الآيه ٣٩.

[١٩] سوره الإسراء: الآيات ٧٤ و٧٥.

[٢٠] سوره الحاقه: الآيات ٤٤ – ٤٧.

[٢١] سوره النجم: الآيه ٣-٤.

[٢٢] سوره الأعراف: الآيه ١٥٥.

[٢٣] سوره الأعراف: الآيه ١٤٣.

[٢٤] سوره البلد: الآيه ١٠.

[۲۵] سوره الشوری: الآیه ۵۱.

[۲۶] سوره النجم: الآیه ۹.

[۲۷] سوره النمل: الآیه ۱۶.

[۲۸] سوره النازعات: الآیه ۵. یلاحظ أن هذه مصطلحات لا نکاد نعرف مغزاها، فإنها غالباً أعمق من تفکیر البشر، وقدرته المعنویه...

[۲۹] سوره الأعراف: الآیات ۱۷۵ – ۱۷۶.

[۳۰] سوره الشعراء: الآیه ۲۱۹.

[۳۱] من زیاره وارث التی یزار بها الحسین (علیه السلام).

[۳۲] سوره آل عمران: الآیه ۳۹.

[۳۳] سوره البقره: الآیه ۳۷.

[۳۴] سوره التحریم: الآیه ۱۲.

[۳۵] سوره الکهف: الآیه ۶۵.

[۳۶] سوره النمل: الآیه ۴۰.

[۳۷] سوره الرعد: الآیه ۴۳.

[۳۸] سوره البقره: الآیه ۱۲۴.

[۳۹] سوره النساء: الآیه ۱۷۱.

[۴۰] سوره آل عمران: الآیه ۴۵.

[۴۱] سوره البقره: الآیه ۳۱.

[۴۲] سوره طه: الآیه ۱۱۵.

[۴۳] سوره البقره: الآیه ۳۷.

[۴۴] البقره: الآیه ۲۵۳.

[۴۵] سوره یونس: الآیه ۳۸.

[۴۶] سوره یونس: الآیه ۳۸.

[۴۷] سوره هود: الآیه ۱۳.

[۴۸] غیبه الطوسی: ص۲۴۳.

[۴۹] غیبه الطوسی: ص۲۵۷.

[۵۰] جامع الرواه: ج۲ ص۱۵۳. (أقول) یتکرر هنا فی هذا الفصل ذکر

كتاب (ربيع الشيعه) ونسبته إلى السيد ابن طاووس (قدس سره) لكن فى النسبه إشكالاً يظهر مما ذكره المحقق النورى (قدس سره) فى المستدرك (ج ٣ ص٤۶٩) كما يلى: عد العلامه المجلسى فى أول البحار من كتبه ربيع الشيعه وقال بعد ذلك وكتب الساده الأعلام ابنا طاوس كلها معروفه وتركنا منها كتاب ربيع الشيعه لموافقته لكتاب أعلام الورى فى جميع الأبواب والترتيب وهذا مما يقضى منه العجب، وقال العالم الجليل المولى عبد النبى الكاظمى فى حاشيه كتابه (تكمله الرجال) قد وقفت على أعلام الورى للطبرسى وربيع الشيعه لابن طاوس وتتبعتهما من أولهما إلى آخرهما فوجدتهما واحداً من غير زياده ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير أبداً إلا الخطبه وهو عجيب من ابن طاوس على جلالته وقدرته وعن هذا العمل ولتعجبى واستغرابى صرت احتمل احتمالات فتاره أقول لعل ربيع الشيعه غيره ونحو هذا حتى رأيت المجلسى (رحمه الله) فى البحار ذكر الكتابين ونسبها إليهما ثم قال هما واحد وهو عجيب وقال فى حاشيه أخرى كنت أنقل عن ربيع الشيعه لابن طاوس وأعلام الورى فرأيتهما من أولهما إلى آخرهما متحدان لا ينقصان شيئاً ولا يتغيران لا عنواناً ولا ترتيباً ولا غير ذالك إلا خطبتهما فأخذ فى العجب العجاب وحدست أن لا يكونا كتابين واحتملت أن يكون اشتباهاً من الناس تسميه أحدهما ربيع الشيعه فتتبعت كتب الرجال فلم أجد أحداً ذكر اتحادهما حتى وقفت على البحار فوجدت ذكر كتاب ربيع الشيعه أنه هو بعينه أعلام الورى وتعجب هو من اتحادهما انتهى. قلت هذا الكتاب غير مذكور فى فهرست كتبه فى كتاب إجازاته ولا فى كشف المحجه وما عثرت على محل أشار إليه وأحال عليه كما هو دأبه غالباً فى

مؤلفاته بالنسبه إليها وهذان الجليلان مع عثورهما على الاتحاد واستغرابهما لم يذكرا له وجهاً وقد ذاكرت فى ذلك مع شيخنا الأستاذ طاب ثراه فقال وأصاب فى حدسه أن الظاهر أن السيد عثر على نسخه من الأعلام لم يكن لها خطبه فأعجبه فكتبه بخطه ولم يعرفه وبعد موته وجدوه فى كتبه بخطه ولم يكن لهم علم بأعلام الورى فحسبوا أنه من مؤلفاته فجعلوا له خطبه على طريقه السيد فى مؤلفاته ونسبوه إليه ولقد أجاد فيما أفاد.

[۵۱] رجال الكشى: ص۴۸۵.

[۵۲] جامع الرواه: ج۱ ص۴۴.

[۵۳] غيبه الطوسى: ص۱۷۱.

[۵۴] جامع الرواه: ج۱ ص۳۵ ومستدرك الوسائل: ج۳ ص۵۵۰.

[۵۵] رجال النجاشى: ص۷۱.

[۵۶] الغيبه: ص۲۵۸.

[۵۷] إكمال الدين: ص۱۸۹.

[۵۸] جامع الرواه: ج۱ ص۴۲- ۱۳۱.

[۵۹] إكمال الدين.

[۶۰] جامع الرواه: ج۱ ص۴۲- ۱۳۱.

[۶۱] إكمال الدين.

[۶۲] عن رجال الكشى: ص۴۸۵.

[۶۳] جامع الرواه: ج۱ ص۴۲- ۱۳۱.

[۶۴] جامع الرواه: ج۲ ص۴۲۷- ۸۳.

[۶۵] جامع الرواه: ج۲ ص۴۲۷- ۸۳.

[۶۶] إكمال الدين.

[۶۷] فهرست الشيخ (قدس سره): ص۱۷۹.

[۶۸] نقلاً عن غیبه الطوسی: ص۲۵۷.

[۶۹] رجال النجاشی: ص۲۵۷.

[۷۰] رجال النجاشی: ص۲۵۷.

[۷۱] إکمال الدین.

[۷۲] جامع الرواه: ج۲ ص۱۹.

[۷۳] غیبه الشیخ: ص۱۸۸ وبعدها.

[۷۴] جامع الرواه: ج۲ ص۱۳۰.

[۷۵] جامع الرواه: ج۱ ص۶۱.

[۷۶] جامع الرواه: ج۱ ص۶۱.

[۷۷] هو السفیر الثانی أو الثالث علی الظاهر.

[۷۸] کتاب الغیبه للطوسی (قدس سره): ص۱۸۷.

[۷۹] جامع الرواه: ج۱ ص۳۳.

[۸۰] عن رجال الکشی: ص۵۰۸.

[۸۱] الغیبه: ص۲۵۸.

[۸۲] ترجم له فی (خلاصه الرجال) ص۹، والوسائل ج۲۰ ص۱۲۲ ومستدرک الوسائل: ج۳ ص۵۵۰.

[۸۳] الوسائل: ج۲۰ ص۱۳۳.

[۸۴] جامع الرواه: ج۱ ص۴۱.

[۸۵] جامع الرواه: ج۱ ص۴۲، ترجم له رجال النجاشی: ص۶۶ وخلاصه الرجال: ص۸، والغیبه: ص۲۵۸.

[۸۶] الوسائل: ج۲۰ ص۱۴۵.

[۸۷] الغیبه: ص۲۱۲، ترجم له أیضاً رجال النجاشی: ص۷۴، والفهرست للطوسی: ص۴۰ وخلاصه الرجال: ص۷.

[٨٨] جامع الرواه: ج١ ص٣٠٧.

[٨٩] إلزام الناصب: ج١

ص۴۲۷.

[۹۰] وسائل الشیعه: ج ۲۰ ص ۱۹۰.

[۹۱] جامع الرواه: ج۱ ص۳۰۷.

[۹۲] رجال النجاشی: ص۱۱۳- ومعالم العلماء: ص۴۱- وخلاصه الرجال: ص۳۴- ورجال الشیخ الطوسی (قدس سره): ص۴۱۴.

[۹۳] الجهه المقدسه قد تکون کنایه عن ناحیه صاحب الأمر (علیه السلام).

[۹۴] فیکون المقصود ب_(أبی محمد) الإمام الرضا (علیه السلام)، وإلا لو کان المراد به الإمام الحسن العسکری فهو غیر صحیح إذ لا أخ لصاحب الأمر (علیه السلام).

[۹۵] جامع الرواه: ج۱ ص۴۱.

[۹۶] بحار الأنوار: ج۵۳ ص۱۹۷.

[۹۷] جامع الرواه: ج۲ ص۵۸- ۶۳.

[۹۸] إلزام الناصب: ج۱ ص۴۲۷.

[۹۹] جامع الرواه: ج۱ ص۶۱۸.

[۱۰۰] هنا انتهى المؤلف الشهيد (قدس سره) من وضع هذه المقدمه ولم ينته بعد ما أراد إثباته فيها، فهذه المقدمه تعانی من عدم إكمال نتيجه رصاصات الغدر من بعث العراق عصر يوم الجمعه ۱۶ جمادی الثانيه ۱۴۰۰ هجريه فإنا لله وإنا إليه راجعون. الناشر.

[۱۰۱] فی إعطاء المفيد هذه الأوصاف (الأخ السديد والولی الرشيد) والأوصاف التاليه فی الرساله، والدعاء له بالدوات المتعدده فی غضون الرساله، ثم فی تقديم اسمه على اسم الإمام المهدی، تكريم ما فوقه تكريم. والمعروف أن الإمام المهدی (عجل الله فرجه) هو الذی أطلق عليه لقب المفيد.

[۱۰۲] الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادی، أول من جسد المرجعيه الشيعيه، بعد انتهاء الغيبه الصغرى وابتداء الثيبه الكبرى فانعكست الصيغه المرجعيه على الطبيعه من خلاله، بعد أن بقيت برهه من الزمان فكره فضفاضه لا تتراهی علی أحد. ولكن المفيد تصدى للقياده المرجعيه - وبتوجيه مباشر من الإمام المهدی (عجل الله فرجه) - واجتمعت فيه مؤهلات جمعت عليه كلمه الشيعه بلا منازع. فكان أولى من تجتمع عليه كلمه الشيعه بعد الأئمه الأطهار (عليهم السلام). وهذه الظاهره تعبر عن مدى

عظمه الرجل إذ الرجل إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما يلى: ١- إن المطامح الشيعيه - تعلقت من خلال قيادات النبى والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) - تعلقت بنوع فريد من القيادات السماويه، عز نظيرها فى الكون كله، لا فى التاريخ المنظر وغير المنظر فحسب، ولذلك كانوا أشد الناس على القيادات الأرضيه. وفى الغيبه الصغرى بقى النواب الأربعه - بتوجيهات الإمام المهدى (عجل الله فرجه) - يهدهدون تلك المطامح، فيبادرون بعض مراجعيهم بالجواب قبل أن يبدأ بالسؤال، أو يخبرونه بحين موته أو موعد شفائه من مرضه. بالإضافه إلى أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم مجرد وسطاء بين الإمام المهدى وشعته، وربما يرافقون بعض الأشخاص لمقابله الإمام فكانوا يتجاوبون مع المطامح الشيعيه بشكل أو بآخر. وبوفاه على بن محمد السمرى، وجد الشيعه أن قيادتهم انحصرت فى فقهائهم، وفقهائهم لا يتميزون عنهم إلا بقسط من المعلومات، فأصيبوا بفراغ قيادى ضاغط. فإجماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه. ٢- بمجرد إعلان الإمام المهدى (عليه السلام) الغيبه الكبرى والقياده اللامركزيه انقطاع الأبواب إليه من خلال التوقيع الذى صدر إلى إسحاق بن يعقوب على يد محمد بن عثمان العمرى عادت أفكار الفقهاء إلى ما لديها من تراث روائى فى الفقه والتفسير والعقائد وغيرها وبدأوا عمليه الاعتماد على النفس فى استنباط الأحكام الشرعيه من أدلتها. فتفرق العلم بين أهله وكان يرى رأيه حجه فيما بينه وبين الله، فاجتماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه. وقد بدأ الشيخ المفيد يتجاوب مع المطامح القياديه الشيعيه بعض الشىء، ويملأ شيئاً من الفراغ القيادى الذى أصيبت به الشيعه على أثر بدء الغيبه الكبرى من خلال ما يلى:

۱- مواهبه الشخصیه، فقد کان لغویاً جامعاً، وفقیهاً بارعاً، ومتکلماً لم ینهزم فی خصام. ونکتفی فی هذا المجال بتسجیل بعض ما کتب عنه أو قیل: کتب الشیخ الطوسی فی رجاله ص۵۱۴: (محمد بن محمد بن النعمان جلیل ثقه). وکتب الشیخ الطوسی فی (الفهرست) ص۱۸۶: (محمد بن محمد بن النعمان المفید یکنی (أبا عبد الله) المعروف بابن المعلم من جمله متکلمی الإمامیه، انتهت إلیه رئاسه الإمامیه فی وقته، وکان مقدماً فی العلم، وصناعه الکلام، وکان فقیهاً متقدماً فیه حسن الخاطر، دقیق الفطنه حاضر الجواب). وکتب النجاشی فی رجاله ص۳۱۱: (شیخنا وأستاذنا رضی الله عنه، فضله أشهر من أن یوصف فی الفقه، والکلام، والروایه). وکتب العلامه الحلی فی (خلاصه الرجال) القسم الأول ص۱۴۷: (محمد بن محمد بن النعمان... من أجل مشایخ الشیعه ورئیسهم وأستاذهم، وکل من تأخر عنه استفاد منه). وکتب الشیخ عباس القمی فی کتاب (الکنی والألقاب) ج۳ ص۱۶۴: (أبو عبد الله محمد بن النعمان... کثیر المحاسن، جم المناقب، حدید الخاطر، حاضر الجواب، بلغ الروایه، خبیر بالأخبار والرجال والأشعار. وکان أوثق أهل زمانه بالحدیث، وأعرفهم بالفقه والکلام). وکتب بعض علماء العامه عنه: (شیخ مشایخ الإمامیه، ورئیس الکلام والفقه والجدل. وکان یناظر أهل کل عقیده، وکان کثیر الصدقات عظیم الخشوع، کثیر الصلاه والصوم خشن اللباس، وکان شیخاً ربعه نحیفاً أسمر... وکان کثیر التقشف والانکباب علی العلم، وکان یقال: له علی کل إمامی منّه...). قال عنه الشریف أبو یعلی الجعفری - وکان قد تزوج بنت المفید -: (ما کان ینام اللیل إلا هجعه، ثم یقوم، یصلی أو یطالع أو یدرس أو یتلو). وکتب عنه ابن الندیم: (فی عهدنا انتهت ریاسه متکلمی الشیعه إلیه، مقدم فی صناعه الکلام علی

مـذهب أصـحابه، دقيق الفطنه ماضـى الخـاطر، شاهـدته فرأيته بارعاً). ٢- مؤلفـاته: فلعل الشـيخ المفيـد أول من ألف بالأسـلوب الموسوعى فى معارف الشيعه ومجموعه مؤلفاته تعتبر موسوعه شـيعيه تناول فيها أكثر المواضـيع التى يحتاج إليها الفقهاء والرواه والمفسـرون. وقـد أكثر من التأليف وأحسن. فقد أثبت النجاشـى فى ترجمته قائمه بأسـماء كتبه، فبلغت (١٧۴) كتاباً. وقال الشيخ الطوسى والعلامه الحلى وغيرهما: له قريب مائتى مصنف كبار وصغار. ٣- تلامذته، فقد عهد بنفسه تربيه طلابه، وكانت له حوزه واسـعه تضم خيره مثقفى الشيعه فى عهـده حتى نصب له منبر عديد الدرجات للدرس، ولم يكن يكتفى بتثقيفهم فحسب، وإنما يعتنى بتربيتهم على التقوى والصـلاح، ويكفى أنه ظهر فى تلامذته الشـريفان: الرضى، والمرتضى، والشيخ الطوسى... ۴- جهاده، فحيث أنه جسد الشـيعه علماً، ومثلهم قياده، تركزت ضده التحديات الطائفيه، وقد هاجم المتطرفون السـنه أكثر من مره مسـجده، وفتكوا بالشـيعه وهم يؤدون فريضه الصـلاه، وذات مره هـاجموا منزله وأحرقوا مكتبته الـتى كـانت تضم مخطوطـات نفيسه جـداً، ولكنه صـمد فى كـل تلـك الأزمـات واسـتطاع أن يتغلب - بحكمته - على الموقف دون أن يثير حرباً طائفيه. ۵- علاقته بالإمام المهـدى، فقـد كـان يتردد على من عاصـرهم من النواب الأربعه، وبقى بعـدهم على علاقته بالإمـام المهـدى بالمراسـله - وربما بالمشاهـده - ويـذكر العلامه الحلى - فى الرجال الكبير - قصه خلاصـتها أن الإمام المهـدى هو الذى أطلق عليه لقب: (المفيد)، والمعروف أنه هو الذى أمره بالفتوى، وعندما أخطأ فى فتوى صـحح الإمام فتواه، وعندما اعتزل الفتوى قال له الإمام: (أيها الشيخ المفيـد منك الفتوى ومنا التسديـد) ويقال: أنه عنـدما توفى وقف الإمام المهـدى (عليه السـلام) على قبره وأبنه بهـذه الأبيات: لا صوت الناعى بفقدك

إنه يوم على آل الرسول عظيم إن كن_ت قد غيبت فى جدث الثرى فالعلم والتوح_يد فيك مقيم والحجه المه_دى يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم وهكذا كان الشيخ المفيد نموذجاً رائعاً للمرجع الدينى فى ذلك الوقت المبكر، واستطاع أن يوحد كلمه الشيعه بعد أن تمكنت منهم عوامل التمزق والانهيار. ولعل الأسباب التى وجهت اهتمام الإمام المهدى (عليه السلام) إلى الشيخ المفيد تتلخص فى أمرين: ١- قابلياته النفسيه، وإخلاصه الكبير وعلمه الغزير، وجهاده المتواصل وسائر المواهب التى توفرت فيه بزخم. فالمؤهلات التى جعلته أفضل أهل زمانه كان من الطبيعى أن يعطف عليه اهتمام الإمام، حتى ولو تكن قضيته المرجعيه مطروحه. ٢- محاوله الإمام المهدى - من خلاله - توظيف القياده اللامركزيه فى إبراز ظاهره المرجع الأعلى، الذى لا يمنع تنميه القابليات المرجعيه ضمن نظام هرمى يحافظ على القمه، فى الوقت الذى يشجع حركه التصعيد فى المتوهجه من القواعد، حتى لا ينتهى أمر المرجعيه إلى إظهار عدد من الفقهاء، تتمزق بينهم الطائفه إلى كتل متنافسه أو متعايشه لا تتمكن منها إراده شموليه واحده تستطيع التوجيه العام فى أحيان السلم، والتعبئه العامه فى مواجهه التحديات. وعندئذ يكون الفارق بين القيادتين: أن القياده اللامركزيه تعنى استناد القياده إلى مواصفات معينه، فى أى شخص توفرت، وفى أى مكان وجد. فيما القياده المركزيه لا تكتفى بمجرد المواصفات، وإنما تنتظر تعيين الأسماء بدلاله واضحه لا لبس فيها ولا غموض. ولد (رحمه الله) ببغداد سنه ٣٣٨ه_، وتوفى لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه ٤١٣ عن عمر يناهز السادسه والسبعين، واشترك فى تشييع جثمانه ثمانون ألف نسمه، وأدى الصلاه على جثمانه الشريف المرتضى بميدان (الاشنان) ببغداد حيث ازدحم بالمصلين على سعته ووورى جثمانه

الثری فی جوار الإمامین الکاظمین (علیهما السلام)، بمدینه الکاظمیه، حیث مزاره الآن. ورثاه الإمام المهدی بأبیات من الشعر – مر نقلها – وقد کتبها علی ضریحه، ورثاء الشریف المرتضی ومهیار الدیلمی بقصیدتین من روائع الشعر فرحمه الله وطیب ثراه.

[۱۰۳] فی مجموعه من آیات القرآن إشاره إلی (العهد) و(المیثاق) والإهابه بالالتزام بهما، والتأنیب علی نقض ذلک العهد، کقوله تعالی: (الذین یوفون بعهد الله ولا ینقضون المیثاق) سوره الرعد، آیه ۲۰. (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قلیلًا) سوره النمل، آیه ۹۵. (ألم عهد إلیکم یا بنی آدم أن لا تعبدوا الشیطان) سوره یس، آیه ۶۰. (ومن أوفی بما عاهد علیه الله، فسیؤتیه أجراً عظیماً) سوره الفتح، آیه ۱۰. (والذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه) سوره الرعد، آیه ۲۵. ولقد أخذ الله العهد والمیثاق من الناس فی عالم سابق علی هذا العالم، لعله عالم الذر الذی تحدث عنه القرآن بقوله: (وإذ أخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم قالوا بل شهدنا أن تقولوا یوم القیامه إنا کنا عن هذا غافلین) سوره الأعراف، آیه ۱۷۲. وصیغه العهد کانت تحتوی علی بنود عدیده یمکن تبین بعضها من خلال بعض الروایات وآیات العهد والمیثاق، أولها: الإیمان بالله ونبذ کل ما یعبد من دون الله. وثانیها: الإقرار بنبوه الأنبیاء ووصایه أوصیائهم. وسائر أصول الدین وبعض فروعه حتی الجهاد فی سبیل الله، وعدم الفرار من الزحف، کما یظهر من قوله عز وجل: (من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر) سوره الأحزاب، آیه ۲۳. (ولقد کانوا عاهدوا الله من قبل لا یولون الأدبار وکان عهد الله مسؤولًا) سوره الأحزاب،

آيه ١٥. بناءً على أن (عهد الله) – كلما ورد فى القرآن – هو العهد الذى سبق خلق الأجساد. وهذا العهد وإن لم يدخل فى ذاكره الجسد، إلا أنه مخزون فى ذاكره الروح، التى قد يصح التعبير عنها بالعقل الباطن، ونتيجه لتفاعل الروح والجسد ينعكس هذا العهد عليهما وقد يعبر عن نفسه فيما يسمى بالضمير. والذين يجسدون على الأرض هذا العهد – نيابه عن الله – هم الأنبياء والأوصياء كل منهم فى دوره وهذا الدور الذى نعيشه دور الإمام المهدى فهو الذى يجسد ذلك العهد. فقوله: (مستودع العهد المأخوذ على العباد) يعنى نفسه.

[١٠٤] أحمد إليك الله: أحمد معك الله. هكذا ورد فى اللغه. والمعنى: أحمد الله موجهاً حمدى إليك. لأن الإنسان قد يحمد الله بينه وبين الله، وربما يحمد الله بينه وبين الناس تعليماً أو شعاراً كما قد يلبى سراً وربما يجهر بها.

[١٠٥] يظهر من هذا النص ما يلى: أ: إن قرارات الإمام المهدى – باعتباره وصياً معصوماً – ليست قراراته الشخصيه وإنما هى قرارات السماء، فهو لم يراسل الشيخ المفيد إلا بإذن من مصدر القرار، وليس معنى إذنه نزول الوحى إليه بمراسله المفيد، لأن (إذن الله) هو الاستمرار فى السماح باستخدام الصلاحيات المخوله، بعدم وضع حد لها، بينما (أمر الله) هو التأسيس، عن طريق التكوين فى المجال الكونى، وعن طريق الطلب فى المجال الشرعى. وبهذا توحى موارد استخدام كلمه (الإذن) فى القرآن: (فهزموهم بإذن الله) سوره البقره، آيه ٢٥١. (وما كان لرسول أن يأتى بآيه إلا بإذن الله لكل أجل كتاب) سوره الرعد، آيه ٣٨. (كم من فئه قليله غلبت فئه كثيره بإذن الله) سوره البقره، آيه ٢٤٩. فإذن الله للإمام المهدى أن يطلق

له حريه استخدام الصلاحيات التى خولها إياه، ضمن المقاييس المقرره له. ب: إن هذه الرساله فاتحه رسائل عديده تلقاها المفيد من قبل الإمام المهدى (عليه السلام) وإن لم يصل إلينا منها إلا هذه الرساله وتاليتها. فقوله: (أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبه، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا... واعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه) يدل على أن الإمام المهدى (عليه السلام) اختار المفيد للقيام بدور معين مدى تبقى من حياه الثانى. ج: إن غيبه الإمام المهدى تدرجت فى ثلاث مراحل: الأولى: مرحله القياده بالوسائل حيث غيّر الإمام المهدى القياده المباشره إلى القياده بالوسائط فقلص إطلالاته على جماهير الشيعه واكتفى باستقبال من يختار من علماء الشيعه ومحدثيهم، ولكن بلا موعد مسبق، وبدون مكان محدد من قبل، وذلك خلال السنوات الأخيره من حياه والده العسكرى وبعد وفاته بقليل. الثانيه: مرحله السفراء الأربعه، حيث كان يتصل بالشيعه عبرهم، فيكتب الجواب على رسائلهم بخطه وتوقيعه. وقد يستقبل بعض الشيعه بواسطتهم وذلك خلال ثلاثه أرباع قرن تقريباً. الثالثه: مرحله المراسله، حيث حصر اتصالاته فى مراسله شخص معين هو الشيخ المفيد وهى مرحله وسطى بين النيابه الخاصه التى تولاها النواب الأربعه، ومرحله النيابه العامه التى يتولاها الفقهاء المراجع. وبعدها أصبحت الغيبه الكبرى، حيث لا اتصال بعامه الشيعه وإنما يتصل ببعض خواص الشيعه عبر لقاءات سريعه ومتباعده وخاصه للغايه، مكتفياً بالقياده المرجعيه.

[۱۰۶] لعله يعنى بـ(ما تذكره) الروايات المتوفره لديه.

[۱۰۷] منزل الإمام المهدى وعائلته فى (جزيره خضراء) ولكنها ليست معروفه بين الجزء المنتشره على صخار البحار، كل ما هنالك أنها ليست خاضعه لسلطه سياسيه، لأن الإمام المهدى هو الوحيد الذى يظهر وليست فى عنقه بيعه لأحد ولا يعنى ذلك أنه لا

ينتقل فی المـدن ولا یلتقی الناس کل ما هنالک أنه لا یعلن عن نفسه. فعنـدما یظهر یقول بعض الناس: أهـذا هو الإمام المهدی؟ لقد کنا نراه ولا نعرفه.

[۱۰۸] إحـاطه الإمـام المهـدی بأبنـاء شـیعته یمکن أن تکـون بإحـدی الطرق التـالیه: أ: الرؤیه الثـاقبه الشـامله الـتی وهبهـا لرسـله وأوصـیائهم المعصومین، وتحـدث عنها فی مقام اسـتعراض المرحله الأولی من مراحل انفتاح إبراهیم الرسالی قائلاً: (... وکذلک نری إبراهیم ملکـوت السـماوات والأـرض ولیکـون من المـوقنین) سـوره الأنعـام، آیه ۷۵. أو کمـا فی الحـدیث الشـریف الـذی مضـمونه: (إن الأرض لدی الإمام کالدرهم فی کف أحدکم، یقلبها کیف یشاء). ب: الوسائط الملکوتیه التی یتعامل معها الإمام المعصوم بمقتضـی مقام الولایه ففی الحدیث الشریف - ما معناه -: إن الملائکه تعرض أعمال الخلائق علی ولی الله کل أسبوع مرتین. ج: الأـجهزه البشـریه المؤلفه من کبار الصالحین - الـذین یعبر عنهم بأوتاد الأرض - وهم علی اتصال شـبه مسـتمر بالإمام المهـدی، ویتعامـل معهم تعامـل الأنبیـاء والأوصـیاء مع حواریهم. وعلی أی حال، الإمام المهـدی لا یعـدم الوسـیله للاطلاع علی أوضاع شیعته، إن لم تکن الوسیله السماویه فالوسیله الأرضیه، فهو فی أدنی الاحتمالات - لا یقل عن أی قائد عادی یتابع أوضاع أتباعه.

[۱۰۹] أی نعرف الذل الذی أصابکم، ولعل کلمه (معرفتنا) مبتدأ لخبر محذوف هو (ثابته) أو ما بمعناه.

[۱۱۰] أی من السلف، باعتبار أن السلف هو الذی عاهد النبی (صلّی الله علیه وآله) وبایعه، والخلف أقر ما علیه السلف باستمراره فی الإسلام کما قبله السلف ما لم یصدر منه اعتراض.

[۱۱۱] فالإمام المهـدی یرعی شـیعته ویـدافع عنهم بمختلف الأسالیب المتاحه له، وبشتی قدراته المادیه والمعنویه، کما یجند أی إمام طاقاته لحمایه جماعته. ولا شک أن لحمایه

الإمام المهدی أثراً بالغاً فی صرف الأخطار عن شیعته.

[۱۱۲] اللأواء: الشده وضیق المعیشه.

[۱۱۳] اصطلمکم: استأصلکم.

[۱۱۴] انتیاشکم: انتشالکم.

[۱۱۵] أناف علی الشیء: طال وارتفع علیه.

[۱۱۶] الأزوف: الاقتراب.

[۱۱۷] سوره الصف: آیه ۸.

[۱۱۸] أی اتقوا من إشعال نار الجاهلیه، فإنکم إن أشعلتموها تستغلها عصابات أمویه، إن لم تکن أمویه النسب فأمویه المسلک، وترعب بالنار ذاتها فرقه مهدیه هی أنتم، فتکونوا أنتم الذین أشعلتم النار علی غیرکم ثم لا تخمد إلا وتکونوا أنتم الذین احترقتم بها. وقال: (اعتصموا بالتقیه) بدلاً من الاعتصام بالمسبقات الموروثه التی تتجمع فی المذهب والمراد من التقیه – هنا – لیس کتمان العقیده التی یحاربها المجتمع وإنما الهروب من الفتنه التی یشجعها المجتمع. وعبر ب_(نار الجاهلیه) عن الحرب الطائفیه تشدیداً فی استنکارها.

[۱۱۹] حش – وحشاً الحرب: هیجها. و– النار: أوقدها وحرکها بالمحش. والمحش: حدیده تحرک بها النار. والعصب: جمع عصبه، وهی الجماعه من الرجال والخیل والطیر.

[۱۲۰] المواطن الخفیه هی العورات أی النقاط الحساسه، لأن الإنسان الذی نازل قوماً قد یرمیهم فی مظاهرهم فلا یوجعهم فلا یبالون به، أو لا یکلفون أنفسهم عناء الرد علیه، وربما یناضلهم فیستهدف مقاتلتهم فلا یملکون الإعراض علیه، فیکون موقفه هو موقف من یدعوهم إلی الإجهاض علیه.

[۱۲۱] الظعن منها هو الارتحال عنها. وقد یکون فی طبائع الناس شیء یوزعهم إلی تجار حروب ومصلحین، فهنالک من إذا رأی الحرائق تشتعل یروق له أن یلعب علی تناقضاتها، فلا بد أن تمتد ألسنه اللهیب إلیه لتخطفه وتزج به الحومه، وإلی جانبه من إذا رأی أزمه تحیط به لا یسمح للأمر الواقع أن یأخذه إلی ما لم یخطط له، وإنما یحاول فرض موقفه علی الأزمه – بسحب مبرراتها حتی تنطفئ – أو حسن التخلص منها أن

عجز عن الإصلاح. وقد يلاحظ الفرق بين كلام الإمام المهدى – هذا – وموقفه المبدئى الثابت، فهو هنا يوجه إلى حسن التخلص من الأزمات، بينما هو يهيئ لثوره عالميه شامله تغطى جميع مظاهر الحياه. ولكنها ملاحظه ساذجه نتجاوز العوامل المبدئيه التى تفرز المواقف والتوجيهات، فقد تكون قضيه مقدسه مطروحه على الساحه، تفرض على القيمين عليها الكفاح دونه بلا هواده، وربما تكون الأنانيات الانفصاليه هى التى تنزف مجتمعاً لا خط له ولا هدف فعلى كل قادر أن يعجل لإيقاف النزيف أو النجاه بنفسه من النزف المهدور..

[١٢٢] المارق: النافذ من كل شيء. – ومنه المارق الخارجى لمروقه من الدين الجمع: مارقون ومراق.

[١٢٣] فى هذه الرساله وفى الرساله التاليه تنبؤات لم نحاول استباق القراء إليها، وفضلنا تركها مفتوحه ليفسر كل حسب معلوماته ومستواه.

[١٢٤] ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) يفاجئ العالم غير المؤمن به والمؤمن به على حد سواء، فالعلائم المرويه نظمت بشكل تحتمل تطبيقات مختلفه، ولعل الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) تعمدوا صياغها بهذا الشكل – بأمر الله تعالى – لإبقاء كل الأجيال التى عاصرت فتره الغيبه فى حاله تهيؤ وترقب، ففى أى يوم يظهر فيه يكون ظهوره مسبوقاً بعلامات ومفاجئه فى الوقت ذاته. وكما يكون ظهوره مفاجئه، تكون تلبيته لنداءات المتوسلين به مفاجئه، فمن الثابت أنه يجيب بعض المتوسلين به ولا يجيب البعض الآخر، فكل متوسل به لا يعلم هل هو ممن يجيبهم أو ممن لا يحبهم، فإذا أجابه كان مسبوقاً بوعد ومفاجئه فى الوقت ذاته. وهذه ظاهره طبيعيه فى حاله الغيبه، حيث لا يستطيع أكثر الناس مقابلته ومشافهته، ليعرفوا ما إذا كان على استعداد لإجابتهم أو لا؟

[١٢٥] لعل هذا النص يفسر بيوم الظهور (بعض آيات ربک) فى

قوله سبحانه: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكه أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) سوره الأنعام، آيه ١٥٨. وكأن القرآن يقول: لماذا لا يعود الكفار والفساق إلى الإيمان والصلاح، مع تكاثر البراهين والدلائل؟ هل ينتظرون أحد الأيام الثلاثه الحاسمه؟ إذا كانوا ينظرون ذلك فعليهم أن يعرفوا أنه إذا جاء أحد تلك الأيام فلا تنفع أوبه الكفار ولا توبه الفساق. فليبادروا إلى الإيمان والصلاح قبلها. وهذه الأيام الثلاثه هى: ١- يوم الموت، حيث يكشف الغطاء عن المحتضر فيرى الملائكه. وقد رمز إليه القرآن بقوله: (... أن تأتيهم الملائكه). ٢- يوم القيامه، حيث تظهر كل الحقائق والأسرار التى بشر أو أنذر بها الرسل والرسالات وتفعم الأجواء بأكبر قدر من الآيات الواضحه، حتى كأن الله – بكل ما يرمز إليه – قد أتى. وقد أشار إليه القرآن بقوله: (... أو يأتى ربك). ٣- يوم ظهور الإمام المهدى الذى هو التحول الكبير، وقد عبر عنه القرآن بقوله: (... أو يأتى بعض آيات ربك). فلا يمكن التشكيك فى أن الظهور – باعتباره مبدأ الرجعه – أهم المنعطفات فى حياه البشر، لأنه تحول من مرحله التعامل بمقتضى الظاهر إلى مرحله التعامل بمقتضى الواقع، وانتقال من فتره الانفلات إلى فتره الانضباط، وقفزه من دوره السكون النسبى إلى دوره الانطلاق، أى من دوره التكامل إلى دوره الكمال. مضافاً إلى أنه حد فاصل بين التجربه الحره والتجربه المره. فالظهور – بطبيعته – آيه من آيات الله، على أنه يرافق ويستتبع آيات عظيمه، منها طوارئ جويه وتغييرات جيولوجيه فى الأرض

لم يعرفها البشر من قبل، وخروج الأموات من قبورهم، وانكشاف سرائر الناس... إلى آخر ما تدل عليه أحاديث الرجعه.

[۱۲۶] لأمر ما كان الإمام المهدى (عليه السـلام) يحرص على أن لا يطلع على رسائله إلا من يراسلهم، فالسفراء الأربعه لم يطلعوا على رسائـل الإمام المهـدى إلا شخصـين أو ثلاثه أشـخاص فقط من آلاف الناس الـذين كانوا يرجعون إليهم خلال ثلاثه أرباع قرن – تقريباً – وفى هاتين الرسالتين نجـد التأكيـد على الشـيخ المفيد أن لا يطلع عليهما أحداً، مع أن الرساله التاليه لم تكن بخط الإمـام المهـدى نفسه، وإنمـا بخط ثقه من ثقاته. ويلاحظ: أن النبى (صـلّى الله عليه وآله) لم يكتب بيـده شـيئاً، وقـد برره القرآن بقوله: (ومـا كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه بيمينك، إذن لارتاب المبطلون) سوره العنكبوت، آيه ۴۸. والإمام على (عليه السـلام) رغم تفجر نشاطـات فى مختلف مجالاـت الحيـاه، ورغم أنه كـان من كتاب الوحى، كتب عـده كتب بخط يـده وباملاء رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) أو باملاـء الملاـئكه على فـاطمه الزهراء (عليهـا السـلام) بعـد وفـاه رسول الله ولكن تلك الكتب صـارت من تراث الإمـامه مع عصا موسـى وخاتم سـليمان ومزامير داوود ودرع رسول الله وسـيف ذى الفقار، يتوارثها الأئمه فيما بينهم ويحرصون على عدم تسـرب شـىء منها إلى غيرهم. ورسائله إلى ولاته إمام لم تكن بخط يده، وإما جمعها الأئمه من بعده بطرقهم الخاصه، والنتيجه أنه لم ينتشـر خط يـده فى الناس. كما لم يحفظشـىءمن خطوط سائر الأئمه (عليهم السـلام) رغم أنهم كانوا يراسلون كثيراً من أوليائهم، ويجيبون على رسائل ومسائل تتوارد عليهم من مختلف الأقطار، ورغم أن الرواه كانوا حريصين على ضبط كل لفته منهم. وأما

الإمام المهدی نجده – من خلال هاتین الرسالتین – صریحاً فی تأکیده عدم انتشار رسائله حتی ولو کانت بخط کاتبه. إن لذلک سبباً لا نعرفه، وإن کان من الممکن القول بأن الإمام المهدی منع عن انتشار رسائله تعمیقاً الغیبه.

[۱۲۷] یلاحظ أیضاً – من خلال هاتین الرسالتینإلی الشیخ المفید – أن الإمام المهدی یضع لرسائله مقدمه وخاتمه، وربما یکرر بعض العبارات، وهذا النوع من الضبط من ظواهر من یتقنون إحکام السیطره علی الأمور بالشکل الذی یرتأون حتی لا یحدث أی خلل فیما یحاولون، ولعل لذلک لم تظهر الصیغ الحرفیه الکامله لرسائل الإمام المهدی إلی نوابه الأربعه وإنما کانوا یکتفون بنقل الفقرات الضروریه منها إلی المراجعین. وبهذه الصبغه أحکم الإمام المهدی غیبته فلم تعثر أجهزه الحکومات فی الدنیا علی أثر له. وبهذه الصفه یحکم الإمام المهدی سیطره علی الدنیا، ویضبط حتی الأمور الداخلیه لجمیع الناس، فی عهده بعد الظهور. ولعل الأمر بکتمان هذه الرساله کان موقتاً بما قبل تلک الأحداث، وأما بعد انقضائها فلم تکن الدواعی ملحه علی کتمانها، ولذلک أذاعها المفید ووصلت إلینا.

[۱۲۸] الاحتجاج – أبو منصور: أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی: ج۲ ص۳۲۴ – ۳۲۵: ... وورد علیه (الشیخ المفید) کتاب آخر، من قبله صلوات الله علیه، یوم الخمیس الثالث والعشرین من ذی الحجه، سنه اثنتی عشره وأربعمائه، نسخته.

[۱۲۹] الإمام یقصد نفسه من (عبد الله المرابط فی سبیله) کما یقصد المفید من (مهلهم الحق ودلیله).

[۱۳۰] أی شفعنا مناجاتک، فدعمناها من الموقع الذی نحن فیه.

[۱۳۱] شمراخ: هو العذق علیه بسر أو عنب. رأس الجبل. أعالی السحاب. والبهماء: المشکله المبهمه. الصحراء وإذا فسرنا البهماء بالصحراء وفسرنا الشمراخ برأس الجبل یکون المعنی أن الإمام اختار مسکنه

فی قمه جبل فی صحراء ومن هناک دعم مناجاه المفید..

[۱۳۲] الغمالیل: الأمور المستوره المتراکبه.

[۱۳۳] السباریت: المساکین.

[۱۳۴] وهـذا النص قـد یـدل علی أن سابیـات بعض الشـیعه تنعکس علی الإمـام فیضـطر إلی تغییر بعض أوضاعه السـکنیه والاجتماعیه.

[۱۳۵] الضحضح: الماء الیسیر.

[۱۳۶] وهذا النص یدل علی أن الشیخ المفید سیبقی علی اتصال بالإمام بعد تاریخ هذه الرساله.

[۱۳۷] تبسـل نفوس قوم: توردهـا الهلکه، واسترهـاب المبطلین: تخویفهم، وربمـا المعنی أن جانبی الفتنه من أهل الباطل، فتترک دماراً یفرج به المؤمنون ویحزن المجرمون.

[۱۳۸] اللوثه - بـالضم - الاسترخـاء والبـطء ومنه. (التأثت راحلته): أبطأت فی سـیرها، وفی الحـدیث: (إن النفس قـد تلتأث علی صاحبها إذا لم یکن لها من العیش ما تعتمـد علیه) المعنی قـد تضـطرب ولم تنبعث مع صاحبها - مجمع البحرین. ولعل المقصود مـن (اللـوثه): الغیبه، ومن (حرکتنـا): الظهـور، والحرم المعظم هـو المسـجد الحرام، فتکـون حـادثه المسـجد الحرام من علامـات الظهور.

[۱۳۹] الحوادث التی وقعت فی المسجد الحرام عدیده، فلا نستطیع التأکد من الحادثه التی یعنیها الإمام هنا، فربما عنی بها حادثه یوم أول محرم عام ۱۴۰۰ هو ربما عنی بها غیرها.

[۱۴۰] هـذا النص عهـد من الإمام المهدی (علیه السـلام) بأن دفع الحقوق الشـرعیه ضـمان للأمن من المحنه فی الدنیا والفتنه فی الدین، وأن البخل بها یعرض الدنیا والآخره للبوار. ولعل سـبب تشدید الإمام المهدی فی هذه الرساله، وفی التوقیع الذی رواه أبو الحسن الأسـدی، وفی أجوبته علی أسـئله الحمیری وغیره: أن العنصـر الاقتصادی أهم العناصـر فی اسـتمرار الحرکه الدینیه - فی غیبته - بعد العنصر البشری.

[۱۴۱] المعنی الظاهر لهـذه العباره: أن عـدم اجتماع قلوب الشـیعه علی الوفاء بالعهـد الـذی أخـذه الله علیهم هو الـذی یؤدی إلی تأخیر الظهور، ولو اجتمعت قلوب

العدد الكافى منهم على التضحيه المخلصه فى سبيل الله - بما لا يقل عن ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا - يظهر الإمام المهدى (عليه السلام)، ولكن عدم توفر مثل هذا العدد حتى الآن - فى المستوى المطلوب - هو الذى أدى إلى بقاء الإمام المهدى (عليه السلام) رهن الغيبه. ويحتمل أن يكون المعنى: أن مشاهده الإمام على حق المعرفه يتوقف على إخلاص القلب للوفاء بالعهد وطهارته من الذنوب. ويضعف هذا الاحتمال: أن كل من يكون مخلص القلب طاهراً من الذنوب يوفق لمشاهده الإمام عارفاً به، ولو لم يكن على الأرض إلا إنسان واحد من هذا النوع، ولا يحتاج إلى اجتماع القلوب.

[۱۴۲] يظهر من هاتين الرسالتين مدى تعظيم الإمام المهدى (عليه السلام) للمخلصين من أوليائه. وقد كان دأب آبائه المهديين، كما قال ضرار لمعاويه ابن أبى سفيان - فى وصف الإمام على (عليه السلام): (... يعظم أهل الدين، ويحب المساكين). ولعل الإمام المهدى كان يؤدى عملاً تربوياً من خلال مدحه للشيخ المفيد، ليشعره بأنه فى هذا المستوى فعليه أن يحرص على أن يرتفع لا أن ينحدر، والتعظيم يصعد النابهين كما يغر التافهين.

[۱۴۳] هذا النص ناظر إلى وقت المعاطاه - على ما هو المعروف بين الفقهاء من عدم لزومه - باعتبار أن أكثر الناس يوقفون بالمعاطاه، وهى لا تتم إلا بالتسليم. أو لاشتراط القبض فيه وأما الوقف بالصيغه الشرعيه فلا يصح العدول عنه.

[۱۴۴] سوره الأعراف: آيه ۴۳.

[۱۴۵] يمكن تفسير هذا النص وأمثاله باعتبارات كيماويه، ويمكن تفسيرها باعتبارات روحيه لما ثبت بالكتاب والسنه: إن للجمادات كافه الأرواح والمشاعر - وإن كانت أرواحها ومشاعرها تختلف عن أرواح ومشاعر الإنسان والحيوان والنبات - وأنها مكلفه بتكاليف معينه من قبل الله تعالى

– وإن كـانت تكاليفهـا مختلفه عن تكاليف الإنسان والحيوان والنبات: (... ثم اسـتوى إلى السـماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات وأوحى فى كل سماء أمرها...) سوره فصلت، آيه ۱۱-۱۲. (ولقد آتينا داوود منا فضلًا يا جبال أوبى معه...) سوره سبأ، آيه ۱۰. (قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم) سوره الأنبياء، آيه ۶۹. (وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) سوره الإسراء، آيه ۴۴.

[۱۴۶] لاـ يجوز – هنـا – محمول على الكراهه. ولعـل الحكمه فيهـا أن (العرق دسـاس) كمـا يقول الحـديث الشـريف – فالنـاس يتعصبون لآبائهم وإن لم يكونوا على نهجهم، ويغارون على كل ما أورثوا من عادات وتقاليد وإن لم يؤمنوا بها. ذلك أن العوائد تطبع النفوس، فتورث كما تورث الصـفات، والـذكرى تهيـج ذبذبه التراث. فلابد من حجها حتى تطمئن النفوس إلى ما اسـتقرت عليه.

[۱۴۷] ذلـك أن النـاس تعودوا أن يتصـرفوا فى أموال الله بلاـ تحرج متناسـين أن الله جعلهـا للأمه، ثم يقيسون عليها أموال الإمام وكأنهـا من المباحات العامه، غير مكترثين بأن الله جعلها للإمام حتى تصـرف فى الخـدمات الـدينيه أو على المتفرغين لها. وهـذه الظاهره هى دفعت عدداً من العلماء إلى السؤال وركز الإمام فى أكثر من توقيع على أنه حرمتها أشد من حرمه أموال سائر الناس، لأن من يتطاول على مال غيره ينتهك حق شخص وفى التطاول على مال الإمام ينتهك حق الأمه.

[۱۴۸] أى جعل موتى قبل موتك. وهذا دعاء له بطول العمر.

[۱۴۹] لم نعثر على ترجمته.

[۱۵۰] الخَتَن – بفتحتين – قريب الزوجه من أب وأخ.

[۱۵۱] الشيعه كانوا يرمزون بـ(العالم) عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

[۱۵۲]

أی مات فی أثناء الصلاه.

[۱۵۳] أی إن لم یقم المأموم الذی تولی تنحیه إمام الجماعه عن المحراب بحرکات ماحیه لصوره الصلاه، یتابع مع الجماعه، فیقوم بدور الإمام.

[۱۵۴] فأصل الخروج من البیت لحاجه - لا یوجد من ینظر فیها - یجوز، إنما المهم أن لا تبیت خارج بیتها.

[۱۵۵] سوره التکویر، آیات ۱۹- ۲۱.

[۱۵۶] یبدو أن الإمام المهدی (علیه السلام) کان یتبع الأسلوب النبوی فی عدم الإجابه علی الأسئله التی لا ضروره منها للسائلین أو هی فوق مستویاتهم.

[۱۵۷] الاحتجاج - أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی: ج۲ ص۳۰۳: کتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحمیری أیضاً إلیه علیه الصلاه والسلام فی مثل ذلک.

[۱۵۸] هذه الرساله - کالرساله التی تلیها - حذفت منها المقدمه استغناءً عنها بالمسائل وأجوبتها.

[۱۵۹] کلمه معربه تطلق علی نوع من الحدید. وفی بعض النسخ (الجوهر) وإذا صح فالمراد غیر الجواهر التی یستحب الصلاه فیها.

[۱۶۰] من عاده الأئمه (علیهم السلام) أنهم کانوا یعملون علی تربیه المواهب لدی أصحابهم، ولعل التفصیل فی الجوابین السابقین لتربیه ملکه الاجتهاد لدی الحمیری.

[۱۶۱] حصیره صغیره کانت تضع لیسجد علیها - کالسجده المعموله من التراب - سمیت خمره لأنها تستر الوجه من الأرض.

[۱۶۲] العماریه رقعه مزینه تخاط فی المظله، وتطلق علی قماش المظله، والکنیسیه: نوع من المحمل تشبه هندسته الکنیسه. وفی مجمع البحرین: الکنیسه شیء یغرز فی المحمل أو الرحل ویلقی علیه ثوب یستظل به الراکب ویستتر به.

[۱۶۳] أی علیه أن یکفر بذبح شاه والتصدق بها.

[۱۶۴] الظاهر أن هذین جوابان عن سؤالین دمجا معاً (ویذکره) أی: المنوب عنه فی عقد الإحرام. والهدی من الأنعام: ما یسوقه الحاج المقرن معه، فالقارن یسوق الهدی عند إحرامه، ویتخیّر بین التلبیه والإشعار

أو التقليد، ويختص البقر والغنم بتقليدها بنعل قد صلى فيه. وأما إن ساق الإبل فيتخير بين تقليدها، وبين إشعارها بأن يشق الجانب الأيمن من سنامها ويلطخ صفحتها بدمها. وإذا ساق الهدى قرن بين عمرته وحجه بإحرام واحد، وإذا لم يسق تمتع بالعمره إلى الحج وضحى يوم العيد بما يشتريه من منى.

[۱۶۵] البطيط: نوع من الأحذيه مفلطح مفتوق عند قبه القدم.

[۱۶۶] وادى العقيق، ثانى المواقيت التى يحرم منها الحجاج، ويبعد عن مكه المكرمه مائه كيلومتراً تقريباً، وهو ميقات أهل العراق وأهل نجد، وكل من يمر به فى طريقه إلى مكه. وأول هذا الميقات – من جهه العراق – موضع يقال له: (المسلخ) ووسطه (غمره) وآخره (ذات عرق). والشيعه يحرمون من (المسلخ) والسنه يحرمون من (ذات عرق). فإذا اقتضت التقيه تأخير الإحرام إلى (ذات عرق) وجب على الحاج أن يلبس ثوبى الإحرام ويلبى سراً من (المسلخ) ثم يلبس المخيط تقيه وإن لم يمكنه ذلك أحرم بثيابه ولبى فإذا بلغ (ذات عرق) ينزع المخيط ويفدى للبسه فى حاله الإحرام. والحاصل: إن الواجب هو الإحرام من المسلخ.

[۱۶۷] أى يخاف التشهير به.

[۱۶۸] عطن الجلد: وضع فى الدباغ وترک فأنتن، فهو عطين ومعطون، والدباغ ملح يجعل فيه الجلد إلى أن يتفسخ صوفه.

[۱۶۹] وجاء فى (غيبه الطوسى) بعد تمام الكتاب ما يلى – مخاطباً الحسين بن روح رضوان الله عليه –: (فإن رأيت – أدام الله عزک – أن تسأل لى عن ذلک وتشرحه لى وتجيب فى كل مسأله بما العمل به وتقلدنى المنه فى ذلک – جعلک الله السبب فى كل خير وأجراه على يدک – فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى. أطال الله بقاءک وأدام عزک وتأييدک وسعادتک وسلامتک وكرامتک

وأتم نعمته علیک وزاد فی إحسانه إلیک وجعلنی من السوء فداک وقدمنی عنک وقبلک والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد النبی وآله وسلم کثیراً.

[۱۷۰] الاحتجاج - أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی: ج۲ ص۳۰۶ - ۳۰۹. وفی کتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحمیری إلی صاحب الزمان (علیه السلام)، من جوابات مسائله التی سأله عنها فی سنه سبع وثلاثمائه.

[۱۷۱] یمکن أن یکون المراد من (الفقیه) هو الإمام الصادق، باعتبار الروایه عنه فی السؤال ویمکن أن یکون المراد من (الفقیه) الإمام الکاظم لأن الشیعه کانوا یعبرون عنه بـ(الفقیه) أو بـ(فقیه أهل البیت). ویمکن أن المراد غیرهما من الأئمه، لأن هذا اللقب کان یطلق علی کل منهم فی زمانه.

[۱۷۲] لابد من التوقف علی هذه الکلمات بالعوده إلی أصول هذه الکلمات. فالمله من الإملال، والإملال والإملاء بمعنی واحد. والمله فی الأصل ما شرع الله لعباده علی ألسنه الأنبیاء وقولهم: (ما سمعنا بهذا فی المله الآخره) سوره صآیه ۷. أی فی دیانه عیسی. لأن الدین یکون إملاءً من الله وحیاً أو من وراء حجاب أو بواسطه الملائکه. والإسلام مله إبراهیم (... وما جعل علیکم فی الدین من حرج مله أبیکم إبراهیم) سوره الحج آیه ۷۸. لأن أصول الإسلام نزلت علی إبراهیم وحفظت عنه لتتابع الرسل والأنبیاء، بعده.. والدین: ما یدان، فیحاسب ویجازی، ویطلق الدین علی مجمل الشرائع التی یأتی بها رسول من قبل الله، فیجازی ویحاسب الذین یعاصرونه بمقتضاه فی الآخره. ودین الإسلام لمحمد بن عبد الله (صلّی الله علیه وآله) لأنه هو الرسول الذی أتی به. والهدایه: الدلاله: وهی - فی کل دین - لأوصیاء رسوله. وفی الإسلام للأئمه الاثنی عشر (علیهم السلام).

س: إبراهيم الخليل ومحمد بن عبد الله وأوصيائه كلهم كانوا يهدون إلى الله وإلى صراط مستقيم، فكيف صارت الهدايه للأئمه فقط؟ ج: إن الله يهدى (... ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاًّ هدينا ونوحاً هدينا من قبل) سوره الأنعام، آيه ۸۴. (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) سوره القصص، آيه ۵۶. وجميع أولياء الله يهدون (وجعلنا منهم أئمه يهدون بأمرنا لما صبروا) سوره السجده، آيه ۲۴. (وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات) سوره الأنبياء، آيه ۷۳. (ومن قوم موسى أمه يهدون بالحق وبه يعدلون) سوره الأعراف، آيه ۱۵۹. (وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه يعدلون) سوره الأعراف، آيه ۱۸۱. ... ولكن الاختصاصات تختلف، فاختصاص الرسل تلقى رسالات السماء وتفريغها على القاعده البشريه العريضه. فدورهم يشبه دور المؤسسين الكبار أو رؤساء البلاد. واختصاص الأنبياء تنبؤاتهم التى تدخل الحياه الخاصه لكل فرد حتى يبقى فى ظل شخصيه تؤكد له تداخل العالمين المادى والمعنوى، وسياده عالم الروح على عالم الماده. فدورهم يشبه دور الحزب الحاكم الذى يملأ دائماً الفجوه التى تحدث – عاده – بين الشعب والدوله. واختصاص الأوصياء تفصيل المجمل، وإيضاح الغامض، وبلوره الأفكار، وشرح المواقف، فدورهم يشبه دور المسؤولين عن التوجيه المعنوى. وهكذا يمكن أن نقول: أن دور إبراهيم كان دور التأسيس بعد انقراض شريعه، نوح، ودور الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) دور التكميل، ودور الأئمه دور الهدايه.

[۱۷۳] يقصد من أصحابنا: علماء الشيعه.

[۱۷۴] عمل فى الصلاه، أى عمل خارج عن الصلاه، والعمل الخارج عنها – إذا دخل فيها – يفسدها.

[۱۷۵] أى العمل بالخبر المذكور أعلاه فى النوافل أفضل فيرد يديه من القنوت على وجهه وصدره، ولا يفعل ذلك فى الفرائض

وإنما يرد راحتى يديه مع صدره سويه مقابل ركبتيه للركوع.

[۱۷۶] لأنها مستحبه، فتقديمها على النافله أفضل، وتأخيرها لا يضر كما أن تركها ليس حراماً.

[۱۷۷] لأن ما يغتصبه السلطان يبقى ملكاً لمالكه الشرعى، فشراؤه من السلطان ليس أكثر من عمليه صوريه لرفع سلطته، وأما شراؤه الحقيقى فلا يتم إلا من مالكه.

[۱۷۸] الاحتجاج - أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج۲ ص۳۰۹ - ۳۱۵. وكتب (الحميرى) إليه صلوات الله عليه أيضاً فى سنه ثمان وثلاثمائه كتاباً سأله فيه عن مسائل أخر. كتب.

[۱۷۹] أى جعل وفاتى قبل وفاتک.

[۱۸۰] قبلنا: عندنا.

[۱۸۱] الفقيه فى مصطلح الحديث - هو الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ففى عهد الإمام الكاظم كان الإرهاب الرشيدى يلاحق الشيعه، ويكفى دليلًا على مدى إرهاب هارون الرشيد، أن ذريه النبى تنكروا وهربوا إلى أفريقيا وإن الإمام الكاظم بقى سبع سنوات - على المشهور - مسجوناً فى الزنزانات الانفراديه تحت الأرض، ثم توفى مسموماً وحمل جثمانه أربعه من الحمالين. فكان الشيعه يرمزون عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ب_(الفقيه) وب_(العالم) وربما ب_(الرجل). وفى مجمع البحرين: (قد يطلق العالم ويراد به أحد الأئمه من غير تعيين) ولعل أحدهم من غير تعيين هو المعنى ب_(العالم) فى بعض الأحاديث التاليه، لأنها تشير إلى روايات مأثوره عن غير الإمام الكاظم (عليه السلام). ويلاحظ أن الإمام المهدى (عليه السلام) يستشهد بعض الروايات أو بعض الأئمه - كما نجد فى هذا الحديث وأحاديث أخرى - رغم أن قوله حجه كأقوالهم. ولعل سبب ذلک: ۱: توجيه العلماء إلى الاعتماد على الروايات المأثوره عن أهل البيت جميعاً وعدم محاوله استقصاء المعارف الإسلاميه عن طريق مراسلته فقط، وكأنه يريد إشعارهم بأن أهل البيت جميعاً خطوط

متوازیه إلی الإسلام وهو واحد نزل من عند الأحد. ۲: تکریم آبائهم (علیهم السلام)، شأن کل الأئمه والأنبیاء الذین کانوا یروون عن أسلافهم: لا لقصور فیهم وإنما تخلیداً لأولئک الأسلاف فی سلسله الأقداس. کما نجد القرآن الکریم وسائر کتب السماء تروی عن الأنبیاء السابقین وربما عن غیرهم کلقمان رغم أنها هبطت من عند الله الذی هو مرسل الرسل ومصدر الرسالات، ولکنه أراد أن یلم البشر بالترابط الوثیق بین شجره النبوه وجذورها الممتده حتی المظهر الأولی للإنسان، وأن یتواکب مع توجهات السماء إلی الأرض وتجاوب الرسالات مع تطور الإنسان، حتی لا یحسبها أطروحه مرتجله أو تجربه مجهوله النتائج والأبعاد. ۳: إن الإمام المهدی (علیه السلام) حیث لم یکن حاضراً یحاور أنصاره وأعدائه حتی الإقناع والإفحام اختار الاستناد إلی المسلمات العقلیه أو الإسلامیه أحیاناً، وأحیاناً الاعتماد علی الروایات المأثوره عن آبائه لیکون أبعد عن التفنید والتشکیک.

[۱۸۲]: اسم أبی الخطاب زید، قال ابن الغضایری: إنه مولی بنی أسد لعنه الله، وأمره شهیر وأری ترک ما یقول أصحابنا حدثنا أبو الخطاب فی أیام استقامته جامع الرواه: ج۲ ص۲۰۳. قال المحدث القمی (قدس سره) فی سفینه البحار: (کان أبو الخطاب فی عصر جعفر بن محمد (علیهما السلام) فکفر وادعی أیضاً النبوه وزعم أن جعفرَ (علیه السلام) إله (تعالی الله عز وجل عن قوله) واستحل المحارم کلها ورخص لأصحابه فیها، وکانوا کلما ثقل علیهم أداء فرض أتوه فقالوا: یا أبا الخطاب خفف عنا فیأمرهم بترکه حتی ترکوا جمیع الفرائض واستحلوا جمیع المحارم وأباح لهم أن یشهد بعضهم لبعض بالزور قال: من عرف الإمام حل له کل شیء کان حرم علیه فبلغ أمره جعفر بن محمد (علیه السلام) فلم یقدر علیه بأکثر

من أن لعنه وتبرأ منه وجمع أصحابه فعرفهم ذلك وكتب إلى البلدان بالبراءه منه واللعنه عليه وعظم أمره على أبى عبد الله (عليه السلام) واستفظعه واستهاله انتهى. سفينه البحار: ج١ ص٤٠١.

[١٨٣] الفتوى على أن من أدرك الإمام فى حاله الركوع اعتد بتلك الركعه وإن لم يدرك تسبيحه ولا تكبير الركوع، استناداً إلى أحاديث صحيحه معمول بها فيحمل مثل هذا التوقيع على ضروب من الفضيله أو غيرها إذ لم ينقل القول به عن أحد من الفقهاء قديماً وحديثاً سوى الشيخ فى نهايه الأحكام والعلامه فى التذكره مع موافقتهما للمشهور فى سائر كتبهما، بل عباره التذكره غير ظاهره فى مخالفه المشهور، فلا يبعد تحقق الإجماع عليه، قال فى الجواهر: (الأشهر، بل لا أجد فيه خلافاً بين المتأخرين كما اعترف به فى الذكرى والرياض فنسباه فيهما إليهم، بل نسبه فى السرائر إلى المرتضى ومن عدا الشيخ من الأصحاب، بل فى الغنيه نفى الخلاف عنه مطلقاً بل الشيخ نفسه حكى عليه الإجماع فى الخلاف مكرراً) الخ جواهر الكلام: ج١٣ ص١٤. وقال الأخ الأكبر فى (الفقه) - بعد كلام طويل (خلافاً للمحكى عن التذكره ونهايه الأحكام فاشترطا إدراك المأموم ذكراً قبل رفع الإمام رأسه وكأن مستندهما خبر الحميرى المروى فى الاحتجاج عن صاحب الزمان (عليه السلام) ثم ذكر الخبر إلى أن قال: وفيه مضافاً إلى ضعف هذا الخبر مسنداً وإعراض المشهور منه) الخ. الفقه: ج١٥ ص٣٣٧. وقال فى المستمسك: (لكنه - أي: خبر الحميرى - ضعيف لا يصلح لتقييد غيره، مع وهنه بإعراض الأصحاب ولاسيما مع آباء بعض ما سبق عن التقييد) الخ المستمسك: ج٧ ص٢٠١. وقال الفقيه الهمدانى فى مصباح الفقيه - بعد أن ذكر خبر الحميرى -: (وفيه

بعد تسليم السندان ظهور صحيحتى الحلبى وسليمان بن خالد فى الإطلاق وكون الرفع سبباً للفوات وحداً للإدراك أى إناطه الحكم وجوداً وعدماً بإدراكه راكعاً وعدمه أقوى من ظهور هذه الشرطيه المسوقه لنفى اعتبار سماع التكبير فى المفهوم فيحتمل أن تكون الشرطيه جاريه مجرى العاده من عدم حصول الجزم بإدراكه راكعاً فى الغالب إلا فى مثل الفرض، أو أريد به التمثيل بالفرد الواضح الذى لا يتطرق إليه شبهه عدم اللحوق المانعه عن الاعتداد به – كما ستعرف – الخ. مصباح الفقيه، كتاب الصلاه ص۶۲۷. ولعل أفضل الاحتمالات الحمل على الفضيله الذى ليس نادراً – بل هو كثير غايتها – فى أخبار الأوامر والنواهى التكليفيه والوضعيه، الشرطيه وغيرها، وقد احتمله أخيراً الفقيه الهمدانى (قدس سره) أيضاً فراجع. وقال المحقق النراقى (قدس سره) فى صلاه الجمعه من المستند: (إن خبر الاحتجاج يفيد بالمفهوم عدم الاعتداد لو لم يدرك تسبيحه واحده ولكن فى إفادتها الوجوب نظر فيمكن أن يراد المرجوحيه وقله الكمال) وقد ختم النراقى كلامه بقوله: (ومراعاه مدلوله أحوط). مستند الشيعه ج۱ ص۴۱۳.

[۱۸۴] بعض الفتاوى لا يعتمد هذا النص بوجود نصوص معارضه. وعلى العموم هذا الحديث معرض للاجتهاد كبقيه الأحاديث. وعمليه الاستنباط تتوقف على جميع النصوص الوارده فى القضيه المطروحه للاجتهاد، والنظر فيها وفق المقاييس المأثوره التى نقحت فى علم (أصول الفقه). ولكى يجلو الأمر لا بأس بتوسع فى المسأله. قال الحجه اليزدى فى (العوره الوثقى): (إذا تذكر فى أثناء العصر أنه ترك من الظهر ركعه قطعها وأتم الظهر، ثم أعاد الصلاتين، ويحتمل العدول إلى الظهر بجعل ما بيده رابعه لها إذا لم يدخل فى الركوع الثانيه ثم إعاده الصلاتين) العروه الوثقى، كتاب الصلاه – ختام فيه مسائل

متفرقه - المسأله السابعه. وطرح بعض الفقهاء المعاصرين احتمالاً آخر هو إلغاء ما صلاها بنيه الظهر من أجل إبطال التكبير له، وإتمام ما صلاها عصراً بنيه الظهر، ثم قال: وهذا الاحتمال أقرب الوجوه.. وما اعتمده هذا التوقيع الرفيع لصاحب الزمان (عليه السلام) لعله هو الأوفق بالقواعد الشرعيه، إذ ليس من المؤكد أن مثل هذا التكبير بنيه صلاه أخرى يكون مبطلاً لصلاه الظهر، لانصراف إبطال الركن بزيادته - على فرض تسليم أصله - عن مثل المقام الذى هو بنيه صلاه أخرى، هذا إذا قلنا بوجود إطلاق فى المسأله، وإلا ـ فالإجمال أو الإهمال لا تكون نتيجته أكثر من الجزئيه، دون الكليه. إذن فى مسأله التوقيع الشريف فمقتضى القاعده: أنه إذا لم يأت بالمنافى يجعل الركعتين اللتين صلاهما بنيه العصر يجعلهما أخرتى الظهر، ويكمل الصلاه بنيه الظهر، ويسجد سجدتى السهو للسلام الزائد، ولذا أفتى بذلك جمع من فقهاء العصر من أمثال أستاذنا الميلانى والحجه الكوهكمره أى (قدس سرهما) وأخى الأكبر وآخرون غيرهم أيضاً. ومن الغريب رد جمع له من أمثال البروجردى، والحكيم - طاب ثراهما - فقد علق الأول على المتن بقوله: (هذا - أى احتمال المصنف - ضعيف وإن وردت به روايه شاذه) ويقصد بها هذا التوقيع لعدم ثبوت شق صحيح له يعتمد عليه فى الحكم الشرعى. وقال الثانى: فى المستمسك: (وهذا الاحتمال لا وجه له ظاهراً... نعم قد يشهد له التوقيع المروى عن الاحتجاج عن محمد بن عبد الله الحميرى عن صاحب الزمان (عليه السلام)... إلى أن قال مع ظهور هجره عند الأصحاب وكونه مرسلا فتأمل) المستمسك: ج٧ ص٦٠٤. (وأما لو كان) قد أتى بالمنافى فمقتضى القواعد الشرعيه بطلان الركعتين اللتين صلاهما بنيه الظهر لعدم قابليه

الاتصـال بينهـا وبين مـا صـلاها بنيه العصـر، يبقى افتتاح الصـلاه بنيه العصـر لمن عليه الظهر، فيعول بالنيه، ويكملها ظهراً، فالتوقيع نصـفه معمول به عنـدنا لموافقته للقواعد الشـرعيه، ونصـفه غير معمول به عندنا لعدم تطابقه للقواعد الشـرعيه، مع كونه غير حجه سنداً لبناء الأحكام الشرعيه، ولم يعمل الفقهاء حتى يجبره عملهم وتفصيل المسأله محله الكتب المفصله فى الفقه.

[۱۸۵] سوره الزخرف: آيه ۷۱.

[۱۸۶] هـذه الروايه فقهيـاً غير معمول بهـا، لمعارضـتها للعمومـات الـداله على قبول شـهاده غير الفاسق مطلقاً، المعمول بها قـديماً وحـديثاً، وعـدم اعتبار سـند هـذه الروايه لإثبات الحكم الشـرعى، وعدم عمل الفقهاء، بها حتى يجبر السـند بالعمل، وعدم شاهد آخر له سوى مرسل الدعائم عن أبى جعفر (عليه السـلام) الذى رواه من مستدرك الوسائل بالنسبه للأبرص فقط من هذه الثلاثه، ومطلقاً لا مقيداً بالولاده (إذن) فيجب رد علم هذه الروايه إلى أهلها - صلوات الله عليهم أجمعين - والله أعلم.

[۱۸۷] أى عقـد عليها ولم يـدخل بها، فما لم يدخل بها لا تجب عليه نفقتها ولا تكون من عياله مع امتناعها عن الدخول بها لأنها حينئـذ لاـ تكون ابنتهـا ربيبته، لقوله تعـالى: (وربـائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم...) سوره النساء آيه ۲۳.

[۱۸۸] هذا إذا كانت الشـهادات والصـكوك بحيث يحتمل أن يكون الألف مجموع الديون أما إذا كانت الشـهادات والصكوك بحيث تـدل على أن الفريق الأول دفع إلى الفريق الثانى مره ألف ومره خمسـمائه وثالثه ثلاثمائه ورابعه مائتين فعلى الفريق الثانى ألفان ولا ترد اليمين على الفريق الأول.

[۱۸۹] المراد من طين القبر كلما ورد مطلقاً فى الأحاديث هو طين قبر الإمام الحسين (عليه السلام).

[۱۹۰] وقد ورد فى

عديد الأحاديث ذلك (منها) ما ورد فی کتاب آخر للحمیری (رحمه الله) إلی صاحب الأمر (علیه السلام) (وسئل هل یجوز أن یسبح الرجل بطین القبر وهل فیه فضل؟ فأجاب (علیه السلام): یسبح به فما من شیء من التسبیح أفضل منه ومن فضله أن الرجل ینسی التسبیح ویرید السبحه فیکتب له التسبیح. وعن الصادق (علیه السلام) قال: من سبح بسبحه من طین قبر الحسین (علیه السلام) تسبیحه کتب الله له أربعمائه حسنه ومحا عنه أربعمائه سیئه وقضیت له أربعمائه حاجه ورفع له أربعمائه درجه (الحدیثان من کتاب: جامع أحادیث الشیعه: ج۲ ص۳۳۲).

[۱۹۱] أی ولا صلاه زیاره، وهذه الصلاه من النوافل الخاصه التی تستحب بعد زیارات المعصومین - حسب الترتیب المأثور - ولیست من النوافل العامه.

[۱۹۲] ثبت فی السنه: أن الإمام لا یتقدم ولا یساوی. وهذا الحکم عام یشمل إمام الجماعه مطلقاً سواء أکان معصوماً أو غیر معصوم، فلا تجوز الصلاه معه فی الخطوط التی بینه وبین الکعبه أو فی الخط المساوی له، وإنما فی الخطوط التی خلفه فقط. وثبت - أیضاً - عندنا حسب الاستدلال الفقهی عدم جواز الصلاه فی حضره المعصوم مساویاً له أو مقدماً علیه، سواء کان حیاً أو میتاً، لأن المعصومین جمیعاً أحیاء عند ربهم. وقد حاول بعض المغرضین التشویش علی هذا الحکم بأنه من عباده القبور ولم ینتهوا إلی أن عدم التقدم علی شخص فی الصلاه لو کان لا یعنی عبادته فکل مأموم یعبد إمام جماعته. مضافاً إلی أن العباده التی تعبر عن معنی التربیب لا علاقه لها بالآداب وقد یقال أن عدم الجواز هنا محمول علی الکراهه، لمعارضه ظاهره بما ثبت من جواز الصلاه بل استحبابها المؤکد فی مسجد رسول الله،

مع أن القسم الجنوبى منه مقدم على الإمام، وهو الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله).

[۱۹۳] هـذا إذا كان الوقف نوعاً من الهبه، بحيث لا يكون حبس العين الموقوفه مأخوذاً فى مضـمونه، وإلا فلا يجوز إلا فى صور خاصه مستثناه فى الفقه الإسلامى، وذلک من أجل أدله مؤکده عليه....

[۱۹۴] المرتک، نوع من الحشـيش خفيف الرائحه، والتوتيا حجر يکتحل به، ولا يعتبر من الطيوب فلا يستعمل فى الاکتحال حاله الإحرام لحرمته مهما کانت الماده التى تستعمل فيه، ولا مانع من طلى الإبط به لقطع رائحه العرق.

[۱۹۵] للسؤال جزءان: الأول: إذا وقع عقد بيع أو وقف أو غيرهما، وکتبت به وثيقه وحضـر شاهدان وشحا وثيقه العقد بشهادتهما ثم کف بصـر أحـدهما، فهل تمضـى شـهادته الکتبيه قائمه إلا ما دام صاحبها قادراً على قراءه خطه لتقريره أو إنکاره، والحاصـل هـل الخـط حجه إذا انفصل عن کاتبه أم لا؟ الثانى: إذا شـهد إنسان حادثاً أو عقـداً، ثم کف بصـره فهل يبقى حاملاً للشـهاده أو تعطـل قـابليته لحمـل الشـهاده؟ والجواب ناظر إلى الجزء الثانى من السؤال، حيث يرکز فقط على قابليه الضـرير للشـهاده مادامت تتوفر فيه شـرائطها من حفـظ الشـهاده وحفـظ الوقت، والعـداله والإيمان وما إلى ذلک. وقـد خص الشـرطين الأولين بالـذکر لأن الإصابه بالعمى لا تفقد المرء إيمانه وعدالته – غالباً– ولکن قد تسلب منه بعض محفوظاته.

[۱۹۶] بـأن کـان الوقف على شـخص الوکيـل الأول، لا ـ على أمر عـام يمثله الوکيل الأول حتى إذا أصـيب تولاه من يخلفه لبقاء ذلک الأمر العام ممثلاً فى خليفته.

[۱۹۷] الخداج: النقصان، يقال: خدجت الناقه، فهى خادج إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيام وإن کان تام الخلق. ووصـفت الصـلاه التى لا يقرأ فيها بفاتحه الکتاب بالمصدر

للمبالغه. وهـذا الحـديث يدل على نقصان الصـلاه بدون فاتحه الكتاب مع أنها تقرأ فى الأولين فلا يبقى نقص وإن لم يقرأها فى الآخرين، ولعل الاستشـهاد به للقراءه فى الأخيرتين دون التسبيح لما يشـعر به من أهميه أم الكتاب فى الصـلاه ومع هذا فالمشهور بين الفقهاء أفضليه التسبيح فيهما لأدله أخرى معارضه لهذا الخبر وأقوائيه تلك من وجوه عديده.

[۱۹۸] اسـتحباب التسبيـح فى مادتين: الأولى: العليل، الـذى يشق عليه الوقوف طويلاً لقراءه الفاتحه فيكتفى بالتسبيح. الثانيه: كثير السهو الذى إن قرأ الفاتحه فى الأخريين استشبههما بالأوليين. فيسبح التسبيحات الأربعه حتى يتذكر أنه فى الأخريين.

[۱۹۹] أى يسكر سكراً خفيفاً، ويدل على أن المقصود من (يغير) السكر الخفيف قوله: (وإن كان لا يسكر).

[۲۰۰] والحاصل أنه ليس حراماً إن لم يكن بنيه التشريع، ولكنه ليس من الاستخاره، وأما الاستخاره فهى (ذات الرقاع) وإنما يدل على أنها الاستخاره التى بينها (العالم) وهو الإمام موسى بن جعفر.

[۲۰۱] مسـأله كون القنوت الثـانى بعـد ركوع الرابعه لم يرد فى غير هـذا الخبر، وهو مناف للعمومات الـداله على أن القنوت قبل الركوع إلاـ فى صـلاه الجمعه، ولـذا لم يتعرض لـذكره كثير من الفقهـاء حتى أن صـاحب العروه والوثقى على دقته فى استيعاب الفروع لم يتعرض له، ولا تعرض له المعلقون - فيما أعلم - غير أسـتاذنا الميلانى والحجه الكوهكمره أى من دون تأييـد أو ميل. (لكن) قد يقال بجواز العمل على هذه الروايه، إذ لم يتحقق إجماع أو شـهره على خلافها، وقاعده التسامح فى أدله السنن تشملها لولاـ أن المحقق النراقى (قـدس سـره) ادعى الإجمـاع على خلافهـا قـال فى المسـتند: (يسـتحب القنوت فيهـا فى الركعتين الثـانيه والرابعه قبل الركوع بعد القراءه والتسبيح إجماعاً للعمومات وخصوص

روايتى العيون والاحتجاج إلا أن فى الأخيره (والقنوت فيها مرتان فى الثانيه قبل الركوع وفى الرابعه بعده) ولم أر قائلاً به والعمل على الأول) مستند الشيعه: ج١ ص٥٢٥). لكنه إجماع منقول، مضافاً إلى عدم ظهوره فى عقد السلب، مع علمنا خارجاً بعدم تعرض كثير من الفقهاء له فالعمل على هذه الروايه لا بأس به والله العالم.

[٢٠٢] لعل المصطلح حين صدور هذا التوقيع يختلف عن المصطلح اليوم. فالقرآن لم يصطلح على كلمه (المهر) وإنما ذكر (الصداق) بصيغه الجمع مره واحده فقط (وآتوا النساء صدقاتهن نحله) سوره النساء: الآيه ۴. ولعل المقصود أن ما تبنى عليه عقده النكاح - من أموال نقديه أو عينيه، التى تدرج عاده فى وثيقه الزواج - فهو دين لازم فى الدنيا والآخره وأما الهدايا والنقود التى تقدم إلى الخطيبه فى فتره الخطوبه أو تعارف الأزواج على القيام بها من ولائم وعزائم وما إليها، سواء كتب فيها كتاب أو لم يكتب بها كتاب، فهى تختص بفتره الخطوبه، وينتهى دورها بالدخول. ولعل اشتقاق الكلمتين - اللتين استخدمهما الإمام فى التوقيع - يساعد على فهم الحكم، و(المهر) ما يمهر عليه أى يختم عليه فى وثيقه، فيكون ديناً لازماً. و(الصداق) ما يعبر عن صدق الرجل فى محبه خطيبته، فيكون نافله لها دورها المؤقت إذا لم يشترط وكان تبرعاً.

[٢٠٣] المتوكل العباسى من الخلفاء العباسيين، عاصر الإمام على الهادى، فاستدعاه ونجله الإمام الحسن العسكرى (عليهما السلام) من مدينه جدهما الرسول إلى مدينه سامراء وفرض عليهم الاقامه الجبريه فى المنطقه العسكريه حتى تنقطع عنهما الشيعه، فلقبا ب_(العسكريين) وقد اشتهر الإمام على بن محمد بالهادى واشتهر نجله الحسن بالعسكرى و(صاحب العسكر) يرمز إلى كل منهما دون تعيين.

[٢٠۴] مسأله لحم الأرنب

من المسائل الخلافيه فالسنه على أن لحمه حلال والشيعه على أنه من المسوخ ومن ذوات المخلب وتحيض أنثاه وفيه أدله خاصه ونصوص متعدده بالتحريم أيضاً، فلحمه حرام، وتلحقه أحكام الحيوانات المحرمه. ولعل تفصيل الإمام فى الجواب لعدم اتخاذ موقف جدى مع إعطاء الإشاره للفقهاء إلى أنه من محرمات اللحوم وتبنى عليه أحكامها. علماً بأن المستحصل من مجموع روايات هذا الباب عدم التفريق بين الجلد والوبر، فما حل لحمه تجوز الصلاه فيهما وما لا يحل لحمه لا تجوز الصلاه فى شىء منهما. (ولا يخفى) الحيوان - سواء أكان حلال اللحم أو حرامه - إذا ذبح بالطريقه الشرعيه طهر جلده وإلا كان من الميته، وبما أن الناس لا يعنون بذبح الحيوانات المحرمه اللحوم - غالباً - يكون جلدها نجساً فإذا اتخذ منه كساءً نجس الثوب الذى يليه إذ لا تخلو ملابس الإنسان من رطوبه مسريه من عرقه أو من المياه التى يستعملها.

[٢٠٥] تسبيحه الزهراء: أربعه وثلاثون تكبيره، وثلاثه وثلاثون تحميده، وثلاثه وثلاثون تهليله. فإذا تجاوز الأربعه والثلاثين تكبيره - سهواً - اعتبرها ثلاثه وثلاثين (وبنى عليها) فكسر الرابعه والثلاثين ليضع خاتمتها بإرادته. وإذا حمد أكثر من ثلاثه وثلاثين فكان مجموع التكبيرات والتحميدات أكثر من سبعه وستين عاد إلى سته وستين أى اعتبر التحميدات اثنتين وثلاثين (وبنى عليها) بأن حمد الثالثه والثلاثين ليضع خاتمتها بإرادته. كل هذا لم يتجاوز التحميد مائه فإذا تجاوزها فقد تجاوز السهو حد التدارك ولا تحسب له تسبيحه الزهراء، ولكن لا شىء عليه لأن أصلها مستحب.

[٢٠٦] أبو محمد هو الإمام الحسن العسكرى والد الإمام المهدى (عليه السلام).

[٢٠٧] مما يعتمد دعاه التفرقه المتزمتون فى جميع الطوائف والفرق الدينيه تكفير وتضليل جميع الناس من عداهم، والتأكيد

على أن جميع النـاس حصب جهنم سواهم. وهـذه النظره الضـيقه تعبر عن انغلاق حاقـد، وتنافى الشـموليه المطلقه، والرحمه التى وسـعت كـل شـىء. فشـرائط الرحمه لا تتجـاوز قول الله تعـالى: (... قال عـذابى أصـيب به من أشاء ورحمتى وسـعت كل شـىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاه والذين هم بآياتنا يؤمنون) سوره الأعراف، آيه ۱۵۶. فيكفى فى الاستعداد تحمل رحمه الله أن يكون الغرر على درجه من الواقعيه تهيئه للإيمـان بآيـات الله، ولإنفـاق بعض مـاله فى ما أمر الله وللتجنب عما حرم الله، ثم إذا أخطأ المسـير فالله أولى به وبالتوبه عليه أو إعاده تجربته يوم القيامه، كما قال سـبحانه: (وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم) سوره التوبه آيه ۱۰۶.

[۲۰۸] المفوضه، فرقه من المسـلمين قالوا: إن الله خلق الخلق، ثم ترک للأئمه إدارته، فهم يتصـرفون كما يشاءون. وهؤلاء سمعوا بالولايه الكونيه ولم يعرفوا أن الله لا يولى أحـداً من أوليائه ولايه إلا بقدر قدرته على تنفيذ إرادته تعالى. فأعظم أصـحاب الولايه الكونيه هو النبى محمـد (صـلّى الله عليه وآله) الـذى قال الله عنه: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) سوره الحاقه، آيه ۴۴ – ۴۷.

[۲۰۹] ذلـک أن أوليـاء الله المعصومين حيث عرفوا مقـاييس الكون، واسـتوعبوا حكمتهـا، وترفعوا عن العاطفه والأنانيه، جسـدوا إراده الله، فلا يحبون إلا مـا يحبه الله ولا يكرهون إلا مـا يكرهه الله، ولـذلک أحال الله أمر العباد عليهم، فقال فى شأن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) – قولاً يسرى فى شأن كل من نصبه الله حجه على خلقه -: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا) سوره الحشر، آيه ۷.

[۲۱۰] هذا النص: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) ورد فی موضعين من القرآن، فی سوره الإنسان، آيه ۳۰. وفی سوره التكوير، آيه ۲۹.

[۲۱۱] سوره النمل، آيه ۶۵.

[۲۱۲] سوره طه آيه ۱۲۴ - ۱۲۶.

[۲۱۳] الغلاه فی تاريخ البشر كثيرون، فما من نبی ولا وصی ظهرت علی يده معجزات باهره إلا وغالی فيه جمع من أتباعه فی حياته أو بعد وفاته. وقد ابتدأ تاريخ عباده الأصنام بغلاه اتخذوا أنبيائهم تماثيل توجهوا إليها بشكل من أشكال العباده. لأن الناس لا يألفون إلا ما هو فی مستواهم، ولا يصدمهم أحد بما هو أرفع إلا وترتبك مقاييسهم ثم يتخبطون فی انفعال وارتجال. والناس لا يألفون سوی المتعاملين مع القوی المتاحه لجميعهم، فإذا ظهر نبی أو وصی يتعامل مع قوی أعلی كثير فی محبيه من يغالی فيه وفی أعدائه من يتهمه بالسحر أو بالجنون. وقد اضطر أصحاب الرسالات التغييريه إلی إثبات ارتباطهم بالسماء بالمعجزات، فآمن بهم الحكماء وألحد فيهم الجهلاء. والأئمه (عليهم السلام) مارسوا المعجزات لأسباب لعل أهمها إلفات الرأی العام إليهم حتی يتقبل منهم الأحكام التی ما أتيح للرسول الأكرم (صلّی الله عليه وآله) بيانها أو بيّنها ولم تحفظ عنه. فابتلوا ببلاء الأنبياء، مضافاً إلی أن تطرف أعدائهم فی التنكيل بهم وبمحبيهم أدی إلی تطرف أنصارهم فی التوغل فی التمجيد بهم إلی غير المقبول وغير المعقول - بعامل رد الفعل - ولكن الأئمه تحملوا انقسام الناس حولهم إلی محب غال وعدو قال قل بينهما النمط الأوسط واثقين من عداله غربال التاريخ. وأهم ما يتورط فيه الغلاه تجاه صاحب المعجزه أمران: ۱- الغيب، حيث يجدونه ينبئ عما تحجبه الحواجز والمسافات أو يخبر عما لا زال

ضميراً فى أحشاء المستقبل. ٢- القدره، حيث يرونه يشق القمر أو يفلق البحر أو يحيى الرميم أو يتصرف فى سائر الموجودات بدون وسيله يمكنهم تعاطيها. وعلى أثر الصدمه بهاتين الظاهرتين يفقدون توازنهم، ويستنتجون أن صاحب المعجزه هو الله أو لا أقل من أنه يشاطر الله علمه وقدرته. وفى هذا التوقيع يعالج الإمام المهدى مشكله الغلاه، ويكشف المؤشرات التى يملكها كإمام معصوم للرد عليهم بشكل قاطع يرفض أى تفسير أو تبرير، ويركز على الأمرين السابقين: فأولاً: علم الغيب مختص بالله، ولا يعلم الغيب غيره أحد ممن فى السماوات والأرض. س: كيف ذلك وقد سجل القرآن إعلان عيسى ابن مريم لبنى إسرائيل:(... وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم) سوره آل عمران، آيه ۴۹. وثبت فى السنه أن جميع المعصومين كانوا يخبرون عن الحوادث التى تقع فى شتى أقطار الدنيا وفى أعمق أبعاد المستقبل بذات الاطمئنان الذى يتحدثون به عن الحوادث الجاريه تحت حواسهم، وقد صدقهم التاريخ إلا فى موارد معدوده أسرعوا إلى بيان سبب تخلف الحادث من كلامهم، كموت العريس فى ليله زفافه فى الحديث المشهور عن عيسى ابن مريم. ج: علم الغيب شىء والإطلاع على الغيب شىء آخر، وعلم الغيب خاص بالله تعالى، وقد أعلن أوليائه ذلك، فجرى على لسان النبى قرآناً يقول: (ويقولون لولا أنزل عليه آيه من ربه فقل إنما الغيب الله فانتظروا إنى معكم من المنتظرين) سوره يونس، آيه ٢٠. وسئل الإمام على (عليه السلام) عما أخبر بها من الملاحم: هل من علم الغيب؟ فقال: (كلا! وإنما هو تعلم من ذى علم). فالله واسع محيط بالغيب وبالشهود على حد سواء، فيعلم كل شىء أولاً وبالذات، وأما غيره من الأولياء فليست لهم ذوات

شموليه حتى يحيطوا بالغيب أو بالشهود فيعلموه بإحاطتهم، وإنما ذواتهم محدوده لا تحيط بالغيب - كما لا تحيط حتى بالشهود -. ولكن الله قد يمدهم فتمتد ذواتهم عبر الغيب فيطلعون عليه، كما قال سبحانه: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً) سوره الجن، آيه ۲۶ - ۲۷. وقال تعالى: (وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء...) سوره آل عمران، آيه ۱۷۹. فإخبار الأولياء بالغيب لم يكن علماً بالغيب، وإنما اطلاعاً عليه بإذن الله، كما أن خلق عيسى للوطواط لم يكن بقدرته الذاتيه، وإنما بالصلاحيه المخوّله له من قبل الله حسب ما روى القرآن عنه قوله: (إنى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله) سوره آل عمران، آيه ۴۹. وإذا أردنا التنظير لمجرد التقريب إلى الأذهان - ولا تنظير للخالق بالخلق - نستهدى إلى القول بأن من المفروض أن يكون رئيس الدوله على علم بكل ما يجرى فى بلاده، عن طريق الأجهزه المتاحه له، وليس من المفروض أن يطلع الموظفون فى الدوله على المتغيرات المتوالده فى البلاد، ولكن رئيس الدوله قد يطلع موظفاً أو أكثر على بعض المعلومات لسبب من الأسباب. ويؤكد هذه الحقيقه ما وقع من (البداء) فى إخبار بعض المعصومين بحوادث لم تقع، كإخبار عيسى ابن مريم بموت العريس فى ليله زفافه. والسبب - لظاهره البداء - أن المقتضيات الأوليه لمجريات الأمور تسجل فى لوح يعرف ب_(لوح المحو والإثبات) مع التحفظ تجاه المفاجآت. بينما تسجل النتائج النهائيه للمتغيرات - مع مراعاه المفاجآت فى لوح آخر يسمى ب_(اللوح المحفوظ) كما يطلق

عليه: (أم الكتـاب). وقـد أشار القرآن إلى هـذين اللوحين بقوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنـده أم الكتاب) سوره الرعـد: الآيه ۳۹. وأرواح المعصومين قـد تتصل بـ(لوح المحو والإثبات) فينقلون المثبتات الوارده فيه، وهم يعلمون أنها معرضه للمفاجآت. وربما تتطلع أرواحهم على (اللوح المحفوظ) فينقلون عنها معلومات يؤكـدون أنها حتميه. وقد عبر الإمام على (عليه السـلام) عن تعرض مثبتـات لوح المحو والإثبات للمفاجآت بقوله: (لولا آيه فى كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيـامه) فقـالوا: ومـا هى يـا أمير المؤمنين؟ قال: (قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنـده أم الكتاب)). وقـد قال الإمام على (عليه السـلام) هـذا ليضع احتمال المفاجآت على كثير من المغيبات التى أخبر عنها بعض المعصومين، وإلا فالإمام على نفسه من المطلعين على اللوح المحفوظ بمقتضـى قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) سوره الرعد: الآيه ۴۳ والمعنى بقوله سبحانه: (ومن عنده علم الكتاب) هو الإمام على حسب ما ثبتت روايته عن النبى (صلّى الله عليه وآله). ثانياً: أن جميع الأنبياء والأوصـياء، ابتداءً من أول الأنبياء – وهو آدم – وانتهاءً بآخر الأوصياء – وهو الإمام المهدى – كلهم عبيد مخلصون لله عز وجـل، وليس بينهم أحـد ادعى الربوبيه، ولاـ فى أى واحـد منهم أى مفهوم من مفـاهيم الأـلوهيه، كلما هنالك أنهم كانوا أكثر عبـاده وإخلاصـاً لله من غيرهـم، فخولهـم الله صـلاحيات أظهروا بمـا المعجزات. هـذا هو الحق الـذى لاـ مراء فيه، ومن ادعى ذلـك فهو مبطـل مهمـا كـانت المعجزات التى ظهرت على أيـديهم عظيمه وبـاهره. إذ لاـ أحـد أعرف بأولياء الله منهم أنفسـهم، وكلهم كرسوا طاقاتهم وضحوا بأنفسهم فى

سبیل الدعوه لله ونبذ الأنداد. فمن قال غیر ما قالوا فهو ممن تنطبق علیه الآیه الکریمه: (ومن أعرض عن ذکری...) سوره طه: الآیه ۱۲۴.

[۲۱۴] الإمام المهدی تعرض لحمله شدیده من قبل أجهزه الخلافه العباسیه وکل أعداء الإسلام والتشیع قبل میلاده وبعده. لأنهم – جمیعاً – رغم عدائهم المستحکم للنبی وآله کانوا علی یقین من صدقهم فیما یقولون، والأحادیث الوارده عن الرسول وآله حول شخصیه الإمام المهدی ومواصفاته متواتره – لفظاً أو معنی – وفیها ترکیز علی أنه (یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً) فکل الطواغیت والمنحرفین کانوا – ولا زالوا – یحذرون مفاجئته الکبری، فیعبرون عن فزعهم منه بالتربص به والتشویش علیه. وقد استغل أعداؤه ظاهره خفاء حمله وغیبته عن المجتمعات لتشدید النکیر علی المؤمنین به. خاصه وأن أکثرهم محرومون من زیارته والخواص الذین یحضون بلقائه لا یقولون إلا لخواصهم. وقد أدی هذا الأسلوب من التعامل مع الجماهیر إلی وقوع الأکثریه الساحقه حتی من الشیعه فریسه إعلام الأعداء. ولکن الله لم یأذن له إلا بهذا الأسلوب فی انتظار الوقت المناسب. وقد أرسل بعض الشیعه هدایا نفیسه وعینیه إلی الإمام بواسطه بعض المتصلین به، ثم شکوا فی أمره ولم یلبثوا أن ندموا علی إظهار شکهم فیه، فقبل الإمام أعذارهم، ولکنه رفض قبول هدایاهم بعد ذلک. واعتبر شکهم فیه شکاً فی الدین، لأن الوصایه عمق طبیعی للنبوه والنبوه من أصول الدین. وعلی العموم، القیاده السماویه من الدین والشک فیها شک فی الدین وقد صح عن النبی الأکرم (صلّی الله علیه وآله) قوله: (من أنکر خروج المهدی فقد أنکرنی).

[۲۱۵]. قال! وصرت إلی أبی جعفر العمری... الخ (قد نقلنا تفصیل هذا الحدیث فی المقدمه فلا نکرره). ویظهر

من هـذا النقـل أن الباقطـانى والأـحمر كانـا قـد ادعيـا النيـابه فى أوائـل الغيبه الصـغرى حيث لم تكن الشـيعه بعـد تعرف النـواب الحقيقيين. كمـا يظهر منه - أى من تفصـيله الـذى مر فى (المقـدمه) - أنهمـا كانـا يزيـدان على أنفسـهما بالفخفخه، ليموها على السـذج والبسـطاء الأمر، لكى يعيشا من هـذا السبيل. ١٠- أبو دلف الكـاتب: واسـمه محمـد بن المظفر، كـان قـد آمن بأبى بكر البغـدادى - كما مر - ثم عند موته أوصـى أبو بكر البغدادى إليه بالنيابه، وأصـبح أبو دلف يدعى السـفاره عن صاحب الأمر بعد وفاه (السـمرى) - آخر النواب الأربعه - رغم صدور التوقيع الرفيع بوقوع الغيبه الكبرى، وانقطاع السفاره الخاصه. وكان أبو دلف هـذا معروفاً بالإلحاد. فقد أخرج الأردبيلى فى رجاله قال: (أبو دلف المجنون، روى الشـيخ الطوسـى عن المفيد محمد بن محمد بن النعمـان عن أبى الحسن عن بلال المهلبى قال: سـمعت أبا القاسم جعفر بن محمـد بن قولويه يقول: أما أبو دلف الكاتب - لا حاطه الله - فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو، ثم صار مفوضاً وما عرفناه قط إذا حضر فى مشهد إلا استخف به ولا عرفته الشيعه إلا مديده يسيره والجماعه تبرأ منه وممن يتنمس به... الخ) (جامع الرواه ج٢ ص٤٦٩). وقد مضى بعض ما يرتبط به فى الحديث عن أبى بكر البغدادى.

[٢١٦] كان لابـد من تكـذيب مـدعى المشاهـده فى الغيبه الكبرى، حتى لا يأتى كل يوم إلى الشـيعه من يدعى المشاهده لتمرير مـأرب أو تزوير حقيقـه. وهـذا هـو الأصـل، وغيره اسـتثناء، فلاـ ينـافيه صـدق مـن ادعى المشاهـده ممـن لاـ ترقى إليـه الشـبهات كالصدوق والمقدس الأردبيلى وبحر العلوم كما أن الرؤيا ليست بحجه ولا تنافيه كثره الرؤيا

الصادقه (ولعل) المقصود ادعاء المشاهـده كالنواب الأربعه: المشاهـده الـدائمه والاتصال المسـتمر. مضافاً إلى أن النظام - شرعاً وقانونـاً - لا ـ يمكن أن يسـتند إلا ـ إلى أدله معترف بهـا لـدى الرأى العـام، لا إلى دعاوى فرديه قابله للتشـكيك وإن تطابقت مع الواقع فى كثير من الأحيان، كالجفر والتنجيم والتحضير والتنويم المغناطيسى، ومن هذا النوع دعوى المشاهده فى الغيبه الكبرى.

[۲۱۷] ربمـا كـانت هـذه الرسـاله الجوابيه مفتتحه بمقـدمه حـذفت فى النقل، فعاده الأئمه (عليه السـلام) افتتاح رسائلهم ببسم الله والحمد وربما الصلاه على النبى وآله.

[۲۱۸] جعفر هو شـقيق الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وقد ادعى الإمامه بعد أخيه العسكرى، فخرج التوقيع بتكذيبه فلقب بالكذاب، ثم تاب فخرج بحقه هذا النص فى هذا التوقيع فلقب بالتواب، وأما ولد جعفر فكانوا مع أبيهم فى دعوته وتوبته، فكانوا معه فى زلته وعودته. والجدير بالذكر أنه كان لجعفر من صلبه مائه وعشرون ولداً ما عدا الإناث.

[۲۱۹] الفقاع: شـراب يتخذ من الشـعير أو من الأثمار، سـمى به لما يعلوه من الزبد ويسـمى (بيره). وهو محرم أسكر أو لم يسكر. والشلحاب أو الشلماب هو ماء الشلجم كما قيل يطبخ ويعصر وهو ليس بمسكر وليس بحرام.

[۲۲۰] غريزه التملك من الغرائز التى ورثها الإنسان من الأرض. وهـذه الغريزه تـدفعه إلى أن يحوز أكبر قـدر ممكن من الأرض ومـا فيهـا ومـا عليها وتشـعره بأن كل ما حازه فهو ملك له. وجاءت الإشـعارات المتتابعه فى القرآن الكريم والسـنه تقول له: أيها الإنسان! أنت لست سيداً قائماً بذاته وإنما أنت عبد من عباد الله لا تملك لنفسك نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً. وكل ما تمثله من أعضاء وخلايا وطاقات ومشاعر فهى ليست لك ولا استحصلت

علیها بکد یمینک، وإنما هی من ممتلکات الله، وقد وظفک بإدارتها وفق برنامج معین. والأرض وما تمثل لیست کتله ضائعه انفلتت من محیط ما لکها حتی تحاول استملاکها بالحیازه: (قل لمن الأرض ومن فیها إن کنتم تعلمون سیقولون لله أفلا تذکرون) سوره المؤمنون، آیه ۸۴. (قل لمن ما فی السماوات والأرض قل لله کتب علی نفسه الرحمه لیجمعنکم إلی یوم القیامه لا ریب فیه الذین خسروا أنفسهم فهم لا یؤمنون) سوره الأنعام، آیه ۱۲. وبقی الإنسان یظن أنه سید مستقل، وأن ما استولی علیه فهو ملک له. وإذا تنازل عن شیء من اعتباراته أو مما استولی علیه فقد أعطی ما هو حر التصرف فیه، فله المنّ والفضل بما أعطی. فلما هاجر الرسول الأکرم (صلّی الله علیه وآله) واستولی علی السلطه فی المدینه المنوره وجعل الناس یدخلون فی دین الله قناعه أو طمعاً، بدأت غریزه التملک تتفاعل فیهم، وأخذوا یمنون علی رسول الله تخلیهم عن عباده الأصنام، رغم أن إیمان بعضهم کان إیماناً مصلحیاً - ولعل المصلحین هم الذین کانوا یمنون علی رسول الله إسلامهم - فأنزل الله فیهم: (یمنون علیک أن أسلموا قل لا تمنوا علی إسلامکم بل الله یمن علیکم أن هداکم للإیمان إن کنتم صادقین) سوره الحجرات، آیه ۱۷. وغریزه التملک تحرکت بشکل صارخ مع فرض الضرائب فی الإسلام، فبدأ بعض الذین أظهروا الإسلام یتکلمون وکأن الإسلام لم ینزل من السماء إلا لنهب أموالهم، رغم تأکید القرآن علی أن الزکاه لأصناف منهم لا للرسول وآله، وأن الخمس لله قبل أن یکون لغیره. ثم شن الرسول والأئمه (علیهم السلام) حمله توعیه واسعه النطاق لإقناع المسلمین بأن الضرائب فی الإسلام من جمله الفرائض السماویه التی

لابد من الالتزام بها كدين، ولكنها لم تستوعب الذهنيه العامه، فبقى الكثيرون ولا زالوا يتهربون أو يتأففون من دفعها. والإمام المهدى يواصل - من خلال هذا التوقيع - حمله التوعيه تلك، ويركز على ثلاث حقائق: الأولى: أن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) لم يكونوا بحاجه شخصيه إلى الأخماس والزكوات، لأنهم - على خلاف القاده الزمنيين والروحيين - كانوا يعملون ويسترزقون من ريع أعمالهم، حتى أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يعمل منذ العاشره من عمره الشريف حتى استشهد فى محراب العباده، ولم تقطعه مهام الخلافه الإسلاميه عن العمل اليدوى. وهكذا كان أكثر الأئمه الطاهرين الذين ربوا الجيل الإسلامى المثالى على الأعمال اليدويه، وعدم الاسترزاق من بيت مال المسلمين. مضافاً إلى التقشف المتناهى الذى كان يعتصر كل نفقاتهم من جميع الجهات. والإمام المهدى لم تكن له نفقات شخصيه تذكر وخاصه بعد غيبته فى بطون الأوديه وقمم الجبال. فهم - وهو بصوره خاصه - فى غنى عن الضرائب الإسلاميه، وقد لمح الإمام المهدى إلى هذه الحقيقه بقوله: (وما أتانا الله خير مما آتاكم). الثانيه: أن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) لم يمارسوا الضغوط لجبايه الضرائب - خاصه بعد ابتعادهم عن السلطه - كل ما فى الأمر أنهم أمروا بدفعها تبليغاً لأحكام الشريعه. على أن الإمام المهدى - بصوره أخص - لم يكن فى أى يوم من أيام حياته فى وضع يساعد على جبايه الأموال. مضافاً إلى أن انقطاعه عن ممارسه المهام السياسيه والاجتماعيه بالغيبه الكبرى، ساعد على انصرافه حتى عن التشجيع على دفع الضرائب الماليه. وقد صرح بهذه الحقيقه قائلاً: (فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع). الثالثه: مترتبه على الحقيقتين السابقتين وهى أن الأئمه طالما لا يحتاجون إلى

الضرائب المـاليه، وطالما لا يمارسون الضغوط لاستيفائها، فلا يبقى دافع إلى قبولها إلا لتطهير الناس مما عليهم من أموال إن لم يقبلوها دخلت فى النطف فخبثتها، وفى المعاملات والعبادات فأفسدتها. وقد أعلن الإمام المهدى هذه الحقيقه بقوه ووضوح فى قوله: (وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا). وبما أن أكثر الناس حتى اليوم لا يدفعون الضرائب الإسلاميه، أو يدفعون بعضاً منها تحت طائله الوعيد بعذاب الله، أو بتأثيرات شخصيه، ربما أصبح من المناسب أن ننوه إلى بعض فوائدها بصوره مقتضبه، رغم أنها ليست وثيقه الصله بموضوع التوقيع، ونلخصها كما يلى: ١: الفوائد العباديه. أ: تنميه علاقه الفرد بالله، ومنع حيلوله المال بين الفرد وربه، لأن دفع الضرائب الإسلاميه – فى حد ذاته – عمل عبادى. والزكاه – التى تشمل سائر الفرائض الماليه إذا لم تقابل بالخمس أو بغيره كما هو الحال فى أكثر الآيات والروايات التى شفعت الصلاه بالزكاه – من أهم العبادات. فليس من باب الصدقه اقتران الصلاه بالزكاه فى ست وعشرين آيه من القرآن. وليس من باب الصدقه حشر الزكاه فى جمله من العقائد والفرائض الأساسيه – كشرط للهدايه وعماره المساجد – فى قوله تعالى: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاه وآتى الزكاه ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) سوره التوبه، آيه ١٨. ب: توظيف المال فى سبيل تسريه المعنى العبادى إلى مختلف نشاطات الفرد، لأن المال طاقه من الطاقات التى وضعها الله تحت تصرف الإنسان لامتحانه بها، فإذا تصرف فيه وفق إراده الله كان كسبه عباده واستثماره عباده واستهلاكه عباده، وإذا تصرف فيه خلاف إراده الله كان كسبه حراماً واستثماره حراماً واستهلاكه حراماً. والالتزام

بتحريـك المـال وفق إراده الله يطلق المفهوم العبـادى من رحـاب المسـجد إلى الحقـل والسوق والمعمـل. ومتى تعوّد الفرد على العبـاده فى نشـاطه الاقتصـادى سـهل عليـه التسـربل بالعبـاده فى سـائر نشاطـاته. ج: تصـعيد الشـعور بـدور الـدنيا مـن الفكره إلى الممـارسه، لأن الـدنيا حلقه فى سلسـله العوالم التمهيـديه التى يمر بها الإنسان لاسـتكمال دورته التكامليه، أو كما فى الحـديث: (الدنيا مزرعه الآخره) ولا يمكن توجيه الدنيا إلى هدفها إلا باستخدامها فى سبيل الآخره، لا فى سبيل تورط أكثر فى الدنيا ذاتها، ولا يقبـل الإنسـان على الاـستزاده من شـىء إلا ويزداد جشـعاً إليه، فإذا أقبل على المعنى زاده جشـعاً وإذا أقبل على الماده زادته جشعاً، أوَ ليس فى الحديث: (منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال)؟ والمال مظهر للدنيا، فإذا استعلى على المعنى استبدت بالإنسان وإذا تذلل للمعنى خضـعت للإنسان، وأخذت حجمها فى خدمه الآخره. د: تجنيب الحرام، لأن الكلمات المستخدمه فى النصوص القرآنيه والروائيه تدل على أن الخمس والزكاه يتعلقان بالأعيان، فمقدارهما خارج عن ملك الفرد، فإذا بقى فى أموال النـاس دخـل فى النطف فخبثهـا وفى العبـادات والمعاملاـت فأفسـدها، إن لم يكن فى ظـاهر الشـريعه ففى واقع الأمر. ٢- الفوائد النفسـيه: أ: تنقيه الأجواء من عباده المال، لأن الناس بمقتضـى تركيبتهم الخاصه يحتاجون إلى أشـياء معينه، فإذا توفرت انصـرفت اهتمامـاتهم عنها، وإذا نـدرت تمحورت اهتماماتهم حولها. كالماء، لا يلفت انتباه أحـد مادام ينساب فى كل مكان، ولا يشـح إلا ويتقاتـل النـاس عليه. كـالهواء، لاـ يتشـاحن عليه الناس مادام مشاعاً، فإذا تم احتكاره – كما يحـدث فى الزنزانات التى لها نافـذه واحده ضيقه – انقلب أعز ما يتشاحن الناس عليه. هكذا المال لا يستقطب ما دامت السيوله، فإذا

عز التداول قل من يعبد سواه، فيتعبد الفقراء حاجه إليه، والأغنياء استغراقاً فيه. والضرائب الإسلاميه تفرض على المال – فى جميع الحالات – نوعاً من السيوله تنزله عن مقام الربوبيه. ب: تسييد القيم على المال وإخضاعها لإرادته، لأن الحياه مركبه من قوى معنويه ومظاهر ماديه، فهو عنصر صالح يساعد على عمليه الحياه مادام ملتزماً بإراده القوى المعنويه، وإذا تمرد عليها أصبح عنصراً نشازاً يفسد ويدمر. والمال لا يخضع للقوى المعنويه إلا من خلال التزام صاحبه بتوظيفه فى تنشيط حركه الحياه كسباً واستثماراً واستهلاكاً – فإذا تمرد صاحبه على فرائضه أصبح – هو الآخر – عنصراً نشازاً يفسد ويدمر. ج: تعميق الشعور بدور المال، لأن المال من جمله المواد التى يستخدمها الإنسان فى مصالحه، تماماً كالطعام والشراب والهواء... فهى ضرورات لاستمرار عافيته، مادام يستفيد منها بمقدار حاجته، فإذا استزاد منها انقلبت مضرات تسلب منه عافيته. هكذا المال ضروره حياتيه مادام بمقدار تأمين حاجات الفرد، فإذا زاد أرهق صاحبه، وسلب منه نشاطه فى بقيه حالات الحياه. د: توسيع نفسيه الفرد الغنى، لأن نفس الإنسان قابله للامتداد بلا حدود – بخلاف جسمه الذى لا يتحمل الامتداد إلا ضمن حدود ضيقه جداً – ويتم تقليص أو توسيع نفسيه الفرد باهتماماته وممارساته، فمن كانت اهتماماته أو ممارساته منكفئه على ذاته تتقوقع نفسيته فى حدود شخصه، ومن تنطلق اهتماماته وممارساته فى آفاق المجتمع تتسع نفسيته بمقدار من يحتضن من أفراد، ولذلك يوجد فرد يمثل نفسه إلى جانب فرد يمثل مليون شخص أو ملايين الأشخاص. والضرائب الإسلاميه – الواجبه منها والمستحبه – تحاول إخراج الفرد الغنى من قوقعته الشخصيه، إلى الدائره الاجتماعيه. ۳: الفوائد الاجتماعيه: أ: تحليل عقد الحقد والكراهيه المتجاوبه بين

الطبقه الفقيره والطبقه الغنيه، فالأولى ترى أن الثانيه تمتص ثروات المجتمع - بوسائلها المختلفه - بينما هى تعانى من أجل اليسير منها. والثانيه ترى أنها بالكد والجهد استطاعت أن تجمع ما لديها، وأن الأولى تريد الاستئثار بما لم تجهد فى سبيله، فتتبادل الحقد والكراهيه. وتأتى الضرائب الإسلاميه، لتشرك الطبقه الفقيره مع الطبقه الغنيه - ولو بقسط معين ولكنه يكفى لإنقاذ الأولى من المعاناه - بدون أى جهد، ولتشعر الثانيه بأن الله الذى وهب لها ما لديها هو الذى يطالبها بهذا الحق وسيعوضها بخير منه فى الآخره، وربما فى الدنيا - أيضاً -. ب: تعميم فكره وحده المجتمع، لأن كل فرد يرى نفسه وحده متكامله، وينطلق من هذا الموقع لتقييم كل شىء وكل فرد، فكل ماله فهو فضيل وكل ما عليه فهو سيئ، ويزداد تمسك الفرد باستقلاليه نتيجه الصدمات التى يتلقاها فى سبيل فرض استقلاليته على الآخرين. والضرائب الإسلاميه، تفرض على الغنى الشعور بالمسؤوليه الاجتماعيه، كما تفرض على الفقير الشعور بالأخوه الاجتماعيه، وتجمع الجانبين تحت شعور مشترك بأن استقلاليه الفرد لا تنافى وحده المجتمع، التى تجعل كل فرد مسؤولاً عن المجتمع بمقدار مسؤوليته عن نفسه، فلابد له من الاهتمام بالغير كالاهتمام بالنفس. ۴: الفوائد السياسيه: أ: تخفيف حده التوتر بين الطبقات التى تتراوح بين طبقه مدقعه، وطبقه لا تحصى أموالها إلا بالعقول الآليه. هذا التوتر المخيف الذى أدى فى كل مراحل التاريخ إلى صراع مرير، وقسم العالم أخيراً إلى كتلتين متنافستين على تقرير مصير العالم. فالضرائب الإسلاميه تؤمن الحاجات الضروريه للطبقه الفقيره، وتحد من تصاعد ثروه الطبقه الغنيه بأرقام فلكيه، فتحاول التقريب بينهما مع الاحتفاظ بالوازع الداخلى لتأمين الحد الأقصى من الإنتاج. ب: تأمين المصالح العامه،

لأن الأفراد يتكلفون بالمصالح الخاصه وليس باستطاعتهم القيام بالمصالح العامه، لأن الأفراد يتكلفون بالمصالح الخاصه وليس باستطاعتهم القيام بالمصالح العامه، لأن تقديرها يحتاج إلى سلطه ذات سياده، وتنفيذها تحتاج إلى ثروات لا ينالها الفرد مهما بلغ، فلابد أن تكفل بها الدوله. ولا تؤمن ميزانيه الدول – فى الغالب – إلا من الموارد العامه – كالمعدن العدو هو الذى لا ينضب – ومن الضرائب. وطالما أن الموارد العامه تختلف من أرض إلى أرض، فالوارد الثابت الذى يمكن أن يكون سنه تستند إليه حكومات العالم هو الضرائب. وجميع حكومات الدنيا تجبى الضرائب، ولكنها تتراوح بين إفراط وتفريط، فيما الضرائب الإسلاميه تأخذ بالحد المعقول بين المصالح العامه وجهود التجار. ج: تأمين الحد الأدنى من العداله فى توزيع الثروه. لأن المال لا ـ يلمس حركه السوق إلا ويتوتر فى مجمعات متبعثره كقزع الخريف، فطبيعته كالرمال السائبه تمتصها الزوابع من مناطق النفوذ لتوزعها شحنه هنا وأكمه هناك، فتنحر عن جانب حتى المحل وتتكدس فى جانب كالثلوج فى القطبين. والضرائب الإسلاميه تعالج الفقر والتضخم فيوقت واحد، لكى لا تبقى حاجات معطله حتى الموت ولا بنوك متخمه حتى الانفجار. ويؤدى إلى إيجاد – ما يسمى – بمجتمع البورجوازيه الصغيره.

[۲۲۱] إن موعد ظهور الإمام المهدى من القضايا التى أراد الله إخفاءها عن الرأى العام كموعد القيامه، وكموعد وفاه كل فرد، وإن كان أولياء الله المعصومون يعرفونها إلا ـ أنهم أخفوها عن الرأى العام. عسى أن يتهيأ لها الناس فى كل وقت وحال، ولا يتناساها من هو بعيد عنها. فكل من يحدد موعد ظهور الإمام المهدى فهو كذاب وإن صادف الواقع، لأنه لا يصدر عن مصدر الوحى، وما عداه معرض للخطأ، أو للبداء – فى أفضل

الحالات – مضافاً إلى أنه حديث فيما لم يأذن الله به.

[۲۲۲] كفر، لأن الكفر هو الستر، وإنكار قتل الحسين (عليه السلام) ستر لحقيقه ثابته. وتكذيب لكل الصادقين الذين أخبروا بشهادته قبلها أو بعدها، وضلال يساوى التصدى للوقائع المحسوسه، وهو المدخل الطبيعى إلى السفسطه التى تخبط المحسوسات والمعقولات كافه. ويلاحظ التشديد فى لهجه الإمام المهدى وهو يشجب إنكار قتل الإمام الحسين (عليه السلام) أكثر مما يتوقع منه لرفض فكره ظاهره البطلان. ولكننا لو تتبعنا اتجاهات القرنين الثانى والثالث بعد الهجره نجد مثل هذا التشديد فى محله. ففى تلك الفتره – التى كانت تودع العهد الأموى وتستقبل العهد العباسى – انتشرت فكره تقول: بأن الأئمه ملائكه. وقد غذت هذه الفكره أربعه تيارات: الأول: تيار المتطرفين الشيعه، الذين غالوا فى أهل البيت كرد فعل طبيعى على تطرف السلطتين الأمويه والعباسيه ضد أهل البيت وشيعتهم. الثانى: تيار فلاسفه السلاطين الذين وجدوا فى مقاتل أهل البيت على أيدى الأمويين والعباسيين إدانه تهيج بهم من الأعماق. الثالث: تيار الدخلاء الذين رأوا تعاظم المد الإسلامى، فحاولوا ركوب الموج والدس فيه من منطلقاته الأساسيه، تشويهاً لوهج الإسلام وطمسه فى المتاهات. الرابع: تيار أصحاب العقول السطحيه الذين لا يستوعبون البشر إلا من خلال نماذجه العاديه المتكرره. فبينما هم مأخوذون بعظمه أهل البيت فاجأتهم مآسيهم – بتلك الفظاعه التى هزت أعداءهم وأنصارهم على حد سواء – فحاولوا الهروب من وطأه الفزع ولو عن طريق إنكار أصل المأساه. ورغم اختلاف الدواعى إلى ظهور هذه الفكره وبراءه بعضها، بقيت الفكره ذات خطوره قصوى تتبلور فى سلبيات عديده لعل من أهمها: الأولى: مصادره أغنى ثروات الإسلام، وهى الثروه العاطفيه التى تفتح الطريق إلى القلوب قبل أن يتمكن الفكر

من العقول. الثانيه: تعطيل دور أهل البيت كـ_(أسوه) وإعفاء الناس من الاقتداء بهم، باعتبارهم ملائكه يتحملون ما لا يتحمله البشر. الثالثه: تجريح أنسابهم، وإثاره الضباب حول المنتمين إليهم، ومن ثم خطف الأدوار منهم باعتبارهم الامتداد الطبيعى لأهل البيت وعليهم أن يتعمقوا بأهل البيت فى كل اتجاه. الرابعه: تحويل أهل البيت الذين هم من أقوى قاده الفكر فى الحياه إلى أشباح ضبابيه يسهل التشكيك فى كل شىء من سيرهم وأصحابهم ورواه أحاديثهم. من هنا كان تشديد الأئمه - الذين عاصروا انتشار هذه الفكره - على شجبها وتأنيب المتعاملين بهذه، دفاعاً عن الحق، وصيانه للكفر الإسلامى من التذبذب، كما لاحظنا فى لهجه الإمام المهدى من خلال هذه الكلمات: (كفر وتكذيب وضلال).

[۲۲۳] إن مفهوم القياده لدى كل فئه منتزع من عقيدتها الفلسفيه، وهذا المفهوم - فى الإسلام - منتزع من عقيده التوحيد، التى تؤمن بأن الله وحده هو مصدر الكون والإنسان. ومصدر السلطه الحقيقى هو القائد الحقيقى، وبما أن الله هو المصدر الحقيقى لكل السلطات الكونيه والشرعيه فمن الطبيعى أن تتجه إليه المفاهيم القياديه عفوياً، فهو القائد الذى لا يمكن أن يطال. ومن ثم تكون القياده للرسول - كل رسول فى زمانه - بتخويل من الله. ومن بعد خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله) انتقلت القياده العامه إلى أوصيائه الذين نص عليهم بأسمائهم ومواصفاتهم. وكانت القياده مركزيه فى عهود جميع الرسل، فكل رسول - فى زمانه - هو القائد الوحيد الذى لا ينازع، وبقيت القياده مركزيه فى عهود الأئمه الاثنى عشر، وكان الإمام المهدى هو القائد الوحيد قبل أن يغيب فلما حانت غيبته الكبرى أصدر هذا التوقيع المذكور أعلاه، فأرجع فيه الناس إلى الفقهاء المراجع، وكان إعلاناً منه

عن (لا مركزيه القياده) انسجاماً مع متغيرات مرحله الغيبه الكبرى التى تتاح فيها للقوى المختلفه أن تتصارع فيها بلا حجه ظاهره، تماماً كمرحله الجاهليه. فكل فقيه توفرت فيه شرائط معينه يجوز اتباعه (تقليده) فى أمور الدين، باعتباره (نائباً عاماً) عن الإمام المهدى، ويعتمد فتواه، باعتباره (حكم الله فى حقه وحق مقلديه).

[۲۲۴] محمد بن عثمان العمرى، هو الثانى من (النواب الأربعه) الذى اعتمدهم الإمام المهدى فى غيبته الصغرى.

[۲۲۵] أبو الخطاب الأجدع، من الذين ادعوا النيابه عن الإمام المهدى فى الغيبه كذباً، فخرج (التوقيع) لتعريتهم.

[۲۲۶] قد يفسر (المتلبسون بأموالنا) بالمانعين من الخمس. ولكن قد يفهم من فصل موضوع الخمس بـ(أما): إن المقصود من (أموالنا) هى الأموال الخاصه التى تركها الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) حين وفاته، ولم يأخذها الإمام المهدى معه إلى مغيبه أو الأعم منها ومن النذورات والوقوف والهدايا التى كثرت فى تلك الفتره، فيكون (المتلبسون) بها هم الذين استولوا عليها من أعوان الخليفه العباسى أو جعفر التواب وأنصاره.

[۲۲۷] حمل الفقهاء هذا النص على المناكح من الغنائم كما حملوا الأحاديث الداله على إباحه الخمس على المناكح والمساكن والمتاجر. ولكن يمكن أن يقال: مبدئياً الخمس للإمام عونه على دينه، يرمم به الثغرات ويلملم به الفرط من ذريه رسول الله (صلّى الله عليه وآله). ويكون الخمس للإمام باعتباره المسؤول الأعلى عن الشؤون الدينيه وولى ذريه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلو لم يدفع أو تصرف فيه غيره دخل فى النطف فخبثها، وفى المعاملات فأفسدها. وفى غيبه الإمام المهدى حيث عجز الناس عن إيصال الخمس إليه أباحه لشيعته ولو ضمن مقاييس، منها التصرف فيه بتوجيه الفقهاء المراجع باعتبارهم متخصصين فى مصالح الشيعه. تماماً كما لو أباح غنى ثروته

لأقربائه بوضعها تحت تصرف كبارهم لصرفها فی مصالح صغارهم، حتی لا یعرض للضیاع، فیکون من قبیل إباحه الحق لا إباحه العین.

[۲۲۸] سوره المائده، آیه ۱۰۱.

[۲۲۹] لابد من الاعتراف بأننا لا نعرف السبب الحقیقی للغیبه، ربما لأن العقل البشری فی هذه المرحله - غیر مؤهل لاستیعابه، وإعلانه یؤدی إلی مضاعفات سلبیه، کما أنه غیر مؤهل لهضم أکثر الوقائع الیومیه، ولذلک یحوص السیاسیون فی العالم کله علی کتمان أکثر التطورات الحساسه عن الشعوب، إلا بعد أن تفقد وطئتها فتذکر کقصص قدیمه فی المذکرات. ولقد مرت بالبشر - فیما نعرف - فترتان احتجبت فیهما عنه مصادر الوحی، الأولی فتره الجاهلیه بین عیسی ابن مریم والنبی الأکرم (علیهما السلام)، والثانیه فتره الغیبه الکبری. وفی الفتره الأولی کان عدد من أنبیاء الله موجودین کالخضر وإلیاس وبعض أوصیاء عیسی ابن مریم، ولکن عمده ولایتهم انحصرت فی الجانب التکوینی، وفی فتره الغیبه الکبری، یوجد الإمام المهدی إلی جانب الخضر وإلیاس، ولکن معظم ولایته - أیضاً - منحصره فی الجانب التکوینی. ربما لأن العناصر البشریه التی ترسل إلی الحیاه الدنیا فی هاتین الفترتین دون الحد الأدنی لمعاشره المعصومین. وربما لأن الزمان فاسد. والزمان شیء کالمکان بفارق أن فاعلیه الزمان أکثر، وإن کان أکثر الناس لا یفهمون الزمان. وربما لأن الله أراد لولیه المدخر لتطهیر الأرض أن یبقی خارجاً علی أنظمه الطواغیت. وهذا ما صرح به الإمام المهدی، ولعله من جمله الأسباب للغیبه الکبری، ولکنه لیس السبب الأساس فالغیبه أهم من ذلک، بل هی أهم من (فتره الرسل) التی سبقت الإسلام، لأنها أطول وأعمق، ولعلها أشمل إذ ربما کان - فی تلک الفتره - فی بعض قارات الدنیا أنبیاء محلیون. بینما لا یوجد فی

فتره الغيبه نبى ولا وصى غير الإمام المهدى وهو غائب لا يظهر حتى يأذن الله له.

[٢٣٠] هـذا النص يرمز إلى الولايه الكونيه، وإذا أردنا التوسع فى هذا المجال نستطيع القول: أن الأنبياء والأوصـياء مصنفون إلى ثلاثه أصناف: الأول: أصحاب الولايه الشرعيه، ولعله كان منهم يونس وشعيب ولوط وذا الكفل واليسع وأمثالهم من النبيين الذين خولهم الله صلاحيه الوساطه الشرعيه بين الله وعباده. فقد كانوا مرسلين إلى أقوامهم يبشرون بشرائع الله، شأن الفقهاء فى الإسلام الذين تقتصر مهمتهم على بيان الأحكام الشرعيه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. بفارق أن الأنبياء يتلقون معارفهم من الله وحياً أو من وراء حجاب أو بواسطه ملك من الملائكه، والفقهاء يتلقون معارفهم من الله بواسطه النبى وأوصيائه. الثانى: أصحاب الولايه الكونيه، كالخضر وإلياس ويوشع بن نون وآصف بن برخيا، ونظرائهم الذين خولهم الله صلاحيه الوساطه الكونيه بين الله وخلقه ولعله اقتصرت مهمتهم على تنظيم الروابط الكونيه تلقياً من الله وتفريغاً على الخلق. ولقد كان إبراهيم الخليل رسولاً يتمتع بالولايه الشرعيه قبل أن يمتحنه الله فى نفسه وماله وأهله، فلما نجح فى الامتحانات الثلاثه خوله الولايه الكونيه، وسجله قرآنا للأجيال التى تليه: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) سوره البقره، آيه ١٢٤. وكان موسى صاحب الخضر رسولاً يمتاز بالشريعه - باعتباره من الرسل - ولكنه لم يؤهل للولايه الكونيه فلما وجد الخضر وقد آتاه الله الولايه الكونيه أراد أن يتتلمذ عليه حتى يؤهله لها، غير أن الخضر لم يجد فى صاحبه موسى قابليه الولايتين فى أذهان الأجيال، وربما نرى ملامح هذه القصه متكاملة فى سوره الكهف ابتداءً من قوله

تعـالی: (وإذ قـال موسـی لفتـاه لاـ أبرح حتی أبلغ مجمع البحرین أو أمضـی حقبـاً) آیه ۶۰ حتی نهـایه آیه ۸۲. الثالث: أصحاب الولایتین الشـرعیه والکونیه کإبراهیم الخلیل والنبی الأکرم (صـلّی الله علیه وآله) وربما کان فی الرسل من یتمتع بالولایتین ولکن لا أذکر دلیلاً علی ذلک. وأما الأئمه الاثنی عشـر فإنهم من أصـحاب الولایه الکونیه إلی جانب الولایه الشرعیه التی انتقلت إلیهم من الرسول الأـعظم (صـلّی الله علیه وآله) – وصایه لا تأسـیساً – والأدله العقلیه والنقلیه علی ذلک کثیره یمکن تتبعها فی مظانها. والـولی الکـونی هـو الـذی ترمز إلیه الأحـادیث الـوارده بمضـامین تتفرغ فی معنی واحـد: (لـو خلیت قلبت)، (لو انقطعت الحجه لسـاخت الأـرض بأهلهـا)، (أول من خلـق الله الحجه وآخر من یمـوت الحجه) مشـیره أن الواسـطه الکـونیه لم تنقطـع ولن تنقطع مـادامت الحیـاه علی الأـرض. ویلاحـظ أن أصـحاب الولاـیه الشـرعیه کـانوا مضـطرین إلی معـایشه النـاس لأداء رسالاتهم، وأما أصحاب الولایه الکونیه فقط فیفضلون العکوف علیها عن المجتمعات، کالخضر وإلیاس ویوشع وآصف. وعلی الإمام المهدی – باعتبـاره صـاحب الولاـیه الکونیه – أن ینهض بکل شؤونها، ولا تفترض علیه معایشه المجتمع وإن کان صاحب الولایه الشـرعیه، ولکن بما أنها اسـتمراریه ولیست تأسیسـیه خولها الفقهاء المراجع، واکتفی بالإشـراف علی سیر الشریعه ولو من وراء الغیبه فیرشد ویحـذر بأسالیبه المعروفه فی أوساط الفقهاء والمحـدثین. وقـد عبر الإمام المهدی عن ولایته الکونیه من خلال هذا النص – رغم اقتضـابه – فهو یمارس ولایته الکونیه وإن لم یعرفه الناس باسـمه وشـخصه، کما أن الشـمس تـدأب فی تربیه منظومتها حتی وإن حجبتها قطع السحاب عن مناطق من الأرض أو من سائر کرات المنظومه.

[۲۳۱] هذا النص: (النجوم أمان لأهل السماء) ورد

– بمناسبات عديده – فی مجموعه من الأحاديث، وكأنه من المسلمات الكونيه لدى مصادر الوحی. ولكن العلم الحديث لم يبلغ – بعد – مستوى هـذا النوع من الحقائق الكونيه. ونحن لا ننتظر العلم إذا أعلن الوحی حقيقه كونيه، لأن ثقتنا بالأنبياء أعمق منها بالعلماء ومتى سبق العلم الوحی أو جاراه؟ نستطيع أن نستخلص من مجموع ما يحضرنا من الأدله ما يلی: إن الخامات الأوليه للكون عباره عن موجات ضوئيه متناهيه القصر والسرعه، وهی تدأب فی سيرها ملايين السنين الضوئيه ثم تفقد تدريجاً فاعليتها فتتوتر وتنخثر، ومن ثم تتطور إلی ذرات متناهيه الصغر وحاده الفاعليه يمكن تسميتها بـ(الذرات الكونيه) وهذه الذرات المختلفه – باختلاف الموجات التی تطورات إليها – تفرز إلی ساخنه وبارده فالساخنه تلتقی مثيلاتها لتشكل النجوم، والبارده تلتقی مثيلاتها لتشكل الكواكب وفاعليات النجوم عديده وما يرتبط بهذا الموضوع اثنتان: الأولی: مغناطيستها، فالنجوم باعتبارها كتلاً ضخمه تمتاز بجاذبيه هائله تعادل دافعيه الكواكب، فيمسك كل نجم بمجموعه من الكواكب فی أبعاد متناسبه مع أحجامها، وهذه المغناطيسيه تساهم فی تنظيم المجرات ومن ثم فی تثبيت النسبيه العامه. الثانيه: حراريتها، فالنجوم باعتبارها كتلاً ملتهبه، تبعث إلی الكواكب طاقات حراريه تصونها من الانجماد وتؤهلها للحياه. وهكذا تكون النجوم أماناً للخلائق التی تعيش علی الكواكب من الانقراض. وبما أن أصحاب الولايه الكونيه، يؤدون دور الوساطه الكونيه صح تشبههم بالنجوم فی أنهم يقومون بدورهم للإبقاء علی حياه الخلائق.

[۲۳۲] فمعرفه عله الغيبه ليست من الفرائض التی أمر الله بها، حتی يعاقب من لم يتكلف معرفتها. فمن كان فی المستوى المناسب فليعرفها، ومن لم يكن فی المستوى المناسب لا يفترض عليه تكلفها.

[۲۳۳] هذه الجمله تحتمل تفسيرين: الأول: إن فی مجرد الدعاء بتعجيل الفرج،

فرجاً للداعين. الثانى: إن فى فرج الإمام المهدى فرجاً لأوليائه.

[۲۳۴] من وجوه الشيعه، ومن المختصين بالناحيه المقدسه.

[۲۳۵] درج الشيء فى الشيء: أدخله فيه، وضمنه إياه.

[۲۳۶] وهـذا النص يـدل على مـدى اهتمـام الإمـام عجـل الله فرجه بأوضـاع شـيعته، حتى يهيب بأحـدهم أن لاـ تكون فى رسالته أخطاء.

[۲۳۷] إذ لا شريك له فى العطاء حتى يشاركه فى الحمد.

[۲۳۸] على إحسانه متعلق بـ_(الحمد لله) أى الحمد لله على إحسانه وفضله.

[۲۳۹] فالله شاهد على بما أذكره ويحاسبنى إن تجاوزت الحق، وشاهد عليكم بما أقوله إن لم تأخذوا به.

[۲۴۰] وهو جعفر التواب.

[۲۴۱] الـذمه: الحرمه. وقيـل: مـا يجب أن يحفـظ ويحمى. وقيل: الـذمه: التـذمم ممن لا عهـد له، وهو أن يلزم الإنسان نفسه حقاً يجرى مجرى المعاهده من غير معاهده. والمعنى أنه ليس له أى حق وفضل عليكم.

[۲۴۲] يقصد بالأول إبراهيم الخليل. وبالثانى موسى بن عمران. وبالثالث عيسى ابن مريم. وبالرابع سليمان بن داوود.

[۲۴۳] يحاول الإمام المهـدى (عليه السـلام) من خلال هـذه المقـدمه إيضاح إحـدى الحقائق الكبرى التى قل من يحاول تفهمها واستيعابهـا، وهى أن اختيـار الله تعـالى لأنبيـائه وأوصـيائهم لم تكن عمليه ارتجاليه أو عفويه تعتمـد على مجرد طيبه قلب وطهاره مسـلك، فـإن الله لاـ يختـار للقيـاده التشـريعيه – التى هى أهـم من القيـاده التكوينيه – أفراداً لأنهم طيبون فحسب، وإنما يختار لها أصـلح خلقه من جميع الجهـات الخلقيه والنفسـيه. وتتم عمليه الاختيـار هـذه بمقـاييس السـماء التى لاـ تخطئ ولا تحابى. كما لا تخطئ ولا تحابى فى سائر العمليات الكونيه. وقـد أوضـح النبى (صلّى الله عليه وآله) هـذه الحقيقه فى قولته الشـهيره للإمام على (عليه السلام): (يا على! إن الله اطلع على الأرض اطلاعه فاختارنى منها...). وهذا يعنى أن الله

يختـار خير أهـل كـل زمـان لرسالته إليهم، واختار خير الخلق - على الإطلاق - لرسالته الكبرى إليهم. حتى لو لم تكن الرسالات لكـان الأنبياء ثم أوصـيائهم أعلى القمم البشـريه، ولكان الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) أعلى القمم البشـريه على الإطلاق. فقضـيه الإمامه ليست قضـيه منصب يمكن أن يفوز به من هو أشد سعياً إليه، وإنما هى قضيه تفوق فى المواهب والمؤهلات التى يتم تقييمها بمعادلات السماء بعيداً عن أجواء المساعى والتزاحمات التى يمكن أن تؤثر على حركه المناصب فى الأرض.

[۲۴۴] ومن خلال هـذا النص يبين مظاهر ذلك التفوق الـذى أدى إلى اختيارهم، ويلخصـها فى سـته فى: الأول: أنهم معصومون من الذنوب لا يرتكبون مخالفه دينيه طيله حياتهم مهما تقلبت بهم الظروف وعصفت بهم الأزمات. الثانى: أنهم يتمتعون بالكمال الجسـمانى، فلا يشـكون من نقص ولا عاهه. الثالث: أنهم يمتازون بشـموخ الآباء وطهاره الأمهات، فهم منزهون من شـرك الآباء وعهر الأمهات. الرابع: أنهم لا يخطئون فى شىء، فلا يصدر منهم خطأ، ولا يتورطون فى خطأ. الخامس: أنهم أعلم الناس وأحكم النـاس على الإطلاق. السادس: أنهم مؤيـدون بالمعجزات التى تثبت أنهم يتعاملون مع القوى الماورائيه التى لا تتوصل إليها علوم البشر إلا بواسطتهم. وقد أثبت التاريخ أنهم جميعاً - كانوا فى هذا المستوى.

[۲۴۵] سوره الأحقاف، الآيات ۱-۷.

[۲۴۶] أى اطلب منه أن يأتيك بآيه أو بحجه أو بدلاله على إمامته.

[۲۴۷] العوار: العيب.

[۲۴۸] أى فى محله الواقعى، ومحله فى هذه المناسبه هو الإمام المهدى.

[۲۴۹] فلا تكون فى الحسن العسكرى وفى أخيه جعفر.

[۲۵۰] لقـد اعتبر الإمـام المهـدى - فى هـذا النص - الارتياب فى أحـد الأئمه (عليهم السـلام) ارتياباً فى الـدين، لأن الإمامه هى القياده، والقياده من صميم الذين، سواءً

كانت قياده الأنباء أو الأوصياء، فكما أن الشك فى نبوه الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) يعود إلى الشك فى الدين، كذلك الشك فى أى من أوصيائه يعود إلى الشك فى الدين، لأن قيادته مستمره فيهم. مضافاً إلى أن التشكيك فى أى شىء مما أمر الله به تشكيك فى الدين، والله تعالى أمر باتّباع النبى وأوصيائه، فالتشكيك فيهم أو فى أحدهم تشكيك فى ما أمر الله به.

[٢٥١] إن الله سبحانه وتعالى أراد التسلسل فى الخلق، وجرت بذلك سنته - حسب تعبير القرآن - فخلق (كلمات) وجعلها الطبقه الأولى من مخلوقاته. ومن بعضها خلق النور والظلمه، وجعلهما الطبقه الثانيه من مخولوقاته. ومن موجات النور والظلمه خلق العناصر الأوليه السته والتسعين - وجعلها الطبقه الثالثه من مخلوقاته. ومن العناصر الأوليه خلق الأجسام - اللطيفه والكثيفه - فجعلها الطبقه الرابعه من مخلوقاته. ولو أراد الله أن يخلق الأجسام ارتجالاً من العدم لاستطاع، ولكنه أراد التسلسل فى الخلق، مما أراد تسلسل البشر بالإنجاب. وهذه الإراده لا تنافى إطلاق قدرته، لأن القدره لم تتقيد بشىء خارج عنها، وإنما هى التى أرادت ذلك. ويستظهر من بعض الآيات والروايات: أن أرواح الأنبياء والأوصياء هى كلمات الله تلك، التى ابتدأ بها الخلق. فقد قال الله عن عيسى ابن مريم (عليه السلام): (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم) سوره النساء، آيه ١٧١. و(إن الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم) سوره آل عمران، آيه ۴۵. وفى الحديث عن الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله): (أول ما خلق الله نورى) و(أنا أول ما خلق الله، وأول من تنشق عنه الأرض). فإذا ثبت أن أرواح الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)

كلمات الله، ثبت أنهم الطبقه الأولى من المخلوقات، وأن الله خلق بقيت المخلوقات منهم. وهذا الموضوع ثابت فى الحديث، وقد استقصى العلامه المجلسى قسماً وفيراً منه فى (كتاب السماء والعالم) من موسوعته التى أسماها ب_(بحار الأنوار). وهذا القول يشبه قولنا: إن الله خلق الإنسان والحيوان والنبات من التراب والماء والهواء والشمس. وإذا ثبت أن الله خلق أرواح الأنبياء والأوصياء مباشره، ثم خلق منها بقيه خلقه، صح أنهم صنائع الله وأن الخلق صنائعهم. فهم أقرب إلى الله – فى تسلسل الخلقه – من سائر الناس، فيحتاج إليهم الناس ولا يحتاجون إلى الناس. لاستغنائهم بالله عمن سواه. وقد أثبت التسلسل الرسالى أنهم أقرب إلى الله، فالله أرشدهم مباشره وأرشدهم من سواهم بهم.

[۲۵۲] سوره النساء، آيه ۵۹.

[۲۵۳] يقصد بالماضى أباه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

[۲۵۴] أى ظننتم أن سلسله أوصياء رسول الله قد انقطعت، وهذا يساوى بطلان الدين لأن سلسله الرسل قد اختتمت بخاتم النبيين فلم تبق بعده إلا سلسله أوصيائه الذين يؤدون دوره من بعده، فلو انتهت بوفاه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) لتعرض دين الله للبطلان، لأن حجه الله فى الأرض عاصمه الدين تنفى عنه تحريف المبطلين وبدع الظالمين فانقطاع الحجه يؤدى إلى تعرض الدين للزوال.

[۲۵۵] لأن ولى الله – كل ولى فى عهده – صاحب الولايه الكونيه، فهو السبب المتصل بين الله وبين للزوال.

[۲۵۶] الكفر: الستر. فكل من ستر حقيقه فهو كافر لغه فإن ستر حقيقه دينيه أصبح كافراً ديناً. وللكفر درجات تبدأ بإنكار أدنى الحقائق الدينيه، وتنتهى بإنكار أعظم الحقائق، وهو الله عز وجل، فليس كل كافر جاحداً بالله سبحانه بالضروره، وإنما الكافر يعم الجاحد بالله والملحد فى إحدى آياته، والإمامه من أهم آيات

الله، فمن حجبها أو انتحلها دون أهلها فقد كفر بهذا المعنى. وقد فرق الإمام المهدى (عجل الله فرجه) بين من يتصدى لموضع الإمام أى لقياده الأمه فاعتبره ظالماً آثماً: (ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم) وبين من يتصدى لصفه الإمام أى للسببيه التكوينيه والتشريعيه بين الله وعباده، فاعتبره كافراً جاحداً: (ولا يدعيه دوننا إلا كافر جاحد). لأن الأول يعترض مسيره الأمه شأن جميع الحكام بغير حق، بينما الثاني يعترض عقيده الأمه شأن منتحلى الرسالات، وهذا شر من الأول. لأن مسيره الأمه قابله للتصحيح مادامت عقيدتها سليمه، فإذا فسدت عقيدتها استعصت على العلاج.

[۲۵۷] لأن فى غيبه الإمام المهدى سراً يجب أن يبقى طى الكتمان، ويجب - بمقتضاه - على الإمام المهدى أن يغيب عن الأضواء، ولولا ذلك لكان يعلن عن نفسه ويتابع خط المعجزات التى تبهر العقول، شأن جميع الأنبياء والأوصياء من قبله الذين فرضوا على الكفر الإنسانى علاقتهم المباشره بالسماء عن طريق المعجزات، ولكن الإمام المهدى لا يمارس المعاجز - حالياً - لأن الله كتب عليه الغيبه، فاستغل غيبته المصلحيون، فنازعوه القياده أو ادعوا دونه الإمامه.

[۲۵۸] لتغطى على حال الصبى. فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى، ونعتهم موت عبيد الله بن خاقان فجأه، وخرج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاريه فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين. الثانى: أ: الخرايج، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبه الله الراوندى بسنده. ب: كمال الدين وتمام النعمه، محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق، عن أبى العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزدى، الأمى العروض رضى الله عنه بمرو، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادى عن

أبى الحسن على بن سنان الموصلى قال: حدثنا أبى لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليهما وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم والعاده، ولم يكن عندهم خبر وفاه الحسن (عليه السلام)، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن (عليه السلام) فقيل لهم: إنه قد فقد. قالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن على. فسألوا عليه فقيل لهم: أنه خرج متنزهاً، وركب زورقاً فى دجله يشرب ومعه المغنون. قال: فتشاور القوم. قالوا: هذه ليس من صفه الإمام! وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها. فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره بالصحه، فلما انصرف دخلوا إليه فسلموا عليه، وقالوا: يا سيدنا نحن من قم ومعنا جماعه من الشيعه وغيرها، وكنا نحمل إلى سيدنا أبى محمد الحسن بن على الأموال: فقال: أين هى؟ قالوا: معنا! قال: احملوها إلى! قالوا: إلا أن لهذه الأموال خبراً طريفاً: فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع. ويكون فيها من عامه الشيعه الدينار والديناران، ثم يجعلونها فى كيس ويختمون عليه، وكنا إذا أوردنا بالمال على سيدنا أبى محمد (عليه السلام) يقول: جمله المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا! حتى يأتى على أسماء الناس كلهم، ويقول ما على نقش الخواتيم. فقال جعفر: كذبتم! تقولون على أخى ما لا يفعله؟ هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله. فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إلى. قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء، وإنا لا

نسلم المال إلا بالعلامات التی کنا نعرفها من سیدنا الحسن بن علی (علیه السلام)، فإن کنت الإمام فبرهن لنا، وإلا رددنا الأموال إلی أصحابها، یرون فیها رأیهم. فدخل جعفر علی الخلیفه وکان بسر من رأی، فاستدعی علیهم فلما أحضروا قال الخلیفه: احملوا هذا المال إلی جعفر! قالوا: أصلح الله أمیر المؤمنین! إنا قوم مستأجرون وکلاء لأرباب هذه الأموال، وهذه وداعه الجماعه، وأمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامه ودلاله، وقد جرت بهذه العاده مع أبی محمد الحسن بن علی (علیهم السلام)، فقال الخلیفه: فما کانت العلامه التی کانت مع أبی محمد؟ قال القوم: کان یصف لنا الدنانیر وأصحابها، والأموال وکم هی؟ فإذا فعل ذلک سلمناها إلیه، وقد وفدنا إلیه مراراً فکانت هذه علامتنا معه، دلالتنا، وقد مات، فإن یکن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فلیقم لنا ما کان یقیمه لنا أخوه! وإلا رددناها علی أصحابها. فقال جعفر: یا أمیر المؤمنین: إن هؤلاء قوم کذابون علی أخی، وهذا علم الغیب. فقال الخلیفه: القوم رسل، وما علی الرسول إلا البلاغ المبین. قال: فبهت جعفر ولم یرد جواباً. فقال القوم: یتطول أمیر المؤمنین بإخراج أمره إلی من یبدرقنا حتی نخرج من هذه البلده. قال: فأمرهم بنقیب فأخرجهم منها. فلما أن خرجوا من البلد، خرج إلیهم غلام أحسن الناس وجهاً، کأنه خادم، فصاح: یا فلان! یا فلان بن فلان! أجیبوا مولاکم! فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله: أنا عبد مولاکم! فسیروا إلیه. قال: فسرنا إلیه معه حتی دخلنا دار مولانا الحسن بن علی (علیه السلام)، فإذا ولده سیدنا القائم (علیه السلام) قاعد علی سریر، کأنه فلقه قمر، علیه ثیاب خضر، فسلمنا علیه فرد علینا السلام. ثم قال: (جمله المال کذا

وكذا ديناراً! حمل فلان كذا! وحمل فلان كذا!) ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثم وصف ثيابنا، ورحالنا، وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم (عليه السلام) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال، وأنه ينصب لنا ببغداد رجلاً تحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات. قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبى العباس محمد بن جعفر القمى الحميرى شيئاً من الحنوط والكفن. فقال له: (أعظم الله أجرك فى نفسك)! قال: فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتى توفى رحمه الله، وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد، إلى النواب المنصوبين بها وتخرج من عندهم التوقيعات. (قال الصدوق مصنف كمال الدين): هذا الخبر يدل على أن الخليفه كان يعرف هذا الأمر كيف هو؟ وأين هو؟ وأين موضعه؟، ولهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم، ولم يأمرهم بتسليمها إليه. إلا أنه كان يجب أن يخفى هذا الأمر ولا ينشره، لئلّا يهتدى إليه الناس ويعرفونه. وقد كان جعفر الكذاب حمل عشرين ألف ديناراً إلى الخليفه لما توفى الحسن بن على (عليه السلام)، وقال: يا أمير المؤمنين أتجعل لى مرتبه أخى الحسن ومنزلته؟ فقال الخليفه: اعلم إن منزله أخيك لم تكن بنا، إنما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا جهدنا فى حط منزلته والوضع منها، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعه لما كان فيه من الصيانه، وحسن السمت، والعلم، والعباده، فإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجه بك إلينا، وإن لم تكن بمنزلته،

ولم يكن فيک ما كان فی أخيک لم نغن عنک شيئاً..

[۲۵۹] فقد اغتصب حق الزهراء (عليها السلام) وصبرت، واغتصب حق الإمام المهدی حيث استولی جعفر علی إرثه من أبيه فصبر، وكان باستطاعته القيام بردود فعل مختلفه أهونها أمر الشيعه بمحاربته، ولكنه لم يفعل، مكتفياً ببيان الحقيقه حتی لا يضل الباحثون عن الحق.

[۲۶۰] ثم جاء النص بعد ذلک كما يلی: (قال) فرجعت إلی بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينار فناولنی ثلاثين ديناراً، وقال أمرت بدفعها إليک لنفقتک، فأخذتها وانصرفت إلی الموضع الذی نزلت فيه، وقد جاءنی من يخبرنی أن عمی قد مات، وأهلی يأمرونی بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثه آلاف دينار ومائه ألف درهم.

[۲۶۱] الميثمی لعله (محمد بن الحسن بن زياد الميثمی) الذی قالوا عنه ثقه عين، ومن أصحاب الرضا (عليه السلام)، أو (أحمد بن الحسن الميثمی) الذی قال النجاشی عنه كان واقفاً وقد روی عن الرضا (عليه السلام) وهو علی كل حال ثقه صحيح الحديث معتمد عليه- إلی آخره- وتوقف آخرون فی نسبته الوقف إليه، ولعله (علی بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيی التمار) من وجوه المتكلمين من أصحابنا، ولعله غيرهم. يطلب تفاصيل هذه المعلومات وغيرها فی جامع الرواه: ج۲ ص۴۵۲، وفی ص۹۲ أيضاً وج۱ ص۵۵۸، وفی ص۴۶ أيضاً، وفی الوسائل: ج۲۰ ض۳۹۰. وفی مستدرک الوسائل: ج۳ص۵۵۳. (وأما المختار) فهو علم لجماعه لم أثبت- فی هذه العجاله- أحدهم بالخصوص. وقد ذكر عده أسماء منها صاحب جامع الرواه فی ج۱ص۲۲۱-۲۲۲.

[۲۶۲] يعنی: جعفر التواب عم مولانا وسيدنا صاحب الأمر (عليه السلام).

[۲۶۳] سوره العنكبوت آيه ۱- ۲.

[۲۶۴] أی: غائباً مستوراً عن الأبصار.

[۲۶۵] يعنی: صاحب الأمر

صلوات الله عليه.

[٢٦٦] ثم جاء النص بعد التوقيع الرفيع كما يلى: قال أحمد بن محمد الدينور: فوسوس إلى الشيطان فقلت إن سيدى أعلم بهذا منى، فما زلت أقرأ ذكره صره صره وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها. قال: فحمدت الله وشكرته على ما من به على من إزاله الشك من قلبى، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرنى أبو جعفر العمرى، قال: فلما بصر بى أبو جعفر قال: لم لم تخرج فقلت يا سيدى من سر من رأى انصرفت. قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعه إلى أبى جعفر العمرى من مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) ومعه درج مثل الدرج الذى كان معى فيه ذكر المال والثياب وأمرت أن يسلم جميع ذلك إلى أبى جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى، فليس أبو جعفر العمرى ثيابه وقال لى: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى. قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان، وسلمتها إليه وخرجت إلى الحج فلما رجعت إلى (دينور) اجتمع عندى الناس فأخرجت الدرج الذى أخرجه وكيل مولانا (صلوات الله عليه) إلى وقرأته على القوم، فلما سمع بذكر الصره باسم الذراع سقط مغشياً عليه وما زلنا نعلله حتى أفاق، فلما أفاق سجد شكراً لله عز وجل، وقال: الحمد لله الذى من علينا بالهدايه، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجه، هذه الصره دفعها والله إلى هذا الذراع، لم يقف على ذلك إلى الله عز وجل. قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائى وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج فقال: يا سبحان الله ما شككت فى شىء

فلا تشك فى أن الله عز وجل لا يخلى أرضه من حجته.

[٢٦٧] فى الإسلام يجوز (الإجمال) فى الدعاء والقسم، وحتى فى تفاصيل العقائد. أما فى مجال الدعاء فقد ورد (الإجمال) من أمثال: (اللهم إنى أسألك من كل خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك)... (وأن تدخلنى فى كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد، وأن تخرجنى من كل سوء أخرجت منه محمد وآل محمد). والإجمال لا يفيد فائده، ولكن قد لا يكون بد منه للجهل بالتفصيل، أو لعدم وجود مجال مناسب له. وأما فى مجال القسم فقد ورد (الإجمال)- أيضاً- من أمثال: (اللهم أنى أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لى...) (اللهم أنى أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم الذى إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمه انفتحت... وبكلمتك التى خلقت بها السماوات والأرض... وأسألك اللهم بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران...). وأما فى مجال العقائد فقد ورد - ما معناه- أنه إذا عرضت عليك أمور لا تعلم فيها ما هو الحق، فيكفى أن تقول: اللهم أنى أؤمن بكل ما آمن به رسول الله. أو أن تقول: الله أنى أشهد بكل ما أنزلت على أنبيائك. ومن (الإجمال) فى الدعاء قول الأمام المهدى: (اللهم إنى أسألك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاه أمرك...).

[٢٦٨] سر يسر سروراً: أعجبه. والإعجاب بالشىء هو الانشراح به. فإن كان خفيفاً يبقى فى الباطن، سمى: سروراً، وإن كان شديداً يطفح على الظاهر، سمى: فرحاً. فكل ما يؤدى إلى السرور فهو سر، ولذلك قيل- فى معنى السر-: إنه: خالص الشىء. أطيب الشىء وأفضله. الأرض الطيبه الكريمه. الأصل... وبما

أن أكثر النـاس سـطحيون يتنـاولون الأمور ببساطه، ولا يعنون بالتعمق فيها واستيعابها، تبقى لبابها بعيـده عنهم، فإذا كشـفت لأحد لبس أمر. يقـال: إنك أسـررت أليه، لأنك أعجبته. حيث أعفيته عن بـذل الجهـد فى سبيل الوصول إلى لب ذلك الأمر. فالسـر: كـل مـا يعجب وإن لم يكن فيه غموض، ولكنك تعجب كلما تكشف لغيرك اللباب، وتحرق دونه المراحل. أما السـر- مفهومه السائـد، وهو أن يكون شـىء غامضـاً محجوبـاً بالطبع فلا يوجـد، لأن كل ما فى الكون واضـح مفتوح فى محله، كلما هنالك أن أكثر العقول لاـ تواصل البحث عن كثير من الأشـياء والأمور، أو تبـذل الجهـد المناسب لمعرفه بعض الأشـياء، ولكنها قاصـره عن إدراكهـا فكمـا أن المعادن الجوفيه كانت- منـذ ملايين السـنين- فى باطن الأرض وكان الناس منصـرفين عنها، فلما توجهوا إليها وبحثوا عنها توصـلوا إليها، هكذا الأشـياء والأمور كلها مشاعه متروكه لجميع الخلق، وباستطاعه كل من يحاول أن يتوصل إلى ما له الاسـتعداد لاستيعابه، فالفارق الوحيـد هو بين من يحاول ومن لا يحاول، وبين من له قابليه مناسـبه ومن ليست له قابليه مناسـبه. أى أن الفارق من جانبنا ليس من جانب الأشـياء والأمور التى نعتبرها أسراراً. ولذلك قد يكون شىء سراً بالنسبه إلى زيد لأنه لم يبحث عنه، بينما هو ليس سراً بالنسبه إلى عمرو الذى بحث عنه. كما قد يكون شىء سراً بالنسبه إليك لأنك لا تتسع له، فيما هو ليس سـراً بالنسـبه إلى أسـتاذك لأنه يتسع له. فمثلا أبو ذر الغفارى أسبق إسلاماً من سلمان الفارسى ولكن ظرفيته كانت أقل من ظرفيه سلمان، فلم يعط له النبى (صلَى الله عليه وآله) بمقدار ما أعطى لسلمان، وحق فيهما القول المأثور: (لو علم أبو ذر

ما فی قلب سلمان لقتله) أی لقتله العلم. ویصح أن نتجاوز إلی القول: ولو علم سلمان ما فی قلب النبی (صلَی الله علیه وآله) لقتله العلم. وإذا أردنا الاستعانه بالأمثله المادیه نستطیع القول: إن البحر مفتوح لا حصار علیه، ولکنک قد تستقبله بإناء یتسع لرطل من الماء فتکون حصتک رطلاً منه، وربما تستقبله بإناء یسع ألف رطل من الماء فتکون حصتک ألف رطل، وإذا تکاسلت عن تجشم الذهاب إلی البحر والاغتراف منه لا تنال منه شیئاً. وفی جمیع الحالات لا شح فی البحر، وإنما أنت وظرفک هما الوحیدان اللذان یقرران أن لک حصه أو لا؟ ویحددان کمیه حصتک علی الفریضه الأولی. وفی الحاله الأولی- أیضاً- إذا کان ظرفک یسع رطلاً واحداً من الماء وأفرغت فیه رطلاً من الماء فإنه یستوعبه بارتیاح، وإذا کبست فیه رطلین فقد یستوعبهما بضغط، وإذا حاولت أن تضغط فیه ألف رطل من الماء فسرعان ما ینفجر. وهکذا کل إنسان له ظرفیه فکریه أو نفسیه، فإذا حاول معرفه الأشیاء والأمور، فأنه یعرف بمقدار ظرفیته، وإذا حاول المزید تعرض للهلاک، وإذا لم یحاول شیئاً بقی فارغاً، کأکثر الناس الذین یعطلون مواهبهم. وفی کل الحالات یبقی الکون مفتوحاً، ویبقی الکسل أو العجز من جانب الإنسان. وهذان الأمران: الکسل والعجز هما اللذان أوجدا مفهوماً فوقیاً أسمه: (السر) بینما الواقع أنه لا توجد لا فی المادیات ولا فی الماورائیات أشیاء أو أمور محجوبه ممروکه بمارکه (أسرار). إلا إذا کان (السر) تعبیراً عن (الغیب) الذی یقابل (الشهور) وهو- أی الغیب- ما لا یدرک بالحواس الخمس، کما یستشعر ذلک من قول الإمام علی الهادی (علیه السلام)- فی زیاره الجامعه الکبیره-: (... وارتضاکم لغیبه، واختارکم لسره...) فی إشاره واضحه

إلى آيتين من القرآن. فالجمله الأولى: (ارتضاكم لغيبه) إشاره إلى قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً...) سوره جن آيه ۲۷ والجمله الثانيه: (واختاركم لسره) إشاره إلى قوله سبحانه: (وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء)- سوره آل عمران آيه ۱۷۹- حيث وضع الإمام الهادى (عليه السلام) كلمه (اختاركم) موضع كلمه (يجتبى) ووضع كلمه (لسره) موضع كلمه (على الغيب). وأولياء الله (عليهم السلام) يمتازون بأمرين: ۱: مواهب متنوعه قابله للامتداد والاستيعاب بشكل غريب لا تتصوره العقول العاديه. ۲: مساع متواصله لا تعترف بالكلل والملل. وكلما انطلقت طاقات هائله بالسرعه القصوى، وبدون أى تردد أو توقف، فإنها تحرز مكاسب ضخمه تعتبر- بالنسبه إلى غير أصحابها- أسراراً. وحيث أن أولياء الله يتجهون فى سعيهم إلى اللامتناهى: إلى الله، ترتفع مطامحهم كلما تقدموا إذ تتضح لديهم آفاق جديده تشجعهم على الاستزاده والسرعه فلا يضعون نقطه الختام لمساعيهم مهما بلغوا، ولا ينالون مكسباً إلا ويستخدمونه فى مسيرتهم نحو الكمال لمنحهم زخماً جديداً يساهم فى قوه دفعهم نحو الأعلى- على ما فى هذه الألفاظ من ضيق فى التعبير البشرى الذى لا يناسب مقام أولياء الله-. ونحن القاصرين الذين لا نملك مثل تلك المواهب، والكسلين اللذين لا نبذل مثل تلك المساعى الحثيثه، والجامدين الذين لا نستحصل مكسباً إلا ونفرح باستهلاكه، فلا نطوره إلى طاقه دفع جديده، لا يبقى أمامنا ألا أن نعتبر كثيراً من معارف الأولياء (أسراراً) كما لا يبقى أمامنا ألا أن نستعين بـ(الإجمال) فننشد الله بما يدعوه به ولاه أمره. ومعنى (المأمونون على سرك) أن لأولئك الولاه الظريفه

الكافيه، لتلك المعارف، فلا يستخدمونها لأغراض أنانيه أو غير مشروعه، ولا تتسرب منهم إلى من لا يتحملونها.

[۲۶۹] يحتمل معنيان: ۱: أن مشيئه الله نبضت فيهم فأصبحوا أولياء، فيكون التعبير ب_(نطقت) عن تعلق المشيئه بلاغياً، لأن النطق هو الإفصاح بوضوح، وتلك المشيئه كانت واضحه محدده، حتى كأنها نطقت فيهم. ۲: أن مشيئه الله تجسدت فيهم، حتى كأن كلامهم هو نطق مشيئه الله، فيكون المعنى: أنهم يعبرون عن الله، كقوله تعالى: (وما ينطق بالهوى إن هو إلا وحى يوحى) سوره النجم آيه ۳- ۴.

[۲۷۰] عدن عدناً بالمكان: أقام فيه: البلد توطنه. المعدن: المكان الذى جبل بأحد الأجسام البسيطه والحديد والزئبق. يقال: (فلان معدن الخير والكرام) إذا جبل عليهما وقول الإمام المهدى: (معادن لكلماتک) يحتمل معنيين: ۱: المعنى الأول، وهو أنهم موطن كلمات الله. ۲: المعنى الثانى، وهو أنهم مجبولون بكلمات الله.

[۲۷۱] الركن جمعه أركان: ما يعتمد عليه. والمعنى- هنا- أن توحيد الله وآياته ومقاماته يعتمد على ولاه أمره، لأنهم يعطون للناس أدله التوحيد ودلالات آيات الله ومقاماته.

[۲۷۲] المقام جمعه مقامات: موضع القديمين. المنزله: السياده. المجلس.. وقيل فى تفسير قوله سبحانه: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) سوره الرحمان، آيه ۴۶. المراد بالمقام موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب. ولعل هذا المعنى هو المراد ب_(مقاماتک) هنا، أى المواقف التى تتجلى فيها آيات الله.

[۲۷۳] وأولئك الولاه دائبون فى توجيه الآخرين إلى الله، فلا تعطيل لفاعليتها، فكل من كان فى ذاته تجاوب مع الله فقد عرف الله بهم. وفاعليتهم ليست محصوره بمكان معين وإنما يوجهون إلى الله فى كل مكان.

[۲۷۴] فرق يفرق ويفرق فرقاً وفرقاً بينهما: فصل. وفرق البحر: فلقه. وفرق الشىء بدده ووزعه. وفارقه: باينه وانفصل عنه. و(تفرقت بهم الطرق)

أى ذهب كـل منهم فى طريق. انفرق عنهم: انفصـل. والفرق: الطريق فى شـعر الرأس. والفرق: الجماعـات المفصوله عن بعضـها. وولاه أمر الله متصـلون بالله، وليسوا منفصـلين عن الله، فلا فرق بينهم وبين الله إلا فى شـىء واحـد، وهو أنه واجب الوجود، وأنهم ممكن الوجود. وقـد نفصـل القول بأن مواد اللقاء والفراق ثلاثه. الأولى: المعرفه، فعلم الله بالأشـياء والأمور وعلمهم بهما كلاهما صواب، إذ لا ـ خطـأ. الثـانيه: العمل، فعمل الله هو هـذا الكون المتناسق تحت نظام موحـد، وعملهم متناسق مع الكون تحت ذلك النظام، لأن نظام الكون منبعث من إراده الله. وإرادتهم منشـعبه من إراده الله. الثالثه: الـذات، وفى الذات يختلفون عن الله، لأن الله واجب الوجود وهم ممكن الوجود. فقول الإمـام المهـدى: (لا ـ فرق بينـك وبينهـا) أى لا ـ فصل بتنك وبينها. وقوله: (إلا عبادك وخلقك...) تفصيل للفارق الذاتى بينهم وبين الله.

[٢٧٥] يلاحظ فى قوله عجل الله فرجه: (إلا أنهم عبادك وخلقك، فتقها ورقها بيـدك...) اسـتخدم ضـمير الجمع المـذكر السالم تـاره، وضـمير المفرد المؤنث أحيانـاً ولعله حيث عبر عنهم بـ(ولاـه أمرك) اسـتخدم ضـمير الجمـاعه، ولما أراد أن يعبر عنهم بـ(عبادك) استخدم ضمير الجمع المذكر، فيكون الضمير أكثر انسجاماً مع المضمر إليه.

[٢٧٦] أعضاء. جمع عضد وعضد، وعضد كل شـىء ما شد حواليه من البناء وغيره. ويقال (فلان عضدى) أى ناصـرى ومعتمدى. والأشـهاد: جمع شاهـد. ومنـاه: جمع المنا: كيل أو وزن يساوى رطلين. فالمعنى: أثقال أو موازين. أذود، من الـذود، وهو الـدفاع. رواد، جمع الرائد، وهو الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

[٢٧٧] لعـل المراد بمثـل هـذه العباره: أن الأولياء هم الأنوار الأوليه التى خلقها الله تعالى ثم تشـعبت منها شـعب مختلفه وتفاعلت فخلق الله منها

بقيه المخلوقات العلويه والسفليه.

[٢٧٨] إن رحمه الله تقع مواقع شىء، فربما تقع مواقع الذل الدنيوى بهدف العز الأخروى كما تقع على المقبل الأسير والبائس الفقير، مثل أيوب ويحيى وإسماعيل الصادق الوعد، وأكثر الأنبياء الذين أوذوا فى الله. وقد تقع مواقع العز كما وقعت على سليمان فآتاه الملك والحكمه، ووقعت على يوسف فجعله الله ملكاً. والقسم هنا بالنوع الثانى من مواقع الرحمه.

[٢٧٩] إن الله تعالى ظاهر بنفسه للعقل، ولكن العقل البشرى يدرك (إجمالًا) وجود الله ولا يدرك الحقيقه الإلهيه لأن العقل مخلوق ممكن والله سبحانه خالق واجب فلا سنخيه بينهما، فهو ظاهر ظهوراً مجملاً ففى ظهوره بطون، كما أن غيابه عن العقل ليس غياباً كاملاً لأنه ظاهر الوجود وبين الدلالات. ويمكن القول بأن الله ظاهر الوجود باطن الذات، فهو ظاهر من جهه وباطن من جهه والجهتان متداخلتان بحيث لا يمكن فصلهما أو تمييزهما، فليس ظهوره كاملاً حتى يحيط به العقل وليس بطونه شاملاً حتى ينصرف عنه العقل وهذا ما يميز الله عن مخلوقاته التى لها ظهور مطلق أو بطون مطبق.

[٢٨٠] كل إنسان محدود العلاقه بما حوله من الناس والأشياء، فإذا فقد شىء من تلك الأشياء افتقده، بينما علاقه الله شموليه تسع كل ما فى الكون لأنه خالق كل شىء، فلا يفقد شىء إلا والله فاقده.

[٢٨١] الإنسان – باعتباره مركباً – مكيف مجالات وخواص أجزائه وفعل المؤثرات التى تختلف عليه. تختلف كيفياته باختلاف أجزائه والمؤثرات الطارئه عليه. وكما الإنسان كمل سائر المركبات. وأما البسائط– إن ثبت وجودها– فهى أيضاً– تتكيف بأوضاعها، ومراحل وجودها واستمرارها، ولا أقل من انعكاس المركبات عليها من حيثيات القرب والبعد والابتداء والإنهاء وما شابهها. وأما الله عز وجل فلا تختلف الكيفيات من داخله،

لأنه ليس مركباً، ولا تنعكس عليه الكيفيات من المركبات، لأنه ليس من نوعها، ولا يزاملها فى شىء من الصفات والأوضاع حتى يكون ذلك الجامع المشترك سبب انعكاس المركبات عليه. كما أن لجميع الماديات والماورائيات ظرف معين، فكل شىء إما موجود فى مكان معين أو فى زمان معين أو فى الفكر أو فى اللاشعور، بينما الله سبحانه خالق المكان والزمان وسائر الاعتبارات الأينيه، فلا ظرف له ولا وعاء يحتويه.

[٢٨٢] هذا النص دليل على وجود نوع من البشر لا يدرك بالحواس الخمس، إن لم يكن فى المكون القريب منا فى الكون البعيد عنا، وتسلسل الصلوات يدل على أن ذلك النوع من البشر دون الرسل وفوق الملائكه. وطالما وردت الصلوات على عموم ذلك النوع بدون قيد أو استثناء فهو نوع مفضل على نوع الإنسان، لأن الإنسان ليس أفضل أنواع المخلوقات، كلما ثبت أنه أفضل من كثير من المخلوقات العاقله، ولكن القرآن يسجل دلاله واضحه على وجود أنواع مفضله على نوع الإنسان حيث يقول: (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) سوره الإسراء، آيه ٧٠. فهو مفضل على أنواع كثيره من المخلوقات العاقله وليس على جميعها. ويحتمل أن يكون المراد من (البشر المحتجبين) أولئك الأفراد الذين غابوا عن المجتمعات كإدريس وعيس والخضر وإلياس ونظرائهم ويضعف هذا الاحتمال أنهم من الأنبياء، فلا يصح تصنيفهم إلى جانب الأنبياء (عليهم السلام).

[٢٨٣] البهم جمع أبهم وهو الأصمت الذى لا يعرف. والصافين: الذين يصفون أقدامهم وأجنحتهم فلا يحركونها. والحافين: الذين يحيطون بالشىء. والمراد هنا الملائكه الصامتون الذين لا يحركون أجنحتهم وهم يطوفون حول العرش. وإنما يكونون صامتين صافين فى حاله الطواف خشوعاً لله. وقد

ذكرهم الله فی قوله: (وتری الملائکه حافین من حول العرش یسبحون بحمد ربهم وقضی بینهم بالحق وقیل الحمد لله رب العالمین) سوره الزمر، آیه ۷۵.

[۲۸۴] رجب: وهو الشهر السابع من السنه القمریه، کان یعظم فی الجاهلیه، وجعله الإسلام أول الأشهر الحرم، وندب فیه إلی العمره المفرده. والمرجب: المهیب. المعظم.

[۲۸۵] القسم، جمع قسمه: النصیب. والقسم: الیمین بالله تعالی أو غیره. وبر فی قوله: صدق. وبرت الیمین صدقت. وبر الله قسمه وأبره أی صدقه. وفی الحدیث: (... ولو أقسم علی الله لأبر قسمه) أی استجاب له.

[۲۸۶] فکما أن النور شیء مخلوق، ولیس عدم النور، ویبدو من بعض النصوص الإسلامیه أن الظلمه أسبق خلقه من النور وأن أنواعها أکثر. مثل قوله تعالی: (الحمد لله الذی خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذین کفروا بربهم یعدلون) سوره الأنعام، آیه۱.

[۲۸۷] المحرمات نشوه جوهر الإنسان، کما أن المخالفات الطبیه نشوه جسده، غیر أن الإنسان إذ ارتکب الحرام عن سابق علم وتصمیم نشوه جوهر، ولکنه لا- یعتبر مجرماً یعرض للعقاب، وإن ارتکب الحرام لا عن سابق علم وإصرار، نشوه جوهر ولکنه لا یعتبر مجرماً فلا یتعرض للعقاب وفی کلتا الحالتین یحتاج إلی الغفران، وهو الستر.

[۲۸۸] کلمه (المنتجب) ذات دلالات ثلاث: الأولی: دلاله الماده – التی هی النجب – وهی ذات طبیعه لازمه ذاتیه من نوع الحلم والصبر والحسد. ویمکن تسمیتها ب_(إیجابیه ملتزمه). الثانیه: دلاله الصیغه – التی هی صیغه المفعول – وهی ذات طبیعه لازمه غیریه أی لا- تتحقق إلا بطرفین لأنها تعنی المطاوعه التی تکشف خلفیه متعدیه، فالمفعول لا یتحقق إلا علی أثر صدور فعل من فاعل. ویمکن تسمیتها ب_(سلبیه ملتزمه). الثالثه: دلاله الباب – الذی هو باب الافتعال –

وهو ذو طبيعه متعديه غيريه مع الإيحاء والصعوبه. ويمكن تسميتها بـ(إيجابيه نثريه). وقلنا: أنه ذو طبيعه متعديه رغم أنه فى البعض المواد لا يردف بمفعول به كالاقتتال – حيث يقال: اقتتل زيد وعمرو – لأن الباب يعبر عن الفعل ورد فعل أى عن فعلين متعديين صادرين عن طرفين كل منهما فاعل ومفعول به فى وقت واحد فيكتفى بذكر الفاعلين، وإذا أردف بمفعول به، فلمجرد الدلاله على أن الطرف الآخر هو البادئ، لا لدلاله على وحده الفعل، أى للتمييز بين طرف الفعل وطرف رد الفعل. وهذه الدلالات الثلاث – فى كلمه (المنتجب) – تعبر عن لزوم توفر ثلاث شروط – فى الشخص (المنتجب) – وهى الأول: القابليه الذاتيه للنجب. التى – بدونها – تهدر عمليه الإنتجاب. الثانيه: المطاوعه لعمليه الإنتجاب وعدم رفضها. وعمليه الإنتجاب – فى حقيقتها – تشبه الاعتراف بالنجب. أو إعطائه صفه الرسميه. الثالثه: التجاوب الفعلى مع تلك العمليه أى أداء رد الفعل. ويلاحظ إن الألفاظ التى استخدمت فى التعبير عن عمليه انتخاب الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) لمقام الرساله الخاتمه أربعه: ۱: الإنتجاب، الوارد فى هذه الصلوات وأمثالها (المنتجب فى الميثاق). ۲: الاختيار، الوارد فى الحديث المشهور بين جميع المحدثين، ونصه – حسب روايه السيوطى فى شرحه على ألفيه ابن مالك –: (يا على! إن الله اطلع على الأرض اطلاعه فاختارنى منها...) . ۳: الأنباء، الوارد فى تتمه هذا الحديث وأمثاله: (... فجعلنى نبياً...) ۴: الإرسال: الوارد فى كثبر من الأحاديث والآيات مثل قوله تعالى: (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) سوره فتح آيه ۸، (وما أرسلناك إلا كافه للناس) سوره سبأ آيه ۲۸ وربما نستطيع الدخول فى أجواء هذه الألفاظ واستنباط المراحل التى

مر بها الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) من خلال هذه الألفاظ، ونمهد لذلك بما يلى: إن عمليه تكريس أى شخص فى أى منصب لا يتم إلا عبر مراحل أهمها: الأولى- اكتشاف شخصيته وتكميل الشروط اللازمه فيه. الثانيه- تعريضه للامتحان ومفاضلته مع أقرانه. الثالثه- تعيينه المبدئى، أى ترشيحه ودراسه التيارات المتناقضه حوله. الرابعه- إصدار قرار بتعيينه. ويبدو - من خلال الأحاديث الوارده فى هذا المجال - أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مر بمراحل مشابهه: فالأولى- مرحله اكتشاف شخصيته وتنميتها وبلورتها بالشكل المناسب وقد عبر عنها بمرحله (الانتجاب). وقد تمت فى عالم الظلال. أى قبل خلق السماوات والأرض. والثانيه- مرحله الامتحان والمفاضله التى أخبر عنها الرسول (صلّى الله عليه وآله) بقوله: (إن الله اطلع على الأرض اطلاعه فاختارنى منها... (وقد عبر عنها بمرحله (الاختيار). وقد تمت بعد خلق السماوات والأرض، ولكن قبل إفراز الأقدار أى فى الاطلاعه الأولى. والثالثه- مرحله فتح قناه الوحى إليه (صلّى الله عليه وآله) ويعبر عنها بمرحله (النبوه). وقد ابتدأت قبل خلق آدم (عليه السلام) كما قال (صلّى الله عليه وآله): (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين). الرابعه- مرحله المسؤوليه القياديه، ويعبر عنها بمرحله (الرساله) وقد ابتدأت يوم البعثه فى غار حراء. وإذا تجاوزنا دلالات الألفاظ نجد فى مجموعه من الأحاديث، تفصيلاً مسهباً عن (العهد) و(الميثاق) وخلاصته: أن الله استعرض الخلق فى بعض العوالم السابقه على عالم الدنيا، وعهد إليهم عهداً وأخذ منهم ميثاقاً، وقد كان (العهد) و(الميثاق) حول أصول الدين وبعض فروعه، وقد أشار القرآن فى أكثر من آيه إليهما، فقال: (واذكروا نعمه الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به) سوره المائده، آيه ۷. (الذين ينقضون عهد الله من بعد

ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون) سوره البقره، آيه ٢٧. (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار) سوره الرعد، آيه٢٥. فيكون معنى قول الإمام المهدى (عليه السلام) هنا: (المنتجب فى الميثاق) أن الاعتراف بنبوه النبوه الأكرم (صلّى الله عليه وآله) كان من جمله بنود (العهد) الذى أخذ الله عليه الميثاق من عباده قبل أن ينقله إلى عالم الدنيا.

[٢٨٩] الظلال جمع ظله: كالتلال جمع تله. والظله: الفىء. و(عالم الظلال) عالم سبق عالم الدنيا. وفى الحديث: (إن الله خلق الخلق، فخلق ما أحب مما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينه من الجنه. وخلق ما أبغض مما أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه فى طينه من النار. ثم بعثهم فى الظلال...). وفى كلام للإمام على (عليه السلام): (... كنا تحت ظل غمامه، اضمحل فى الجو متلقفها ومجتمعها). وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (إن الله آخى بين الأرواح فى الأظله، قبل أن يخلق الأجسام بألفى عام...). وفى حديث آخر: (... قلت: وما الظلال؟ قال: ألم تر إلى أن ظلك فى الشمس شىء وليس بشىء). والمراد من (الظلال): الأرواح المجرده من الأجساد، فيكون المقصود من (عالم الظلال) عالم المجردات، أى المخلوقات اللطيفه أو (الطاقه) والتى سبقت خلق المخلوقات الكثيفه. وفى حديث إثبات الصانع: (... أزلياً صمدياً لا ظل يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلها) أى ليس الله مركباً من جسم وروح، حتى يحفظه روحه، وإنما هو يحفظ الأشياء بأرواحها. وفى عدد من آيات القرآن إشاره إلى ذلك، كقوله تعالى: (ولله يسجد من فى السماوات والأرض

طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغـدو والآصال) أى يسـجدون هم وأرواحهم. وعلى هذا فيكون معنى قول الإمام المهدى (عليه السـلام): (المصـطفى فى الظلال) أن اختيـار النبى (صـلّى الله عليه وآله) لمقـام النبوه الخاتميه ثم فى عالم الأرواح. وهو تعبير مشابه لقول النبى (صلّى الله عليه وآله): (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين).

[٢٩٠] فوض تفويضـاً إليه الأـمر صـيره إليه وجعله الحاكم فيه. والمفوض من فوضت إليه إداره أعمال بلـد كالمفوض السامى أو دائره كمفوض الشرطه، أو من انتدبته دولته أو جماعته ليمثلها فى مؤتمر أو نحوه... (المنجد). فوض إليه أمره: رده إليه... (مجمع البحرين) والأـمور على نوعين، أمر واحـد لاـ يتجزأ – عرفاً – مثل: (آمن بالله) وأمره واحـد هـدفاً ولكنه مركب من أمور عديـده، مثـل: (أقم الصـلاه) والنوع الأـول غير القابـل للتفويض، لأن المأمور إما يطيع أو لا يطيع، والنوع الثانى قابل للتفويض لأن للتطبيق أنحـاء مختلفه يخير المـأمور بينها. فلكل عمل من النوع الثانى جانبان، جانب محـدود وجانب مطلق، فأنت عنـدما تكلف شخصـاً بإيصال رساله إلى شـخص ثالث فإن له جانباً محـدوداً بثلاثه حـدود: رساله معينه، منك بالذات، إلى شـخص ثالث بالذات، فإذا التزم الرسول بهذه الحدود الثلاثه يأتى الجانب المطلق، الذى لا يفرق بين إيصالها ليلاً أو نهاراً، وسراً أو جهراً، واقفاً كان الرسول أو قاعداً... وهذان الجانبان موجدان فى عمل محدد بالأصل كإيصال رساله من شـخص إلى شـخص، ويتسع الجانبان كلما اتسع العمـل. والله سـبحانه عنـدما أرسـل رسـالته على النبى الأـكرم (صـلّى الله عليه وآله) – وهى رساله واسـعه تشـتمل على تبليغ دين وتركيز دوله وبناء أمه – وضع له مقاييس ثابته ثم أطلق له حريه التحرك فى نطاق تلك المقاييس. وهذا أمر طبيعى.

فرئيس جمهوريه عندما يكلف شخصاً بتشكيل وزاره، فإنه يضع لعمله حدوداً مدونه في كتب القانون، ويطلق له صلاحيه التحرك في اتّباع ما يراه مناسباً خارج القانون أي في التفاصيل. ويزداد الأمر اتساعاً كلما كانت وجهات النظر متقاربه، كما لو كان المكلف بتشكيل الوزاره أكثر تلامذه رئيس الجمهوريه انسجاماً معه. فإذا تم التوافق في الرأى بين الآمر والمأمور. وكانت الصلاحيه في التفاصيل. يصبح الأمر أكثر من طبيعي. ونجد هذين الأمرين - بوضوح - في أحاديث التفويض، ففي بعض الحديث: (إن الله أدب نبيه بتأديبه، ففوض إليه دينه...). وفي حديث آخر: (قد فوض الله إلى النبى (صلّى الله عليه وآله) أمر دينه، ولم يفوض إليه تعدى حدوده). ومهما تكن حقيقه التفويض، وكيفما كان مفهومنا من أحاديث التفويض، فالذى لا شك فيه أن النبى (صلّى الله عليه وآله) خرج من هذا التفويض أكثر وهجاً من اليوم تحمله، فقد خرج التقرير النهائي عن مسلكيه النبى (صلّى الله عليه وآله) في أداء الرساله قرآناً: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) سوره النجم، آيه ٣ - ۴. فهذا التفويض كان نوعاً من الصلاحيه تكريماً للنبى الأعظم دون سواه من الأنبياء (عليهم السلام)، ولكن النبى (صلّى الله عليه وآله) بقى ملتزماً بحرفيه الوحى تعظيماً لله.

[۲۹۱] إشاره إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله) سوره المائده، آيه ٣۵. (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله) سوره الإسراء، آيه ۵٧. وفي الحديث عن النبى (صلّى الله عليه وآله): (سلوا الله لى الوسيله). وروى: (إنها أعلى درجه في الجنه...). وقد تكون في معناها اللغوى أى مطلق ما يتقرب به، وما يتقرب به إلى الله كثير ودرجات القرب

كثير، فحتى النبى (صلّى الله عليه وآله) رغم قربه يطمح إلى قرب أخص فيبحث عما يتقرب به أكثر فأكثر، وما دام الله لا يتناهى فالقرب إليه لا ـ يتناهى، فطموح المتقربين إليه لا يتناهى من جانب الله، وأما من جانب الناس فيتناهى بانتهائهم، لأن الممكن متناه مهما بلغ.

[۲۹۲] المقام المحمود، قيل: هو المقام الذى يحمده فى جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإزاحه من طول الوقوف. وقيل: هو الشفاعه. ويظهر من سياق التعبيرات: أن المقام المحمود اسم لمقام معين هو أفضل مقامات عالم القيامه. ومن الطبيعى أن من يتبوأ ذلك المقام يكون سيد الموقف، فيغبطه به الأولون والآخرون.

[۲۹۳] فى هذا التكرار تأكيد على أن كل منهم له هذه الصفات.

[۲۹۴] المحمده: ما يحمد المرء به أو عليه، والمحمده لله، لأن التوفيق منه.

[۲۹۵] الروح – بفتح الراء – الراحه، ويطلق على كل ما يرتاح إليه.

[۲۹۶] الإنسان وجد بإراده الله، واعترافه بالله يساعده على النمو والنجاه من سلبيات الكون، فله المن على الإنسان بتوفيقه للإيمان كما له المن عليه بإيجاده. ذلك أن اعتراف الإنسان برئاسه إنسان آخر كمال للثانى دون الأول، وأما اعتراف الإنسان بالله فكمال للأول، لأن الله هو هو لا يزيده إيمان الخلق به ولا ينقصه كفرهم به. وقد ظن بعض المسلمين البدائيين أن الإسلام يشبه الخضوع لرئيس أو زعيم، فقاس القيم الإيمانيه على الاعتبارات السلطويه، فرد الله هذه المعادله الخاطئه بإعاده كل قيمه إلى نصابها: (يمنون عليك إن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) سوره الحجرات، آيه ۱۷. فالمنطق الصحيح أن يقول المؤمن مع أصحاب الجنه: (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

لقد جاءت رسل ربنا بالحق...) سوره الأعراف، آيه ۴۳.

[۲۹۷] المعصيه – في جميع الحالات – فسوق وخروج على النظام الصحيح. وكل معصيه – في حد ذاتها – حجم معين، غير أن هذا الحجم قابل للتضاؤل والتضخم حسب الدوافع التي تكمن ورائها وهذه الدوافع تتراوح بين دركات نذكر منها ما يلي: الأولى: معصيه المكره، كالتي يزني بها بالرغم منها، وهذه لا تصنف معصيه، لا تصدق إلا بشيء من الممارسه الإراديه، وإنما تصنف مصيبه قد يبتلي بها الفرد لبعض الأسباب التي تؤدي إلى إصابه الإنسان بالمصائب. الثانيه: معصيه المجبور، كمن يشرب الخمر تحت التهديد بالسلاح. فهو يصاب بأسرها الوضعي (أي بفعلها الكوني في مجال الروح) تماماً كما يصاب بفعلها الكيماوي في مجال الجسد. فشكره، لأن الآثار الكونيه – سواء منها الروحيه والجسديه – تتبع المؤثرات، ولا تتبع المبررات. أقصى ما هنالك أن الله لا يعاقبه عليها، لقول النبي (صلّى الله عليه وآله): (رفع عن أمتي تسع... وما أجبروا عليه). وهذه تصنف معصيه، لأن فيها قدر من الممارسه الإراديه يكفي لإسباغ صفه المعصيه عليها، وإن كانت أخف درجات المعصيه إذا كانت المعادله ترجح إلى جانب الخطر، مثلاً لا يجوز تحمل القتل مقابل الامتناع عن شرب الخمر، ويجب تحمل الضرب مقابل الامتناع عن القتل. ففي الحاله الأولى لو شرب الخمر قد لا يعاقب في الآخره ويعاقب في الدنيا من خلال آثاره الروحيه والجسديه. فتكون محنه ابتلاه الله بها نتيجه لسيئه اقترفها – في ماضي حياته – بمحض اختياره، قد لا يذكرها شعورياً وإنما انطبع بها لا شعورياً، ولكنها صدرت منه قطعاً فأدت إلى هذه النتيجه، إذ لا يصدر فعل في الكون إلا وليد دوافعه، كما لا يكون شيء في

الكون إلا ـ نتيجه أسبابه. فكما لا ـ ينفجر نبع إلا ـ إذا اختزنت قطرات المطر فی طبقه أعلی منها، كذلک لا ـ يتحقق عمل إلا إذا طفحت النفوس ببواعثها (ما أصاب من مصيبه فی الأرض ولا فی أنفسكم إلا فی كتاب من قبل نبرأها) سوره الحديد، آيه ۲۲. الثالثه: معصيه المحتاج، كمن يسرق لسد رمقه. وهذه معصيه فوق مستوى معصيه المجبور، لأن فيها قدراً أكبر من الممارسه الإراديه. ولا يعاقب عليها فی الآخره ولا يقتص منه فی الدنيا، ولكن المعصيه تأخذ أبعادها وتترک آثارها لا فی شخص العاصی فقط، وإنما فی المجتمع فتترک الحقد فی المقصود منه، وتفتح أمام الآخرين باب السرقه، ولو كعلاج أخير. الرابعه: معصيه المغرور الذی جرفته المغريات وغرته مهله الله، كمن يفعل المحرمات التذاذاً بها. وهذه فوق مستوى السابقتين، لأنه أقدم عليها بمحض إرادته، فيعاقب عليها فی الدنيا والآخره. وهی معصيه أكثر أهل المعاصی الذين يعصون عن سابق تصميم وإصرار. الخامسه: معصيه المستهتر، الذی يقترف تكبراً واستعلاء، كمن يعصی ليعلن أنه صاحب شخصيه لا يحدها الدين ولا تخضع للموجهين. وهذه فوق مستوى الثلاث السابقات، ويكون عقابه فی الدنيا والآخره أشد، لأنه أضاف إلی عنصر المعصيه عنصراً آخر هو عنصر الاستهتار. السادسه: معصيه المعاندين، كمن يأتی الفاحشه لمجرد أن الله نهی عنها وهذه فی حد الكفر بالله، وعقابه الخلود فی النار، لأنه أضاف إلی عنصر المعصيه عنصر العناد، والعناد يخلد فی النار كما فی دعاء كميل: (... وقضيت به من إخلاد معانديک...). والإمام المهدی يلقن الداعين أن يعتذروا إلی الله بأن معاصيهم معاصی المغرورين، حتی لا يفكروا فی معاصی المستهترين أو المعاندين.

[۲۹۸] لأن الله هو القدره المطلقه التی لا تجد أمامها شيئاً يحد منها، وكل

شیء یجد نفسه ضئیلاً أمامها، فیترقب المفاجئات والتحویلات، فیخاف الخروج علی الله لأنه لا- یقاوم، ویحذر التورط فی مخالفته لأنه لا یجد مهرباً منه، فلا یطمئن شیء إلا إلی الانقیاد له والانسیاق فی إرادته.

[۲۹۹] وطالما القدره المطلقه مختصه بالله، فإذ ضمن شخصاً حماه من غیره، أو أعطاه من القدره ما یدفع عنه کل شر وسوء، فرفع نسبه المغناطیس فیه لیتضاءل أمامه الآخرون.

[۳۰۰] یلاحظ أن هذه الجمله تتکرر فی أدعیه الإمام المهدی، کما یوصف فی جمله من الأحادیث المبشره به بأن الله ینتقم به من أعدائه. س: من أین وجدت عقده الانتقام فی نفوس الشیعه؟ ج: التاریخ یکشف أن جمیع أئمه أهل البیت وأکثر قاده الشیعه وکثیر من أفراد الشیعه قتلوا، وأن التشیع کان ولا یزل محارباً لسببین: الأول: إنه یمثل عنفوان الحق، والحق مر لأنه لا یحابی ولا یساوم. والثانی: أنه یجسد قمه الإسلام فی أصاله الفکر وشمول الثقافه. وکل قمه محسوده. فأمّن التشیع الثروه العاطفیه للإسلام، کما أمّن القرآن والسنه الثروه الفکریه للإسلام. ولذلک وجدت عقده الانتقام لدی الشیعه. س: ولماذا الترکیز علی الانتقام فی کل البشائر والدعوات التی تتعلق بالإمام المهدی؟ ج: من جمله تضحیات أهل البیت فی سبیل الإسلام، أنهم لم یندفعوا نحو الانتقام ولم یدفعوا شیعتهم إلی الانتقام، لیبقی الإسلام غنیاً بالعاطفه کما هو غنی بالفکر، لأن هذا البشر الهائج المائع لا یأخذ کله بالفکر، فلا بد من أخذ بعضه بالفکر وأخذ بعضه بالعاطفه، فإذا جاءت دوله الحق وتکاملت عقول الناس علی ید الإمام المهدی بحیث أصبحت الرقابه الفکریه کافیه لشد الجماهیر بمصالحها الحقیقیه التی تتمثل فی الالتزام بالقیم. استغنی الإسلام عن العاطفه بالفکر، وحکم الإمام المهدی السکین فی المفصل. فأئمه

أهل البيت كانوا يركزون على أن الإمام المهـدى ينتقم من أعداء الله، لينفسوا عقده الانتقام المستفحله فى نفوس الشيعه. ولا بد هنا من التوقف عنـد نقطتين: الأولى: يزعم بعض المغرورين أن أئمه أهل البيت لم ينـدفعوا نحو الانتقام ولم يـدفعوا شيعتهم إلى الانتقـام، لأنهم لم يكونوا قـادرين عليه. ولكن الـذى يـدرس أئمه أهـل الـبيت يعرف أنهم كـانوا قـادرين على الانتقـام ورفضوه بمحض إرادتهم. مضافاً إلى إنه لم يتركوا فى تراثهم أى توجيه إلى الانتقام، رغم إنهم بنظراتهم الثاقبه كانوا يستطلعون مستقبلاً مشرقاً للشيعه كما قالت السيده زينب الكبرى للإمام زين العابدين فى اليوم الحادى عشر من المحرم لما مروا بأسارى آل الرسول على مصارع قتلاهم، وكاد الإمام زين العابـدين يجود بنفسه لما رأى جثث الحسين وأصحابه على التراب: (ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيه جـدى وأبى وأخوتى. فوالله إن هـذا العهد من الله إلى جدك وأبيك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض وهم معروفون فى أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعه والجسوم المضرجه فيوارونها، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يـدرس أثره، ولا يمحى رسمه على كرور الليالى والأيام. وليجهدن أئمه الكفر وأشياع الضلال فى محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا علواً) كامل الزيارات ص٢٦١. وأمثال هـذا المعنى يتردد فى أحاديث أهل البيت، وكان باستطاعتهم أن يضـمنوا أحاديثهم أى توجيه انتقامى يعمل به الشيعه عندما تستتب لهم الأمور، ولكنهم لم يفعلوا، ولذلك قامت دول عديده للشيعه فى آسيا وأفريقيا فلم ينزلوا المجازر بخصومهم عندما انتصروا، وتحملوا المجازر كلما هزموا، فكانوا - عبر التاريخ - كما قالت السيده فاطمه الصغرى بنت الحسين لأهل الكوفه: ملكنا فكان العفو

منا سجيه فلما ملكتم سال بالـدم أبطـح فحسـبكموا هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح الثانيه: إن التأكيد على أن الإمام المهـدى ينتقم من أعـداء الله قـد يوحى إلى بعض الناس: أنه سـيقتل عشـرات الملايين أو مئات الملايين من الناس عنـدما يظهر، خـاصه وأنه لاـ يظهر إلا بعـد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، فيصـبح كل أناس ظالماً أو مظلوماً، أو ظالماً ومظلوماً فى آن واحـد. وتطهير الأـرض - فى مثـل هـذه الحـاله - لا يتم إلا بإباده الملايين. ولكن الـذى يـدرس حياه الإمام المهـدى بعـد الظهور يفاجأ بخلاف ذلك، فالخط القتالى للإمام المهدى يبدأ بالحجاز ويمر بدمشق وفلسـطين وينتهى بالكوفه فى جنوب العراق. ثم تستسلم له حكومات الدنيا، ومن الواضح عسـكرياً أن هذا الخط القصير لا يتحمل الكثير من الضحايا. مضافاً إلى أن الانتقام من أعداء الله ليس بالقتـل فقـط، وإنما بإزاحتهم عن السـلطات فى العالم، وإبطال مبادئهم، ولعل الثانى هو الانتقام العميق الصـحيح فى حضاره الإمام المهدى.

[۳۰۱] تدل أحاديث بدء الخلقه على أن الله أوجد كلمه، ثم قسـمها قسـمين... وتسـللت الخلقه - بالشـكل المأثور عن أهل البيت (عليهم السلام) - فالكلمه التى خلق الله منها النور، هى روح النبى، أو الحقيقه النبويه - حسب تعبير المتكلمين - فالنبى (صلّى الله عليه وآله) هو كلمه النور.

[۳۰۲] الثابت - بمقتضـى أحاديث الخلقه - إن أول ما خلق الله من الكلمه هو النور، وباسـتمرار تموجات النور وامتـداداته حدث تشـعب فيه، فصار كل شـعبه منه شـيئاً مختلفاً عن بقيه شـعبه، وكل شعبه: منها إذا تفاعلت مع الإنسان تطور إلى شىء، فشعبه منها تطور إلى اليقين وأخرى إلى الإيمان، وثالثه إلى الثبات ورابعه إلى العلم... وهكذا. ولعل الإمام

أخذ كل تفاعلات الخلقه بنظر الاعتبار، ثم علمنا أن نسأل الله ذلك...

[٣٠٣] جميع الأنبياء والأوصياء، وربما جميع الأولياء إذا سألوا الله شيئاً أجابهم، كما أنهم يملكون من أسماء الله الحسنى والقدرات الروحيه ما أحيوا بها الموتى ومشوا على الماء وأبرءوا الأكمه والأبرص، وفعلوا الأعاجيب، ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القدرات فى كل صغيره وكبيره من حياتهم، وإنما كانوا يعيشون بشراً بالوسائل والأساليب التى يتبعها البشر، فكانوا يفلحون ويصنعون ويبيعون ويشترون كما كانوا يأكلون ويلبسون مثل سائر الناس وإذا قابلهم عدو دافعوا عن أنفسهم بالطرق المألوفه. فكانوا يخافون من أعدائهم كما يخاف غيرهم من عدوه، بفارق أنهم ما كانوا يتنازلون لأعدائهم عن شيء، ويغيرون مسيرتهم نتيجه الخوف، فشأن الإمام المهدى (عليه السلام) فى فتره الغيبه شأن موسى بن عمران فتره ما قبل الرساله وكما خرج موسى بن عمران – يومئذ – من مصر خائفاً يترقب أن يلحقه الطلب هكذا غاب الإمام المهدى خائفاً يترقب أن يعرفه الأعداء فيجهزوا عليه.

[٣٠٤] برح يبرح براحاً: زال. يقال: برح الخفاء: زال فوضح الأمر.

[٣٠٥] انكشف الغطاء: رفع الغطاء فظهرت النوايا والسرائر، وتعزى المنافقون والمزيفون.

[٣٠٦] مقتبسه من قوله تعالى: (... وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) سوره التوبه، آيه ٢٥.

[٣٠٧] فعندما يتعرى المجرمون ويتجاهرون بالجرائم، تكثر الذنوب، فتمنع السماء خيراتها.

[٣٠٨] مستوحاه من قوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) سوره النساء، آيه ٥٩. و(أولى الأمر) فى هذه الآيه، الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعه رسوله. هم الأوصياء المعصومون (عليهم السلام)، لأن الطاعه المطلقه لا تكون إلا لله ولأوليائه المعصومين، وأما غير المعصومين فطاعتهم مقيده بما إذا لم يخرجوا على إراده الله، فكما قيد عز

وجل طاعه الوالدين بذلک فقال: (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداک لتشرک بی ما ليس لک به علم فلا تطعهما إلی مرجعکم فأنبئکم بما کنتم تعملون) سوره العنکبوت، آيه ۸. کذلک طاعه غير معصوم مقيده بعدم مخالفه الله.

[۳۰۹] مما لا شک فيه أن الأکرم (صلّی الله عليه وآله) والإمام علی وسائر الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) عباد مکرمون، يشفعون عند الله لأوليائهم فيشفعون وقد قال سبحانه: (يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله) سوره المائده، آيه ۳۵. وقال: (أولئک الذين يدعون يبتغون إلی ربهم الوسيله...) سوره الإسراء، آيه ۵۷.

[۳۱۰] أی اجعل کل شیء کما يريد.

[۳۱۱] يمکن أن يکون المراد من (وليک) نفس الإمام المهدی (عليه السلام) فيکون المراد من (ولاه عهدک) ولاته علی البلاد بعد الظهور، لأنهم فی الواقع ولاه عهد الله، ويکون المراد من (الأئمه من ولده) أولاده الذين هم أئمه بالمعنی اللغوی، ولکنه خلاف مصطلح الحديث. ويمکن أن يکون المراد من (وليک) الإمام علی بن أبی طالب (عليه السلام) فيکون قوله: (ومد فی أعمارهم وزد فی آجالهم) باعتبار عهد الرجعه وهو خلاف المألوف. ولعل فی النسخ المتوفره لدينا بعض الحذف أو التعبير.

[۳۱۲] الأجل: المده، فتکون الأعمار والآجال من المترادفات.

[۳۱۳] الذل: الصغار والهوان. والله تعالی لا يتجه إلی أوليائه من موقع الضعف، وإنما من موقع الرحمه، لأنه لا يحتاج إليهم، وهم لا يزيدون فی کبريائه شيئاً، وهم يتجهون إليه من موقع الذل، وهو يتقبلهم رحمه بهم.

[۳۱۴] العوره: کل ما يستحيی به فيحاول الإنسان ستره أنفه وحياء.

[۳۱۵] فالله يقبل التوبه من عباده ويعفو عن کثير علی قدره وغيره لا يقبل العذر – غالباً – إلا عن عجز.

[۳۱۶] فلا يتماسک الإنسان ولا ينبعث عن صرعه

وانحلال إلا بالذخائر الجوفيه التى يحفظها الله فى أعماق الجسم والروح. للإفاده منها فى حالات الضروره القصوى.

[۳۱۷] هـذه الجمل مقتبسه من الآيه الكريمه: (.... أولئك الـذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سـيئاتهم فى أصـحاب الجنه وعد الصدق الذى كانوا يوعدون) سوره الأحقاف، آيه ۱۶.

[۳۱۸] المواليد فى رجب كثيرون، سيدهم وأعظمهم هو الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلعل تخصيص الإمامين الجواد والهادى (عليهما السـلام) بالذكر هنا لتوجيه الأضواء إليهما، وأما الإمام على (عليه السلام) فقد استقطب الأضواء بشكل يغنيه عن مثل هذا التوجيه.

[۳۱۹] المراد من (محمـد بن على) الثانى هو الإمام محمد الجواد (عليه السـلام) باعتباره ثانى من سـمى بمحمد من الأئمه الاثنى عشـر (عليهم السـلام)، والأول هو محمـد البـاقر (عليه السـلام) والمقصود من ابنه الإمام على بن محمـد الهادى العسـكرى (عليه السلام).

[۳۲۰] المنيفه: العاليه المشرفه، لأن وسائل الناس قد تكون قاصره عن أهدافها، ولكن وسائل الله عاليه وفوقيه مشرفه على أهدافها.

[۳۲۱] أوزعه بكـذا: أغراه به، وعلى هـذا يكون المعنى: نعمه مغريه مرغوب فيها، لأن بعض النعم مرغوب عنها رغم أنها نعمه فى أهـدافها ونتائجها، مثل كثير من البلايا والمصائب التى تسـمى بالنعم الخفيه فيكون السؤال هنا عن النعم الظاهره التى تتجاوب مع رغبات الداعى.

[۳۲۲] الحافره: الأرض المحفوره أى القبر، وقد جاء وزن الفاعل لمعنى المفعول كعيشه راضيه أى مرضيه.

[۳۲۳] أى جميع المراحل المستقبليه التى يمر بها الإنسان كالقبر والبرزخ والقيامه، أو ينتهى إليها كالجنه أو النار.

[۳۲۴] حذفنا آداب هذا الدعاء هنا، وهى مثبته فى كتب الأدعيه.

[۳۲۵] الغنى الكفايه واليسار. والغناء - بالفتح والمد - ما يغتنى به.

[۳۲۶] المشاكل التى يعانى منها الأحياء أربعه: الفقر والمرض والجفوه والغربه: والمشكله التى يعانى منها

الأموات واحده، وهی العذاب، فدعا الإمام المهدی (علیه السلام) لحلها. وهذا الدعاء وما یلیه یعکسان اهتمامات الإمام المهدی عجل الله فرجه.

[۳۲۷] الحرمه جمعه حرم وحرمات: ما وجب القیام به من حقوق الله وحرم التفریط به وما لا یحل انتهاکه وحرمه الرجل: حرمه وأهله.

[۳۲۸] إلی هنا یوجه الإمام المهدی (علیه السلام) إلی ما ینبغی الاهتمام به من قبل جمیع الناس، ثم یصنف الناس ویرکز اهتمام کل صنف إلی أهم ما یحتاج إلیه.

[۳۲۹] فالفرد - فی توجهاته إلی السلطه - یحتاج إلی الإنصاف فی تناول الأمور وعدم الإفراط فی مطالبیه التی تعجز عنها السلطه، وعدم التفریط بحقوقه حتی لا یشجع السلطه علی الاستهتار بها. تماماً کحاجه السلطه إلی العدل والشفقه.

[۳۳۰] الزوار أعم من زوار المدینه المنوره وسائر المشاهد المشرفه، واکتفی فی بقیه الدعاء (واقض ما أوجب علیهم من الحج والعمره) ولم یضف للزوار بالقبول، لأن الزیاره لیست واجبه، وهی تقبل بخلوص النیه، ولیست لها حدود معینه کالحج والعمره.

[۳۳۱] مهج الدعوات، علی بن موسی بن محمد الطاووس، طبع طهران، انتشارات سنائی ص۶۷ - ۶۸.

[۳۳۲] یقرأ سحراً ثلاثاً إن أمکن وفی الصبح وفی المساء فإذا اشتد الأمر علی من یقرأه یقول بعد قراءته ثلاثین مره (یا رحمان یا رحیم یا أرحم الراحمین أسألک اللطف بما جرت به المقادیر).

[۳۳۳] وسرد قصه مفصله إلی أن قال: داء المهدی (علیه السلام):.

[۳۳۴] قال السید (رحمه الله): ثم صل صلاه الزیاره - وقد تقدم وصفها - ثم تدعو بما أحببت فإنک تجاب إن شاء الله تعالی. مصباح الزائر ص۲۳۰ - ۲۳۴. المزار الکبیر ص۱۹۰ - ۱۹۴.

[۳۳۵] ما بین العلامتین زیاده فی نسخه مخطوطه نقل منها فی البحار: ج۱۰۲ ص۸۷ - ۸۸.

[۳۳۶] وأهدها له (علیه

السلام). فإذا سلمت فى كل ركعتين فسبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) وقل: (وهل) تسبيح الزهراء (عليها السلام) والدعاء الذى بعده يتكرران ست مرات؟ أم مره واحده بعد تمام الاثنى عشر ركعه؟ أم يتكرر التسبيح دون الدعاء الذى بعده؟ احتمالات، ولعل أقربها وأوسطها، وإن كان لا مانع عن الظهور فى الأول - لو تم - كما قد يؤيده قول السيد ابن طاووس (قدس سره) بعد ذلك (فإذا فرغت من الصلاه الخ) أما الأخير فبعيد والله العالم.

[۳۳۷] قال السيد ابن طاووس (رحمه الله عليه): فإذا فرغت من الصلاه فادع بهذا وهو دعاء مشهور يدعى به فى غيبته القائم (عليه السلام) وهو:.. (ولا يخفى) أنه مر فى حقل الأدعيه ذكر هذا الدعاء باختلاف فى بعضه.

[۳۳۸] قال: ثم أدع الله بما أحببت.

[۳۳۹] قال العلامه المجلسى (قدس سره) فى (بحار الأنوار) ج۱۰۲ ص۱۱۱. (وجدت فى بعض الكتب القديمه بعد ذلك: ويصفق بيده اليمنى على اليسرى). (أقول) لعل هذا التصفيق بمعنى تمثيل البيعه، فبدل أن يصفق بيده على يد الإمام المهدى (عليه السلام) يصفق بإحدى يديه على الأخرى، أو لعله بمعنى الالتزام بالبيعه من باب (بارك الله فى صفقه يمينك) و(إذا صفق تم البيع) ونحو ذلك. والله العالم.

[۳۴۰] قال السيد (رحمه الله): ثم ادع الله كثيراً وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى.

[۳۴۱] الشجره: ما قام على ساق من نبات الأرض. والدوحه: الشجره العظيمه المتسعه. وقد ورد تشبيه السلاله النبويه بالشجره، بينما شبهت السلاله الهاشميه بالدوحه، لأن الأرومه النبويه فرع من فروع الأصل الهاشمى. وكأن الإمام المهدى أراد استيعاب كل الذين تبرعموا عن البيت النبوى والأسره الهاشميه، فسلم على الشجره النبويه والدوحه الهاشميه ليستقصيهم أصولاً وفروعاً. وأما الذين انحرفوا فهم ليسوا من

هذه الشجره ولا من تلك الدوحه فى التسلسل الروحى كما ورد فى قوله تعالى بالنسبه إلى نبى الله نوح (عليه السلام) وابنه: (قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح...) سوره هود (عليه السلام): آيه ۴۶. وكما ورد عكس ذلك فى الأحاديث الشريفه بالنسبه إلى بعض الأخيار الذين انحدروا من سلالات منحرفه كالسلاله الأمويه.

[۳۴۲] فثمره الدوحه الهاشميه خاتم النبيين، وجمالها وحسنها بالأمه الطاهرين (عليهم السلام).

[۳۴۳] فآدم ونوح (عليهما السلام) مدفونان مع الإمام على (عليه السلام) فى مكان واحد، وإن كان الفاصل بينهم من طبقات الأرض كالفاصل الزمنى، وكالفاصل الرتبى (عليهم السلام).

[۳۴۴] لعل هاتين الجملتين ترمزان إلى وجود طائفتين من الملائكه طائفه موكله بالقبر الشريف وطائفه أخرى مأمورون بأن يكونوا محدقين بنفس الإمام (عليه السلام)، ويكون مثل الطائفه المحدقين بنفس الإمام (عليه السلام) مثل خدم الإنسان نفسه فى الدنيا ومثل الطائفه الموكله بالقبر الشريف مثل الخدم المأمورين بكنس البيت وغسله وفتح الباب على كل من يدقه ونحو ذلك.

[۳۴۵] روى العلامه المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار (ج ۱۰۲ ص۲۱۰) عن جمال الأسبوع حديثاً فى تفسير تسميه الأيام بأسماء المعصومين (عليهم السلام) عن أبى الحسن الهادى (عليه السلام) يرويه الصقر بن أبى دلف وجاء فيه: (ثم قلت يا سيدى حديث يروى عن النبى (صلى الله عليه وآله) لا أعرف معناه قال: وما هو؟ قلت قوله (صلّى الله عليه وآله): لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناها؟ وقال (عليه السلام): نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلى

بـن موسـى ومحمـد بـن على وأنـا، والخميس ابنى الحسـن والجمعه ابن ابنى وإليه تجمع عصـائب الحق، فهـذا معنى الأيـام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخره...) الحديث.

[۳۴۶] لعله إشـاره إلى قوله تعالى: (وإن أحـد من المشـركين اسـتجارك فأجره حتى يسـمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) سوره التوبه آيه ۶ فإذا كان إجاره المشرك المستجير لازماً، فلابد أن إجاره المؤمن الموالى المستجير لازم بطريق أولى.

[۳۴۷] المقصود من الشهداء هنا شهداء كربلاء، الذين استشهدوا بين يدى الإمام الحسين بن على (عليهما السلام).

[۳۴۸] فى التعبيرات الشـرعيه ورد الـدعاء للآـخرين- وخـاصه الأموات- بـ_(الرحمه) وبـ_(الرضوان). فما هى الرحمه؟ وما هو الرضوان؟ وما هو الفارق بينهما؟ كما ورد الدعاء للأولياء بـ_(السـلام) وبـ_(الصـلاه) فما هو السـلام؟ وما هو الصلاه؟ الرحمه: من الرحم، وهو الإحاطه بالشـىء لتنميته وصيانته بعطف وشفقه، ومنه الرحم لوعاء الجنين، لأنه يحوطه وينميه، ومنه أرحام الرجل لأقربـائه، لأـنهم يحوطونه بإشـفاق وانعطـاف، والرحمه من الإنسـان تعنى الحمـايه من الأذى، وهى ناتجه من رقه القلب، ومن الله تعنى اللطف والإحسان، وهى صـفه ذاتيه له، وليست وليـده من صـفه أخرى. ورحمه الله تعم جميع مخلوقاته، بـدليل أنه أوجدها ويحيطهـا وينميها بمقـدار اسـتعادتها للقبول، أى بمقـدار قابليتها، لأن رحمته متاحه- من قبله- بلا حـدود، وإنما على الخلائق أن تكون قـابله لتلقى والقبول أفمن كـان أوسع ظرفيه وأوفر مؤهلات فهو يسـتوعب أكثر من كان أضـيق ظرفيه، وأوفر مؤهلات فهو يسـتوعب أقل (ورحمتى وسعه كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاه والذين هم بآياتنا يؤمنون) الأعراف: آيه ۱۵۶. ولا يحرم من فيض الله إلا من أغلق نفسه عنها، بأن كفر به، فإن الله لا ينميه ولا يحوطه، أى يتركه لنفسه ولسـلبياته، فيكون ملعوناً أى مطروداً

من محيط اللطف والإحسان، فلا يتكامل. والرضوان- من الرضا- ولكنه يدل على أكثر من مجرد الرضا، فتوحي بالقبول، وهو الوصول إلى درجه اللياقه، لأن الله سريع الرضا، فلا يرضى بالله عبد إلا ويرضى الله به، ولكن قد يكون العبد في أدنى قاعدته فيحظى بالرضا لا بالقبول، وربما يكون في أعلى قمته، فيحظى بالقبول أيضاً، فكل من كان وضعه يزحزحه عن النار ويدخله الجنه فهو ممن رضى الله عنهم أى خشى ربه فلم يتورط في اللامبالاه، ومن كان وضعه يضعه فوق مستوى الجنه- بكل ما تعنى الجنه- فهو ممن يبلغون رضوان الله وأما الذين يبتغون الجنه فهم دون مستوى الرضوان (ورضوان من الله أكبر) سوره التوبه آيه ٧٢. ولذلك قد يقال يصح الدعاء بالرحمه لكل المؤمنين، ولا يصح الدعاء بالرضوان إلا لمن لم يكن عملهم سعياً وراء الجنه، وإنما بحثاً عن رضوان الله. فأطاعوا الله لا خوفاً من ناره، ولا طمعاً في جنته، وإنما تقرباً إليه فقط. وبذلك يظهر الفارق الكبير بين الرحمه والرضوان. والسلام: هو استسلام الأشياء له، بأن لا يناقضه شيء، بأن يصل العبد إلى درجه يضع الله تحت تصرفه الأشياء، كما في الحديث القدسي: (عبدى أطعنى أجعلك مِثْلى- أو مَثَلى- أقول للشيء: كن، فيكون. وتقول للشيء: كن، فيكون). ومستوى السلام أصحاب الولايه الكونيه كأصحاب ليله القدر التي ورد التعبير في القرآن: (ليله القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكه والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر) سوره القد آيه ٣- ٥. وأما المصائب التي وردت على أولياء الله فلا تعبر عن تناقض الأشياء معهم لأنها من جمله الوسائل التي تساعد على تكالمهم بصوره أسرع من العبادات التقليديه، فاتفق

معهم عليها فقبلوا بها طائعين، فلم يفاجئ أحدهم بشىء منها ولسان حالهم يقول: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا) سوره التوبه آيه ۵۱. فلا يصل أحدهم إلى مرحله السلام إلا بعد تجاوز مرحله الرضوان: (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام....) سوره المائده آيه۱۶. والصلاه هى الصله الدائمه، بأن تكون المشاعر كلها دائمه التوجه إلى الله فى جميع الحالات. وهذه أعلى الدرجات التى لا يهضمها الكثيرون، فلا نعمق الحديث عنها، لاحتياج ذلك إلى مجال واسع كبير.

[۳۴۹] على بن الحسين- المذكور هنا- هو على الأكبر. وهو غير على بن الحسين زين العابدين. فقد جرت العاده فى بعض البلاد. ومنها جزيره العرب على أن الرجل إذا أحب شخصاً سمى أحد أبنائه باسمه، وإذا كان حبه أعمق من أن يملأ فراغه أحد أبنائه سمى ولدين أو ثلاثه من أولاده باسمه. والإمام الحسين حيث كان ينعكس فيه الإمام على ويراه مثله الأعلى سمى ثلاثه من أبنائه باسمه ولقب الأول بالأكبر والثانى بالأوسط والثالث بالأصغر. وقتل الأكبر فى كربلاء ودفن عند رجلى أبيه الحسين، وكان الثالث رضيعاً أصابه بسهم فى نحره ودفن مع الحسين فى قبره أما الثالث فقد كان مريضاً يوم عاشوراء فأسر وتولى الإمامه بعد أبيه الحسين واشتهر ب_(السجاد) وب_(زين العابدين).

[۳۵۰] حام حول الشىء دار حوله، وحومه الشىء: معظمه ومركزه. ويقال: حومه الماء وحومه الرمل وحومه القتال للمكان الذى يكثر دورانه حوله. وحومه الشهداء البقعه التى دفنوا فيها. والمعروف أن الإمام زين العابدين حضر كربلاء- بطريقه معجزه- بعد ثلاثه أيام من فاجعه الطف أى يوم الثانى عشر أو الثالث عشر- على الخلاف- من شهر محرم، واجتمع معه قوم بنى أسجد، وتولى دفن أبيه

وأصحابه، فدفن الحسين وعلياً الأصغر فی قبر، ودفن علياً الكبر فی قبر آخر عند رجلی الحسين ثم حفر حفيره كبيره عند رجلی علی الأكبر، ودفن فيها بقيه الشهداء، باستثناء ثلاثه منهم كانوا فی وضع لا يسمح بنقلهم من مصارعهم- كما قيل- فدفنهم فی مصارعهم، وهم العباس بن علی، وعون بن عبد الله، وحبيب بن مظاهر الأسدی. ف_(حومه الشهداء) هو المكان الذی دفنوا فيه، وهو مكان معرف اليوم فی الجبهه الشرقيه من ضريح الغمام الحسين (عليه السلام).

[۳۵۱] سلاله إبراهيم الخليل ذريته الطيبه المستمره التی انحصرت النبوه والإمامه من يومه إلی يوم القيامه. والمقصود من (خير سليل) هو النبض المحمدی الذی سله الله وأفرزه من ذريته إبراهيم الخليل وكان خير سليل لأنه خير من أنجبته حواء علی الطلاق. والمراد من (أول قتيل) علی الأكبر. فقد ورد فی وقائع معركه عاشوراء: أن جبهه الحسين تقلصت فی ليله عاشوراء، إلی نيف وسبعين رجل مع الحسين نفسه،- وقد اختلف فی عددهم والذی عليهٍ أكثر الروايات والتواريخ أنهم فوق السبعين ودون لثمانين، والإمام المهدی- فی هذه الزياره- يسلم علی تسعه وسبعين شخصاً. ولكن عدداً منهم كانوا صغاراً كعبد الله الرضيع، وعبد الله ابن الحسين المجتبی وبعضهم كانوا دون الحلم، فبرزوا ولكن سرعان ما تناوشتهم السهام فصرعوا. فإذا اقتصرنا علی الرجال المقاتلين قد لا يتجاوز عددهم أثنين وسبعين كما فی بعض الروايات. ولعل ذلك هو السبب فی اختلاف الروايات فمن عدد الشهداء رفع العدد، ومن عدد المقاتلين خفض العدد. وهم المعروفون بأصحاب الحسين- وقد تنافسوا مع بنی هاشم فی السبق إلی الشهاده، فرفضوا أن يبرز هاشمی وفيهم عين تطرف، وبادروا إلی الغمام الحسين يستأذنونه فی القتال، فلما قتلوا جميعاً تقدم علی الأكبر،

واستأذن أباه فی القتال قبل أعمامه وبنی أعمامه، فکان أول قتیل یوم عاشوراء من أبناء رسول الله. وقد یظهر من بنود هذه الزیاره أن علیاً الأکبر أفضل من جمیع الذین استشهدوا بین یدی أبی عبد الله الحسین، حتی من أعمامه، لأن الأفضلیه- علی العموم- تعتمد شموخ النفس. قبل أن تعتمد حجم العمل. ویمکن استشفاف أفضلیه علی الأکبر من معامله الحسین معه عندما برز للقتال وعندما صرع.

[۳۵۲] ابن الإمام الحسین بهذا الکلام نجله علیاً الأکبر، عندما حضر مصرعه فوجده مقطعاً بالسیوف إرباً إرباً.

[۳۵۳] نلاحظ أن الإمام المهدی یطلق کلمه (الکافرین) علی الجیش الأموی، رغم أنهم کانوا یعلنون کلمه التوحید، لما ثبت من أن من خرج علی إمام زمانه فهو کافر وإن صلی وصام. والجیش الأموی خرج من الإسلام یوم خروجه من الکوفه لقتال الإمام الحسین، شأنه شأن جمیع من خرجوا علی أوصیاء الأنبیاء عبر التاریخ. لأن الله لیس ممثلاً علی الأرض بجسد یتعامل معه الناس ویحددون مواقفهم منه من خلاله. وإنما هو ممثل بأنبیائه ومن ثم بأوصیائهم. فمن خرج علی أحد منهم فقد خرج علی الله، والخارج علی الله کافر، ولذا تسمی هکذا طوائف بـ(الخوارج).

[۳۵۴] ارتجز علی الأکبر بهذه الأبیات عندما خرج إلی المعرکه لقتال الأعداء. وقد رکز علی ثلاث نقاط: الأولی: المنطلق، وهو الشرعیه لأن الحسین هو خلیفه الرسول الشرعی الوحید- یوم ذاک- ولکن بنی أمیه نصبوا یزیداً خلیفه لرسول الله بحکم السیف، واستصدروا فتوی من (شریح) قاضی الکوفه- بحکم اثنی عشر ألف درهم- بأن الحسین خارجی یحب قتاله لأنه لم یبایع یزیداً. فحاولوا إسباغ الشرعیه علی الحکم اللاشرعی، والقضاء علی الشرعیه بفتوی قاضیاً مرتش یتصدی لقیاده الأمه باسم الدراهم. فعلی الأکبر یرکز علی أن

الشرعيه إلى جانبنا وليست ضدنا، فنحن أولى بالنبى من غيرنا بالنص وبالمواصفات وبالنسب (نحن- وبيت الله- أولى بالنبى). الثانيه: الخط، وهو الدفاع عن إمام الزمان (أضربكم بالسيف أحمى عن أبى). الثالثه: الهدف، وهو رفض حكم الطاغوت، لأن كل من حكم فى رقاب الناس بغير وجه شرعى فهو طاغوت يجب حكمه والقضاء عليه (والله لا يحكم فينا ندعى). وأعلن على الأكبر باستخدام كلمه (ابن الدعى) ما كان الناس يتهامسون به ولا يجرئون على إعلانه، وهو الادعاء فى نسب يزيد.

[۳۵۵] المقاتل: ولما قتل أصحاب الحسين تقدم على الأكبر فتعلقن به أخواته وعماته وقلن له: ارحم غربتنا، لا طاقه لنا على فراقك. فلم يعبأ بهن، وأستأذن أباه وبرز على فرس للحسين يسمى: (لا حقاً). وارتجز بالأبيات المذكوره أعلاه. ولم يتمالك الحسين أن أرخى عينيه بالدموع وصاح بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلت عليك من يذبحك على فراشك. ثم رفع شيبته نحو السماء: اللهم أشهد على هؤلاء، فقد برز إليهم أشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخلقاً ومنطقاً، وكنا إذا اشتقنا لرؤيه نبيك نظرنا إليه اللهم فامنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا ليقاتلونا. ثم تلا قوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم).

[۳۵۶] فالحسين- باعتباره وصى رسول الله- حجه رسول الله وأمينه على شريعته فى أمته.

[۳۵۷] الإمام المهدى- فى هذه الزياره- يثبت الأسماء الكامله للشهداء من الجبهه الحسينيه، كما يثبت الأسماء الكامله لقاتليهم ويثبت ما إذا كان

فرد واحد مسؤولاً ـ عن قتل أحد الشهداء وتعاون معه آخرون أو اشترك عدد من الأعداء فی قتل أحد منهم. یسجل بعض مصائبهم وآلامهم، کوثیقه تاریخیه تضاف إلی وثائق کربلاء.

[۳۵۸] موافتیک (نسخه). وحمل علی الأکبر علی المیمنه، وأعادها علی المیسره، وغاص فی الأواسط فلم یقابله جحفل إلا رده، ولا ـ برز إلیه شجاع إلا قتله، حتی قتل مائه وعشرین فارساً، وقد اشتد به العطش، فرجع إلی أبیه یستریح ویذکر ما أجهده من العطش، فبکی الحسین وقال: ما أسرع الملتقی بجدک فیسقیک بکأسه شربه لا تظمأ بعدها. ورفع إلیه خاتمه لیضعه فی فیه. فرجع علی الأـکبر إلی المعرکه وهو یرتجز: الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعکم أو تغمد البوارق وجعل یزأر فی المیدان ویجندل الأبطال حتی أکمل تمام المائتین، فقال مره بن منقذ العبدی: علی آثام العرب إن لم أثکل أباه به. فطعنه بالرمح فی طهره، وضربه بالسیف علی رأسه ففلق هامته، فاعتنق فرسه إلی معسکر الأعداء، وأحاطوا به حتی قطعوه إرباً إرباً. فلما بلغت روحه التراق نادی رافعاً صوته: علیک منی السلام یا أبا عبد الله، هذا جدی قد سقانی بکأسه الأوفی شربه لا ـ أظمأ بعدها أبداً، وهو یقول: العجل العجل، فإن لک کأساً مذخوره حتی تشربها الساعه. فأتاه الحسین وانکب علیه، واضعاً خده علی خده، وهو یقول: علی الدنیا بعدک العفا، ما أجرأهم علی الرحمن، وعلی انتهاک حرمه الرسول. علی الأـکبر، اسمه علی، ولقبه الأکبر، وکنیته أبو الحسن، أبوه الحسین بن علی، وأمه لیلی بنت میمونه ابنه أبی سفیان. ولذلک لما برز إلی المعرکه صاح رجل من القوم: یا علی: إن لک رحماً بأمیر المؤمنین (یزید) ونرید

أن نرعى الرحم، فإن شئت آمناك. فقال على الأكبر: إن قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحق أن ترعى. السيد محمد بن عبد الحسين الجعفرى الحائرى، فى أنيس الشيعه: إنه أكبر أولاد الحسين، وقد بلغ سبعه وعشرين سنه. فإنه ولد فى الحادى عشر من شهر شعبان سنه ثلاث وثلاثين للهجره وقتل فى العاشر من محرم سنه إحدى وستين للهجره. وقد كان متزوج من أم ولد، وأباً لأكثر من ولد. ففى كامل الزيارات ص٢٣٩: أن الإمام الصادق قال لأبى حمزه قل فى زيارته: (صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيته، وآبائك وأبنائك وأمهاتك الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) والأبناء جمع قله: وأقله ثلاثه: ولقد كان جم الفضائل بارع الجمال، حتى قال فيه الشاعر: لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى ومن ناعل لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل أعنى ابن (ليلى) ذا الـندى والدى أعنى بن بنت الحسب الفاضل المصباح المنير: إن ما يسقط أول الليل من البلل يقال له: سدى، وما يسقط آخره يقال له: ندى.

[٣٥٩] عبد الله بن الحسين الرضيع وهو على الأصغر، وأمه رباب. وقد روى بن شهر آشوب فى المناقب ج٢ ص٢٢٢، والمفيد فى الاختصاص ص٣، وأبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبين ص٣٥. ومصعب الزبيرى فى نسب قريش ص٥٩ وكثير من المؤرخين: أن الحسين لما ودع أهله دعا بولده الرضيع يودعه، فأتته زينب بابنه عبد الله، فأجلسه فى حجره يقبله، ويقول: (بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم). ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم، فذبحه، فتلقى الحسين الدم بكفه، ورمى به نحو السماء. وروى السيد

ابن طاووس فی اللهوف ص۶۶ عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام) أنه قال: (فلم تسقط منه قطره). الیعقوبی فی تاریخه ج۲ ص۲۱۸: أن الحسین لواقف إذ أتی بمولود له ولد الساعه، إذن فی إذنه، وجعل یحنکه إذ أتاه سهم وقع فی حلق الصبی فذبحه، فنزع الحسین السهم من حلقه، وجعل یلطخه بدمه ویقول: (والله لأنت أکرم علی الله من الناقه، ولمحمد أکرم علی الله من صالح). السید ابن طاووس فی اللهوف ص۶۶. وابن نما فی مثیر الأحزان ص۲۶. الخوارزمی فی مقتله ج۲ ص۲۲: ثم قال الحسین: (هون علی ما نزل بی أنه بعین الله تعالی. اللهم لا یکون أهون علیک من فصیل. إلهی إن کنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خیر منه، وانتقم لنا من الظالمین، واجعل ما حل بنا فی العاجل ذخیره لنا فی الأجل). وسمع (علیه السلام) قائلاً یقول: دعه یا حسین فإن له موضعاً فی الجنه. ثم نزل (علیه السلام) عن فرسه، وحفر له بجفن سیفه ودفنه مرملاً بدمه، وصلی علیه. ویقال: وضعه مع القتلی من أهل بیته. ولعله غیر عبد الله الرضیع المعرف ب_(علی الأصغر).

[۳۶۰] أبو الفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبین ص۳۲- ۳۳: (ولما رأی العباس کثره القتلی من أهله، قال لأخوته من أمه وأبیه عبد الله وعثمان وجعفر: تقدموا یا بنی أمی حتی أراکم نصحتم لله ولرسوله. والتفت إلی عبد الله وکان أکبر من عثمان وجعفر، وقال: تقدم یا أخی حتی أراک قتیلاً وأحتسبک. الشیخ عباس القمی فی منتهی الآمال ج۱ ص۳۸۱: فتقدم عبد الله وارتجز: أنا ابن ذی النجده والأفضال ذاک علی الخیر ذو الفعال سیف رسول الله ذو النکال فی کل یوم ظ_اهر الأهوال فقاتل قتالاً شدیداً،

فخرج إليه هانى بن ثبيت الحضرمى، فتبادلا ضربتين، فقتله هانى الحضرمى. وعمره خمسه وعشرون سنه.

[۳۶۱] العلامه المجلسى فى البحار. والطريحى فى المنتخب، والقمى فى منتهى الآمال، وعبد الرزاق المقرم فى مقتل الحسين، وسائر المؤرخين ما خلاصته: (لما قتل أخوه العباس من أمه وأبيه، ذهب إلى أخيه الحسين مستأذناً وهو يقول: أخى! قد ضاق صدرى من هؤلاء المنافقين، وأريد أن آخذ ثأرى منهم. فأمره الحسين أن يطلب الماء للأطفال. فذهب العباس إلى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع، فنادى بصوت عال: يا عمر بن سعد! هذا الحسين ابن بنت رسول الله! قد قتلتم أصحابه وأهل بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء، قد أحرق الظمأ قلوبهم... فأثر كلامه فى نفوس القوم حتى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبى تراب: لو كان وجه الأرض كله ماءً وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطره، إلا أن تدخلوا فى بيعه يزيد. فضحك العباس ورجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فأخذ قربه وركب جواده وأتجه نحو المشرعه، فأحاط به أربعه آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطردهم فلم يثبتوا له، حتى نزل إلى الفرات فاغترف غرفه ليشرب فتذكر عطش الحسين ومن معه فرمى الماء على الماء وهو يقول: يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنت أن تكونى هذا الحسين وارد المنــون وتشربين بارد المــعين تالله ما هذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين ثم ملأ القربه وشد وكلها، وركب جواده وتوجه نحو المخيم، فقطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشف عنه الطريق، وهو يقول: لا أرهب الموت إذا الموت زقاً حتى أوارى فى المصاليت لقى

نفسـی لنفس المصـطفی الطهر وقی إنی أنا العبـاس أغدو بالسـقا ولا أخاف الشر یوم الملتقی فکمن له یزید بن الرقاد الجهنی من وراء نخله، وعاونه حکیم بن الطفیل السنبسی فضریه علی یمینه فبرأها فقال: والله إن قطعتموا یمینی إنی أحامی أبداً عن دینی وعن إمـام صـادق الیقینی نجـل النبـی الطـاهر الأمینی ولکنه لم یعبأ بیمینه وجعل یقاتل بشـماله ویواصل سـیره نحو المخیم إذ کمن له نوفل وقیل حکیم بن الطفیل من وراء نخله فلما مر به ضـربه علی شـماله فقطعها، فلم ییأس من إیصال الماء إلی المخیم، وجعل یناجی نفسه وربه: یا نفس لا تخشـی من الکفار وابشـری برحمه الجبار مع النبی السـید المختار قـد قطعـوا ببغیهم یساری فأصـلـهم یـا رب حر النـار فتکاثر علیه القوم، وأتته السـهام کالمطر، فأصاب القربه سـهماً وأریق ماؤها، وسـهم أصاب صـدره، وضربه رجل بالعمود علی رأسه ففلق هامته. وعمره خمس وثلاثون سنه.

[۳۶۲] المکثور: من تکاثر علیه الناس فقهروه.

[۳۶۳] جعفر بن علی خرج إلی المعرکه بعـد أخیه عبـد الله، وهو یرتجز: إنی أنـا جعفر ذو المعالـی ابن علـی الخیر ذو النوال حسبی بعمی جعفر والخـال أحمی حسـیناً ذا الندی المفضال فرماه خولی الأصـبحی بسـهم فأصاب عینه أو شـقیقته وحمل علیه هانی بن ثبیت الخضرمی فقتله.

[۳۶۴] عثمان بن علی برز إلی المعرکه بعد أخیه جعفر، فارتجز قائلًا: إنی أنا عثمان ذو المفاخر شیخی علی ذو الفعال الطاهر هذا حسـین سـید الأخـایر وسید الصغار والکـبائر فقاتل ثم رماه خولی بن یزید الأصبحی بسهم فأصاب خاصرته فسقط علی الأرض، فأسـرع إلیه رجل من بیت دارم فاحتز رأسه. وروی أنه لما ولد قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): سمیته باسم أخی عثمان بن مظعون وعثمان

بن مظعون من أجلاء صحابه رسول الله. وكان عمره إحدى وعشرين سنه. هؤلاء الثلاثه: عبد الله وجعفر وعثمان هم أخوه العباس من أبيه أمير المؤمنين والدته أم البنين.

[۳۶۵] محمـد بن على، وهو المكنى بـأبى بكر. ابن سـهر آشوب، فى منـاقب آل أبى طالب قال: برز محمـد بن على وهو يرتجز: شيخى على ذو الفخار الأطول من هاشم خير الكريم المفضل هذا حسين ابن النـبى المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل تفديه نفسـى من أخ مبجل جعل يقاتل حتى قتله الدارمى، وقيل زجر بن بدر، وقيل عقبه الغنوى. الشـيخ عباس القمى منتهى الآمال ج۱ ص۳۸۲، روى عـن المـدائى: أنـه وجـدت جثتـه فى سـاقيه، ولـم يعرف قـاتله. ابن حزم فى جمهره أنسـاب العرب ص۱۱۸، وابن الجوزى فى صفوه الصفوه ج۱ ص۱۱۹، والخوارزمى فى مقتله ج۱ ص۳۸۲ قـالوا: إن أبا بكر بن على أمه ليلى بنت مسـعود قتل مع الحسين.

[۳۶۶] أبو بكر بن الحسن بن على، وهو عبـد الله الأكبر، أمه أم ولد يقال لها (رمله) وتكنى: أم أبى بكر، فهو والقاسم بن الحسـن من أب وأم. قاتـل حـتى قتـل. قتله الغنوى، وإليه أشـار سـليمان بن قته فى قوله: وعنـد غنى قطره من دمائنـا وفى أسـد أخرى تعد وتذكر

[۳۶۷] المقاتل: لما صـرع الحسين كان عبد الله بن الحسين بن على- وله إحدى عشر سنه- فى الخيمه، فنظر إلى عمه وقد أحدق بـه القـوم، فأقبـل يشـتد نحـو عمه، وأرادت زينب حسـبه، فـأفلت منهـا، وجـاء إلى عمه، وأهـوى بحر بن كعب بالسـيف ليضـرب الحسين، فصاح الغلام: يا بن الخبيثه أتضرب عمى؟ فضربه، واتقاها الغلام بيده، فأطنها عن الجلد فإذا هى معلقه، فصاح الغلام: يا عماه! ووقع فى حجر الحسين، فضمه إليه

وقـال: يـا بن أخى اصبر على مـا نزل بـك فـإن الله تعـالى يلحقك بآبائك الصالحين ورفع يـديه قائلاً: اللهم إن متعتهم إلى حين ففريقهم تفريقـاً، واجعلهم طرائق قـدداً، ولاـ ترض الولاـه عنهم أبـداً فـإنهم دعونا لينصـرونا، ثم عـدوا علينا يقاتلونا. ورمى الغلام حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه وهو فى حجر عمه.

[۳۶۸] إلى هنا كلام الحسين للقاسم.

[۳۶۹] القـاسم بن الحسن بن على (عليه السـلام): وأمه رمله. المقاتـل: ولما قتل أبو بكر بن الحسن خرج القاسم بن الحسن– وهو غلاـم لم يبلغ الحلم– فلمـا نظر إليه الحسـين اعتنقه وبكى (حتى أغمى عليهمـا) ثم أذن له فبرز وهو يقول: إن تنكرونى فأنـا نجل الحسـين سـبط النبى المصـطفى والمؤتمن هذا حسـين كالأسير المرتهن بين أناس لا سـقوا صوب المزن وجعل يقاتل حتى قتل خمساً وثلاثين رجلاً، إذ انقطع شـسع نعله وهو يطرد الكتائب بين يـديه. قال حميد بن (ودوره كان أشـبه بدور الصـحفيين الذين يرافقون الجيوش لتغطيه أنبـاء المعـارك): (ثم خرج القـاسم بن الحسن وهو غلام لم يبلغ الحلم، كأن وجهه فلقه قمر طالع، وعليه قميص وإزار، وعلى رأسه عمامه لها ذؤابتان. وفى رجليه نعلاً قد انقطع شـسع أحدهما ولا أنسى أنها كانت اليسرى فوقف ليشده، غير مكترث بالجمع ولا مبال بالألوف). وبيننا هو على ذلك إذ شد عليه عمرو بن سـعد بن نفيل الأزدى، فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه. فقال: والله لأشدن عليه. فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلاـم لوجهه، فقـال: يا عماه! فأتاه الحسـين كالليث الغضـبان، فضـرب عمرواً بالسـيف، فاتقاه بالساعـد فأطنها من المرفق، فصاح صيحه عظيمه سمعها العسكر، فحملت خيل بن سعد لتستنقذه

من الحسين، فاستقبلته بصدورها ووطئته بحوافرها فمات. وانجلت الغبره، وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والحسين يقول: بعداً لقوماً قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامه جدك وأبوك. ثم قال: يعز- والله- على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك. يوم- والله- كثر واتره، وقل ناصره. ثم احتمله، وكان صدر الغلام على صدر الحسين، ورجلاه يخطان فى الأرض، حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته. ورفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم أحصهم عدداً، ولا تغادر منهم أحداً، لا ـ غفر لهم أبداً. ثم التفت إلى أهل بيته وقال: صبراً يا بنى عمومتى، صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً. س: كيف وقف القاسم فى المعركه يشد شسع نعله؟ ج: إن هذا النوع من الأسئله تتردد فى الأواسط الجبانه المتمسكه بالحياه، وأما الأبطال فلا يهابون الموت. ولقد رأى الحسن بن على أباه فى معركه صفين وهو يسعى بين الصفين بالغلال. وصلى الحسين بمن بقى معه يوم عاشوراء صلاه الظهر بين الجبهتين. وتحدث أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى ج١١ ص١٤٤ فى قصه جعفر بن عليه بن ربيعه بن عبد يغوث من بنى الحارث بن كعب، لما جىء به ليقاد منه: بينما هو يمشى إذ انقطع شسع نعله، فوقف يصلحه، فقال له رجل: ألا يشغلك ما أنت فيه عن هذا؟ فقال جعفر: أشد قبال نعلى أن يرانى عدوى لحوادث مستكينا س: وماذا عن زواج القاسم، وهو غلام لم يبلغ الحلم؟ ج: كان وما يزال من العوائد المنتشره فى بعض الأواسط تسميه صبايا بأسماء صبيان فى سن مبكره جداً- حصانه للجانبين- فلعل الحسين سمى إحدى بناته باسم القاسم، وربما كانت تلك فاطمه

الصغری.

[۳۷۰] عون بن عبـد الله بن جعفر الطیـار. أبو فرج الأصـفهانی فی مقاتـل الطـالبین قال: أمه زینب بنت علی. ابن سـهر آشوب فی منـاقب آل أبی طـالب قـال: برز عون بن عبـد الله وهو یرتجز: إن تنکرونی فأنا ابن جعفر شـهید صـدق فی الجنان أزهر یطیر فیها بجناح أخضـر کفی بهذا شرفاً فی المحشر فقاتل حتی قتل ثلاثه فرسان وثمانیه عشر راجلًا. قال الطبری: فاعتورهم الناس من کل جانب فحمل عبـد الله قطنه الطائی ثم النبهانی علی عون بن عبـد الله بن جعفر بن أبی طالب فقتلاه. وقد أشار إلیه سـلیمان بن قته بقوله: وانـدبی إن بکیت عون أخاهم لیس فی_ما ینوبهم بخـذول فلعمری لقـد أصـیب ذووا القر بی فبکی علی المصاب الطویل وقد زاره السید المرتضی علم الهدی بقوله: السلام علیک یا عون بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب. السلام علیک یا بن الناشئ فی حجر رسول الله (صلی الله علیه وآله) والمقتدی بأخلاق رسول الله والذاب عن حریم رسول الله صبیاً، والذائد عن حرم رسول الله (صـلی الله علیه وآله) مباشـراً للحتوف مجاهـداً قبل أن یقوی معه ویشـتد عظمه ویبلغ أشـده... إلی آخره. ولأمر ما دفن حیث مصرعه علی بعد أمیال من مقام الإمام الحسین فی الجانب الشمالی من کربلاء.

[۳۷۱] فی بعض النسخ (قطنه) وفی بعضها (قطیه).

[۳۷۲] ورد (النبهانی) هنا وصـفاً لعبـد الله بن قطبه وفی بعض التواریـخ ابن قطنه طائی وأما النبهانی فقـد ساعـد ابن قطنه علی قتل عون بن عبد الله.

[۳۷۳] محمـد بن عبـد الله بن جعفر الطیار. المقاتل: برز محمـد بن عبـد الله وهو یرتجز: أشـکو إلی الله من العـدوان فعال قوم فی الردی عمیان قد بدلوا معالم

القرآن ومحكم التنزيل والتبيان وأظهروا الكفر مع الطغيان فقتل عشره رجال ثم قتله عامر بن نهشل التميمى. أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتـل الطالبين: محمـد أخو عبـد الله من أبيه وأما أمه فهى الخوصاء بنت حفص من بكر بن وائل. وقـد ذكره سـليمان بن قته يقوله: وسمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول فإذا ما بكيت عينى فجود بدموع تسيل كل مسيل .

[٣٧٤] فى بعض السـير: أن الإمام الحسـين لما اختبر أصـحابه ليله عاشوراء ووجد منهم بوادر الصلابه والصمود مسح على أعينهم حتى كشف عنها الغطاء فرأوا أماكنهم فى الجنه. وهـذا النص من الإمام المهـدى يدل على أن محمد بن عبد الله رأى- فى جمله ما رأى- مكان أبيه. ولعله يقصد من (أبيه) جده جعفر الطيار.

[٣٧٥] جعفر بن عقيل بن أبى طالب. برز وهو يرتجز: أنا الغلام الأبطـحى الطالبى من معشر فى هاشم من غالب ونحن حقاً ساده الذوائب هذا حسين أطيب الأطايب فقتل خمسه عشر فارساً ثم قتله بشر بن سوط الهمدانى.

[٣٧٦] تم ضبط (خوط) فى بعض النسخ (سوط).

[٣٧٧] عبـد الرحمن بن عقيـل بن أبى طـالب: برز وهو يرتجز: أبى عقيـل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم إخوانى كهول صـدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعه عشر فارساً ثم حمل عليه عمر بن خالد الجهمى فقتله.

[٣٧٨] تم ضـبط اسم قاتـل عبـد الرحمن فى بعض المقاتل (عمير). الشـيخ عباس القمى فى منتهى الآمال ج١ص٣٧٨: قتله عثمان بن خالـد الجهنى. قـال الطبرى: أشترك فى قتـل عبـد الرحمن بن عقيـل رجلان ثم جرداه من ثيابه وعنـدما ألقى المختار الثقفى القبض عليهما فى الصحراء أمر أن يجردا من ثيابهما ثم تضرب أعناقهما. ابن

حبيب فی النسابه فی المحبر ص۵۷: کانت خدیجه بنت علی (علیه السلام) عند عبد الرحمن بن عقیل. ابن قتیبه فی معارف ص۸۹: عند ذکر أخبار علی (علیه السلام): ولدت له سعیداً.

[۳۷۹] عبد الله بن مسلم بن عقیل. عبد الرزاق المقرن فی مقتل الحسین ص۲۶۲: وخرج من بعده: (علی الأکبر). عبد الله بن مسلم بن عقیل وقیل: هو أول من برز من الهاشمیین. برز وهو یقول: الیوم ألقی مسلماً وهو أبی وفتیه بادوا علی دین النبی لیسوا بقوم عرفوا بالکذب لکن خیار وکرم النسب فقتل ثمانیه وتسعین رجلاً بثلاث حملات فرماه یزید بن الرقاد الجهنی فاتقاه بیده فسمرها إلی جبهته ما استطاع أن یزیلها عن جبهته فقال: اللهم إنهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم کما قتلونا. وبینا هو علی هذا إذ حمل علیه رجل برمحه فطعنه فی قلبه فمات فجاء إلیه یزید بن الرقاد وأخرج سهمه من جبهته وبقی النصل فیها وهو میت. أبو الفرج فی مقاتل الطالبین. ومصعب الزبیری فی نسب قریش ص۵۴: عبد الله بن مسلم، وأمه رقیه الکبری، وهی أم أخویه علی ومحمد.

[۳۸۰] اختلف المؤرخون فی قاتل عبد الله بن مسلم. فی أنساب الأشراف ج۵ ص۲۳۸: رماه یزید بن الرقاد الجبنی بالنون بعد الجیم. الشیخ عباس القمی فی منتهی الآمال ج۱ ص۳۷۶: قتله عمر بن صبیح. وقال آخرون: قتله أسد بن مالک. وقیل: أسید بن مالک. والإمام المهدی ینص- هنا- علی أن المسؤول عن قتله هو عامر بن صعصه. ولعله هو الرجل الذی طعنه أو رماه فی قلبه. وابن الأثیر فی الکامل- فی قصه اقتصاص المختار الثقفی من یزید بن الرقاد- ذکر تفصیل یدل علی إدانه یزید بدم عبد الله بن مسلم.

[۳۸۱] فی بعض النسخ

(أبی عبد الله) ولعله الصحیح. فالمؤرخون متفقون علی أنه قتل اثنان من أولاد مسلم بن عقیل مع الحسین، ولا خلاف فی أن أحدهما اسمه (عبد الله) وهو المذکور آنفاً. وأما الثانی فقد اختلف فی اسمه: فعبد الرزاق المقرم فی مقتل الحسین ص۲۶۳ ذکر محمد بن مسلم بن عقیل. فی جمله من قتل فی حمله آل أبی طالب. والذهبی فی سیر أعلام النبلاء ص۲۱۷ قال: قتل مع الحسین عبد الله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقیل ابن أبی طالب. والإمام المهدی- فی هذه الزیاره- یسلم علی عبید الله أو أبی عبد الله بن مسلم- علی اختلاف النسخ-. ویمکن الجمع بین هذه الأقوال بأنه من باب تعدد الأسماء الذین کان متعارفاً قدیماً.

[۳۸۲] فی بعض النسخ (عمرو).

[۳۸۳] محمد بن أبی سعید بن عقیل. بارز وقاتل قتالاً شدیداً ثم رماه لقیط بن یاسر فصرعه.

[۳۸۴] الموالی الذین قتلوا فی الحمله الأولی اثنی عشر، عشر منهم من موالی الحسین (علیه السلام) واثنان من موالی أمیر المؤمنین، لم أعثر فیهم علی اسم سلیمان وإنما یوجد أسلم بن عمر وکان أبوه ترکیاً وکان یعمل کاتب عند الإمام الحسین واستشهد فی الحمله الأولی.

[۳۸۵] قارب بن عبد الله الدؤلی مولی الحسین وکانت أمه أمه عند الإمام الحسین واستشهد فی الحمله الأولی.

[۳۸۶] منبج بن سهم مولی الإمام الحسن بن علی بن أبی طالب، وقد حضر معرکه کربلاء مع عائله الإمام الحسن واستشهد فی الحمله الأولی.

[۳۸۷] مسلم بن عوسج الأسدی کان من الرجال الأشداء ولما أرسل الحسین مسلم بن عقیل إلی الکوفه، کان مسلم بن عوسجه وکیله فی أخذ البیعه من الناس وقبض الأموال وبیع الأسلحه. الدینوری فی الأخبار الطوال: أن مسلم بن عوسجه کان من العباد،

وكان له مقام معلوم إلى جانب أسطوانه من أسطوانات مسجد الكوفه للصلاه. والعباده وكنيته أبو حجل- إذ كان يعمل فى جنى العسل- وفيه يقول كميت الأسدى: وإن أبا حجل قتيل محجل. ولما ارتفعت الشمس صباح يوم عاشوراء تقدم عمر بن سعد نحو معسكر الحسين ورمى بسهم وقال: اشهدوا لى عند الأمير أنى أول من رمى. ثم رمى الناس، فلم يبق من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من سهامهم، فقال الحسين لأصحابه: (قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم). فحمل أصحابه حمله واحده، واقتتلوا ساعه، فما انجلت الغبره إلا عن خمسين صريعاً، فأخذ أصحاب الحسين- بعد أن قل عددهم- يبرز الرجل منهم بعد الرجل فأكثروا القتلى فى أهل الكوفه فصاح عمرو بن الحجاج الزبيدى بأصحابه: أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم أحد منكم إلا قتلوه على قلتهم، والله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم. فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت، أرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم ولو خرجتم إليهم وحداناً لأتوا عليكم. ثم حمل عمرو بن الحجاج (وكان قائد ميمنه عمر بن سعد) على ميمنه الحسين فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، فلما ذهبت الخيل لترجع رشقهم أصحاب الحسين بالنبل فصرعوا رجالاً وجرحوا آخرين. ثم أن عبد الله بن حوزه التميمى صاح: يا حسين! يا حسين! فقال الحسين: وما تريد؟ قال التميمى: ابشر بالنار. فقال الحسين: كلاـ إنى أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع. ثم قال: من هذا؟ قيل: أين حوزه. فقال: اللهم حزه إلى النار. فنفر الفرس بابن حوزه

وبقيت رجله اليسرى معلقه فى الركاب، فأسرع مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى بالسيف فقطعها، وجعل الفرس يضرب به كل حجر ومدر حتى هلك. ثم حمل عمرو بن الحجاج الزبيدى حمله ثانيه من نحو الفرات، فاقتتلوا ساعه وفيها قاتل مسلم بن عوسجه وهو يرتجز: إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد من فرع قوم من ذرى بنى أسد فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر يدين جبار صمد فشد عليه مسلم بن عبد الله الضبابى وعبد الله بن خشكاره البجلى، وثارت لشده الجلاد غبره شديده وما انجلت الغبره إلا ومسلم صريع وبه رمق، فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين: (رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا). ودنا منه حبيب وقال: عز على مصرعك يا مسلم: ابشر بالجنه. فقال بصوت ضعيف: بشرك الله بخير. قال حبيب: لو لم أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلى بما أهمك. فقال مسلم: أوصيك بهذا- وأشار إلى الحسين- أن تموت دونه. قال: افعل ورب الكعبه. وفاضت روحه بينهما. فصاحت جاريه له: وا مسلماه، يا سيداه، يا بن عوسجتاه. فتنادى أصحاب ابن الحجاج: قتلنا مسلماً. فقال شبث بن ربعى (وكان قائد الرجاله فى جيش عمر بن سعد): ثكلتكم أمهاتكم، أبقتل مثل مسلم تفرحون؟ لرب موقف له كريم فى المسلمين. وقد رأيته يوم (أذربيجان) وقد قتل سته من المشركين قبل تنام خيول المسلمين.

[۳۸۸] لقد ظهرت فى ثوره الإمام الحسين علامات فارقه تميزها عن جميع الثورات فى التاريخ. لعل من أهمها أن الحسين كان يعمل باستمرار على إبعاد أصحاب الأطماع وضعاف الإيمان عنه على خلاف سائر القاده الذين يحاولون تكثيف الجماهير حولهم بمختلف

الأسباب والأساليب. فقبل خروجه من مكه خطب فی أصحابه وکانوا- یوم ذاک- کثیرین قائلًا: (خط الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه... (فأعطی لهم إشاره الیأس عن کل المغریات الدنیویه وأفهمهم أنه ذاهب إلی الشهاده لا إلی الخلافه فتفرق عنه عدد کبیر. وفی الطریق بین الحجاز والعراق التحق به الکثیرون من طلاب الجاه والشهره فلما وجدهم یتکاثرون حوله من غیر أن یکونوا من النوعیه المطلوبه، استغل وصول خبر مقتل مسلم بن عقیل، وهانی بن عروه إلیه فی قریه (زباله) فخطب فی الناس، وأعلمهم بالانقلاب فی الکوفه وأذن لهم بالانصراف، فتفرقوا عنه یمیناً وشمالاً. ثم التحق به- فی الطریق إلی کربلاء- خلق کثیر من الأعراب وطلاب الدنیا ظانین أنه ذاهب إلی نصر سیاسی محتوم، فوصلوا معه إلی کربلاء فجمعهم الحسین للمره الثالثه مساء یوم التاسع من المحرم، فقال: (إنی غداً أقتل وکلکم تقتلون معی ولا یبقی منکم أحد حتی القاسم وعبد الله الرضیع إلا ولدی علیاً زین العابدین، لأن الله لم یقطع نسلی منه وهو أبو أئمه ثمانیه... وهذا اللیل قد غشیکم، فاتخذوه جملًا، ولیأخذ کل رجل منکم بید رجل من أهل بیتی، فجزاکم الله جمیعکم خیراً، وتفرقوا فی سوادکم ومدائنکم، فإن القوم إنما یطلبونی، ولو أصابونی لذهلوا عن طلب غیری). فجعلوا یتفرقون عنه خمسه خمسه وعشره عشره حتی لم یبقی معه إلا القلیل من أبناء الأخوه الذین رفضوا الحیاه بعده وعبر کل منهم بما تسنی له عن ضمیر حر وإراده صلبه. وإلی هذا یشیر الإمام المهدی بقوله: (وقد أذن له بالانصراف)...

[۳۸۹] الجمله هنا حالیه فالمعنی: والحال أنی أول من شری نفسه. والأولیه کما یمکن أن تکون رتبیه کذلک تکون اهتمامیه باعتبار المتکلم بأن

يكون الأـمر مطروح أول اهتماماته وإن لم يكن أولاً بالنسبه إلى الآخرين كما فى قوله تعالى: (قل أن كان الرحمن ولـد فأنا أول العابدين) سوره الزخرف آيه ۸۱.

[۳۹۰] كلمه (شرى) تعنى: باع مثل قوله تعالى: (وشروه بثمن بخس دراهم معدوده) سوره يوسف آيه ۲۰، أى: باعوه بثمن بخس، وكلمه اشترى تعنى ابتاع كقوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنه) سوره التوبه آيه ۱۱۱.

[۳۹۱] أى قول هـذا وقضى نحبه. وأى هنـا يكون التعبير عنه بضـمير الغائب ثم يلتفت إلى الحاضـر فيقول له ففزت برب الكعبه– إلى آخر–.

[۳۹۲] فى بعض النسخ مسلم بن عبد الله الضبابى.

[۳۹۳] خشكاره معربه من الفارسيه وأصلها (خوش كار) أى حسن الفعل.

[۳۹۴] سـعيد بن عبـد الله الحنفى، كان من وجوه شـيعه الكوفه، وقد عرف بالشـجاعه وكثره العباده. ولما بدأ أهل الكوفه بإرسال الوفود والرسائل إلى الحسـين (عليه السـلام) لاسـتقدامه، كان سـعيد بن عبد الله وهانى بن هانى السبيعى يشكلان آخر وقد حمل إلى الحسـين (عليه السـلام) رسـاله من أهـل الكوفه. وعنـدما اجتمع عنـد الحسـين مـا ملأ خرجين (اثنى عشـر ألف رساله أكثرها يحمل تواقيع عديـده) كتب الحسـين إليهم كتاباً واحداً، دفعه إلى هانى بن هانى وسـعيد بن عبد الله. وفى يوم عاشوراء عندما قام الحسـين إلى الصلاه تقدم أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى يقيانه السهم والسيوف والرماح، فما أتم الحسين صلاته إلاـ وسـقط سـعيد على الأرض، مثخناً بالجراح وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، وأبلغ نبيك منى السـلام، وأبلغه ما لقيت من آلم الجراح، فإنى أردت بذلك ثوابك فى نصره ذريه نبيك صلى الله عليه وآله وسلم. والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيت؟ يا بن رسول

الله؟ قال: نعم أنت أمامی فی الجنه. وقضی نحبه. فوجد فیه ثلاثه عشر سهماً، غیر الضرب والطعن.

[۳۹۵] العلیون مقابل السفلیون، وقبل الإسلام کان یطلق علی الذین ینزلون أعالی البلاد، وکانوا یقولون لأهل الشرف والثروه (أهل علیین) وللمتضعین (سفلیون). وفی المصطلح الإسلامی: علیون اسم لأعلی الجنه. وهو جمع علی. والمفهوم- من التعبیرات الإسلامیه- أن أفضل درجات الجنه أعالیها، کما أسوأ درکات جهنم أسافلها.

[۳۹۶] بشر بن عمرو الحضرمی. عده أهل المقاتل فی جمله من قتل فی الحمله الأولی. السید ابن طاووس، فی اللهوف ص۵۳ فی مساء یوم التاسع من المحرم لما أذن الحسین لأصحابه بالانصراف-: وفی هذه الحال قیل لمحمد بن بشیر الحضرمی: قد أسر ابنک بثغر الری، فقال: ما أحسب أن یؤسر وأنا أبقی بعده حیاً، فقال له الحسین: أنت فی حل من بیعتی، فاعمل فی فکاک ولدک. قال: لا- والله، لا- أفعل ذلک، أکلتنی السباع حیاً إن فارقتک. فالکلام واحد، وقد یکون اختلاف الاسم من اختلاف النسخ.

[۳۹۷] (المشرقی) بطن من همدان، قالوا: کان رجلاً- شریفاً بطلاً- من أبطال الکوفه وناسکاً من عبادها، له ذکر فی الحروب والمغازی. الکشی فی رجاله ص۵۳ طبعه الهند: فیما ورد عن حوار الأصحاب لیله عاشوراء- أن حبیب بن مظاهر خرج وهو یضحک فقال له یزید الحصین الهمدانی: ما هذه ساعه ضحک! قال حبیب: وأی موضع أحق بالسرور من هذا؟ ما هو إلا أن یمیل علینا هؤلاء- بأسیافهم فنعانق الحور. قالوا: وکان من خیار الشیعه، وممن بایع مسلماً فلما خذل مسلم بن عقیل خرج من الکوفه فمال إلی الحسین (علیه السلام) وکان معه إلی أن حالوا بین الحسین (علیه السلام) وبین الماء فقال للحسین: ائذن لی یا بن رسول الله فی

أن آتی عمر بن سعد مقدم هؤلاء فأكلمه من الماء لعله أن يرتدع، فأذن له، فجاء المشرقی إلی عمر بن سعد وكلمه فی الماء فامتنع ولم يجبه إلی ذلک فقال له: هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه عن ابن بنت رسول الله (صلی الله عليه وآله) وأهل بيته والعتره الطاهره يموتون عطاشاً وقد حلت بينهم وبين الماء، وتزعم أنک تعرف الله ورسوله، فأطرق عمر بن سعد ثم قال: يا أخا همدان إنی لأعلم ما تقول وأنشأ: دعانی عبيد الله من دون قومه إلی بدعه فيها خرجت لحين فو الله ما أدری وإنی لواقف أفكر فی أمری علی خطرين أأترک ملک الری والری منيتی أم أرجع مطلوباً بقتل حسين وفی قتله النار التی ليس دونها حجاب وملک الری قره عينی ثم قال: يا أخا همدان، ما أجد نفسی تجيبنی إلی ترک ملک الری لغيری. فرجع يزيد بن حصين الهمدانی المشرقی إلی الحسين وأخبره بمقاله ابن سعد، فلما سمع الحسين (عليه السلام) ذلک أمر أصحابه فاحتفروا حفيره شبيهه بالخندق وجعلوا جبهه واحده يكون القتال منها. ثم أن عسكر ابن سعد برزوا لمقاتله الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وأحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيوف فی أصحاب الحسين ورموهم بالنبال وهم يقاتلوهم إلی أن قتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) نيفاً وخمسين فی الحمله الأولی، والهمدانی كان يقاتل معهم وقد قتل فی هذه الحمله رضوان الله عليه.

[۳۹۸] لم أعثر علی حياته ولعله من الذين قتلوا فی الحمله الأولی (نعم) أورد فی الزياره الرجبيه: (السلام علی عمرو بن كعب) وقد اختلفوا فی ضبط اسمه (عمر- عمرو- عمران).

[۳۹۹] نعيم بن عجلان الأنصاری. إن نعيم وأخواه نعمان بن عجلان ونضر

بن عجلان من الشجعان المعروفين ومن الشعراء البارزين وقد حضروا صفين مع الإمام أمير المؤمنين. وكان نعمان بن عجلان والياً من قبل أمير المؤمنين على البحرين وعمان. وقد برز نعيم فی الحمله الأولی وبقی يقاتل حتی استشهد فيها.

[۴۰۰] زهير بن القين البجلی. خرج زهير بن القين بعدها قتل ابن عمه سلمان بن مضارب البجلی، فوضع يده علی منكب الحسين وقال مستأذناً: أقدم هديت هادياً مهدياً؟ اليوم ألقی جدك النبيا وحسناً والمرتضی علياً وذا الجناحين الفتی الكميا وأسد الله الشهيد الحيا فقال الحسين: وأنا ألقاها علی أثرك. فخرج وهو يرتجز: أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين إن الحسين أحد السبطين أضـربكم ولا أری من شين فقتل مئه وعشرين رجلاً ثم عطف عليه كثيراً بن عبد الله الشعبی والمهاجر بن آوس التميمی فقتلاه. فوقف عليه الحسين وقال: لا يبعدنك الله يا زهير ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير. وزهير بن القين شخصيه لامعه ذات مواهب متعدد يكفی أن الحسين- لما عبأ جيشه للقتال- جعل زهير بن القين علی الميمنه وحبيب بن مظاهر علی الميسره. ولما أذن الحسين لأصحابه بالانصراف مساء اليوم التاسع من المحرم قال زهير بن القين: والله وددت أنی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی أقتل كذا ألف مره وأن الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. وقبل أن يشتبك الجيشان فی يوم عاشوراء خرج زهير بن القين- إلی معسكر عمر بن سعد- علی فرس ذنوب وهو شاك فی السلاح فخطب قائلاً: يا أهل الكوفه نذار لكم من عذاب الله، إن حقاً علی المسلم، نصيحه أخيه المسلم، ونحن حتی الآن أخوه علی دين

واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحه منا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمه، وكنا أمه وأنتم أمه. إن الله ابتلانا وإياكم بذريته نبيه محمد لينظر ما نحن وأنتم عاملون. إنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغيه يزيد وعبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما إلا سوء عمر سلطانهما، يسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أماثلكم وقراءكم، أمثال حجر بن عدى وأصحابه، وهانى بن عروه وأشباهه. فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى عبيد الله بن زياد سلماً. فقال زهير: عباد الله! إن ولد فاطمه أحق بالود والنصر من ابن سميه، فإن لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمرى أنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. فرماه الشمر بسهم، وقال: اسكت أسكت الله نأمتك، أبرمتنا بكثره كلامك. فقال زهير: يا بن البوال على عقبيه! ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمه والله ما أضنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزى يوم القيامه والعذاب الأليم. فقال الشمر: إن الله قاتلك وصاحبك، عن ساعه. فقال زهير: أفبالموت تخوفنى؟ فوا الله للموت معه أحب لى من الخلد معكم. ثم أقبل على القوم رافعاً صوته وقال: عباد الله! لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجانى وأشباهه، فوا الله لا تنال شفاعه محمد قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم. فناداه رجل من أصحابه: إن أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمرى لأن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وأبلغ فى الدعاء فلقد نصحت هؤلاء وأبلغت

لو نفع النصح والإبلاغ. وعندما خرج الحر بن يزيد الرياحی، خرج معه زهیر بن القین یحمی ظهره، فكان إذا شد أحدهم واستلم واستنقذه ففعلا ذلك ساعه ولما أراد الحسين إقامه للصلاه فی یوم عاشوراء وقف زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفی أمامه يقيانه السهام والسيوف والرماح.

[۴۰۱] عمرو بن قرظه بن كعب الأنصاری الخزرجي. استأذن الحسين وبرز مرتجزاً: قد علمت كتيبه الأنصار أنی سأحمی حوزه الذمار ضرب غلام غير نـكس شار دون حسين مهجتی وداری فقاتل قتالاً شديداً حتى أثخن بالجراح، فرجع إلى الحسين قائلًا: يا بن رسول الله أوفيت بعهدی فقال الحسين: نعم أنت أمامی فی الجنه، فابلغ رسول الله عنی السلام وأخبره أنی فی الأثر. قرظه والد عمرو، من كبار أصحاب أمير المؤمنين، وقد اشترك فی سنه ۲۰ هـ مع أبی موسى فی فتح الری، وكان مع أمير المؤمنين فی صفين، فجعله الإمام على الأنصار. وعمرو بن قرظه هو الذی أرسله الحسين فی اليوم التاسع من المحرم إلى عمر بن سعد وطلب منه الاجتماع. وعندما اجتمع الحسين بعمر بن سعد طلب منه التخلی عن ابن زياد فاعتذر عمر بن سعد بأنه يخشى من ابن زياد أن يهدم داره بالكوفه. فعرض له عمرو بن قرظه فی أرجوزته: (دون حسين مهجتی وداری). وفی يوم عاشوراء كان مرافقاً للحسين لا يفارقه فكلما توجه إلى الحسين سهم أو رمح أسرع عمرو بن قرظه فاتقاه بنفسه فلم يصب الحسين بجراح إلا بعد أن قتل عمرو.

[۴۰۲] حبيب بن مظاهر الأسدی. لما هم الحسين بالصلاه ظهر يوم عاشوراء التفت إلى أصحابه قائلًا: سلوهم أن يكفوا عنا. فقال الحصين بن تميم: إنها لا تقبل. فقال حبيب بن مظهر: زعمت أنها

لا ـ تقبل من آل رسول الله، وتقبل منك يا حمار؟ فحمل عليه الحصين فضرب حبيب وجه فرسه بالسيف فشبت به ووقع عنه فاستنقذه أصحابه وحملوه، وقاتلهم حبيب قتالاً شديداً، وهو يرتجز: أقسم لو كنا لكم أعداداً أو شطركم ولستم إلا كسادا يا شر قوم حسباً وآدا وبقى يقاتل والقوم بين من يكره قتاله وبين من يشجع عليه وهو يقول: أنا حبيب وأبى مظهره فارس هيجاء وحرب تسعر أنتم أعد عده وأكثر ونحن أوفى منكموا وأصبر ونحن أولى حجه وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر فقتل – على كبر سنه – اثنين وستين رجلًا، فحمل عليه بديل بن صريم فضربه بسيفه وطعنه آخر من تميم برمحه فسقط إلى الأرض فذهب ليقوم وإذا الحصين يضربه بالسيف على رأسه فسقط لوجهه ونزل إليه التميمى واحتز رأسه. فهد مقتله الحسين فقال: عند الله أحتسب نفسى وحماه أصحابى. واسترجع كثيراً. ولما جىء إليه بجثمان حبيب قال: لله درك يا حبيب فلقد كنت فاضلًا تختم القرآن بليله. ولقد كان حبيب بن مظاهر من جمله خواص أصحاب أمير المؤمنين وكان من حمله علوم أهل البيت (أى يعرف علوم المنايا والبلايا). الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال ج۱ ص۳۶۲: روى أن حبيب بن مظاهر التقى ميثم التمار فقال له: كأنى أرى شيخاً أصلعاً جسمياً بطيناً يبيع البطيخ عند دار الرزق: (أى محل بيع الخضار) يلقى عليه القبض فيصلب لحبه أهل بيت نبيه يشق بطنه على المشنقه. وكان يعرض ذلك إلى مصير ميثم التمار. فقال له ميثم: وكأنى بشيخ يخرج لنصره ابن بنت نبيه فيقتل ويعلق قاتله رأسه على عنق فرسه كلما مشى الفرس ضربه بركبتيه. وكان يعرض بهذا إلى مصير حبيب بن مظاهر. وكان حبيب ومسلم

بن عوسجه وهانی بن عروه وعبد الله بن یقطر وجابر بن عروه الغفاری من جمله صحابه رسول الله الذین قتلوا فی کربلاء باستثناء هانی بن عروه الذی قتل فی الکوفه مع مسلم بن عقیل. وکان حبیب من أفضل الزهاد والعباد وقد ذکره کمیت الأسدی بقوله: سوی عصبه فیهم حبیب معفر قضی نحبه والکاهلی مرحل ومواقفه فی الکوفه إلی جانب مسلم بن عقیل وفی کربلاء إلی جانب الحسین معروفه یکفی أن الحسین- لما عبأ جیشه للقتال- جعله علی المیسره. ولما حمل الشمر علی میسره الحسین ثبت له حبیب ومن معه حتی أعادوهم إلی أعقابهم. الشیخ عباس القمی فی منتهی الآمال ص۳۶۱: لما قتل التمیمی حبیب بن مظاهر قال الحصین: إنی شارکت فی قتل حبیب فناولنی رأسه حتی أعلقه علی عنق جوادی لیعلم الناس أنی شارکت فی قتله، فدفع إلیه التمیمی برأس حبیب فعلقه علی عنق فرسه وجال به بین الصفوف ثم أعاده إلی التمیمی فعلقه علی عنق فرسه ودخل به الکوفه إلی دار الأماره، فرآه قاسم بن حبیب بن مظاهر- وکان غلام مراهقاً- فجعل یمشی خلف التمیمی فالتفت إلیه التمیمی وقال له: ما ترید یا غلام فقال قاسم: هذا رأس أبی ناولنی إیاه حتی أدفنه. فقال التمیمی: أرید الجائزه من الأمیر وهو لا یرضی بذلک. فقال قاسم: ولکن الله لا یجزیک إلا شر جزاء. وبقی قاسم یراقب التمیمی حتی اقتص منه فقتله فی حمله مصعب بن الزبیر.

[۴۰۳] الحر بن یزید الریاحی وهو بن یزید بن ناجیه بن قعنب بن عتاب الردف بن می بن ریاح یربوع بن حنظله بن مالک بن زید مناه بن تمیم. وقیل ل_(عتاب): الردف، لأن الملوک تردفه.. بعدما قتل حبیب بن مظاهر

الأسدى، خرج الحر بن يزيد الرياحى ومعه زهير بن القين يحنى ظهره فقاتلا ساعه، وأن فرس الحر لمضروب على أذنيه وحاجبيه والـدماء تسـيل منه وهو يتمثل بقول عنتره بن شداد العبسـى: ما زلت أرميهم بثغره نحره ولبانه حتى تسـربل بالدم ثم فرق الجيش بينهما، فجعل الحر يقاتل وحده ويرتجز: إنى أنا الحر ومأوى الضيف أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم ولا أرى م_ن حيف فقال الحصين بن تميم ليزيد بن سفيان: هذا الحر الذى كنت تتمنى قتله. قال يزيد: نعم. وخرج إليه يطلب المبـارزه، فمـا أسـرع أن قتله الحر، ثم رمى أيـوب بن مشـرح الخيوانى فرس الحر بسـهم فعقره وشب به الفرس، فوثب عنه كأنه ليث، وبيده السيف وجعل يقاتل راجلاً حتى قتل نيفاً وأربعين وهو يقول: إن تعقروا بى فأنا ابن الحر أشجع من ذى لبد هزبر فجعـل النـاس يهزمون من بين يـديه وهو يطاردهم ويقول: آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا أضـربهم بالسـيف ضرباً مقصـلا لا ناكلاً منهم ولا معللا ثم شـدت عليه الرجاله فصـرعته وحملته أصـحاب الحسـين ووضـعوه أمام الفسـطاط الـذى يقاتلون دونه- وهكذا يؤتى بكل قتيل إلى ذلك الفسطاط والحسين يقول: قتله مثل قتله النبيين وآل النبيين. فلما أتى بالحر وكان به رمق التفت إليه الحسـين وجعل يمسح الدم عنه ويقول: أنت الحر كما سـمتك أمك، وأنت الحر فى الدنيا وفى الآخره. ورثاه رجل من أصـحاب الحسين وقيل على بن الحسين وقيل الحسين نفسه بالبيتين التاليين: لنعم الحر حر بنى رياح صبور عند مشتبك الرماح ونعم الحر إذ ف_ادى حسيناً وجاد بنفسه عند الصباح ولقد كان الحر من محتد كريم وكانت له

سوابقه فى الكوفه، ولكن لما حدث الانقلاب فى الكوفه ولم يجد مهرباً من التعاون مع ابن زياد دون أن يفقد مكانته الاجتماعيه كزعيم قومه غره الشيطان فانقاد لابن زياد، فأرسل إليه ابن زياد ليخرج على رأس ألف فارس لإلقاء القبض على الحسين وهو فى طريقه إلى الكوفه فخرج الحر وهو يعلم أنه خارج عن دينه وإمام زمانه فسمع هاتفاً يسمع صوته ولا يرى شخصه: أبشر يا حر بالجنه. فقال الحر فى نفسه: ويل للحر يبشر بالجنه وهو يسير إلى الحرب ابن بنت رسول الله. وما عرف الحر أن مصيره سيكون مع الحسين على ابن زياد. ومن الجانب الآخر كان الحسين يغادر بطن العقبه إلى شراف (شراف اسم رجل استخرج عيناً على ميلين من واقصه ثم كثرت حولها الآبار ماؤها عذب) وعند السحر أمر الحسين فتيانه أن يسقوا من الماء ويكثروا، وفى نصف النهار سمع رجلاً من أصحابه يكبر فقال الحسين: لم كبرت؟ قال رأيت النخل. فأنكر من معه أن يكون بهذا الموضع نخل وإنما هو أسنه الرماح وآذان الخيل. فقال الحسين: وأنا أراه كذلك. ثم سألهم عن ملجأ يلجئون إليه فقالوا هذا ذو حُسَم (بضم الحاء المهمله وفتح السين، جبل كان النعمان بن المنذر يصطاد به). فطلع عليهم الحر بن يزيد الرياحى مع ألف فارس بعثه ابن زياد ليحبس الحسين عن الرجوع إلى المدينه أينما يجده أو يقدم به إلى الكوفه. فوقف الحر وأصحابه أمام الحسين فى حر الظهيره وهم يتهالكون عطشاً فلما رأى الحسين ما بالقوم من عطش أمر أصحابه أن يسقوهم ويرشفوا الخيل فسقوهم وخيولهم عن آخرهم. ثم أخذوا يملأون القصاع والطساس ويدنوها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً

عزلت وسقى آخر حتى سقوا الخيل كلها. وكان على بن الطعان المحاربى مع الحر فجاء آخرهم وقد أضر به العطش فقال له الحسين: أنخ الراويه (الراويه فى لغه الحجاز هى الجمل، وفى لغه الكوفه هى القربه) فلم يفهم مراده فقال له الحسين: أنخ الجمل. ولما أراد أن يشرب جعل الماء يسيل من السقاء: فقال له الحسين: أخنث السقاء. فلم يدرى ما يصنع فقام الحسين وعطف السقاء حتى ارتوى وسقى فرسه. ثم أن الحسين استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن معذره إلى الله عز وجل وإليكم، وإنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم، وقدمت بها على رسلكم: أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام، ولعل الله يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فأعطونى ما اطمئن به من عهودكم ومواثيقكم، وإن كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم. فسكتوا جميعاً. وأذن الحجاج بن مسروق الجعفى لصلاه الظهر فقال الحسين للحر: أتصلى بأصحابك؟ قال: لا بل نصلى جميعاً بصلاتك. فصلى بهم الحسين. وبعد أن فرغ من الصلاه أقبل عليهم فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبى محمد وقال: أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل بيت محمد أولى بولايه هذا الأمر، من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين بالجور والعدوان. وإن أبيتم إلا الكراهيه لنا والجهل بحقنا، وكان رأيكم الآن على غير ما أتتنى به كتبكم انصرفت عنكم. فقال الحر: ما أدرى ما هذه الكتب التى تذكرها. فأمر الحسين عقبه بن سمعان فأخرج خرجين مملوءين كتباً. قال الحر: إنى لست من هؤلاء. وإنى أمرت أن لا أفارقك إذ لقيتك حتى أقدمك الكوفه

على ابن زياد. فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك. وأمر أصحابه بالركوب. وركبت النساء، فحال الحر بينهم وبين الانصراف إلى المدينه. فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد منا؟ قال الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذا الحال ما تركت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان، والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. ولكن خذ طريقاً نصفاً بيننا، لا يدخلك الكوفه، ولا يردك إلى المدينه حتى أكتب إلى ابن زياد، فلعل الله، أن يرزقني العافيه، ولا يبتليني بشيء من أمرك. إني أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لأن قاتلت لتقتلن. فقال الحسين: أفبالموت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ وسأقول ما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرت رسول الله وآله: سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نـوى حقاً وجاهد مسلما وواس الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثـبوراً وخالـف مجرما فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاًّ أن تعـيش وترغما فلما سمع الحر هذا منه تنحى عنه. فكان الحسين يسير بأصحابه في ناحيه والحر ومن معه في ناحيه حتى بلغ البيضه (وهي أرض واسعه لبني يربوع بن حنظله ما بين واقصه إلى عذيب الهجانات) فوقف الحسين في أصحاب الحر وقال- بعد الحمد لله والثناء عليه-: أيها الناس إن رسول الله قال. (من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنه رسول الله، يعمل في عباده الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله). ألا وإن هؤلاء قد لزموا الشيطان وتركوا طاعه الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود،

واسـتأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله. وأنا أحق ممن غير. وقد أتتنى كتبكم، وقدمت على رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلمونى ولاـ تخـذلونى، فإن أتممتم على بيعتكم تصـيبوا رشـدكم، فأنا الحسـين بن على وابن فاطمه بنت رسول الله، نفسـى مع أنفسـكم، وأهلى مع أهليكم، ولكم فى أسوه وإن لم تفعلوا، ونقضـتم عهـدكم، وخلعتم بيعتى من أعنـاقكم، فلعمرى ما هى لكم بنكر، لقـد فعلتموهـا بأبى وأخى وابن عمى مسـلم، فالمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصـيبكم ضـيعتم. ومن نكث فإنما ينكـث على نفسـه، وسـيغنى الله عنكـم، والسـلام عليكم ورحمه الله وبركـاته. وفى يـوم عـاشوراء لمـا سـمع الحر خطب الحسـين وأصـحابه أقبل على عمر بن سـعد وقال له: أمقاتل أنت هـذا الرجل؟ قال: إى والله قتالاً أيسـره أن تسـقط فيه الرؤوس وتطيـح فيه الأيـدى. قال: ما لكم فيما عرضه عليكم من الخصال؟ فقال: لو كان الأمر إلى لقبلت ولكن أميرک أبى ذلک. فترکه الحر ووقف مع الناس. وكان إلى جنبه قره بن قيس فقال لقره: هل سقيت فرسک اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريد أن تسقيه- فظن قره من ذلک أنه يريـد الاعتزال، ويكره أن يشاهـده- فتركه قره فأخـذ الحر يـدنو من الحسـين قليلًا، فقال له مهاجر بن أوس: أتريد أن تحمل؟ فسـكت، وأخـذته الرعـده، فارتاب مهاجر من هـذه الحال، وقال له: لو قيل لى من أشـجع أهل الكوفه لما عدوتک فما هذا الذى أراه منک؟ فقال الحر: إنى أخيّر نفسى بين الجنه والنار، والله لا أختار على الجنه شيئاً، ولو أحرقت. ثم ضرب جواده نحو الحسين منكساً رمحه، قالباً ترسه، وقد طأطأ برأسه حياءً من آل الرسول مناجياً ربه: اللهم إليک أنيب فتب على، فقد أرعبت

قلوب أوليائك وأولاد نبيك. ثم توجه نحو الحسين قائلًا: يا أبا عبد الله إنی تائب فهل من توبه؟ فقال الحسين: نعم، يتوب الله عليك. فسرّه قوله. فقال للحسين: لما خرجت من الكوفه نوديت: أبشر يا حر بالجنه. فقلت: ويل للحر يبشر بالجنه وهو يسير إلى حرب ابن بنت رسول الله. فقال له الحسين: لقد أصبت خيراً وأجراً. وكان مع الحر غلام تركی انتقل معه إلى معسكر الحسين. ثم استأذن الحسين فی أن يكلم القوم، فأذن له، فنادی بأعلی صوته: يا أهل الكوفه: لأمكم الهبل والعبر، إذ دعمتموه وأخذتكم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه إلى بلاد الله العريضه، حتی يأمن وأهل بيته، وأصبح كالأسير فی أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وحلأتموه ونسائه وصبيته وصحبه عن ماء الفرات الجاری، الذی يشربه اليهود والنصاری والمجوس، وتمرغ فيه الخنازير السواد وكلابه: وهاهم قد صرعهم العطش. بئسما خلفتم محمداً فی ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ. فحملت عليه رجاله ترميه بالنبل، فتقهقر حتی وقف أمام الحسين.

[۴۰۴] عبد الله بن عمير الكلبی. بعد الحمله الأولی كان عبد الله بن عمير أول من بارز واستشهد. فقد برز يسار مولی زياد بن أبيه، وسالم مولی عبيد الله بن زياد، فطلبا البراز، فوثب حبيب وبرير، فلم يأذن لهما الحسين، فقام عبد الله بن عمير واستأذن، فأذن له الحسين وقال: أحسبه للأقران قتالاً. فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير أو حبيب أو برير، وكان يسار قريباً منه، فقال له: يا بن الزانيه أوَ بك رغبه عن مبارزتی؟ ثم شد عليه بسيفه يضربه، وبينا هو مشتغل به إذ شد عليه سالم، فصاح أصحابه: قد رهقك

العبد. فلم يعبأ به، فضـربه سالم بالسيف، فاتقاها عبد الله بيده اليسرى فأطار أصابعه، ومال عليه عبد الله فقتله، ثم أقبل الحسين وهو يرتجز: إن تنكرونى فأنـا ابن كلب حسبى ببيتى فى عليم حسبى إنى امرؤ ذو مره وع_صب ولست بـالخوار عنـد النكب وأخـذت زوجته أم وهب بنت عبـد لله من النمر بن قاسـط عمـوداً وأقبلت نحوه تقول له: فـداك أبى وأمى قاتـل دون الطيـبين ذريه محمد صلى الله عليه وآله وسـلم، فـأراد أن يردهـا إلى الخيمه، فلم تطـاوعه، وأخـذت تجـاذبه ثـوبه وتقـول: لن أدعـك دون أن أموت معـك. فناداهـا الحسـين: جزيتم عن أهـل بيت نبيكم خيراً. ارجعى إلى الخيمه، فـإنه ليس على النساء قتال. فرجعت. وعبـد لله بن عمير الكلـبى من (بنى عليم) وكنيته أبو وهب، وكـان طويلاً ـ شديـد الساعـدين، بعيـد مـا بين المنكبين، شـريفاً فى قومه، شـجاعاً مجرباً.

[۴۰۵] نافع بن هلال. رمى بنبال مسمومه كتب اسمه عليها، وهو يقول: أرمى بها معلمه أفواقها مسمومه تجرى بها أخفافها ليملأن أرضـها رشاقها والنفس لا ينفعها إشفاقها فقتل اثنى عشر رجلًا سوى من جرح، ولما فنيت سهامه جرد وطلب البراز وهو يقول: أنا ابن هلال الج_ملى أنا على دى_ن على فبرز إليه مزاحم بن حريث وقال: أنا على دين عثمان. فقال نافع: أنت على دين الشيطان، ثم حمل عليه نافع فقتله. فأرسل عمر بن سـعد من يعزم على الناس: أن لا يبارز أحد. فاقتحم نافع جموعهم وجعل يضـرب بسـيفه فيهم. فأحاطوا به يرمونه بالحجاره والنصال حتى كسروا عضديه وأخذوه أسيراً، فأمسك به الشمر- ومعه أصحابه- يسوقونه، فقال له ابن سعد: ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: إن ربى يعلم ما أردت. فقال له رجل- وقد

نظر إلى الدماء تسيل على وجهه ولحيته-: أما ترى ما بك؟ فقال: والله لقد قتلت منكم اثنى عشر رجلاً سوى ما جرحت، وما ألوم نفسى على الجهد، ولو بقيت لى عضد لما أسرتمونى. وجرد الشمر سيفه، فقال له نافع: والله يا شمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه. ثم قدمه الشمر وضرب عنقه.

[۴۰۶] اختلفت النسخ فى ألقابه، ففى هذه الزياره وردت ألقابه: البجلى المرادى. وفى بعض المقاتل الجملى المذحجى.

[۴۰۷] أنس بن كاهل الأسدى: كان شيخاً كبيراً، فلما أراد البراز شد وسطه بعمامه، ورفع حاجبيه بعصابه، واستأذن الحسين، ولما نظر إليه الحسين بهذه الهيئه بكى، وقال: شكراً لله لك يا شيخ. فبرز وهو يقول وينشد: قد علمت كاهل_ها ودودان والخندقيون وقيس عيلان بأن قومى آفه للأقران لدى الوغى وساده فى الفرسان فقاتل وقتل- على كبره- ثمانيه عشر رجلاً ثم قتل. وأنس بن الحارث صحابى رأى النبى وسمع حديثه، وشهد معه بدراً وحنيناً. وروى: أنه رأى رسول الله- والحسين فى حجره- وهو يقول: ألا- إن ابنى هذا يقتل فى أرض من أراضى العراق، فمن أدركه فلينصره. وهو الذى ذكره الكميت فى قوله: سوى عصبه فيها حبيب معفر قضى نحبه والكاهلى مرمل .

[۴۰۸] اختلفت النسخ فى ضبط اسمه. ففى هذه الزياره ورد اسمه: أنس بن كاهل الأسدى. الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال ج۱ ص۳۶۲: ضبط اسمه: أنس بن الحرث الأسدى الكاهلى. عبد الرزاق المقرم فى مقتل الحسين ص۲۵۲ ضبط اسمه: أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلى. الشيخ السماوى فى (أبصار العين) ص۶۹ هكذا ضبط: (أنس بن الحرث بن بند بن كاهل بن عمرو بن

صعب بن خزيمه الأسـدی). وکان قـد جاء إلی الحسـین (علیه السـلام) عنـد نزوله کربلاء والتقی معه لیلًا فیمن أدرکته السـعاده. وکاهل، ودودان بطنان من بنی أسد.

[۴۰۹].

[۴۱۰] قال الشـیخ محمد السماوی فی کتابه (أبصار العیون) ص۱۲۵: عبـد الله بن عروه بن حراق الغفاری وأخوه عبد الرحمن بن عروه بـن حراق الغفـاری کـان عبـد الله وعبـد الرحمن من أشـراف الکـوفه، ومن شـجعانهم وذوی الموالاـه منهم وکـان جـدهما (حراق) من أصـحاب أمیر المؤمنین (علیه السـلام) وممن حارب معه فی حروبه الثلاث. وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلی الحسین (علیه السـلام) بالطف. وقال أبو مخنف: لما رأی أصـحاب الحسـین (علیه السـلام) أنه قد کثروا وأنهم لا یقدرون علی أن یمنعوا الحسـین (علیه السـلام) ولا أنفسهم تنافسوا فی أن یقتلوا بین یدیه، فجاء عبد الرحمن وعبد الله ابنا عروه الغفارین فقالا: یا أبا عبد الله السـلام علیک، حازنا العدو إلیک فأحببنا أن نقتل بین یدیک نمنعک وندفع عنک. فقال الحسـین (علیه السلام): مرحباً بکما ادنوا، فـدنوا منه، فجعلا یقاتلان قریباً منه، وأن أحـدهما یرتجز ویتم له الآخر فیقولان: قد علمت بنو غفار وخندف بع_د بنی نزار لنضـربن معشـر الفجـار بکـل غض_ب صارم بتار یا قوم ذودوا عن بنی الأط_هار بالمشـرف_ی والقنا الخطار فلم یزالا یقاتلان حتی قتلا، وقیل أن عبد الله قتل فی الحمله الأولی، وعبد الرحمن قتل مبارزه وقتل من القوم عشرین فارساً.

[۴۱۱] جون بن حوی بن قتـاده بن الأـعور بن ساعـده، بن عون بن کعب بن حوی (من أهل النبوه) مولی أبی ذر الغفاری، اشتراه أمیر المؤمنین بمائه وخمسـین دیناراً، ووهبه لأبی ذر الغفاری لیخـدمه، وکان العبـد عند أبی ذر إلی أن أمر عثمان بن عفان بنفی أبی

ذر من المـدينه المنوره إلى الربـذه، ولما خرج أبو ذر من المـدينه، خرج العبد معه وكان هناك إلى أن توفى أبو ذر (رضوان الله عليه)- فى ۳۲ من الهجره، ثم رجع العبد إلى المدينه، وانضم إلى بيت على بن أبى طالب (عليه السـلام)، ثم بعده ابنه الحسن ثم بعـده إلى الحسـين (عليه السـلام) وصـحبه فى سـفره من المـدينه إلى مكه ثم إلى العراق (كربلاء). فلمـا نشب القتال وقف أمام الحسـين يسـتأذنه فى القتـال؟ فقال له الحسـين (عليه السـلام): يا جون أنت فى إذن منى قائماً تبعتنا طلباً للعافيه فلا تقتل بطريقتنا، فوقع جون على قـدمى أبى عبـد الله (عليه السـلام) يقبلهما وهو يقول: يا بن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) أنا فى الرخاء ألحس قصـاعكم وفى الشـده أخـذلكم، إن ريحى لنتن وأن حسـبى للئيم وأن لـونى لأسـود فتنفس على بـالجنه ليطيب ريحى، ويشـرف حسبى ويبيض لونى، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسـين (عليه السلام) فبرز وهو يرتجز ويقول: كيف ترى الفجار ضـرب الأسود بالمشـرفى القاطع المهنـد أذب عنهم باللسان واليـد أرجو بـه الجنه يوم المورد فقاتل حتى قتل من القوم خمسه وعشـرين رجلاً. فوقف عليه الحسـين (عليه السـلام) وقال: اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآله (عليهم السـلام). وعن الصدوق (قدس سـره) فى الخصال عن الباقر عن أبيه (عليهما السلام): إن بنى أسد الذين حضروا المعركه ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشره أيام تفوح منه رائحه المسك.

[۴۱۲] قال علماء السير: شبيب بن عبد الله النهشلى كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وحضر معه حروبه الثلاثه، وبعده انضم مع

الحسن بن على ثم مع الحسين- (عليهم السلام)- وكان من خواص أصحابه فلما خرج الحسين من المدينه إلى مكه خرج معه وكان مصاحباً له إلى أن ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء. فلما كان يوم الطف تقدم إلى القتال فقتل فى الحمله الأولى مع من قتل قبل الظهر. وفى قول: قيل مبارزه والله أعلم.

[۴۱۳] حجاج بن زيد بن سعد تميمى بصرى حامل كتاب أهل البصره- ومنهم يزيد بن مسعود النهشلى- إلى الحسين (عليه السلام) فى كربلاء. وبقى فى كربلاء مع الحسين (عليه السلام)، وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فى صفين، وقتل فى الحمله الأهلى يوم عاشوراء.

[۴۱۴] مقسط كانوا من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن المجاهدين بين يديه فى حروبه، صحبوه أولاً، ثم صحبوا الحسن (عليه السلام)، ثم بقوا فى الكوفه ولهم ذكر فى الحروب ولا سيما صفين. ولما ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء خرجوا إليه فجاءوا وقتلوا بين يديه.

[۴۱۵] كنانه بن عتيق بن معاويه بن الصامت فارس رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال علماء السير: كان كنانه بن عتيق بطلاً من أبطال الكوفه، وعابداً من عبادها، وقارئاً من قرائها جاء إلى الحسين (عليه السلام) فى الطف، وجاهد بين يديه حتى قتل. واختلفوا فى أنه قتل فى الحمله الأولى، أو مبارزه.

[۴۱۶] قال الشيخ السماوى (رحمه الله عليه) فى كتابه (أبصار العين) ص(۱۳۷): ضرغامه بن مالك التغلبى كان- كاسمه- ضرغاماً، وكان من الشيعه ممن بايع مسلماً فلما خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد إلى كربلاء، ومال إلى الحسين (عليه السلام)، فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزه بعد صلاه الظهر (رضى الله عنه). وقال أبو مخنف: ثم برز ضرغامه بن مالك وهو يرتجز ويقول:

إليكم من مالـك ضـــرغـام ضـرب فتى يحمى عن الكرام يرجـــو ثواب الله بـالتـــمـام سبحانه من مالـك علام ثم حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل حتى قتل ستين فارساً سوى من جرح، ثم قتل رضوان الله عليه.

[۴۱۷] قال صاحب (أبصار العين) الشيخ السماوى (قدس سره): كان جوين بن مالك التميمى نازلاً من بنى تميم. فخرج فيمن خرج إلى حرب الحسين (عليه السلام)، وكان من الشيعه، فلما رأى جوين بن مالك ردت الشروط على الحسين (عليه السلام) مال معه فيمن مال من عشيرته ورحلوا إلى الحسين (عليه السلام) ليلاً وكان عددهم سبعه. يذكر كل واحد فيهم فى محله.

[۴۱۸] قال ابن حجر العسقلانى (الشافعى) فى الإصابه: هو عمرو بن ضبعه بن قيس بن ثعلبه الضبعى التميمى، له ذكر فى المغازى والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك. وقال أبو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندى: أن عمرو بن ضبعه بن قيس كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين (عليه السلام)، فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه، ثم دخل فى أنصار الحسين (عليه السلام) مع من دخل وقاتل بين يديه حتى قتل فى الحمله الأولى مع من قتل (رضوان الله عليه).

[۴۱۹] فدعا له الحسين (عليه السلام) بخير، ثم ظم رحله إلى رحل الحسين (عليه السلام)، وما زال معه حتى قتل بين يديه (فى الطف) مبارزه. وقتل ابناه عبد الله وعبيد الله فى الحمله الأولى مع من قتل رضوان الله عليهم. وسيأتى ذكر هؤلاء كلهم تباعاً.

[۴۲۰] عن ابن شهر آشوب فى المناقب والعلامه المجلسى فى البحار والشيخ السماوى فى أبصار العين أنهم قالوا: (ومن المقتولين فى الحمله الأولى يوم الطف عبد الله

وعبيد الله ابنا يزيد بن ثبيط القيسى البصرى). وقد ذكر بعض تاريخهما عند ذكر أبيهما.

[۴۲۱] كان عامر بن مسلم العبدى من الأشراف فى البصره، فخرج إلى الحسين (عليه السلام) وهو فى مكه، فالتحق معه، وظل معه حتى قتل فى الحمله الأولى يوم عاشوراء (رضوان الله عليه) وقد ذكر بعض تاريخه فى ترجمه يزيد بن ثبيط.

[۴۲۲] ذكر المؤرخون: أن قعنباً كان رجلًا بصرياً من الشيعه الذين بالبصره، ولما جاء الحجاج بن بدر التميمى العدوى بكتاب مسعود بن عمرو النهشلى إلى الحسين (عليه السلام)، جاء معه قعنب إلى الحسين وانضم إليه وبقى عنده إلى يوم الطف، فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين (عليه السلام) وجاهد حتى قتل فى الحمله الأولى مع من قتل رضوان الله عليه وعليهم. وقال بعضهم قتل مبارزه.

[۴۲۳] كان من الثقات التابعين، ومن شيعه البصره، خرج هو مع مولاه وجمع آخر إلى الحسين (عليه السلام)، والتحقوا به فى مكه المكرمه، وبقوا معه حتى استشهدوا يوم عاشوراء بأرض الطف فى الحمله الأولى.

[۴۲۴] سيف بن مالك العبدى البصرى، وكان من شيعه البصره، وخرج فيمن خرج مع يزيد بن ثبيط العبدى، والتحقوا بالحسين (عليه السلام) فى مكه وما زالوا معه حتى قتلوا فى يوم عاشوراء، فقيل أن سيف هذا قتل مبارزه بعد الظهر، وقيل أنه قتل فى الحمله الأولى.

[۴۲۵] لم أجد ذكره سوى أنه حضر كربلاء وقتل يوم عاشوراء مع الحسين (عليه السلام) فى الحمله الأولى.

[۴۲۶] ذكر المؤرخون: أن يزيد بن مغفل كان من الشجعان وكان من الشعراء. وله إدراك مع النبى (صلى الله عليه وآله) وشهد حرب القادسيه هو مع أخيه زهير بن مغفل. وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحارب معه فى صفين.

ثم بعثه على (عليه السلام) إلى حرب الخريت بن راشد الناجى من بنى ناجيه بأرض الأهواز، وكان يزيد الجعفى هذا على ميمنه العسكر. والتحق بالحسين (عليه السلام) فى مكه، وما زال معه حتى عاشوراء. فلما التحم القتال استأذن يزيد بن مغفل الحسين (عليه السلام) فى البراز، فأذن له، فتقدم أمام القوم وهو يرتجز ويقول: أنا يزيد وأنا ابن مع_فل وفى يمى_نى نصل سيف مصقل أعلو به الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل فقاتل قتال الأبطال، وقتل من القوم نيفاً وعشرين رجلًا ثم قتل رضوان الله عليه.

[۴۲۷] كان الحجاج بن مسروق مؤذن الحسين (عليه السلام) فى أوقات الصلوات. وكان من شيعه الكوفه، صحب أمير المؤمنين (عليه السلام). ولما خرج الحسين (عليه السلام) إلى مكه، خرج إليه من الكوفه لملاقاته، فصحبه وكان مؤذناً له ولما وقع القتال يوم عاشوراء بأرض الطف، استأذن الحجاج بن مسروق الحسين (عليه السلام) فى البراز فأذن له فجعل يرتجز ويقول: أقدم حسى_ناً هادياً مهدياً اليوم ألقى جدك النبيا ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذى نعرفه وصيا والحسن الخير الرضى وليا وأسد الله الشهيد الحيا وذا الجناحين الفتى الكميا فاطمه والطاهر الزكيا ومن مضى من قبله تقيا فالله قد ص_يرنى وليا فى حبك_م أقاتل الدعيا وأشهدن الشهيد الحيا لتبشروا يا عتره النبيا بجنه شرابها مريا والحوض حوض المرتضى عليا فناداه الحسين (عليه السلام): نعم وأنا ألقاهما على أثرك. فجعل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانيه عشر رجلًا، وفى روايه أخرى خمسه وعشرين رجلًا، سوى من جرح، ثم قتل رضوان الله عليه.

[۴۲۸] كان مسعود وابنه عبد الرحمن من الشيعه المعروفين، ولمسعود ذكر فى المغازى والحروب، وكانا شجاعين مشهورين. ولما خرج عمر بن

سعد إلى حرب الحسين (عليه السلام)، خرجا معه من الكوفه إلى كربلاء، حتى إذا وجدا فرصه جاءا إلى الحسين والتحقا به يوم السابع من محرم، وبقيا معه حتى يوم عاشوراء. فلما قامت الحرب قتلا مع من قتل فى الحمله الأولى (رضوان الله عليهما).

[۴۲۹] كان مجمع هذا تابعياً له ذكر فى صفين، وكان أبوه عبد الله من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) التحق مع جماعه من أهل الكوفه بالحسين (عليه السلام) وهو فى طريقه إلى كربلاء عند (عذيب الهجانات) وكان هناك قد التقى بالحسين (عليه السلام) الحر بن يزيد الرياحى وأصحابه، فمانعه الحر عن الالتحاق بالحسين، لكنه وصل إلى الحسين وأدخله الحسين وأدخل أصحابه كلهم فى رحاله. قالوا: برز أول القتال من يوم عاشوراء هو وعمرو بن خالد وجابر بن الحرث السلمانى وسعد مولى عمرو فلما وغلوا عطف عليهم أهل الكوفه، وفصلوهم عن أصحاب الحسين، وحالوا بينهم وبين مخيم الحسين (عليه السلام)، فلما نظر الحسين إلى ذلك ندب إليهم أخاه العباس (عليه السلام)، فحمل العباس على القوم وحده، يضرب فيهم بسيفه حتى كشفهم فاستنقذهم فجاءوا، ثم شد عليهم الأعداء، فشدوا على الأعداء، واقتتلوا حتى قتلوا رضوان الله عليهم. وترحم عليهم الحسين صلوات الله عليه.

[۴۳۰] لم أجد له ذكراً إلا أنه قتل مع الحسين بن على (عليهما السلام) فى كربلاء، يوم عاشوراء فيمن قتل معه من أصحابه وأنصاره وأهل بيته رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

[۴۳۱] لم يذكر فى كتب الرجال والتراجم- كما قيل- لكن يظهر من هذه الفقره من هذه الزياره أنه قتل مع الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء (رضوان الله عليه).

[۴۳۲] وضبطه بعضهم: جندب بن حجير، هو من أهل الكوفه، وقيل كان له صحبه

لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحضر معه صفين، وكان أمير على كنده والأزد. التحق بالحسين (عليه السلام) فى الحاجز من بطن رمه قبل أن يلتقى به الحر بن يزيد الرياحى، فالتزمه إلى كربلاء حيث قتل يوم عاشوراء بين يدى الحسين (عليه السلام).

[۴۳۳] هو من أهل الكوفه، من بنى أسد، التحقق فى جمع من أهل الكوفه بالحسين (عليه السلام) فلما بلغهم أنه فى الطريق إلى كربلاء، فسلموا عليه فقال لهم الحسين (عليه السلام): أما والله إنى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا وقتلنا أم ظفرنا (قالوا) ولما رآهم الحر بن يزيد الرياحى أقبل إليهم وقال للحسين: إن هؤلاء النفر من أهل الكوفه ليسوا ممن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادهم، فقال الحسين (عليه السلام) للحر: لأمنعنهم مما أمنع منه نفسى إنما هؤلاء أنصارى وأعوانى، وقد كنت أعطيتنى أن لا تتعرض لى بشىء حتى يأتيك كتاب من عبيد الله بن يزيد. فقال (عليه السلام): هم أصحابى وهم بمنزله من جاء معى فإن تممت على ما كان بينى وبينك وإلا ناجزتك فكف عنهم الحر. والتزم الحسين (عليه السلام)- قيل هو وابنه معه أيضاً- حتى ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء كان يوم عاشوراء، فلما شب القتال تقدم عمرو بن خالد واستأذن فى القتال فأذن له، فبرز إليهم وهو يقول ويرتجز: إليك يا نفس إلى الرحمن فابشرى بالروح والريحان اليوم تجزين على الإحسان قد كان منك غابر الزمان ما خط فى اللوح لدى الأديان لا تحزنى فكل حى فان والصبر أحظى لك بالإيمان فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

[۴۳۴] وضبط أيضاً (سعد بن عبد الله) قالوا: كان سعد شريفاً، فاضلاً،

فلما سمع بمجیء الحسین (علیه السلام) وأراد مولاه الالتحاق بالحسین صحب مولاه، وکان من الحاجز فی بطن الرمه، ملازماً للحسین (علیه السلام) حتی قتل بین یدیه یوم عاشوراء.

[۴۳۵] وکنیته أبو الشعثاء، وکان رجلاً شریفاً شجاعاً ضرغاماً، خرج من الکوفه إلی الحسین (علیه السلام)، فصادفه فی الطریق قبل أن یصل الحر بن یزید الریاحی إلیه، فلازمه حتی أتی کربلاء. وکان أبو الشعثاء عند الحسین إذا جاء رسول عبید الله بن زیاد إلی الحر یأمره بأن یجعجع بالحسین وأصحابه، فنظر أبو الشعثاء إلی رسول ابن زیاد فعزله فقال: أمالک بن نسم العبدی؟ قال نعم- وکان أحد کنده- فقال له أبو الشعثاء: ثکلتک أمک ماذا جئت فیه؟ فقال ما لک: ما جئت فیه إطاعه إمامی ووفیت بیعتی، فقال له أبو الشعثاء: عصیت ربک، وأطعت إمامک من هلاک نفسک، کسبت العار والنار قال الله عز وجل: (وجعلناهم أئمهً یدعون إلی النار ویوم القیامه لا ینصرون) القصص آیه۴۱ فهو إمامک. قال الشیخ الصدوق قدس سره: فلما کان الیوم العاشر. قاتل شجعان أهل الکوفه، وکان رامیاً، فرمی مائه سهم لم یسقط منها سوی خمسه أسهم، وکان الحسین (علیه السلام) یدعو له فیقول: اللهم سدد رمیته واجعل ثوابه الجنه. ثم قال للحسین: أوفیت یا بن رسول الله؟ قال (علیه السلام): نعم أنت أمامی فی الجنه. فحمل القوم علیه من کل جانب وقتلوه رضوان الله علیه.

[۴۳۶] قالوا: کان بطلاً مجرباً شجاعاً مشهوداً محباً لأهل البیت (علیهم السلام) معروفاً، وکان قد أخذ مع مولاه عمرو بن الحمق الخزاعی إلی معاویه فی الشام، لکنه أفلت فی الطریق فی الموصل- بأمر مولاه- وکان یعیش متواریاً حتی هلک معاویه ولحق بالحسین (علیه السلام) فی مکه ولازمه حتی

كربلاء، وقاتل يوم عاشوراء، وقتل فى الحمله الأولى. وضبطه أيضاً (زاهد) وكان من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذين بايعوه تحت الشجر، وشهد الحديبيه وخيبر، وروى عن النبى (صلّى الله عليه وآله).

[۴۳۷] كان جبله من أصحاب على (عليه السلام) وشهد معه صفين، وكان شجاعاً من شجعان الكوفه قام مع مسلم بن عقيل أولاً، فلما خذل وقتل مسلم فر واختفى عند قومه، فلما جاء الحسين إلى كربلاء جاء إليه أيام المهادنه ولما نشب القتال يوم الطف تقدم جبله بين يدى الحسين (عليه السلام) فقاتل مبارزاً حتى قتل، وقيل قتل فى الحمله الأولى.

[۴۳۸] قال أهل السير: كان سالم فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقيل أولاً، ولما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب التميمى مع جماعه من الشيعه فأراد تسليمه إلى عبيد الله بن زياد مع أصحابه الذين كانوا معه فأفلت واختفى عند قومه فلما سمع نزول الحسين بن على إلى كربلاء خرج إليه أيام المهادنه، فانضم إلى أصحابه الذين كانوا مع الحسين من الكلبيين ثم لم يزال مع الحسين (عليه السلام) حتى قاتل فقتل رضوان الله عليه.

[۴۳۹] كان من أهل الكوفه، قالوا: وأدرك صحبه النبى (صلّى الله عليه وآله) وشهد فتح مصر أيضاً، وكانت رجله قد أصيبت يوم الجمل وجرح ساقه فيه. فجاء إلى الحسين (عليه السلام) فوافاه فى كربلاء، وبقى معه حتى يوم عاشوراء حيث قاتل القوم مقاتله وقتل رضوان الله عليه.

[۴۴۰] كان زهير بن سليم بن عمر الأزدى من أهل الكوفه، والتحق بالحسين (عليه السلام) فى الليله العاشره من محرم عندما رأى عزم بن سعد على قتال الحسين (عليه السلام)، فانضم إلى أصحابه الأزديين الذين كانوا مع الحسين (عليه

السلام).

[۴۴۱] قالوا: كان القاسم بطلاً شجاعاً وفارساً معروفاً من شيعه الكوفه، خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء ومال إلى الحسين (عليه السلام) أيام المهادنه، وكان معه حتى التحم القتال يوم عاشوراء، فقاتل بين يدى الحسين (عليه السلام)، حتى قتل فى الحمله مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

[۴۴۲] قالوا: الحضرمى الأصل الكوفى المسكن، كان من زعماء الشيعه، وحضر مع على بن أبى طالب الجمل وصفين، وكان من أعوان حجر بن عدى، فلما قبض زياد بن أبيه على حجر وأصحابه وأرسلهم إلى الشام هرب عمرو بن جندب وكان متوارياً حتى هلك زياد فرجع إلى الكوفه وكان بها إلى أن هلك معاويه، وكان عمرو بن جندب ممن بايعوا مسلم بن عقيل، فلما قبض على مسلم ولحق بالحسين (عليه السلام) فى طريقه إلى كربلاء وكان معه حتى يوم عاشوراء إذ قاتل بين يدى الحسين (عليه السلام) وقتل فى الحمله الأولى.

[۴۴۳] وضبطه بعضهم (الصيداوى) وهو بطن من همدان. قالوا: كان تابعياً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعه، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد شهد معه مشاهده كلها. وكان ممن اجتمع فى دار سليمان بن صرد الخزاعى- بعد هلاك معاويه- وكتب إلى الحسين (عليه السلام) يستقدمه من مكه إلى الكوفه. ولما قتل مسلم بن عقيل، طلبه ابن زياد فاختفى أبو تمامه، والتحق بالحسين (عليه السلام) فى طريق كربلاء. وعن حميد بن مسلم: أن أباه تمامه الصائدى لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وأن الحرب قائمه على ساق فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان فيتبين ذلك منهم لقلتهم ويقتل من أصحاب عمر بن سعد العشره فلا يتبين فيهم ذلك لكثرتهم فقال أبو تمامه

للحسين (علیه السلام): یا أبا عبد الله نفسی لنفسک الفداء أری هؤلاء قد اقتربوا منک ولا والله حتی أقتل دونک إن شاء الله وأجد أن ألقی الله ربی وقد صلیت هذه الصلوات التی قد دنا وقتها، فرفع الحسین (علیه السلام) رأسه إلی السماء ثم قال (علیه السلام): ذکرت الصلاه جعلک الله من المصلین الذاکرین، نعم هذه أول وقتها، ثم قال (علیه السلام): سلوهم أن یکفوا عنا الحرب حتی نصلی، فقال الحصین بن نمیر: إنها لاـ تقبل منکم، فرد علیه حبیب بن مظاهر.. (ثم) أن أبا تمامه الصائدی قال للحسین (علیه السلام) وقد صلی الحسین (علیه السلام) صلاه الخوف لأن القوم کانوا مهاجمین علیهم: یا أبا عبد الله إنی قد هممت أن ألحق بأصحابی وکرهت أن أتخلف وأراک وحیداً من أهلک قتیلاً، فقال الحسین (علیه السلام): تقدم فأنا لا حق بک عن ساعه، فتقدم وقاتل حتی أثخن بالجراحات ثم قتل رضوان الله علیه.

[۴۴۴] وهو من همدان، وضبطه بعضهم (الشبامی) وشبام اسم جبل سکنه حنظله بن أسعد. قالوا: کان من وجوه الشیعه ذا لسان وفصاحه، وکان قارئاً، وکان شجاعاً التحق بالحسین (علیه السلام) فی کربلاء، وکان رسول الحسین (علیه السلام) إلی عمر بن سعد أیام المهادنه. وبقی یوم عاشوراء حتی قتل معظم أصحاب الحسین (علیه السلام)، ولم یبقی معه بضعه نفر، فجاء أمام الحسین یقیه السیوف والرماح بوجهه ونحره، واستأذن الحسین (علیه السلام) فی البراز، وجعل یعظ أهل الکوفه فقال له الحسین (علیه السلام): (یا بن سعد رحمک الله إنهم قد استوجبوا العذاب حین ردوا علیک ما دعوتهم إلیه من الحق ونهضوا إلیک ولأصحابک، فکیف بهم الآن قد قتلوا إخوانک الصالحین). قال: صدقت یا بن رسول الله

أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا الصالحين (فقال) له الحسين (عليه السلام): اذهب إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها إلى ملك لا يبلى. فسلم على الحسين سلام الوداع، وتقدم إلى القوم مصلتاً سيفه يضرب فيهم قدماً حتى احتوشوه وقتلوه فى حومه الحرب رضوان الله عليه.

[۴۴۵] كان أبوه عبد الله من أصحاب الرسول (صلّى الله عليه وآله) وكان عبد الرحمن تابعياً وجيهاً شجاعاً مقداماً. قال علماء السير: لم بلغ أهل الكوفه هلاك معاويه وخرج الحسين (عليه السلام) إلى مكه اجتمع جماعه من الشيعه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى، واتفقوا على أن يكتبوا إلى الحسين (عليه السلام) يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر إليه ويطردوا النعمان بن بشير عامل يزيد بن معاويه، فكتبوا إلى الحسين وسرحوا الكتاب إليه إلى مكه مع قيس بن مسهر الصيداوى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرجى- هذا- وعماره بن عبيد السلولى، فحملوا معهم نحواً من ثلاثه وخمسين صحيفه من الرجل، والاثنين، وأربعه، يدعون فيها كل صحيفه من جماعه، وكان قاصد الثانى عبد الرحمن الأرجى... فدخل مكه هو وأصحابه الذين كانوا معه الأثنى عشر ليله خلت من شهر رمضان وتلاقت الرسل ثمه: ثم أرسل الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل إلى الكوفه ومعه جماعه، ومنهم عبد الرحمن بن الكدن الأرجى، فوافوا الكوفه، فلما قتل مسلم بن عقيل رجع عبد الرحمن إلى الحسين (عليه السلام) نحو مكه والتحق به فى الطريق وكان معه حتى يوم عاشوراء، فلما رأى الحال استأذن فى البراز- بعد صلوه الظهر- فأذن له الحسين (عليه السلام) فتقدم أمامه يضرب فيهم بسيفه وأخذ يرتجز ويقول: صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنه وحور عين ناعمات

هنه یا نفس لل_راحه فاجهدنه وفی طلاب الخیر فارغبنضه ولم یزل یقاتل حتی قتل من القوم جماعه، ثم قتل رضوان الله علیه.

[۴۴۶] وبعضـهم ضبطه هکذا: عماره بن أبی سلامه بن عبد الله الدالانی الهمدانی. وقالوا: وبنو دالان بطن من همدان. وقالوا: کان صحابیاً له إدراک، وکان مع أمیر المؤمنین (علیه السـلام) شهد مشاهده کلها. وفی کامل ابن الأثیر: أنه من خواص أمیر المؤمنین ومن المجاهدین بین یدیه فی حروبه الثلاث. التحق بالحسین (علیه السلام)، وقاتل دونه یوم عاشوراء حتی قتل فی الحمله الأولی.

[۴۴۷] وقـال بعضـهم: الشـاکری الهمـدانی الکـوفی، وبنـو شـاکر بطن من همـدان، وهم معروفـون بولاـئهم لأـمیر المؤمنین (علیه السـلام). قالوا: کان عابس من رجال الشـیعه رئیساً شجاعاً عابداً ناسکاً مجتهداً خطیباً. فلما قدم مسلم بن عقیل إلی الکوفه خطب أمـامه عنـد جمع غفیر من النـاس، وأظهر تفـانیه فیهم. ولمـا ورد الحسـین (علیه السـلام) کربلاء التحق به. ولما کان یوم عاشوراء وقف أمام الحسـین قائلًا: السـلام علیک یا أبا عبد الله، أما والله ما أمسـی علی وجه الأرض قریب أو بعید أعز علی ولا أحب إلی منـک... واسـتأذن الحسـین وبرز وقتـل من القوم مقتله عظیمه، فتعطفوا علیه من کـل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه، وتناوشه الرجال کل منهم یقول أنا قتلته، فقال عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم یقتله إنسان واحد کلکم قتلتموه ففرق بینهم بهذا القول.

[۴۴۸] شوزب بن عبد الله الهمدانی الشاکری الکوفی، کان صحابیاً أدرک النبی (صلّی الله علیه وآله) واشترک مع أمیر المؤمنین (علیه السـلام) فی حروبه الثلاـث، وکـان عابـداً، شـجاعاً، من وجوه الشـیعه بـالکوفه، وحافظاً للحـدیث، وأخـذ أهل الکوفه العلم والحدیث عنه. قال أبو مخنف: صحب شوزب عابساً مولاه من الکوفه

إلى مكه حاملاً معه كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين (عليه السلام) بعد بيعه الناس لمسلم وبقى مع عابس يصحب الحسين (عليه السلام) من مكه إلى كربلاء. ونفى العلامه المامقانى (قدس سره) فى رجاله أن يكون شوزب هذا مولى عابس، وقال: أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والتقوى. ولما التحم القتال حارب شوزب أولاً، ثم دعاه عابس فاستخبره عما فى نفسه فأجاب بقوله نعم، فعاد إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال حتى قتل من القوم جماعه كثيره ثم قتل رضوان الله عليه.

[۴۴۹] وذكر ضبطه بعضهم هكذا: شبيب بن عبد الله مولى الحرث بن سريع الكوفى وقال بعضهم هو سيف بن الحارث بن سريع الذى ستأتى ترجمته. قال أهل السير: كان صحابياً أدرك النبى (صلّى الله عليه وآله) وسمع حديثه، وشهد مع على بن أبى طالب (عليه السلام) مشاهد كلها، وكان من الكوفيين. كان بطلاً شجاعاً، والتحق بالحسين (عليه السلام) مع سيف بن الحارث ومالك بن عبد الله بن سريع. وقتل فى الحمله الأولى التى قتل فيها العشرات من أصحاب الحسين (عليه السلام) قبل الظهر من يوم عاشوراء، رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

[۴۵۰] هكذا ضبطه الاسترابادى فى رجاله: مالك بن عبد الله بن سريع الهمدانى الجابرى. قال الشيخ محمد السماوى: بنو جابر بطن من همدان، كان سيف ومالك الجابريان ابنى عم، وأخوين لأم جاءا إلى الحسين (عليه السلام)- فى كربلاء أيام المهادنه- ودخلا فى عسكر الحسين ومعهما شبيب مولاهما، فانضموا جميعاً إلى الحسين (عليه السلام). (وعن ابن تمام أنه لما رأيا الحسين (عليه السلام) فى عاشوراء بتلك الحاله جاءا إليه وهما يبكيان، فقال لهما الحسين (عليه السلام): أى ابنى أخى ما يبكيكما (فوالله إنى لأرجو

أن تكون بعد ساعه قريرى العين؟) فقالا: جعلنا الله فداك يا بن رسول الله ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك. نراك قد أحاط بك القوم كالحلقه ولا نقدر أن نمنعك بأكثر من أنفسنا، فقال الحسين (عليه السلام): جزاكم الله يا ابنى أخى بوجدكما ومواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين، فاستقدما أمام الحسين وهما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين (عليه السلام) ويقولان: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله (ويقول) الحسين: وعليكما السلام ورحمه الله وبركاته، ثم جعلا يقاتلان جميعاً وأن أحدهما ليحمى ظهر صاحبه لأنه القريب من المخيم وهما يسمعان العويل والبكاء من النساء والأطفال فقاتلا حتى قتلا فى مكان واحد رضوان الله عليهما.

[۴۵۱] نقل العلامه الزنجانى فى (وسيله الدارين) أنه قد أتى الحسين (عليه السلام) من الكوفه أيام المهادنه وبقى معه وقاتل دونه حتى صرع وأخذ إلى ابن سعد أسيراً، وأراد ابن سعد قتله فتشفع له بنو عمومته حتى تركه وبقى مريضاً مات على أثره بعد سته أشهر.

[۴۵۲] بنو جندع بطن من همدان، وكان عمرو هذا ممن أتى للحسين (عليه السلام) والتحق فى كربلاء أيام المهادنه- بين ورود الحسين إلى كربلاء وبين سد المشرعه عليه- وكان ممن بقى مع الحسين (عليه السلام) بعدما قتل أصحابه وأنصاره، فلما أحاط القوم بالمخيم تقدم إلى القتال وقاتل حتى وقع إلى صريعاً مرتثاً بالجراحات، (المرتث) هو الذى حمل من المعركه رتيثاً أى مجروحاً به رمق- قد وقعت ضربه على رأسه بلغت- فاحتمله قومه وبنو عمومته، وبقى عند قومه مريضاً من تلك الضربه طريح الفراش سنه كامله حتى توفى على رأس السنه رضوان الله عليه.

[۴۵۳] هذه الجمله ورده فى نسخه من كتاب

الاحتجاج التى نقل الشيخ عباس القمى منها هذا الحديث، ولا توجد فى هذه النسخه الموجوده لدينا.

[۴۵۴] إن توقيفيه الأدعيه والزيارات كتوقيفيه الأوراد والأذكار، من المسلمات الأوليه لدى أهلها، تماماً كتوقيفيه النصوص السماويه وأسماء الله سبحانه وتعالى مع فارق الاختلاف فى الدرجات وفى الأحكام الشرعيه من الوجوب والتحريم وغيرها. وإذا حاولنا بيان السبب لا بد من تمهيد مقدمه، وهى: أن (علم الجفر) من أهم العلوم، وقد تخصص به علماء فطاحل وألفوا فيه مئات الكتب، وتوصلوا عن طريقه إلى معارف جمه. وهذا العلم يستند إلى أن كل حرف من الحروف عنصر كونى عامل، فالحروف قوى فاعله كالعناصر السته والتسعين، التى هى المواد الأساسيه لجميع الماديات، وكما أن العناصر السته والتسعين تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده ماديه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه مع بقيه الوحدات الماديه كحبه قمح، أو إنسان، أو لؤلؤه، أو بقره، أو نجمه. كذلك الحروف تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده حرفيه اسمها (كلمه) وكل كلمه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه مع بقيه الكلمات. وهكذا الأرقام، فكل رقم عنصر كونى عامل، والأرقام قوى فاعله، وهى تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده رقميه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه. وهذا الذبذبات الصوتيه، فكل ذبذبه عنصر كونى عامل، والذبذبات قوى فاعله، وهى تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده ذبذبيه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه. فإذا تركبت الكلمات مع الأرقام، أو تركبت مع الذبذبات، أو تركبت الأرقام مع الذبذبات، تحدث تفاعلات ثالثيه. وإذا تركبت الكلمات مع الأرقام مع الذبذبات، تحدث تفاعلات رابعيه. وهكذا كلما تعددت نوعيه العناصر المركبه كانت تفاعلاتها أكثر تعقيداً.

مثلاً: لو كتبت جمله معينه مره واحده كان لها أثر معين، هو أثر تلك الأحرف، وإذا كتبت برقم معين يتفاعل معها كان لها أثر آخر، هو أثر تلك الأحرف مضافاً إلى تفاعلها مع ذلك الرقم. وإذا قرأت تلك الجمله بذلك الرقم، كان لها أثر ثالث، هو أثر تلك الأحرف، مضافاً إلى تفاعلها مع ذلك الرقم، مضافاً إلى تفاعل المجموع مع تلك الذبذبات الصوتيه، فإذا أضيف إلى هذه الأنواع الثلاثه عنصر من العناصر نوع رابع من العناصر كعنصر الزمان أو اشتركت معها العناصر الروحيه مثلًا بواسطه النيه التى هى مساهمه روحيه، أدى إلى تفاعل أكثر تعقيداً وفعاليه. وهذه الأنواع كلها من (عالم الأمر) كالروح والعقل والجاذبيه وسائر الطاقات وتسمى بـ(الماورائيات) وقد أشار القرآن إلى هذا العالم فى العديد من آياته: (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون). سوره يس، آيه٨٢. (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) سوره الشورى، آيه٥٢. وهذا العالم متداخل ومتفاعل مع عالم الماده الذى يسمى بـ(عالم الخلق) قد أشار القرآن إلى هذا العالم فى آيات عديده: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور) سوره الأنعام، آيه ١. وأشار إلى عالم الأمر وعالم الخلق معاً: (ألا له الخلق والأمر وتبارك الله رب العالمين) سوره الأعراف، آيه٥٤. والذين يجهلون عالم الأمر ونظامه يتعاملون مع موجوداته من موقع الجهل فقد يرشدهم العقل الباطن إلى التعامل الصحيح فيسلمون، وربما يسيئون التعامل معها فيصابون روحياً. كما أن الإنسان البدائى الذى يجهل عالم الخلق ونظامه يتعامل مع موجوداته من موقع الجهل، فقد ترشده غرائزه إلى التعامل الصحيح معها، فيسلم، وربما يسىء التعامل معها فيصاب جسدياً. وكما أن الذى يجهل نظام عالم الخلق عليه أن

لا ـ يتعامل مع موجوداته إلا من خلال إرشاد الخبراء به، كالطبيب أو المهندس، كـذلك الـذى يجهل نظام عالم الأمر عليه أن لا يتعامل مع موجوداته إلا ـ من خلال إرشاد الخبراء به وهم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام). وقد كان الإمام المهدى (عليه السلام) واضحاً جداً عندما قال: (لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون) أى لستم خبراء بنظام عالم الأمر، ولا تلتزمون بإرشاد الخبراء به، فترتجلون كلمات للتعامل مع الماورائيات دون أن تعرفوا أنها تنفع أو تضر. ومن هنا اشتهرت التوقيفيه فى التعامل مع الماورائيات.

[۴۵۵] سوره الصافات: آيه ۱۳۰ لكن الآيه بكسر الهمزه على القراءه المشهوره.

[۴۵۶] قد يستغرب البعض من كلمه (بقيه الله) من جهه أن الله سبحانه لا أجزاء له، حتى يكون آخر جزء منه يدعى (بقيه)، ولكن الـذى يظهر أن المعنى غير ذلك، بل المعنى بقيه من الله– على سبيل الإضافه المقدره بـ_(من) الجاره، وبمعنى بقيه من قبل الله تعالى، فإن الله عز وجل بعث النبى (صلّى الله عليه وآله) وعين خلفاءه بأسمائهم واحداً واحداً، والآخر من الخلفاء إطلاق (بقيه) عليه فى محله.... ويرتفع الاستغراب بملاحظه استعمال كلمه الله تعالى فى القرآن الحكيم هذه اللفظه وهذا اللقب لنبيه شعيب (عليه السلام) حيث يقول: (بقيت الله خير لكم إن كنتم تعلمون) سوره هود آيه ۸۳، وقد ورد فى كتب التفسير لمختلف مذاهب المسلمين تأويل هذه الآيه الكريمه بالإمام المهدى (عليه السلام).

[۴۵۷] النقاش حول الرجعه غير وارد بالنسبه إلى من يؤمن بالإمام المهدى (عليه السلام)، لأن ظهوره أول الرجعه. وقد بحثنا أصل الرجعه فى كتابنا فى التفسير عن تفسير قوله تعالى: (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) سوره غافر،

آیه۱۱.

[۴۵۸] ثم ذکر العلامه المجلسی (قدس سره) بنفس السند المذکور سابقاً دعاءً مطولاً عقیب هذه الزیاره ذکرناها فی حقل الأدعیه.

[۴۵۹] شیت ابن آدم (علیه السلام) قال الطریحی (قدس سره) فی مجمع البحرین (شیت وصی آدم وهو هبه الله ابن آدم ولد بعد هابیل بخمس سنین، ولم یعقب ولد أبیه غیره، وإلیه تنتهی أنسباء الناس، عاش سبعمائه واثنی عشر سنه، وقیل ألف سنه وأربعین، وروی: أن شیت أول ولد ولد لآدم (علیه السلام) ویافث ولد بعده، أنزل الله لهما حوریتین من الجنه إحداهما نزله، والأخری منزله، فزوج نزله شیت، ومنزله یافث، فولد لشیت غلام، ولیافث جاریه، فتزاوجا فصار النسل منهما).

[۴۶۰] أی: جعله الله تعالی خلیلاً لنفسه، إذ قال فی القرآن الکریم: (واتخذ الله إبراهیم خلیلاً) سوره النساء آیه۱۲۵.

[۴۶۱] إشاره إلی قوله تعالی: (... وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راکعاً وأناب، فغفرنا له ذلک وإن له عندنا لزلفی وحسن مآب) سوره ص آیه ۲۴- ۲۵.

[۴۶۲] قال فی البحار: وفی روایه المفید والمزار الکبیر بعد قوله- المخصوص بأخوته- قوله: السلام علی صاحب القبه السامیه.

[۴۶۳] قال فی أقرباء الموارد، الجیب: القلب والصدر، یقال: هو ناصح الجیب أی القلب والصدر، یعنی: أمینهما (والمضرجات) أی: الملطخات بالدماء.

[۴۶۴] فی أقرب الموارد: اصطلمه: استأصله، واختلسه: وأخذه فی نهزه ومخاتله (والشاحبات) والمهزولات وذلک من الزهد، أو الجوع والعطش.

[۴۶۵] أی: المجاورین لتلک الأجسام الطاهره عند قبورهم.

[۴۶۶] الظاهر: إن المراد بذلک الإمام الحسن الذکی (علیه السلام) الذی قتل بالسم الذی دسه معاویه (لعنه الله) إلیه.

[۴۶۷] المطروحین علی الأرض.

[۴۶۸] المضام: المظلوم.

[۴۶۹] الثغر: الفم، أو الأسنان مادامت فی منابتها، وهذا کنایه عن ضرب یزید- الملعون- فم الإمام الحسین (علیه السلام) بعصاه.

[۴۷۰] الذئاب، والسباع کنایه عن قتلته

الظالمين لعنهم الله.

[۴۷۱] أی: الباسطین أجنحتهم یحرکونها، ولعله کنایه عن صعودهم ونزولهم هناک، واستقبالهم للزوار.

[۴۷۲] أی: سائل جاری، والحشاشه کقلامه بقیه الروح فی المریض والجریح، والحتوف جمع الحتف، بمعنی الموت.

[۴۷۳] قالوا: هذه کنایه عن استمرار البکاء، وسیلان الدموع، إذ الدمع لیس سوی الدم الذی ینقلب دمعاً فی الغدد الثانیه داخل العیون، فإذا کثر البکاء، واستمر جریان الدموع یصیب تلک الغدد عطل عن عملها، فلا تستطیع قلب الدم إلی دمع، فیخرج الدم من العین عند البکاء. صلوات الله علیک من باک.

[۴۷۴] کالئاً: حافظاً، ومرامیاً: مدافعاً.

[۴۷۵] أی: عالی الحسب والضرائب جمع الضریبه: الطبیعه والسجیه.

[۴۷۶] غبار الحرب، والجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الإنسان الجأش- أقرب الموارد-.

[۴۷۷] هو عبید الله بن زیاد الذی کتب إلی عمر بن سعد أن حل بین الماء وبین الحسین.

[۴۷۸] الاصطلام: الاستئصال والقتل، والهبوات جمع الهبوه بمعنی: الغبره.

[۴۷۹] حمحم الفرس: ردد صوته فی صدره.

[۴۸۰] أی: ذلیلاً، وملویاً: مقلوباً.

[۴۸۱] الخشبات التی تشد فوق سنام الإبل.

[۴۸۲] الهملجه: سرعه مشی البرذون، وهی کنایه عن تعجیل بنی أمیه وأتباعهم فی ظلم أهل البیت علیهم الصلاه والسلام. (والموتور) هو الذی قتل منه قتیل فلم یثأر لدمه.

[۴۸۳] المهول: مفعول منصوب، أی: بکی قلب الرسول للأمر المهول وهو قتلک.

[۴۸۴] الأنزع هو الذی ظهرت نزعتاه بانحسار الشعر عنهما، والبطین: عظیم البطن، قال بعض المحققین أن من سمات الشجعان أن تمتد بطونهم للرائی طولاً من تحت الثديين إلی تحت السره، ولعل المراد به ذلک.

[۴۸۵] أی: المجتمع الذی یلم ویجتمع عنده الزوار.

[۴۸۶] شعث کفرس: الفرقه.

[۴۸۷] السورتان تقرآن بعد فاتحه الکتاب، فإنه (لا صلاه إلا بفاتحه الکتاب).

[۴۸۸] سوره الأعراف آیه ۱۵۷.

[۴۸۹] الرهام جمع رهمه- بکسر الراء فیهما- المطر الضعیف الدائم (الآکام) جمع الأُکُم

بضمتين، وهو جمع الإكام ككتاب، وهو جمع أكم كفرس، وهو جمع الأكم كطلبه بمعنى التل.

[۴۹۰] ثم جاء النص كما يلى: ثم تركع وتسجد وتتشهد وتسلم، فإذا سبحت فعفر خديک وقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أربعين مره. واسأل الله العصمه والنجاه والمغفره والتوفيق بحسن العمل والقبول لما تتقرب اليه وتبتغى به وجهه. وقف عند الرأس ثم صل ركعتين على ما تقدم. ثم انكب على القبر وقبله وقل: (زاد الله فى شرفكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته). وادع لنفسک ولوالديک ولمن أردت.

[۴۹۱] قال ابن طاووس (قدس سره) ثم تنزل مقدماً رجلك اليمنى وتقول:...

[۴۹۲] قال: وكبر الله وسبحه وهلله فإذا استقررت فيه فقف مستقبل القبيله وقل:..

[۴۹۳] السيد على بن طاووس (قدس سره): فى (مصباح الزائر) ص۲۲۵ قال: زياره أخرى لها صلوات الله عليه، تصلى ركعتين، وتقول بعدها:..

[۴۹۴] قال السيد ابن طاووس (قدس سره) بعد نقل هذه الزياره: وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحول وجهک حتى تخرج من الباب.

[۴۹۵] السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص۲۲۶: زياره أخرى له (عليه السلام)، وقد تعدى ذكر الاستئذان فى أول زياره (عليه السلام) فأغنى ذلک عن الإعاده فى كل زياره، فإذا دخلت بعد الأذن فقل:.. (ويقصد) بالإذن ما مر آنفاً (اللهم وقفت على باب بيت من بيوت نبيک الخ).

[۴۹۶].

[۴۹۷] أ: السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص۲۲۸ قال: زياره أخرى مستحسنه يزار بها صلوات الله عليه وسلامه وتقول:... ب: الشيخ محمد بن مكى الشهيد الأول (قدس سره) فى كتاب (المزار) المعروف بـ(مزار الشهيد) ص۶۴. ج: الشيخ محمد بن المشهدى (قدس سره) فى كتابه (المزار) الذى أسماه المجلسى (قدس سره) بـ(المزار

الکبیر) ص۱۹۴. د: العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار: ج۱۰۲ ص۱۱۹ نقلاً عن الشیخ المفید (قدس سره). قالوا: وروی بطریق آخر أن تقول عند النزول السرداب:....

[۴۹۸] ثم تصلی الزیاره اثنی عشره رکعه کل رکعتین بتسلیمه فإذا فرغت فقل:...

[۴۹۹] وانزل علیک السکینه والوقار، وصل رکعتین فی عرصه السرداب وقل:... ب: الشیخ محمد بن المشهدی (قدس سره) فی کتابه (المزار) الذی یسمیه العلامه المجلسی (قدس سره) ب_(المزار الکبیر) ص۲۱۶:.

[۵۰۰] فصل رکعتین وقل:...

[۵۰۱] العلامه المجلسی (قدس سره) فی (بحار الأنوار) ج۱۰۲ ص۱۱۵. قال: وجدت فی نسخه قدیمه من مؤلفات أصحابنا ما هذا لفظه: استئذان علی السرداب المقدس والأئمه (علیهم السلام):...

[۵۰۲] الأذن، منهم صلوات الله علیهم أجمعین.

[۵۰۳] أ: الشیخ محمد بن المشهدی فی کتاب (المزار) الذی وصفه المجلسی (قدس سره) ب_(المزار الکبیر) ص۱۹۴. ب: الشیخ محمد بن مکی الشهید الأول (قدس سره) فی کتابه فی (المزار) ص۶۲. ج: العلامه المجلسی فی (بحار الأنوار) ج۱۰۲ ص۱۱۶ نقلاً عن الشیخ المفید (قدس سره) قال: فإذا فرغت من زیاره جده وبیه فقف علی باب حرمه فقل:... (ولعل) المقصود بباب حرمه - کما رأینا بعض الفقهاء یعمل ذلک وقد یستفاد من کلام المفید (قدس سره) بعد تمام الزیاره - هو قبل النزول من درج السرداب المقدس، عند باب الفوقانی - والله اعلم. (ولا یخفی) أن هذه الزیاره والزیاره الثالثه کأنها زیاره واحده نقلت بروایتین، لکن حیث کان الاختلاف فی العبارات، والزیاده، أو النقیصه فیهما کثیراً لذلک آثرنا ذکرها کما رویت - آنفاً - مره بعنوان زیاره ثالثه، ومره - هنا - بعنوان زیاره سادسه.

[۵۰۴] ثم ائت سرداب الغیب وقف بین البابین، ماسکاً جانب الباب بیدک، ثم تنحنح کالمستأذن وسم وانزل، وعلیک السکینه

والوقـار، وصل ركعتين فى عرصه السـرداب، وقل: (الله أكبر الله أكبر ولله الحمـد، الحمـد لله الـذى هـدانا لهـذا) إلى آخر الزياره الخامسه التى نقلناها آنفاً عن السـيد بن طاووس، والشـيخ محمد بن المشـهدى (قدس سـرهما) إلى قوله: (وانفعنى بحبهم يا رب العالمين). قالوا: ثم تصـلى صـلاه الزياره اثنتى عشر ركعه كل ركعتين بتسليمه ثم تدعو بعدها بالدعاء المروى عنه (عليه السلام): (إلهى عظم البلاء...). (أقول) حيث أنه سبق أن ذكرنا هذا الدعاء فى حقل الأدعيه فلا نكرر نقله هنا.

[۵۰۵] أبعدها.

[۵۰۶] جمع (ضاله).

[۵۰۷] كنايه عن الجبال.

[۵۰۸] جبت: ردت، صرائم: الأراضى القاحله الخاليه من بناء أو زرع أو سكن.

[۵۰۹] الجزع.

[۵۱۰] (انبط) وصل حفار البئر إلى الماء.

[۵۱۱] (خوافى) جمع: خافيه (مقارعاً) منازعاً.

[۵۱۲] (نزع) كركع. مشتاقون (أمت) قصدت (أوكار) جمع: وكر؛ مسكن الطائر (مخائل): فطان (الضيم) الظلم.

[۵۱۳] تأييد، وتيسير بالتنوين مطوعان عن الإضافه (الكعب) الشرف والمجد.

[۵۱۴] (أعطافك) أطرافك. (بترادف) توارد (يتنـاظم) ينتظم (مثـانى العقود) العقود المثنيه لا تتبـدد (جنبات) أطراف (عرائك) جمع عريكه: الطبيعه (ضرائب) جمع ضريبه، حد السيف (نظره) جميله (عيدان) جمع: عود الغصن.

[۵۱۵] (مكـاثفه) الاجتمـاع. (تبعتـك): بايعتـك (دوحـه) الشـجره العظيمه (بسـقت) طـالت (حافـات) أطراف (طبريه) فى أقرب الموارد: بلـده بجانب بحيره الجليـل، ولعـل المقصود بهـا البحر الميت، وقـد ورد فى الأحـاديث الشـريفه أن صـاحب الأمر (عليه الصـلاه والسـلام) يـأتى إلى بيت المقـدس فيخرج ألواح التوراه من تحت الأرض، ويرى علماء اليهود اسـمه الكريم وصـفاته فى تلك الألواح، فتؤمن به اليهود إماماً ويعترفون بنبوه نبى الإسـلام محمد بن عبد الله (صـلّى الله عليه وآله) ولعل هذه الجمله إشاره إلى ذلك.

[۵۱۶] (أسقام الآفاق) يعنى: أن أهل الآفاق من سائر الملل والأديان كانوا فى أسقام وأمراض روحانيه (وسلام الرفاق) أن

رفقاءك كانوا سالمين عن الأسقام الروحانيه لأن عقائدهم كانت صحيحه (تواسط) أى: الوحوش الصعبه الكاسره، كنايه عن الأمن والارتياح فى أكناف صاحب الأمر (عليه السلام).

[۵۱۷] (بوانى العز) أسسه (تؤوب) ترجع (شوارد الدين) كنايه عما ترك من أحكام الله تعالى (يتهاطل) ينصب كانصباب المطر (قاسط) أى: ظالم، وهو من أضداد اللغه (غامط) محقر للحق وأهله (كاشح) الذى يعطى للحق كشحه أى: ظهره.

[۵۱۸] سوره الطلاق: آيه۳.

[۵۱۹] يعنى: إذا ظهر أمر الله تعالى فكن أنت ممن تأتى إلينا بالمؤمنين، ولعل من هذا يستكشف أن إبراهيم بن مهزيار من أنصار الحجه (عليه السلام) عند الرجعه، ومن قواده (عليه السلام).

[۵۲۰] اقترب.

[۵۲۱] (منصرفك): مسيرك فى الرجوع إلى بلدك (الشقه) الطريق. ويقال له الشقه على السالك قطعه (قذفه) تقذف بمن يسلمها (نشره) امتداده وبسطه (أربضناه) هيأناه (نولك) أنعم الله.

[۵۲۲] (الأوبه) الرجوع إلى الأهل والبلد (أكناف) أطراف (أوعث) أتعب (استودعه نفسك) أجعلك وديعه عند الله تعالى.

[۵۲۳] (عوائد) متكررات (عن معاونه أوليائه) أى: لا ـ نحتاج إلى إعانتهم لنا (أتقى) أكثر التقوى (أبقى) أكثر بقاءً (أرفع ذكراً) المقصود بذلك الإيمان الخالص.

[۵۲۴] قال العلامه الحلى فى القسم الأول من كتاب (خلاصه الرجال ص۱۴:) أحمد بن إسحاق الرازى، من أصحاب أبى الحسن الثالث: على بن محمد الهادى (عليه السلام). أورد الكشى ما يدل على اختصاصه بالجهه المقدسه، وقد ذكرته فى الكتاب الكبير). وأما سعد بن عبد الله بن أبى خلف الأشعرى القمى فهو من أجلاء العلماء. قال الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبه) ص۴۳۱ فى باب أصحاب العسكرى: (عاصره (عليه السلام)، ولم أعلم أنه روى عنه). وقال العلامه الحلى فى كتاب (خلاصه الرجال) ص۷۸: (يكنى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقه، شيخ هذه الطائفه وفقيهها

ووجيهها، لقى مولانا أبا محمد العسكرى (عليه السلام)). توفى رحمه الله يوم الأربعاء لسبعه وعشرين من شوال، سنه ثلاثمائه فى ولايه رستم.

[۵۲۵] المراد من العسكرى هو مولانا أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) والمراد من الغلام نجله الإمام المهدى (عليه السلام).

[۵۲۶] غلام يجلس على فخذ أبيه كيف يمكن إرجاع علماء الشيعه إليه فى مختلف شؤونهم ثم يتحملها، ويؤديها بالشكل الرسالى المطلوب؟ والشيعه هم الشيعه الذين تطاول صغارهم على العمالقه والجبابره، فكيف تصاغر عمالقتهم أمام هذا الغلام بتقديس؟ ثم سجلوا للأبد وفى جمله التراث الدينى المقدس كلما استطاعوا أن يلتقطوا من كلماته وحركاته وتوجهاته ومواصفات هندامه حتى أوصاف الأترجه التى كان يتابعها. والجواب من جانب الشيعه ومن جانب الغلام: أما من جانب الشيعه فإن كل التضحيات التى أرخصوها مدى تاريخهم بلا هواده كانت لسبب واحد وهو رفض الباطل مهما استعلى واستبد، والنزوع إلى الحق ولو عبر ظلمات الحياه، فيتهافتون عليه أينما وجدوه فى صغير أو كبير، وفى رجل أو امرأه، وفى الحياه أو فى الممات، وفوق بساط الريح أو تحت سنابك الخيول. فالمهم لديهم أن يعرفوا أين تتجسد إراده الله حتى لا يبالوا فى سبيله شىء. وأما من جانب الغلام (عليه السلام): ۱: دينياً، قضيه العمر محلوله - فى رسالات السماء - فالله الذى جعل عيسى فى المهد نبياً، وآتى يحيى الحكم صبياً، هو الذى جعل هذا الغلام فى الصغر إماماً. ۲: عملياً، قضيه التجربه التى أجابت على كل التساؤلات فالإمام المهدى (عجل الله فرجه) منذ صباه أثبت أنه الإمام من خلال لقاءاته لقاده الشيعه، بينما فشلت محاولات عمه جعفر التواب فى تبؤ مركز الإمام رغم قربه من السلطه. ۳: واقعياً، قضيه التكامل الإنسانى قضيه الروح

وليست قضيه الجسد، وقضايا الجسد من تفاعلات الحياه على هذه الأرض، فتبدأ دوره الكمال الجسماني وتنتهي بالموت، وقضايا الروح من تفاعلات الحيه عبر مختلف العوامل التي تشكل مسيره الإنسان، وقد بدأت دوره الكمال الإنساني منذ خلق الله الأرواح وتنتهي حيث يشاء الله تعالى. والأرواح تختلف في طي مراحل التكامل، كما أن الأجساد تختلف في طي مراحل التكامل، فبعض الأرواح لم تتعرض للخطأ والتردد أو تعرضت لهما فتصل إلى مرحله عاليه من الكمال تتناسب مع محيط الجنه كما قال سبحانه: (وجزاهم بما صبروا جنه وحريراً) سوره الإنسان، آيه ١٢. وبعض الرواح تعرضت للخطأ والتردد حتى استنزفت قابلياتها التطويريه والتكميليه، فانحدرت دركاً يتناسب مع جهنم، كما قال تعالى: (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في الحياه الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير حق وبما كنتم تفسقون) سوره الأحقاف، آيه ٢٠. تماماً كما أن بعض الأجساد قد لا تتعرض للأمراض والآفات وتجد تغذيه صحيه تساعدها على النمو والشده فتصل إلى مرحله عاليه من الكمال تؤهلها للفوز في الحلبات، وبعض الأجساد تتعرض للأمراض والآفات حتى لا يبقى منها إلا لحم موبوء وعظام نخره لا تصلح إلا للقبور. مضافاً إلى اختلاف المواد التي خلقت منها الأرواح، فمنها مواد نورانيه لا شوائب فيها، فتفتح طريقها إلى الأعلى بسرعه النور، ومنها مواد ظلمانيه لا تجد طريقاً إلا إلى الأسفل فتتجه نحو مركزها الحقيقي. ولذلك نجد فصيله من الأرواح كانت متناسبه مع التراب – قبل وصولها إلى عالم الدنيا – فخلقها الله بشراً من التراب، وفصيله أخرى من الأرواح كانت متناسبه مع النار – قبل وصولها إلى عالم الدنيا – فخلقها الله جاناً من

النـار، کمـا قـال عز وجل: (خلق الإنسان من صـلصال کالفخار، وخلق الجان من مارج من نار) سوره الرحمن، آیه۱۴ – ۱۵. کما نجـد بعض الأرواح قـد ارتفعت إلی مرحله العصـمه قبل وصولها إلی عالم الـدنیا، بینما انحدرت بعض الأرواح إلی مرحله الکفر قبل وصولها إلی عالم الـدنیا، فقال النبی (صلّی الله علیه وآله) عن نفسه: (کنت نبیاً وآدم بین الماء والطین) وقال عن نفسه وأهل بیته: (سبحنا فسبحت الملائکه، هللنا فهللت الملائکه...) فی الوقت الذی لعن أناساً بأسمائهم وهم لما یزالوا فی أصحاب آبائهم. وقـد أشـار القرآن الکریم إلی هـاتین الحقیقتین من خلال رفع لافته الشـجره الطیبه ولافته الشـجره الملعونه، فقال: (ألم تر کیف ضرب الله مثلاً کلمه طیبه کشجره طیبه أصلها ثابت وفرعها فی السماء، تؤتی أکلها کل حین بإذن ربها ویضرب الله الأمثال للناس لعلهم یتذکرون) سوره إبراهیم، آیه۲۴ – ۲۵. (وإذا قلنـا لـک أن ربک أحاط بالناس ما جعلنا الرؤیه التی أریناک إلا فتنه للناس والشـجره الملعونه فی القرآن ونخوفهم فما یزیدهم إلا طغیاناً کبیراً) سوره الإسراء، آیه ۶۰. وعلی هذا الأساس لا یبرر للاستغراب من وصول الإمام المهدی (عجل الله فرجه) إلی مقام الإمامه فی عمر مبکر.

[۵۲۷] القراضه: ما یقرض من الثوب والورق، وقراضه الذهب شیء یسیر منه.

[۵۲۸] المن جمعه أمنان: کیل أو میزان أو رطلان یختلف فی البلاد والأزمان. فالمن عند العرب غیره عند الفرس هکذا.

[۵۲۹] وسبب حرمه ذلـک أن الحائـک أمین، وإذا حافظ الأـمین علی ما أتمن علیه بالطرق المألوفه ثم فقـد منه فهو غیر ضامن، وطالما سـرق من الحائک فأخـذ مثله منه حرام واقعی، وإن کان ظاهراً محکوماً بالحیله لصاحبه إذا لم یقم الحائک الحجه شـرعاً علی أنه سرق

منه.

[۵۳۰] الأكار، جمعه: أكره وأكارون: الحراث.

[۵۳۱] المقاسمه: أن يتفق صاحب أرض أن يقدم أرضه ووسائل الزراعه، وأن يكون على الحراث الزراعه على أن يكون لكل منهما نصيب معين من الريع.

[۵۳۲] فى قوله (عجل الله فرجه): (توصى بردها على أربابها) إشعار بأنه يموت فى طريق العوده كما حدث بالفعل.

[۵۳۳] (الفاحشه المبينه) ورد فى ثلاث آيات من القرآن: الأولى: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، إلا أن يأتين بفاحشه بينه وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) سوره النساء آيه۱۹. الثانيه: (يا نساء النبى من يأتى منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً) سوره الأحزاب آيه۳۳. الثالثه: (يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العده واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشه مبينه وتلك حدود الله..) سوره الطلاق، آيه۱. والسؤال عن الفاحشه المبينه التى وردت فى الآيه الثالثه، وأما التى وردت فى الآيه الأولى والآيه الثانيه فالكلام عنها طويل فليراجع المصادر المختصه فى التفسير والفقه.

[۵۳۴] فالمطلقه سكناها وسائر نفقاتها على زوجها، ويستحب لها أن تتزين له حتى يعود إليها قبل انقضاء عدتها، فإذا انقضت ولم يرجع إليها خرجت عن بيته، وكان لها أن تتزوج غيره. فإذا أتت بفاحشه مبينه – وهى فى العده – حل له إخراجها من بيته.

[۵۳۵] السحق: اكتفاء المرأه بالمرأه، وحده – على المشهور بين الفقهاء قديماً وحديثاً – الجلد كالزنا مطلقاً سواء كانتا أو إحداهما محصنه أم غير محصنه، وعن الشيخ فى النهايه وتبعه القاضى وابن حمزه التفصيل بلا حصان فالرجم وبغيره بالجلد

- كالزنا - وفى المسأله روايات فى الوسائل والمستدرک وهى مختلفه بإطلاق الجلد، وإطلاق الرجم، والتفصيل بين المحصن وغيره، ويطلب التفصيل فى مجالات الاختصاص، إلا أن القول المشهور إن لم يكن أقوى فلا ريب أنه أحوط، لتقدم الاحتياط فى جانبه على الاحتياط فى أجراء الحدود كما حققناه فى بعض مباحثنا.

[۵۳۶] سوره طه، آيه۱۲.

[۵۳۷] نبحث بمناسبه هذا النص عن عده أمور: ۱: إن الصلاه كانت فى جميع الرسالات كما هى فى الإسلام، وموقعها فى سائر الديانات ذات موقعها فى الديانه الإسلاميه، أى كانت أهم العبادات ومن الواضح أن دور العبادات يأتى بعد دور العقائد - لأن الصلاه تعنى التكرس أمام اللهو ولا يمكن أن يخلو توجه السماء من التوجيه إلى السماء. فالصلاه كانت فى الديانه اليهوديه، كما كانت فى الديانات التى هبطت قبلها أو بعدها، وأن تدرجت صيغتها نحو الكمال مع درج البشريه والديانات، حتى استوفت كمالها مع كمال الديانه فى الإسلام. ۲: وإذا صح أن جوهر الصلاه هو التكرس أمام الله، فى مطلق الصيغ التى شرعه الله - فمناجاه موسى (عليه السلام) على جبل الطور من أفضل صلواته، فلا صلاه أفضل من توجه يعطف توجه السماء، كما أن معراج النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) أفضل صلواته. ۳: النجاسات الماديه - كالمعنويه - تشد إلى الأرض، وتمنع الخلوص إلى الأعلى فدخول موسى (عليه السلام) فى المناجاه على جبل الطور بنعلين نجستين لا يعنى إلا أحد المعنيين اللذين ذكرهما الإمام المهدى (عجل الله فرجه). ۴: أما التعبير بالكفر عن اعتقاد عدم معرفه موسى (عليه السلام) الحلال من الحرام، فلأن تجهيل النبى بشريعته يساوى إنكار نبوته، وإنكار نبوه أيٍّ من الأنبياء من إمارات الكفر إن لم يكن

من أنواعه.

[۵۳۸] هـذا لاـ يعنى أن الإنسـان لا يكون مخلصاً لله إذا أحب سواه، وإنما يعنى أن الإنسان لا يكون مخلصاً لله إذا كان حبه لغيره مسـتقلاً عن حبه لله، وأمـا إذا كـان حبه لغير الله متشـعباً من حبه لله فلاـ ينـافى الإخلاـص، فمـا من نبى إلا يحب جميع أولياء الله، ويتعاطف مع أقربائه والمتعايشين معه، حتى إذ اصطدموا بشىء من أحكام الله ارتفع مقياس حبه لله ليزيحهم عن الطريق.

[۵۳۹] سوره الأعراف، آيه ۱۵۵.

[۵۴۰] سوره البقره، آيه۵۵.

[۵۴۱] الحـديث طويل وقـد اخترنا منه هـذه البنود حسب مناسـبه المقام. وفى المصادر بعض الاختلاف اللفظى، وقد أثبتنا منها ما هو الأقوى والأجزل.

[۵۴۲] هـذه بشاره من الإمام بأنه يأتى دور يتولى فيه المؤمنون به حكم العراق، وبما أنه لم يحـدث ذلك فى الماضـى فلا بـد أن يحدث فى المستقبل بإذن الله.

[۵۴۳] على بن إبراهيم قال هـذا القول للإمام المهـدى، وهو يعنى بـ(الوطن) وطن الإمام المهدى ويعنى بـ(المطلب) ظهوره الذى يضع حداً لجميع الانحرافات، وهو - بهذا الكلام - يظهر تأسفه بطول فتره تغرب الإمام المهدى وانتظار وعد الله.

[۵۴۴] يعنى والـده الإمـام الحسن العسـكرى (عليه السـلام) فهو الـذى أوصـاه بـالهجره من المجتمعـات الفاسـده التى قتلت آبائه الطاهرين إلى المناخات البريئه والأجواء النقيه من الجبال الوعره والصحارى المقفره التى لا تلوثها أشباح الظالمين.

[۵۴۵] يقصـد جميـع المجتمعـات - منـذ الغيبه إلى الظهـور - فكـل هـذه المجتمعـات تتـألف من أقوام غضب الله عليهم ولعنهم، بـدليلين: الأـول: أن الله أبعـد حجته عنهم، وتركهم فى ظلمـات يعمهون، فهم فى الماضـى كمـا هم اليوم فى كـل مكان يعيشون شريعه الغـاب، فالأقويـاء يتكـالبون على دنيـاهم تكالب الهراش على الجيفه، والضـعفاء يتساقطون فى الولايات تساقط الفراش فى النار،

حتى لا يوجد إنسان إلا وهو ظالم أو مظلوم، أو ظالم ومظلوم فى آن واحد، على اختلاف درجات الظلم وأنواعه. الثانى: أنهم لا يريدون حجه الله فيهم إلا مجرد رمز يمارى ويدارى، ويغازل ويجامل، فيمارى المظلوم ويبارك الظالم، ولو ظهر حجه الله بالأمس أو اليوم فى أى مجتمع من المجتمعات البشريه، كما هو وكما يريده الله معبراً عن إراده الله الصارمه، يكون نصيبه الشهاده، إلا إذا تسلح بقواه السماويه التى تعلو ولا يعلى عليها كما ظهر سليمان وذو القرنين. وهذان الدليلان يثبتان أن هذه المجتمعات برمتها ملعونه مغضوب عليها. وأما الأفراد الصالحون الذين يتحفزون ولا يملكون التغيير، فهم قلائل متبعثرون، ولا يشكلون شريحه يمكن الاستناد إليها فى اجتياح قوى الشر أو الصمود أمامها، بدليل أنهم – فى الماضى – لم يستطيعوا الدفاع عن الأنبياء والأوصياء، وهم – اليوم – يعلنون، ولا يشكلون قوى ضاربه، ولا كتله تملك الاستقلال والخروج بنفسها من طغيان المجتمعات. إنهم – حتى اليوم – أشبه باللآلئ المتفرقه فى قاع البحر، تحجبها التيارات والأمواج عن الشمس، دون أن تمثل قاعده تستطيع التعبير عن ذاتها. فمجمل المجتمعات يمثل صف الباطل، لأن أكثر الأقوياء مصلحيون فيقفون فى صف الباطل، وينسحبون على الرعاع الذين هم مع الغالب كيفما كان وضد المغلوب مهما كان.

[۵۴۶] كلمه (مولاكم) عطف بيان على (الله) أى أن الله أعلن (التقيه) فى قوله عز وجل: (إلا أن تتقوا منهم تقاه) سوره آل عمران آيه۲۸. (فوكلها بى) وجعلنى تحت حكم التقيه. و(التقيه) هى الابتعاد عن نقاط الاحتكاك فى الوقت غير المناسب. وإذا كان الله قد أمر الإمام المهدى (عجل الله فرجه) بالهجره من المجتمعات المتوتره إلى الفيافى والجبال – لما سبق فى علمه

أنه يـأتی وقت يظهر فيه بقوه هـائله تنهـار أمامها الحكومات، فيصـحح مسار المجتمعات ويربط بشـر الأرض بالكون الكبير – فلا يعنی ذلک أن كل الناس فی سعه عن أداء واجباتهم بحجه التقيه، لأن التقيه حكم شرعی كبقيه الأحكام الشرعيه مشدود بأسباب وشروط معروفه فی الأوساط الفقهيه.

[۵۴۷] لعله يرمز إلى قـول الله تعـالى: (فـإذا برق البصـر، وخسف القمر، وجمع الشـمس والقمر، يقول الإنسـان يومئـذ أين المفر) سوره القيامه، آيه ۷ – ۱۰.

[۵۴۸] قـال العلامه المجلسـی فی البحار: (لا يبعـد أن يكون الشـمس والقمر والنجوم كنايات عن الرسول وأمير المؤمنين والأئمه صلوات الله عليهم أجمعين. ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعه التی يكون فيها ذلک. ويمكن حمله على ظاهره).

[۵۴۹] هـذا الحـديث يثبت أن الإمـام المهـدی (عجل الله فرجه) وسائر المعصومين يعرفون ساعات الأحـداث الفاصـله فی الحياه، كمواعيد ظهور الإمام المهدی (عجل الله فرجه) ونزول المسيح من السماء وخروج الدجال، وانقلاب السفيانی، وقيام دابه الأرض وأمثالها.

[۵۵۰] (دابه الأرض) هی التی أخبر عنها الله تعالى فی القرآن بقوله: (فإذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابه من الأرض تكلمهم أن النـاس كـانوا بآياتنا لا يوقنون) سوره النمل آيه۸۲. و(دابه الأرض) فی هـذه الآيه ليست من أنواع الحيوان وإنما هی من نوع الإنسان، بل هو رجل من أعظم أولياء الله، وشخصـيته معروفه فی أوساط المحدثين والمفسرين، والدليل على ذلک أن الله تعالى قـال: (...تكلمهم) ثم لخص كلامهـا بقوله: (إن النـاس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وفی هـذا الحـديث يقول الإمام المهـدی عجل الله فرجه: (ومعه عصا موسـی وخاتم سـليمان...) علماً أن الحيوان لا يفيـد من (تراث النبوه) وإنما يسـتثمره الداعی إلى الله فی غسـل الأدمغه من الشكوک والشبهات. والتعبير عنه

ب ــ(دابه الأرض) ليس لتحقيره وإنما لتعظيمه، لأن الـدابه (ما دب على الأرض، وهو وحـده الوحيـد الـذى يتحرك بإرادته على الأرض، وإذا استثنياه وأهل بيته نجد الناس على العموم - رمالاً متحركه تهيج وتهدأ بإراده الرياح التى تعصف بها من الداخل أو من الخارج.

[٥٥١] يستفاد من مجمل الأحاديث الوارد حول قضيه (دابه الأرض): أنها لا تخرج من بين الصفا والمروه وربما يعلن شخصيته من بين الصفا والمروه.

[٥٥٢] يهيئ الناس للمحشر، ولا يسوقهم إلى المحشر مباشره، لأن الفاصل بينه وبين المحشر فاصل كبير. وإنما يسوق الناس إلى المحشر لأنه يقوم بدور الامتحان الأخير، حيث يقضى على الشيطان وجنوده من الجن والأنس ويتم الحجه على الجميع، ثم يترك الناس يتصرفون دون أى مبرر للانحراف أو العصيان، حتى يحشروا يوم القيامه ولله عليهم الحجه البالغه. وقد سجل القرآن إشاره إلى دور (دابه الأرض) وهو يروى كلام أهل النار: (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل) سوره غافر، آيه١١.

[٥٥٣] فى تتمه الحديث ما يلى: (قال): (فأقمت عنده أياماً وأذن لى بالخروج بعد أن استقصيت لنفسى وخرجت نحو منزلى. والله لقد سرت من مكه إلى الكوفه ومعى غلام يخدمنى فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً).

[٥٥٤] الزمان يفسر بتفاسير عديده فقال بعض الفلاسفه القدامى: أنه الحركه. وقال آخرون: أنه حركه الفلك. وقال انشتاين: أنه البعد الرابع للأشياء. وقال آخرون: الزمان لا حقيقه له من صله إنما هو مجرد اختلاف الأفراد فى الحالات ولا زال البشر يتخبط فى تفسير الزمان، لأنه يعيش داخل الزمان، والأشياء لا تعرف إلا من فوق. وعلى أى حال: الزمان واقع موجود نوعاً ما محيط بكل الأشياء الماديه وبكل الطاقيات المتصله

بالماديات، وهو يختلف من محيط إلى محيط، ويمسك بكل ما يحيط به كإمساك الجاذبيه بكل ما تحتويه، وربما بفعاليه أكثر. وأصحاب الولايه الكونيه يوصفون بأصحاب الزمان لأن الذى يمسك بالزمان ممسك بكل ما يحيط به.

[۵۵۵] من الحقائق الثابته فى الدين: أن أول من خلق الله هو الحجه، وآخر من يغادر الحياه هو الحجه، إذ لابد من وسيط كونى.

[۵۵۶] لعل هذا النوع من الأمر بكتمان الحاجه إلى الحجه ورد لسان الإمام المهدى (عجل اله فرجه) لأن أكثر الناس يعيشون الفكر المادى ويحولون القضايا الروحيه على القسم المطوى من العقل فهم يصدقون إذا قيل لهم: أن الحياه تنقرض على الأرض إذا ابتعدت عن الشمس أو فقدت الأوكسجين حولها، ولا يصدقون إذا حدثهم الأولياء عن دور الملائكه وأصحاب الولايه الكونيه، رغم أن تأثير الطاقيات على الماديات أكثر من تفاعلات الماديات فيما بينهما ولكن (ذلك مبلغهم من العلم) سوره النجم آيه ۳۰.

[۵۵۷] فالله لا يخاطب الناس وجهاً لوجه، لأن الله ليس بجسم والجسم الكثيف - وحده - هو الذى يمكن مشاهدته بالرؤيه البصريه إذا كان فى حيز الضوء، لأن صورته تنعكس فى عدسه العين التى تنقلها إلى الدماغ، حيث يتم فحصها وتميزها، وأما الأجسام اللطيفه والطاقات فلا يمكن رؤيتها بالعين، وإنما تعرف بتأثيراتها على الأجسام الكثيفه، فكيف بالله الذى ليس بجسم ولا طاقه؟ فلا يمكن - بأى حال من الأحوال - مشاهدته عن طريق الرؤيه البشريه، كل ما هنالك أنه يعرف أصل وجوده من خلال مخلوقاته، وتعرف صفاته وأسمائه بعضها بالعقل أيضاً وبعضها الآخر بواسطه رسله الذين يعرفونها بوحى منه سبحانه:...

[۵۵۸] الفارق بين المشاهده والمشافهه، أن المشاهده مستحيله، والمشافهه ممكنه، فإنه قد يشافه بعض رسله، كما شافه موسى بن

عمران فى جبل الطور حيث خلق الكلام فى شجره الزيتون فتجاوب معه موسى بن عمران، وكما شافه الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) فى ليله المعراج حيث خلق الكلام فى حجب النور، فتحاور معه النبى (صلى الله عليه وآله). ومن الممكن أن يخلق الله كلاماً فى الفضاء أو فى بقعه معينه كالكعبه، بحيث يسمعه كل بلغته ويتناجى معه الناس مباشره، ولكن الأرواح العاديه لا تتحمل مخاطبه الله قبل أن تتكامل، وتبلغ المستوى الذى تبلغه يوم القيامه حيث يسمعون كلام الله، على ما يظهر من بعض الروايات.

[۵۵۹] إن الناس العاديين لا يكتفون بالتوجيه الذهنى المجرد، وإلا لاكتفوا برسول العقل وإنما يحتاجون إلى قائد يسير أمامهم، ويقول لهم: سيروا ورائى، وإلى أسوه يعمل ويقول لهم: اعملوا مثلما أعمل فإذا كان قائدهم وأسوتهم منهم لم يجدوا بداً من اللحاق والتأسى به، أو الاعتراف بتقصيرهم وانحرافهم، وإذا كان قائدهم وأسوتهم من غيرهم - كالملائكه مثلًا - لا يجدون حرجاً من التخلف عنه وإعذار أنفسهم - حتى فيما ليسوا معذورين - بأن هذا ملك لا يشعر بما نشعر ولا يعانى مما نعانى، وليس لنا اللحاق والتأسى به. فلذلك بعث الله رسله إلى عامه الناس بشراً، وبعث رسله إلى المتفوقين من الناس - وهم الأنبياء - ملائكه. لأن الأنبياء بلغوا مستوى يؤهلهم لتحديد قدراتهم، وتمييز ما يقدرون حقاً عما لا يقدرون حقاً، فهم يكتفون بالتوجيه الذهبى المجرد من القائد والأسوه، ويستطيعون القيام بدور القائد والأسوه.

[۵۶۰] إثباتاً لعلاقتهم بالله عز وجل.

[۵۶۱] وهو نوح (عليه السلام).

[۵۶۲] وهو إبراهيم الخليل (عليه السلام).

[۵۶۳] وهو صالح (عليه السلام).

[۵۶۴] وهو موسى بن عمران (عليه السلام).

[۵۶۵] وهو عيسى ابن مريم (عليه السلام).

[۵۶۶] وهو الرسول الأعظم (صلّى الله عليه

وآله) ويلاحظ أن الترتيب جاء حسب التسلسل الزمنى دون الدرجات الرساليه.

[۵۶۷] يلاحظ أن الأنبياء والأوصياء الذين كانوا فى مستوى التعامل مع الطاقات الماورائيه، وبعضهم كان من أصحاب الصلاحيات الكونيه، قلما كانوا يستخدمونها إلا لإثبات علاقتهم بالله أى لإثبات رسالاتهم فقط، فكانوا ينظمون حياتهم الشخصيه والاجتماعيه وحتى عملهم الرسالى بالوسائل العاديه تماماً كسائر الأفراد، فلماذا؟ والأسباب لهذه الظاهره كثيره لعل أهمها: الأول: حتى لا يغالى فيهم أصحاب العقول القاصره، فيؤلهوهم دون الله. الثانى: أن يواصلوهم سيرهم التكاملى فى هذه الحياه، والسير التكاملى لا يتم بدون معاناه. وهذان السببان مذكوران فى هذا الحديث. ويمكن استنتاج سبب ثالث، وهو: أن الله بعث الأنبياء وأردفهم بالأوصياء لأمرين: الأول أن يبلغوا رسالاته. الثانى أن يكونوا أسوه لمن سواهم، وإذا كانوا يعيشون حياه معجزيه كان الناس يعذرون أنفسهم فى التخلف عنهم.

[۵۶۸] قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق (قدس سره): فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح (قدس سره) فى الغد وأنا أقول فى نفسى: أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنى وقال: يا محمد بن إبراهيم لأن أخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أحب إلى من أول أقول فى دين الله برأيى، ومن عند نفسى، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجه صلوات الله عليه وسلامه.

[۵۶۹] لعل المراد: أن الله خلق الأجسام، لأنه ليس بجسم – لا كالأجسام الكثيفه ولا كالأجسام الشفيفه – ولا حال فى الجسم – كالروح – ولو كان جسماً أو حالاً فيه وخلق الجسم لزم الدور وهو محال. والإمام – أى إمام – مركب من جسم هو جسده البشرى ومن حال فى الجسم هو روحه، فلو

خلق الأجسام بجسمه أو بروحه لزم الدور أيضاً، وهو محال. هذا إذا كان المراد من الخلق هو الإيجاد من العدم – كما يوحی به التعبير بخلق الأجسام – وأما خلق الهيئه فلا يختص بالله، لأن عيسی ابن مريم خلق من الطين كهيئه الطير، وأنت تخلق من الصخره تمثالاًـ أو تخلق من قلم صوره حيوان أو إنسان. وإذا كان التعبير بأحسن الخالقين عن الله تعالی حيث يقول جل وعلا: (فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمنين آيه١۴. فالله فی مجال خلق الأجسام أی الخلق من العدم هو الخالق الوحيد، وفی مجال خلق الهيئات والصور أحسن الخالقين. لأنه عز وجل أنشأ الصور من لا صوره، وغيره يحتذی صور بعض المخلوقات ولو بتغييره، وفی أحسن الحالات يكرر صوره ألقاها الله فی خياله.

[۵۷۰] السؤال قد يكون شفوياً وربما يكون إرادياً بأن يتوجه السائل إلی الله توجه عبوديه واستمداد. والأئمه (عليهم السلام) يمارسون السؤال بقسمين، فإذا نطقوا سألوا وإذا صمتوا توجهوا.

[۵۷۱] هل يقتصر دور الأئمه – وسائر المعصومين من الأنبياء والأوصياء – علی السؤال من الله أم أن دورهم أوسع؟ الظاهر من القرآن والسنه أن المعصومين يمارسون المعجزات بصلاحياتهم لا عن طريق السؤال من الله، كما يوحی بذلك قول عيسی ابن مريم: (إنی أخلق لكم من الطين كهيئه الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبری الأكمه والأبرص وأحيی الموتی بإذن الله...) سوره عمران، آيه۴۹. ويؤكد قول الله تعالی: (وإذ تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنی) سوره المائده، آيه١١٠، والإذن هو عدم المنع، وليس إجابه السؤال. ويشبه هذا التعبير قول آصف بن برخيا لسليمان بن داوود: (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) سوره النمل، آيه۴٠. ولم يقل أنا أسأل الله

يأتيك به. فالمعصومون – وخاصه أصحاب الولايه الكونيه – لهم صلاحيات يتحركون من خلالها بالقدرات المخوله لهم من الله، ويكفيهم إذن الله أى عدم وجود مانع يحدد صلاحياتهم، ولا يحتاجون إلى السؤال من الله ما داموا يتحركون من خلالها، فإذا أرادوا التحرك خارج نطاق صلاحياتهم كان عليهم أن يسألوا الله، وهو يجيب دعائهم لأنهم يعرفون المقاييس الكونيه فلا يألون غير المقبول. تماماً كالموظف الذى يتمتع بصلاحيات معينه من قبل الدوله، وهو يتصرف يدون مراجعه المسؤول الأعلى ما دام تصرفه ضمن صلاحياته، فإذا شاء الخروج عنها احتاج إلى السؤال ويأتيه الموافقه لأنه يعرف مقاييس الدوله ولا يسأل غير المعقول. كل ما هنالك أن المعصومين قد يقارنون بالله، فهم عبيد طائعون لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، وربما يقاربون بمن سواهم من الناس، فهم أصحاب صلاحيات واسعه بالقول وهم بأمره يعملون، وإذا قارنهم بغيرهم، فهم أصحاب قدرات كونيه لا يملكها كثير من مخلوقات الله. كما جاء من جبرئيل (عليه السلام) فى قوله تعالى: (ذى قوه عند ذى العرش مكين مطاعاً ثم أمين) سوره التكوير آيه ٢٠و٢١. وقد تلخص: بأن للمعصومين من البشر – كالملائكه – جانبان: جانب التأثر وجانب التأثير، فبالنسبه إلى الله هم الكف الضارعه، وبالنسبه إلى غيرهم هم اليد العليا. وقد ورد السؤال – فى هذه الرساله – من الجانب الأول، فكان من الطبيعى أن يكون الجواب كما هو مثبت أعلاه، وفى بعض الرسائل ورد السؤال عن الجانب الثانى كرساله إسحاق بن يعقوب فكان من الطبيعى أن يكون الجواب كما سبق فى جوابه.

[٥٧٢] لا يجد الإنسان تجاه أمر الله سوى التسليم، كما لا يجد قضاء الله وقوله سوى الرضا،

فلا راد لأمره، ولا ناقض لقضائه وفعله، غير أنه قد يعترف بالواقع فيستقبل إراده الله بالرضا والقبول فيأتيه ما كتب الله له وهو رابط الجأش يستطيع أن يفكر ويقرر لما بعد الحادث، وقد لا يعترف بالواقع فيحاول تحدى إراده الله، فتصدمه فى نفسه وفى مشاعره فيعجز حتى عن القرار لما بعد الحادث. وكانت سيره المعصومين وتعاليمهم على الترحيب بقضاء الله، والعمل على تطويق ذيوله، وعلى النهى عن الجزع تجاهها لأنه يؤدى إلى الارتباك بلا جدوى. وفى القرآن توجيه مكثف إلى عدم الاصطدام بالأقدار، والالتفاف حولها بروح رياضيه تهيئ للإفاده من إيجابياتها بقدر الإمكان، ولاستئناف النشاط بعد مرور العاصمه: (ما أصاب من مصيبه فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير، لكى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم...) سوره الحديد، آيه٢٢ – ٢٣. (ما أصاب من مصيبه إلا بإذن الله) سوره التغابن، آيه١١. (الذين إذا أصابتهم مصيبه قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون) سوره البقره، آيه١٥٦ – ١٥٧.

[٥٧٣] فى كل التغيرات الدينيه تركيز يرسل إرسال المسلمات، على أن المؤمن الملتزم سعيد وأن الكافر والفاسق شقى. (فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق،............، وأما الذين سعدوا ففى الجنه...) سوره هود آيه ١٠٦ – ١٠٨. فى بعض زيارات الشهداء (السلام عليكم أيها الشهداء السعداء). مع أن المؤمنين الملتزمين أكثر بلاءً من غيرهم: ففى الحديث: (البلاء موكل بالأنبياء، ثم بالأولياء، ثم الأمثل فالأمثل). ثم أن الشهداء هم الذين عاصروا ظلمات التاريخ وطغيان الظالمين، ورأوا من الويلات ما أزهدهم فى الحياه، حتى ارتضوا التضحيه لإنقاذ الآخرين، وأخيراً

كللوا جهادهم بالشهاده، فكيف يصح تصنيفهم فى السعداء؟ ولعل السبب فى ذلك كله: أن السعاده أمر ينبع من الداخل ولا يجلب من الخارج، ويحظى الذين يظنون أن وسائل السعاده هى الرتبه والراتب والسهره والمنصب، وأن السعاده تخلد إلى القصور المترفه والأعراش المتخمه بين الكواعب والكؤوس، فيشقون فى سبيل تحصيلها، ثم يشقون فى بحبوحتها، وهم فى الحالتين يلهثون خلف حلم السعاده، لأنها عبء يشقى طالبه ويشقى عامله. وإذا كانت السعاده غنوه لا تنبض إلا بين أضلاع كوخ تخفق جوانحه لسبحات الفجر على ثغاء نعجه حلوب بين نكهه السنابل ورقصه الورود للنسيم.. لأن السعاده هى الاغتباط، ولا يغتبط الإنسان إلا إذا ضمن ربحاً أكثر من جهده وأمن الخسر والضرر ولا يضمنه ولا يأمنها غير المؤمن الملتزم، الذى لا يعمل إلا عملاً مثمراً دنيوياً أو أخروياً، أو دنيوياً وأخروياً معاً فلا يضيع جهداً أبداً، ولأنه لا يعبث ولا يهزل يجد فى كل خساره ربحاً أكبر، وفى كل مصيبه ابتلاء يهيئه لقفزه أعلى، فلا ينكب أبداً. (يا أيها الذين أمنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعملون) سوره الصف، آيه ١٠ - ١١. (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقض من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين...) سوره البقره، آيه ١٥٥. وإلى هذا الواقع يشير الإمام على (عليه السلام): (إن المتقين أكلوا الدنيا بخير ما أكلت ولبسوها بخير ما لبست ونكحوها بخير ما نكحت). وبما أن المؤن الملتزم يجد أمان المقاييس الصحيحه للحياه لا يؤخذ بالعادات والتقاليد والاعتبارات الزائفه فيلبس لنفسه لا للباس ويسكن لنفسه لا للسكن ويأكل لنفسه لا للطعام فيستهلك ضروراتها ولا تستهلكه الضرورات

فيأخذ من الدنيا ما يسعد به ولا يعطى نفسه للدنيا حتى يشقى بها. وأما الذى يجهد ساعات ليجنى ساعه، ويصاب مرات حتى يصيب مره، ثم يكون حزيناً على ما فاته، قلقاً على ما ناله، بين التخوف من حسيب والتوجس من رقيب ممزقاً بين العادات التقاليد والاعتبارات الأنانيه أو الجائزه، فإنه لا ـ ينعم بما له ولا ينجو مما عليه. ثم أن النفوس القلقه المضطربه أشبه بالعناصر الجهنميه فلا ـ بد أن تجتذب إليها وتتمحور فيها. وأن النفوس الوادعه المطمئنه أشبه بالعناصر الجنينيه فلا بد أن تجتذب إليها وتتمحور فيها، فقد ثبت أن المحاور الكبرى تجذب إليها عناصرها المنفلته مهما تمادى الزمن وتطاول المدى. يؤكد ذلك قول الله تعالى: (... فأما الذين شقوا ففى النار... وأما الذين سعدوا ففى الجنه...) سوره هود، آيه ۱۰۶ – ۱۰۸. ولقد عاش عثمان بن سعيد العمرى سعيداً بثقه الإمامين العسكرى والمنتظر (عليهما السلام) ومن ورائها ثقه الطائفه الشيعيه فى العالم مطمئناً إلى ما وعد الله الصالحين، حتى مات حميداً لا يذكره معارفه فى أيامه عبر التاريخ إلا بالخير والفضل.

[۵۷۴] أولياء عثمان بن سعيد العمرى ومواليه هم النبى والأئمه الطاهرين (عليهم السلام).

[۵۷۵] هذه العبارات من الإمام المهدى فى تأبين عثمان ين سعيد تدل على مكانته المتأصله فى نفس الإمام.

[۵۷۶] إن الله خلق الكثير من كل ما يحتاج إليه الناس أو يطمحون، وخلق ما يحتاجون أكثر من حاجتهم، ولعله لا يتكاثر البشر حتى تضيق الأرض بحاجاتهم الضروريه، وخلق ما يطمحون أقل من مطامحهم، أمد فى مطامع الناس حتى يمتدوا عبرها إلى الآخره، وإلا لكانت الأرض تستنفد مطامحهم كرغباتهم، ولا يبقى من يفكر فى الآخره. فلو كانت البضائع توزع على الناس بقدر الكفايه لكانت تغطى

حاجاتهم وتفيض، ولكن كان يلغى الوازع الفردى، أى السابق الذى يبلور المواهب ويلمع السهم ويؤكد تجربه الحياه فكان لا بد من وضع مقاييس وترك الناس يتسابقون من خلالها. والمقاييس التى يستطيع الأفراد أن يتسابقوا من خلالها إلى ما يحتاجون أو ما يطمحون ثلاثه أصناف: الأول: الشرع – وقد يخلفه القانون – الذى يبيح هذا، ويمنع ذاك، بفعل العقيده أو بفعل الدوله. الثانى: العمل – سواءً كان فكرياً أو عضلياً – الذى يساعد على بسط نفوذ الفرد على كميه من البضائع أو رقعه من الأرض أو قطاع من البشر، مما يحتاج أو يطمح إليه. الثالث: الزاد – سواءً كان مواهب أو أقدار، وسواءً كان ركائز يحملها فى شخصيته أو تراث ينتقل إليه من غيرها – ذلك الزاد الذى يأتى به من عوالم سابقه. فالإنسان لم يخلق يوم ولادته، ولا ينتهى يوم وفاته، وإنما هو خلق كان – قبل هذا العالم – فى عوالم سابقه، وسيبقى – بعد هذا العالم – فى عوالم لاحقه. والعوالم السابقه، عوالم عمل ما كهذا العالم – باختلاف نوعيه العمل – وهكذا عالم البرزخ وعالم القيامه، ولو بالنسبه إلى من لم يكملوا دوره تكاملهم – على الأقل –. فالذى كانت أعمالهم فى العوالم السابقه سلبيه، تنعكس عليه فى العالم سلبياً. ومن عمل لنفسه فى العوالم السابقه فعمله ينعكس عليه فى هذا العالم مواهب ومقدرات، ومن عمل لغيره فى العوالم السابقه فعمله ينعكس عليه فى هذا العالم مذ مات أو تراث يأتيه من الآخرين. تماماً، كما أن من حمل شعاع أهل البيت إلى غيره فى هذا العالم ينعكس هذا العمل عليه شفاعه يوم القيامه، ومن أطبق ظلم الطواغيت على غيره فى هذا العالم

ينعكس هذا العمل عليه ظلمات يوم القيامه. وهكذا ينتقل كل فرد حصيله عمله من عالم إلى عالم، فتكون حصيله العمل فى كل عالم سابق أرضيه العمل فى العالم اللاحق، فقد يولد فرد وعليه ركام من شقاء العوالم السابقه، بينما فرد آخر وحوله هاله سعاده من العوالم السابقه. وقد سجل هذا الواقع فى الحديث المعروف: (السعيد سعيد فى بطن أمه والشقى شقى فى بطن أمه). ولا بد من التنويه إلى أن الأعمال فى العوالم مختلفه تؤدى نتائج متناسبه معها، فهنالك أعمال إيجابيه من النوع السفلى فتكون نتائجها سفليه فى هذا العالم كالثروه والشهره والمنصب والنساء والأولاد حسب تلك الأعمال، وإلى جانبها أعمال إيجابيه من النوع العلوى، تكون نتائجها علويه فى هذا العالم، كالتقوى والعلم والإمامه والنبوه حسب تلك الأعمال، لأن كل عمل يؤدى إلى نتيجه متشابهه كما أن كل شجره تثمر ثمره مشابهه، وكما أن كل شتله تتفتح عن ورد أو شوكه حسب تركيبها، ولذلك ثبت عن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) أنه قال: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين) كما ثبت أنه لعن أناساً قبل أن يولدوا. فكل ما فى هذا العالم تستقى جذوره من روافد العوالم السابقه، وكل روافد هذا العالم يسقى جذورها فى العوالم اللاحقه أو لم يقل الله تعالى: (والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً) سوره الحج، آيه٥٨؟ أوَ ليس فى الحديث الشريف: (الدنيا مزرعه الآخره)؟ فما يسمى (خطأً) فى عرف الناس ليس إلا حصيله الأعمال السابقه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وهذا هو الذى يعبر عنه فى المصطلح الدينى بالرزق. ولعل الشاعر أشار إلى هذه الحقيقه بقوله: فلأمر ما وسر غامض تسعد

النطفه ويشـقى الجنين فوليـد تسـجد الـدنيا له ووليـد فى زوايا المهملين والأبناء والآباء موجودون فى عالم سابق فى طريقهم إلى هـذا العـالم إلى جـانب بقيه الموجودات من الـثروه والشـهره والمنصب والعلم وغيرهـا. ويوزع الله الآبـاء والأبنـاء كمـا يوزع بقيه الموجودات، أى يأتى بهذا الابن أو ذاك إلى الدنيا عن طريق هذا الأب أو ذاك. وقد يكون تسلسل الناس فى هذا العالم مختلفاً عن تسلسـلهم فى عالم آخر وقد يشـهد لذلك النبى عن ابنته فاطمه بـ_(أم أبيها) وقول الإمام على: (محمد ابنى من صـلب أبى بكر). ومن الأعمـال فى العوالم السابقه ما يؤدى إلى العقم فى الـدنيا، ومنها ما يؤدى إلى الإعجاب، فإذا كان ذلك العمل صالحاً انقلب فى الـدنيا ولـداً صالحاً وإذا كان فاسداً انقلب ولداً فاسداً. كما أن الأعمال ما ينقلب إلى الآباء، فإن كان صالحاً انقلب آباءً صالحين وإن كان فاسداً انقلب آباءً فاسدين. والابن الصالح امتداد طبيعى يكمل عمل الأب، ويعينه على دنياه، والآباء الصالحون مقـدمات تمهـد لعمل الابن، وتحسن تربيته وإعـداده، أو هبته كما فى قوله تعالى: (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب). سوره مريم، آيه۴۹. ولذلك فسر الرزق بالابن كما فى الآيه السابقه. وقد ورد التعبير بالهبه عن الأهل فى قوله سبحـانه: (وهبنـا له أهله ومثلهم معهم) سـوره ص، آيه ۴۳. وعن الأ‌ـخ فى قوله عز وجـل: (وهبنـا له من رحمتنـا أخاه هارون نبياً) سوره مريم، آيه ۵۳. وقد ورد التعبير بالهبه عن الأولاد فى ثلاثه عشر موضحاً فى القرآن.

[۵۷۷] ما جعله الله فيه من المواهب والطاقات التى حملها معه إلى هذا العالم، وما جعله الله عنده هى المعارف الفوقيه التى نال بها شرف سفاره

الإمـام المهـدی. وهـذه المعـارف الفوقیه هی الـتی یعـبر عنهـا المطلعون (السـر) وقـد یکون لـذلک عنـدما یـترحمون علی بعض أصحابها یقولون: (قدس الله سره)..

[۵۷۸] یلاحظ أن الإمـام المهـدی یکثر من الـدعاء فی وسـائله. ولعـل السـبب أنه حیث لا یسـتطیع الإکثار من الاتصال بأصـحابه لترکیزهم وتعمیقهم یتوسل بقواه المعنویه للتعریض عنها.

[۵۷۹] هذا دعاء له بأن لا یترکه الله لنفسه أو الشیطان، ومن تولاه الله من الزیغ والخطأ، وهو مرحله من مراحل العصمه الصغری.

[۵۸۰] أی نثق به کمـا هو. وهـذا تصـحیح لخطه وتقریر لمسـلکیته، وإعلان لرضا الإمام عنه، وعـدم وجود مآخـذ فی حیاته، وهو توثیق یرفض التشکیک.

[۵۸۱] أصل هذا التعبیر ورد علی لسان النبی شـعیب عن نفسه وأقره القرآن نقلاً عنه: (بقیه الله خیر لکم إن کنتم مؤمنین...) سوره هود، آیه ۸۶. وتکرر هذا التعبیر علی لسان عدد من المعصومین (علیهم السلام). وللعرفاء فی تفسیره جولات، ولیس لنا أن نحقق معنـاه بالضـبط، کلمـا نسـتطیع قوله: إن هـذا التعبیر یرنو إلی أن أرواح المعصومین. خلقت من نور الله بلاـ وسائط. ولیست کسائر الأشیاء التی خلقها الله بالوسائط.

[۵۸۲] کان الناس – قبل أن تتعبـد طرق المواصـلات – إذ افتقـدوا شـخصاً تتبعوا آثار أقـدامه فی الرمال حتی یصـلوا إلی المکان الـذی انتهی إلیه. فیقصـدون ب_(العین) ذلک الشـخص المفتقد، وبالأثر أثر أقدامه فی الرمل. والناس کانوا یطلبون الأثر قبل أن یجدوا الشخص، فإذا وجدوه أهملوا آثاره. ثم أصبح مثلاً یضرب لکل من یتتبع الدلائل للوصول إلی نتیجه.

[۵۸۳] أحمـد بن إسـحاق هـذا هو ابن عبد الله بن سـعد بن مالک الأحوص الأشـعری أبو علی القمی کان وافداً لقمیین روی عن الجواد والهادی (علیهما السلام) وکان من خاصه أبی محمد الحسن العسکری (علیه السلام)

(جامع الرواه: ج ۱ ص ۴۱).

[۵۸۴] البلاء كان ولا يزال معقوداً بنواصى أهل البيت (عليهم السلام) وكذلك شيعتهم ولا يرتفع عنهم إلا بمن يمحى من بين الناس الظلم كله فيقلب الأرض - بإذن الله تعالى - جنه من العدل والقسط بعد أن عاش طويلًا فى جحيم الظلم والجور، وهو الإمام المهدى (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أنصاره وأعوانه.

[۵۸۵] كأن المقصود بذلك تفضيل على (عليه السلام) على الشيخين.

[۵۸۶] أى أخّر صلاه العشاء حتى تظهر النجوم بشكل كامل. لأن النجوم تظهر أول الليل باهته، وعندما يحين الغسق تظهر بحده وتبدو للرأى وكان أشعتها متشابكه.

[۵۸۷] أى أخّر صلاه الصبح حتى يطفأ ضياء الفجر فيغمر النجوم ويتم انقضاء النجوم بعد طلوع الفجر بحوالى ساعه غالباً فى مثل بلادنا.

[۵۸۸] يمكن المناقشه فى مقاله أبى الحسين الأسدى، أولاً: بأن معنى كلمه (استحل) أنه عامله معاملته للحلال بأن تصرف فيه غير متورع، وليس معناه الاستحلال المقابل للاستحرام الذى يعنى إنكار ضرورى من ضرورات الدين المساوى للخروج من الدين. ثانياً: محتوى كلام الأسدى: أن الإمام المنتظر كتب نصاً غير دقيق، فلما بدا للأسدى غير الإمام المنتظر نص كتابه بطريقه معجزيه، ومن الممكن أن الأسدى لم يكن دقيقاً فى نظرته الأولى إلى الكتاب فلما تأمله فى النظره الثانيه قرأه قراءه صحيحه، ونسبه عدم الدقه إلى الأسدى أولى من نسبته إلى الإمام المنتظر، خاصه وأن الالتباس وقع فى نص مكتوب والكتاب يشهد للكاتب.

[۵۸۹] لعل السبب أن العطاس يحدث على أثر انسداد فى بعض الشرايين لضغط الدم وإعادته إلى جريانه العادى، فإذا كان الجسم يتمتع بقدرته الكامله على المقاومه يحدث العطاس وإلا يؤدى الانسداد إلى انفجار فى الشرايين المصاب بالانسداد، والجسم الذى يتمتع بكامل

قدرته على المقاومه لا تفارقه الروح قبل ثلاثه أيام إلا بعامل خارجي. ولعل للعطاس دلاله أخرى غير الدلاله الصحيه.

[۵۹۰] يبدو أن عامه الناس لا يرون تفوقاً معجزياً فى أولياء الله إلا ويجنحون إلى الغلو؟ ولذلك يوجد تركيز مؤكد من جميع أولياء الله على أنهم عبيد الله. فقد أُله عيسى ابن مريم، فرد الله عليه بالحوار التالى: (وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب، ما قلت له إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد...) سوره المائده، آيه۱۱۶ – ۱۱۷. وجنح بعض آخر إلى الغلو فى شأن النبى محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ادعوا أنه لن يموت، فأثبت قرآناً يقول: (وما محمد إلا رسول خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...) سوره آل عمران، آيه ۱۴۴. وفرض على المسلمين أن كرروا فى جميع صلواتهم: (... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله). ومال آخرون إلى الغلو فى بعض الأئمه فأكدوا – جميعاً – أنهم عباد مكرمون، لا أكثر ولا أقل. وهذا القول من الإمام المهدى من جمله التأكيدات على بشريه الأئمه، وعلى كونهم عباداً لله تعالى.

[۵۹۱] الاستنكاف: الأنفه من الشىء، وأصله من كنف الدمعه إذا نحاها بإصبعه من خده لئلّا يبقى أثرها عليه، كأنه يترفع عما يعبر عنه الدمع من الضعف أمام المصائب. والاستكبار: الاستعظام، بأن يرى

نفسه أعظم مما يطرح عليه. والإمام المهدى اقتبس الكلمتين من الآيتين التاليتين: الأولى: (لن يستنكف المسح أن يكون عبداً لله ولا ـ الملائكه المقربون...) سوره النساء، آيه ۱۷۲. الثانيه: (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عباده ويسبحونه وله يسجدون) سوره الأعراف، آيه ۲۰۶.

[۵۹۲] داحضه: زائله. ذلك أن أعداء الأئمه الطاهرين كانوا يتصورن أن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) لا ـ عقب له، وكانوا يقولون: إن العسكرى يموت وتنتهى سلسله الأئمه المعصومين زاعمين أن بموته تنقطع حجه الله على الأرض دون أن يعلموا أن له ولداً هو الإمام المهدى، ولكن الله لم يأذن له بالإعلان عن نفسه. حتى يعلم الجميع أن الإمامه مستمره من خلاله، ولو أذن الله له بالإعلان عن نفسه لزال الشک فى انقطاع سلسله الأئمه (عليهم السلام). ولعل المقصود بـ (حجه الله داحضه) أن الإمامه منقطعه، ولا ولد للإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) (ولو أذن الله لنا) بالظهور بين الناس. أما مسأله تكلم الطفل الصغير فهى ليست غريبه. أولاً: بقدره الله تعالى التى أنطلق بقدرته الجمادات كالحصى فى يد رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثانياً: بما ثبت من المعاجز بالمئات والمئات فى مختلف أدوار تواريخ النبى وأهل بيته (عليه وعليهم الصلاه والسلام). وثالثاً: بما ورد فى القرآن الحكيم من تكلم نبى الله عيسى ابن مريم (عليهما السلام) حين ولادته (فأشارت إليه قالوا: كيف نكلم من كان فى المهد صبياً قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى مباركاً أينما كنت وأوصانى بالصلاه والزكاه ما دمت حياً وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقياً والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ذلک عيسى ابن مريم..) سوره مريم: الآيات۲۹ - ۳۴. ومن الثابت بالأدله القاطعه العديده

أن الإمام المهدی (علیه السلام) أکرم علی الله تعالی من عیسی ابن مریم (علیهما السلام).

[۵۹۳] ثم جاء النص بعده هکذا: فورد الکتاب وأنا لا أعلم أن لی حملاً، فدخلت إلی جارتی فسألتها عن ذلک فأخبرتنی أن علتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

[۵۹۴] وجاء بعده النص کما یلی: وأجیب عن کتابه وکان الأمر کما قیل له.

[۵۹۵] ثم جاء النص کما یلی: فأومأ إلی الخادم فأخذ بیدی، وناولنی صره وخرج ومشی معی خطوات، فنظرت إلی ظلال وأشجار ومناره مسجد فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلده تعرف ب_(استاباد) وهی تشبهها قال: فقال: هذه استاباد امض راشداً، فالتفت فلم أره، ودخلت استاباد، وإذا فی الصره أربعون أو خمسون دیناراً، فوردت همذان، وجمعت أهلی وبشرتهم بما أتاح الله لی ویسره عز وجل، ولم نزل بخیر ما بقی معنا من تلک الدنانیر. قال العلامه المجلسی (قدس سره) بعد إیراد هذا النص: بیان: قوله (فی سواء تلک الأرض) أی: وسطها. وظبه السیف: بالضم مخففاً: طرفه. ولعل (استاباد) هی التی تعرف الیوم ب_(اسداباد). ثم قال المجلسی: أقول: روی الراوندی مثل تلک القصه عن جماعه سمعوها منه.

[۵۹۶] ثم جاء النص کما یلی: ثم ینتهی (علیه السلام) إلی المقام فیصلی رکعتین وینشد الله حقه أی: یطلب من الله حقه فی الظهور، أو فی الانتقام من أعداء الله، أو حقه فی إرساء دعائم حکم الله فی کل أرجاء الأرض. والظاهر: أن معنی (أولی - أولی) یعنی: أقرب إلیهم من أی شخص آخر، فأنا أعلم بجمیعهم، أعلم بأن جمیعهم بشروا بی، وأنا أعلم بکتاب الله من أی شخص آخر.

[۵۹۷] ثم جاء النص بعد ذلک کما یلی: قال أبو القاسم: فأعلمنی بهذه الجمله فلما کان سنه

سبع وستين (أي: بعد ثلاثين سنه كما قال الإمام المهدى (عليه السلام) (والمقصود سنه سبعه وستين بعد الثلاثمائه كما هو واضح لكون ابن قولويه وفاته فى تلك السنه) اعتل أبو القاسم، وأخذ يأخذ فى أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته، واستعمل الجد فى ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ وترجو أن يتفضل الله بالسلامه، فما عليك بمخوفه فقال: هذه السنه التى خوفت فيها، فمات فى علته.

[۵۹۸] وفى بعض النسخ: (البيعه لله). البيعه بمعنى: البيع، لأن الإنسان يبيع نفسه إلى من يبايعه، والبيعه لله يعنى: إنما يجوز بيع الإنسان نفسه إلى الله تعالى فقط، لا إلى غيره.. و(الرفعه لله) أيضاً كذلك، إذ الرفعه الحقيقه إنما هى لله، ولا رفعه بغير الله بإذنه التشريعى، أو التكوينى، أو كليهما معاً.

[۵۹۹] ثم جاء فى النص ما يلى: وكان فى القافله الأخيره فسلم بنفسه وقتل من تقدمه فى القوافل الأخرى.

[۶۰۰] الحوانيت: جمع حانوت، بمعنى الدكان والمحل الذى يتخذ للبيع والشراء.

[۶۰۱] قال السيد ابن طاووس (قدس سره) فى ربيع الشيعه: حاجز بن يزيد من وكلاء الناحيه، وقد أسلفنا بحثاً مختصراً عنه فى المقدمه فلاحظ هناك، ونزيد هنا قول صاحب الرسائل (حاجز، من وكلاء الناحيه على ما فى إرشاد المفيد وربيع الشيعه) ج ۲۰ ص۱۵۸ وقد ترجم له جامع الرواه ج۱ ص۱۷۱ أيضاً.

[۶۰۲] ثم جاء النص كما يلى: فقضانى الناس إلا رجل واحد وكان عليه سفتجه بأربعمائه دينار، فجئت إليه أطلبه، فمطلنى واستخف بى ابنه وسفه على، فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول: قمى رافض قد قتل والدى، فاجتمع على منهم خلق كثير، فركبت

دابتی وقلت: أحسنتم یا أهل بغداد تمیلون مع الظالم علی الغریب المظلوم، أنا رجل من أهل همذان، من أهل السنه، وهذا ینسبنی إلی قم، ویرمینی بالرفض فیذهب حقی ومالی. قال: فمالوا علیه وأرادوا أن یدخلوا إلی حانوته حتی سکنتهم، وطلب إلی صاحب السفتجه أن آخذ ما فیها وحلف بالطلاق أنه یوفینی مالی فی الحال، فاستوفیت منه. وقد علق العلامه المجلسی (قدس سره) علی هذا الحدیث مفسراً کلمه (الغریم) قال: وتکنیته (علیه السلام) به – أی: بالغریم – یحتمل الوجهین – لأنه الغریم من أضداد اللغه جاء بمعنی المدیون، وبمعنی الدائن أیضاً –: أما علی الأول – یعنی المدیون – فیکون علی التشبیه لأن من علیه الدیون یخفی نفسه من الناس، ویستتر منهم، أو لأن الناس یطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه، وهو یهرب منهم تقیه فهو غریم مستتر محق صلوات الله علیه. وأما علی الثانیه یعنی الدائن – فهو ظاهر، لأن أمواله (علیه السلام) فی أیدی الناس وذممهم لکثیره، وهنا أنسب بالأدب (ج۵۱ ص۲۹۸).

[۶۰۳] ثم جاء فی النص ما یلی: فیأخذون بیدی، وینصبونی بین الرکن والمقام فیبایع الناس عند إیاسهم عنی.

[۶۰۴] المقصود بذلک کله: أنه خلاصه تعالیم السماء کلها المنزله علی کل الأنبیاء والمودعه عند کل الأوصیاء، فمن أراد أن ینظر إلی آدم، ونوح، وموسی، وعیسی ومحمد (صلی الله علیهم) وغیرهم من الأنبیاء فی تعالیمهم وأخلاقهم وسیرتهم وسلوکهم فلینظر إلیه فإنه الجامع لجمیعها، وکذلک بالنسبه للأئمه المعصومین (علیهم السلام). أو لعل المقصود بذلک، أنا الذی بشر به الأنبیاء والأوصیاء کلهم، وقد قال تعالی: (لیظهره علی الدین کله) سوره التوبه آیه ۳۳، سوره الفتح آیه ۲۸، سوره الصف آیه ۹.

[۶۰۵] هذا الکلام أشاره إلی أن الإمام المهدی

(عليه السـلام) يأتى بأحكام جديد أخرى هى مودعه عنده الآن بوصـيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخبر بها وينشرها بين الناس، وقد تواردت الأحاديث الشريفه بذلك.

[۶۰۶] ثم جاء قى الحديث بعد ذلك ما يلى: (ثم يبتدئ (يعنى: الإمام المهدى (عليه السـلام)) بالصحف التى أنزلها الله على آدم وشـيت (عليهما السـلام) وتقول أمه آدم وشـيت هبه الله: هذه والله هى الصحف حقاً ولقد أرانا، لم نكن نعلمه فيها وما كان خفى علينا، وما كان أسقط فيها وبدل وحرف. ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم (عليهما السلام) والتوراه والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراه والإنجيل والزبور: هـذه والله صـحف نوح وإبراهيم (عليهما السـلام) حقاً، وما أسـقط منهما وبدل وحرف منهما، هذه والله التوراه الجامعه والزبور التام والإنجيل الكامل، وإنها أضـعاف ما قرأنا منها. ثم يتلو القرآن كامل غير منقوص الحـديث. وهنا ملاحظتان: ۱- إن صـحف آدم وشـيت وإبراهيم وزبور داوود (عليهم السـلام) لا يوجـد اليوم منها عين ولا أثر سوى ما نقل عنها الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام) اللذين عندهم - بإذن الله تعالى - علم كل شىء. ۲- تلاوه القرآن كاملاً ـ (الظـاهر) أن المراد به - كما تنص عليه أحاديث شـريفه - الكمال والتفسـير والتأويل الـذين سـجلهما أمير المؤمنين (عليه الصلاه والسلام) عند نزول الوحى على رسوله الله (صلّى الله عليه وآله) وإلا فتنزيل القرآن الحكيم مصون عن التحريف والتبديل كما عليه المحققون من علماء الإسلام.

[۶۰۷] ثم جاء فى الحـديث بعـد ذلـك ما يلى: (فترد صـيحته عليه السـلام) عليهم وهـم على محاريبهم، وعلى فرشـهم فى شـرق الأرض وغربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون نحوها (أى: نحو

الصيحه) ولا يمضى لهم إلا كلمحه بصر حتى يكون كلهم بين يديه (عليه السلام) بين الركن والمقام...) الحديث.

[۶۰۸] المهزيار هذا هو محمد بن إبراهيم بن مهزيار الذى كان وأبوه وكيلين لصاحب الأمر (عليه السلام) - كما أسلفنا ذلك فى المقدمه - وتشرف أخوه بلقاء الحجه (عليه السلام) بعد عشرين حجه حجها كما ذكرنا ذلك أيضاً فى هذا الكتاب، وبيت المهزيار يشبه بيت زراره، حيث أن العديد فيهم من العلماء والأوتاد والأخيار وتجد تواريخهم عند ذكر أسماء كل واحد منهم فى كتب الرجال والتاريخ (رضوان الله عليهم).

[۶۰۹] هذه الجمله إشاره من الإمام (عليه السلام) إلى أن ما كان قد حدث فى أوائل الغيبه الصغرى بعد وفاه الحسن العسكرى (عليه السلام) من الاضطراب والتشويش بين بعض السذج والبسطاء من الشيعه من الجهل بإمامهم وولى أمرهم مولانا صاحب الزمان (عليه السلام)، وكان مولانا المهدى (عليه السلام) لا يفتأ يستمر فى توعيتهم بمختلف الأساليب والسبل التى تضمن فى نفس الوقت للشيعه الحفظ عن الأعداء والبقاء.

[۶۱۰] سوره النساء آيه ۵۹.

[۶۱۱] إشاره إلى قول الله: (حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون) سوره التوبه آيه ۴۸.

[۶۱۲] كان محمد بن إبراهيم قبل هذا الحديث الشريف بعد لم يعرف إمام زمانه بالضبط، ولذا كان شاكاً مرتاداً ترى من يكون إمام هذا الزمان؟

[۶۱۳] المقصود بالشيخ أبو إبراهيم بن مهزيار.

[۶۱۴] الوحى: التعجل، أى: خاف أن يجعل به الموت قبل وصوله بخدمه صاحب الأمر (عليه السلام) وتسليم المال إليه.

[۶۱۵] لعل المراد بهذه الجمله: إنك فى هذه الأيام لا تقصد لجمع المال لنا، فمن أتاك بمال فرده إليه، وهنا المعنى قد يستنبط من الجمله التى تليها (فإن الزمان أصعب ما كان) لما مر فى غضون بعض

مباحث هذا الكتاب من أن الظالمين كانوا يتربصون - لفتره - بوكلاء صاحب الأمر (عليه السلام) ليؤذوهم أو يسجنوهم أو يقتلوهم.

[۶۱۶] قوله (عليه السلام) (بعض) إما دعاء له لبعض الشفاء، إذ قد يرى الإمام على (عليه السلام) المصلحه فى بعض الشفاء ولا فى تمامه، كما قد كان (عليه السلام) يسأل الشفاء فلا يجيب على هذا السؤال - كما فى بعض التوقيعات الرفيعه - (وإما) دعاء له بكامل الشفاء، ولكن كلمه (بعض) لطرد الحراره الزائده عن المقدار اللازم للحياه والصحه، إذ لو ذهبت الحراره كلها أصبح الإنسان ميتاً. وهذه لطيفه لا يبعد كونها هى المقصوده، ليتم انسجام هذه الجمله مع الجمل قبلها وبعدها.

[۶۱۷] هذه أسماء حيوانات. (إما الوبر) - بفتح فسكون - ففى أقرب الموارد: دميه كالسنور أصغر منه كحلاء اللون حسنه العينين لها ذنب قصير جداً إلى الخ. (السمور) - بفتح فضم مشدد - فى أقرب الموارد: حيوان برى يشبه السنور يتخذ من جلده فراء ثمينه للينها وخفتها وإدفائها وحسنها. (والسنجاب) - بضم وفتح، فسكون - فى أقرب الموارد: حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأر وشعره فى غايه النعومه تتخذ من جلده الفراء. (الفتك) - بفتحهما - فى مجمع البحرين: دويبه بريه غير مأكول اللحم يؤخذ منه الفرو ويقال أن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء. (الدلق) - بفتحتين - فى مجمع البحريين: على ما قيل دويبه نحو الهره طويل الظهر يعمل منه الفرو تشبه النمر، فارسى معرب. (الحواصل) فى مجمع البحرين: وهو جمع حوصله وهو طير كبير له حوصله عظيمه يتخذ منها الفرو.

[۶۱۸] أى: إذا لم يكن مزيجاً بأجزاء غير مأكول اللحم.

[۶۱۹] مسأله الصلاه فى الحواصل اختلفت فيها الأخبار، وكلمات الفقهاء، فبين مجوز

وبين عدمه، وبين مفتى بالجواز، ومفتى بالعدم، متوقف محتاط بالترك. قال الحجه الطباطبائى فى العروه الوسطى: (وأما السمور والفاقم والفنك والحواصل فلا يجوز الصلاه فى أجزائها على الأقوى) العروه الوثقى: ج١ ص٥۶ والطبعه القديمه ص١٩٩. ووافقه عليه معظم المراجع المعاصرين ومن تقدمهم ممن علقوا على العروه الوثقى فسكتوا عن التعليق هنا غير بعض غيروا فتوى المتن إلى الاحتياط، والسيد الحجه الكوهكمره (قدس سره) الذى أفتى بالجواز فى الخوارزميه منها وقد سبقه إلى القول بالجواز المبسوط والنهايه والجامع والبحار والمعتمد والمستدرك وظاهر المنتهى (نعم) المشهور قديماً وحديثاً على عدم الجواز، وإن ادعى الشيخ فى النهايه والمبسوط الإجماع على الجواز واستظهر العلامه (قدس سره) فى المنتهى من هذا الإجماع ذهاب الأكثر إليه (فتأمل) أما نحن مع الاحتياطيين والله العالم. راجع للتوسع فى ذاك: مستند الشيعه: ج١ ص٢٨٩، والمستمسك ج۵ ص٣٢۵ وغيرهما.

[۶٢٠] هذه الجمله الأخيره لا توجد فى نسخه البحار، وتوجد فى مستدرک الوسائل.

[۶٢١] ثم جاء النص بعد ذلک: فما أتت على الجمعه حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتى، فوعدت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه فقال: ما عرفنا لهذا دواءً وما جاءتک العافيه إلا من قبل الله بغير احتساب.

[۶٢٢] هذه معجزه أخرى، لأنها جاءت على أثر ما قاله الحسن فى نفسه فى الخلوه أنه لا يتصرف فيها، وكان الإمام صاحب الأمر عليه الصلاه والسلام يريد أن يقول: ليست الهديه لأبيک بواسطتک، وإنما هى لک، فإن كنت عزمت أن لا تتصرف فيها فلا نبعثها إليک.

[۶٢٣] ويظهر من ذلک أنه كان فى طريقه إلى الحج، وأن الإمام صاحب الأمر (عليه السلام) بعث إليه الثوبين لإحرامه ليكون من خالص الحلال، لما ورد عن آبائه عليهم الصلاه والسلام من أن مهور نسائهم

وحج صرورتهم وكفاره موتاهم من طهور أموالهم (عليهم السلام) (سفينه البحار: ج۲ ص۴۸۶).

[۶۲۴] ثم قال الحسن بن الفضل: وسألت طيباً فيعث (عليه السلام) إلى بطيب فى خرقه بيضاء فكانت معى فى المحمل، فنفرت ناقتى بعسفان، وسقط محملى وتبدد ما كان معى، فجمعت المتاع وافتقدت الصره واجتهدت فى طلبها حتى قال بعض من معنا ما تطلب؟ فقلت: صره كانت معى قال: وما كان فيها قلت: نفقتى، قال: رأيت من حملها، فلم أزل أسأل عنها حتى أيست منها، فلما وافيت مكه حللت عيبتى وفتحتها فإذا أول ما بدا على منها الصره وإنما كانت خارجاً فى المحمل فسقطت حين تبدد المتاع... الحديث.

[۶۲۵] القاعده الولد للفراش، ومجرد الشك وعدم العلم لا يجوز به نفى الولد ولا نفى الإرث عنه.

[۶۲۶] الروايات فى هذا الباب مختلفه، وأقوال الفقهاء متعدده، ويرجع بشأن المسأله الكتب المبسوطه فى ذلك كالجواهر، والمجلد الآخر من العروه الوثقى للسيد الحجه الطباطبائى اليزدى (قدس سره) والمسالك وغيرها. (وأما الدعاء) للسائل فكأنه أكتفى ب_(أبقاك الله) من الإمام (عليه السلام) وهو كاف لكون دعاؤهم جامعاً.

[۶۲۷] أبو الحسين كأنه راوى الحديث - وإن لم يسبق ذكر اسمه - ومعنى ذلك أن الرجل حسب المده بين مواقعه الجاريه وبين ولاده الولد فحصل له العلم بأن الولد منه.

[۶۲۸] ثم جاء النص بعد ذلك كما يلى: قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلاً، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمد الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح

قال: خذوا بنا طريق النخيله... الحديث.

[۶۲۹] وحق قول الله سبحانه وتعالى: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) سوره براءه آيه ۳۴، سوره الصف آيه ۹. ويقرأ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا...) سوره الفتح آيه ۱. الحديث.

[۶۳۰] أى: للإمام المهدى (عليه السلام)، وضمير (إليه) أيضاً راجع إلى الإمام (عليه السلام)، والراوى نقل بعض هذه القطع بالمعنى.

[۶۳۱] وجاء النص بعده كما يلى: فقلت: أكان كما كنت إليك؟ قال: نعم، وجهت بمائتى دينار لأنى شككت فأزال الله عنى ذلك، فورد موت (حاجز) بعد يومين أو ثلاثه فصرت إليه وأخبرت بموت حاجز، فاغتم فقلت: لا تغتم. فإن ذلك فى توقيعه (عليه السلام) إليك، وإعلامه أن المال ألف دينار والثانيه أمره بمعامله الأسدى لعلمه بموت حاجز.

[۶۳۲] العلامه المجلسى - بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۶ - عن كتاب النجوم.

[۶۳۳] العلامه المجلسى - بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۶ - عن رجال الكشى.

[۶۳۴] العلامه المجلسى - بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۶ - عن فهرست النجاشى.

[۶۳۵] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۸ عن إرشاد المفيد، وغيبه الطوسى (قدس سره).

[۶۳۶] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۸ عن الكافى.

[۶۳۷] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۸ عن الكافى.

[۶۳۸] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۸ عن الكافى.

[۶۳۹] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۱۰ عن الكافى للكلينى.

[۶۴۰] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۱۰ عن غيبه الشيخ الطوسى (قدس سره) (قوله: لا يرفع لى رأس) كنايه عن عدم الاعتناء به والتوجه إليه.

[۶۴۱] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۱۱ عن الطوسى (قدس سره).

[۶۴۲] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۰۳ عن الكافى، وإرشاد المفيد، وكتاب النجوم، باختلافات فى التعبيرات.

[۶۴۳] بحار الأنوار: ج۵۱ - ص۳۱۶ عن غيبه الطوسى وكتاب النجوم.

[۶۴۴] بحار الأنوار: ج۵۱

– ص۳۱۷ عن غیبه الطوسی (قدس سره)، ودلائل الإمامه، وکتاب النجوم.

[۶۴۵] بحار الأنوار: ج۵۱ – ص۳۲۲ عن غیبه الطوسی (قدس سره).

[۶۴۶] بحار الأنوار: ج۵۱ – ص۳۲۳ عن غیبه الشیخ الطوسی (رضی الله علیه).

[۶۴۷] بحار الأنوار: ج۵۱ – ص۳۲۵ عن إکمال الدین، وإرشاد المفید، والخرایج.

[۶۴۸] بحار الأنوار: ج۵۱ – ص۳۲۶ عن إکمال الدین، وإرشاد المفید.

[۶۴۹] بحار الأنوار: ج۵۳ – ص۱۸۴ عن إکمال الدین.

[۶۵۰] بحار الأنوار: ج۵۳ – ص۱۸۴ عن إکمال الدین.

[۶۵۱] بحار الأنوار: ج۵۱ – ص۳۳ عن الکافی. مسأله النهی عن تسمیه الإمام المهدی (علیه السلام) باسمه الخاص صلوات الله علیه وعلی آبائه قد ورد فی أحادیث عدیده عن أئمه أهل البیت بدءاً بأمیر المؤمنین وانتهاءً بالإمام الحسن العسکری والإمام المهدی نفسه علیهم الصلاه والسلام. وقد جمع منها العلامه المجلسی (قدس سره) فی بحار الأنوار بضعه عشره حدیثاً (ج۵۱ ص۳۱ – ۳۴). وقد اختلفت کلمات الفقهاء (رضوان الله علیهم) فی تفسیر هذا النهی. فقد قال الشیخ الصدوق (رضوان الله علیه): (الذی أذهب إلیه النهی عن تسمیته) یقصد بذلک التحریم، وقال بعضهم بالکراهه، وفصل بعضهم بین أوائل الغیبه الصغری فالتحریم وبین الأزمنه المتأخره فالکراهه. قال المحقق القمی (قدس سره) فی جامع الشتات ما ترجمته: (أخبار المنع عن تسمیه جنابه (علیه السلام) کثیره، حتی أن الکلینی (قدس سره) روی بسند صحیح عن الإمام الصادق (علیه السلام) أنه قال: صاحب هذا الأمر لا یسمیه باسمه إلا کافر، وهکذا فی أحادیث أخری ورد التصریح بحرمه ذکر اسمه الشریف. ولکن ما یستفاد من سائر الأخبار هو: أن ذلک من باب التقیه والاتقاء فی حقه ومن الأزمنه الأولی من ولادته (علیه السلام) والأزمنه المتقاربه من أیام غیبته (علیه السلام)، وذلک لأن الفراعنه

فی زمان آل محمد (صلی الله علیه وآله) کانوا دائماً یحاولون إطفاء النور الإلهی. وحیث أنهم کانوا قد سمعوا أن صاحب الأمر (علیه السلام) سیملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وقد کان علماء السنه أیضاً رووا هذا الحدیث، وکان قد ورد فی أخبارهم أیضاً أن اسمه موافق لاسم جده رسول الله (صلی الله علیه آله)... إلی أن قال:... لهذه الأسباب کان فرعون ذاک الزمان یسعی حثیثاً فی طلبه (علیه السلام)، ولأجل ذلک جعلوه (علیه السلام) مختفیاً، ونهوا شیعتهم عن ذکر اسمه الشریف وعن مکانه، وقد ورد فی بعض الأخبار التصریح بأن عله ترک ذکر الاسم الشریف هو: أنه حیث تحقق عند السلطان أن أبا محمد یعنی الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) مات ولم یخلف ولداً فإذا ذکر اسمه (علیه السلام) صار فی طلبه فاتقوا الله، واحفظوا ألسنتکم عن ذکر اسمه (والحاصل) أن وجه المنع ظاهراً هو هذا، وأما فی أمثال زماننا فلا أری مانعاً عنه ظاهراً (ولو) لم یصرح باسمه واکتفی بالفظ (الحجه) کان أحوط) جامع الشتات: ج۲ ص۷۴۸. لکن العلامه المجلسی (قدس سره) بعد نقله حدیث موسی بن جعفر (علیه السلام) الذی جاء فیه: (ولا یحل لهم تسمیته حتی یظهره الله عز وجل فیملأ به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً) قال فی بحار الأنوار: (هذه التحدیدات مصرحه فی نفی قول من خص ذلک بزمان الغیبه الصغری تعویلاً علی بعض العلل المستنبطه والاستبعادات الوهمیه) البحار: ج۵۱ ص۳۲.

[۶۵۲] محمد بن صالح بن محمد الهمدانی الدهقان قال فی جامع الرواه (ج۲ ص۱۳۱): من أصحاب العسکری (علیه السلام) وکیل الناحیه... حکی بعض الثقات بنیشابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعیل عن أبی محمد (علیه السلام)

توقیع: (یا إسحاق... إلی أن قال فإذا وردت بغداد فاقرأه علی الدهقان وکیلنا وثقتنا والذی یقبض من موالینا). وقد ترجم له الشیخ الطوسی (قدس سره) فی رجاله ص۴۳۶. والعلامه فی خلاصه الرجال ص۶۹. والکشی فی رجاله ص۴۸۱. والحر العاملی (قدس سره) فی وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۳۳۱. والحاج میرزا حسین النوری (قدس سره) ذکره فی مستدرک الوسائل: ج۳ ص۵۶۲.

[۶۵۳] سوره سبأ آیه ۱۸.

[۶۵۴] کمال الدین وتمام النعمه: ج۲ ص۲۰۱ قال: أبی وابن الولید جمیعاً، عن الحمیری....

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹